A.U.B. LIBRARY
LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

370.962
A13A
v.2
pt.2

وزارة المعارف العمومية

تاريخ التعليم في مصر

من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق

١٨٤٨ — ١٨٨٢

للدكتور

أحمد عزت عبد الكريم

مدرس التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

مكتبة العرب
لصاحبها
الشيخ يوسف توما البستاني
بشارع الفجالة
بمصر

الجزء الثانى

عصر إسماعيل والسنوات المتصلة به من حكم توفيق

١٨٦٣ — ١٨٨٢

69885

مطبعة النصر ٢٢ شارع فاروق بصر ليفون ٥٥١٦١

الكتاب الثالث

التعـــليم فوق الابتـــدائى

التعليم التجهيزى والتعليم الخصوصى

(أو العـــالى)

الفصل الأول

التعليم التجهيزى

كان التعليم التجهيزى فى عهد محمد على [1] المرحلة الثانية والوسطى من مراحل التعليم العام ، يتلقاه التلاميذ بعد انتهائهم بنجاح من الدراسة الأولية الابتدائية بمدارس أو مكاتب المبتديان ، فيعدهم للحاق بمدرسة من المدارس الخصوصية . هكذا نصت قوانين التعليم التى وضعت فى سنة ١٨٣٦ — ١٨٣٧ . ولكن التعليم التجهيزى كان قائماً بالفعل قبل وضع هذه القوانين ، فقد كانت المدارس الخصوصية قائمة وكان لا بد لتلاميذ هذه المدارس أن يعدُّوا إعداداً خاصاً يؤهلهم للحاق بها ، فكان هذا الإعداد فى أول مدرسة «تجهيزية» بالبلاد ، وكانت أولا « بقصر العينى » ثم نقلت فى سنة ١٨٣٧ إلى أبى زعبل ، واستقرت بها إلى أن جعلت المدرسة التجهيزية قسما من أقسام مدرسة الألسن فى سنة ١٨٤١ . وكذلك نصت لوائح التعليم على إنشاء مدرسة ابتدائية — تجهيزية بالاسكندرية ، ولكنها لم تنظم على هذا الأساس إلا فى سنة ١٨٤٤ .

وفى عهد عباس [2] ألغيت مدرسة الإسكندرية ، ونقلت المدرسة التجهيزية بالقاهرة إلى أبى زعبل ، ثم جعلت قسما من أقسام المهندسخانة ببولاق . أما سعيد فألغاها جميعاً ، فتم على يديه انهيار النظام التعليمى الذى أنشأه محمد على ، ولم يعد بمصر من المدارس التى

---

(١) انظر عن التعليم التجهيزى فى عصر محمد على كتابنا : تاريخ التعليم فى عصر محمد على ص ٢٢١ — ص ٢٤١

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٥٤ — ص ٥٦

يمكن أن تعدّ (تجهيزية) سوى المدرسة الحربية بالقلعة التى كان يديرها رفاعة بك رافع [١] ، بل إن هذه المدرسة - مدرسة القاعة — لم تعش الى نهاية عصر سعيد .

وبدأ اسماعيل عمله بإحياء ما اندرس من معاهد العلم التى أنشأها محمد على ، وقد رأيت أنه عقب توليه بأيام جدد ديوان المدارس وأصدر لائحة للتعليم وبدأ يفتتح المدارس ، وقد أراد أن تكون جهوده على أساس سليم ، فبدأ بإنشاء المدارس الابتدائية والتجهيزية .

أصدر إسماعيل باشا أمراً فى ٢٧ يناير ١٨٦٣ الى إبراهيم أدهم باشا — وكان ناظراً للأوقاف والمدارس — بإنشاء ثلاث مدارس: مدرستين بالقاهرة ، إحداهما تجهيزية لسبعمائة تلميذ والأخرى ابتدائية لثمانمائة تلميذ ومدرسة ابتدائية وتجهيزية بالاسكندرية [٢] . وفى ٢٩ شعبان ١٢٧٩ (فبراير ١٨٦٣) صدر أمر الخديو الى أدهم باشا بالموافقة على (الترتيب) الذى وضعه لديوان المدارس والمدارس الجديدة وأقرّه المجلس الخصوصى [٣] ، ونشط ديوان المدارس لافتتاح المدارس الجديدة .

المدرسة التجهيزية بالقاهرة
(الخديوية)

وقع اختيار ديوان المدارس على بناء مدرسة المفروزة بالحصوة (العباسية) ليكون مقرا للمدرسة التجهيزية بالقاهرة ، ووضعت (مقايسة) لإصلاح البناء ، وقامت

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٥ — ص ٢٠٦

(٢) دفتر ٥٢٦ (معية تركى) ص ١٩ أمر إلى ناظر الأوقاف فى ٥ شعبان ١٢٧٩ .

(٣) دفتر ٥٢٥ (معية تركى) ص ٤١ رقم ٢ أمر إلى ناظر المدارس والأوقاف فى ٢٩ شعبان ١٢٧٩

باعمال الإصلاح (إدارة الهندسة) بديوان المدارس رغبة من الديوان فى سرعة إنجاز العمل [١] .

وقد رأيت — حين تكلمنا على إنشاء المدرسة الابتدائية [٢] — أن ديوان المدارس لم يتريث ريثما يتم إعداد أبنية المدارس بالعباسية ، بل بادر إلى دعوة الناس إلى التقدم بأبنائهم الى مكان الديوان بالقلعة ، وقد أقام به الديوان طبيبا يفحص عن صحة الصبية المتقدمين ، فمن تراوحت سنه بين الثانية عشرة والخامسة عشرة [٣] دفع به إلى بعض المعلمين فاختبروه فى القراءة والكتابة ، فإن وجد ملما بهما قيد (على ذمة) المدرسة التجهيزية ، وأخذ إلى بعض حجرات الديوان ليتلقى بعض أوليات العلم نهارا ثم ينقلب الى أهله مساء [٤] .

---

(١) دفتر سنة ١٢٧٩ هـ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ١ أمر إلى مدير ديوان المدارس ودفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٢٥ ، رقم ٢٨ إلى المالية فى ٥ جمادى الأولى ١٢٨٠

(٢) انظر فيما سبق ص ١٧٢ — ١٧٣

(٣) وفى المادة السابعة من لائحة قبول التلامذة بالمدارس الملكية الصادرة فى يناير ١٨٧٤ (انظر الملحق الخامس من الجزء الثالث (ملحقات) ص ٦١) نص على أن التلامذة الذين يقبلون بالمدارس التجهيزية يجب أن لا تزيد سنهم على الخامسة عشرة ، ولكن أحكام هذه اللائحة ظلت بدون تنفيذ حتى سنة ١٨٨٥ . وقد رأت نظارة المعارف فى ذلك الوقت أن تلامذة التجهيزية الذين يزيدون على سن السابعة عشرة ويصلون إلى سن الثانية والعشرين يبلغون ٣٣ ٪ من مجموع تلامذة المدرسة فأقدمت على فصلهم وعنيت بأن تدبر لهم — وللمفصولين من المدارس الأخرى — أماكن فى مدرسة الفنون والصنائع والمدارس الحربية ومصالح الحكومة — انظر :

Minist.de l'Inst. publique. Exposé des réformes . . . 1885. p. 7 — 9.

(٤) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ١٧ إلى المالية فى ٢٥ ربيع الثانى ١٢٨١ .

وعين الديوان على بك إبراهيم ناظراً على المدرسة وعين معه بعض الأساتذة والضباط ليشرفوا على أحوال التلامذة ويجمعوا الأدوات اللازمة لتعليمهم ومقامهم بالعباسية .

وفى نحو شهر اجتمع للمدرسة التجهيزية بالديوان ٢٥٠ تلميذاً[١]، واختير للتجهيزية أيضا ٢١ تلميذاً من صغار السن بالمدرسة الحربية بقصر النيل « لإلحاقهم بمدرسة التجهيزية قلفاوات »[٢] .

وفى ١٨ المحرم ١٢٨٠ (٢٣ يونيه ١٨٦٣) انتقل تلاميذ المدرسة التجهيزية إلى العباسية وقيد لهم المعلمون والخدم[٣] ، واتسع بناء المدرسة[٤] لمواجهة الزيادة المطردة فى عدد التلاميذ : إذ ضم إليهم بعض تلامذة المدرسة الحربية التى كانت بالقلعة[٥]، كما عهد إلى ناظر التجهيزية باختيار من يراه من تلامذة مدرسة المبتديان موافقا للتجهيزية « من جهة المعلومات والسن »[٦] ، وفى سبيل الوصول بتلامذة التجهيزية إلى

---

(١) محفظة ٣٠ (معية تركى) رقم ٢٨٧ ودفتر ٥٣٤ (معية تركى) ص ٥٤ رقم ٣ من إبراهيم أدهم باشا مدير المدارس والأوقاف إلى باشمعاون الخديوى فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ٧٧ رقم ٤٣ من ديوان الجهادية فى ٥ المحرم ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ١١٥ إلى التجهيزية فى ٢٠ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٢٦ إلى إدارة الهندسة فى صفر ١٢٨٠

(٥) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ١ من التجهيزية فى ٢٨ ربيع الثانى ١٢٨٠

(٦) دفتر ٣٤٤ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ٢٥٦ إلى التجهيزية فى ٢٨ ربيع الأول ١٢٨٠

العدد المقرر بلائحتها (وهو ٧٠٠ تلميذ) تساهل الديوان فى مستوى التلامذة الملحقين بها ، حتى إنه أمر بأن يلحق بها بعض التلاميذ و « باختبارهم فى القراءة والكتابة وجد لهم معرفة نوعا »[١] ، بل لقد وجد من تلامذة الفرقة الأخيرة بها من يجهل القراءة والكتابة[٢] .

وعلى هذا النحو قفز عدد تلاميذ المدرسة إلى ٦١٤ تلميذاً بعد نحو عام ونصف عام من مقام المدرسة بالعباسية[٣] ، وكلما زاد تلامذة المدرسة زاد معلموها وموظفوها الإداريون والكتابيون وخدمها ، وضاق بهم بناؤها ، فانتقلوا إلى « السراية الكبيرة بالعباسية »[٤] ، ولكن المكان الجديد ما زال ضيقا ، حتى اضطرت المدرسة إلى أن تجعل كل مائة تلميذ منهم يجتمعون فى مكتب واحد ، وطلبت تحويل (اسطبلات) أخرى بها الى مكاتب[٥] .

على أن السلطات لم تفسح المجال للمدرسة التجهيزية لتحسن القيام على إعداد تلامذتها فى أناة وعمق ، وكان للتوسع فى المدارس الحربية أثره السيء على مستوى الدراسة بالمدرسة التجهيزية . ففى أوائل سنة ١٨٦٦ اختير للمدارس الحربية ٥٤ تلميذا من الفرقة الأولى التجهيزية[٦] ، وألحق بدلهم من تلامذة المبتديان مائة تلميذ وتلميذان .

---

(١) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٢١٤ إلى التجهيزية فى ٢٦ صفر ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٧٧ رقم ١٥٩ إلى التجهيزية فى ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٦١ (مدارس عربى) ص ١٨٧ رقم ١٩٨ إلى التجهيزية فى ٧ رجب ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٥٤ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٨٠٠ إلى التجهيزية فى ١٦ صفر ١٢٨١

(٥) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ٧٥ رقم ٤٧٦ إلى التجهيزية فى ٤ ذى الحجة ١٢٨١

(٦) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ٣٤٥ إلى التجهيزية فى ١٨ ذى القعدة ١٢٨٢

وبذلك استكملت المدرسة التجهيزية عددها المقنن من التلامذة[١] . وفي العام التالى اختارت المدارس الحربيـة من التجهيزية تلامذة لمدارس الطب البيطرى والمشاة والمدفعية والفرسان[٢] ، بلغ عددهم ٣١٠ تلاميذ . وهكذا نزع من المدرسة التجهيزية صفوة تلامذتها ، واكتظت المدرسة بالتلاميذ المبتدئين[٣] .

وكان لهذا أثره فى هبوط تلامذة المدرسة الى ٥٦٤ تلميذاً فى سنة ١٨٦٧[٤] .

وبعـد قليل (١٠ يناير ١٨٦٨) نقلت مدرستا المبتـديان والتجهيزية من العباسـية الى القاهرة ، نقلت الأولى الى الناصرية والأخرى إلى جناح بسراى مصطفى باشا فاضل بدرب الجامين[٥] ، حيث ديوان المدارس وعدة مدارس أخرى .

وكان قد وضع للمدارس (ترتيب) جديد صدر فى غرة رمضان ١٢٨٤ (ديسمبر ١٨٦٧) . وفى هذا (الترتيب) أنشئت بضع مدارس ، منها مدرسة الإدارة والألسن . وألقى على المدرسة التجهيزية عبء إمدادها بالتلاميذ : فاختير منها ١٣٠ تلميذاً ، وتقرر فى اللوائح الجديدة أن يكون نصاب التجهيزية من التلاميذ ٤٠٠ تلميذ ، وبذلك فصل من تلامذتها المرضى و «التنابلة أى المقطوع منهم الرجاء» ! وألحق بدلهم من تلاميذ مدرسة

---

(١) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٥٤٠ إلى التجهيزية فى ٩ المحرم ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ٢٥٥ إلى التجهيزية فى ٢٩ شوال ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ٢٧٠ إلى المبتديان فى ٥ ذى القعدة ١٢٨٣ و ص ٦٢ رقم ٦١٠ إلى إدارة المدارس الحربية فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٣

(٤) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٦٤ من على مبارك وكيل ديوان المدارس إلى كاتب ديوان الخديوى فى ١٥ شوال ١٢٨٤

(٥) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٤١٧ إلى كتاب الحسابات فى ١٦ ذى القعدة ١٢٨٤

المبتديان ، كما فصل بعض موظفى التجهيزية وخدمها ، ونظمت شئون المدرسة فى حدود ميزانيتها التى تقررت فى (الترتيب) الجديد ، وهى :

٣ بارات و ٧١ قرشا و ١١,٨٠٢ جنيها فى السنة [١] .

وهذا المبلغ موزع كما يلى :

بارة	قرشا	جنيها	
—	٤٥	٤,٣١٤	مرتبات (لـ ٨١ بين معلم وموظف وخادم) [٢] .
٣	٢٦	٧,٤٨٨	مصروفات .
٣	٧١	١١,٨٠٢	

وقد تبع نقل المدرسة التجهيزية إلى درب الجماميز إلغاء (نظارتها) وإحالتها إلى ناظر المهندسخانة (إسماعيل بك الفلكى) ، وكانت تقيم فى جناح بالسراى ، كما كان يشغل جانباً آخر منه ديوان المدارس ومدرسة الإدارة والألسن ومدرسة المحاسبة والمساحة وفرقة الرسم . ولهذا اكتظ البناء بالتلاميذ حتى ضاق بالتلامذة الجدد المائة

---

(١) ومن هذه الميزانية كان ينفق أيضا على تلامذة مدرسة الإدارة والألسن التى كانت — أول إنشائها — ملحقة بالمدرسة التجهيزية : دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ١٥١ إلى التجهيزية فى ١١ رمضان ١٢٨٤ وبمقتضى هذا (الترتيب) كان التلميذ الواحد بالمدرسة التجهيزية يكلف الحكومة فى السنة ١٥٥٨ قرشا و ٣٣ بارة بخلاف المصروفات (الروكية) مثل مصروفات الحمام والنظافة : دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٨٤ رقم ١١٧ إلى الجهادية فى ٢٣ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ١٥٣ إلى المهندسخانة فى ٥ ذى الحجة ١٢٨٤ . ومما يدل على مدى اتساع المدرسة التجهيزية أن مرتبات موظفيها وخدمها فى أول سنة من إنشائها بلغت ٢٩ قرشا و ٥٢٩ جنيها فى السنة .

الذين ألحقوا بالتجهيزية من المبتديان ، فأذن الديوان بأن يدرسوا بالمدرسة نهاراً ثم يعودوا إلى بيوتهم ليقيموا بها ليلا . وهكذا بدأ القسم الخارجى بالمدرسة التجهيزية[١] . ولكن هذا الإجراء لم يكف لمواجهة الضغط الشديد ، فقرر الديوان نقل خمسين من تلامذتها إلى مدرسة الاسكندرية[٢] ، وبذلك لم يبق بتجهيزية القاهرة بعد انتقالها إلى درب الجماميز بعام وبعض عام (أى فى مارس سنة ١٨٦٩) إلا نحو ٣٠٠ تلميذ[٣] .

على أن المدارس الحربية ما زالت تنمو وتتسع ، وكان ذلك النمو والاتساع يتمان (على حساب) المدارس الأخرى . ففى يولية ١٨٧١ لم تقنع بتلامذة المدرسة التجهيزية ، بل اختارت « معظم التلامذة المتقدمين من المهندسخانة والمساحة والمحاسبة والتجهيزية » . وكان على المدرسة التجهيزية أن تواجه هذا النقص فى المدارس الخصوصية ، فقدمت لها صفوة تلامذتها ، ولكنهم لم يتموا العلوم التجهيزية ، فليوالوا دراستها بالمدارس الخصوصية التى التحقوا بها ، وليلحق بدلهم تلامذة مبتدئون ، حتى أصبح « تلامذة التجهيزية الآن أغلبهم منقولون من المبتديان قبل إتمام علوم المبتديان »[٤] . وهكذا

---

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٨٨ رقم ١٥٠ إلى المهندسخانة فى ٢ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤١٥ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٧٥ إلى مدرسة الاسكندرية فى ٢٦ رمضان ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ٥٤٩ من إدارة المدارس الملكية فى ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٤٩٥ إلى كتاب الحسابات فى ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٨ : أمر بقيد تلامذة المبتديان بالتجهيزية بمرتبات المبتديان وتلامذة التجهيزية بالمدارس الخصوصية بمرتبات التجهيزية لأن كلا الفريقين لم يتم علومه .

حرمت المدرسة التجهيزية الفرصة والوقت الكافى لأداء وظيفتها الحقيقية ، وكان لهذا — لاشك — أثره فى هبوط مستوى التعليم التجهيزى وبالتالى التعليم الخصوصى ، كما كان له أثره أيضا فى هبوط العدد الذى تستطيع المدرسة بعد ذلك أن تقدمه الى المدارس الخصوصية فى كل عام ، وخاصة بعد أن ضعفت المدرسة التجهيزية بالاسكندرية وكان لا يمكن الاعتماد على الفرق التجهيزية الملحقة بالمدارس الابتدائية وبذلك وقع على المدرسة التجهيزية الوحيدة بالقاهرة عبء إعداد التلامذة للمدارس الخصوصية . وقد لحظ دوربك المفتش العام للمدارس هذه الحقيقة فى التقرير الذى تقدّم به إلى (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠ حين قال إن المرحلة التجهيزية ضعيفة من حيث (النوع) وأشد ضعفا من حيث (العدد) ، وقدّر أن تخرِّج المدرسة التجهيزية للمدارس الخصوصية ٤٠ طالباً فى ذلك العام ، ولكنها فى الحقيقة لم تخرج سوى ١٧ طالباً : ألحق ٩ منهم بالمهندسخانة و٨ بمدرسة الحقوق ، كما اختير من تلامذتها تسعة لمدرسة الطب على ضعفهم فى الرياضيات . وأقرّ (القومسيون) هذه الحقائق ، وأشار بضرورة العمل على اتساع دائرة التعليم التجهيزى وتقويته [1] .

وفيما يلى بيان بعدد تلامذة المدرسة فى سنين مختلفة منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢ [2] :

---

(١) انظر تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالملحق ١٥ فى الجزء الثالث (ملحقات)

(٢) هذا البيان مقتبس من وثائق ديوان المدارس وقد سبقت الإشارة إليها ومن الإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ وتقرير قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ ودفاتر قيد نتائج امتحانات المدرسة (دفاتر ١٤ و١٥ و١٦) بدفترخانة المعارف (من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٣) والتقارير السنوية لنظارة المعارف منذ سنة ١٨٨٥ . والأرقام التى ذكرها أمين باشا سامى (التعليم فى مصر القسم الثانى من الملحقات ص٢) تتفق مع الأرقام التى نوردها هنا إلى حد كبير .

التاريخ	عدد التلامذة	التاريخ	عدد التلامذة	عدد المعلمين
يونيـة ١٨٦٣	٢٥٠	١٨٧٥	١٧٨ (١٩٢)[1]	٣٤
أغسطس ١٨٦٣	٤٥٧	١٨٧٦	٢٢٥[2]	—
نوفمبر ١٨٦٤	٦١٤	١٨٧٧	١٨٧	—
مايو ١٨٦٦	٧٠٠	١٨٧٨	١٨٥	—
١٨٦٧	٥٦٤	١٨٧٩	٢٠٨	—
١٨٦٨	٤٠٠	١٨٨٠	٢١٦	٣٧[3]
١٨٦٩	٣٠٠	١٨٨١	٢٦٦	—
١٨٧٣	٢٣٢	١٨٨٢	٣٢١	—
١٨٧٤	٢٢٩			

(١) جاء فى الإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ أن تلامذة التجهيزية فى تلك السنة كانوا ١٩٢ تلميذاً وعدد المعلمين ٣٤ معلماً بما فيهم ناظر المدرسة .

(٢) منهم ١٨ تلميذاً يكونون فرقة خاصة تدعى «الفرقة التركى» ويدرسون الحساب وإحدى اللغات الفرنسية أو الانكليزية أو الألمانية واللغتين العربية والتركية وخط الرقعة والخط الأوروبى ، ووجدت هذه الفرقة أيضا فى سنة ١٨٧٧ — ١٨٧٨ (دفتر ١٥ امتحانات).

(٣) منهم ١٩ مدرساً مخصصين للمدرسة التجهيزية فقط و ١٨ مدرساً يلقون دروساً فى مدارس أخرى (تقرير قومسيون تنظيم المعارف سنة ١٨٨٠)

والمعلمون موزعون على المواد الدراسية كما يلى :

مواد الدراسة	عدد المعلمين	
	سنة ١٨٧٥ (١)	سنة ١٨٨٠ (٢)
الرياضة	٤	٢
اللغة الفرنسية	٣	٣
« الإنكليزية	٢	٢
« الألمانية	٢	٢
« العربية	٤	٥
« التركية	٤	٤
الجغرافيا	١	—
التاريخ والجغرافيا	١	١
الرسم	٦	٤
الخط العربى	٤	٤
« الأوروبى	١	١
الكيمياء والطبيعة	—	١
التاريخ الطبيعى	—	١
معيدون	١	٤
الجميع	٣٣	٣٤

(١) Statistique des Ecoles, 1875. p. 2 - 3.

(٢) تقرير قومسيون تنظيم المعارف — وفيما يلى بيان بأسماء معلمى المدرسة مقتبسة من وثائق الديوان ودفاتر (١٤ و١٥ و١٦) امتحانات المدرسة بدفترخانة المعارف وكتاب دور عن التعليم فى مصر والإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ :

وقد اقترح قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ زيادة معلم واحد لكل من المواد الآتية :

= معلمو ومعيدو الرياضيات : محمد خفاجى أفندى (من أعضاء بعثة سنة ١٨٤٤ وكان مدرسا بالمدرسة الحربية) . أحمد نظيم . إسماعيل سرى . أيوب ثروت . على فرحات . سيد أحمد . محمود فتحى . محمد فايد . عبده حلمى . على شعبان . محمد رضا . يوسف وعدى . يعقوب صبرى . سيد خليل . أحمد رفعت . محمد صفدى . محمد زهدى . محمد فاضل . احمد شرين . أحمد كمال .

معلمو اللغة العربية : المشايخ محمد الرويني . إبراهيم الرويني . حسين والى . محمد مروان . محمد عسكر . عثمان مدوخ . مصطفى الصفتى . محمد عميرة . محمد الجوربجى . محمد إسماعيل . محمد قناوى . محمد أبوكلس . محمد الفطاطرى . محمد الرشيدى . مصطفى الملاحظ . محمد العدوى .

معلمو اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيـــة : مصطفى صفوت . بيار . جاتوال . جليامون . منصور أفندى . محمد الطيب . مصطفى توفيق . محمد عبد الرازق . بطرس جورجيانى . محمد البحيرى . مصطفى علوى . محمد أنسى . دوران . جول موتيه . على بهجت .

معلمو اللغة الإنكليزية والجغرافيـة : جرجس ماطى . على كامل . محمد عبد الرازق . إبراهيم نجيب . عبد الله حسنى .

معلمو اللغة الألمانية والجغرافيا : هاجناخر . طه مرسى .

معلمو اللغة التركية : عيسى الداغستانى . محمد حافظ . محمد طالب . بكر زهدى . عبدالحميد وهبى . إبراهيم مختار . إسماعيل شريف . يحيى الأفغانى . فيض الله رأفت . محمد شاكر .

معلمو الرسم : لاجريه . أسبيرون . عبد الرازق حسنى . عبدالحميد فوزى . حسين سامى . محمد رشوان .

معلمو الخط العربى : عبد الله زهدى . محمد مؤنس . محمد جعفر . مصطفى ثاقب . مصطفى مستى . محمد حليم . أحمد حافظ . مصطفى لطفى .

التاريخ . الجغرافيا . اللغة العربية . اللغة التركية . الرياضة . الخط العربى . الخط الأفرنكى ، كما اقترح زيادة عدد الضباط بالمدرسة [١] .

نظارة المدرسة التجهيزية :

تولى نظارة المدرسة أول إنشائها « الأمير الاى على إبراهيم بك » (باشا بعد ذلك) [٢] وهو من خريجى مدرسة المدفعية على عهد محمد على ، ثم سافر فى بعثة سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا حيث التحق بمدرسة متز العسكرية وعاد إلى مصر فى سنة ١٨٤٩ . وقد عمل فى بعض سنى حكم عباس الأول مؤدبا لابنه إلهامى ، وفى عهد سعيد كان على إبراهيم وكيلا لإدارة الهندسة ثم رئيسا لمجلس التجار بالقاهرة . فلما تولى الخديو إسماعيل أزمع الإفادة منه فى سلك التعليم ، فأمر — فى الأيام الأولى من ولايته — بتعيينه ناظراً لإحدى المدارس ، فلما أنشئت المدرسة التجهيزية نصب ناظراً عليها [٣] .

ويظهر أن على مبارك لم يكن على وفاق مع زميليه القديمين حماد عبد العاطى وعلى إبراهيم . فإنه على أثر تعيين على مبارك وكيلا فمديراً لديوان المدارس صدر أمر الخديو فى سبتمبر ١٨٦٧ بنقل حماد بك من أشغال قناة السويس (مأموراً بجهة مرسيليا) ونقل على بك إبراهيم إلى أشغال الهندسة بقناة السويس [٤] .

---

(١) انظر تقرير القومسيون بالجزء الثالث ملحقات

(٢) انظر ترجمة حياته فى : البعثات العلمية ... للأمير عمر طوسون ص ٢٣٣ — ٢٣٦

(٣) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ١٢٩ إلى المالية فى ٢٨ المحرم ١٢٨٠ وخلفه فى رياسة مجلس التجار (على بك فهمى) نجل شريف باشا : دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ١٣٠ إلى المالية فى ٢٨ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ١٩٢٤ (أوامر عربى) ص ٢ رقم ١ ودفتر سنة ١٥٨٤ (إرادات للمدارس) ص ١ رقم ١ أمر إلى مدير ديوان المدارس فى ٢٩ جمادى الاولى ١٢٨٤ — لايذكر =

ولكن لم يمض على ذلك شهران حتى صدر أمر الخديو بإعادة على بك إبراهيم إلى وظيفته الأولى : وهى نظارة المدرسة التجهيزية[١].

على أن على إبراهيم لم يهنأ بعودته إلى منصبه إلا شهراً وبعض الشهر ، إذ ألغيت نظارة المدرسة التجهيزية وأحيلت الى ناظر مدرسة المهندسخانة[٢] .

أما على بك إبراهيم فعاد إلى عمله بقناة السويس[٣] . وبعد نحو أربع سنوات نراه « مأموراً لدروس المدارس الحربية »[٤] ثم رئيساً لمجلس تجار مصر ، وكان يرأس أحياناً — وهو فى هذا المنصب — لجان امتحان تلامذة المدرسة التجهيزية[٥] ثم عين وكيلا لمجلس تفتيش الزراعة بالوجه البحرى[٦] .

= أمين باشا سامى شيئاً عن هذا النقل، وإنما يذكر أن على إبراهيم بك ظل ناظراً على المدرسة من يولية ١٨٦٣ إلى فبراير ١٨٦٨ ثم عاد إليها من يناير إلى اكتوبر ١٨٧٤ (التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩٦)

(١) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٤٤ رقم ١١١ إلى التجهيزية فى ٢٨ رجب ١٢٨٤ ودفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ٨٠ إلى المالية فى ٢٨ رجب ١٢٨٤

(٢) وبذلك أصبح إسماعيل بك الفلكى ناظراً على مدارس المهندسخانة والتجهيزية والإدارة والمحاسبة والمساحة والعمليات : دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ١١٠ إلى المهندسخانة فى ٢٥ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٨ إلى قنال السويس فى ٢٨ المحرم ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٩٩ رقم ١٥١ إلى الجهادية فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٨

(٥) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٨٧ إلى رئيس مجلس تجار مصر فى ١٤ شعبان ١٢٨٩

(٦) محفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٤٦٣ من رياض باشا إلى المعية فى ٩ ذى القعدة ١٢٩٠

وفى أوائل سنة ١٨٧٤ اقترح رياض باشا ناظر المعارف تعيين على بك إبراهيم ناظراً للمدرسة التجهيزية [١]، ووافق الخديو إسماعيل [٢]. فعاد على بك إبراهيم إلى نظارة المدرسة التجهيزية بعد أن غاب عنها ست سنوات .

ولم يقتصر على بك إبراهيم على نظارة التجهيزية ، بل أحيلت عليه فى الوقت نفسه « الإدارة العمومية (لمدارس المهندسخانة والمساحة والإدارة) فيما هو خارج عن الدروس مثل الضبط والربط والمأكل والمسكن وما يتعلق بسائر تفرعات الإدارة العمومية » [٣] .

ولكن على بك إبراهيم لم يمكث بالمدرسة التجهيزية فى هذه المرة سوى عشرة أشهر نقل بعدها (فى أكتوبر ١٨٧٤ — شوال ١٢٩١) وكيلا لمحافظة الإسكندرية ، وعين بدله « شافعى رحمى بك » [٤] . وشافعى رحمى من أعضاء بعثة سنة ١٨٤٤ لفرنسا ، وقد درس بمدرسة (Saumur) للفرسان ، وبعد عودته إلى مصر فى سنة ١٨٤٨ اشتغل بالجيش حيناً

---

(١) الوثيقة السابقة — وقد رشح كذلك سليمان نجاتى بك وكان وكيلا للمدارس الحربية ولكنه لم يعين : محفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٤٧١ من رياض باشا إلى المعية فى ١٦ ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) دفتر ١٩٤٧ (أوامر عربى) ص ٤٥ رقم ٤٩ أمر إلى الداخلية فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٤ رقم ٣٣٥ إلى على بك ابراهيم ناظر التجهيزية فى ٦ ذى الحجة ١٢٩٠ — وعلى أثر إعادة على بك ابراهيم إلى التجهيزية عادت إلى المدرسة (دفاترها) وتبودلت المكاتبات بينها وبين الديوان (دفتر ٤٧٥ (مدارس عربى) ص ٣٩ رقم ١ من التجهيزية فى ٢٣ ذى الحجة ١٢٩٠

(٤) دفتر سنة ١٢٩١ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٢ أمر إلى مدير ديوان المدارس فى ٢ شوال ١٢٩١

وبالهندسة حيناً آخر . كما ولى وظائف إدارية كثيرة ، إلى أن عين ناظراً للتجهيزية[١]، وكذلك بقيت للناظر الجديد « الإدارة العمومية » للمدارس الأخرى ، « لأن نظارهم (كذا) نظار دروس »[٢] .

وظل شافعى بك رحمى ناظراً للمدرسة التجهيزية من أكتوبر ١٨٧٤ الى يناير ١٨٧٦ ، حين نقل وكيلا لمحافظة الإسكندرية[٣] . وبعد قليل عين لنظارة المدرسة « صادق أفندى شنان » الذى كان أيضا من أعضاء بعثة سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا وكان ناظراً لمدرسة المبتديان من نوفمبر ١٨٧٥ إلى مارس ١٨٧٦ ، ثم نقل ناظراً للتجهيزية وظل ناظراً لها حتى مارس ١٨٨٧[٤] ، وقد منحه الخديو توفيق باشا الرتبة الثانية فى يولية ١٨٧٩[٥] .

وكلاء المدرسة :

عين وكيلا للمدرسة أول إنشائها « البكباشى أحمد أفندى حلمى » ، وكان قبل ذلك ناظراً لمدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية[٦] ، وقد توفى أثناء وظيفته فى فبراير ١٨٦٤[٧] .

---

(١) انظر ترجمة حياته فى : البعثات العلمية ... للأمير عمر طوسون ص ٢٥٥ — ٢٦٠

(٢) دفتر ٤٨٤ (مدارس عربى) ص ٧٦ رقم ٩٠ إلى التجهيزية فى ٥ شوال ١٢٩١

(٣) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٨ أمر إلى ديوان المدارس فى ٧ ذى الحجة ١٢٩٢

(٤) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩٦ — انظر ترجمة حياته فى : البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٠٨ — ٣٠٩

(٥) دفتر سنة ١٨٧٩ (إرادات للمدارس) ص ١ رقم ٢ أمر إلى ديوان المدارس فى ٢٠ رجب ١٢٩٦

(٦) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٤٦ رقم ١٤ إلى التجهيزية فى ١٢ ذى القعدة ١٢٧٩ وكان مرتبه ٢٥٠٠ قرش فى الشهر

(٧) دفتر ٣٥١ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ١٨٧ إلى المالية فى ٢٧ شوال ١٢٨٠

ولم يعين خلف له فى وكالة المدرسة ، إلا أن ناظر المدرسة — عند ما يغيب عنها فى بعض المهام — كان يندب « البكباشى عيد (عبده ؟) أفندى حلمى الخوجة بالمدرسة وكيلا عنه فى ختم الأوراق والأشغال الضرورية »[١] .

وظل الأمر على ذلك ، حتى عين « مصطفى رضا أفندى » من موظفى ديوان الخارجية وكيلا للمدرسة التجهيزية فى ديسمبر ١٨٦٦[٢] . ولكن بعد عام ألغيت وظيفة وكالة المدرسة فى ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ (ديسمبر ١٨٦٧) ونقل مصطفى رضا إلى ضبطية مصر[٣] .

وكانت نظارة المدرسة التجهيزية قد ألغيت أيضاً — كما رأيت — وأحيلت إلى ناظر المهندسخانة ، فرؤى فى يناير ١٨٦٨ أن يعهد إلى أحد أساتذة المهندسخانة — وهو محمد على خفاجى أفندى — وكان من أساتذة المدرسة التجهيزية القدامى « بملاحظة ومناظرة أشغال مدرسة التجهيزية وما يتبعها بطريق التوكيل وتمشية وتوضيب (كذا) الدروس »[٤] .

وبعد عام وبعض عام (فى مارس ١٨٦٩) رؤى أن كثرة دروس « خفاجى أفندى » لا تمكنه من حسن القيام على عمله ، « فاستصوب إحالة توكيل مدرسة التجهيزية ومامعها

---

(١) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٢٥٥ من التجهيزية فى ١١ رمضان ١٢٨٣

(٢) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ١٧٧ من محمد شريف ناظر الداخلية إلى المعية فى ٢٥ شعبان ١٢٨٣

(٣) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ إلى ضبطية مصر فى ٢٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٠٧ رقم ٣٩٣ إلى خفاجى أفندى فى ٢٥ شوال ١٢٨٤

لعهدة على أفندى عزت ، لأن له معرفة ووقوف تام فى إجرى الضبط والربط وتمشية المدرسة بحسن الاستقامة »[١] . وكان على أفندى عزت من أساتذة المهندسخانة . ولم نعد نسمع بعد ذلك عن وكيل المدرسة التجهيزية ، اكتفاء بإعادة وظيفة ناظر المدرسة .

المدرسة التجهيزية بالإسكندرية

(رأس التين)

صدر الأمر بإنشاء مدرسة الاسكندرية فى الوقت الذى صدر فيه الأمر بإنشاء مدرستى المبتديان والتجهيزية بالقاهرة (يناير ١٨٦٣) ، على أن يكون عدد تلامذة مدرسة الإسكندرية ٥٠٠ تلميذ موزعين مناصفة بين قسم ابتدائى وآخر تجهيزى . وقد تكلمنا — فيما سبق — على المدرسة الابتدائية بالإسكندرية ، ونقصر حديثنا هنا على المدرسة التجهيزية ، أو على الأصح القسم التجهيزى بمدرسة الإسكندرية .

تتراوح سن التلامذة الذين تقرر قبولهم بالقسم التجهيزى بين الثانية عشرة والخامسة عشرة ، على أن يؤدوا بنجاح اختبارا فى القراءة والكتابة ، وترفع درجاتهم ونماذج من خطوطهم إلى ديوان المدارس بالقاهرة[٢] . وبلغ من حرص الديوان على أن يستكمل القسم التجهيزى بالإسكندرية كفايته من التلامذة الذين يعرفون القراءة والكتابة

---

(١) دفتر ٣١٧ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ٥٤٢ إلى إدارة المدارس الملكية فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٥

(٢) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٨ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٥ شوال ١٢٧٩

أنه وافق على قبول تلامذة به ممن تقل أعمارهم عن الثانية عشرة ونجحوا فى اختبار القراءة والكتابة [١].

وكانت المدرسة الابتدائية أسرع من زميلتها التجهيزية استكمالا لنصابها من التلاميذ، لهذا كانت المدرسة من وقت لآخر تمتحن تلامذة المبتديان وتنقل المتفوقين منهم إلى القسم التجهيزى [٢].

وقد تحملت المدرسة التجهيزية بالاسكندرية نصيبها من إمداد المدارس الحربية والخصوصية بالقاهرة بالتلاميذ، فكانت ترسل إليها من عام إلى آخر عدداً من التلاميذ يتراوح بين ستين تلميذاً وعشرين تلميذا [٣].

ولما أنشئت المدرسة البحرية بالاسكندرية اختير من تلامذة التجهيزية عشرون وكوّنوا فرقة (بحرية) واستمروا يدرسون بمدرستهم حتى انتقلوا الى المدرسة البحرية.

---

(١) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ٥٥ رقم ٣٢ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٥ ربيع الآخر ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١١٨ رقم ٢٧٧ إلى مدرسة اسكندرية فى ٢٦ ذى الحجة ١٢٨١ . ودفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٤٧ رقم ٢٧٢ الى مدرسة اسكندرية فى ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٢ ودفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ١٠٥ رقم ١٧١ إلى مدرسة اسكندرية فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٩٢ رقم ٢٤٩ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٣ ذى القعدة ١٢٨٢ ودفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ١٥١ الى التجهيزية فى ١١ رمضان ١٢٨٤ ودفتر ٤١٥ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٧٦ الى مدرسة اسكندرية فى ٤ شوال ١٢٨٥

على أنه سرعان ما أعوزت العناية المدرسة التجهيزية بالإسكندرية، حتى أصبحت لاتعدو أن تكون (فرقا تجهيزية) ملحقة بمدرسة الاسكندرية الابتدائية ، على مثال الفرق التجهيزية التى ألحقت بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة والمدارس الابتدائية بالأقاليم ، فهى تستكمل فرقها الأربع حينا وتنكمش إلى فرقتين أو ثلاث فرق حينا آخر .

وهذا بيان بالفرق التجهيزية بالإسكندرية وعدد تلامذتها من سنة ١٨٧٣ [١] :

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع تلامذة الفرق التجهيزية
١٨٧٣	١٥	١٥	٣٢	٥٨ [٢]	١٢٠
١٨٧٤	٨	١٠	١٩	٤٢	٧٩
١٨٧٥	—	—	٢٠	٣٥	٥٥
١٨٧٦	—	١٣	٢٦	١٨	٥٧
١٨٧٧	—	١٩	١٦	٢٩	٦٤
١٨٧٨	١٠	١١	١٩	٢٠	٦٠
١٨٧٩	—	—	٥	٨	١٣
١٨٨١	—	—	—	١٢	١٢
١٨٨٢	—	—	٤	٦	١٠

(١) هذا البيان مقتبس من دفترى ٤ و ٥ (امتحانات اسكندرية) بدفترخانة وزارة المعارف .

(٢) كان تلاميذ الفرقة الرابعة موزعين على فصلين : بالفصل الأول ٢٦ تلميذا وبالثانى ٣٢ تلميذا .

الفرق التجهيزية بمدرسة الناصرية والمدارس الابتدائية بالأقاليم

بدأ التفكير فى إنشاء فرق تجهيزية بالمدارس الابتدائية (المركزية) بالأقاليم منذ سنة ١٨٦٩ . فقد بدأت مدرستا بنها وأسيوط ترسل تلامذتها المنتهين إلى المدرسة التجهيزية بالقاهرة : أرسلت مدرسة بنها ٦٢ تلميذاً قبلتهم المدرسة التجهيزية (١) ، وأرسلت مدرسة أسيوط قائمة بأسماء ٦٤ تلميذاً ، ولكن الديوان أشار عليها بأن تحتفظ بهم وتلقنهم العلوم التجهيزية (٢) . ولكن المدرسة أرسلت تطلب تعيين العدد الكافى من المعلمين والمعيدين ، ولما لم يكن ديوان المدارس مستعداً لذلك طلب إليها أن ترسل صفوة هؤلاء التلامذة لإلحاقهم بمدرسة القاهرة التجهيزية (٣) .

وهكذا أجل تنفيذ إنشاء الفرق التجهيزية ثلاث سنوات أخرى . وقد قيل — بعد ذلك — فى تعليل إنشائها بالمدارس الابتدائية بالأقاليم إنه « لعدم مساعدة الحالة . . . على نقل من يتممون الدراسة بتلك المدارس الى مدرسة التجهيزية بمصر » (٤) . ويمكننا أن نضيف إلى ذلك سبباً أخر : وهو ضيق بناء المدرسة التجهيزية بدرب الجماميز ، مما دعا إلى إنشاء الفرق التجهيزية بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة .

---

(١) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ١٦٢ رقم ٣٢٨ الى ادارة المدارس الملكية فى ٢ ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ١٦٥ رقم ٤٨ الى مدرسة أسيوط فى ١٢ ذى القعدة ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣ الى مدرسة أسيوط فى ٤ ذى الحجة ١٢٨٦

(٤) انظر المنشور الصادر من النظارة بالغاء هذه الفرق فى يونية ١٨٨٥ (بقاموس الإدارة والقضاء لجلاد بك المجلد الرابع ص ٢٩٨)

وفيما يلى بيان بهذه الفرق وتلامذتها :

السنة	المدرسة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع تلامذة الفرق التجهيزية
١٨٧٢	أسيوط	—	—	—	٨	٨
١٨٧٣	»	—	—	—	—	— (١)
١٨٧٤	»	—	—	—	—	—
١٨٧٥	»	—	—	—	—	— (٢)
١٨٧٩	»	—	—	—	١٧	١٧
١٨٨٠	»	—	—	١٢	٩	٢١
١٨٧٩	بنى سويف	—	—	—	٢٢	٢٢ (٣)
١٨٨٠	»	—	—	٢٢	٣٢	٥٤
١٨٨٠	رشيد	—	—	—	٥	٥ (٤)
١٨٨٣	المنصورة	—	—	—	١٤	١٤
١٨٨٠	طنطا	—	—	٢٢	٣٠	٥٢ (٥)
١٨٧٩	الناصرية	—	١٧	٣١	٤٦	٩٤
١٨٨٠	»	—	—	١٣	١٨	٣١
١٨٨١	»	—	—	—	١٧	١٧

(١) لم يكن فى سنة ١٨٧٣ بأسيوط فرق تجهيزية ، بل وزع تلامذتها على (خمس) فرق، =

ولسنا نعرف على وجه التحقيق مدى نجاح هذه الفرق التجهيزية التى أنشئت بمدارس الناصرية وأسيوط وطنطا وبنى سويف ورشيد والمنصورة فى إعداد تلامذتها للمدارس الخصوصية ، فإن أكثرها لم يستكمل نصابه الكامل . على أن ناظر مدرسة المنصورة الأميرية (المرحوم أمين سامى باشا) يذكر أن تلامذة فرقه التجهيزية تقرر إرسالهم للالتحاق بمدارس القاهرة ومنهم من ألحق بمدرسة الحقوق مباشرة[1] .

وقد عنى (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠[2] ببحث حالة التعليم التجهيزى عامة والفرق التجهيزية الملحقة بالمدارس الابتدائيـــة بالقاهرة والأقاليم ، فلاحظ أولا أن مجموع تلامذة هذه الفرق — وكانوا فى ذلك الوقت ٢٤٠ تلميذاً — أكبر من عدد تلامذة المدرسة التجهيزية الوحيدة بالقاهرة ، وهى القائمة بدرب الجماميز .

= ودرس تلاميذ الفرقة الأولى (النهائية) مواد تماثل ما كان يدرس بالفرقة الرابعة التجهيزية (دفتر ٣٠ امتحانات أسيوط) بدفترخانة المعارف .

(٢) استعيض عن الفرقة التجهيزية فى سنة ١٨٧٥ وما بعـــدها الى سنة ١٨٧٩ بفرقة للمساحة .

(٣) أنشىء بمدرسة بنى سويف فرقة للمساحة من سنة ١٨٧٥ وظلت بها الى سنة ١٨٧٩

(٤) أنشئت الفرقة التجهيزية الرابعة بمدرسة رشيد فى سنة ١٨٠٠ والغيت بعدها (دفتر امتحانات رشيد بمتحف التعليم) وقومسيون تنظيم المعارف ص ٢٩ وقد جاء فيه أن تلامذة هذه الفرقة كانوا ستة .

(٥) دفتر امتحانات طنطا بمتحف التعليم ممزق ، لم نستطع أن نستخلص منه عدد تلاميذ التجهيزية ، والعدد الذى ذكرناه هنا من تقرير قومسيون تنظيم المعارف ص ٢٩

(١) أوراق المرحوم أمين باشا سامى بمتحف التعليم .

(٢) انظر تقرير القومسيون ص ٣٠ و ٣١

ورحّب القومسيون بنقص عدد تلامذة الفرق التجهيزية بمدرسة المبتديان من ٩٤ إلى ٣١ تلميذاً ، وبإلغاء الفرقة التجهيزية من مدرسة رشيد الابتدائية . ذلك لأن القومسيون اعتبر أن إعطاء دروس تجهيزية بالمدارس الابتدائية أمر شاذ (anormal) ، لأنه يخشى أن يؤدى إلى قلة اهتمام نظار ومدرسى هـذه المدارس بالفرق الابتدائية التى هم مخصصون لها . هذا إلى أن تلامذة الفرق التجهيزية — على قلة عددهم فى كل فرقة — يستغرقون معظم وقت المعلمين ، وتعليمهم ليس مثمراً لأنه لا يثير بينهم تنافسا قوياً .

وخلص (القومسيون) من هذه الدراسة إلى اقتراح إلغاء هذه الفرق التجهيزية . ولـكنه قدّر عدم كفاية المدرسة التجهيزية الوحيدة بدرب الجماميز لقبول تلامذة المدارس الابتدائية الذين يتزايد عددهم من عام لآخر ولإمداد المدارس الخصوصية بمـا تحتاج اليه من التلاميذ ، لهذا رأى القومسيون فى صلب تقريره وفى المواد الخاصة بالتعليم التجهيزى فى مشروع القانون الذى وضعه لتنظيم التعليم الابتدائى والتجهيزى فى الأقاليم أن تنشىء نظارة المعارف على نفقتها — عدا المدارس التجهيزية بالقـاهرة والاسكندرية — مدارس تجهيزية فى المنصورة وطنطا وبنى سويف وأسيوط (المادة ٢٢). على أنه أشار بضرورة السير بحذر فى فتح المدارس التجهيزية ، فإن تلامذتها يجب أن يكونوا معدّين خير إعداد فى المدارس الابتدائية ، وأساتذتها يجب أن يكونوا على جانب كبير من الـكفاية . ولهذا فإن « اتساع دائرة التعليم التجهيزى مرتبط ارتباطا كليا بتقدم مدرسة المعلمين » .

ومن الضرورى أن يسير التعليم فى جميع المدارس التجهيزية طبقا لبرنامج واحد (المـادة ٢٣) ، بحيث يستطيع التلميذ أن ينتقل من مدرسة إلى أخرى ومن مدرسة تجهيزية إلى أخرى خصوصية .

وقد نصح القومسيون بأن يكون أساس الحياة المدرسية فى المدارس التجهيزية الجديدة النظام الخارجى والمصروفات المدرسية . ولكن يقبل بها عدد محدود من التلامذة الداخليين (المادة ٢٤) . وتتلقى هذه المدارس من تلامذتها الخارجيين والداخليين رسوما دراسية بالقدر الذى تتكلفه الحكومة للتلميذ فى التعليم التجهيزى (المادتان ٢٥ و ٢٦) .

أما المجانية فامتياز لا يمنح إلا للناجحين فى امتحان مسابقة خاص يعقد بين التلامذة الفقراء والمتوسطى الحالى (المادة ٢٦) ، ويحرم من المجانية التلامذة الذين لا يظهرون فى عملهم وسلوكهم تقدما مرضياً (المادة ٢٧) .

وأمل القومسيون فى سنة ١٨٨٠ أن يستطيع ديوان المدارس فى القريب العاجل أن يفتتح مدرسة فى كل من المنصورة وبنى سويف وطنطا . وأشار إلى ضرورة العناية — فى مدرسة الإسكندرية — باحتياجات المدينة التجارية ، ومن ذلك الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية .

ونصح القومسيون بأن يقتصر فى المدارس التجهيزية الجديدة على الفرقتين الأوليين فى أول الأمر ، ريثما يوجد العدد الكافى من الطلبة « المستعدين » والأساتذة الأكفاء .

وكذلك بحث القومسيون حالة التلامذة الذين ينتهون من الدراسة الابتدائية ، ويودون الاستمرار فى التعليم من غير أن تمكنهم ظروفهم من الالتحاق بالمدارس الخصوصية ، فاقترح أن تنشأ مدرسة زراعية ، وهى ألزم ما تكون لقطر زراعى كمصر [1] .

---

(١) تقرير القومسيون ص ٣٢ — ٣٤

وظلت هذه (الاقتراحات) بدون تنفيذ حتى سنة ١٨٨٢ ، حين ألغيت الفرق التجهيزية بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة ، ثم ألغيت فرق الأقاليم فى سنة ١٨٨٥ [١] .

* * *

ونختم حديثنا عن معاهد التعليم التجهيزى ببيان خطته ومناهجه وما أصابها من تطور منذ بدأت حكومة إسماعيل تنشىء معاهده فى سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٨٢ .

خطة الدراسة التجهيزية :

ليس لدينا معلومات (رسمية) نستطيع الاطمئنان إليها عن خطة الدراسة التجهيزية قبل سنة ١٨٧٤ ، وهى أول سنة وضعت فيها خطة دراسية ومناهج مفصلة طبقت على المدارس والفرق التجهيزية التى كانت قائمة فى ذلك الوقت .

على أن المرحوم أمين سامى باشا — مع اعترافه بأنه لم يكن ثمة منهج مطبوع للتعليم التجهيزى من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٤ — أورد خطة دراسية ، قال إنها هى التى كانت متبعة فى تلك الفترة ، وإنه درس هو نفسه على مقتضاها [٢] .

ونوردها فيما يلى ، ثم نعقب عليها بمناقشتها على ضوء الأوراق والوثائق التى أتيح لنا الاطلاع عليها :

---

(١) Minist. de l'Inst. publique. Exposé des réformes. 1885. p. 10.
انظر نص المنشور فى : قاموس الادارة والقضاء لجلاد بك . المجلد الرابع ص ٢٩٨ . وعادت نظارة المعارف إلى إعادة بعض هذه الفرق التجهيزية فى سنة ١٨٨٨ ثم جعلتها مدارس تجهيزية مستقلة .

(٢) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ١٠

السنة الدراسية	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
عدد الدروس في الأسبوع	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
دراسة اللغة العربية	٢	٢	٢	٢
دراسة اللغة الإنجليزية	١٠	١٠	٩	٩
دراسة اللغة الفرنسية	٢١	٢١	٢٢	٢٢
التاريخ	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	١	١	١	١
الرياضيات	٢	٢	٢	٢
الفيزياء	١	٢	٢	٢
الكيمياء	١	١	١	١
العلوم	٢	٣	٣	٣
الرسم	٢	٢	٢	٢
الموسيقى	١	١	١	١
التربية البدنية	٢	٢	٢	٢
التربية الدينية	٢	٢	٢	٢
التربية الوطنية	١	١	١	١
التربية الصحية	٢	٢	٢	٢

وزاد أمين باشا سامى على ذلك أن دراسة الجغرافية والتاريخ كانت بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنكليزية وأن باقى المواد كانت تدرس باللغة العربية .

وتتفق مع هذه الخطة وثيقة نشرتها الحكومة المصرية عن معاهدها الدراسية ومناهجها فى سنة ١٨٦٩ [١]، أى قبل أن توضع مناهج التعليم فى سنة ١٨٧٤ ، ما عدا اختلاف بين الخطتين فى تدريس الرياضيات والطبيعة والكيمياء ، ونوردها فيما يلى :

السنة الدراسية	مواد الدراسة							
الأولى	لغة عربية	لغة تركية	لغة أجنبية	خطوررسم	حساب	هندسة	—	—
الثانية	»	»	تاريخ وجغرافيا	»	»	»	—	—
الثالثة	»	»	»	»	—	»	جبر	—
الرابعة	»	»	»	»	—	وصفية	»	طبيعة

فدراسة التاريخ والجغرافية تبدأ من السنة الثانية وتكون باللغة الأجنبية : بالفرنسية للطلبة الذين يدرسون اللغة الفرنسية وبالانكليزية للطلبة الذين يدرسون اللغة الإنكليزية ، « فدراسة اللغة الفرنسية تتمشى مع دراسة التاريخ بطريقة تصل بطالب السنة الرابعة إلى أن يكتب بالفرنسية موضوعات من تاريخ مصر منذ حكم الرومان حتى حكم محمد على »[٢].

والجبر يستعاض به عن الحساب فى السنتين الثالثة والرابعة .

والكيمياء ليس لها موضع فى هذه الخطة .

---

(١) Notice sur les établissements d'Instruction publique en Egypte. 1869.

(٢) Sachot, op. cit. p. 12.

حتى إذا انتقلنا الى دفاتر الامتحانات ، وهى التى تقيد فيها درجات المواد التى درسها التلاميذ خلال العام الدراسى وامتحنوا فيها فى نهايته ، وجدنا (خطة) الدراسة أكثر تبسيطاً:

ففى سنة ١٨٧٣ - أى قبل أن توضع خطة الدراسة ومناهجها بعام — امتحن تلاميذ المدرسة التجهيزية بدرب الجماميز فى المواد الآتية [١] :

السنة [٢] الدراسية	مواد الامتحان						
الأولى	لغة عربية	لغة تركية	لغة أجنبية	خط	رسم نظرى	حساب	هندسة
الثانية	»	»	»	»	»	»	»
الثالثة	»	»	»	»	»	»	»
الرابعة	»	»	»	»	»	»	»

وقد استعاض تلاميذ فصول الفرقة الأولى (السنة الرابعة) بالجبر عن الحساب.

ودرس التلاميذ باللغة الأجنبية مادة الجغرافية ، وكانت درجتها تحسب من درجات اللغة الأجنبية ، وفى العام التالى (١٨٧٤) أضيف الجبر إلى الهندسة والحساب بالفرقة الأولى ، وجعلت الجغرافية مادة مستقلة .

وفى مدرسة الاسكندرية التجهيزية (رأس التين) درس الطلبة فى سنة ١٨٧٣ [٣] المواد

---

(١) دفتر (١٤) امتحانات التجهيزية بدفترخانة المعارف .

(٢) هذا الترتيب يجرى حسب (السنوات) الدراسية ، أما إذا رتبناها حسب (الفرق) الدراسية طبقا لنظام ذلك العهد فلنا : الرابعة (وتعادل السنة الأولى) . الثالثة . الثانية . الأولى (وتعادل السنة الرابعة) .

(١) دفتر (٤) امتحانات مدرسة الاسكندرية بدفترخانة المعارف .

نفسها التى درسها طلبة درب الجمامين ، عدا الجبر للفرقة الأولى بدل الحساب ، وكان مدرسو اللغات الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية أو الألمانية) يقومون كذلك بتدريس الجغرافية .

ويبدو أن مدرسة الاسكندرية كانت أكثر من زميلتها بدرب الجمامين عناية بتلاميذها : ففى سنة ١٨٧٤ [١] درس طلبة الفرقة الأولى من الرياضيات الجبر وحساب المثلثات وطلبة الفرقة الثانية الجبر والهندسة العادية وطلبة الفرقتين الثالثة والرابعة الحساب والهندسة العادية ، وكانت الجغرافيا مادة مستقلة .

حتى إذا انتقلنا إلى مدرسة أسيوط — وكانت المدرسة الوحيدة بالأقاليم التى بها فى ذلك الوقت فرق أو فرقة تجهيزية — رأينا أن طلبة الفرقة الرابعة التجهيزية بها قد درسوا فى سنة ١٨٧٢ المواد نفسها التى درسها زملاؤهم بالقاهرة والإسكندرية ، وزادوا عليها مادة التاريخ [٢] .

وفى سنة ١٨٧٤ وضعت خطة ومنهج مفصل للتعليم التجهيزى ، وصدر بها قرار من ناظر المعارف فى ذلك الوقت — مصطفى رياض باشا — بناء على قرار لجنة مشكلة تحت رياسته وعضوية عبد الله فكرى (بك) وكيل ديوان المكاتب الأهلية ودوربك المفتش العام للمدارس وإسماعيل بك زهدى وكيل ديوان المدارس وعلى إبراهيم بك ناظر المدرسة التجهيزية وإسماعيل بك الفلكى ناظر مدرسة المهندسخانة وأحمد عبيد أفندى ناظر مدرسة الناصرية الابتدائية وأبى السعود أفندى رئيس قلم الترجمة وبعض المدرسين بالمدارس العالية ودار العلوم .

ونورد فيما يلى هذه الخطة [٣] :

---

(١) المصدر السابق .

(٢) دفتر (٣٠) امتحانات مدرسة أسيوط بدفترخانة المعارف .

(٣) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ١٠

السنة الدراسة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
تربية عربية	٢	٢	٢	٢
تربية إسلامية	٢	٢	٢	٢
دراسة اللغة العربية	٧	٧	٧	٧
دراسة العلوم البحتة	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
جملة الدروس الأسبوعية	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
كيمياء	—	—	٢	٢
هندسة وصفية	—	—	—	٢
ميكانيكا	—	—	—	١
حساب مثلثات	—	—	—	٢
تاريخ طبيعي	—	—	١	١
قسمة عن الغير	—	—	—	١
طبيعة	—	—	٢	٢
رسم	١	١	١	١
خياطة الغير	٢	٢	٢	٢
تدبير المنزل	١	١	١	١
مبادئ	—	٢	٣	٢
فن التربية	٦	٤	٥	—
حساب	٢	٢	—	—
فن التدريس	١	١	—	—
لغة أجنبية	٦	٦	٦	٦
لغة تركية	٢	٢	٢	٢
لغة عربية	٢	٢	٢	٢
لغة أجنبية	٦	٦	٦	٦

وبمقارنة هـذه الخطة الدراسية بالخطة التى أوردها أمين باشا سامى عن الفترة السابقة لسنة ١٨٧٤ يتضح ما يلى :

(١) بقيت عدد الدروس الأسبوعية كما هى : ٣٣ درساً فى الأسبوع .

(٢) بقى عدد الدروس الأسبوعية المخصصة للغات العربية والأجنبية والتركية كما هى .

(٣) ألغى تدريس الحساب من السنتين الثالثة والرابعة والهندسة من الرابعة .

(٤) جدّ تدريس القسموغرافيا وحساب المثلثات والمنحنيات والهندسة الوصفية لطلبة السنة الرابعة (الفرقة الأولى) والتاريخ الطبيعى لطلبة السنتين الثالثة (الفرقة الثانية) والرابعة (الفرقة الأولى) .

أما منهج الدراسة المفصل الذى وضع لهذه الخطة فنجمله فيما يلى [١] :

اللغة العربية

السنة الأولى : حفظ ٣٠ بيت من الفية بن مالك عن ظهر قلب . قراءة وإملاء وتطبيق من كتاب (عنوان البيان) .

السنة الثانية : حفظ الـ ٤٠٠ بيت التالية من الألفية وإعادة ماحفظ قبلا . قراءة وإملاء وتطبيق من الجزء الأول من كتاب (سراج الملوك) .

السنة الثالثة : حفظ الـ ٣٠٠ بيت الأخيرة من الألفية وإعادة ما حفظ قبلا . قراءة وإملاء وتطبيق من الجزء الثانى من (سراج الملوك) .

السنة الرابعة : إعادة عامة للألفية حفظا وفهماً للمعنى . قراءة وإملاء وتطبيق من الجزء الثالث من (سراج الملوك) .

---

(١) Ecoles du Gouvernement égyptien. Programme de l'enseignement aux écoles préparatoires. Le Caire, 1874.

اللغتان التركية والفارسية (١)

السنة الأولى: حفظ ١٥ محادثة مما يفيد فى الحياة العملية . قراءة وتطبيق وترجمة من كتاب (رسالة الأخلاق) إملاء .

السنة الثانية : حفظ ١٥ قطعة من الجزء الأول من كتاب (تحفة وهبى) قراءة وترجمة . قطع مختارة من كتاب (فوائد التمرين) . إملاء .

السنة الثالثة : حفظ الجزء الثانى من (تحفة وهبى) وإكمال كتاب (فوائد التمرين) . إملاء .

السنة الرابعة: قراءة وترجمة من كتاب (بند عطار) . قراءة من كتاب (فن الإدارة) إملاء .

اللغة الفرنسية

السنة الأولى: درسان فى الأسبوع للتمرينات النظرية . الأسماء . المذكر والمؤنث . الأداة . الصفات . المفرد والجمع . المقارنة . الضمائر . ودرسان فى الأسبوع للتمرينات العملية . الأفعال الشاذة . الظروف . تكوين الجمل . قراءة ومحادثة . حفظ قطع مختارة . قطعة إملائية فى كل أسبوع .

السنة الثانية : الجانب النظرى : استمرار فى قواعد النحو . الجانب العملى : تمرينات وقراءة وإملاء .

السنة الثالثة : استمرار فى الدراسة مع التوسع . ترجمة من الفرنسية إلى العربية وبالعكس شفوياً وتحريرياً .

---

(١) يلاحظ أن بعض الكتب التى كان التلاميذ يقرؤنها فى التركية والفارسية كانت مستعملة فى المدارس فى عهد محمد على .

السنة الرابعة: التوسع فى دراسة النحو والتمرينات الشفهية والتحريرية . قطع إنشائية .

اللغـــة الإنـكليزية

السنة الأولى: قراءة فى الـكتاب الثالث (؟) ترجمة الى العربية وبالعكس : حفظ كلمـات وتـكوين جمل . إملاء .

السنة الثانية : قواعدالنحو . قراءةوإعراب وترجمة . حفظ كلماتوتـكوين جمل . إملاء .

السنة الثالثة : إتمام قواعد النحو . قراءة وإعراب وترجمة . إملاء .

السنةالرابعة : الاهتمام بالقراءة والإملاء والإنشاء والترجمة .

اللغة الألمـــانية

السنة الأولى: قواعد النحو . تـكوين كلمات وجمل . قراءة وترجمة وإملاء قطع بسيطة حفظ كلمات .

السنة الثانية : كالسابق مع التوسع .

السنة الثالثة : « « «

السنةالرابعة : « « «

الجغرافيـا

السنة الأولى: مبادىء الجغرافيا . القارات والمحيطات . إعادة التعريفات الجغرافية . قارة إفريقية . رسم خرائط على الورق والسبورة .

السنة الثانية : قارة آسيا . رسم خرائط .

السنة الثالثة : قارة أوروبا . رسم خرائط .

السنة الرابعة: الأميركتان وأستراليا . رسم خرائط .

(يتجنب المدرس أن يحفظ تلاميذه المعلومات الجغرافية عن ظهرقلب) .

التـــاريخ

السنة الأولى: إعادة مع التوسع لتاريخ مصر القديم حتى الفتح الفارسى . البابليون والأشوريون . الميديون والفرس حتى الملك دارا . لمحة إلى تاريخ اليهود والفنينيقين .

السنة الثانية : تاريخ الإغريق حتى الإسكندر . البطالسة والرومان .
ويكتب التلاميذ فى كل شهر مقالات تاريخية صغيرة .

السنة الثالثة : الأمبراطورية الرومانية حتى تيودوسيس . غزوات القبائل المتبربرة . تاريخ العرب قبل الإسلام . النبى والخلفاء الراشدون . الأمويون ، النضال بين العرب وبيزنطه . فتح أسبانيا . لمحة إلى تاريخ أوروبا حتى موقعة تور . العباسيون فى آسيا والأمويون فى أسبانيا ، هارون الرشيد وشرلمان ، فتح العرب صقلية .

السنة الرابعة: إعادة لتاريخ مصر منذ فتح العرب وقيام الخلافة ، عمر وعمرو . تأسيس الفسطاط ، الأمويون وولاتهم على مصر ، العباسيون ، الطولونيون ، تأسيس القطائع ، الأخشيديون ، السلجوقيون ، الفاطميون ، تأسيس القاهرة وبناء الأزهر ، الحاكم ، المستنصر . بدر الجمالى ، لمحة إلى تاريخ أوروبا من شرلمان إلى الحروب الصليبية ، الحروب الصليبية ، صلاح الدين والأيوبيون ؛ المماليك البحريون ؛ بيبرس ، قلاوون ؛ الناصر ، المماليك الشراكسة ، برقوق ، المؤيد ، قايتباى . الغورى . الفتح العثمانى .

(لا يدخل المدرس فى تفصيل الحوادث ، وإنما يهتم بالحوادث البارزة فى تاريخ مصر وبما خلفه حاكمو مصر من آثار باقية) . الخ الخ ...

وقد ظلت خطة الدراسة التجهيزية التى وضعت فى سنة ١٨٧٤ قائمة إلى سنة ١٨٨٥ ، ولكنها لم تنفذ بالدقة فى المدرسة التجهيزية الوحيدة التى كانت قائمة فى ذلك الوقت : وهى مدرسة درب الجماميز — بعد أن ضعفت مدرسة الإسكندرية .

وكانت خطة الدراسة تتغير من عام لآخر سواء فى مدرسة درب الجماميز أو فى الفرق التجهيزية الملحقة بالمدارس الابتدائية . وأكبر الظن أن خطة سنة ١٨٧٤ لم تنفذ كاملة فى أى عام من الأعوام العشرة التالية ، إلى أن وضعت خطة دراسية جديدة .

فإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكرناه قبلا من أن المدرسة التجهيزية لم يفسح لها من الوقت ما يكفى لإعداد تلامذتها إعداد قويا للمدارس الخصوصية استطعنا أن نرسم صورة لضعف مستوى التعليم التجهيزى ضعفا كان يترتب عليه أخطر النتائج على مستوى التعليم عامة . فقد كان التعليم التجهيزى — وما زال — الدعامة الأساسية فى بناء التعليم والحلقة الوسطى التى تربط بين مختلف مراحله وتحفظ له كيانه .

لهذا عنى (قومسيون) تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ ببحث مستوى التعليم التجهيزى فى مصر واقتراح الوسائل للنهوض به .

أشار دور بك فى التقرير الذى رفعه إلى (القومسيون) إلى ضعف خريجى المدرسة التجهيزية من حيث العدد والكفاية ، وأقره على رأيه أعضاء القومسيون الآخرون[1] . ذهب الأعضاء إلى أن برنامج التعليم التجهيزى يحتوى على مسائل يصعب على التلامذة فهمها أو لا نفع لها بالكلية فى مصر ، فاقترح استبعادها من البرنامج « ليتوفر للتلامذة الوقت الكافى لعمل التمرينات التحريرية وتطبيقها على المسائل النظرية

---

(١) تقرير القومسيون ص ٢٥

التى يحفظها التلامذة الآن دون فهم » ، كما رأى أن نتائج تعليم التاريخ والجغرافيا تكاد أن تكون معدومة ومعارف التلامذة فى الطبيعة والكيمياء ناقصة . .

ولم يقنع (القومسيون) باقتراح زيادة عدد الأساتذة وقصرهم على التدريس بالمدرسة التجهيزية دون غيرها وفصل التلامذة الذين ليست لهم القابلية للاستمرار فى الدراسة وإلغاء الفرق التجهيزية الملحقة بالمدارس الابتدائية والسير بحذر ورفق فى إنشاء مدارس تجهيزية جديدة ، لم يقنع (القومسيون) بهذا ، ولكنه درس مشروعا هاما تقدم به إليه « دور بك » ، ورمى به إلى إجراء تغيير أساسى فى خطة الدراسة التجهيزية يحمل إليها المرونة والتنوع والكفاية لمواجهة مطالب التعليم العالى .

اقترح دور بك أن يقسم طلبة التعليم التجهيزى ابتداء من السنة الثالثة الدراسية قسمين : قسم الأدبيات ويلحق به الطلبة الذين لديهم الاستعداد لدراسة اللغات والمواد الأدبية كالتاريخ والجغرافيا ، وقسم الرياضيات لمن يكون مستعداً لدراستها . واقترح (القومسيون) بجعل ما تكون عليه الدراسة بكل من القسمين [1] . وعلّق القومسيون أهمية كبيرة على تقرير (الشهادات المدرسية) ومنحها للطلاب المنتهين من مراحل الدراسة [2] .

ولكن مقترحات القومسيون هذه لم يتح لها — كغيرها من مقترحاته النفيسة — أن تنفذ إلا بعد ذلك بوقت طويل .

فشهادة إتمام الدراسة الثانوية أنشئت بمقتضى القرار الوزارى الصادر فى ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ . [3]

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨ — ٢٩

(٢) المصدر السابق ص ٥٨

(٣) انظر القرار الوزارى فى : قاموس الإدارة والقضاء لفيلب بك جلاد ج ٤ ص ٣١٤

واسعة ومصّروا هيئة التدريس بالمدرسة ، حتى لم يبق بها فى عهد إسماعيل سوى أستاذ أجنبى واحد . وكذلك أصبحت إدارة المدرسة فى أيدى الأطباء المصريين من أوائل خريجى المدرسة وبعوثها ، وقد وضعوا المؤلفات فى مختلف فروع الطب باللغة العربية وترجموا أمهات الكتب الطبية الى اللغة العربية ، وأصدروا صحيفة طبية باللغة العربية ، ورفعوا — هم ومن تلاهم من خريجى المدرسة وبعوثها — مهنة الطب فى مصر وأعانوا على تحسين مستوى الصحة لأبناء البلاد .

ولكن المدرسة اجتازت — لبلوغ هذه الغايات السامية — أوقاتاً عصيبة .

بدأ حكم اسماعيل ومدرسة الطب — ومعها مدرسة الولادة — تابعة لمحافظة القاهرة وليس بها من التلاميذ سوى ٢٦ تلميذاً [١] ، وكان طبيعياً أن النهضة التعليمية التى بدأت تبدو بشائرها بتولى إسماعيل حكم مصر لا بد وأن تمس هذا المعهد الطبى القديم وتبعث فيه حياة جديدة .

ولكن المدرسة ظلت تابعة « لديوان محافظة مصر » ، فلم تلحق — أسوة بالمدرسة الحربية مثلا — بديوان المدارس أول إنشائه . وقد دعا إلى ذلك أن مدرسة الطب لم تكن معهداً تعليمياً فحسب ، وإنما كانت إلى جانب هذا — بل فوق هذا — مؤسسة صحية ، إذ كانت (ملحقة) بمستشفى قصر العينى ، أكبر المستشفيات فى مصر وأقدمها ، وكان أساتذتها — فوق أو قبل عملهم بالمدرسة — أطباء بالمستشفى . فالمدرسة لهذا كانت تابعة « لمصلحة الإسبتاليات والحكمة خانة » التى كانت بدورها تابعة لمحافظ مصر . فكانت هذه المصلحة تكتب الى المحافظة بما تريده المدرسة ، والمحافظة تتصل بسائر الدواوين [٢] .

---

(١) دفتر ٦٦ (مجلس خصوصى) ص ١٤ قرار رقم ١٦ فى ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٢ من محافظة مصر فى ١٩ رمضان ١٢٧٩

ولكن محافظة مصر بدأت ـ عقب إنشاء ديوان المدارس ـ تتصل به فى كثير من شئون المدرسة كتقرير ملابس الطلبة وشرائها [١]، وطلب الكتب الدراسية لطلبتها من (الكتبخانة) التابعة لديوان المدارس [٢] ، وتكوين لجان امتحانها [٣] . على أن الإدارة (الفنية) للمدرسة ظلت لمجلس الصحة أو « شورى الأطباء » : فهو الذى يرتب دروسها ويشترك فى — أو يشرف على — امتحان طلبتها ويرشح أساتذتها ومدرسيها ... الخ . ثم جعلت (الإسبتاليات والحكمة خانة) مصلحة قائمة بذاتها وأجازت لها المالية « الخصم والإضافة » بينها وبين سائر الدواوين والمصالح بدون توسط المحافظة [٤] .

وكان أول امتحان — فى حكم إسماعيل — عقد لطلبة المدرسة فى أواخر سنة ١٢٧٩ (١٨٦٣) واشترك فيه رئيس وأساتذة المدرسة ومندوبان من « مجلس عموم الصحة » أول فرصة لبحث حالة المدرسة واقتراح الوسائل لرفع مستواها وزيادة عدد طلبتها تحقيقا « لمرغوب ولى النعم وآماله السامية بخصوص توسيع الخدامة الصحية والتعليمات الطبية » [٥] .

---

(١) دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٥٠ من محافظة مصر فى ٧ ربيع الأول ١٢٨٠ ودفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ١٥١ رقم ٥١ إلى محافظة مصر فى ١٤ ربيع الأول ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٥١ (مدارس عربى) ص ٤٤ رقم ٦١١ إلى الشيخ على قمر (أمين الكتبخانة) فى ٥ ذى القعدة ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٦ إلى مجلس الصحة فى ٢٩ رجب ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٤٥ إلى إدارة مدارس حربية فى ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٣

(٥) دفتر ٦٦ (مجلس خصوصى) ص ١٤ قرار رقم ١٦ فى ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

كانت المدرسة — فى ذلك الوقت — مؤلفة من قسمين :

قسم الطب : وبه عشرة طلاب موزعين على الفرق الثانية والثالثة والرابعة . أما الفرقة الأولى (النهائية) فكانت خالية من الطلاب .

وقسم الصيدلة : وبه سبعة طلاب موزعين على الفرق السابقة .

ثم هناك فرقة خامسة (إعدادية) بها عشرة طلاب ، يوزع الناجحون منهم بين قسمى الطب والصيدلة .

أما مدرسة الولادة فكانت تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة ، إذا لم يبق بها سوى أربع طالبات ، بدأت بنتات منهن تتعلمان القراءة والكتابة .

ثم هناك مواد دراسية مفيدة ألغى تدريسها : كاللغة الفرنسية وعلاج الأمراض والمادة الطبية ، والدراسة لا تسير على نظام موضوع ، ومكتبة المدرسة فقيرة فى الكتب ، وترجمة المؤلفات الطبية قد وقفت ، وقلم التصحيح قد ألغى منذ زمن .

وأقبلت لجنة امتحان المدرسة تنظم دروسها وتصلح من شأنها ، وتقدمت باقتراحاتها إلى المجلس الخصوصى ليتوفر على بحثها قبل رفعها إلى الوالى .

اقترحت لجنة الامتحان ما يلى :

(١) إضافة ٣٤ طالبا ممن فصلوا من المدرسة من قبل أو من غيرهم من الطلاب إلى طلبة المدرسة الحاليين ليكونوا جميعا ستين طالبا . وقد رأت اللجنة أن هذا العدد — بالإضافة إلى طلبة الطب والصيدلة الذين يتعلمون فى مونيخ وباريس — «يكفى لتكميل لوازم الخدامة» .

(٢) إعادة تدريس بعض مواد الطب التى أهمل تدريسها منذ سنتين : كعلاج الأمراض والمادة الطبية .

(٣) أن يضع أساتذة المدرسة جدولا بالدروس موزعة على عام أو أكثر من عام، ويتبعه المدرسون « بحيث أن التلامذة يتلقون تعليما كافيا فى كافة فروع الطب ».

(٤) أن يستمر التعليم فى المدرسة باللغة العربية. لأن من واجب كل حكومة متمدنة ـ على حد تعبير اللجنة ـ أن تعمل على «تأهل[1] العلم أى جعله بلغة أهل البلاد بحيث يعود عهد الطب لدى العرب الذى بعد أن أضاء مصباحه بينهم فى الأعصر الخوالى انطفأ منذ قرون كأن لم يكن شيئا مذكورا ».

(٥) ضرورة تعلم التلامذة اللغة الفرنسية ليتسنى لهم الاطلاع على الكتب التى ألفت حديثا، وكانت الفرنسية تدرس من قبل بالمدرسة.

(٦) إعادة إنشاء قلم التصحيح بالمدرسة بتعيين اثنين من العلماء « من أولى التجربة والدراية لمناظرة وتنقيح متن ما يدرسه الخوجات ومراجعة وتصحيح تراجم الكتب المستعارة من مؤلفات المتأخرين ».

أما مقترحات لجنة الامتحان الخاصة بمدرسة الولادة فسنعرض لها بعد حين.

ووافق المجلس الخصوصى على هذه المقترحات، وزاد عليها ضرورة إنشاء قلم لترجمة الكتب الطبية يرأسه أحد أساتذة المدرسة القدماء. وأقر المجلس ترشيح مجلس الصحة « شافعى بك » لهذا المنصب. وقد شغل شافعى بك وقتا طويلا منصب ناظر المدرسة[2].

ورفعت قرارات المجلس الخصوصى إلى إسماعيل، فوافق عليها، وأصدر أمره الى مجلس الصحة بالإشراف على تنفيذها[3].

---

(١) يبدو أن هذه الكلمة ترجمة للكلمة الفرنسية (nationaliser).

(٢) انظر الجزء الأول: عصر عباس وسعيد ص ٧٨ — ٧٩

(٣) دفتر ١٩٠٣ (أوامر) ص ٥ رقم ٢ أمر الى مجلس الصحة فى ١٩ ذى القعدة ١٢٧٩

وهكذا فتحت صفحة جديدة فى تاريخ مدرسة الطب ، واطرد تقدم المدرسة على أساس مقترحات لجنة امتحان سنة ١٨٦٣ ، وخاصة عندما اتخذت الخطوة الطبيعية وهى نزع المدرسة من (مصلحة الإسبتاليات والحكمة خانة) وإلحاقها بديوان المدارس من سبتمبر ١٨٦٧ [١]، فاستكمل قسم الطب فرقه الدراسية الأربع ، وكثر عدد تلامذة الفرقة الخامسة (أى السنة الأولى المشتركة أو الإعدادية) لتقوم على إمداد قسمى الطب والصيدلة بالطلاب . ثم زيدت مدة الدراسة إلى ست سنوات ، وزيد عدد تلامذة المدرسة حتى وصلوا إلى ١٥٠ تلميذاً ، واتسعت هيئة التدريس بها من أساتذة ومدرسين ومساعدين ومعيدين . وصدر الأمر بطبع كتب فى مختلف فروع الطب والعلوم الطبيعية مما ألفه أو ترجمه أساتذة المدرسة ، ونظم قلم التصحيح من ثلاث فرق [٢] : ويرأس كلا من الفرقتين الأولى والثانية أحد العلماء (وهما الشيخ إبراهيم الدسوقى الذى كان مصححاً بمدرسة الطب ثم بمدرسة المهندسخانة فى عهد محمد على وعباس [٣] والشيخ أحمد عبد الرحيم الذى كان مدرسا بمدرسة الألسن وكبيراً لمصححيها) [٤]. ويرأس الفرقة الثالثة

---

(١) دفتر ٣٩٠ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٩٧٤ إلى الاسبتاليات والحكمة خانة فى جمادى الأولى ١٢٨٤

(٢) دفتر ١٩١٥ (أوامر) ص ٢٧ رقم ١٣ أمر إلى الداخلية فى ١٠ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٣) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٠٨ — وفى ابريل ١٨٦٨ نقل الشيخ إبراهيم الدسوقى كبيرا لمصححى المطبعة الأميرية ببولاق — دفتر ٤١١ (مدارس عربى) ص ٨٤ رقم ١٠٢ من الاسبتاليات والحكمة خانة فى ١٩ المحرم ١٢٨٥

(٤) انظر تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٣٣٥ : ولكن الشيخ عبد الرحيم لم يعين واكتفى بتعيين الشيخ الدسوقى والشيخ خليل حنفى ، ولما نقل الأول إلى مطبعة بولاق عين بدله الشيخ محمد إسماعيل المدرس بالتجهيزية — دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ٧٦ إلى المدرسة الطبية فى ٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

أحد قدامى الأطباء من مدرسى المدرسة (وهو البكباشى السيد أحمد الرشيدى وكان إذ ذاك فى الاستيداع)[١] ، ويعاون كل رئيس فرقة مصححان .

وأعيدت دراسة اللغات الفرنسية والمواد الطبية التى أهمل تدريسها من قبل . ووزّعت مواد الدراسة كما يلى فى سنة ١٨٦٩ [٢] :

قسم الطب

السنة الأولى (الفرقة السادسة) : طبيعة . كيمياء . تاريخ طبيعى طبى .

« الثانية (« الخامسة) : تشريح . باتولوجيا داخلية وخارجية .

« الثالثة (« الرابعة) : تشريح . باتولوجيا . عيادة داخلية وخارجية .

« الرابعة (« الثالثة) : مادة طبية . علاج . عيادة .

« الخامسة (« الثانية) : عيادة خارجية وداخلية . عمليات جراحية .

« السادسة (« الأولى) : صحة وطب شرعى .

قسم الصيدلة

السنة الأولى (الفرقة السادسة) : طبيعة . كيمياء . تاريخ طبيعى طبى .

« الثانية (« الخامسة) : صيدلة . كيمياء صيدلية . طبيعة وكيمياء عامة .

« الثالثة (« الرابعة) : « « « « « « «

« الرابعة (« الثالثة) : « « « « « « «

« الخامسة (« الثانية) : « « « « « « «

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥٨ و ٢٨٩

(٢) Notice sur les établissements d'Ist. publique. 1869. p. 27.

السنة السادسة (الفرقة الأولى): دراسة عملية . تحليلات كيميائية . حساب صيدلية (Comptabilité pharmaceutique) .

وتدرس اللغة الفرنسية للطلبة فى جميع الفرق ، وتوزع على المتفوقين منهم كتب طبية بالفرنسية ليمرنوا على ترجمتها [١] ، وخصصت بالمدرسة غرفة « للترجمة والمذاكرة » [٢] ، ثم أدخلت دراسة اللغتين الانكليزية والألمانية للطلبة الذين درسوهما بالمدارس الابتدائية والتجهيزية قبل التحاقهما بمدرسة الطب ، ثم استبدلت باللغة الفرنسية مادة « ترجمة طبية » ، وكان يتلقاها أكثر الطلبة [٣] .

وفى أغسطس ١٨٧٠ عهد إلى الدكتور بورجيير بك كبير أطباء الخديو (وقد كان أستاذاً للأمراض الباطنية بالمدرسة ثم ناظراً لها فى عهد سعيد) بالاشتراك مع ناظر المدرسة الدكتور محمد شافعى بك الذى عين فى ذلك الوقت خلفاً للدكتور محمد على البقلى بك وضع (ترتيب) جديد لدروس المدرسة ومدرسيها [٤] .

ووضع (الترتيب)، ورفع إلى الخديو فنال موافقته [٥] . ومن أهم (التجديدات) التى جاءت

---

(١) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ١٤٩ رقم ١٧ من المدرسة الطبية فى ١١ شوال ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٢١ (مدارس عربى) ص ٥٧ رقم ٣٠ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٠ رمضان ١٢٨٥

(٣) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف .

(٤) دفتر سنة ١٥٨٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ١١٢ أمر إلى ديوان المدارس فى ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٧

(٥) دفتر ١٩٣٤ (أوامر) ص ٥٣ رقم ١١٤ أمر إلى ديوان المدارس فى ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٧ ومحفظة ٤ (مدارس) رقم ١٩٢ أمر إلى ديوان المدارس فى تاريخه .

به انتخاب الطلبة الممتازين معيدين لدروس فرقهم تمهيداً لتعيينهم فى هذه الوظائف عقب إتمام دروسهم (١)، وبذلك تشرف المدرسة على إعداد مدرسيها من الشبان فى ذلك الوقت (سنة ١٨٧٠) الذى اضطربت فيه الحالة الدولية وتعذر إرسال البعوث العلمية إلى أوروبا.

وفى سنة ١٨٧٤ وضعت خطة دراسية لمدرسة الطب أسوة بالخطط والمناهج التى وضعت لسائر المدارس فى ذلك الوقت (٢).

ولم نعثر على هذه الخطة (٣)، ولكن دفاتر امتحانات المدرسة تثبت المواد التى درسها التلاميذ وامتحنوا فيها من عام لآخر (٤)، ويبدو أن هذه الخطة لم تأت بجديد.

ففى سنة ١٨٧٣ — أى قبل أن توضع خطة سنة ١٨٧٤ — كان طلبة المدرسة يدرسون المواد الآتية :

قسم الطب

الفرقة الأولى : أمراض باطنة ، جراحة ، عمليات جراحية ، رمد ، طب شرعى ، مادة طبية ، ولادة ، لغة فرنسية .

» الثانية : أمراض باطنة ، جراحة ، عمليات جراحية ، قانون الصحة ، مادة طبية ، لغة فرنسية .

---

(١) دفتر ٤٤١ (مدارس عربى) ص ٣٢ رقم ٥ من المدرسة الطبية فى ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ٣١ إلى المدرسة الطبية فى ١٥ شوال ١٢٩٠

(٣) وكذلك لم يذكرها أمين باشا سامى (التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ٣٥ و ٣٧)

(٤) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف .

الفرقه الثالثه : تشريح خاص ، فسيولوجيا ، باتولوجيا عامة ، جراحة عامة ، لغة فرنسية .

« الرابعة : تشريح خاص ، تشريح عام ، جراحة صغرى ، أقرباذين ، لغة فرنسية ، كيمياء حيوانية .

« الخامسة: كيمياء نباتية ، كيمياء حيوانية ، طبيعة ، تاريخ طبيعى ، لغة فرنسية .

قسم الصيدلة

الفرقة الأولى : غير موجودة .

« الثانية : كيمياء شرعية ، ماده طبية ، تجارب أقرباذينية ، لغة فرنسية .

« الثالثة : كيمياء أقرباذينية ، مادة طبية ، لغة فرنسية .

« الرابعة : غير موجودة .

« الخامسة : كيمياء نباتية وحيوانية ، طبيعة ، تاريخ طبيعى ، أقرباذين ، لغة فرنسية .

« السادسة (مشتركة بين قسمى الطب والصيدلة أو إعدادية لهما) : كيمياء ، طبيعة ، تاريخ طبيعى ، لغة فرنسية أو إنكليزية .

وقد ظلت هذه الخطة — فى مجموعها — قائمة بدون تغيير كبير سوى تعليم اللغتين الانكليزية والألمانية لبعض الطلبة ممن درسوهما من قبل وإدخال بعض المواد الطبية كجراحة الأنسجة والأربطة وأمراض الأطفال والنساء والولادة وتشريح الحوض .

وفى سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) أنشئت بالمدرسة فرقة لتعلم (العجالة الطبية) أو ما تسميه الآن « الإسعاف » ، وتقرر أن يخصص لها خمسة عشر طالباً أو أكثر ، وأتى بهم من

مدرسة بنها الابتدائية [١]. وقد اقتصروا على دراسة الجراحة الصغرى والمادة الطبية والأقرباذين ، ولكن مصير طلبة هذه الفرقة لم يكن واضحاً : فإن طلبتها الأول على الرغم من أنهم — كما قيل فى تقرير امتحانهم — [٢] « أحسنوا الإجابة واستحقوا الدخول فى الخدمات الميرية التى حضروا من أجلها » ، إلا أن أكثرهم أخذ لقسم الصيدلة على إن يعوضوا بطلبة من الطب « وجدوا لائقين للعجالة الطبية » .

ولم تعش هذه الفرقة أكثر من عامين دراسيين .

ولم تستكمل المدرسة فرقها المقررة فى كل عام : ففى سنة ١٨٧٤ لم يكن بالمدرسة فرقة سادسة إعدادية . وفى سنتى ١٨٧٥ و ١٨٧٩ لم يكن بقسم الطب الفرقة الأولى وهكذا .

أما قسم الصيدلة فكان ضعيفاً ، ولم تتجاوز فرقه الدراسية ثلاث فرق : الأولى والثالثة والخامسة أو الثانية والرابعة والخامسة وهكذا . وذلك لأن طلبة المدرسة — كما لاحظ مجلس الصحة فى إحدى السنوات — « لا يرغبون الدخول فى صناعة الأجزاجية إلا بغاية الكراهة ، وذلك لما هو معلوم من كثرة أشغالها على وجه العموم » ، أو لأن « صناعة الطب جليلة القدر وكثيرة الكسب عن صناعة الصيدلة » ، كما لاحظ قومسيون سنة ١٨٨٠ . وعلى الرغم من أن (ترتيب) المدرسة قرر أن يكون ربع عدد تلامذة المدرسة فى قسم الصيدلة ، إلا أن هذا القسم لم يستكمل قط العدد المقرر لتلامذته أو فرقه [٣] .

---

(١) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ٣٦ رقم ٨٦ إلى مدرسة الطب فى ١٦ ربيع الأول ١٢٩٢

(٢) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة فى ٣ ذى الحجة ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ١٣ من مجلس الصحة فى ٢٦ شوال ١٢٨٨

وعمل مجلس الصحة على تشجيع الطلاب على دخول قسم الصيدلة : فاستصدر قراراً بأن تزاد مرتبات طلبة هـذا القسم وخريجيه الذين يعملون صيادلة بفرق الجيش والأقاليم[١]، فكان الصيدلى المتخرج فى المدرسة يمنح مرتباً شهريا قدره ٦٠٠ قرش فى مصر و ٧٠٠ قرشاً فى السودان، بينما يمنح زميله الطبيب ٥٠٠ قرش فقط[٢].

ولكن رغم هذا فقد ظل قسم الصيدلة فقيراً فى عدد طلابه . حتى إذا تقرر فى سنة ١٨٧٥ رفع عدد طلبة المدرسة إلى ١٥٠ طالباً جعل منهم مائة طالب لقسم الطب وخمسون لقسم الصيدلة[٣] . ولكن الواقع أن قسم الصيدلة قد زاد ضعفاً، حتى لم يبق به سوى فرقتين ، وخاصة من سنة ١٨٧٩ ، حتى وصل عدد تلامذته إلى أقل من عشر طلبة قسم الطب . ومما زاده ضعفاً أن الفرقتين الخامسة والسادسة — وكانتا تعدان فرقتين إعداديتين للقسمين معا — أصبحتا تعدّان من فرق قسم الطب[٤] .

وكان يقترع بين الطلبة المنقولين من الفرقة السادسة (الإعدادية) لتوزيعهم بين قسمى الطب والصيدلة ، ليكون (للحظ) وحده تقرير أى المهنتين يختارها للطالب .

ويلى بيان بعدد طلبة المدرسة من بداية حكم إسماعيل حتى سنة ١٨٨٣ :

---

(١) دفتر ٨ ج ٣ (مجلس خصوصى) ص ١٢ رقم ٢١٧ إلى الداخلية فى ١٤ المحرم ١٢٨٩ وص ١٥٥ رقم ٤٧ إلى المعية فى ٥ رجب ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ١٦٣ من مجلس الصحة رقم ١٩ و ٢٠ فى ١٢ ذى القعدة ١٢٩٠ ورقم ٢٣ فى ٢٥ منه

(٣) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ٧٧ إلى مدرسة الطب فى ٢٩ صفر ١٢٩٢

(٤) انظر جداول الامتحان فى دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف .

السنة	قسم الطب						قسم الصيدلة						السادسة المشتركة	العجالة الطبية	المجموع العام
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	المجموع	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	المجموع			
١٨٦٣ (١)	—	٤	٤	٢	—	١٠	—	٣	٢	٢	—	٧	١٠	—	٢٧
١٨٦٥ (٢)	١	١٢	١٢	١٤	—	٣٩	—	—	٣	٩	—	١٢	١٣	—	٦٤
١٨٦٧														—	٦٦ (٣)
١٨٦٩														—	٧٥ (٤)
١٨٧١ (٥)	٨	١٧	١٤	٨	١٠	٥٧	—	—	٣	٤	٧	١٥	١٥	—	٨٦

(١) لم يكن بالمدرسة فى هذه السنة فرقة سادسة وإنما فرقة خامسة مشتركة — دفتر ٦٦ (مجلس خصوصى) ص ١٤ قرار رقم ١٦ فى ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) وفى هذه السنة أيضا كانت الفرقة الخامسة (مشتركة) بين القسمين . وفى الامتحان النهائى فى هذه السنة تقرر أن تكون مدة الدراسة ست سنوات وأن تكون الفرقه السادسة (مشتركة) أى (إعدادية) وأن يزاد عدد التلامذة بالتدريج الى مائة تلميذ : دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ أمر إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢

(٣) هذا مع أن مقرر المدرسة من التلاميذ فى الترتيب الذى وضع لها فى سنة ١٨٦٧ ٧٥ تلميذا وطنيا : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١٤ من رئيس الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٦ شوال ١٢٨٤

(٤) وطلب رفع هذا العدد إلى ٨٥ تلميذا تمهيدا لوصوله إلى ١٠٠ تلميذ كما تقرر من قبل — دفتر ٤٣٢ (مدارس عربى) ص ٧ رقم ١٨ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٨ شوال ١٢٨٦

(٥) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة فى ٣ ذى الحجة ١٢٨٨

السنة	قسم الطب						قسم الصيدلة						(١) السادسة المشتركة	العجالة الطبية	المجموع العام
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	المجموع	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	المجموع			
أوائل ١٨٧٣ (٢)															٩٧
أواخر ١٨٧٣	١٢	٨	٨	١٤	١٣	٥٥	—	٤	٦	—	٥	١٥	٣٩	—	١٠٩ (٣)
١٨٧٤	٨	٨	١٢	١٤	٤٠	٨٢	—	٦	٥	—	٧	١٨	—	—	١٠٠ (٤)
١٨٧٥	—	١١	١٣	٢٨	٦	٥٨	—	٢	٥	—	٧	١٤	١٠٣	٢٠	١٩٥ (٥)
١٨٧٩	—	٣٦	٢٩	٢٢	٢٣	١١٠	—	—	١١	٤	—	١٥	٢١	—	١٤٦
١٨٨٠	٢٨	—	٢٠	١٢	٤٠	١٠٠	—	—	٤	٦	—	١٠	٢٤	—	١٣٤
١٨٨١	٢٦	٢٢	٢١	١٤	٤٣	١٢٦	٣	٦	—	—	—	٩	١٧	—	١٥٢
١٨٨٣	—	—	٢٧	١٩	٢١	٦٧	—	٥	٤	—	—	٩	٤٥	—	١٢١

(١) وكانت الفرقة الخامسة تعد أيضا (مشتركة) ثم ضمت الفرقتان الخامسة والسادسة إلى قسم الطب .

(٢) فى أواخر سنة ١٨٧٢ صدر قرار باكمال طلبة المدرسة إلى ١٠٠ طالب تنفيذا للقرار السابق — دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٢٢ إلى رياسة الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٣ شوال ١٢٨٩ — ثم أرسل الديوان إلى المدرسة ٣ طلاب للحصول على العدد المقرر : دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ١٩٨ رقم ٤٦ إلى المدرسة الطبية فى ٩ المحرم ١٢٩٠

(٣) وهكذا زاد عدد الطلاب على العدد المقرر بتسعة طلاب : دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق — ويلاحظ أن زيادة عدد الطلبة إلى ١٩٥ طالبا تمت بعد أشهر من صدور القرار برفع العدد المقرر للمدرسة إلى ١٥٠ طالبا .

وكان جميع الطلبة يقيمون بالقسم الداخلى بالمدرسة ، وعلى الحكومة جميع نفقاتهم من تعليم وغذاء وكساء ، بل كانت تدفع لكل منهم فى الشهر بضعة قروش [١] ؛ وقد بدأت المدرسة فى أواخر سنة ١٢٨٤ (١٨٦٨) تقبل بها تلامذة خارجيين يحضرون دروسها فقط ولا تتكلف لهم الحكومة شيئاً [٢] ، وكانت المدرسة تشجع على قبول الطلبة بالقسم الخارجى [٣] . وكان يؤخذ على الطالب الملتحق بالقسم الداخلى ووالده تعهد بأن يخدم الطالب الحكومة بعد إتمام دراسته ، وإلا يلزم الضامن بأداء جميع المصروفات التى تكلفتها الحكومة [٤] ؛ أما الطالب (الخارجى) فليس ملزما

---

(١) للطلبة فى الشهر ١٥ قرشا (للفرقة السادسة) و ٢٠ قرشا (للخامسة) و ٢٥ قرشا (للرابعة) و ٣٠ قرشا (للثالثة) و ٣٥ قرشا (للثانية) و ٤٠ قرشا (للأولى) : دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٣ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٧ جمادى الثانية ١٢٨٧ وكان يخصم من طلبة الفرقتين الأولى والثانية فى كل شهر عشرة قروش ثمنا للأدوات الجراحية اللازمة لهم : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١٢ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٦ شوال ١٢٨٤ — وقيل إن الطالب كان يكلف الحكومة فى كل شهر ١٥٠ قرشا عدا ثمن الكسى والكتب وبعض معدات النوم : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ١٧ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٧ شوال ١٢٨٤ — وفى ميزانية سنة ١٨٧٥ كان الطالب يكلف الحكومة فى كل شهر (من مرتبات ومصروفات) نحو ١٤٧ قرشا ونصف قرش : دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٨ إلى الداخلية فى ٨ ربيع الأول ١٢٩٢

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٣٦ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٣ ذى الحجة ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ١١٢ رقم ٤٧ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٤ جمادى الأولى ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١٥١ رقم ٤٠ من المدرسة الطبية فى ٢٢ المحرم ١٢٨٧

بشئ قبل الحكومة ، حتى إذا تخرج فى المدرسة أعطى « شهادتنامه طبية » بما تعلمه ، وانطلق يمارس مهنة الطب حراً إن أراد[١] .

وفى أوائل سنة ١٨٧٣ بدأ تطبيق نظام (الرسوم الدراسية) على بعض الطلبه (الخارجيين) : فتقرر أن يؤدى كل منهم جنيها فى الشهر ، على أن يتناول فى المدرسة وجبة الغداء ، وكسوته على نفقته ومقامه فى بيته ، وتقدم له المدرسة أدوات التعليم مجاناً ، أما الكتب فيشتريها بماله[٢] ، ولكن التجربة لم تنجح تماماً : فإن الطلبة (الخارجيين) كانوا قليلين جداً بالنسبة (للداخليين)[٣]

وفى لائحة « قبول التلامذة بالمدارس الملكية »[٤] التى وضعت فى أوائل سنة ١٨٧٤ تقرر أن يحدد عدد الطلبة الذين يقبلون مجانا بخمسة وسبعين طالباً ، « وإنما يشترط أن يكونوا من الفقراء والمحتاجين والأيتام » ومن عداهم يدفعون المصروفات المقررة (المادة ١٢) ، ثم يخصص ٢٥ محلا بالمدرسة لقبول الأغراب من خارج البلاد « ولا يختص المقدار المذكور بأهل قطر أو دين مخصوص ، بل يعم أهل كل قطر وملة وديانة من الأغراب الذين يحضرون إلى مصر من بلادهم » لتعلم الطب ، على أن يكونوا أيضاً من الفقراء والمحتاجين .

---

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢ ودفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ١٥ إلى مجلس الصحة فى ١٨ شوال ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٢٨ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى غرة ذى القعدة ١٢٨٩

(٣) Dor : L' Instruction publique en Egypte. p. 223

(٤) انظر اللائحة فى الملحق الخامس من الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٦١ — ٦٥

ووضعت المدرسة بياناً بطلبتها الخارجيين والداخليين والمتمتعين بالمجان وأصحاب الرسوم الدراسية، وأقره الديوان، وطلب إلى المدرسة أن تبادر إلى تنفيذ ما جاء فيه (١). ولسنا نعلم ما جاء فى هذا البيان، ولكنا نعلم أن عدد طلبة مدرسة الطب فى سنة ١٨٧٥ كانوا ١٩٥ طالباً، ولم يكن بها من الطلاب الخارجين سوى عشرين، والباقون جميعا بالقسم الداخلى(٢). وبعد ذلك بعشر سنوات كان عدد تلامذة قسم الطب بالمدرسة ١٤١ طالباً: منهم ٧٩ بالقسم الداخلى (لا يدفع منهم مصروفات سوى ٦ طلاب) أما طلاب قسم الصيدلة العشرة فجميعهم مجاناً بالقسم الداخلى، فإذا كان القسم الخارجى قد اتسع عن ذى قبل، إلا أن نظام المصروفات المدرسية ظل محدوداً (٣).

وبعض هؤلاء الطلاب كانوا من أبناء الشام. ولم يكن هذا أول عهد أبناء هذه البلاد بمدرسة الطب: فقد كان يأتى إليها — منذ عهد محمد على —(٤) شبان سوريون يدرسون بها، حتى إذا أتموا دراستهم عادوا إلى بلادهم يمارسون فيها مهنة الطب.

وقد أصدر الخديو إسماعيل — فى أوائل حكمه على مصر — أمراً إلى محافظة مصر بقبول خمسة طلاب من السوريين بالمدرسة(٥)، فكانوا النواة الأولى للطلبة السوريين بمدرسة الطب المصرية فى عهد إسماعيل.

---

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ٨٦ رقم ٣٨ إلى المدرسة الطبية فى ٥ ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) Minist. de I' Inst. publ. Statistique des Ecoles Civeles. 1875. p. 3.

(٣) Minist. de. I' Inst. publique. Exposé des réfromes. 1885. p. 5.

(٤) انظر تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٢٨٢

(٥) دفتر ١٩٠٢ (أوامر) ص ١٠٥ رقم ٤٣ أمر إلى محافظة مصر فى ٢١ ربيع الأول ١٢٨٠

وتلا ذلك إلحاق طالبين مارونيين بناء على التماس بطريركهم بمصر [١]، ثم صدر أمر الخديو بأن يكون الطلاب السوريين والموارنة (والأروام أحيانا) الذين يلحقون بمدرسة الطب عشرة طلاب [٢]. وكانوا يقبلون بالمدرسة مجانا فيقيمون بها ويتعلمون ويكسون ويعطون الأدوات والكتب على نفقة الحكومة [٣] ولكنهم لا يأخذون مرتباً شهرياً [٤].

وكلما خرج من المدرسة طالب منهم ألحق بها غيره، وقد بلغ من إقبالهم على المدرسة أنهم كانوا يقبلون أن يؤدوا للمدرسة مقدار ما تتكلفه المدرسة لكل منهم فى الشهر، حتى يخلو لأحدهم محل بالمدرسة فيلحق بها [٥]، أو يبقون بالقسم الخارجى حتى يخلو محل بالقسم الداخلى [٦]. وكان الطلبة الذين يتمون الدراسة بالمدرسة «يفرج عنهم» ويمنحون «شهادة» تختمها المدرسة أولا ثم مجلس الصحة فديوان المدارس، تثبت فيها أهليتهم

---

(١) دفتر ٥٢٩ (معية تركى) ص ٨٢ رقم ٤ أمر إلى محافظة مصر فى ١٩ جمادى الأولى ١٢٨٠

(٢) محفظة ٣٣ (معية تركى) رقم ٢٠٣ من وكيل الداخلية إلى كاتب ديوان الخديو فى ١٢ صفر ١٢٨٢

(٣) دفتر ١٩١٥ (أوامر) ص ١٨٣ رقم ٩٩ أمر إلى الداخلية فى ٩ ذى القعدة ١٢٨٢

(٤) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٣٣ إلى الأسبتالية والحكمخانة فى ١٩ المحرم ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ١٧ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٧ شوال ١٢٨٤

(٦) دفتر ١٩٣٧ (أوامر) ص ٧ رقم ١ أمر إلى ديوان المدارس فى ٢٠ رجب ١٢٨٧

لممارسة مهنة الطب فى بلادهم [١] . وفى سنة ١٨٨١ تخرج فى المدرسة ثلاثة من الأطباء السوريين : عينت الحكومة اثنين منهم بالخدمة الصحية بمصر وعاد الثالث إلى بلاده . [٢]

* * *

ولاشك فى أن مدرسة الطب كانت تلقى صعوبة كبيرة فى الحصول على طلبة يليقون

---

(١) دفتر أسماء وترقيات تلامذة مدرسة الطب بمتحف التعليم .

(٢) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ أمر إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢ ودفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٣٠ رقم ١٧ من المدرسة الطبية فى ٥ رمضان ١٢٩٠ . ولكن يبدو أن بعض الطلبة السوريين لم يقدروا صنيع الحكومة المصرية معهم فقد ساء خلقهم وتشاجر بعضهم مع بعض حتى هم نفر منهم بقتل آخر وأساءوا الأدب حتى رأت إدارة المدرسة فصلهم : دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص١٥٧ رقم ٤٣ فى ٢٩ شوال ١٢٨٥ و ص ١٦٥ رقم ١١ فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٥ — ولكن الطلبة لجأوا إلى بطريركية الكاثوليك ، فتوسطت لدى ديوان المدارس للعفو عن الطلبة وإعادتهم إلى المدرسة (دفتر ٤٢١ ص ١٧٧ رقم ٧١٧ من بطركخانة الكاثوليك فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٥) ولكن المدرسة أصرت على فصلهم وعقد مجلس لتأديبهم قرر فصل طالبين وحبس ثلاثة « بالحديد مدة شهرين » : دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص١١٧ رقم ٨١ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٩ جمادى الاولى ١٢٨٦ ودفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ٢٨ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٠ شوال ١٢٨٦ — ولكن بعد عام أعيد أحد الطالبين اللذين سبق فصلهما وقبل بالقسم الخارجى بمصروفات : دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٧ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٤ ذى القعدة ١٢٨٧ . ولأحد الطلاب السوريين بمدرسة الطب — وهو حسين عودة بن السيد مصطفى عودة أحد مشاهير أطباء دمشق — كتاب عن عهد إقامته بمدرسة الطب عنوانه « نبذة من الرحلة العودية إلى الديار المصرية » . طبع حجر بالقاهرة سنة ١٢٩١ هـ

وقد أثنت المدرسة على علم هذا الطالب وخلقه : دفتر ٤٣١ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ١١ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٦ شعبان ١٢٨٦

— من حيث الاستعداد العلمى — للدخول فى المدرسة ومتابعة دروس الطب ، وخاصة فى أوائل حكم إسماعيل ، حين بدأ تنظيم المدرسة وتوسيعها وزيادة عدد طلبتها حتى ارتفع فى خمس سنوات من ٢٦ طالبا إلى ١٥٠ طالبا ، ولم تكن المدرسة التجهيزية — وقد أنشئت فى سنة ١٨٦٣ — قد استكملت فرقها الدراسية بعد . وقد رأيت أن مدرسة الطب قد تغلبت فى أول تنظيمها على بعض هذه الصعوبة بإعادة الطلبة الذين فصلوا منها فى عهد سعيد . ثم عملت المدرسة على تنفيذ ما جاء بقانون المدرسة — الذى وضع فى عهد سعيد [١] — من أن تلامذتها يؤخذون من المدرسة التجهيزية وإلا فمن الخارج ، على أن يكون للمتقدمين لها إلمام باللغتين التركية والعربية وتتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والعشرين [٢] .

وألحق بالمدرسة بعد عامين من تنظيمها طلبة من المدرستين التجهيزية بالقاهرة والاسكندرية [٣] ، ومن البديهى أنهم — ولم يمض على التحاقهم بالتجهيزية سوى عامين — لم يكونوا قد وصلوا بعد إلى المستوى العلمى الجدير بطلبة يزمعون دراسة الطب . بل لقد أرسل لمدرسة الطب فى بعض السنوات تلامذة من مدرسة المبتديان بالقاهرة والمدرسة الابتدائية ببنها [٤] . على أنه كان يفضل فى اللحاق بها تلامذة المدرسة التجهيزية من «اللائقين

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : عصر عباس وسعيد ص ٢٢٨ — ٢٢٩

(٢) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٨

(٣) دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٩ إلى محافظة مصر فى ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٤) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ٧٨ فى ٢ ربيع الأول ١٢٩٢ وص ٣٦ رقم ٨٦ فى ١٦ منه إلى مدرسة الطب .

لمدرسة الطب ولهم الرغبة فى التوجه إليها » [١] .

وكان من الواضح أن استقرار مدرسة الطب — بعد انحسار موجة التوسع الأولى — واتساع المجال للمدرسة التجهيزية لتستكمل فرقها وتتوفر على حسن إعداد طلبتها يساعدان على إمداد مدرسة الطب بطلبة إن لم يكونوا قد أتموا الدراسة التى تؤهلهم حقا لمتابعة التعليم العالى ، فهم على أية حال أكثر تحصيلا ممن سبقوهم وأقرب منهم إلى المستوى العلمى المطلوب .

وقد عملت مدرسة الطب على تلافى ما كانت تجده فى طلبتها من نقص : فجعلت الفرقة الخامسة (السنة الأولى) سنة إعدادية يتلقى فيها الطلاب بعض العلوم الطبيعية التى تمهد لدراسة الطب كالطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعى . ثم أضافت إلى هذه السنة الإعدادية سنة أخرى (وهى الفرقة السادسة) ، وكانت المدرسة تبادر بفصل طلبة هذه الفرقة الذين يثبت عدم استعدادهم لدراسة الطب . فأصبح طالب الطب يقضى فى المدرسة ست سنوات (وهى المدة التى يقضيها الآن طالب الطب) . وقد أخذت المدرسة طلبتها بتعلم إحدى اللغات الأجنبية — الفرنسية أو الألمانية أو الانكليزية — ليستطيعوا أن يقرؤا المؤلفات الطبية الموضوعة باللغات الأجنبية .

ولم تهمل المدرسة الناحية العملية من الدراسة ، وكان مستشفى قصر العينى يقدم للطلبة أوسع مجال للدراسة العملية تحت إشراف الأساتذة وهم أطباء فيه [٢] . وقد زوّدت

---

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ١٧٢ إلى التجهيزية فى ١٥ شوال ١٢٨٤

(٢) وقد قام الطلبة بنصيب قوى فى مكافحة الوباء الذى انتشر فى البلاد فى سنة ١٨٦٦ إذ انتشروا فى المحروسة وضواحيها وفى أكثر المديريات القبلية ونواحيها لإسعاف من رمى فى أيام الوباء بسهام المرض ثم عادوا مبشرين بزوال العلة وبلوغ الغرض » : من مقال للسيد =

المدرسة بمعامل الطبيعة والكيمياء ومتحف للتاريخ الطبيعى [١] ، وحديقة نباتية [٢] ،

= صالح مجدى عن امتحان تلامذة الطب فى الوقائع المصرية : العدد ١٦ فى ٢٩ شوال ١٢٨٢ (١٥ مارس ١٧٦٦) ومحفظة ٣٤ (معية تركى) رقم ٧٩ من وكيل رياسة الاسبتالية والمدرسة الطبية إلى صاحب السعادة فى ٢٥ ربيع الاول ١٢٨٢

(١) وكان أمين المتحف (محمد زهران أفندى) يذهب فى رحلات إلى ساحل البحر الأحمر والسودان للبحث عن الطيور والحيوانات اللازمة لمدرستى الطب بالقاهرة واستامبول : محفظة ٣٩ (معية تركى) رقم ٣٢٥ من محمد شريف باشا ناظر الداخلية إلى المعية فى ٤ جمادى الثانية ١٢٨٣ ومحفظة ٤٢ (معية تركى) رقم ٤٣٣ من إسماعيل راغب ناظر الداخلية والمالية إلى المعية فى ١٩ شعبان ١٢٨٤ — وقد عملت المدرسة على أن تلحق به تلميذين يتعلمان منه « تحنيط » الطيور والحيوانات لأنه ليس هناك « من يعوضه من أبناء الوطن » : دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٣٤ من مدرسة الطب فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٨

(٢) كانت أنشئت من عهد سعيد باشا حديقة نبات (jardin d' acclimatation) وتقع على طريق شبرا ويديرها مسيو جاستنل (Gastinel) وهو كيميائى فرنسى أقام بمصر طويلا وكان يعمل أستاذا للطبيعة بمدرسة الطب (Sachot, op. cit p. 49) وفى سنة ١٨٦٨ وافق المجلس الخصوصى على طلب المدرسة استئجار أرض تقع أمامها ليزرع ما فيها من النباتات والأشجار للفائدة العلمية للتلاميذ ويمكن استثمارها : دفتر ٧٥ مجلس خصوصى — ص ١٢ رقم ٩ إلى الداخلية فى ١٣ رجب ١٢٨٥ ، ثم رأت المدرسة تحويل فنائها إلى حديقة نباتية « لزيادة تمرن التلامذة ومنع وهج الشمس » : دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٧١ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٦ ربيع الاول ١٢٨٦ — فأصبح للمدرسة حديقتان نباتيتان : إحداهما بفناء المدرسة والأخرى أمامها « لتعليم التلامذة » وليس بهما أشجار تباع : دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٨ رمضان ١٢٩٠

ومكتبة عامرة بالمؤلفات والمجلات الطبية [١] . وأصدرت هيئة التدريس بالمدرسة مجلة « يعسوب الطب » [٢] .

خريجو المدرسة

أما خريجو المدرسة فكانوا قليلي العـــدد بالنسبة إلى حاجة البلاد وهى فى مستهل نهضتها الصحية . فقد خرجت المدرسة فى عشرة أعوام (من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٢) ١٤٠ طبيباً ، أى بمعدل ١٤ طبيباً فى كل عام [٣] . ولاشك فى أن هذا العدد قد تضاعف كلما اطردت الزيادة فى عدد طلبة المدرسة [٤] .

---

(١) كانت المدرسة تجلب من أوروبا جرائد طبية وتخصم ثمنها من مدرسى المدرسة « باعتبار ماهية كل منهم » وفى نهاية كل عام تجلد جرائد السنة وتوضع فى مكتبة المدرسة « وتكون من حق المدرسة » : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص٥ رقم ١٣ من ريس الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٤ شوال ١٢٨٤

(٢) وكانت المجلة توزع على الأطباء والطبيبات والصيادلة ويخصم ثمنها من مرتباتهم (٥٤ قرشا) فى السنة : دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص١٨٩ رقم ٨٩ إلى اسبتالية المدارس فى ١٩ شوال ١٢٨٣ — وكانت النسخة تباع بأربعة قروش : دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ١٠٢ رقم ١٠٤ إلى الاسبتاليات والحكمخانة فى ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٢ — وكانت المجلة توزع على طلبة المدرسة : دفتر ٤٢١ (مدارس عربى) ص ٢٢ رقم ٣٠ من الاسبتاليات والحكمخانة فى ٢٣ رجب ١٢٨٥ ، وكان الأســـاتذة ينشرون فيها مباحث طبية مما يؤلفونه أو يعربونه .

(٣) Rohb. op. cit .p 15

(٤) خرجت المدرسة فى الأربعين سنة التالية للاحتلال (من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٢٢) ٨١٧ طبيبا أى نحو عشرين طبيبا فى كل عام : المصدر السابق .

وهاك بعض الأرقام لبيان عدد خريجى المدرسة فى بعض السنوات ، مأخوذة من تقارير لجان الامتحان ودفاتر نتائج الامتحانات :

السنة	عدد المتخرجين	
	الأطباء	الصيادلة
١٨٦٥	٩	١
١٨٧١	٨	—
١٨٧٣	١١	٤
١٨٧٤	١٣	٦
١٨٨١	٢٣	٢
١٨٨٢	١٦	٤

وكانت الحكومة تلجأ أحيانا الى تخريج بعض طلبة الفرقة الثانية الممتازين ، على أنها كانت تسعى إلى أن يتموا دراستهم العملية فى الجهات التى عينوا بها . فكانت تعينهم أطباء مساعدين بالمستشفيات . وتلزمهم بقضاء سنة تمرينية قبل أن تثبتهم فى وظائفهم . بل لقد أقدمت الحكومة على تخريج صيادلة من الفرقة الثالثة بقسم الصيدلة[1] ، ولم يلجئها الى ذلك سوى قلة إقبال الطلبة على هذا القسم وعدم استكماله فرقه المقررة . وقد رأيت أن قسم الصيدلة قد ظل — إلى نهاية العصر الذى نؤرخ التعليم فيه — فقيرا فى عدد الطلاب ، حتى لم يبق به سوى فرقتين دراسيتين .

---

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢

ولكن الحكومة — فى بعض السنوات — كانت تبقى بالمدرسة الطلبة المصريين المنتهين من الدراسة بمرتباتهم الأصلية ، حتى يدعوا إلى الخدمة فى بعض المستشفيات والمصالح الطبية[١] ، وعليهم أن يواظبوا على حضور الدروس والعمل بالمستشفى[٢] ، ولكن هذا الإجراء كان لا يطول لشدة حاجة الحكومة إلى الأطباء والصيادلة .

وكان خريجو المدرسة يمنحون رتبة الملازم الثانى[٣] ، ويعينون فى وحدات الجيش والمستشفيات ومكاتب الصحة والسكة الحديدية . . الخ ، وقد أرسل نفر منهم إلى الخدمة فى بلاد السودان[٤] ، ويختار الممتازون منهم معيدين بالمدرسة أو أعضاء لبعثاتها الطبية إلى أوروبا . وقد رأيت أن الحكومة عملت على تشجيع الطلبة على الالتحاق بقسم الصيدلة ، فزادت مرتب خريجيه على مرتب زملائهم من خريجى قسم الطب .

وكانت الحكومة تعمل على تشجيع الأطباء على الاشتغال بمهنة الطب أحراراً فوافق الخديو على قرار المجلس الخصوصى بإعفائهم من دفع (الويركو)[٥] . ولكن عدد هؤلاء الأطباء كان قليلا ، وذلك لشدة حاجة الحكومة إلى خريجى المدرسة

---

(١) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٠ هـ .

(٢) دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ١٣ من المدرسة الطبية فى ١٥ صفر ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٤٩ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ٣٢ إلى المدرسة الطبية فى ٥ المحرم ١٢٨٩

(٤) محفظة ٩ (جهادية) رقم ١٦٠ إلى ناظر الجهادية والبحرية فى ٢٣ صفر ١٢٨٦

(٥) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٨٩ رقم ٨٧ أمر إلى الداخلية فى ١٤ المحرم ١٢٨٦

من جهة وضعف الحافز الشخصى الى العمل الحرّ من جهة ثانية (١) .

وقد لاحظت لجنة امتحان طلبة المدرسة فى سنة ١٨٦٥ (٢) أن أكثر خريجى المدرسة يلحقون بخدمة الحكومة والبعض منهم يتوجه إلى الخارج أو يقيم بمصر يشتغل حرّا بمهنته « والجميع مجردون من وجود أوراق رسمية بأيديهم يعرفون بها » ، فاقترحت اللجنة « لأجل شرف المدرسة وشهرتها » أن يمنح خريجو المدرسة « دبلومات » مختومة بخاتم المدرسة ويصدق عليها مجلس الصحة « لتكون شاهدة لهم بإتمام العلوم » ، ثم من بعد المران العملى بالمستشفيات يمنحون « شهادات ثانية تصريحية رسمية تعلن لهم بتعاطى الصناعة بدون ممانعة » ، أما الصيادلة والطبيبات فيكتفى بمنحهم الشهادة الأولى بعد إتمام الدراسة .

ولكن مجلس الصحة — وله كما قلنا الرياسة الفنية العليا على المدرسة — لاحظ أن الأطباء الذين يلحقون بخدمة الحكومة ليسوا فى حاجة إلى (شهادات) : لأن إلحاقهم بالخدمة « دليل على لياقتهم واعتمادهم » أما الأطباء الآخرون الذين يسافرون إلى خارج البلاد أو يعملون أحرارا بمصر فيمنحون — إذا طلبوا — « شهادتنامه طبية » .

واقترح مجلس الصحة أيضا أن يختار فى كل عام بعض الأطباء المتفوقين من مصالح الحكومة ويرسلوا لإكمال دراستهم فى الجامعات الأوربية والحصول منها على

---

(١) تحدث دور فى كتابه عن التعليم فى مصر (ص ٢٢٣ — ٢٢٤) كثيرا عن فقدان الدافع الشخصى عند التلاميذ نتيجة للنظام الذى درجت عليه الحكومة فى إيواء التلاميذ بمدارسها وقيامها عن آبائهم بكافة ما يتطلبه تعليمهم وتربيتهم .

(٢) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ أمر إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢

« دركة الدكتورية » (كذا) والعودة منها « بالدبلومات ». ولما رفع الأمر إلى الخديو أقرّ وجهة نظر مجلس الصحة.

ولكن ما أن مضى نحو عامين حتى عادت « جمعية خوجات المدرسة الطبية » ورئيس المدرسة فالتمسوا من الخديو أن يأذن للمدرسة « بأن تعطى رتبة الدقتورية لمن يكون ناجحا من تلامذتها »، ولكن ديوان المدارس قرر (حفظ) الالتماس [1].

ولكن المدرسة لا تفقد الأمل فى إقناع أولى الأمر، فتعود بعد عامين آخرين إلى طلب الإذن لها بمنح « شهادات لكافة من يتعلم بها سوى إن كان برانى أم وطنى »، وأرادت المدرسة أن تقنع ديوان المدراس: فاقترحت أن يؤخذ من كل متخرج فى المدرسة منح شهادة منها مبلغ من المال يودع فى خزينة ديوان المدارس ليصرف منه « فى لوازمات المدرسة الضرورية ». ولكن ديوان المدارس لم يقنع، فعاد يقرر (حفظ) هـذا الاقتراح [2]، وظل العمل يجرى على منح الأطباء (السوريين) والأطباء (الخارجيين) وحدهم إجازات تسمح لهم بممارسة مهنتهم. وكان ينقش على (الشهادة) « رسم عصا بقراط » [3]، وكانت تحرر من نسختين بالعربية والفرنسية، ويوقع عليها أساتذة المدرسة وتبصم بخاتمها، ثم يصدق عليها ديوان المدارس فمجلس الصحة [4].

---

(١) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١١ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٨ شعبان ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٣٢ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٤ من المدرسة الطبية فى ٢٧ شوال ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٣٢ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٧ من المدرسة الطبية فى ٩ ذى القعدة ١٢٨٦

(٤) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ١٩ إلى مجلس عموم الصحة فى غرة ذى الحجة ١٢٨٦ ودفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ١٥ إلى مجلس الصحة فى ١٨ شوال ١٢٨٧

ولكن الحكومة — فى أواخر حكم إسماعيل — عادت فأقرت رغبة المدرسة وعمّمت منح (الشهادات) المدرسية لجميع خريجى المدرسة ، وفى دفتر (ترقيات) خريجى المدرسة كان يقيد تاريخ الشهادة ورقمها (١) .

وقد حرصت الحكومة على أن يظل مستوى الأطباء والصيادلة من خريجى مدرسة الطب عاليا : والسبيل إلى ذلك أن يداوموا الاطلاع على المؤلفات الطبية التى يكتبها علماء الغرب ، ولهذ فقد أخذتهم — وهم طلاب — بالاستمرار فى دراسة اللغة الأجنبية التى تعلموها بالمدارس الابتدائية والتجهيزية (الفرنسية أو الانجليزية أو الألمانية) ، كما أنها كانت توزع عليهم من وقت إلى آخر الكتب التى يترجمها أساتذة المدرسة ، وتخصم أثمانها من مرتباتهم (٢) .

وقررت الحكومة — بناء على طلب المدرسة — أن لا يرقى أحد من الأطباء والصيادلة فى دوائر الحكومة إلا إذا أظهر تفوقا فى امتحان علمى وعملى يؤديه أمام لجنة من أساتذة المدرسة ومندوبى مجلس الصحة ، ويقصر الامتحان على الأطباء الشبان (إلى رتبة اليوزباشى) ، أما من فوقهم من الأطباء فتكون ترقيتهم « بحسب الأقدمية وحسن السير » (٣) .

---

(١) دفتر أسماء وترقيات تلامذة مدرسة الطب بمتحف التعليم — وقد سبق أن حاولت المدرسة أيضا فى عهد محمد على منح خريجيها دبلومات أو درجة الدكتوراه : انظر تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٢٨٢

(٢) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ١٥١ من الاسبتاليات والحكمة خانة فى ٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١ رقم ٢٧ من عموم مجلس الصحة فى ٦ المحرم ١٢٨٧

ميزانية مدرسة الطب :

ويلى بيان بميزانية المدرسة فى ثلاث سنوات هامة من تاريخها : الأولى سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧) حين نزعت المدرسة من محافظة مصر وجعلت تابعة لديوان المدارس ، والثانية سنة ١٢٨٧ (١٨٧٠) حين وضع للمدارس وديوانها ترتيب جديد (غرة رمضان ١٢٨٧) ، والثالثة سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) حين وضعت اللوائح لتنظيم المدارس ونظمت خطط الدراسة ومناهجها ووصل عدد طلبة المدرسة إلى أقصاه ، وسنذكر إلى جانب أرقام الميزانية عدد التلاميذ فى تلك السنوات الثلاث حتى نضع صورة واضحة لمدى اتساع المدرسة :

السنة	الميزانية			عدد التلامذة
	بارة	قرشا	جنيها	
١٨٦٧	٢٦	٢٤	٣٨٤٠ (١)	٦٦
١٨٧٠	١٢	٢٢	٤٦٩٩ (٢)	٧٥
١٨٧٥	١٨	٨٧	٢٥٩٤ (٣)	١٩٥

وإذا كنا نرى أن ميزانية المدرسة قد هبطت فى سنة ١٨٧٥ إلى أقل مما كانت عليه رغم اطراد الزيادة فى عدد طلبة المدرسة وإنشاء فرقة (للعجالة الطبية) بها فى

---

(١) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ٧ رقم ٢ إلى محافظة مصر فى ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٣٦ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٥ شوال ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٨ إلى الداخلية فى ٧ ربيع الأول ١٢٩٢

سنة ١٨٧٥ ، فإن مردّ ذلك إلى ما أخذت به الحكومة نفسها فى ذلك الوقت من اقتصاد فى الإنفاق على المدارس ، وخاصة عند مابدأ تعديل الأساس الذى كانت تقوم عليه الحياة المدرسية : فجدّت الأقسام الخارجية بالمدارس وألغيت المرتبات الشهرية التى كانت تمنح للتلاميذ وفرضت رسوم مدرسية على القادرين منهم .

هيئة التدريس بالمدرسة :

فى عهد إسماعيل تم تصيير هيئة التدريس بمدرسة الطب ، فأصبح أساتذتها ومعاونوهم من المدرسين والمساعدين والمعيدين من أبناء المدرسة الذين أتموا دراستهم فى الجامعات الأوربية أو عملوا معيدين بالمدرسة ثم مدرسين فاساتذة ، ولم يكن بها من الأساتذة الأجانب سوى الكيميائى الفرنسى جاستنل بك (Gastinel) وكان يعمل بها منذ عهد سعيد .

ويلى بيان بعدد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة فى سنوات مختلفة من تاريخها :

السنة	عدد المدرسين
١٨٧٢	١٩ (١)
١٨٧٥	١٨ (٢)
١٨٧٨	٢٢ (٣)
١٨٨٠	٢٥ (٤)

(١) Dor, L' Inst. publique. en Egypte. p. 385

(٢) Minist. de l' Inst. publique. Statistique. des Ecoles Civiles. 1875.p 3

(٣) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف . امتحانات سنة ١٢٩٥

(٤) تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ٢٢٧

ونثبت فيما يلى أسماء أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة بقسمى الطب والصيدلة فى السنوات الأخيرة من حكم إسماعيل ، بعد أن عاد معظم أعضاء البعوث الطبية التى أرسلت فى عهد سعيد والسنوات الأولى من حكم إسماعيل ، وشغلوا مناصب التدريس بالمدرسة التى نشأوا بها ، واستكملت المدرسة — أو كادت — فرقها الدراسية :

مادة الباتولوچيا الخاصة	سالم سالم . عيسى حمدى .
الباتولوچيا العامة	محمد القطاوى .
جراحة الأجسام	محمد على البقلى . محمد الدرى .
جراحة الأنسجة	محمد الدرى . محمد فوزى .
الجراحة العامة	أحمد حمدى[1] .
الجراحة الصغرى	محمد على البقلى . محمد شكرى .
عمليات جراحية	محمد على البقلى . محمد عبد السميع .
التشريح الخاص	محمد الدرى . محمد أمين . محمود صدقى . محمد شكرى .
تشريح مرضى	عيسى حمدى .
المادة الطبية والعلاج	محمد بدر .
الطب الشرعى	إبراهيم حسن . محمد أمين .
الرمد	حسين عوف . محمد عوف .
قانون الصحة	عيسى حمدى . مصطفى أبو زيد . حسن خورشيد .
الفسيولوچيا	حسن هاشم . عبد الرحمن الهراوى .

(١) وكان عليه فوق عمله بالمدرسة علاج الأهالى « باستشارة الأزبكية » أى مكتب صحة بها — دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ١٠١ رقم ٨ إلى الداخلية فى ٢٢ رجب ١٢٨٨

الأمراض الباطنية	سالم بك .
الأربطة	محمد عبد السميع .
الولادة	عيسى حمدى . حسن هاشم . محمد عبد السميع . محمد حافظ .
تشريح الحوض	محمد حافظ .
الأقرباذين	منصور أحمد ثم على رياض .
الكيمياء الأقرباذينية	على رياض . إبراهيم كامل .
» العضوية	جاستنل .
» المعدنية	مصطفى المجدلى .
» المحلية (؟)	على رياض .
التحليل الكيميائى	على محمد البقلى .
الطبيعة	منصور أحمد . صالح على .
التاريخ الطبيعى	أحمد ندا . على رياض . مصطفى المجدلى . عثمان غالب .
اللغة الفرنسية وترجمة طبية	مصطفى رضوان (وكان أميناً لمكتبة المدرسة ومترجماً ومحرراً للمراسلات العربية والأفرنجية) . على سلامة . محمد زهران .
اللغة الألمانية	مصطفى المجدلى .
اللغة الانكليزية	جرجس ملطى .

وكان أساتذة المدرسة يكوّنون مجتمعين « جمعية خوجات المدرسة »، وينظرون فى شئون الطلبة من تعليم وتأديب . . الخ

وقد أشرنا من قبل إلى أن مدرسى المدرسة كان عليهم — فوق واجب التدريس للطلبة — واجب العمل بمستشفى قصر العينى والصيدلة العامة الملحقة به. بل لقد كان هذا العمل هو الواجب الرئيسى المفروض عليهم: فإنهم كانوا يعدون أطباء فى المستشفى لا أساتذة فى المدرسة. فرئيس المدرسة هو مدير المستشفى وأساتذتها رؤساء أقسام به والمدرسون والمساعدون أطباء به، وكان ينظر إلى المدرسة كمؤسسة (ملحقة) بالمستشفى ولا ينظر إلى المستشفى كأنه (ملحق) بالمدرسة، « والتعليم ليس إلا جزءاً صغيراً من وظائف المدرسين »، بل كانوا أحيانا يندبون فى « قومسيونات خصوصية » وأعمال تتعلق بالطب الشرعى [1]، ولما كانت المدرسة تابعة لديوان المدارس وكان المستشفى تابعاً لمحافظة مصر فقد نشأ عن هـــذا تنازع بين الديوانين، وعلى الخصوص فيما يتعلق بمرتبات مدرسى المدرسة، فقد كان بعضها مقيداً بالمحافظة وبعضها الآخر بديوان المدارس [2].

وقد أشار دور بك إلى هذه المسألة فى تقريره الذى قدمه إلى (قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠)، وما تؤدى إليه من نقص فى التعليم. ولكن القومسيون — مع تسليمه بهذا — لم يستطع أن يتخذ فى هذه المسألة قراراً.

ادارة المدرسة :

وكذلك كان الحال فى إدارة المدرسة: فقد وضعت — منذ عهد محمد على — تحت

---

(١) تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ٢٨

(٢) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٦ رقم ٦ إلى المعية السنية فى ٢ رجب ١٢٨٧ ودفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٦٧ إلى محافظة مصر فى ٢١ ربيع الأول ١٢٨٥

إشراف « شورى الأطباء » ، وهو الهيئة العليا المشرفة على كافة شئون الطب فى مصر . وكان الشورى — أو مجلس عموم الصحة كما دعى فى عصر إسماعيـــل — حريصاً على ممارسة إشرافه الفنى على مدرسة الطب ، حتى كان رئيس الشورى يعد رئيساً للمدرسة . فمجلس الصحة هو الذى يعين لجان الامتحان ويشترك فيها مندوبون منه وترفع إليه نتائج الامتحانات وتقارير لجانها ومقترحاتها ليرى فيها رأيه بالقبول أو الرفض ، ثم يرفعها المجلس إلى الداخلية أو المجلس الخصوصى تمهيداً لرفعها إلى الخديو ، ومجلس الصحة هو الذى يقترح تعيين الأساتذة والمدرسين ويرتب دروسهم .. الخ .

ولكن المدرسة تابعة لديوان المدارس ، على أنها تبعية (إدارية) أكثر منها (فنية) ، فقد كان الديوان يتخفف من المسائل الفنية كترتيب الدروس وامتحان الطلبة ويحيلها إلى مجلس الصحة [١] ، ثم هناك ديوان محافظة مصر أو ديوان الداخلية ومستشفى قصر العينى تابع له ، ومنه تصرف مرتبات أساتذة المدرسة . ولاشك فى أن إدارة المدرسة كانت تقاسى كثيراً من هذا التعدد فى الاختصاصات [٢] .

وقد أشار دور بك فى التقرير الذى تقـــدم به إلى (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠ إلى هذه المسألة وما ينتج عنها من اضطراب . وأقره (القومسيون) على ذلك ، ولكنه رأى أن مجلس النظار وحده هو الذى يستطيع البت فى هـــذا الأمر ، ويمكنه مع ذلك أن يأخذ رأى القومسيون

---

(١) دفـــتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ١٣ من مجلس الصحة فى ٢٦ شوال ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٢١ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ٤٧ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٦ ذى القعدة ١٢٨٥

الذى شكل فى ذلك الوقت لتنظيم مجلس الصحة واختصاصاته .

وفى ٣ يناير سنة ١٨٨١ صدر أمر عال فى هذا الشأن [١] زاد به سلطة نظارة المعارف على مدرسة الطب : فمعلمو المدرسة يعينهم ناظر المعارف « بناء على عرض » مجلس الصحة ، فكلما خلا محل بالمدرسة رشح المجلس طبيبين ليختار الناظر أحدهما (المادة ٧) ، واعتبر أن العمل الأساسى لمدرسى المدرسة هو التدريس للطلبة ، ولكنهم « يكلفون بأداء خدمة طبية أو أجزاجية باسبتالية مصر العمومية » (المادة ٨) ، ومرتباتهم تدرج فى ميزانية نظارة المعارف ويحددها مجلس النظار بناء على مايعرضه مجلس الصحة (المادة ٩) ، ويعرض مجلس الصحة على نظارة المعارف بياناً بأعضاء الامتحان (المادة ١٠) ، ولا يؤذن لطبيب بشرى أو بيطرى أو صيدلى أو طبيبة بممارسة مهنته إلا إذا أذن له مجلس الصحة برخصة رسمية (المادة ١١) .

وعلى هذا النحو نظمت سلطة نظارة المعارف على مدرسة الطب ، ولم يعد مجلس الصحة سوى هيئة (استشارية) تقدم آراءها إلى النظارة .

ولكن لم يمض على صدور هذا الأمر العالى أكثر من عشرة أشهر حتى صدر أمر عال آخر فى (٩ نوفمبر ١٨٨١ [٢]) بأن تكون « مدرسة الطب تابعة لمجلس الصحة العمومية وتحت إدارته ، إنما لنظارة المعارف العمومية ملاحظة مايصير تدريسه فيها من العلوم والفنون » (المادة الأولى) . وتلغى الأحكام السابقة المنافية لهذا (المادة ٢) . وهكذا عادت الحال إلى ما كانت عليه قبل يناير ١٨٨٢ .

---

(١) انظر : قاموس الإدارة والقضاء لفيليب بك جلاد ج ٣ ص ١٥٤

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٩

ولكن الأمر لم يطل فى هذه المرة أيضاً : ففى ١١ أكتوبر ١٨٨٢ صدر أمر عال ثالث ، جاء فيه « أن مدرسة الطب تتبع نظارة المعارف العمومية كما كانت » (المادة الأولى) ، ويعاد تنفيذ المواد السابقة فى قرار ٣ يناير ١٨٨١ .

وليس من شك فى أن اضطراب المدرسة على هذا النحو بين إدارات مختلفة لم يكن مما يمهِّد لها حياة مستقرة أو يعين على تقدمها .

رؤساء المدرسة : (١)

تولى إسماعيل حكم مصر فى يناير سنة ١٨٦٣ ، وكان عرنوس بك (Arnoux) رئيساً للمدرسة (ومفتشا لصحة القاهرة) (٢) ، ولكن إسماعيل عين فى أول حكمه بورجيير بك (Burguières) رئيساً للمدرسة وكبيراً لأطباء (حكيمباشى) مستشفى قصر العينى وأنعم عليه بالرتبة الثانية المتميزة (٣) ولم يكن الدكتور بورجيير غريباً عن مدرسة الطب ، فهو أحد أساتذتها القدامى ، وكان مديراً للمدرسة قبل عرنوس (٤) .

ولكن عهد « بورجيير بك » فى رياسة المدرسة لم يطل (٥) ، واكتفى يوكيل « لرياسة

---

(١) استخدمنا كلمة (رؤساء) لأنها هى التى كانت مستعملة فى دفاتر الديوان وأوراقه فى ذلك العهد ، ولم نر كلمة (نظار) أو (مديرين) قط .

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٣٨

(٣) دفتر ٥٢٥ (معية تركى) ص ٦٥ أمر إلى محافظ مصر فى ١٨ رمضان ١٢٧٩

(٤) انظر عصر عباس وسعيد ص ٢٣٧

(٥) يذكر أمين باشا سامى (التعليم فى مصر القسم الخامس من الملحقات ص ٤٨) أن بورجيير بك ظل رئيسا للمدرسة الى نوفمبر ١٨٦٤ وخلفه محمد على بك وكيلا للمدرسة .

الإسبتالية والمدرسة الطبية » . وكان هذا الوكيل الطبيب المصرى الشهير « محمد على »[١] البقلى (باشا فيما بعد) ، ثم عين بعد ذلك رئيساً للمدرسة .

وقد عرفنا (البقلى) من أوائل خريجى المدرسة وبعوثها ، وقد دخل فى خدمة المدرسة مدرسا فى سنة ١٨٣٩ ثم أصبح أستاذا للجراحة ، وقد بلغ من حرصه على كرامته أن رفض الإذعان للطبيب الألمانى (راير) ، فكلفه هذا فقد وظيفته[٢]. وفى عهد سعيد عاد الدكتور (محمد على) إلى وظيفته بمدرسة الطب ، وظل يرقى بها إلى أن أصبح وكيلا لها فرئيسا .

وظل محمد على بك رئيسا للمدرسة حتى أغسطس ١٨٧٠ . وقيل إن نزاعا دب بينه وبين على مبارك باشا مدير ديوان المدارس[٣] ، وقد رأينا مظهر هذا النزاع فى بعض أوراق الديوان : إذ طعن الديوان فى كفاية خريجى المدرسة ، وأشار على مجلس الصحة بعقد « قومسيون » خاص[٤]، ولكن مجلس الصحة نهض للدفاع عن المدرسة[٥]،

---

(١) محفظة ٣٤ (معية تركى) رقم ٧٩ من محمد على إلى صاحب السعادة فى ٢٥ ربيع الأول ١٢٨٢

(٢) انظر : عصر عباس وسعيد ص ٨١ — ٨٢ ؛ ص ٢٣٧

(٣) Naguib Mahfouz, Medical Instruction in Egypt.p. 44.

(٤) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٣١ إلى عموم مجلس الصحة فى ٢٩ صفر ١٢٨٧

(٥) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ٦٩ رقم ٣٤ من عموم مجلس الصحة فى ١٥ ربيع الأول ١٢٨٧

كما ظهرت بوادر هذا النزاع فى تحديد اختصاصات الطبيبة الأجنبية بمدرسة الولادة [١] وفى تعيين بعض معلميها [٢].

وكانت نتيجة هذا النزاع صدور الأمر بفصل محمد على بك من مدرسة الطب وتعيين محمد شافعى بك رئيسا لها، حيث ثبت « أن حركة إدارتها لم تكن على الوجه المرغوب » وتكليف الرئيس الجديد بالاتحاد مع بورجيير بك بوضع (ترتيب) جديد للمدرسة [٣].

وقد عرفنا شافعى بك من زملاء محمد على بك فى الدراسة بمصر وفرنسا ، وقد ترقى بالمدرسة حتى أصبح (ناظرا) عليها فى عهد عباس .

أما بورجيير بك فقد تولى نظارة المدرسة — كما رأيت — من قبل مرتين : الأولى فى أواخر عهد سعيد والثانية فى أوائل عهد إسماعيل .

ولكن ابتعاد محمد على بك عن المدرسة الطبية لم يطل ، فبعد أشهر من فصله منها أعيد أستاذا للجراحة بها فى (٢٤ ذى القعدة ١٢٨٧ — يناير ١٨٧١) [٤]. ولم يكن منصب الرياسة خاليا ، فقد كان يشغله محمد شافعى بك ، وكذلك منصب الوكالة الذى كان

---

(١) انظر فيما بعد : مدرسة الولادة .

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٧٧ رقم ٧١ الى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٧

(٣) دفتر ١٩٣٤ (أوامر) ص ٤٩ رقم ١١٠ أمر إلى محمد شافعى بك فى ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٧ . ودفتر سنة ١٥٨٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ١١٢ أمر إلى ديوان المدارس فى تاريخه .

(٤) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١١٤ رقم ٩١ أمر إلى الداخلية فى ٢٤ ذى القعدة ١٢٨٧ ودفتر ٤٣٦ (مدارس . عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٨ إلى الإسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٧

يشغله فى ذلك الوقت الدكتور حسن بك هاشم أستاذ الفيزيولوچيا بالمدرسة [١] .

وفى جمادى الأولى سنة ١٢٨٨ (أغسطس ١٨٧١) توفى محمد شافعى بك رئيس المدرسة [٢] ، وبعد أشهر نقل حسن هاشم بك وكيل المدرسة إلى وظيفة أخرى [٣] . وعلى أثر ذلك انفسح المجال أمام محمد على بك ، فعين للمرة الثانية وكيلا للمدرسة ، وأنعم عليه بارتبة الأولى من الصنف الثانى [٤] . وبعد ذلك بعام رقى رئيسا للمدرسة [٥] (اكتوبر ١٨٧٢) . وهكذا عاد الدكتور محمد على البقلى إلى منصبه القديم فى مدرسة الطب .

ولكن قيل إنه بعد عامين (فى ديسمبر ١٨٧٥) « لزم بيته من غير أن يعلم السبب » ، ثم التحق بالحملة الحبشية مع الأمير حسن باشا نجل الخديو فاستشهد هناك [٦].

---

(١) دفتر ٤٣٧ (مدارس عربى) ص ٣٩ رقم ٥٣ إلى مدرسة الطب فى ١٥ ذى الحجة ١٢٨٧ — وقد نقل هاشم بك من المدرسة فى أواخر سنة ١٢٨٨ واختير عبد الرحمن أفندى الهراوى مدرساً للفيزيولوجيا بدله : دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٤٠ من المدرسة الطبية فى ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٨ .

(٢) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٢ إلى المعية السنية فى ١٣ جمادى الاولى ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٤٠ من المدرسة الطبية فى ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٠

(٤) دفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ٣٨ رقم ١١ أمر إلى ديوان المدارس فى ١١ رمضان ١٢٨٩

(٥) دفتر ١٩٤٧ (أوامر) ص ٢٤ رقم ٢٦ أمر إلى الداخلية فى ١١ رمضان ١٢٩٠

(٦) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية م ٣ ج ١١ ص ٨٥ وجورجى زيدان : مشاهير الشرق ج ١ ص ٢٥٩ . ويثبت هذا خطأ ما ذكره نجيب محفوظ باشا (ص ٩٤) من أن البقلى ظل مديراً للمدرسة حتى سنة ١٨٧٩ .

وخلفه فى رياسة المدرسة الدكتور جليارد بك (Gaillardot) من ديسمبر ١٨٧٥ إلى مارس ١٨٨٣ . وفى عهد رياسته كان الدكتور سالم باشا سالم وكيلا للمدرسة [١] .

مدرسة الولادة

شاركت مدرسة الولادة مدرسة الطب مصيرها : فألغيت معها فى أوائل حكم سعيد باشا ، ثم وضع لها كاوت بك نظاما جديدا ، فعادت إلى الوجود فى سنة ١٨٥٦ ، وألحقت بقصر العينى ، وجعلت مدة الدراسة بها خمس سنوات [٢]. وأصبح الأمل قويا أن تستعيد المدرسة سابق عزّها على عهد محمد على .

ولكن مدرسة الولادة أخذت فى التدهور ، حتى لم يبق بها حين تولى إسماعيل فى سنة ١٨٦٣ سوى أربع تلميذات : امتحنت منهن اثنتان فأحسنتا الإجابة فى مبادىء الولادة ، أما البنتان الآخريان فصغيرتا السن ، ولم يدرسا شيئا سوى مبادىء اللغة العربية [٣] .

وكان تولى إسماعيل بشيرا بحياة جديدة للمؤسسات التعليمية القائمة ومنها مدرسة الولادة . عنيت لجنة امتحان المدرسة فى سنة ١٨٦٣ بإصلاح هذه المدرسة وزيادة عدد تلميذاتها ، بما يتفق وحاجات البلاد « سيما بمملكة فن التوليد فيها وإجرى (كذا)

---

(١) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٧ (١٨٨٠)

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٩٤ — ١٠٠ ، ٢٣٩ — ٢٤٢

(٣) دفتر ٦٦ (مجلس خصوصى) ص ١٤ رقم ١٦ فى ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

عملياته مختص بالنسا دون الرجال » . فرأت اللجنة أن يكون بالمدرسة عشرون تلميذة ثم يزاد عددهن بالتدريج . واقترحت اللجنة أن تعين طبيبة أوروبية محل الطبيبة المصرية التى توفيت (السيدة تمرهان) . ورفع تقرير لجنة الامتحان إلى مجلس الصحة ، فوافق على توسيع المدرسة ، ولكنه أشار بأن تختار طبيبة مصرية « تشجيعاً للحكيمات الموجودات » ، ويكون اختيارها بعقد امتحان بين « الحكيمات اللاتى جربن فى العمليات فى مدة مديدة » [١] .

وشرعت مدرسة الطب — ويعد رئيسها رئيساً لمدرسة الولادة فى الوقت نفسه — تنفذ هذه المقترحات . واطرد تقدم مدرسة الولادة ، ولكنها عادت إلى الانكماش بعد سنة ١٨٧٢ ، فألغيت منها الفرقة الخامسة ، وقل عدد تلميذات الفرق الأخرى حتى وصل فى سنة ١٨٨١ إلى ١٦ تلميذة . والبيان التالى يوضح عدد تلميذات المدرسة : [٢]

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الأرقام الدالة على عدد التلميذات من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٨٣ مأخوذة من دفتر امتحانات المدرسة وتختلف عن الأرقام التى ذكرها قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ (الجزء الثالث . ملحقات ص ٢٣٠)

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	الفرقة الخامسة	مجموع التلميذات
١٨٦٣						٢٠
١٨٦٦	٣	—	١	٢	١٥	٣١ (١)
١٨٧٠	٧	٥	٢	٦	١٣	٣٣ (٢)
١٨٧٢						٥٤ (٣)
١٨٧٣	١	٧	٦	٣	٦	٢٣ (٤)
١٨٧٤	٧	٦	٥	٤	—	٢٢
١٨٧٥	٦	٤	٤	٢	—	١٦ (٥)
١٨٧٨	٤	٢	—	١	—	٧
١٨٧٩	٦	—	٩	٥	—	٢٠
١٨٨٠	٤	١٣	٥	٦	—	٢٨ (٦)
١٨٨١	٢	٦	٦	٢	—	١٦

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ الى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢ — وصدر أمر على جدول الامتحان بأن يكون (مربوط) مدرسة الولادة ٣٢ تلميذة : دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ٢٠ إلى الداخلية فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة فى ٣ ذى الحجة ١٢٨٨ . وفى وثيقة أخرى أن الفرقة الخامسة كان بها فى تلك السنة (سنة ١٨٧٠) =

وكان يفضل فى اللحاق بمدرسة الولادة البنات اليتيمات أو « بنات ضباط الصحة أو ضباط العسكرية أو المستخدمين »[1]. وبعض هؤلاء التلميذات لقيطات ، وكن يدعون « أطفال الميرى »[2]، لأنهن ينشأن على نفقة الحكومة فى مستشفى النساء ويتعلمن به القراءة والكتابة حتى تخلو محال بمدرسة الولادة فيلحقن بها[3].

وقد أريد رفع مستوى طالبات مدرسة الولادة الأدبى والعلمى : فنصت لائحة « قبول التلامذة بالمدارس الملكية » التى صدرت فى أوائل سنة ١٨٧٤ على أن « التلامذة

= ١٧ تلميذة : دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٦٨ رقم ٨٢ إلى المدرسة الطبية فى ١٣ ربيع الاول ١٢٨٨

(٣) ومنهن ١٠ بنات خارجيات و ٤٤ بنتاً داخلية : Dor. op. cit. p. 226

(٤) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف : امتحان مدرسة الولادة سنة ١٢٩٠

(٥) المصدر السابق : امتحان سنة ١٢٩٢ — ولكن جاء بالاحصاء العام لسنة ١٨٧٥ أن عدد تلميذات الولادة فى تلك السنة ٢٩ تلميذة كلهن داخليات :

Statistique des Ecoles Civiles. 1875. p. 3.

(٦) وقد دعيت الفرقة الثالثة فى هذه السنة : فصل أول تجهيزية والفرقة الرابعة فصل ثان تجهيزية ودرست بهما مواد إعدادية (أو تجهيزية) ، نحو ، حساب ، هندسة ، خط ، إملاء (دفتر ٦ امتحانات . امتحان سنة ١٢٩٧)

(١) دفتر ٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢ ودفتر ١٩٠٧ (أوامر) ص ٦٨ رقم ١٣ أمر إلى محافظة مصر فى ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٠ .

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٢٧ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٨ ذى القعدة ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٠ رقم ١٦ إلى مجلس الصحة فى ٧ المحرم ١٢٨٥

(كذا) التى تلزم من الآن فصاعدا لمدرسة الولادة تؤخذ من مدرسة البنات» المادة ١١.
ولكن هذه المادة لم تنفذ، وظل الأمر يجرى فى إلحاق التلميذات على ما كان يجرى عليه.

وكان بعض التلميذات يتعلمن بالمدرسة «على طرف» أهاليهن [١]. وقد تقدمت إحدى الأمهات تطلب إلحاق بنتها بالمدرسة ومعها (فراشها وغطاؤها) وأجر تعليمها و(مصاريفها)[٢]. وفى سنة ١٨٧٢ كان بالمدرسة عشر تلميذات خارجيات. ولكن ألغى بعد ذلك القسم الخارجى وأصبح التلميذات كلهن داخليات. ولم يكن يسمح للتلميذات بالخروج من المدرسة إلا مرة فى الشهر، وتخرج التلميذة مع أبيها وأمها، وتعود معه أو معها إلى المدرسة فى المساء[٣].

وكانت سن التلميذات — كما يظهر فى جداول امتحانهن — تتراوح بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة فى الفرقتين الأولى والثانية، وبين الثالثة عشرة والخامسة عشرة فى الفرقة الثالثة، وبين الثانية عشرة والخامسة عشرة فى الرابعة، ومنهن من بلغن الثامنة عشرة والعشرين.

وكانت مدرسة الولادة تخرج فى كل عام عدداً يتراوح بين طبيبتين وسبع طبيبات.

---

(١) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٥٩ الى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص١٠٧ رقم ١٣ (عرض) إلى المدرسة الطبية فى ١١ المحرم ١٢٨٩ — وكانت المدرسة تعطى كل تلميذة من تلميذاتها (طقم شيت مركب من جلابية واحدة وبلكة واحدة وشنتيانين وقميص ولباسين ومنديلين وكندورة (حذاء) حريمى وطرحة شاش وحزام) وتتكلف هذه الملابس جنيهاً إنجليزياً — دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٦ إلى الاسبتالية والمدرسه الطبية فى ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٧.

(٣) Sachot, op. cit. p. 19.

وقد خرّجت من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٢ ، ٢٤ طبيبة (١) .

وكن يرسلن للخدمة فى المستشفيات لتمريض النساء وعلاجهن وتوليدهن وفى مكاتب الصحة للكشف عن النساء المتوفيات وتلقيح الأطفال والنساء ضد الجدرى . وكن يمنحن فى الشهر ٣٠٠ قرش ولقب (أفندى) (٢)، فإذا عينّ بالسودان زيد مرتبهن ٥٠ قرشاً (٣) .

وعلى الرغم من قلة عدد تلميذات وخريجات المدرسة وشدة الحاجة إليهن ليحللن محل المولدات الجاهلات إلا أن الحكومة كان يشق عليها فى بعض السنوات أن تجد لهن أماكن فى الدوائر الحكومية كالمستشفيات ومكاتب الصحة ، فكانت تبقيهن بالمدرسة يثابرن على الدروس العلمية والعملية ، حتى تجد الحكومة للطبيبة عملا ترسلها إليه أو زوجا من الأطباء أو الصيادلة تزفها إليه (٤). وقد يطول انتظار التلميذة بالمدرسة عاما أو عامين (٥). وقد ضاق ديوان الداخلية بهذه الحالة ، إذ أن طول اعتماد خريجات المدرسة على الحكومة وطول انتظارهن للعمل الحكومى يتنافى مع الحكمة فى إنشاء المدرسة وقد يحرم المجتمع خدماتهن ، فرأى أنهن ما دمن اكتسبن « المعارف والعلوم فى ظل الساحة الخديوية فيمكنهم (كذا) الاشتغال بصفة دايات ونحو ذلك من الأشغال

---

(١) Robb. op. cit. p. 30.

(٢) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ١٢٠ إلى مجلس الصحة فى ٢ ذى الحجة ١٢٨٥ .

(٣) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ١٠٢ رقم ٢٦ من مجلس الصحة فى ١٥ المحرم ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٢٩ رقم ٦٠ إلى الداخلية فى ٦ ربيع الأول ١٢٨٨ — انظر فى تزويج الطبيبات بالأطباء : تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٣٠٧ — ٣٠٩ .

(٥) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٩٨ رقم ٣٧ إلى الداخلية فى ٤ ربيع الثانى ١٢٨٧

البرانية، فيصير إخراجهم من المدرسة، وتعطى شهادة لكل منهم بما اكتسبوا من الفنون لأجل السعى على معايشهم، وعند لزوم حكيمات للجهات يؤخذ منهم ماهو لازم» (١).

ولكن التجربة فشلت: «لما نظر من أنهم فقرا جداً وأغلبهم أيتام ولا يمكنهم الاستحصال على الكسب من الخارج»، فلم تجد الحكومة بداً من إعادتهن إلى المدرسة وترتيب ما يلزمهن من النفقات (٢). ثم وزعن على حكيمات القاهرة والأقاليم معاونات لهن حتى تخلو لهن وظائف حكومية (٣) وقد رأت الحكومة — إفساحا لخريجات الولادة فى مجال العمل — أن توظف بكل مديرية طبيبتين لأداء الأعمال الحكومية والأهلية التى تطلب منهما (٤).

وكانت هذه المشكلة — مشكلة تدبير عمل لخريجات المدرسة — تثور من وقت لآخر، وفى خلال ذلك تبقى التلميذات بالمدرسة «تحت التوزيع» (٥).

وقد اقترحت لجنة امتحان مدرستى الطب والولادة فى سنة ١٨٦٦ — أسوة بما اقترحته للأطباء والصيادلة — منح خريجات المدرسة «شهادة» تثبت لهن أهليتهن لممارسة

---

(١) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٣٠ رقم ٢٦ إلى مدرسة الطب فى ١٨ شوال ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ٣٢ إلى الداخلية فى ٢٩ شوال ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٢٠ رقم ٤٤ إلى مديرية الشرقية فى ٢٩ ربيع الثانى ١٢٨٨

(٤) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٩٨ رقم ٣٧ إلى الداخلية فى ٤ ربيع الثانى ١٢٨٧ ودفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١٨٣ أمر إلى الداخلية فى ٤ جمادى الأولى ١٢٨٧

(٥) دفتر أسماء وترقيات مدرسة الطب (مدرسة الولادة سنة ١٢٩٩) بمتحف التعليم.

مهنتهن ، ووافق مجلس الصحة على ذلك « لتمييزهم (كذا) عن الدايات »[١] . ولكننا لا نرى ما يدل على تنفيذ المشروع ، سوى ما جاء فى بعض الوثائق من منح تلميذة أوروبية كانت تتعلم بالمدرسة « الشهادة اللازمة لانتفاعها بها فى الخارج »[٢].

منهج الدراسة :

كان أكثر الفتيات اللاتى يلحقن بمدرسة الولادة أميات لا يعرفن القراءة والكتابة ، ولهذا كان واجباً على المدرسة قبل أن تشرع فى تعليمهن المواد الطبية التى تتصل بمهنتهن أن تأخذهن بتعلم القراءة والكتابة والنحو والحساب دائما والهندسة أحيانا . وكانت هذه المواد — الإعدادية أو التجهيزية — تستغرق من التلميذات معظم وقتهن ، وخاصة فى السنوات الأولى من التحاقهن بالمدرسة ، بل لقد كن يمضين فى المدرسة عاما وعامين لا يدرسن فى المدرسة شيئاً سوى الحساب والخط والقرآن ، ولهذا سميت هاتان السنتان فى بعض الأحيان سنتين (تجهيزيتين) : أى أن الغرض منهما إعداد التلميذات — أو تجهيزهن — للدراسة الطبية . حتى إذا شرعن فى دراسة المواد الطبية لم يهملن الاستمرار فى دراسة هذه المواد . ويبدو ذلك فى الخطط الدراسة التى سنذكرها بعد .

فى سنة ١٨٧٣ — قبل أن توضع خطط الدراسة ومناهجها بعام واحد — كانت طالبات مدرسة الولادة يدرسن المواد الآتية[٣] :

---

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢

(٢) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة فى ٣ ذى الحجة ١٢٨٨

(٣) Programmes de l' enseignement ... 1873.

الفرقة الأولى : ولادة . مادة طبية . أمراض النساء .

« الثانية : « « « حساب . خط عربى .

« الثالثة : تشريح . جراحة وأربطة . خط عربى .

الفرقتان الرابعة والخامسة : لغة عربية . قرآن . خط عربى . حساب .

أما جداول امتحان التلميذات فى تلك السنة (١٢٩٠ = ١٨٧٣) وهى آخر سنة وجدت بالمدرسة الفرقة الخامسة (السنة الأولى) — إذ ألغيت بعد ذلك — فتذكر (خطة) دراسية تختلف بعض الشىء عن تلك الخطة التى أثبتناها أو تفسرها .

فقد درس التلميذات المواد الآتية[1] :

الفرقة الأولى : ولادة . مادة طبية . أمراض النساء . ثلث ونسخ .

الفرقة الثانية : ولادة . مادة طبيـــة . ثلث ونسخ . هندسة . حساب .

الفرقة الثالثة : تشريح . جراحة صغرى « « « «

الفرقتان الرابعة والخامسة : أجرومية . سنوسية . إملاء ومطالعة . حفظ . حساب . ثلث ونسخ .

ومن تلميذات هـذه الفرقة من كن يقرأن القرآن بدل السنوسية أو يتعلمن الهجـاء فقط . ولم نعثر على خطة الدراسة التى وضعت فى سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٥ لمدرسة الولادة أسوة بالمدارس الأخرى[2] ، ويبدو أنهـا لم تأت بجديد سوى

---

(١) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف : امتحان مدرسة الولادة سنة ١٢٩٠

(٢) وكذلك لم يعثر عليها أمين باشا سامى (التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ١٥)

إلغاء الفرقة الخامسة . أما مواد الدراسة — على مايظهر من جداول الامتحان — فقد بقيت على ماهى عليه ، سوى تغييرات بسيطة : كإدخال مادة قانون الصحة والإملاء والمطالعة فى الفرقة الأولى والهندسة فى الفرقة الرابعة [١] .

وفى سنة ١٨٨٠ أدخلت مادة الجراحة الصغرى فى الفرقة الأولى وتشريح الحوض وصحة الحوامل والأطفال فى الفرقة الثانية ، ودعيت الفرقتان الثالثة والرابعة فصلين (تجهيزيين) ، واقتصرت الدراسة فيهما على النحو والحساب والهندسة والإملاء والمطالعة والخط .

وكانت تلميذات المدرسة يشاهدن عملية التوليد أولا على (نموذج) ثم على نساء فقيرات كان يؤتى بهن من ملاجىء المدينة أو أحيائها ، وتبقى هؤلاء النساء فى قاعات خاصة الوقت اللازم لاستعادة صحتهن ، ويمنحن عند خروجهن قدراً من المال وملابس لأطفالهن [٢] .

ادارة المدرسة

لم يكن لمدرسة الولادة رئيس مستقل ، بل كانت تابعة لرياسة مدرسة الطب [٣] ، إذ كانت تعدُّ قسما من أقسامها . ولهذا كان ديوان المدارس يتجه إلى رئيس مدرسة الطب فى كل مايخص مدرسة الولادة [٤] . ومع هذا فقد كان لمدرسة الولادة « ناظر »

---

(١) دفتر ٦ (امتحانات) : امتحان مدرسة الولادة سنة ١٢٩٢

(٢) Sachot, op. cit.p. 19& Edmond,l' Egypte à L'Exposition de 1867p. 313.

(٣) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ٢ إلى مدرسة الولادة فى ١٧ جمادى الاولى ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٩ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ١ من رئيس الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٤

خاص : هو (مصطفى افندى أبو زيد) أحد أساتذتها [١] ، ومهمته الإشراف على نظام المدرسة وتنفيذ أوامر رئيس مدرسة الطب .

وقد اقترحت لجنة امتحان المدرسة فى سنة ١٨٦٣ — حين شرعت تعمل لانهاض المدرسة — تعيين طبيبة أوروبية لتدرس لتلميذات المدرسة المادة الرئيسية وهى (الولادة) مكان معلمة المدرسة القديمة (السيدة تمرهان) . ولكن مجلس الصحة آثر اختيار طبيبة مصرية تشجيعاً للطبيبات المصريات .

وعادت الحكومة بعد ذلك فى أوائل سنة ١٨٧٠ فرأت أن مدرسة الولادة تحتاج إلى « معلمة ماهرة فى علم الولادة ولها الاستعداد التام للنظارة »[٢]، ورشح الديوان مدام ڤيال (Mme. Vial) لهذه الوظيفة ، وامتحنها مجلس الصحة وفحص عن شهاداتها ثم أرسلها إلى المدرسة لتتسلم عملها « رئيسة لاسبتالية النساء ومدرسة الولادة »[٣] .

بيد أنه سرعان ماحل سوء التفاهم بينها وبين الدكتور محمد على بك رئيس مدرسة الطب فى ذلك الوقت : إذ رفض أن يكل إليها (نظارة) المدرسة — وناظرها أومعلمها موجود — ولم يعتبرها سوى معلمة وقابلة ، كلما حضرت امرأة للوضع بالمستشفى باشرت

---

(١) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٦٩ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٦ صفر ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٣٠ إلى عموم مجلس الصحة فى ٢٨ صفر ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٥٧ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٧ ربيع الأول ١٢٨٧ — وقد منحت هذه السيدة ٢٠ جنيها انكليزيا فى الشهر : دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٤٥٢ إلى كتاب الاستحقاقات فى ٢١ ربيع الاول ١٢٨٧

مع مدرس الولادة توليدها، ثم عليها ملاحظة دروس المدرسة «تحت أوامر معلم الولادة» فهى تحضر معه أثناء العيادة والدروس، ولا تبرح المدرسة إلا بعد انتهاء دروسها (١).

وراحت مدام ڤيال تشكو إلى الديوان مرات إهمال أمرها وعدم تخصيصها للوظيفة التى عينت لها، وينتصر لها الديوان (٢). ويكون ذلك من أسباب أو مظاهر الخصام بين على مبارك باشا والدكتور محمد على البقلى بك، هذا الخصام الذى أدى إلى خروج البقلى من المدرسة.

ولا يطول مقام مدام ڤيال بمدرسة الولادة أكثر من ثلاث سنوات، إذ رؤى أنها «غير مواظبة على أشغالها وليس لها لزوم»، ففصلت من المدرسة، وأحيلت وظيفتها على «زينب أفندى الصغيرة» إحدى معلمات المدرسة (٣) وأمر الخديو بصرف مرتب ثلاثة أشهر لمدام ڤيال تعويضاً لها عن فصلها (٤).

هيئة التدريس :

مصطفى أفندى أبو زيد : معلم الولادة والتشريح والمادة الطبية وقانون الصحة

---

(١) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١٩٣ رقم ٥٣ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٥ ربيع الثانى ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٦٥ فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٨٧، رقم ٦٧ فى ٢٨ منه إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية.

(٣) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٢ إلى المدرسة الطبية فى ٧ شعبان ١٢٩٠

(٤) دفتر ٣ (معية عربى) ص ٣٩ رقم ٤٣ من مهردار الخديوى إلى المالية فى ٢٠ ذى القعدة ١٢٩١

والأقرباذين وطبيب بقسم الأمراض الباطنية بقسم النساء بالمستشفى [١] .

الشيخ إبراهيم هدهد : معلم النحو والقراءة والكتابة [٢] .

الشيخ محمد عبد النبي : « « « « [٣] .

الشيخ محمد الزيادى : « « « « [٤] .

إبراهيم أفندى يونس : معلم الحساب والهندسة وضابط [٥] .

محمد أفندى إسماعيل : « « « « .

إبراهيم أفندى أحمد : « « « « .
حسن أفندى على : « « « « . [٦]

ظريفة أفندى : معلمة الولادة [٧] .

حسنة (بنت أحمد) : معلمة ومعيدة [٨] .

---

(١) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١٨ من المدرسة الطبية فى ٢٦ ربيع الأول ١٢٨٧ : (طلب ترقيته إلى رتبة صاغقول أغاسى ورفع مرتبه إلى ١٢٠٠ قرش) .

(٢) من امتحان سنة ١٢٨٢ بدفتر ٦ (امتحانات مدرسة الطب) .

(٣) Dor : op. cit. p. 385.

(٤) دفتر ٦ (امتحانات)

(٥) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٧٧ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٨٧

(٦) دفتر ٦ (امتحانات)

(٧) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٩٥٠ إلى مجلس الصحة فى ٤ ربيع الثانى ١٢٨٢

(٨) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ٧٠ إلى الاسبتاليات والحكمخانة فى ٢٣ جمادى الأولى ١٢٨٤

جليلة أفندى تمرهان : وقد عينت أولا معيدة ثم معلمة الولادة وأمراض النساء والجراحة الصغرى والأربطة ومساعدة للجراحة فى المستشفى . وقد ترجمت كتاباً من الفرنسية إلى العربية فى المدرسة ولها كتاب (محكم الدلالة فى أعمال القبالة) وقد طبع سنة ١٢٨٦ . وهى بنت تمرهان أفندى المعلمة السابقة بالمدرسة [١] .

زينب أفندى : معلمة الجراحة الصغرى والتعصيب والولادة العملية وملاحظة للتلميذات (بعد مدام ڤيال) وتقوم (بالكشوفات) الواردة من الضبطية [٢] .

محمد بك حافظ : معلم الولادة وتشريح الحوض [٣] .

محمد بك عبد السميع : معلم الولادة (الصعبة) وتشريح الحوض [٤] .

مكان المدرسة :

جعلت المدرسة فى جناح بقصر العينى منذ أعاد كاوت بك تنظيمها فى عهد سعيد ، ثم أنشىء لها بناء خاص ملحق بمستشفى قصر العينى ويجاور مستشفى الأوروبيين ، ونقل إليه التلميذات فى منتصف سنة ١٨٧٠ [٥] وكان البناء يطل على النيل ويتألف من طابقين

---

(١) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ٢٦ رقم ٤٠ أمر إلى الداخلية فى ٢٨ شعبان ١٢٨٦ ودفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٦٦ من مدرسة الطب فى ١٤ ربيع الثانى ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٧٦ من المدرسة الطبية فى ١٧ ربيع الثانى ١٢٨٦

(٣) دفتر ٦ (امتحانات) .

(٤) دفتر ٦ (امتحانات) .

(٥) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٦١ فى ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٧ ورقم ٦٢ فى ٤ ربيع الثانى ١٢٨٧ من المدرسة الطبية .

ويقيم التلميذات فى الطابق العلوى[١] .

مدرسة المهندسخانة

فى نوفمبر ١٨٦٤ عاد من فرنسا «إسماعيل مصطفى» (الفلكى) ، بعد أن أمضى فى دراسة علوم الفلك أربعة عشر عاما ، وعلى أثر عودته أنعم عليه بالرتبة الثانية[٢] . وقد حمل معه « آلات إرصاد فلكية » . فأصدر الخديو إسماعيل أمراً بإنشاء « رصدخانة» تستعمل فيها تلك الآلات ويكون «إسماعيل بك الفلكى » ناظراً عليها ، وتكون تابعة لديوان المدارس . وأنفذ « ناظر الرصدخانة الخديوية » إلى العباسية حيث وقع اختياره على إحدى « محلات الإشارات» القائمة بها[٣]، وعين الموظفون والخدم اللازمون[٤]، واختار إسماعيل بك مايحتاج إليه من الآلات والأدوات التى كانت للرصدخانة القديمة ببولاق وكانت أودعت عقب إلغائها فى (مخزن الآلات)[٥] ومن الأدوات المودعة بمخازن

---

(١) Naguib Mahfouz: op. cit. p. 75.

وليس ثمة مايؤيد ما ذكره الدكتور محفوظ باشا من أن التلميذات كن يدرسن البيولوچيا والفيزيولوچيا .

(٢) دفتر ٣٦٦ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ٦ من رصدخانة خديوية فى ١٥ شوال ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ٢٤ إلى الجهادية فى ٢٢ جمادى الثانية ١٢٨١

(٤) دفتر سنة ١٥٨١ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٦ أمر إلى ديوان المدارس فى ٢٤ شعبان ١٢٨١ (بالموافقة على ترتيب ستة أشخاص بمرتب شهرى ٩٩ قرشا) .

(٥) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٧٣ رقم ٩ من الرصدخانة فى ٢٤ شوال ١٢٨١ انظر فى تاريخ (المرصد) فى عصر محمد على : تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٣٧٥ — ٣٧٦ . Sachot: op.cit. p. 49.

المهندسخانة القديمة وكانت ببولاق أيضا[١] .

ولكن البناء الذى وقع عليه الاختيار قديم متداع ويحتاج إلى عمارة كبيرة ، ومضت سنوات قبل أن يستكمل البناء كامل معداته ويبدأ المرصد عمله[٢] .

وفى انتظار ذلك عهد إلى إسماعيل بك الفلكى بوضع « خريطة طبوغرافية »[٣] وبتدريس علم الهيئة (الكزمجرافيا) للفرق الأولى من المدارس الحربية[٤] ، كما عهد إليه بإنشاء مدرسة للمهندسخانة .

ولم يكن بمصر — حين تولى إسماعيل — مدرسة للمهندسخانة . فقد ألغى سعيد باشا مدرسة المهندسخانة التى نظمت فى عهد سلفه وكان يديرها (على مبارك بك) ، ثم أنشأ سعيد مدرسة للمهندسخانة فى القناطر السعيدية ، ولكنها تحولت فى أواخر حكمه إلى (مدرسة حربية)[٥] .

---

(١) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٨٣ رقم ٥٤ إلى مخزن الآلات فى ١٤ ذى القعدة ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١١٦ رقم ١٩٨ إلى مدرسة المبتديان فى ١٢ شعبان ١٢٨٣ ودفتر ٤١٩ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٩٧٥ إلى إدارة المدارس الملكية فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٦ (بطلب سرعة إنهاء الرصدخانة لتكون معدة للعمل فى وقت افتتاح قناة السويس) .

(٣) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٢٦ إلى إدارة الهندسة فى ١٥ رجب ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ١٤ إلى الرصدخانة بالعباسية فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨١ — وقد اختير من تلامذته الذين درسوا عليه علم الهيئة بالمدارس الحربية أربعة « ليكونوا أساس لإدارة تشغيل وتعليم التلامذة بالرصدخانة » : دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٥٣ رقم ٩٠٠ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٧ ذى القعدة ١٢٨٢

(٥) انظر الجزء الاول : عصر عباس وسعيد ص ١٠١ — ١١١ ، ص ٢٠٦ — ٢١٣

وعهد إلى ديوان المدارس — ومديره إذ ذاك محمد شريف باشا — بوضع (ترتيب) للمدرسة ، ولما رفع إلى إسماعيل أمر بتنفيذه فى ٤ ذى القعدة ١٢٨١ [١] (ابريل ١٨٦٥) .

ونشط الديوان إلى إنشاء المدرسة : فبادر إلى تعيين بعض الموظفين والخدم [٢] وعلى رأسهم ناظرها « إسماعيل بك مصطفى الفلكى »[٣] ، فجمع بذلك بين نظارتى المهندسخانة والرصدخانة . وقد ظل إسماعيل بك ناظراً على المهندسخانة اثنين وعشرين عاما (من مايو ١٨٦٥ إلى مارس ١٨٨٧) فيما عدا فترتين : الأولى فترة قصيرة فى سنة ١٨٧٠ حين نقل مأموراً للخريطة الفلكية ونصب مكانه زميله (محمود بك حمدى الفلكى) ناظراً على المدرسة[٤] ، ثم أعيد إسماعيل بك الى نظارة المهندسخانة والرصدخانة كما كان قبل[٥] . والفترة الثانية (من مايو ١٨٧١ الى ديسمبر ١٨٧٣) حين قصر على الرصدخانة وعين حمدى بك للمهندسخانة[٦] ، ثم عاد إسماعيل بك يجمع بين نظارة

---

(١) دفتر ٥٣٩ (معيـــة تركى) ج ٢ ص ١٧ رقم ٥ أمر إلى شريف باشا فى ٤ ذى القعدة ١٢٨١

(٢) دفـــتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠١ رقم ٢٣ إلى المعاونة السنية فى ٢٠ ذى القعدة ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ١٧ إلى الرصدخانة بالعباسية فى ١٥ ذى الحجة ١٢٨١

(٤) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١٤٧ رقم ٣٣ إلى المالية فى ١٤ رجب ١٢٨٧ وص ١٨٣ رقم ١٠١ إلى إدارة المدارس الملكية فى ٢٧ منه

(٥) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ٢٢ أمر إلى الأشغال فى ٢٤ رجب ١٢٨٧

(٦) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٣٠ رقم ١٧ إلى المعيـــة السنية فى ٦ ربيع الأول ١٢٨٨

ومحفظة ٤ (مدارس) رقم ٢٠٠ إلى مدير المدارس فى ١٦ ربيع الأول ١٢٨٨

الرصدخانة والمهندسخانة ، كما أضيف اليه فى الوقت نفسه نظارة مدرسة المساحة والمحاسبة[١].

وعين وكيلا للمدرسة « البكباشى شحاته عيسى افندى » وكان فى الوقت نفسه « باشخوجة الرياضة » بمدرسة أركان الحرب[٢] ، ثم عين ناظراً للمدرسة الأخيرة ولم يتسلم قط عمله بالمهندسخانة ، وكان يعهد أحيانا — حين يغيب إسماعيل بك عن المدرسة — إلى موري أفندى أحد أساتذتها بالوكالة عنه[٣] .

وحرص ناظر المهندسخانة على أن يختار بنفسه تلامذة المدرسة الأربعين من التلامذة المتفوقين بالمدرستين التجهيزيتين بالقاهرة والاسكندرية[٤] .

---

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٢٢٢ إلى ناظر الرصدخانة فى ٥ ذى القعدة ١٢٩٠ — وفى ذلك الوقت ألحقت الرصدخانة بديوان الجهادية ولكن بقى إسماعيل بك ناظرا عليها : دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٤ رقم ٣١٣ إلى ناظر الرصدخانة المهندسخانة فى غرة ذى الحجة ١٢٩٠ — أما أمين باشا سامى (التعليم فى مصر القسم الخامس من الملحقات ص ٩٨) فيذكر أن إسماعيل بك الفلكى تولى نظارة المهندسخانة للمرة الأولى فى يونية ١٨٦٦ ولكن الواقع أن إسماعيل بك كان قد عين قبل ذلك بعام أمضاه فى الاستعداد لافتتاح المدرسة . ويذكر سامى باشا أيضا أن إسماعيل بك ترك نظارة المهندسخانة من يونية ١٨٧١ إلى أغسطس ١٨٧١ . ولكن الحقيقة ما قلناه — معتمدين على الوثائق التى ذكرناها — من أنه ترك المدرسة مرتين ، امتدت الثانية منهما إلى أكثر من عامين .

(٢) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٧٣٢ إلى كتاب الحسابات فى ١٤ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٨٧ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٢٩١ إلى مأمور الخريطة الفلكية فى ١٤ شوال ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٤٠٦ إلى مدرسة المبتديان فى ١٧ ذى القعدة ١٢٨٢ ودفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٤٩٣ إلى التجهيزية فى ١٨ ذى الحجة ١٢٨١

وافتتحت مدرسة المهندسخانة فى يوم السبت ٢٧ من ذى الحجة ١٢٨٢ (مايو ١٨٦٦)[١]، باحتفال شائق خطب فيه رفاعه بك رافع[٢]. وجعلت مدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات ثم خمساً، ولكن لم يكن بالمدرسة فى عامها الأول سوى فرقتين دراسيتين: الثالثة والرابعة وبكل منهما عشرون طالباً. وكانت المدرسة حريصة على رفع المستوى العلمى لطلبتها: ففصلت من الفرقة الرابعة (الأخيرة) طالبين لم يدرسا الحساب والهندسة، ونصبت المدرسة من بين طلبتها الممتازين (صف ضابطان): ففى كل فرقة باشجاويش وجاويشان وأومباشيان وبلوك أمين «لأجل الضبط والربط» و«اجتهاد التلامذة فى التقدم»[٣].

واطرد تقدم المدرسة: فزاد عدد طلبتها عشرين فى مستهل عامها الثانى ثم عشرين آخرين فى العام التالى ليصل عدد طلبتها إلى ٨٠ طالباً[٤]. وطبيعى أن هذه الزيادة المطردة كان يقابلها زيادة فى عدد أعضاء هيئة التدريس من أساتذة ومعيدين[٥].

---

(١) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ٤٣ رقم ٧٢ إلى الرصدخانة والمهندسخانة فى ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٢

(٢) الوقائع المصرية: العدد ٢٨ فى غاية المحرم ١٢٨٣ (١٤ يونية ١٨٦٦).

(٣) دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ١٤٧ إلى المهندسخانة والرصدخانة فى ٣ ربيع الأول ١٢٨٣ و ص ١٩٣ رقم ٢١٦ إلى الرصدخانة والمهندسخانة فى ٢٤ ربيع الثانى ١٢٨٣ — ومرتبات الطلبة جميعا فى الشهر ١٣٥٢ قرشا.

(٤) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ٢١٠ إلى المهندسخانة فى ٢٣ شوال ١٢٨٣

(٥) كان مرتب المدرسة فى (ترتيبها) أستاذ للرياضة وبرفقته معيد، ولكن المدرسة احتجت بكثرة مواد الرياضيات حتى بلغت ست مواد وطلبت تعيين بعض مدرسى الرياضة والمهندسين: دفتر ٣٨٥ (مدارس عربى) ص ٨٣ رقم ١٠ إلى الداخلية فى ٨ جمادى الثانية ١٢٨٣

حتى إذا كان ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ (يناير ١٨٦٨) حدد نصيب المهندسخانة والمرصد فى ميزانية المعارف فى السنة بمبلغ :

بارات	قرشاً	جنيهاً	
١٠	٧٦	١٦٤٦	مصروفات .
—	—	١٩٨٠	مرتبات (لـ ٢١ شخصاً) [١] .
١٠	٧٦	٣٦٢٦	

وعلى أثر ذلك صدر الأمر بانتقال المدرسة من العباسية إلى جانب من قصر مصطفى باشا فاضل بدرب الجماميز [٢] ، حيث المدرسة التجهيزية وديوان المدارس والمكتبة الخديوية ومعمل الطبيعة ودار العلوم ومدارس أخرى ، وأخذت الجهادية بناء المدرسة بالعباسية [٣] .

وكانت مدرسة المهندسخانة — وهى بالعباسية — تفيد من جوارها للمدارس الأخرى : فكانت مدرسة المبتديان تقوم على إعداد الطعام لتلامذة المهندسخانة [٤] ، ومدرسة أركان الحرب تتقبل تلامذة المهندسخانة فى معملها ومدرجها للطبيعة والكيمياء

---

(١) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ٩٥ إلى المهندسخانة فى ١١ رمضان ١٢٨٤ ودفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٤٠٢ إلى كتاب الحسابات فى ٤ ذى القعدة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ١٠١ إلى المهندسخانة فى ٢٤ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص رقم ٨٤ من المهندسخانة فى ٢٤ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٤٠٦ إلى المبتديان فى ١٧ ذى القعدة ١٢٨٢

يومين فى الأسبوع [١] ، وبعض أساتذة المدارس الأخرى يندبون لإلقاء دروس على طلبة المهندسخانة [٢] .

على أن المهندسخانة لم تحرم هذا المركز الممتاز فى درب الجماميز : فاستعاضت عن (طعام) المبتديان (بطعام) التجهيزية [٣] وعن معمل أركان الحرب بمعمل مدرسة الطب [٤] ، بل لقد أصبحت المهندسخانة — فى درب الجماميز — واسطة عقد المعاهد العلمية القائمة فى هذا القصر ، وخاصة حين غدا ناظرها — إسماعيل بك الفلكى — يجمع إلى نظارة المهندسخانة نظارة مدارس التجهيزية والإدارة والألسن والمساحة والمحاسبة والعمليات [٥] ثم مدرسة أخرى نص على إنشائها فى (ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤) وهى « مدرسة المعمارجية » أومدرسة أو فرقة العمارة ، على أن يؤخذ طلبتها من التجهيزية وعين لها أستاذ للعمارة [٦] . ثم رؤى أن تلحق مدرسة العمارة بالمهندسخانة وتسمى

---

(١) دفتر ٤٧٨ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ٥٦٨ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢٦ صفر ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٧٣ (مدارس عربى) ص ٤٨ رقم ٩٣٩ الى وكيل رياسة الاسبتالية فى ٢٨ ربيع الثانى ١٢٨٣

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ١٧٣ الى التجهيزية فى ١٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ٥٣ إلى الاسبتاليات والحكمخانة فى ١٦ ربيع الأول ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ١٥٨ إلى المهندسخانة فى ٧ ذى الحجة ١٢٨٤

(٦) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ١٣٨ إلى المهندسخانة فى ١٩ ذى القعدة ١٢٨٤

الأخيرة «مدرسة مهندسخانة وعمارات»[١] (مارس ١٨٦٨) . على أنا لانجد بعد ذلك أثراً لهذه التسمية ، وظلت المهندسخانة محتفظة باسمها القديم ، ولم نعد نسمع شيئاً عن مدرسة العمارة أو فرقة المعمارجية ، سوى تعيين فرانس بك (Franz Bey) « معلماً لفن العمارات بالمدارس الملكية » فى مايو ١٨٧١ [٢] . ويذكره « دور » من أساتذة مدرسة المهندسخانة[٣] . بيد أن مدرسة المهندسخانة صادفت فى مستهل حياتها الجديدة بدرب الجماميز محنة قاسية : إذ لم يكن بها فى الأيام الأولى من مقامها بدرب الجماميز سوى ٥٨ طالباً [٤] ، وعلى الرغم من ذلك فإن المدارس الحربية — وكان قد وضع لها فى سنة ١٨٦٨ نظام جديد وبدأت تتسع على حساب المدارس الأخرى — طلبت ٥١ طالباً من مدرسة المهندسخانة لتلحقهم بمدرسة « الطوبجية والمهندسين » [٥] ، واستمرت المدارس الحربية من وقت لآخر تأخذ من طلبة المهندسخانة [٦] ، بل لقد

---

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص٩٤ رقم ١٦٠ إلى المهندسخانة فى ٧ ذى الحجة ١٢٨٤ وقد يكون إنشاء هذه المدرسة أو (الفرقة) فى مارس ١٨٦٨ مما دعا أمين باشا سامى (التعليم فى مصر القسم الخامس من الملحقات ص ٩٨) الى تسمية مدرسة المهندسخانة حين كانت بالعباسية (مدرسة الرى والعمارة) .

(٢) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١٨٦ رقم ١ أمر الى ديوان المدارس فى ٢ ربيع الأول ١٢٨٨

(٣) Dor: L' Inst. pubilque en Egypte. p. 283.

(٤) دفتر ٤١١ (مدارس عربى) ص ٤ رقم ١٢٩ من مدارس التجهيزية والمهندسخانة فى ١٦ ذى الحجة ١٢٨٤

(٥) محفظة ٤٤ (معية تركى) وثيقة عربية رقم ١٤٧ من شاهين كنج ناظر الجهادية والبحرية إلى مهردار الخديو فى ١٩ رجب ١٢٨٥

(٦) محفظة ٤٦ (معية تركى) ص ٤٣٦ من داود فتحى وكيل البحرية إلى المعية فى ٧ ذى القعدة ١٢٨٦

كانت تأخذ منها صفوة تلامذتها من الفرقة الأولى (النهائية) وأوائل الفرقة الثانية [١].
وليس أشد من ذلك ضرراً على مستوى التعليم بمدرسة المهندسخانة ومستقبل طلابها وخريجيها ، حتى لقد عاشت المهندسخانة سنوات كثيرة وليس بها سوى فرقتين أو ثلاث فرق .

ويلى بيان بعدد طلبة المدرسة وأساتذتها :

لسنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	الفرقة الخامسة	مجموع الطلبة	عدد المعلمين
١٨٦٦	—	—	٢٠	٢٠	—	٤٠	
١٨٦٧	—	٢٠	٢٠	٢٠	—	٦٠	
١٨٦٨						٥٨	٢١ [٢]
٧٢/٧١						٧٢	١٥ [٣]
١٨٧٣	٩	١١	٢٢	٢١	١٥	٧٨	١٥ [٤]
١٨٧٤	—	—	١٩	١٨	١٩	٥٦ [٥]	
١٨٧٥	—	—	٧	٢١	١٤	٤٢	١٣ [٦]
١٨٧٦ [٧]	—	—	—	١٤	٢٢	٣٦	
١٨٧٧	—	—	—	٩	٢٠	٢٩	
١٨٧٨	—	—	—	١٤	٢٢	٣٦	
١٨٧٩	—	٤	٩	٢١	١٥	٥٩	
١٨٨٠	—	٩	١٧	١٧	٩	٥٢	
١٨٨١	٩	٢١	١٥	٩	—	٥٤	١٦

(١) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ١٥٩ رقم ٥٦ من الجهادية فى ١٣ ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) هذا عدد موظفى وخدم المهندسخانة والرصدخانة معا : دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ١٢٠ إلى المهندسخانة فى ٤ ذى القعدة ١٢٨٤ .

ولا شك فى أن قلة عدد تلامذة المدرسة وعدم استكمالها فرقها الدراسية المقررة إلا فى سنوات قليلة كان لهما أثرهما فى قلة عدد خريجى المدرسة مع شدة الحاجة إليهم فى بلاد آخذة بأسباب النهضة العمرانية والاقتصادية ، مما يقتضى توفر العدد الكافى من مهندسى الرى والعمارة والطرق والسكك الحديدية . . . ألخ . ويضاف إلى هذا حاجة المدارس إلى خريجى المهندسخانة لتأخذ منهم مدرسين للرياضة والعلوم . ولكن المدرسة لم تكن تخرج فى العام أكثر من عشرة مهندسين فى المتوسط (١) .

---

(٣) = Dor, op. cit. p. 243, 283.

(٤) دفتر ٢ (امتحانات المهندسخانة) بدفترخانة المعارف .

(٥) المصدر السابق .

(٦) عدد الطلبة مأخوذ من دفتر الامتحانات — ولكن فى الإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ Statistique des Ecoles Civiles. p.1. أن عدد الطلاب ٣٣ طالبا والمعلمين ١٣ معلما ويتفق معه فى عدد الطلاب تقرير قومسيون سنة ١٨٨٠

(٧) الأرقام الخاصة بالسنوات (١٨٧٦ — ١٨٨٠) من دفتر ٢ (امتحانات) والأرقام الخاصة بسنة ١٨٨١ من تقرير القومسيون والأرقام الخاصة بسنة ١٨٨٥ من تقرير نظارة المعارف فى هذه السنة (p. 5.) .

(١) فى سنة ١٨٧٠ خرجت المدرسة عشرة طلاب من فرقتها الأولى ، واقترحت المدرسة توزيعهم على الأشغال الهندسية الحكومية وخاصة الأعمال التى يقوم بها مهندسون أوروبيون ، ويكونون تحت إشراف الباشمهندسين ، ليتيسر لهم تطبيق العلم على العمل : دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ١١ إلى المعية فى ١٨ ذى القعدة ١٢٨٧ . وفى سنة ١٨٨١ خرجت المدرسة تسعة طلاب عين أولهم مدرسا للرياضة بمدرسة المنصورة وعين الباقون مهندسين بديوان الأشغال . وفى العام التالى خرجت المدرسة ١٦ طالبا وهو أكبر عدد خرجته المدرسة منذ إنشائها وعينوا جميعا مهندسين بديوان « النافعة » أى ديوان الأشغال العمومية : انظر دفتر أسماء وترقيات مدرسة المهندسخانة بمتحف التعليم .

وهذا العدد — كما لاحظ قومسيون سنة ١٨٨٠ — غير كاف بالمرة [١].

مناهج الدراسة :

وضعت للمدرسة خطة دراسية عالية فى سنة ١٨٧٣ ، وزعت على خمس سنوات أو فرق دراسية ، ونجملها فيما يلى :[٢]

الفرقة الأولى : (النهائية) عمارة ، قطع أحجار ، سكك حديدية ، رسم ، تكامل وتفاضل ، هيدروليكا ، چيولوچيا ، قسموغرافيا ، طبيعة ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الثانية : عمارة ، رسم ، قسموغرافيا ، ظل ومنظور ، طبوغرافيا ، حساب مثلثات كروية ، كيمياء ، هندسة تحليلية ، ميكانيكا ، طبيعة ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الثالثة : جبر عال ، هندسة وصفية ، ستاتيكا ، رسم ، حساب مثلثات كروية ، كيمياء ، طبيعة ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الرابعة : جبر عال ، ستاتيكا ، رسم ، حساب مثلثات كروية . هندسة وصفية ، طبيعة ، كيمياء ، لغة ألمانية أو فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الخامسة : (أى السنة الأولى) جبر ، هندسة ، رسم ، حساب مثلثات مستوية ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

وتدرس اللغة الفرنسية فى جميع الفرق لبعض التلاميذ .

---

(١) تقرير القومسيون بالقسم الثالث (ملحقات) ص ٢٣٢

(٢) Programmes de l' enseignement .... et tableaux statistiques. 1873.

وكانت المدرسة تحرص على الناحية العملية من تعليم التلاميذ : فكانت تخرّج بهم مرة فى كل أسبوع بصحبة أحد أساتذة « العلوم التطبيقية » وأحد المعيدين لإجراء « بعض عمليات أرضية ومشاهدة بعض الفابريقات المحتوية على الآلات الميكانيكية ومعامل كيماوية » (١) ، كما كانت تخرج بهم إلى معامل الطبيعة والكيمياء بمدرسة أركان الحرب أو مدرسة الطب لتطبيق النظريات العلمية التى يدرسونها فى الطبيعة والكيمياء ، وقد لاحظت لجنة امتحان طلبة المدرسة فى سنة ١٨٧٩ أن التعليم بالمدرسة « خرج من حيّز العلوم الرياضية الصرف إلى حيّز العلوم الهندسية العملية » (٢) .

وجداول امتحان التلاميذ فى سنة ١٨٧٣ (٣) تظهر حرص المدرسة على أن تتقيد بهذه الخطة الدراسية . وكانت تقسم مواد الدراسة إلى مجموعات ثلاث :

المجموعة الأولى : مجموعة العلوم الرياضية وتشمل الفروع الآتية :

قطع أحجار وأخشاب . تطبيق وعلم التفاضل . قسموغرافيا . هيدروليكا . عمارة . مستويات رقمية وطرق وسكك حديدية . طبيعة . جيولوچيا .

المجموعة الثانية : اللغات الأجنبية وتشمل دراسة إحدى اللغات الأجنبية (الفرنسية أو الإنكليزية أو الألمانية) والتاريخ والجغرافيا .

المجموعة الثالثة : مجموعة الرسم وتتألف من : رسم عملى . رسم قطع وأحجار . رسم ظل ومنظور . رسم طبوغرافيا . رسم وصفية .

---

(١) دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٧٢٨ من إدارة المدارس الملكية فى ١٤ صفر ١٢٨٦

(٢) دفتر ٢ (امتحانات المهندسخانة) امتحان سنة ١٢٩٦ .

(٣) المصدر السابق .

بيد أن (انكماش) المدرسة بعد سنة ١٨٧٣ حتى لم يبق بها سوى فرقتين دراسيتين كان لا شك له أثره فى هبوط مستوى التعليم بالمدرسة ، ومن ذلك أن طلبة الفرقتين الثالثة والرابعة فى سنة ١٨٧٥ لم يدرسوا سوى مادتى الحساب باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الأنكليزية أو الألمانية) واللغة العربية [١]. وفى سنة ١٨٨٠ خرجت المدرسة فرقة من طلبتها لعدم توفر بعض المدرسين لتدريس بعض الفروع المقررة فى مناهج الدراسة » [٢] .

وهكذا ينتهى عصر إسماعيل وحال المهندسخانة كما رأيت : قلة فى عدد الطلبة والمتخرجين ، وعدم استكمال للفرق الدراسية المقررة ، وضعف فى هيئة التدريس ، وهبوط فى مستوى التعليم إلى حد أن لاحظ قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ — وقد عنى ببحث حالة المدرسة واقتراح الوسائل الناجعة للنهوض بها — أن المدرسة الحالية « قد بعدت كثيرا عن ذلك العهد الزاهر الذى كانت عليه على عهد لامبير بك » [٣].

وتقدم « دور بك » إلى القومسيون بعدة مقترحات لتكون مدرسة المهندسخانة « جديرة بهذا اللقب الادعائى أحيانا » : ومنها استبعاد بعض فروع العلم « الطفيلية » التى لا غناء فيها للمهندسين كالكيمياء العضوية والشعر والبيان وحساب التكامل واستخراج الحديد ، وهى عدا ذلك علوم عالية لا يمكن تدريسها فى المدرسة بحالتها الراهنة ، ولا يحسن تدريسها إلا للطلبة الذين يختارون لإكمال دراستهم فى أوروبا . واقترح

---

(١) المصدر السابق : امتحان سنة ١٨٧٥ (١٢٩٢) .

(٢) تقرير القومسيون سنة ١٨٨٠ بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٣٢

(٣) المصدر السابق ص ٢٣٣

القومسيون تشكيل لجنة لبحث برامج الدراسة بمدرسة المهندسخانة ، وأشار بأن يختار أساتذة المدرسة من المهندسين الذين مارسوا الأشغال العملية كالعمارة والقناطر والترع والسكك الحديدية ، حتى يقدموا إلى تلامذتهم الخبرة العملية التى أفادوها من ممارسة هذه الأشغال ، ويجب أن تزوّد المدرسة بقاعة متسعة للرسم ومعمل للكيمياء ومجموعات چيولوچية ونماذج هندسية وآلات للرسم والطبوغرافيا ، كما ينبغى العناية بتأليف الكتب المدرسية (١) .

ونختم حديثنا عن المهندسخانة بذكر أسماء أعضاء هيئة التدريس فيها منذ إنشائها فى عهد إسماعيل حتى سنة ١٨٨٢ :

هندسة عادية : محمد زهدى .

جبر : محمد قدرى ، محمد حكيم ، على أحمد ، على أحمد ، أحمد كمال .

مثلثات مستوية : أحمد كمال .

رسم عملى : فرنس بك «Franz» .

هندسة وصفية : صادق سليم .

قطع ورسم أحجار وأخشاب : صادق سليم .

مثلثات كروية واستاتيكا : على أحمد .

تكامل وتفاضل : مسيو تراوب «Traub» ، أحمد كمال .

طبوغرافيا ورسم طبوغرافيا : أحمد ذهنى .

مستويات رقمية وطرق وسكك حديدية : أحمد ذهنى .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣٣ — ٢٣٥

هيدروليكا وميكانيكا : على عزت ، حسن فريد ، سيد أحمد خليل .

ظل ومنظور : صادق سليم .

قسموغرافيا : إسماعيل بك الفلكى .

عمارة : فرنس بك ، محمد خفاجى ، على الدرنده لى .

طبيعة وكيمياء وچيولوچيا : يوسف عياد ، عبد العزيز الهراوى (منتدب) ، منصور أحمد .

لغة فرنسية و جغرافية وتاريخ : موری «Mori» ، السيد صالح مجدى ، مسيو كستلى ، مسيو شارل باربه .

لغة إنكليزية وجغرافية وتاريخ : جرجس ملطى .

لغة ألمانية وجغرافية وتاريخ : مسيو تراوب .

لغة عربية : الشيخ أحمد قطة العدوى .

لغة تركية : عمر فايق ، عبد الله سكوتى . (ألغيت من المدرسة بعد سنة ١٨٧٣) .

مدرسة العمليات

فى ديسمبر ١٨٥٤ ألغى محمد سعيد باشا (ورشة) العمليات التى أنشئت منذ حكم محمد على [١] . ويبدو أنها أعيدت بعد ذلك فى تاريخ لا نستطيع تحديدة إذ أننا فى الأشهر الأولى من حكم إسماعيل نقرأ عن (ورشة العمليات) ، ويتعلم فيها التلاميذ « نظرياً وعملياً » ، وتصنع فيها « الآلات اللازمة لوابورات البحر والبر » ويقوم بالعمل

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص١١٢ — ١١٤

فيها أحد المهندسين الفرنسيين وهو مسيو لانجلوا «Langlois» رئيس الهندسة بالورشة وأحد كبار المهندسين المصريين الذين درسوا الصناعة بانجلترا وهو إسماعيل بوشناق ،[١] وقد طلب ترقية لنجلوا وبوشناق إلى رتبة القائمقام إثابة لهما على ما يبذلان من جهد[٢].

وكانت الورشة تابعة «لديوان الوابورات والفاوريقات والعمليات» ، ثم نقلت إلى ديوان المرور (السكك الحديدية) ،وكان فى أول أمره فرعاً من ديوان الأشغال العمومية[٣].

وكانت الورشة تقوم على صنع ما تحتاج إليه الدوائر الحكومية ، وقد أمدّت المدارس فى أول إنشائها فى حكم إسماعيل بجانب كبير من الأدوات والأثاث[٤].

وكان بالورشة فى العام الأول من حكم إسماعيل مائة تلميذ ، ومنهم من يتعلمون بها ليكونوا مهندسين للبواخر[٥] ، وكانت (ورشة) العمليات تستمد تلامذتها من التلامذة الذين يتقدمون إلى المدارس فلا يجدون لهم بها مكاناً[٦] ويراعى أن تتراوح سنهم بين الثامنة عشرة والعشرين ولا يليقوا للعسكرية ويعرفوا القراءة والكتابة ويرغبوا

---

(١) انظر تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٤٥١

(٢) محفظة ٣٠ (معية تركى) رقم ٦١ من محمد عبد اللطيف باشا مفتش الوابورات والفابريقات والعمليات إلى المعية فى ١٢ شوال ١٢٧٩

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٢١ إلى ديوان الأشغال العمومية فى ٦ المحرم ١٢٨٢

(٤) دفتر ٢٥٣ (مدارس عربى) ص ١٩٢ رقم ١٠١٣ إلى المبتديان فى ١١ المحرم ١٢٨١

(٥) دفتر ٥٣٣ (معية تركى) ص ٢٧٥ رقم ١٥ و ١٦ إلى تفتيش الفابريقات فى ٤ رجب ١٢٨٠

(٦) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٨ إلى ديوان الأشغال العمومية فى ٦ ذى القعدة ١٢٨١

فى اللحاق بالورشة [١]. وكان يجمع لها التلاميذ من الأقاليم ليتعلموا « الخراطة والبرادة والحدادة والميكانيكا » ليعدوا صناعاً للجيش [٢]. وفى أوائل سنة ١٨٦٧ بلغ عدد (تلامذتها) ١٣٠ تلميذاً [٣].

وكانت (الورشة) تقوم فى بولاق ، ذلك الحى الصناعى القديم ، حيث مصانع الحكومة المختلفة ودار الطباعة الأميرية و (الكاغدخانة) . . . إلخ . وكان يشرف عليها « مكتب عنابر بولاق » [٤].

وفى أوائل سنة ١٨٦٧ فكر ديوان المدارس فى أن يجعل من (ورشة) العمليات مدرسة لتعليم الفنون والصنائع ، وعهد إلى « ميرشير بك » ناظر المدارس الحربية بدرس الموضوع . وزار « ميرشير » المدرسة وتفقد تلامذتها ومدرسيها ، فاقترح أن يختار منهم ٤٠ تلميذاً ليكونوا نواة المدرسة الجديدة التى تنشأ بالطابق الأول من الورشة ، وينتخب بعض معلميها ويضاف إليهم معلمون للغات والرياضة . ولكن ديوان المدارس مالبث أن انصرف عن موضوع إنشاء المدرسة [٥] ، ولكن إلى حين : فقد كانت الحكومة

---

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٦٢ رقم ٢٠ من ديوان الأشغال العمومية فى ١٨ المحرم ١٢٨٢

(٢) دفتر ٥٥٧ (معية تركى) ص ٨ رقم ٢ أمر إلى ديوان الأشغال العمومية فى ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٦٩ رقم ٤٤٤ من ناظر المدارس الحربية فى ٢ ذى الحجة ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٨١٥ إلى مكتب عنابر بولاق فى ٣ صفر ١٢٨٢

(٥) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٦٩ رقم ٤٤٤ من ناظر المدارس الحربية فى ٢ ذى الحجة ١٢٨٣

تحس بالحاجة الشديدة إلى مهندسين مصريين أكفاء ليحلوا محل المهندسين الأجانب فى أشغال السكك الحديدية[١] .

وفى سنة ١٨٦٧ — ١٨٦٨ كانت نهضة التعليم والتوسع فى إنشاء المدارس ، ومن هذه المدارس التى تضمنها ترتيب (غرة رمضان ١٢٨٤) مدرسة العمليات . ونشط ديوان المدارس لافتتاح المدرسة : فدعا إلى اجتماع عقد بمقر الديوان طائفة من كبار رجال الصناعة ونظار المدارس وكبير مهندسى ورشة العمليات وناظر عنابر بولاق وكبير مهندسى السكك الحديدية[٢] وناظر المدرسة التجهيزية وناظر مدرسة المهندسخانة[٣] . وعين لنظارة المدرسة أحد الصناع الفرنسيين وهو مسيو «جيجون» Eloi Guigon ، واختار التلامذة «على ذمة» المدرسة ، وكان الديوان حريصاً على أن يرتفع بالمستوى العلمى للمدرسة فاختار لها من طلبة مدرسة المهندسخانة[٤] ومن التلامذة المنتهين بالمدرسة التجهيزية . واتخذ من بناء ورشة العمليات مكانا للمدرسة الجديدة ، وامتحن (التلامذة) والجند الموجودون بالورشة لإلحاق الذين يصلحون منهم (بورش) السكك الحديدية والجيش وإخلاء سبيل الآخرين[٥] . ولكن مضت عدة أشهر قبل أن يتم إخلاء المكان

---

(١) محفظة ٤١ (معية تركى) رقم ٢٠٩ من محمد شريف باشا إلى المعية فى ٧ ربيع الأول ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣ ٤ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٣٤٢ إلى باشمهندس ورشة العمليات فى ١٧ رمضان ١٢٨٤ وص ٦٦ وص ٦٧ ألخ ...

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ١٥٨ إلى التجهيزية فى ٥ شوال ١٢٨٤ وص ١٤ رقم ١٠٢ إلى المهندسخانة فى ٤ منه .

(٤) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٤٩ رقم ٨١ من المهندسخانة فى ٢٣ شوال ١٢٨٤

(٥) دفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ٢١ رقم ٣ أمر إلى ناظر المدارس فى ٢٩ شوال ١٢٨٤

وإعداده [١] .

وفى مايو ١٨٦٨ بدأت الدراسة بمدرسة العمليات ببولاق [٢] . وما لبثت المدرسة أن أصبحت مقراً لحركة تعليمية صناعية قوية : إذ انتظمت — عدا تلامذتها الأصيلين — الأقسام الآتية :

١ — فرقة العمليات الجهادية : رأيت أن أكثر (تلامذة) ورشة العمليات كانوا جنوداً يعدون ليكونوا صناعا فى المصانع الحربية ، فلما ألغيت الورشة اختار ديوان الجهادية ٢٧ تلميذا « لتعليمهم الأشغال الجارية على ذمة الجهادية » ، ثم فضل أن يبعث بهم إلى ديوان المدارس ليلحقهم بمدرسة العمليات ويتولى ديوان الجهادية أداء نفقاتهم [٣] وقد أقاموا بالمدرسة عامين دراسيين ، ورأت المدرسة أنهم أفادوا من الدراسة النظرية مايمكنهم من البدء بالمران العملى فى المصانع الحربية ، فأرسلتهم إلى الجهادية [٤] ، وضاق ديوان المدارس بتلامذة الجهادية فلم يقبلهم بعد ذلك بمدرسته [٥] .

٢ — فرقة عمليات المرور : جاء بترتيب المدارس الصادر فى غرة رمضان ١٢٨٤ أن تلامذة مدرسة العمليات يقضون بها سنتين ويوزعون « على أنواع الحرف والصنايع

---

(١) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٥١ إلى عموم المرور والسكة فى ١٦ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٩٥ رقم ٤٧٣ إلى المبتديان فى ٢٦ صفر ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٤٨ إلى عموم المرور والسكة فى ٢ ذى الحجة ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٣٦ إلى الجهادية فى ١١ شوال ١٢٨٦

(٥) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٤٥ رقم ٩٧ إلى الجهادية فى ١٧ صفر ١٢٨٧

الموجودة بعابر السكة على حسب أهمية كل منها »، وبعد أداء الامتحان بنجاح يفصلون من ميزانية ديوان المدارس ويقيدون « باليومية اللايقة على أبعادية مصلحة السكة الحديد . . . مع استمرار تعليمهم » بمدرسة العمليات . وفى سنة ١٨٦٩ نفذ ماجاء بالترتيب و (أنشئت) فرقة عمليات المرور[١] فى سنة ١٨٦٩ من ٢٤ تلميذاً[٢] ، وفى سنة ١٨٧٠ كانت تنتظم ١٧ تلميذاً[٣] .

أما تلامذة المدرسة — الأصليين — فكانوا يدعون تلامذة « العمليات الملكية » وقد وضع للمدرسة — فى أوائل سنة ١٨٧٠ — قانون ينظم « ما يتعلق بالدروس والمعلمين والإدارة والنظر والخوجات وأوسطاوات الورش ومباشرة النظافة بالمدرسة وخلافه »[٤] .

وبدأت المدرسة بثلاثين طالباً[٥] ، ثم اطردت زيادة عددهم إلى ٨٨ تلميذاً فى سنة ١٨٧٠ ، ثم هبط إلى ٤٥ فى سنة ١٨٨١ كما ترى من البيان التالى :

---

(١) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٩٩ رقم ٢٥٢ إلى إدارة المدارس الملكية فى ٦ شوال ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣٢ رقم ٣٣٧ إلى كتاب الحسابات فى ٥ المحرم ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٧١ رقم ٩٣ الى المرور والسكة الحديد فى ٨ ذى القعدة ١٢٨٧

(٤) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٣٨ الى مدرسة العمليات فى ٣ المحرم ١٢٨٧

(٥) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ١٦٣ إلى الجهادية فى ٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع التلاميذ	عدد المدرسين
١٨٦٨					٣٠	—
١٨٦٩					٥٢ (١)	
١٨٧٠					٨٨ (٢)	
١٨٧١	١٥	؟	؟	؟	٥٧ (٣)	
١٨٧٢					٥٠	١١ (٤)
١٨٧٣	٩	١٨	٣٨	—	٦٥ (٥)	١٦ (٦)

(١) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ١٣ رقم ١٠٩ من الجهادية فى ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٤١ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ١٢ من مدرسة العمليات فى ٧ رمضان ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٢٤ من مدرسة العمليات فى ١٥ ذى الحجة ١٢٨٨ .

(٤) Dor, op. cit. p. 229—230.

(٥) هذا الرقم والأرقام التالية مأخوذة من دفتر ٨ (امتحانات العمليات) بدفترخانة المعارف ، وبينها وبين الارقام الواردة فى تقرير القومسيون سنة ١٨٨٠ اختلاف ليس بالقليل .

(٦) هذا عدد معلمى وضباط و (أسطوات) المدرسة : دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٢٥ رقم ٣٦٠ إلى مدرسة العمليات فى ٨ ذى الحجة ١٢٩٠ ودفتر ٨ (امتحانات العمليات) امتحان سنة ١٢٩٠ .

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع التلاميذ	عدد المدرسين
١٨٧٥	٩	٢٤	١١	—	٤٤	٩ (١)
١٨٧٦	٩	٢٢	٩	١٣	٥٣	
١٨٧٨	٦	٧	١٣	٢٠	٤٦	
١٨٧٩	١١	١٢	١٨	٢١	٦٢	
١٨٨٠	١١	١٨	١٨	—	٤٧	٨ (٢)
١٨٨١	١١	١٧	١٧	—	٤٥	
١٨٨٣	١٤	١٥	٢٦	—	٥٥	
١٨٨٥					١٧٤ (٣)	١٥

وفى سنة ١٨٨٥ ألغيت مدرسة العمليات أو « قسم التلامذة الميكانيكيين » (élèves mecaniciens) اكتفاء بفرقة أو مدرسة الصنائع أو قسم الصناع (ouvriers) الذى ألحق بمدرسة العمليات منذ سنة ١٨٧٩(٤)، وسيأتى الكلام عليه بعد قليل.

---

(١) ويتفق عدد التلاميذ (٤٤) مع الرقم المذكور فى الإحصاء العام للمدارس لسنة ١٨٧٥. وفى تقرير القومسيون أن عدد الطلاب فى تلك السنة (١٨٧٥) ٣٥ طالبا، وواضح أن ٩ هو عدد المدرسين فقط.

(٢) تقرير القومسيون بالجزء الثالث ملحقات ص ٢٣٩

(٣) وواضح أن عدد التلاميذ فى سنة ١٨٨٥ (١٧٤) يشمل تلامذة مدرستى العمليات والفنون والصنائع اللتين أصبحتا منذ سنة ١٨٨٥ مدرسة واحدة (Rapport. 1885. op. cit p. 17.)

(٤) Rapport.. 1885. p. 5.

خطة الدراسة :

جعلت مدة الدراسة بمدرسة العمليات أول إنشائها ثلاث سنوات ، ووزّع تلامذتها على ثلاث فرق دراسية ، ونظمت خطة دراسية تتألف من الرياضيات واللغات والرسم وصناعات منوعة ، ووزع اليوم المدرسى على النحو الآتى : خمس ساعات للدراسة النظرية وساعة للراحة وتناول الغذاء ثم ست ساعات للأشغال العملية(١) ، وقد اقترحت المدرسة أن يخصص وقت الصباح للصناعات ويخصص ما بعد الظهر للمواد النظرية : الرياضة واللغات(٢) ، لأن الغرض من إنشاء المدرسة هو تخريج « المهندسين أرباب الصناعة » ، فيجب أن يبدأ التلاميذ بالأشغال العملية « فى وقت تكون أذهانهم رايقة فيه » ، ولكن ديوان المدارس رأى أن يبدأ التلاميذ بالمواد النظرية ثم يخصصوا مابعد الظهر للصناعات(٣) .

وقد نفذت وجهة نظر ديوان المدارس(٤) ، وكان تلاميذ المدرسة يتلقون التعليم الصناعى فى (الورش) الملحقة بالمدرسة : وهى (ورشة) البرادة والتوضيب و (ورشة) الحدادة و (ورشة) النحاسين و (ورشة) النجارين ثم أضيفت إليها (ورشة) الدكمخانة(٥) ، وكان بالمدرسة آلة بخارية تدار بها

---

(١) Notice sur les établissements d' Inst. publique en Egypte. 1869. p. 24, Programmes et Statistique des Ecoles .. 1873.

(٢) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٦٠١ من باشمهندس العنابر والعمليات فى ٢١ ربيع الأول ١٢٨٥ وص ٦٦ رقم ٦٧٣ فى ٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٤ إلى مدرسة العمليات فى ٢٦ ربيع الأول ١٢٨٥

(٤) تقرير القومسيون ؛ Dor, op. cit. p. 230.

(٥) دفتر ٤٨٩ (مدارس عربى) ص ١٤١ رقم ٤٠ من مدرسة العمليات فى ١٦ رمضان ١٢٩١

ماكينات المدرسة . وفى هذه (الورش) كان التلاميذ يمرنون على الأشغال العملية ، وفيها كانت تصنع مصنوعات الدوائر الحكومية والأفراد[١] . ولاشك فى أن إقامة المدرسة وسط مصانع الحكومة فى بولاق كان يقدم للطلبة فرصا متجددة للمران العملى .

وكانت المدرسة حريصة على أن تحتفظ بمستواها العلمى ، وقد رأيت أن نفراً من تلامذتها أول إنشائها كانوا من مدرسة المهندسخانة . وقد ظلت المدرسة حريصة على أن تستمد تلامذتها من المهندسخانة ليكونوا على استعداد لمتابعة دروس الرياضة بالمدرسة[٢] ، فإن عز عليها تلامذة المهندسخانة فلتأخذ من تلامذة المدارس الأخرى المتقدمين الأقوياء[٣] .

وعلى الرغم من ذلك فإن نتائج امتحان المدرسة فى سنة ١٨٧٣ لم يكن مما يطمأن إليه ، وتتعلل المدرسة « بعدم وجود المهمات اللازمة لتعليمهم بأوقاتها » ، وتوصى بأن تستكمل المدرسة كامل أدواتها ، وبأن يشجع المتفوقون من الطلاب بمنحهم المصنوعات التى صنعوها بأنفسهم ، وبأن ترفع مدة الدراسة بالمدرسة إلى أربع سنوات[٤] .

وكان ديوان المدارس قد شرع — فى سنة ١٨٧٤ — يضع خطط الدراسة لمختلف المدارس ، ومنها خطة دراسية لمدرسة العمليات[٥] ، فزاد مدة الدراسة بالمدرسة إلى خمس سنوات ، ونوّع مواد الدراسة العلمية والعملية كما ترى فى (جدول) الدراسة الآتى :

---

(١) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٢٦ من الداخلية فى ٢ شعبان ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٤١ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ١٢ من مدرسة العمليات فى ٧ رمضان ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٧ من مدرسة العمليات فى ١٦ رمضان ١٢٩٠

(٤) الوثيقة السابقة .

(٥) Ecoles Civiles du Gouvernement égyptien. Prog. de l' enseig - nement à l' Ecole des Arts et Métiers Mécaniques. Le Caire. 1874.
وأمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ١٧

جملة الدروس فى الأسبوع	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
طبيعة صناعية	١	١	٣	١	١
حساب وإنشاء سكك حديدية	١	١	١	١	٣
سير الآلات البخارية	١	١	١	١	٣
السينماتيك	١	١	٣	١	١
مذكرات	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
لغة اجنبية	٢	٢	٢	٣	٣
كيمياء صناعية	١	١	١	١	٣
ميكانيكا صناعية	١	١	١	١	١
جبر وحساب مثلثات	٢	١	١	١	١
طبوغرافيا ومساحة الأرض	١	١	٣	١	١
هندسة عادية ووصفية	٢	١	١	١	١
حساب	٢	١	١	١	١
رسم	٣	١	١	١	١
أشغال يدوية	١٢	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
السنة الدراسية:	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة

ونرى من هذه الخطة أن طلبة المدرسة فى مختلف فرقها كانوا يقضون نحو نصف يومهم المدرسى فى الأشغال اليدوية والنصف الآخر يقضونه فى دراسة إحدى اللغات الأجنبية والرياضيات والرسم والطبيعة والكيمياء ، على أن يتّجه التعليم فيها نحو الاهتمام بالناحية الصناعية : فهناك ميكانيكا (صناعية) وطبيعة (صناعية) وكيمياء (صناعية) ، وفى دراسة اللغات الأجنبية تبذل العناية بدراسة المصطلحات (الفنية) المتصلة بالصناعة .

فلنر الآن كيف طبقت هذه الخطة على ضوء جداول امتحانات التلاميذ[1] :

إلى سنة ١٨٧٦ كانت المدرسة تتألف من ثلاث فرق دراسية . ومن سنة ١٨٧٦ إلى سنة ١٨٨٠ أصبحت المدرسة تنتظم أربع فرق ، ثم عادت إلى ثلاث فرق ، ولم تستكمل المدرسة قط خمس فرق دراسية كما جرت بذلك خطة الدراسة التى صدرت فى سنة ١٨٧٤ . على أن المدرسة عملت على أن تبقى تلامذتها المدة التى نصت عليها الخطة وهى خمس سنوات : فحرصت على أن لا تخرج تلامذة الفرقة الأولى (النهائية) إلا إذا قضوا بالمدرسة خمس سنوات . وفى تلك السنة كانت مواد الدراسة موزعة كما يلى[2] :

الفرقة الأولى : (السنة الخامسة) أشغال يدوية : برادة . نجارة . نحاسة . (ويختار الطالب إحداها)

رياضة : سكك حديدية . رسم تروس وبريمات .

كيمياء .

لغة انكليزية : وصف آلات . قراءة وترجمة . جغرافية وتاريخ . قواعد وحفظ .

---

(١) دفتر ٨ (امتحانات مدرسة العمليات الخديوية) بدفترخانة المعارف .

(٢) المصدر السابق.

رسم سنيماتيك .

الفرقة الثانية : (السنة الرابعة) أشغال يدوية : برادة . نجارة . نحاسة (ويختار الطالب إحداها) .

رياضة : ميكانيكا . حساب آلات واد روليك . رسم تروس وبريمات طبيعة . طبوغرافيا .

لغة انكليزية : وصف آلات . قراءة وترجمة . جغرافية وتاريخ . قواعد وحفظ .

رسم : رسم ميكانيكا . رسم من الطبيعة .

الفرقة الرابعة : (السنة الثانية) أشغال يدوية : برادة . نجارة . (يختار الطالب إحداهما) .

رياضة : هندسة وصفية وظل . طبوغرافيا .

لغة انجليزية : وصف آلات . قراءة وترجمة . جغرافية وتاريخ .

رسم : رسم وصفية . رسم من الطبيعة .

الفرقة الخامسة : (السنة الأولى) أشغال يدوية : برادة . نجارة (يختار الطالب إحداهما) .

رياضة : جبر . هندسة عادية . حساب وقاعدة مترية .

لغة انجليزية . لغة فرنسية

رسم نظرى .

وفى السنوات التالية اشتد الإقبال على تعلم اللغة الفرنسية وجدّت (أشغال يدوية) أخرى : كالبرشمة ، والسباكة . والنقاشة ، وأصبحت المدرسة تنتظم خمس ورش : البرادة والاقفالية ، السباكين ، الحدادين ، النحاسين والبرشمجية ، النجارين والأرانيك ، الأيوماجية ، النقاشين والجباسة .

ولا شك فى أن خريجى المدرسة كانوا يلقون مجال العمل واسعاً فى مصانع الحكومة المدنية والعسكرية وفى البحرية [١] وفى السكك الحديدية وأشغال الدائرة السنية وفى شتى المنشآت الصناعية والعمرانية التى نهضت بها حكومة إسماعيل ، وقد عُين بعض خريجى المدرسة معيدين فمدرسين بها .

وكذلك كان خريجو المدرسة يجدون مجالا متسعاً للعمل فى الدوائر الحرة : فقد كان مديرو الأعمال الخاصة يتقدمون إلى مسيو جيجون يطلبون منه أن يقدم إليهم ميكانيكيين ورؤساء لمصانعهم ، وكان الشبان من خريجى المدرسة يثقون فى أنهم لاشك واجدون المجال لاستخدام مواهبهم فى مراكز صناعية طيبة [٢].

وكان خريجو المدرسة فى سنيها الأولى يتراوح عددهم بين ٢٤ و١٧ طالباً ، فلما جعلت مدة الدراسة خمس سنوات نقص عدد خريجى المدرسة ، فأصبح يتراوح بين ثمانية طلاب وخمسة عشر طالباً . وكانت الحكومة تمنح المتخرج فى المدرسة ، ٥٠٠ قرش فى الشهر [٣]. وكانت مصلحة السكة الحديدية تعينهم مهندسى وابورات ، ثم بدا لها أن تعينهم « عطشجية » من الدرجة الثالثة بمرتب ٢٠٠ قرش ، ولكن الطلبة احتجوا ، وتوسط لهم ديوان المدارس لدى السكك الحديدية فقبلت أن تزيد مرتبهم إلى ٢٥٠ قرشاً [٤] .

---

(١) صنع طلبة المدرسة فى سنة ١٨٧٤ مركبا بخاريا نقل بطريق السكة الحديدية إلى البحر (النيل ؟) وشاهده أعضاء لجنة الامتحان . دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ٣ إلى ديوان السكة الحديدية فى ٢٢ شعبان ١٢٩١

(٢) Dor, op. cit. p. 230.

(٣) دفتر ٢٠ (مجلس خصوصى) ص ٦٨ رقم ٣١ قرار من المجلس إلى ديوان المدارس فى ٩ ذى القعدة ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٤٦ رقم ٤٧ إلى ديوان المرور فى ١٨ ذى الحجة ١٢٩٠ و ص ٨٥ رقم ٢٠ الى الأذونات فى غايته .

وقد اقترحت المدرسة على ديوان المدارس — فى سنة ١٨٧٤ — أن يمنح خريجو المدرسة شهادات مدرسية ، يبين فيها ترتيب الطالب فى فرقته والعلوم التى حصّلها، وتحرر الشهادة باللغات العربية والفرنسية والأنجليزية وتصدق عليها المدرسة ومدير الديوان . وذلك تمييزاً لخريجى المدرسة عن غيرهم من الصناع الجهلاء الذين يشتغلون فى صحبة بعض المهندسين الأوروبيين ويدعون أنهم من طلبة مدرسة العمليات (١) ، ولكن الديوان لم يأخذ باقتراح المدرسة .

ميزانية المدرسة :

وضعت لمدرسة العمليات فى (ترتيب المدارس) سنة ١٨٧١ الميزانية الآتية باعتبار التلميذ الواحد (٢) :

مصروفات

٦٢/١١	قرشا	تعيينات .
—/٣٥	»	ملبوسات .
—/٨٧	»	أدوات تعليم .
١٨٤/١١		
—/٢٥		ماهيـــة
٢٠٩/١١	قروش . (هذا عدا العدد والآلات الموجودة بالمدرسة) .	

(١) دفتر ٤٧٥ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٧٠ من مدرسة العمليات فى ١٨ صفر ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٥٠ (مدارس عربى) ص ١٩٧ رقم ٤٥ إلى الداخليـــة فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٩

ناظر المدرسة :

عندما شرعت الحكومة فى افتتاح مدرسة العمليات فى أواخر سنة ١٢٨٤ (١٨٦٨) عينت مسيو إلوى جيجون (Elio Guigon) من خريجى مدرسة أكس (Aix)[١] « خوجة » ثم « باشخوجة » المدرسة أى رئيساً للهيئة الفنية بها . وكان ديوان المدارس يتجه إليه فى شئون المدرسة قبل افتتاحها وبعده[٢] ، وإلى مسيو جيجون يرجع الفضل فى تأسيس مدرسة العمليات وتوطيد كيانها بين المدارس الخصوصية فى مصر[٣] .

على أن « مسيو جيجون » — فى أول إنشاء المدرسة — لم يستقل بادارتها ، إذ أن ديوان المدارس أحال على باشمهندس العنابر والعمليات (إسماعيل بوشناق بك) نظارة المدرسة قبيل افتتاحها[٤] .

ولكن إسماعيل بك لم يستمر طويلا فى نظارة المدرسة ، ويبدو أن النزاع —

---

(١) Dor, op. cit. p. 228.

(٢) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٤٣٦ إلى مسيو جيجون فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٤ وص ١٧٠ رقم ٥١ إلى عموم المرور والسكة فى ١٦ ذى الحجة ١٢٨٤

(٣) يذكر (Dor) (p. 227.) أن الحكومة عندما شرعت تفكر فى إنشاء مدرسة العمليات وضع نوبار باشا مشروعا لنظامها بمساعدة مسيو مونيه (Monnier) ويذكر أرتين باشا (القول التام ... ص ١٣٠) أن مونيه خلف جيجون فى نظارة المدرسة.

(٤) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٤٨٧ إلى باشمهندس العنابر والعمليات فى غاية ذى الحجة ١٢٨٤ ودفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ٥٩ رقم ٤٧ أمر إلى ناظر المالية فى ٧ المحرم ١٢٨٥

الذى أشرنا إليه — بينه وبين الديوان على ترتيب دروس الصناعات قبل الظهر أو بعده كان من العوامل التى باعدت بينه وبين المدرسة ، وإن كان فى بعض السنوات ظل يرأس لجان امتحانها[١] ، وبذلك انفسح مجال العمل أمام مسيو جيجون ، ففى مارس ١٨٦٩ أحيلت إليه « نظارة دروس المدرسة . . . . مع ملاحظة إدارة وتمشية المدرسة . . . »[٢] ، ولكن مسيو جيجون « ناظر دروس مدرسة العمليات » ظل يدعى بعد ذلك فى أحيان كثيرة « باشخوجة » المدرسة[٣] .

وعادت الحكومة فى سنة ١٨٧٢ فملأت وظيفة النظارة على المدرسة بتعيين « عيسى أفندى چاهين » مأمور أوقاف الاسكندرية ناظراً على المدرسة[٤] ، بناء على اقتراح ديوان المدارس[٥] . وقد لحظ فى تعيينه أنه درس فى إنجلترا

---

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٣٥ رقم ١٠ إلى مدرسة العمليات فى ٢٢ شعبان ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ١٥٥ رقم ٣١٤ إلى مسيو جيجون باشخوجة مدرسة العمليات فى غرة ذى الحجة ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ١٩ رقم ٤٣ من مدرسة العمليات فى ٢٨ جمادى الاولى ١٢٨٦ ودفتر ٤٣٧ (مدارس عربى) ص ١٢ إلى المعية السنية فى ٤ المحرم ١٢٨٨

(٥) دفتر سنة ١٥٨٩ (ارادات للمدارس) ص ١ رقم ٢ أمر الى مدير المدارس فى ٢٩ رمضان ١٢٨٩

(٦) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٨ الى المعية السنية فى ٢٨ شعبان ١٢٨٩

العلوم الميكانيكية وحذق اللغة الانجليزية ، وبذلك يستطيع أن يقوم — إلى جانب عمله فى نظارة المدرسة — بتمرين الطلبة على استعمال المصطلحات الفنية باللغة الانجليزية[١] .

ولكن مقام عيسى أفندى لم يطل بالمدرسة أكثر من عام ، وفصل على أثرها للاستغناء عنه ، وعُيِّن مسيو جيجون ناظراً على المدرسة ويعاونه ضابطها[٢]. وقد أنعم على « جيجون بك » بالرتبة الثانية فى أوائل حكم توفيق[٣] .

وكيل المدرسة :

عين وكيلا للمدرسة أول إنشائها « إبراهيم أفندى رفعت[٤] » وعهد إليه بمعاونة مسيو جيجون فى الدروس والرسم وأعمال الترجمة ، أما شئون « الضبط والربط » فوكلت إلى « ضابط » المدرسة[٥]، ثم انفصل رفعت أفندى عن المدرسة واكتفى بمعاونة

---

(١) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ١٤ الى مدرسة العمليات فى ١٤ شوال ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٢٦٣ الى حسن افندى أنيس ضابط مدرسة العمليات فى ١٦ ذى القعدة ١٢٩٠

(٣) دفتر سنة ١٨٧٩ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٤ أمر الى ديوان المدارس فى ١٢ شعبان ١٢٩٦

(٤) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ١٥٨ الى الجهادية فى ٢٨ ربيع الأول ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٦ إلى مدرسة العمليات فى ٢ ربيع الثانى ١٢٨٥

ضابط المدرسة لناظرها [١] .

هيئة التدريس بالمدرسة [٢] :

مسيو جيجون : رسم آلات ، رسم من الطبيعة .

مسيو لانجلوا : وتذكر بعض المصادر أنه كان يدير المدرسة [٣] .

محمـــد فهيم : ميكانيكا ، رسم تروس ، سنيماتيك ، طبيعة .

يوسف وعدى : طبوغرافيا .

مسيو باتوزى : (Boitouzet) وإبراهيم إسماعيل وأحمد جوهر ومسيو (Grosdidier) : برادة .

محمود فاضل : طبيعة ، مكانيكا ، رسم صناعى ، سير آلات ، سنيماتيك ، سكك حديدية ، رسم تروس وبريمات .

مسيو أنطوان ومسيو ليارذو والخواجه منجدلى : نجارة .

---

(١) دفتر ٤٦٩ (مدارس عربى) ص ١٤٧ رقم ١٢ الى تنضيف المالية فى ٩ جمادى الأولى ١٢٩١ ودفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٢٦٣ الى ضابط مدرسة العمليات فى ١٦ ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) نقلنا هذه الأسماء من جداول امتحان تلامذة المدرسة .

(٣) Sachot. op cit. p. 11. — ويظهر أن لا نجلوا كان يشترك مع جيجون فى إدارة المدرسة : دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٣٦ الى الجهادية فى ١١ شوال ١٢٨٦ ويذكر اسم (لانجلوا) كمدرس بمدرسة العمليات فى بعض وثائق سنة ١٨٦٩ ، ويبدو أنه لم يكن على وفاق مع مسيو جيجون اذ كان « يشكو من اختلال النظام » بالمدرسة فقدم استقالته . ولم يكن تذكر المادة التى كان يدرسها . دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ٣٦ إلى مدرسة العمليات فى ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٦

الأوسطى أبوعوف حسونة : نحاسة .

محمد سليمان : سباكة .

هوارد (G. Howard) وبقطرحنا : لغة إنجليزية .

عيسى چاهين : مصطلحات .

مسيو لويس فاروجى (L. Farrugi) ومحمود حسنى وبونديته : لغة فرنسية .

السيد فارس ومحمود فهمى : حساب مثلثات ، جبر ، هندسة ، رسم .

أحمد منصور : كيمياء ، طبيعة .

محمـــد فايد : طبوغرافيا .

محمد رشـاد : سكك حديد ومنحنيات . سير آلات ، سنيماتيك .

أحمـد حمدى : رسم طبوغرافيا .

على شعبـان : هندسـة وصفية .

مصطفى راشد : جبر ، حساب مثلثات .

مسيو هرمن : (Hermann)عين بوظيفة ميكانيكى لتصليح الآلات وتعليم التلامذة[1].

مدرســـة الصنـائع

كانت مدرسة العليات تعُد من المدارس الخصوصية . إذ نصت اللوائح على أن يلحق بها تلامذة أتموا الدراسة التجهيزية ، وكان طلبتها وخريجوها يعاملون كسائر طلبة وخريجى المدارس الخصوصية الأخرى .

وقد فـكر ديوان المدارس فى إنشاء مدرسة صناعية أخرى تتلقى تلاميذ المدارس

---

(١) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٦ إلى الداخلية فى ٢١ رجب ١٢٩٠

الابتدائية الذين لا يمكنهم مستواهم العقلى من متابعة الدراسة فى المدارس التجهيزية فالمدارس الخصوصية ، وبقاؤهم فى المدارس الابتدائية إلى أن يصلوا إلى السن التى تمكنهم من الإلتحاق بالجيش أو بخدمة أخرى يظل عبئاً ثقيلا عليها يعوق تقدمها ويبهظ نفقاتها ، أما إذا تعلموا بعض الصناعات فإنهم يصبحون مورداً ثمينا للبلاد (١) . وكان لدور بك المفتش العام للمدارس والمكاتب فضل إقناع الخديو إسماعيل بفائدة هذه المدرسة وجداوها على النهضة التعليمية والصناعية فى البلاد (٢) .

واقترح دور بك أن تنتظم المدرسة مائة صانع و١٨ (صنعة) ، وتبلغ مصروفات إنشائها ألفى جنيه وميزانيتها السنوية ٧,٠٠٠ جنيه ، ولكن المدرسة تستطيع بعد ثلاث سنوات أو أربع أن توازن بأثمان منتجاتها مصروفاتها السنوية .

ووضع ديوان المدارس — أو دور بك نفسه — (ترتيباً) للمدرسة عرضه على كبار مهندسى الحكومة قبل أن يرفعه إلى الخديو (٣) ، ولكن المعية السنية أعادت الترتيب إلى ديوان المدارس لتنقيحه (٤) .

ووضع للمدرسة (ترتيب) جديد على أن تنتظم مائة تلميذ وخمسين تلميذة ، ووضع

---

(١) بالمحفوظات الأوروبية بعابدين Dor, Rapport confidentiel (op cit.)

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ١٩٩ إلى باشمهندس عموم سكك حديد وباشمهندس العمليات فى ٢٨ شوال ١٢٩٠ وص ٦٢ رقم ١٢ إلى المعية السنية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٩٠

(٤) دفتر ١٩٤٩ (أوامر) ص ٣٨ رقم ١٢٢ (غير رسمى) إلى ديوان المدارس فى ٦ ذى الحجة ١٢٩٠

دور بك قائمة بالمصروفات اللازمة ، وقد بلغت ٤٠٠ ألف قرش[١] .

وتكون المدرسة الصناعية فى بناء ورشة الجوخ الذى كانت تشغله مدرسة المهندسخانة فى عصر عباس الأول ، ويقع فى بولاق بين المطبعة الأميرية والكاغدخانة[٢]

وافتتحت المدرسة فى رجب ١٢٩٢ (يولية — أغسطس ١٨٧٥). وعين ناظراً عليها أحمد أفندى إدريس ناظر مدرسة أسيوط الابتدائية[٣]. وبدأت الدراسة بثلاثين تلميذاً[٤] ونقل إلى المدرسة تلاميذ فرقة النجارين الذين كانوا بمدرسة القربية ثم بمدرسة الناصرية[٥]. ولم ينشأ بالمدرسة قط قسم لتعليم البنات .

ثم رؤى أن من الخير أن تكون المدرستان الصناعيتان القائمتان : العمليات والصنائع — تحت سقف واحد وإدارة واحدة ، فنقلت مدرسة — أو فرقة — الصنائع إلى دار مدرسة العمليات فى سنة ١٨٧٩ . وكانت وظيفة مدرسة العمليات تخريج

---

(١) دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ٢٢ رقم ١٠ إلى المعية السنية فى ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٢

(٢) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ٦٢ رقم ١٢ إلى المعية السنية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ٣١٦ إلى كتاب الحسابات فى ١٤ رجب ١٢٩٢ ودفتر ٤٨٧ (مدارس عربى) ص ١٢٤ رقم ١ إلى مدرسة الصنايع فى ٢٩ رجب ١٢٩٢ (أول مكاتبة صادرة إليها من الديوان) وأمين باشا سامى: التعليم فى مصر ص ٣٠

(٤) دفتر ٤٨٧ (مدارس عربى) ص ١٣٠ رقم ٦ إلى مدرسة الصنايع فى ٧ شعبان ١٢٩٢

(٥) دفتر ٤٨٧ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٥٨٢ إلى مدرسة المبتديان فى ٢ شعبان ١٢٩٢

مهندسين ميكانيكيين ، أما مدرسة الصنائع فتعدُّ صناعا ، وكان عدد تلامذتها فى سنة ٥٧١٨٧٩ تلميذاً ، ويكوِّنون فرقة واحدة ، ويدرسون المواد الآتية (١) :

أشغال يدوية : يختار التلميذ صناعة من الصناعات الآتية : برادة . برشمة . سباكة . نحاسة . نجارة . نقاشة .

رياضة : حساب وقاعدة مترية . فن رسم (يقصد التصميم) .

رسم : عملى ونظرى .

ثم اطرد تقدم المدرسة : فزاد عدد تلامذتها وتعددت فرقها الدراسية ، فأصبحت ثلاثا تنتظم ١١٢ تلميذاً فى سنة ١٨٨٣ كما يظهر من البيان الآتى :

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	مجموع التلاميذ
١٨٧٥				٣٠
١٨٧٩				٥٧
١٨٨٠	٣٩	٤٠		٧٩
١٨٨١	٣٣	٤٠		٧٣ (٢)
١٨٨٢	١٤	٢٥	٣٧	٧٦ (٣)
١٨٨٣	١٢	٢٠	٨٠	١١٢ (٤)

(١) دفتر ٨ (امتحانات العمليات) بدفترخانة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٦ = ١٨٧٩

(٢) كان تلاميذ الفصل الأول يكونون السنة الثالثة وتلاميذ الفصل الثانى السنة الثانية أى أنهم مكثوا بالمدرسة ثلاث سنوات وسنتين على التوالى : دفتر ٨ (امتحانات) .

(٣) هذه أول سنة استكملت فيها المدرسة فصولها الثلاثة

(٤) تلاميذ الفرقة الأولى بالمدرسة فى هذا العام أتموا بها خمسة أعوام ، وتلاميذ =

ولما استكملت المدرسة فصولها الثلاثة كانت مواد الدراسة موزعة بينها على النحو الآتى[١] :

الفصل الأول : (الفرقة الثانية) : أشغال يدوية (يختار التلميذ إحدى الصناعات التى سبق ذكرها) . هندسة . لغة عربية (حفظ ومطالعة وقواعد وإعراب) رسم (عملى ونظرى) .

الفصل الثانى : (الفرقة الثالثة) : أشغال يدوية . هندسة . حساب . لغة عربية . رسم .

الفصل الثالث : (الفرقة الرابعة) : أشغال يدوية . حساب . لغة عربية . رسم .

وكان تلامذة المدرسة يقضون أكثر يومهم فى معامل المدرسة[٢] ، ويلاحظ أنهم لم يكونوا يتلقون لغة أجنبية ما ، وكانت دراستهم النظرية قاصرة على الحساب والهندسة واللغة العربية والرسم ، فهذه المدرسة أشبه ما تكون بالمكاتب الصناعية القائمة فى وقتنا الحاضر .

وفى سنة ١٨٨٥ رؤى إلغاء مدرسة العمليات أو قسم التلاميذ الميكانيكيين (élèves mécaniciens) والاكتفاء بمدرسة الصنائع أو قسم الصناع (ouvriers) ، وأصبح جميع تلاميذ المدرسة يشتركون فى أعمال واحدة ويتلقون تعليما واحداً[٣] .

= الفرقة الثالثة كانوا موزعين بين ثلاثة فصول تمهيداً لجعل فصول المدرسة خمسة : (المصدر السابق) .

(١) دفتر ٨ (امتحانات) : امتحان سنة ١٢٩٩ (١٨٨٢).

(٢) تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالجزء الثالث (ملحقات)

(٣) Minist. de l' Inst. publique. Exposé. des réformes. 1885 p. 17.

فرقـــة الرسم

فى أوائل سنة ١٢٨٥ (١٨٦٨م) اختير فريق من تلامذة المدراس لتأليف فرقة خاصة بتعلم فن الرسم ، وربط لكل منهم ١٥ قرشاً فى الشهر[١].

وكان الغرض الأساسى من تكوين هذه الفرقة إعداد مدرسين للرسم ليحلوا محل المدرسين الأجانب الذين كانت حكومة إسماعيل تستدعيهم من أوروبا : « فهذه الفرقه يمكن اعتبارها مدرسة للفنون الجميلة »[٢]

وكان عدد هؤلاء التلاميذ فى أول الأمر تسعة تلاميذ[٣] ؛ ثم أضيف إليهم ثمانية آخرون[٤] . وكانوا يختارون من الطلبة الذين يظهرون ميلا للرسم . ويعلمهم مدرسون قديرون منهم مسيو لوجريه (Legray)[٥].

وقد عين المتقدمون من هؤلاء التلاميذ (أو القلفوات) مدرسى رسم بالمدارس الابتدائية ومساعدين لمدرسى الرسم بالمدارس الملكية ، وربط لكل منهم فى الشهر

---

(١) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ٥٥١ إلى مدرسة المبتديان فى ٢١ ربيع الأول ١٢٨٥

(٢) Notice sur les établissements d' Inst. publique en Egypte.1860.p.15.

(٣) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٤٤ إلى إدارة المدارس الملكية فى ١١ جمادى الثانية ١٢٨٥ .

(٤) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٦٩ إلى إدارة المدارس الملكية فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٥

(٥) Notice sur les établissements....(op. cit.)

٥٠٠ قرش أسوة بمساعدى المدرسين للمواد الأخرى[١].

ولكن هذه الفرقة لم تعش طويلا : يذكر أمين باشا سامى[٢] أنها عاشت عامين (١٨٦٩ — ١٨٧١) وأنها كانت تحت إشراف فيدال بك ناظر مدرسة الإدارة ، ولكن الوثائق التى بين أيدينا لاتشير إلى شىء من ذلك .

مدرسة التلغراف

عنى إسماعيل بمد الخطوط التلغرافية بين مختلف البلاد المصرية والسودانية ، وأنشئت خطوط تلغرافية أخرى وصلت بين مصر وأوروبا ، وبين مصر وبلاد الشرق الأدنى ، وبينها وبين الآستانة عن طريق غزة . ولهذا كان لا بد من إعداد فئة من الشبان المصريين المتعلمين لينشئوا الخطوط التلغرافية وليعملوا فى مكاتب التلغراف فى مصر والسودان .

وقد جرى الأمر أولا على أن يرسل ديوان المدارس الطلبة الذين تفصلهم المدارس الحربية لعدم لياقتهم للخدمة العسكرية ويكون لهم معرفة بالقراءة والكتابة إلى ديوان الأشغال العمومية ليلحقهم (بالتلغراف)[٣] .

وقد جمع ديوان المرور — أو مصلحة السكة الحديدية وكانت تشرف على أشغال التلغراف — نفراً من التلامذة الذين يعرفون العربية والتركية وأخذهم بتعلم « فن

---

(١) دفتر ٥ ج ٢ (مجلس خصوصى) ص ٦ رقم ٢١ إلى ديوان المدارس فى ٨ المحرم ١٢٨٩ ودفتر ٤٤٩ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٦٢ إلى مدرسة أسيوط فى ٩ المحرم ١٢٨٩

(٢) التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩١

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ١٨ إلى ديوان الاشغال العمومية فى ٥ المحرم ١٢٨٢

تلغراف الموريس » ليعملوا فى الخط التلغرافى الموصل بين مصر والآستانة [١]، ثم جمع عشرين آخرين من تلامذة المدرسة التجهيزية وعين لهم مكاناً خاصاً يدرسون فيه نهاراً ثم يذهبون إلى بيوتهم مساء [٢]، ثم أضاف إليهم عشرة آخرين [٣]. وعهد إلى « مستر جيزبورن » كبير مهندسى تلغرافات السودان بتعليم التلاميذ وبصحبته كاتب ومترجم — يدعى محمد أفندى سليمان — « وتلغرافجى » — يدعى محمد أفندى الشعراوى وكان تلغرافياً بمحطة بنها [٤]، وبعض الخدم، وخصص لكل تلميذ مرتب « مكفى » ٢٥٠ قرشا فى الشهر [٥]. وبعد أشهر أتم « جيزبورن » تعليم بعض تلامذته، وعين أحدهما وكيل محطة سواكن والثانى تلغرافياً أول بهذه المحطة وألحق الثالث بالمهندس الإنجليزى الذى يعمل فى مد خط سواكن — شندى، ليمرن على يديه ثم يعين مهندسا [٦]. ثم عين عشرة آخرون للعمل بمحطات السودان أيضاً [٧]. وعين أحد الطلبة معلماً للغة

---

(١) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) ص ١٩٥ رقم ١٧٢ من ديوان المالية فى ٢ شوال ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ١٧٥ رقم ٣٦ إلى الداخلية فى ٢١ ذى الحجة ١٢٨٢ ودفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٤٩ رقم ٦٤ إلى الداخلية فى ١٣ ربيع الاول ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٧ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٢ من الداخلية فى ٥ جمادى الأولى ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٨٥ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ١٤ إلى المرور فى ٦ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٥) دفتر ٣٧٣ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٧٦ إلى الداخلية فى ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٨٥ (مدارس عربى) ص ١١٠ رقم ١٥ إلى الداخلية فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٧) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ٥٦ رقم ٥٣٣ إلى مسيو جيزبورن فى ١٠ المحرم ١٢٧٤

الإنجليزية بمدرسة الاسكندرية « لما وجد فيه من اللياقة والاستعداد »[١]. وألحق بمستر جيزبورن تلامذة آخرون[٢] بمحض اختيارهم[٣].

ولكن الخديو إسماعيل ما زال يرغب فى الإكثار من موظفى التلغراف : فأصدر أمره إلى الداخلية فى ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٣ (١٨٦٦) « بتركيب سلك مخصوص بالمدارس وكم (كذا) عدة لتعليم قدر أربعين تلميذاً من تلامذة المدارس ضمن العلوم الجارى تعليمهم إياها حتى بذلك يستدرك كثرة وجود التلغرافجية ويتيسر الحصول على من يلزم منهم وقت اللزوم » ، على أن يختار هؤلاء التلاميذ من الذين لا يليقون للعسكرية[٤]. وقد اختارت المدرسة التجهيزية لهذا الغرض نفراً من تلامذتها المتأخرين فى العلوم[٥].

ولجأ ديوان المدارس إلى ديوان المرور لينظم له (فرقة التلغراف بالمدرسة التجهيزية) ويعين لها المعلمين ويرسل لها الآلات والأدوات اللازمة للتعليم[٦].

---

(١) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٧١ رقم ٣٦٤ إلى كتاب الحسابات فى ٦ شوال ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤١٥ (مدارس عربى) ص ١٧٦ رقم ١٦ إلى الداخلية فى ١٧ شوال ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ٦ رقم ٣١٧ الى ادارة المدارس الملكية فى ١٢ شوال ١٢٨٥

(٤) دفتر ١٩١٦ (أوامر) ص ٨٣ رقم ١٨١ أمر إلى الداخلية فى ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٣

(٥) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ٢٤ من التجهيزية فى ٢٧ ذى القعدة ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٧٥ رقم ١٧٥ إلى ديوان عموم المرور فى ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣

ولكن مضت أشهر قبل أن يبدأ التلاميذ التعليم ، وذلك للخلاف الذى نشب بين ديوان المدارس وديوان المرور على أى الديوانين يتحمل مرتب معلم فرقة التلغراف[١]. ثم فصلت فرقة التلغراف من المدرسة التجهيزية وجعلت « قلم مخصوص » « تحت إدارة » عبد الله افندى معلمجى وناظر فرقة التلغراف »[٢] .

ولم يستغرق تعلم التلامذة سوى ستة أشهر أرسلوا بعدها إلى ديوان المرور ليستخدمهم فى أعماله[٣] .

ورأى ديوان المدارس أن تعليم هؤلاء التلاميذ فى فرقتى التلغراف : الفرقة التى تتعلم بالمدرسة التجهيزية والفرقة التى تتعلم فى مكان آخر على يد مستر جيزبورن يعود نفعه على ديوان المرور والسكة الحديدية ، ولهذا طلب ديوان المدارس — فى الوقت الذى وضع فيه ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ (١٨٦٧ — ١٨٦٨) أن تحال مصروفات هؤلاء التلاميذ على ديوان المرور . ولكن ديوان المرور رفض ، واشتد الخلاف بين الديوانين[٤]، وطرح الخلاف مرتين على (المجلس الخصوصى) فأقر فى كل مرة وجهة نظر ديوان المدارس ، وأحال تلامذة التلغراف على ديوان المرور[٥].

---

(١) دفتر ٣٨٥ (مدارس عربى) ص ١٥٢ رقم ٢٤ إلى عموم المرور والسكة فى ١٠ رجب ١٢٨٣

(٢) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٤٤ من ناظر ومعلم تلغرافات بالمدارس فى ٦ ذى القعدة ١٢٨٤ ، ص ١٤٩ من التجهيزية فى ١١ منه

(٣) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ١٠٧ رقم ٩٤ إلى عموم المرور والسكة فى ٢٦ المحرم ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٣٥ إلى الداخلية فى ١٤ رمضان ١٢٨٤

(٥) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٢٠ رقم ٢٩٠ إلى المبتديان فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٤ ودفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٨٥ من الداخلية فى ٢٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

وكانت (مصروفاتهم) فى الشهر فى ذلك الوقت[١] :

تلامذة التلغراف بالتجهيزية ٢٠ بارة ٥٥٩٣ قرشا

تلامذة تلغراف الموريس ٢٤ » ٦٧٣٩ »

(تلامذة جيزبورن)

الجملة ٤ بارات ١٢٣٣٣ قرشا

على أن ديوان المرور مازال متشبثاً بموقفه ، بحجة أن هؤلاء التلاميذ (لايلزمون) للمرور ، فأهمل التلامذة ، الأمر الذى ألجأهم إلى الشكوى[٢]. وأخيراً قرّ الرأى فى نهاية سنة ١٨٧٠ على إلحاق تلامذة تلغراف الموريس بمدرسة العمليات المكية وجعلهم فرقة خاصة بها ، ودبر لهم ديوان المدارس النفقات اللازمة من ميزانيته[٣] .

واختفت فرقة التلغراف بعد ذلك فلم نعد نسمع عنها شيئا .

مدرسة المساحة والمحاسبة

جرت العادة فى مصر — لإعداد الكتّاب والمحاسبين — أن يرسل الآباء أبناءهم إلى الكتّاب فى الدواوين ، أو يصحب الصبية آباءهم الموظفين ويجلسون إلى جانبهم أو عند

---

(١) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٩٥ رقم ٥٥ الى المرور فى ٢٩ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٦ إلى الداخلية (عرضحالات) فى ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٥ ودفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٥٠ إلى الداخلية فى ٤ المحرم ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٥٧ رقم ٢٦ الى الداخلية فى ١٦ شوال ١٢٨٧

أقدامهم ويأخذون عنهم فنهم بالمران والممارسة[1]. على نحو ما يمرن الصبية على أيدى (المعلمين) من مهرة الصناع. وقد حاولت حكومة محمد على كما حاولت حكومة عباس من بعده[2] أن تقضيا على هذه (العادة) وذلك بإنشاء معهد خاص يعدّ فيه الكتاب والحاسبون إعداداً فنياً منظماً، ولكن مدرسة المحاسبة التى أنشأها محمد على لم تعمر طويلا، وكذلك كان مصير مدرسة المحاسبة التى أنشأها عباس.

وكانت الأداة الحكومية فى حكم إسماعيل قد بدأت تتعقد أو اشتد تعقدها عما كانت عليه فى عهد أسلافه: فالدواوين يكثر عددها وتتفرع (عمومها) و (فروعها) وكذلك الإدارات المحلية فى المحافظات والأقاليم، الأمر الذى لاشك يقتضى الحكومة جهداً خاصاً فى توفير العدد الكافى من الكتاب والمحاسبين، ومن هنا تعددت — فى عصر إسماعيل وبعده — المعاهد التى ترمى الى إعداد هؤلاء الكتاب والموظفين: فمدرسة للمحاسبة تنشأ فى ديوان الجهادية، ومدرسة للمحاسبة تنشأ فى ديوان المدارس، ومدرسة عليا للإدارة يرضع مشروعها لإعداد طائفة راقية من الكتاب والمحررين والحاسبين والمترجمين.

وحكومة إسماعيل تعنى بالأرض والزراعة وما يتبع ذلك من قياس الأراضى ومسحها وفك (زمامها) ألخ، الأمر الذى يقتضى الحكومة أن تنشىء مدرسة خاصة تعدّ فيها (المساحين) الذين يقومون على هذه الأعمال المختلفة.

---

(١) من مقال للشيخ محمد عبده بالوقائع المصرية: العدد ٩٩٠ فى ١٨ المحرم ١٢٩٧ (عن تاريخ الإمام للسيد رشيد رضا ج ٢ ص ٧٩)، Dor: L' Inst. publique en Egypte p.183.

(٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٦٢ — ٦٤

وفى أواخر سنة ١٨٦٧ خرج مشروع إنشاء مدرستى المحاسبة والمساحة إلى حيز العمل : فنص فى الترتيب الذى وضع للمدارس فى ذلك الوقت (ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤) على إنشاء هاتين المدرستين ، على أن يكون تلامذتهما «من ضمن تلامذة المدرسة التجهيزية» . وشرع ديوان المدارس يعد العدة لافتتاحهما فى جناح من سراى درب الجماميز حيث ديوان المدارس ومدرسة المهندسخانة والمدرسة التجهيزية وجملة مدارس أخرى ، وبدأ بتعيين أستاذ « لأداء درسى المساحة والمحاسبة » وهو الشيخ دسوقى محمد ، من موظفى الأوقاف السابقين (١) ، وأستاذ آخر « لتأدية وظيفة درس المساحة » وهو السيد أفندى أحمد خليل من موظفى الأشغال السابقين (٢) وسيعين ناظراً للمدرسة بعد ذلك ، ثم رأى ديوان المدارس أن الخير — والاقتصاد — فى أن تكون مدرسة المساحة ومدرسة المحاسبة مدرسة واحدة باسم (مدرسة المحاسبة والمساحة (٣)) .

وهذا بيان بعدد تلامذة المدرسة من سنة ١٨٧٣ وهى أول سنة نملك فيها إحصاءات مفصلة (٤) :

---

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ١٥٧ إلى التجهيزية فى ٥ شوال ١٢٨٤ — وعهد إليه أيضا بتحريرات المدرسة التجهيزية .

(٢) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٧١ رقم ٣٦٢ إلى كتاب الحسابات بالديوان فى ٦ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ١٦٠ الى المهندسخانة فى ٧ ذى الحجة ١٢٨٤

(٤) اعتمدنا فى هذا الإحصاء على دفتر امتحانات المدرسة ، وليس بينه وبين إحصاء القومسيون (سنة ١٨٨٠) فارق كبير .

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	مجموع التلامذة
١٨٧٣	٢٦	٢٣	٥٩
١٨٧٤	١١	٢٩	٤٠
١٨٧٥	—	—	٢٠
١٨٧٦	—	٢١	٢١
١٨٧٧	١٠	١٠	٢٠
١٨٧٨	٥	١٢	١٧
١٨٧٩	١٣	—	١٣
١٨٨٠	١١	٢٨	٣٩
١٨٨١	١٦	٩	٢٥
١٨٨٢	٩	٣١	٤٠

وأقفلت مدرسة المساحة والمحاسبة بعد نهاية العام الدراسى ١٨٨٤ — ١٨٨٥ [1] .

خطة الدراسة ومناهجها :

جعلت مدة الدراسة بالمدرسة عامين ، وكان تلاميذها يدرسون فيهما المحاسبة ومسك الدفاتر والطبوغرافيا والهندسة الوصفية والجبر والرسم والطبيعة والكيمياء واللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية والخط [1] .

ولكن برنامج التعليم بالمدرسة لم ينظم إلا فى أوائل سنة ١٨٧٤ ، حين شرع ديوان

---

(١) ليس للمدرسة ذكر فى تقرير نظارة المعارف فى سنة ١٨٨٥ والتقارير التالية .

(٢) Programme de l' enseignement..et tablaux statistiques.

المدارس يؤلف اللجان لوضع مناهج التعليم للمدارس التابعة له . وكانت اللجنة التى شكلت لوضع برنامج مدرسة المحاسبة والمساحة مؤلفة من حسين باشا فهمى وكيل ديوان الأوقاف رئيساً ، وعلى بك إبراهيم ناظر التجهيزية ودور بك المفتش العام ، وإسماعيل بك الفلكى ناظر مدرسة المهندسخانة ، وصادق أفندى سليم ، وعلى أفندى الدرنده لى المدرسين بها ، ومسيو فيدال ناظر مدرسة الألسن والإدارة ، وعبد الله بك فكرى وكيل ديوان المكاتب الأهلية أعضاء . وعهد إلى اللجنة أن تضع خطة للدراسة بمدرسة المحاسبة والمساحة تحقق الغرض منها : وهو «الاستحصال على أشخاص يقتدرون على أخذ مساحة أى شىء وأعمال الرسومات والمحاسبات اللازمة عن ذلك وأن الأهم هو تقوية تطبيقات العلم على العمل وكيفية استعمال الآلات الهندسية مع استعدادهم أيضاً لأداء ما يحتاج إليه الحال عند الاقتضى (كذا) من الخدمات الإدارية» ، وكذلك عهد إليها بوضع برنامج لفرق للمساحة تنشأ بمدارس الأقاليم [١] .

ووضعت هذه الخطة وعاد ديوان المدارس فشكل لجنة فرعية من عبدالله بك فكرى ومسيو دور ، وعلى بك إبراهيم ، وإسماعيل بك الفلكى لوضع برنامج « مفصل » لهذه الخطة الدراسية [٢] .

وطبعت خطة الدراسة ومناهجها لمدرسة المحاسبة — أسوة بخطط ومناهج المدارس الأخرى — فى القاهرة فى سنة ١٨٧٤ [٣] . وظهرت هذه الخطة واضحة فى جداول

---

(١) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ١١٥ إلى ديوان الأوقاف فى غاية ذى الحجة ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٧٧ الى وكيل ديوان المكاتب الأهلية فى ١٦ المحرم ١٢٩١

(٣) Ecoles Civiles du Gouvernement Egyptien. Programme de l' enseignement à l' Ecole de Comptabilité et d' Arpentage. Le Caire. 1874.

امتحان طلبة المدرسة فى نهاية ذلك العام الدراسى ، وتلخص هذه الخطة فيما يلى :

الفرقة الأولى : علوم رياضية : طبوغرافيا ، حساب الأرباح ، رسم منحنيات ، حساب مثلثات .

لغة عربيـــة : قواعد ، مطالعة ، إنشاء تحريرية .

لغـات أجنبية : الفرنسية والإنجليزية (قواعد ، مطالعة ، وإملاء ، حفظ وترجمة) ، حساب ومسك دفاتر .

رســـم : نسبى وعمل من على الأرض (كذا) .

خـــط : ثلث ، ونسخ ، ورقعة .

(وفى السنوات الأولى التالية لإنشاء المدرسة كان يدرس لطلبة الفرقة الأولى مادة الشريعة الإسلامية) (١).

الفرقة الثانية : علوم رياضية : طبوغرافيا ، رسم منحنيات ، حساب مثلثات .

لغة عربيـــة : كالفرقة الأولى .

لغات أجنبيـة : كالفرقة الأولى .

حسابات ومسك دفاتر .

رســـــم : كالفرقة الأولى .

وبقيت هذه (الخطة) — فى مجموعها — قائمة حتى إلغاء المدرسة ، فيما عدا تقوية دراسة العلوم الرياضية بإدخال الجبر والهندسة حيناً والطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعى (وكان يدرس باللغة الأجنبية) حيناً آخر .

---

(١) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٢١ رقم ٨٦ إلى مصطفى بك وهبى فى ٢٤ شعبان ١٢٨٩ (لرياسة امتحان المدرسة) .

خريجو المدرسة :

بدأت المدرسة تخرج أول فريق من طلبتها بعد عامين من إنشائها حين استكمل هؤلاء الطلبة العامين الدراسيين المقررين ، ولكن المدرسة كانت تعلم أن المران العملى يعوزهم ، ولهذا وزعتهم بين دواوين الحكومة ليمرنوا على أيدى رؤساء كتّابها ، وربطت لكل منهم فى الشهر ٣٠٠ قرش (١) .

وفى عامها الثالث خرجت المدرسة ستة عشر طالباً طلبت توزيعهم على المديريات «بحيث يكون المستعدون منهم فى المساحة برفقة الباشمهندسين والمستعدون منهم فى الكتابة والحسابات برفقة باشكاتب المديريات » ، وربطت لكل منهم ٥٠٠ قرش فى الشهر ، حتى يمرنوا على الوظائف التى يناطون بها فيمنحوا مرتبها (٢) ، وعين بعض خريجى المدرسة مدرساً للرياضة بالمدارس الابتدائية بالمرتب الأخير (٣) .

وظل عدد خريجى المدرسة فى كل عام يتراوح بين تسعة طلاب (فى سنة ١٨٨٢) و١١ طالباً (فى سنة ١٨٧٤) و١٦ طالبا (فى سنة ١٨٨١) . وفى السنوات الأخيرة من حياة المدرسة اتجهت المدرسة إلى العناية بتخريج المساحين خاصة للعمل فى (فك زمام) القطر المصرى الذى شرع فيه بناء على الأمر العالى الصادر فى ١٠ أغسطس ١٨٧٩ ،

---

(١) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٤٠ إلى الأوقاف ، ص ١١٥ رقم ١٠٨ إلى المالية وص ١٢٢ رقم ٨٠ إلى المرور والسكة الحديد فى شوال — ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ١١ الى المعيـــة السنية فى ١٨ ذى القعدة ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ٣١٧ إلى كتاب الحسابات فى ٢٢ رجب ١٢٩٢

وبهذا كان ديوان الأشغال (ويدعى أحياناً ديوان النافعة) ومصلحة التأريع على الأخص تأخذ خريجى المدرسة جميعاً [١] ، بل لقد اضطرت هذه المصلحة فى سنة ١٨٨٠ إلى أن تأخذ من المدرسة طلبة الفرقة الأولى النهائية بها قبل أن يتموا تعليمهم [٢]. ولهذا يتحدث تقرير قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ عن المدرسة باسم «مدرسة المساحة» فقط.

وقد لاحظ دور بك فى تقريره إلى القومسيون أن خريجى مدرسة المساحة منذ خروجهم إلى الحياة العملية يتطلعون إلى درجات المهندسين العالية ، وينجحون فى الوصول إليها بدون أدنى مشقة ، وبذلك ينافسون خريجى مدرسة المهندسخانة بمدة الدراسة البسيطة التى قضوها بالمدرسة ومواد الدراسة القليلة التى تلقوها بها ، وهكذا يترك خريجو مدرسة المساحة لقب المساحين ويلقبون بالمهندسين ، ويعهد إليهم بأعمال ليست من اختصاصهم . يضاف إلى هذا أن الطلبة الذين يلتحقون بمدرسة المساحة أدنى مستوى من طلبة المهندسخانة : فقد جرت العادة على أن تلامذة التجهيزية الذين يبدو استعدادهم فى الرياضيات يلحقون بالمهندسخانة ويوزع الآخرون بين مدرستى المساحة والعمليات .

واقتنع أعضاء القومسيون بما ذكره المفتش العام ، وقرّ رأيهم — بالاتفاق مع (لجنة التأريع) — على اقتراح إجراء تغيير أساسى فى مدرسة المحاسبة يكون الغرض منه الاحتفاظ لها بوظيفتها الخاصة : وهى تخريج المساحين الذين يعملون فى شئون التأريع والمساحة ، ومن ذلك استبعاد بعض المواد العالية كالجبر العالى والهندسة الوصفية والعروض والبيان وأخذ التلاميذ بالمران العملى فى الحقول ، ولهذا اقترح القومسيون نقل المدرسة إلى شبرا (بجوار مدرسة الزراعة المقترح إنشاؤها) أو إلى ضاحية أخرى

---

(١) انظر دفتر أسماء وترقيات مدرسة المساحة سنة ١٢٩٨ — ١٢٩٩ (بمتحف التعليم) .
(٢) تقرير قومسيون ١٨٨٠ بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٣٧

من ضواحى القاهرة ، ويجب أن يقوم بتدريس المساحة وقياس الأراضى والطبوغرافيا وغيرها من المواد العملية مهندسون مرنوا على الأشغال العملية ويندبون من ديوان الأشغال أو مصلحة التأريع [١] .

ولكن جداول دروس التلاميذ بعد سنة ١٨٨٠ وإلى قبيل إلغاء المدرسة (١٨٨٤ — ١٨٨٥) تظهر أن مقترحات قومسيون تنظيم المعارف الخاصة بتنظيم مدرسة المساحة لم تلق تنفيذاً ، فما زال جدول الدراسة حافلا بالعروض والبيان والكيمياء والطبيعة والجبر العالى . . الخ [٢] .

ناظر المدرسة :

عين « السيد أفندى أحمد خليل » من موظفى الأشغال السابقين مدرساً للمساحة بالمدرسة أول إنشائها (سنة ١٨٦٧) [٣] ، ثم أصبح ناظراً عليها ، ثم فصل من المدرسة لمرض أصاب عينيه (فى ديسمبر ١٨٧٣) [٤] ، وأضيفت نظارة مدرسة المساحة

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣٨ — ٢٣٩

(٢) انظر امتحان سنة ١٨٨٣ بدفتر ١٠ (امتحانات المدرسة) .

(٣) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٧١ رقم ٣٦٢ إلى كتاب الحسابات بالديوان فى ٦ شوال ١٢٨٤ — وجعل مرتبه ١٥٠٠ قرش ثم ٢٠٠٠ قرش فى الشهر .

(٤) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٤٣ رقم ٣٢ إلى الأشغال فى ١٠ ذى القعدة ١٢٩٠ . ويذكره على باشا مبارك (الخطط التوفيقية م ٣ ج ٩ ص ٨) باسم (أحمد خليل البنانونى) وذكر أنه من خريجى المهندسخانة اشتغل مهندسا بديوان المدارس وناظرا ومعلما بمدرسة المحاسبة وتربى على يديه جملة من شبان المهندسين .

إلى إسماعيل بك الفلكى ناظر المهندسخانة [١] .

هيئة التدريس :

الشيخ دسوقى محمد : من موظفى الأوقاف السابقين لدرسى المساحة والمحاسبة [٢] .

السيد أحمد خليل : « « الأشغال « لدرسى المساحة والطبوغرافيا .

أحمد أفندى شوقى : المهندس السابق (بالخارطة) لدرس الرياضة وضابط المدرسة [٣].

الشيخ حسونة النواوى : المدرس بمدرسة الإدارة (وشيخ الأزهر بعد ذلك) لدرس الشريعة الإسلامية (منتدب) [٤] .

حسين أفندى الديك : المدرس بالمدارس الحربية لدرس المحاسبة (منتدب) [٥] .

أحمد أفندى ذهنى : (منتدب من المهندسخانة) [٦] لدروس المحاسبة والطبوغرافيا

---

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٢٢٢ إلى ناظر الرصدخانة فى ٥ ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ١٥٧ إلى التجهيزية فى ٥ شوال ١٢٨٤ ومرتبه ٨٠٠ قرش فى الشهر .

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ١٨٠ الى التجهيزية فى ٢٦ شوال ١٢٨٤ ومرتبه ٧٥٠ قرشا فى الشهر .

(٤) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ١٦٠ الى المهندسخانة فى ٧ ذى الحجة ١٢٨٤

(٥) وله فى الحساب مؤلف مدرسى — دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٧٩ الى الجهادية فى ٢٦ شوال ١٢٨٥

(٦) Statistique des Ecoles Civiles, 1875 p. 1. والأسماء التالية أيضا : دفتر امتحانات المدرسة .

وحساب الأرباح .

عبد الحميد أفندى ثابت : لمسك الدفاتر .

أحمد أفنـــدى كمال : للجبر والهندسة (منتدب من المهندسخانة) .

على أفندى الدرنده لى : للطبوغرافيا (منتدب من المهندسخانة) .

الشيخ أحمد المرصفى والشيخ عثمان مدوخ والشيخ أحمد قطة : للغة العربية

مسيو جورجيانى ومحمد أفندى الطيب ومحمد أفندى أنسى ومنصور أفندى جاماتى للغة الفرنسية .

محمد أفندى صادق وجرجس أفندى ملطى وابراهيم أفندى نجيب : للغة الإنكليزية .

محمد أفندى مؤنس ومصطفى أفندى مستى ومصطفى أفندى ثاقب : للخط العربى .

فرانزبك «Franz» ومحمود سامى ومسيو سانت ماري: للرسم (بالانتداب من المهندسخانة) .

على أفندى شعبان : للهندسة الوصفية والرسم .

محمد أفندى فايد وحسين أفندى حسنى : للجبر .

حسنين أفندى البرديني : للكيمياء والطبيعة .

حسين أفندى على : للحسابات القبطية ومسك الدفاتر .

صادق أفندى سليم وصابر أفندى صبرى وأحمد أفندى زهدى : لرسم المنحنيات وحساب المثلثات .

صابر أفندى صبرى ومحمود أفندى حبيب : للمنحنيات والهندسة الوصفية .

محمد أفندى قدرى : للطبوغرافيا .

عبد الرحمن أفندى أنيس : للأرباح المركبة .

وأكثر هؤلاء المدرسين مندوبون من مدرسة المهندسخانة .

فرق المساحة بمدارس الأقاليم

فى فبراير ١٨٧٤ شكل ديوان المدارس لجنة لوضع برنامج الدراسة بمدرسة المساحة والمحاسبة بالقاهرة [١] ووضع (ترتيب) لفرقة المساحة التى صدر الأمر بإنشائها فى المدارس المركزية بالأقاليم ، على أن تكون أقل مستوى فى ناحية العلوم النظرية وأقوى فى الناحية العملية [٢]. فقر رأى اللجنة على أن يقتصر تلامذة فرق المساحة على دروس السنة الأولى (الفرقة الثانية) بمدرسة القاهرة عدا دروس اللغات الأجنبية ، وعهد إلى وكيل ديوان المكاتب الأهلية — وكانت المدارس المركزية تابعة له — بأن ينشىء فى كل مدرسة منها فرقة من عشرين تلميذا لتحصيل فن المساحة والمحاسبة طبقا للخطة التى رسمتها اللجنة العامة . أما المناهج المفصلة فتضعها لجنة من وكيل ديوان المكاتب الأهلية (عبد الله بك فكرى) والمفتش العام (مسيو دوربك) وناظر التجهيزية (على بك إبراهيم) وناظر المهندسخانة (إسماعيل بك الفلكى) [٣] .

وفى ديسمبر ١٨٧٤ شرع الديوان فى إنشاء تلك الفرق بمدارس بنى سويف والمنيا وأسيوط وبنها من تلامذة أتموا التعليم الابتدائى بتلك المدارس ، استعدادا للعمل فى « فك زمام القطر المصرى » [٤] .

---

(١) انظر فيما سبق ص ٥٣٥

(٢) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ١١٥ إلى ديوان الأوقاف فى غاية ذى الحجة ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٧٧ إلى وكيل ديوان المكاتب الاهلية فى ١٦ المحرم ١٢٩١

(٤) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ٢٥

ووضعت خطة الدراسة الآتية (١)

المـــواد	لغة عربية	خط عربى	لغة فرنسية	خط افرنكى	حساب	جبر	هندسة عادية تطبيقية	مساحة على	مساحة على	رسم نظرى	رسم عملى بالالوان	مجموع
عدد الحصص الأسبوعية	٤	١	٤	١	٣	٢	٥	٢	١٢	١	١	٣٦

وهذه الخطة — كما نرى — لا تختلف كثيرا عن خطة الدراسة بالسنة الأولى بمدرسة المساحة بالقاهرة على نحو ما أشارت به اللجنة التى وضعت هذه الخطة ، على أنه يلاحظ أن تلامذة المساحة بالأقاليم استمروا — خلافا لما أشارت به اللجنة — يدرسون لغة أجنبية (الفرنسية فى فرق بنها وأسيوط وبنى سويف والإنجليزية فى فرقة المنيا) بعد ما حصلوه منها فى دراستهم الابتدائية ، وكذلك درس التلاميذ الجغرافية والتاريخ كمادتين مستقلتين فى بعض المدارس أو كفرعين من اللغة الأجنبية فى بعض المدارس الأخرى .

وهذا بيان بعدد تلامذة هـذه الفرق :

---

(١) المصدر السابق . وكان أمين (أفندى) سامى مدرسا بفرقة المساحة بمدرسة بنى سويف أول إنشائها .

السنة	(١) فرقة أسيوط	(٢) فرقة بنها	(٣) فرقة بنى سويف	(٤) فرقة المنيا
١٨٧٥	١٠	—	١٠	—
١٨٧٦	٧	—	١٠ (؟)	—
١٨٧٧	١١	—	١١	١١
١٨٧٨	١٠	(؟)	١١ (؟)	١٠
١٨٧٩	—	—	١٣	—

وألغيت هذه الفرق فى سنة ١٨٧٨ — ١٨٧٩ « اكتفاء بمهندسين من أركان حرب الجيش المصرى نظراً لتقليل عدده فى السنة المذكورة »(٥) ، (١٨٧٩) .

فرقة الكتابة التركية والعربية

لما وضح أن مدرسة المحاسبة والمساحة قد اتجهت إلى الاقتصار على إعداد

---

(١) دفتر ٣٠ و ٣١ (امتحانات أسيوط) بدفترخانة المعارف .

(٢) دفتر امتحانات مدرسة طنطا (أو بنها سابقا) الموجود بمتحف التعليم ممزق ولم نستطع أن نستخرج منه معلومات كثيرة . ولكن قرأنا به إشارة إلى أنه كان بالمدرسة (فرقة مساحة عربى) فى سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨)

(٣) دفتر ٣٢ (امتحانات بنى سويف) بدفترخانة المعارف .

(٤) دفتر ٣٣ (امتحانات المنيا) بدفترخانة المعارف .

(٥) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ٢٥

المهندسين والمساحين وأن الحاجة لا تزال ماسة إلى إعداد الكتاب والمحاسبين رؤى — فى يناير ١٨٧٦ — « تخصيص فرقة من تلامذة المدارس لتعليم فن الكتابة التركية والعربية والترجمة من اللغتين المذكورتين لبعضهما مع ما يلزم أيضا لتعليمهم فن الحسابات ، وكل من تقدم منهم واستعد للقيام بأداء هذه الوظيفة يرسل إلى الدواوين الميرية لزيادة التمرين وإتقان هذا الفن ، حتى أنه عند الاحتياج واللزوم لاستخدام كتاب بالدواوين والمصالح الميرية يؤخذ منهم . . »[1] ، ولا يختلف الغرض من إنشاء هذه الفرقة عن الغرض من إنشاء مدرسة المحاسبة قبل ذلك بتسع سنوات . وعين محمد ثابت أفندى المدرس بمكتب مصطفى باشا فاضل بدرب الجماميز مدرسا للغة التركية بالفرقة الجديدة[2] ، ولكن الوثائق تقف بهذه الفرقة عند هذا الحد . ويبدو أن (مشروع) إنشائها لم يقدر له التنفيذ .

مشروع انشاء مدرسة عليا للإدارة :

وفى سنة ١٨٨٠ وضع مشروع لتحويل مدرسة الألسن إلى مدرسة عليا للإدارة لتخريج الكتاب والمحررين والمترجمين والحاسبين ، وسنتكلم على هذا المشروع فى مكان آخر .

---

(١) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٦ ودفتر ٨ (أوامر) ص ٨ رقم ٦ أمر إلى ديوان المدارس فى ٥ ذى الحجة ١٢٩٢

(٢) دفتر سنة ١٨٧٦ (ارادت للمدارس) ص ٤ رقم ١٠ امر إلى ديوان المدارس فى ٢٣ ربيع الثانى ١٢٩٣

مـــدرسة الإدارة والألسن
(الحقوق)

صدر أمر الخديو إسماعيل بإنشائها فى سنة ١٢٨٣ (١٨٦٦) . فوضع محمد شريف باشا ناظر الداخلية والمدارس فى ذلك الوقت (ترتيباً) للمدرسة على أن تؤلف من ثلاثين تلميذاً [١] ، ووافق الخديو على هذا الترتيب فى إبريل ١٨٦٧ ، على أن يؤخذ تلاميذ المدرسة من المدرسة التجهيزية «بحيث لا يترتب عليها زيادة مربوط المدارس الموجودة» .

ومضت بضعة أشهر قبل أن تستكمل المدرسة تلامذتها وأساتذتها وموظفيها .

وكان إسماعيل قد وضع فى قائمة مشروعاته إصلاح القضاء فى مصر إصلاحا يحدّ مما كان يتمتع به الأجانب فى مصر من استقلال فى القضاء ، وبدأ إسماعيل ينفذ مشروعه فى سنة ١٨٦٧ ، وكان من الطبيعى أن يعد إسماعيل (الأدوات) التى تلزمه لتحقيق مشروعه : ومنها إعداد الهيئات القضائية المصرية التى يطمأن إلى نزاهتها وخبرتها وإعداد التشريعات والقوانين لمواجهة الحاجات الجديدة للمصريين والنزلاء . وهذه النهضة القضائية فى إعداد الرجال والقوانين يجب أن تستمد مقوّماتها من مدرسة للحقوق تنشأ فى مصر ، ولهذا الغرض أنشئت مدرسة الإدارة والألسن ، وتتحدث عنها المصادر الفرنسية لهذا العصر باسم (مدرسة الحقوق Ecole de Droit) . وقد أريد أن تشمل الدراسة فى المدرسة الجديدة ناحيتين : الأولى دراسة اللغات الشرقية والغربية الشائعة فى مصر ، والثانية دراسة القانون ، ولهذا دعيت المدرسة الجديدة باسم (الإدارة والألسن) . على أن طبيعة تكوينها — كما سنرى — وبرامج تعليمها والإدارة التى نصبت عليها واتجاه

---

(١) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٣٦٦ من ناظر الداخلية والمدارس إلى المعية السنية فى ٢٨ شوال ١٢٨٣

طلبتها وخريجها ... كل هذا فرض عليها أن تتجه نحو العناية بالناحية الثانية ، وهى دراسة القانون ، حتى أتى الوقت الذى شعرت فيه حكومة إسماعيل بالحاجة إلى مدرسة خاصة (للألسن أو اللغات) فأنشأتها فى أواخر العصر . أمامدرسة الإدارة — أوالحقوق[١] — فقد مضت متوفرة على دراسة القانون وتخريج الحقوقيين .

وأتيح للمدرسة منذ إنشائها [٢] إدارة متصلة مستنيرة فى شخص ناظرها مسيو ڤيكتور ڤيدال « Victor Vidal » (بك ثم باشا) . وكان ڤيدال قد أتى إلى مصر فى مايو ١٨٦٥ ، وكان قد تخرج حديثاً فى الهندسة والعلوم والحقوق فى فرنسا . أتى ڤيدال إلى مصر ليبدأ دروساً فى الرياضيات العالية أو الهندسة التطبيقية لنفر من طلبة المدارس الحربية ، ولكن هذه الدروس لم تثمر فألغيت فى سنة ١٨٦٦[٣] ، وعهد إليه إسماعيل تعليم أبنائه الرياضيات ووضع مصور لمصر القديمة . ولما بدأ إسماعيل حركة الإصلاح القضائى فى سنة ١٨٦٧ عهد إلى ڤيدال بوضع لائحة عامة وقانون للجنايات ولائحة للمحاكم الابتدائية الخ . كما عهد إليه بإلقاء دروس فى القانون الإدارى لولى عهده توفيق باشا ، حتى إذا أنشئت مدرسة الإدارة والألسن — أو مدرسة الحقوق — نصب عليها الحقوقى الفرنسى الكبير ناظراً [٤] .

---

(١) دعيت رسميا (مدرسة الحقوق) اعتبارا من شهر يونية سنة ١٨٨٦ (أنظر قرار نظارة المعارف فى قاموس الإدارة والقضاء ج ٢ ص٤٣١)

(٢) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٦٢٧ إلى كتاب الحسابات فى ١٣ صفر ١٢٨٤

(٣) انظر فيما بعد الفصل الخاص بالمدارس الحربية .

(٤) M. A. Gavillot: Notice sur Vibal Pacha (Bull. de l' Inst. Egypt 1891).

ولم يكن طلبة المدرسة الجديدة أول طلبة فى مصر يدرسون القانون : ففى سنة ١٨٢٨ دفع مسيو چومار بستة من الشبان الذين أتوا للدراسة فى فرنسا (بعثة ١٨٢٦) إلى «مسيو مارسل» ليدرسوا عليه القانون وهم عبدى شكرى وأستفان رسمى وأرتين وخسرو وسليم ومحمد خسرو ثم أخوه أمين . واستمرت دراستهم فى فرنسا إلى نوفمبر ١٨٣٦ ، وإذا لم يكونوا قد اشتغلوا فى مصر بالقانون فقد شغلوا جميعاً مناصب إدارية سامية . وفى مدرسة الألسن فى عهد محمد على أنشىء قسم لدراسة القانون والفقه [١] ، وترجم كثير من تلاميذ هذه المدرسة القوانين الفرنسية والمؤلفات القانونية المنوعة . بيد أن دراسة الحقوق لم تنظم فى مصر إلا فى حكم الخديو إسماعيل [٢] .

بدأت مدرسة الإدارة والألسن بثمانية عشر طالبا إصطفاهم فيدال بنفسه من طلبة المدرسة التجهيزية [٣] : ١٢ من تلامذة فرقة الأنجال و ٦ من تلامذة (عموم) المدارس [٤] ، ثم أضيف إليهم تلميذان من فرقة الأنجال فأصبحوا جميعاً عشرين

---

(١) انظر للمؤلف تاريخ التعليم فى عصر محمد على ص ٣٣٧ والجزء الأول من هذا الكتاب : عصر عباس وسعيد ص ٥٨

(٢) Vidal, L' organisation de l'étude de droit en Egypte. (Bull. Inst. Egypte. 1874).

(٣) دفتر ٣٩٥ (مدارس عربى) ص ١١٢ رقم ٤٩٧ إلى التجهيزية فى ١٩ ربيع الأول ١٢٨٤

(٤) دفتر ٩ . ٤ (مدارس عربى) ص ١٢٠ من مسيو ويدال ناظر مدرسة الإدارة فى ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٤

تلميذاً[١]، وخصص لهم مكان فى العباسية[٢]، وقيدوا مع تلامذة التجهيزية وعوملوا معاملتهم فى (التعيينات)[٣]، ثم نقلوا مع المدارس الأخرى إلى جناح بسراى درب الجماميز. ولم يمض على افتتاح المدرسة إلا عام وبعض عام حتى اجتمع لها ٤١ طالباً[٤]، ثم هبط عددهم إلى ٢٤ طالباً فى سنة ١٨٧٤، ثم عاد فارتفع الى ٤٣ فى سنة ١٨٨٢، كما يظهر من البيان التالى :[٥]

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع الطلاب	عدد الأساتذة
١٨٦٨					٣٠	
١٨٦٩					٤١	
١٨٧١	٨	٩			١٧	٧
١٨٧٢	٨	٩	١٣		٣٠	
١٨٧٤	٧	٥	٧	٥	٢٤	١٠[٦]
١٨٧٥	٥	٣	٦	١٨[٧]	٣٢	١١[٨]
١٨٧٧	٦	١٣	١٥[٩]	—	٣٤	
١٨٧٨	٩	١١	١٣	٧	٤٠	
١٨٨٠	١٠	١٢	٦	١١	٣٩	
١٨٨٢	١٣	٨	٨	١٤	٤٣	

(١) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ٣٦ إلى التجهيزية فى ٥ رجب ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣٨٩ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ١٤٥ إلى عمارات المحروسة فى ١٩ ربيع الأول ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٨٢ إلى التجهيزية فى ٨ رجب ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٦ رقم ٤٥٢ من إدارة المدارس الملكية فى ١٨ ذى القعدة ١٢٨٥

وكانت المدرسة تخرّج فى كل عام عددا من الطلاب يساوى عدد طلاب الفرقة الأولى النهائية بها . وكانوا يبعثون لإكمال دراستهم القانونية إلى إكس فى فرنسا أو يعينون فى مجالس التجارة والجمارك ودواوين المالية والداخلية والخارجية [١] . ثم لما أنشىء ديوان الحقانية صار يأخذ أكثر خريجى المدرسة ، عدا الذين يرسلون إلى أوروبا [٢].

وقد عمل بعض خريجى المدرسة معيدين بها [٣] ، حتى أتى وقت مصّروا فيه هيئة التدريس بمعهدهم .

=(٥) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٢٥ رقم ٣٥٩ إلى مدرسة الإدارة فى ٨ ذى الحجة ١٢٩٠ — ويضاف إلى تلامذة الإدارة فرقة للألسن بها ثمانية طلاب : دفتر ١١ امتحانات بدفترخانة المعارف .

(٦) هذا البيان مأخوذ من بعض الوثائق التى سبق ذكرها ومن نتائج امتحانات التلاميذ المسجلة بدفتر ١٢ (امتحانات الحقوق) بدفترخانة المعارف .

والخلاف يسير بين هذه الأرقام والأرقام الواردة بتقرير قومسيون ١٨٨٠

(٧) هؤلاء التلاميذ (الذين وضعناهم فى خانة الفرقة الرابعة) كانوا موزعين بين فصلين : الفصل التجهيزى (١٠ طلاب) والفصل التلياني (٨طلاب) : دفتر ١١ امتحانات : امتحان سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥)

(٨) فى الإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ (صر ٢) أن عدد تلامذة المدرسة فى تلك السنة ٣٥ (منهم ٢٠ بالقسم الداخلى) وعدد المدرسين ١١ مدرساً

(٩) تلاميذ هذه الفرقة فصلان : الأول به ٩ طلاب والثانى به ٦ طلاب .

(١) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ١١ إلى المعية فى ١٨ ذى القعدة ١٢٨٧ ودفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ٦٣ إلى الداخلية فى ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٨

(٢) خرجت المدرسة فى سنة ١٨٨١ ١٢ طالبا عينوا جميعا بديوان الحقانية ما عدا ٣ طلاب (منهم قاسم أمين) أرسلوا إلى أوروبا : دفتر أسماء وترقيات بمتحف التعليم .

(٣) ومنهم « يحيى أفندى (باشا) إبراهيم »

ولا شك فى أن خريجى مدرسة الإدارة قد أدوا خدمات ثمينة للإدارة والقضاء فى مصر ، وغدت مدرسة الإدارة — أو الحقوق — ركنا هاما من أركان النهضات القضائية والاجتماعية والسياسية فى مصر .

أما أساتذتهم فعلى رأسهم ڤيدال نفسه : فقد نهض إلى آخر عهده بالمدرسة بدروس القانون ، ثم أعانه على القيام بها بعض تلامذته من أوائل خريجى المدرسة ، ولكن مقام ڤيدال بالمدرسة لم يخل من الارتباكات : إذ لم تمض أشهر على افتتاح المدرسة وتعيينه ناظرا عليها حتى نقل معلما للعلوم الرياضية لأنجال الخديو (١) ، وتبع ذلك نقل مرتبه إلى الخاصة الخديوية من مايو ١٨٦٨ (٢) وصدر أمر الخديو بتعيين خلف له فى مدرسة الإدارة (٣) .

ولكن غياب ڤيدال عن مدرسته لم يمتد إلى أكثر من أربعة أشهر : ففى سبتمبر ١٨٦٨ أعيدا ناظرا لمدرسة الإدارة ، وعين حمادبك عبدالعاطى مكانه فى التدريس للأنجال (٤) .

وبعد ذلك بعامين دب نزاع بينه وبين على مبارك باشا — وكان فى ذلك الوقت مديراً لديوان المدارس (ويلاحظ أن انفصال ڤيدال عن المدرسة فى المرة الأولى كان فى عهد نظارة على مبارك باشا أيضاً لديوان المدارس) . وأرسل إليه المدير فى ٢٨ مايو ١٨٧٠ ينذره بالفصل من أول يونية سنة ١٨٧٠ لإلغاء وظيفته بسبب « التعديلات الجديدة التى صار

---

(١) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٢٧١ من مدير المدارس والأشغال إلى مهردار الخديو فى ٢٦ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٩٧ إلى أمور خاصة خديوى فى ٢٠ المحرم ١٢٨٥ (وكان مرتبه فى السنة ١٨ ألف فرنك)

(٣) دفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ٢١ رقم ٥ أمر إلى ناظر المدارس فى ١٠ المحرم ١٢٨٥

(٤) دفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ١٢٧ رقم ٧ أمر إلى ناظر الداخلية فى ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨٥

حصولها فى ترتيب المدارس الملكية » ، ويؤيده له — فى الوقت نفسه — مايحمل له «من درجة الاعتبار العالية » [١]. ويبدو أن قرار الفصل حدث بعد نزاع بين مدير الديوان وناظر المدرسة بشأن إجازة مرضية لمدة ثلاثة شهور طلبها الأخير ليذهب إلى ڤيشى بغية الاستشفاء .

ولكن ڤيدال لم يلق السلاح ، بل لجأ إلى القنصل الفرنسى ، ولجأ هذا بدوره إلى الحكومة المصرية ، فعُلل ڤيدال بوظيفة أخرى ، وصدر الأمر بعد قليل بإعادته إلى وظيفته فى نظارة المدرسة [٢]. وحاول على مبارك أن يبعده إلى ديوان الداخلية [٣] ، ولكنه أعيد إلى مدرسة الإدارة نهائياً فى ٢٧ أكتوبر ١٨٧٠ بعد أسابيع قضاها فى القلق واليأس والعوز [٤] . وكان بهجت باشا قد تولى نظارة ديوان المدارس .

وكان ڤيدال — عدا نظارته للمدرسة ودروسه فى القوانين الأجنبية واللغات أحياناً — يشرف فى بعض السنوات على تدريس اللغة الفرنسية بالمدرسة التجهيزية [٥] ، وكان

---

(١) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٤١٢ الى جناب مسيو فيدال بالمحروسة فى ٢٨ صفر ١٢٨٧ (٢٨ مايو ١٨٧٠)

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٤٦٧ من وكيل الديوان الى مديره فى ٥ ربيع الثانى ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٢٣ الى ادارة المدارس الملكية فى ٢٦ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٤) انظر فى هذا الموضوع Gavillot, op .cit. — وقد حاول على مبارك باشا على أثر عودته الى نظارة ديوان المدارس فى مايو ١٨٧١ نقل فيدال الى ديوان الداخلية بحجة أن عمله بهذا الديوان يشغله عن واجبات وظيفته فى نظارة المدرسة واقترح على مبارك تعيين خلف له أو « صرف النظر عن علم الإدارة وتسميتها مدرسة ألسن فقط » : دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ٦١ الى الداخلية فى ٦ ربيع الأولى ١٢٨٨ . ولكن محاولته لم تنجح

(٥) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٣٤ رقم ٢٢٨ الى مدرسين التجهيزية فى ٦ ذى القعدة ١٢٩٠

فيدال بك - وقد منح الرتبة الثانية فى أوائل حكم توفيق باشا [١] — من الأعضاء العاملين بقومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ ، وكانت الحكومة المصرية تطلب إليه من وقت إلى آخر استشارات فقهية [٢] .

وظل فيدال باشا ناظراً لمدرسة الحقوق المصرية حتى وفاته فى سنة ١٨٨٩ [٣] .

ويلى بيان بالمدرسين والمعيدين بالمدرسة منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢ [٤] :

الشريعة الإسلامية : الشيخ حسونة النواوى .

الجغرافية والتاريخ : عثمان رأفت (ثم عين وكيلا للمدرسة وخلفه يعقوب صبرى).

اللغة الفرنسية : مسيوزار ، مسيو جرانجيه ، بطرس جورجيانى ، مسيو كاستلى ، سعد مجدى ، حسن الجبيلى ، إبراهيم صدقى .

الترجمة من الفرنسية إلى العربية : محمد عبد الرازق (مترجم بقلم الترجمة بديوان المدارس) أبو السعود أفندى (ناظر هذا القلم) .

القانون : إسماعيل سرى .

اللغة العربية : الشيخ قناوى ، والشيخ إبراهيم رحمى ، والشيخ محمد عسكر ، والشيخ عبد العزيز إسماعيل ، وعلى بك فهمى .

---

(١) دفتر سنة ١٢٧٩ (إرادات للمدارس) ص ١ رقم ٣ أمر الى ديوان المدارس فى ٢٤ رجب ١٢٩٦

(٢) Gavillot, op .cit.

(٣) المصدر السابق — وأخطأ أمين باشا سامى (التعليم فى مصر : القسم الخامس من الملحقات ص ٩٩) حين ذكر أن فيدال استمر ناظرا على المدرسة حتى أغسطس ١٨٩١

(٤) هذا البيان مقتبس من بعض الوثائق وإحصاء سنة ١٨٧٥ ودفتر ١٢ (امتحانات المدرسة) بدفترخانة المعارف .

اللغة الإيطاليـــة : مسيو ألمانزى (Almanzi) ، مسيو كاستلى .

اللغتان التركية والفرنسية: حمد الله أمين .

« « والفارسية : عبد الله سكوتى ، عثمان نورى .

الخـــط الأوروبى : إبراهيم نجيب .

الخـــط العربى : محمد حليم ، مصطفى ثاقب .

القانون واللغة اللاتينية : فيدال ويعيد له إسماعيل سرى ثم سليم الحجار .

اللغـــة الإنجليزية : جرجس ملطى .

القانون المدنى والقانون الرومانى : سليم زكى . جرجس قدسى .

قانون التجارة العربى والتركى : يس محمد

المرافعـــات : مسيو سواسون

القانون الرومانى والترجمة وقانون التجارة ومسك الدفاتر : يحيى إبراهيم .

وبعض هؤلاء المدرسين وخاصة مدرسى اللغات كانوا يندبون من مدارس أخرى .

مناهج الدراسة :

جعلت مدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات ، ولم تستكمل المدرسة فرقها الدراسية الأربع إلا فى سنة ١٨٧٤ . ووضعت للمدرسة فى سنتيها الأوليين خطة دراسية بسيطة تجمع بين دراسة القانون واللغات لتعد تلاميذ (للادراة والألسن)، وتلخص فيما يلى[1]:

السنة الأولى : اللغات العربية والتركية والفرنسية . الشريعة الإسلامية . الجغرافيا . الخط العربى والخط الأوروبى .

---

(١) Notice sur les établissements d'Inst. publique en Egypte.1869.p.16—17.

السنة الثانية : اللغات العربية والتركية والفارسية والإنجليزية . الشريعة الإسلامية . القانون التجارى . الجغرافيا . الخط العربى والخط الأوروبى .

وكلما نمت فرق المدرسة كثرت مواد الدراسة بها ، فأدخلت دراسة القانون المصرى والقانون المدنى الفرنسى واللغة الإيطالية (١) .

ونرى من هذا أن المدرسة ما زالت تحاول أن توازن بين الألسن والإدارة أو بين دراسة اللغات ودراسة القانون : فمن اللغات الشرقية يدرس الطلبة اللغة العربية وإحدى اللغتين الفارسية أو التركية ومن اللغات الأوروبية يدرسون الفرنسية (ومن فروعها التاريخ والجغرافيا) ويختارون الإيطالية أو الانكليزية ، وبدأ فريق منهم يدرس اللاتينية . ومن مواد القانون يدرس الطلبة الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية والقوانين الأجنبية والقانون الرومانى .

ولكن منذ سنة ١٨٧٤ وضحت صبغة المدرسة (القانونية) : فأدخلت بها مواد قانونية متعددة ، وخصص فى سنة ١٨٧٤ لدراسة الألسن (أو اللغات) فرقة خاصة من ثمانية طلاب اقتصروا على تعلم اللغات الإيطالية والفرنسية والعربية والترجمة من الإيطالية إلى العربية والخط الأوروبى وخط الرقعة (٢) .

ولكن (فرقة مدرسة الألسن التابعة لمدرسة الإدارة) هذه لم تلبث أن ألغيت ، ولم تبعث (مدرسة) الألسن إلا فى سنة ١٨٧٨ .

---

(١) Programmes de l' enseignement....1873.

(٢) دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدفترخانة المعارف .

أما مدرسة الإدارة (الحقوق) فقد وضعت لها خطة حافلة بالمواد القانونية ، وزيدت مدة الدراسة القانونية إلى خمس سنوات . ولكن المدرسة — حتى سنة ١٨٨٢ — لم تزد فرقها على أربع فرق ، بل لم يكن بها فى بعض السنوات سوى ثلاث فرق ، وطبعت هذه (الخطة) أسوة بخطط الدراسة التى وضعت للمدارس الأخرى فى سنة ١٨٧٤ [١] . ونجمل هذه (الخطة) فى الجدول الآتى :

---

(١) Ecoles Civiles du Gouvernement égyptien. Programme de l' enseignement à l' Ecole de Droit. Le Caire, 1874.
وأمين باشا سامى : التعليم . القسم الثالث من الملحقات ص ٤٢

السنة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
جملة الدروس فى الأسبوع	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
لغة إيطالية	٥	٥	٤	٤	٤
لغة فرنسية	٦	٦	٥	٧	٧
لغة تركية وفارسية	٢	٣	٢	٢	٢
لغة عربية	٢	٢	٢	٥	٥
قانون الجنايات والعقوبات	١	١	١	١	٤
قانون الدعاوى المدنية والتجارية	١	١	١	١	٤
قانون التجارة البحرية	١	١	١	٤	٤
المحاسبة التجارية ومسك الدفاتر	١	١	١	٤	١
القانون التجارى المصرى	١	١	٤	٤	١
القانون الرومانى	١	١	١	٤	٤
القانون الطبيعى	١	١	٤	١	١
القانون المدنى المصرى	١	٤	٤	١	١
شريعة اسلامية	٢	٢	٢	٢	٢

ويلاحظ على هذه الخطة أنها لا تفجؤ الطالب منذ التحاقه بالمدرسة بدراسة القانون ، وإنما تمهد له بدراسة مستفيضة للغات ، حتى إنها لتحظى فى السنة الأولى بسبعة وعشرين درساً فى الأسبوع ، فلا تترك سوى ستة دروس للشريعة ، وكلما انتقل الطالب إلى الفرق العليا قل عدد دروس اللغات وزاد عدد دروس القانون ، كما يتضح من البيان التالى :

السنة	عدد المواد		عدد الدروس فى الأسبوع	
	القانون	اللغات	القانون	اللغات
الأولى	١	٤	٦	٢٧
الثانية	٢	٤	٨	٢٥
الثالثة	٤	٤	١٤	١٩
الرابعة	٥	٤	١٨	١٥
الخامسة	٥	٤	١٨	١٥

ولكن الواقع أن بين هذه الخطة (الرسمية) وما كان يدرسه طلبة المدرسة بالفعل بون كبير :

ففى سنة ١٨٧٥ — وهى السنة التالية لصدور خطة الدراسة (الرسمية) — كان طلبة المدرسة موزعين على ثلاث فرق ، أما الفرقة الرابعة فحل محلها — فى ذلك العام فقط — فصلان إعداديان : فصل « تجهيزى » وآخر « تليانى » ، ووزعت بينهما مواد الدراسة على مجموعات : الأولى مجموعة القوانين والشرائع ، والثانية مجموعة التراجم ، والثالثة مجموعة اللغات . وبيانها كالآتى : (١)

(١) دفتر ١٢ (إمتحانات الحقوق) بدفترخانة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٢ .

الفرقة الأولى : قوانين وشرائع : قانون التجارة المصرية. شريعة إسلامية .قانون رومانى.
(السنة الرابعة)

تراجم : من التركية إلى العربية والفرنسية . من الفرنسية إلى العربية .
من الايطالية إلى الفرنسية وبالعكس .

لغات : الايطالية . الفرنسية . اللاتينية .

الفرقة الثانية : قوانين وشرائع . القانون المدنى المصرى . شريعة إسلامية .
(السنة الثالثة) قانون رومانى وتاريخه . قانون جنائى .

تراجم : من الايطالية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية .

لغات : العربية . التركية . الايطالية . الفرنسية . اللاتينية .

الفرقة الثالثة : قوانين وشرائع : قانون مدنى مصرى . شريعة إسلامية .
(السنة الثانية) تراجم : من الايطالية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية .

لغات : العربية . التركية . الفرنسية . اللاتينية . تاريخ رومانى .

الفصل التجهيزى : تراجم : من الفرنسية إلى العربية والتركية ومن العربية إلى الفرنسية .

لغات : العربية . التركية . الفرنسية . اللاتينية . تاريخ رومانى .

الفصل التلياني : تراجم : من الايطالية إلى العربية وبالعكس . من الايطالية إلى الفرنسية وبالعكس . من الفرنسية إلى العربية .

لغات : العربية . الايطالية . الفرنسية .

خط رقعة . خط أوروبى .

وأهم ما نلحظه على هذه الخطة إلغاء اللغتين العربية والتركية من الفرقة الأولى (النهائية) ثم من الفرقتين الأولى والثانية من سنة ١٨٧٧ وتدريس اللغة اللاتينية لجميع

طلبة المدرسة والاهتمام الشديد بالترجمة بين اللغات العربية والفرنسية والإيطالية . وفى بعض السنوات درست مواد أخرى مثل (تشكيل المجالس) و (لائحة نظام المحاكم العمومية) و (التعليمات التطبيقية للكتبة والمحضرين) لطلبة الفرقة الأولى و (الأحوال الشخصية الأوروبية) لطلبة الفرقة الثانية .

وفى سنة ١٨٧٩ وضعت نظارة الحقانية — وهى أكثر الدواوين اتصالا بمدرسة الحقوق وخريجيها — خطة للدراسة بالمدرسة تقوم على تقسيمها إلى مراحل ثلاث :

الأولى : المرحلة التجهيزية وتعدّ الطالب لدراسة الشرائع واللغات (١) .

الثانية : مرحلة الدراسة القانونية .

الثالثة : مرحلة الدراسة التكميلية للطلبة المتفوقين الذين لا يستطاع إرسالهم إلى أوروبا . (وتعادل مرحلة الدكتوراه فى نظام الحقوق الحالى) .

---

(١) عثرنا فى المحفوظات الأوروبية بعابدين على وثيقة غير مؤرخة عنوانها :

Projet d'organisation de l' Ecole préparatoire pour l' étude du Droit et pour l'admission dans les administrations du Gouvernement.

ونرجح أنها جزء من المشروع الذى وضعته نظارة الحقانية فى سنة ١٨٧٩ لتنظيم المرحلة التجهيزية من مدرسة الحقوق ، وأهم ما فيها أن طلبتها يؤخذون من المدرسة التجهيزية أو الناجحين فى امتحان مسابقة (المادة ٤) ويتراوح عددهم بين العشرين والأربعين (المادة ٢) وسنهم بين الخامسة عشر والعشرين (المادة ٣) ويشترط فيهم معرفة القراءة والكتابة باللغات العربية والفرنسية والإيطالية أو على الأقل إحدى اللغتين الأخيرتين (المادة ٥) ومبادىء كافية من التاريخ الطبيعى والجغرافية والحساب ومدة الدراسة ٣ سنوات (المادة ٦) ويقضى الطلبة الذين يعدون للعمل بدواوين الحكومة سنة رابعة (المادة ٩) .

وعرضت هذه الخطة على أعضاء (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠ وكان من بينهم فيدال بك ناظر مدرسة الحقوق . وبعد دراستها استقر رأى الأعضاء على أن تقوية مناهج التعليم التجهيزى وتقسيم طلبته بعد السنة الثانية الدراسية إلى قسمين (أدبى وعلمى) كفيلان بأن يحلا محل (المرحلة التجهيزية) التى تريد الحقانية إنشاءها ، وفى المرحلة الثانية وافق (القومسيون) على ما طلبته نظارة الحقانية خاصاً بإلغاء اللغة التركية (وهى ليست لغة قضائية فى مصر) وزيادة العناية فى تعليم اللغة العربية بالناحية العملية المتصلة بالمهنة القضائية والاهتمام بالتحرير والترجمة والإنشاء . ولم ير (القومسيون) من الصواب المبادرة إلى إنشاء دراسة تكميلية عالية ، وفضّل قصر الاهتمام على المرحلة العادية (الثانية) مع إرسال نجباء الطلبة إلى أوروبا ، وبعد سنوات يمكن النظر فى إنشاء مدرسة عالية للحقوق فى مصر .

وزاد (القومسيون) على ذلك ضرورة العناية بالناحية العملية من الدراسات القانونية ، وأهم وسيلة لذلك أن تنقل المدرسة إلى بناء قريب من المحاكم ليشهد الطلبة جلساتها ويشتركوا فى بعض أعمالها (١) .

ولكن هذه المقترحات الجليلة ظلت — كغيرها من مقترحات (القومسيون) — وقتاً طويلا قبل أن يتاح لها أن تتحقق .

مدرسة الألسن

رأيت كيف أن مدرسة الإدارة والألسن ما لبثت أن تحولت — تحت إدارة ناظرها الحقوقى — إلى مدرسة للحقوق . بل إن فرقة الألسن التى أنشئت بها فى سنة ١٨٧٤ لم تعش إلى أبعد من ذلك العام .

---

(١) تقرير القومسيون بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٤٢ — ٢٤٤

ومضت أربع سنوات أخرى قبل أن تشرع الحكومة فى إنشاء مدرسة خاصة للألسن لتخريج المترجمين ومدرسى اللغات الأجنبية . وأنشئت المدرسة فى أواخر حكم إسماعيل — فى سنة ١٨٧٨ . وجعلت مدة الدراسة بها أول إنشائها عامين : فطلبتها موزعون بين فرقتين دراسيتين ، وكل فرقة تتألف من ثلاثة فصول : فصل للغة الفرنسية وآخر للغة الانجليزية وثالث للغة الألمانية ، ويتابع الطالب الدراسة فى أحد هذه الفصول بحسب المادة التى يزمع أن يختص بها . وكان خريجو مدرسة الألسن يعينون معلمين للغات بالمدارس الابتدائية أو معيدين لمعلميها بالمدارس التجهيزية . ولكن أكثرهم كان يعين بقلم الترجمة « لتعليم الإنشاء والترجمة »[١] ، وكان عدد التلاميذ نحو العشرين تلميذاً .

وهذا بيان بأساتذة المدرسة وطلابها موزعين على فرق المدرسة وفصولها[٢] :

---

(١) دفتر أسماء وترقيات مدرسة الألسن سنة ١٢٩٨ و ١٢٩٩ بمتحف التعليم .

(٢) هذا البيان مقتبس من دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدفترخانة المعارف .

السنة	الفرقة الاولى				الفرقة الثانية				مجموع طلبة المدرسة	عدد الأساتذة
	الفصل الألمانى	الفصل الانكليزى	الفصل الفرنسى	المجموع	الفصل الألمانى	الفصل الانكليزى	الفصل الفرنسى	المجموع		
١٨٧٩	٥	٥	٧	١٧	١	٤	؟ (١)	٥ ؟	٢٢ ؟	١٢
١٨٨٠	٦	٥	٨	١٩	—	٢	٢	٤	٢٣	
١٨٨١	٦	٦	٨	٢٠	—	١	٢	٣	٢٣	
١٨٨٢	—	٢	٥	٧	—	؟	؟	؟	٧ (٢) ؟	

(١) عدد تلامذة الفصل الفرنسى من الفرقة الثانية غير واضح بالدفتر .

(٢) هذه الأرقام غير واضحة بالدفتر .

ويلاحظ أن القسم الألمانى كان ضعيفا بالنسبة إلى الأقسام الأخرى ، وخاصة فى الفرقة الثانية : إذ لم يلتحق به سوى طالب واحد فى سنة ١٨٧٩ ، كما نلاحظ أن طلبة القسم الفرنسى كانوا أكثر عددا من طلبة القسم الانجليزى ، وأن طلبة الفرقة الثانية على العموم كانوا أقل كثيرا من طلبة الفرقة الأولى ، الأمر الذى كان لابد إن يؤدى عاجلا أو آجلا إلى انهيار المدرسة . وقيل فى تعليل ذلك إن تلامذة المدرسة التجهيزية والمدارس الأجنبية فى مصر يخشون أن يلتحقوا بمدرسة يجهلون كم من السنوات الدراسية يقتضيها التعليم فيها ومستقبلها غامض [١] .

وكان الطلبة يدرسون المواد الآتية [٢] :

الفرقة الأولى : الفصل الألمانى (ويدعى فى الدفاتر الفصل النمساوى) :

لغة عربية . لغة تركية . لغة ألمانية . لغة فرنسية . شريعة إسلامية . خط عربى . خط أوروبى .

الفصل الانكليزى : لغة عربية . لغة تركية . لغة انجليزية . جغرافية . رياضة . شريعة إسلامية . خط عربى . خط أوروبى .

الفصل الفرنسى : لغة عربية . لغة تركية . لغة فرنسية . جغرافية . ترجمة فرنسية . شريعة إسلامية . تاريخ طبيعى . رياضة . خط عربى . خط أوروبى .

---

(١) Projet de loi d'organisation de l'Ecole Supérieure d' Administration. (S. D. 1880 ؟) . وهى وثيقة مطبوعة مصدرة بمقدمة مخطوطة (بدار الكتب المصرية) انظر فيما بعد ص ٥٦٧

(٢) دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدفترخانة المعارف .

الفرقة الثانية : الفصل الألمانى : لغة عربية . لغة تركية . لغة ألمانية . لغة فرنسية . جغرافية . خط عربى . خط أوروبى .

الفصل الانجليزى : لغة عربية . لغة تركية . لغة انكليزية . لغة فرنسية . رياضة . خط عربى . خط أوروبى . تاريخ طبيعى .

الفصل الفرنسى : لغةعربية . لغة تركية . ترجمة فرنسية . لغة فرنسية . رياضة . خط عربى . خط أوربى . تاريخ طبيعى .

ونلاحظ أن الطلبة الذين كانوا يدرسون فى قسم اللغة الألمانية — سواء فى الفرقة الأولى أم فى الفرقة الثانية — كانوا يدرسون إلى جانب اللغة الألمانية اللغة الفرنسية . أما طلبة قسمى اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية فكانوا يقنعون بدراسة اللغة التى اختصوا بها ، وذلك لأن اللغة الألمانية وحدها ليست كافية فى مصر لإعداد المترجم أو المدرس .

ويقوم الأساتذة الآتية أسماؤهم بالتدريس فى المدرسة [1] :

اللغة العربية : على بك فهمى رفاعة (للإنشاء)، الشيخ محمد عبده [2]، الشيخ أحمد مروان.

اللغة التركية : محمد ثابت ، محمد طالب .

اللغة الإنكليزية : مسيو برنارد .

---

(١) هذا البيان مقتبس من دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدفترخانة المعارف.

(٢) كان الشيخ محمد عبده يدرس للطلبة مقامات الحريرى ومقدمة ابن خلدون والصرف والانشاء . ويقول السيد رشيد رضا عن محمد عبده المدرس بمدرسة الألسن إنه «كان فى مدرسة الألسن آية البيان فى إحياء اللغة العربية وإشراع الطريق اللاحب فى التعليم والخروج بالطلاب من «آزق العهد القديم» : تاريخ الإمام ج ١ ص١٣٦

اللغـــة الفرنسية : مسيو ڤوچانى .

ترجمـــة فرنسية : محمد يس ، يحيى إبراهيم ، مصطفى رضوان .

اللغـة الألمـانية : مسيو هاجنماخر .

الشريعةالإسلامية : الشيخ حسونة النواوى .

الرياضـــة : جورجى كوستى .

تاريخ طبيعى : على رياض .

خـــط عربى : محمد جعفر .

خـــط أوروبى : إبراهيم نجيب .

وقد لاحظ (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠ (١) أن عدد طلبة المدرسة قليل بالنسبة لحاجة المصالح الأميرية إلى المترجمين المتعلمين ، وأن هـذه المصالح — منذ أقفلت مدرسة الألسن التى كان يديرها رفاعة بك رافع الطهطاوى — تضطر إلى استخدام مترجمين من السوريين والأجانب . واقترح القومسيون — فى حالة إبقاء مدرسة الألسن بوضعها الراهن — التوسع فى القسمين الفرنسى والإنجليزى وإلغاء القسم الألمانى وجعل تعليم اللغة التركية اختيارياً وإلغاء درس التاريخ الطبيعى وإدخال اللغة الإيطالية فى برامج المدرسة وتعيين أستاذ يلقى على طلبة الألسن وطلبة الحقوق دروسا فى التحرير والأسلوب الإدارى والبـــدء بوضع قاموس (vocabulaire) للمصطلحات الفنية باللغات الأوروبية واللغة العربية .

---

(١) انظر مقترحات القومسيون بشأن مدرسة الألسن ومشروع إنشاء مدرسة عليا للادارة فى تقريره بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٤٥ — ٢٥٠

مشروع المدرسة العليا للإدارة :

ولكن القومسيون فضل أن تتحول مدرسة الألسن إلى مدرسة عالية للإدارة (Ecole supérieure d' administration) لإعداد موظفين مستنيرين للحكومة فى شئون الترجمة والتحرير والمحاسبة . واقترح لذلك أن تقسم المدرسة ثلاثة أقسام :

(١) قسم المترجمين : ويقوم على أنقاض مدرسة الألسن الحالية .

(٢) قسم المحاسبين : ويمرن تلامذته على الحسابات المنوعة وتطبيق الرياضيات على الأمور المالية والحسابات الإدارية والاقتصاد السياسى ونحو ذلك .

(٣) قسم الكتاب والمحررين : ويمرن تلامذته على تحرير الخطابات والتقارير ومختلف الوثائق الإدارية والوقوف على اللوائح الإدارية .

وعلى الحكومة أن تجنب خريجى هذه المدرسة ماقد يلقونه فى مستهل حياتهم العملية من العقبات والكيد من جانب الموظفين القدماء . ووُضع مشروع قانون من ١٩ مادة لإنشاء مدرسة الإدارة العليا (١) ، ويقوم على القواعد التى وضعها قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ ، وأهم ما فيه أن تكون مدة الدراسة ثلاث سنوات (المادة ٤) ، ويمنح خريجو المدرسة إجازة مدرسية (المادة ٢) ، ويبعث المتفوقون منهم لإكمال دراستهم فى أوروبا (المادة ٦) ويتعهد الطالب الملتحق بها أن يخدم الحكومة عدداً من السنوات يساوى ضعف السنوات التى قضاها بالمدرسة وإلا دفع ماصرفته الحكومة عليه ، ولايعتبر هذا التعهد حقاً للطالب فى الاستخدام فى الحكومة (المادة ٩) ، ويعفى

---

(١) Projet de loi d'organisation de l'Ecole Supérieure d' Administration (s. d.) وثيقة مطبوعة ومصدرة بمقدمة مخطوطة (بدار الكتب المصرية) .

من هذا التعهد الطلبة الذين يدفعون رسوماً دراسية (المادة ١٠) ، ويذهب الطلبة فى يوم الخميس من كل أسبوع إلى مختلف إدارات الحكومة ليمرنوا على أعمالها (المادة ١٠) ، ووضعت ميزانية للمدرسة على أن تنتظم ٥٠ تلميذا موزعين مناصفة بين القسمين الداخلى والخارجى ، وبلغت هذه الميزانية السنوية ٢,٧٧٣ جنيها .

وضماناً لمستقبل خريجى هذه المدرسة اقترح أن تستصدر نظارة المعارف من مجلس النظار قرارات بمنع الكتاب والحاسبين وسائر الموظفين منعاً باتاً من أن يصطحبوا أبناءهم إلى مكاتبهم وعليهم جميعاً أن يعلموا أبناءهم فى مدارس الدولة ، وابتداء من سنة ١٨٨٤ تخصص ٧٥ ٪ من وظائف الترجمة والمحاسبة والتحرير لخريجى مدرسة الإدارة . على أن هذا (المشروع) ظل حبراً على ورق .

أما مدرسة الألسن فكان لها شأن آخر : رأت نظارة المعارف فى سنة ١٨٨٥ أن ليس لها صفة علمية أو هدف محدد ، وأنها لم تعد تؤتى نتائج طيبة ، فحولتها إلى قلم للترجمة ووضعته تحت إدارة ناظر دار العلوم [١] .

وفى سنة ١٨٨٨ عادت نظارة المعارف إلى العناية (بقلم الترجمة) : فأزمعت تحويله إلى مدرسة حقيقية ، ولهذا ضمت إليه الطلبة الذين كانوا يشتغلون بالترجمة فى مدرسة الإدارة (الحقوق) وعملت على تقوية مناهج التعليم به [٢] .

ولكن نظارة المعارف ما لبثت أن اتجهت بقلم الترجمة وجهة جديدة ، بأن جعلت منه مدرسة لإعداد معلمى اللغة الإنكليزية : فى سنة ١٨٨٩ ضمت القلم إلى المدرسة

---

(١) Minist. de l' Inst. publique. Exposé des réformes . . . .1885. p. 15.

(٢) Minist. de l' Inst. publique. Quatrième rapport. . . 1888. p. 27-29

التجهيزية كقسم عال ، وأعطى للقسمين التجهيزى والعالى اسم (المدرسة الخديوية) . ومهمة القسم العالى تخريج المترجمين من قسميه الفرنسى والإنجليزى وتخريج مدرسين للغة الإنكليزية بالمدارس الابتدائية[1]. وهكذا أنشئت — على أنقاض مدرسة الألسن — (مدرسة المعلمين الخديوية) التى تحولت بعد ذلك إلى (مدرسة المعلمين العليا) ، وكان لها فى تخريج معلمى المدارس جهد مشكور .

مدرســـة اللسان القديم

عنى إسماعيل عناية شديدة متصلة بالتنقيب عن الآثار المصرية القديمة وصيانتها ، وإليه يرجع الفضل فى إنشاء دار الآثار المصرية وتشجيع ماريت بك (باشا) على الحفر والتنقيب .

وفكر إسماعيل فى تكوين نخبـــة من الشبان المصريين ليتعلموا اللغات القديمة وليساهموا مع العلماء الأجانب فى خدمة التاريخ المصرى القديم والتنقيب عن الآثار المصرية القديمة وحفظها .

وبدأ إسماعيل فأمر باختيار لفيف من تلامذة التجهيزية لدراسة اللغة الحبشية واللغة الهيروغليفية ، على أن يكونوا من « الغلمان السمر الذين يشبهون غلمـان أقصى الصعيد ومن الغلمان السود أيضا » ، كما أمر بالكتابة إلى بطريركية الأقباط لترشح المعلمين اللازمين [2] ، ثم وقع اختياره على العالم الألمانى « هنرى بروكش » (H.Brugsch) الأمين الأول لمتحف الآثار المصرية ببرلين والعضو الفخرى بالمجمع المصرى ليقوم على إعداد هذه

---

(١) Minist. de l' Inst. publique. Cinquième rapport. . . 1889. p. 9.

(٢) دفـــتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٢٤ رقم ١ أمر إلى ديوان المدارس فى ١٣ رجب ١٢٨٥

النخبة من الشبان المصريين [١] .

ولا شك فى أن «بروكش» لبى الدعوة مغتبطا بالعمل فى هـذه البلاد، وكل ما فيها يذكر بتاريخها القديم المجيد الذى وقف حياته للكشف عنه .

وفى منتصف عام ١٨٦٩ وصل « بروكش » إلى القاهرة [٢]. وأعدّت له الحكومة منزلا « بطريق بولاق تجاه القللى »، واستقر الرأى على أن يكون هذا البيت سكناً للأستاذ ومدرسة لتلامذته ، واختيرت نواة المدرسة من عشرة طلاب ، نثبت فيما يلى أسماءهم تنويهاً بذكرهم [٣] :

(١) محمد توفيق : من مدرسة الإدارة .
(٢) أحمد نجيب : « « «
(٣) على جيد : من مدرسة المساحة والمحاسبة .
(٤) محمد فخرى : « « « «
(٥) محمد عصمت : « « « «
(٦) محمد وصفى : من المدرسة التجهيزية (الفرقة الثانية).

---

(١) لم تكن هذه أول صلة لبروكش بالحكومة المصرية : فقد طبعت له حكومة سعيد من قبل كتابا فى تاريخ مصر القديم . انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٩٨

(٢) دفتر ٤١٩ (مدارس عربى) ص ١٠٠ رقم ٨ إلى كمارك اسكندرية فى غرة جمادى الثانية ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٨٨ رقم ٢٠٠ إلى كتاب الحسابات فى ١٤ شوال ١٢٨٦ وص ١٢٦ رقم ٢٨١ إلى إدارة المدارس الملكية فى ٢٠ شوال ١٢٨٦ — وكان يعطى لكل تلميذ خمسون قرشاً فى الشهر وبدل تعيين ٤ قروش فى اليوم .

(٧) ابراهيم نجيب : من المدرسة التجهيزية (الفرقة الثانية) .

(٨) أحمد حسن : » » » » »

(٩) حسين زكى : » » » » »

(١٠) أحمد كمال : » » » » »

وكان أستاذهم هنرى بروكش يأمل أن يرى جهوده تكلل بالنجاح ، وأن يجعل منهم علماء أثريين (١) .

وأقبل بروكش يعلم تلامذته — وقد جعلوا فرقة واحدة — الهيروغليفية والألمانية ويستعين بمعلمين آخرين يعلمونهم الحبشية والعربية والفرنسية والانجليزية (٢) .

وما لبث بروكش أن أحس المرض ، فنال إجازة وسافر إلى أوروبا مصطحباً معه تلميذين من تلامذته (أحمد نجيب ومحمد توفيق) «حتى يزدادا علما فى المعارف والفنون مدة السياحة » ، وأعطى بقية تلامذته دروساً يقرءونها مدة غيابه (٣) .

---

(١) Notice sur les établissements d' Instruction publique. 1869.

(٢) Ecoles Civiles . Programmes . . . . 1873. وكان يعلمهم اللغة العربية الشيخ قناوى واهتم الديوان بتعليمهم العربية « لعدم تركهم تعليم هذا الفن » : دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٣٥٣ إلى مسيو بروكش فى ١٢ المحرم ١٢٨٧ . وكان يعلمهم الحبشية ميخائيل افندى جرجس : Dor: L' Inst. publique en Egypte p. 384 ودفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٤٣ رقم ١٥٠ إلى كتاب الحسابات فى ٥ المحرم ١٢٩٢

(٣) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٣٢ إلى الداخلية فى ١٠ صفر ١٢٨٧ وص ٦١ رقم ٣٤ فى ٢٠ صفر ، وص ٩٩ رقم ٣٨ إلى محافظة الإسكندرية فى ٣ ربيع الثانى ١٢٨٧

وعاد بروكش واستأنف عمله . ولكنه شكا رطوبة المنزل ، فقرر ديوان المدارس انتقال التلاميذ إلى جناح بسراى درب الجماميز والبحث عن مسكن لأستاذهم [١] .

وكان بروكش يخرج بتلامذته من وقت لآخر إلى الصعيد فى النيل ليدرسوا الآثار القديمة [٢] ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يكرس وقته كله لتعليم تلامذته : فالحكومة تعينه آنا مأموراً أول لمعرض فينا [٣] ، أو لمعرض فلادلفيا [٤] ، وتعينه آنا آخر بدار الآثار القديمة [٥] .

وبسبب سفر « بروكش بك » وتعذر عودته أقفلت مدرسة اللسان المصرى القديم فى أواخر سنة ١٨٧٤ ، ووزع ما بقى بها من تلامذتها على السكة الحديدية والجهادية ، وفصل معلمها الثانى (إبراهيم أفندى جرجس) [٦] . وكان بها قبيل إلغائها خمسة طلاب

---

(١) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ٥٧ رقم ١٩٧ إلى مسيو بروكش فى ٤ شوال ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١١٦ رقم ٧ إلى المعيـــة السنية فى ٢٣ شوال ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٩٨ رقم ٢٨٥ إلى خازندار الخديوى فى ١٥ ذى الحجة ١٢٨٨ ودفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٩ رقم ٢٣٥ من ديوان المالية فى ٣ جمادى الأولى ١٢٩٠

(٤) Courrier de Port Said. No. 29, 24 Mai 1875.

(٥) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٤٨ إلى الانتكخانة ببولاق

(٦) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٣٦ رقم ٢٠ إلى الســـكة الحديد فى ٢٥ ذى القعدة ١٢٩١ و ص ٤٠ رقم ٥٢ إلى الجهادية فى ٢٥ ذى القعدة ١٢٩١ و ص ١٤٣ رقم ١٥٠ إلى كتاب الحسابات فى ٥ المحرم ١٢٩٢ — وليس صحيحا مايذكره أمين باشا سامى (التعليم فى مصر القسم الخامس ملحقات ص ٩١) من أن المدرسة بقيت قائمة حتى ديسمبر ١٨٧٦

وخمسة أساتذة [١] .

وهكذا اختفت مدرسة اللسان القديم بعد حياة قصيرة لم تتجاوز خمس سنوات .

وفى أكتوبر سنة ١٨٨١ جدّت محاولة لإنشاء مدرسة للآثار المصرية ، فأصدر مجلس النظار — بناء على المشروع الذى رفعه مدير الآثار المصرية إلى نظارة الأشغال — قراراً بإنشاء المدرسة على أن تكون تابعة لدار الآثار وتحت ملاحظة مديرها رأساً وتدرج ميزانيتها للسنوية (٥٠٠ جنيه) ضمن ميزانية دار الآثار [٢] ، ولكن مضى وقت طويل قبل أن يتحقق هذا المشروع .

أما تلامذة المدرسة الأولى فإن الحكومة سرعان ما لمست الحاجة إليهم ، وخاصة بعد إدخال اللغة الألمانية فى مناهج التعليم بالمدارس الابتدائية والتجهيزية والخصوصية ، فاقترح ديوان المدارس على الخديو اختيار خمسة من تلامذة مدرسة اللسان المصرى القديم الذين يلمون باللغة الألمانية لبعثهم إلى النمسا أو بروسيا برفقة أستاذهم بروكش ليتموا تعلم اللغة الألمانية ليكونوا بعد عودتهم مدرسين لها بالمدارس الملكية [٣] .

ولكن صرف النظر عن هذا الاقتراح ، وعين — فى أواخر سنة ١٨٧٢ — سبعة من الطلاب (محمد وصفى . أحمد كمال . محمد فخرى . أحمد حسن . حسين زكى . محمد عصمت . إبراهيم نجيب) ولهم دراية باللغات الحبشية والفرنسية والنمسوية معاونين ومترجمين بديوان المكاتب الأهلية أول إنشائه [٤] . وكان على مبارك باشا يعلق على

---

(١) Programmes et statistiques . . . . 1873.

(٢) انظر القرار فى قاموس الادارة والقضاء لفيلب بك جلاد ج ٤ ص ١٨٨ — ١٨٩

(٣) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٥ الى المعية السنية فى ١٧ شعبان ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ٢٦ إلى المجلس الخصوصى =

نشاطهم فى ترجمة الكتب آمالا كبيرة . وقد عمل أكثرهم معلمين بالمدارس الابتدائية والتجهيزية للغات الأجنبية — والألمانية خاصة — والتاريخ والجغرافية .

وقد لاحظ دور عند زيارته مصر فى سنة ١٨٧٢ أن تلامذة المدرسة لا يستطيعون أن يحصلوا المعارف الفيلولوجية والتاريخية وليست لديهم القدرة على إدراك الأفكار المجردة والتفكير اللازم لهذه الدراسة الشاقة ، وحسب الحكومة أن تأخذ منهم مشرفين على الحفريات وأمناء للمتاحف ، ولكنها لن تستطيع أن تجعل منهم علماء[1].

ولكن أثبتت الأيام أن مدرسة اللسان المصرى القديم قد استطاعت فى حياتها القصيرة أن تخرج من تلامذتها (أحمد باشا كمال) العالم المصرى الأثرى الكبير .

مدارس إعـــداد المعلمين

كانت حكومة محمد على تستمد المدرسين لمدارسها من مصادر ثلاثة رئيسية : الأزهر ويمدها بمدرسى اللغة العربية والقرآن الكريم والدين ، ومدرسة الألسن وتمدها بمدرسى اللغات الأجنبية — والفرنسية خاصة — والمواد الأدبية كالتاريخ والجغرافيا ، ومدرسة المهندسخانة وتمدها بمدرسى الحساب والهندسة والجبر والرسم وغيرها من مواد الرياضة والعلوم . هذا عدا أعضاء البعوث من مدارسها المختلفة وبعض الأساتذة الأجانب [2] .

= فى ٢٤ شوال ١٢٨٩ ودفتر ٢٠ (مجلس خصوصى) ص ٦٥ رقم ٢٧ من المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس فى غرة ذى القعدة ١٢٨٩

(١) Dor, op. cit. p. 254.

(٢) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٥٣٥

وقد درجت المدارس على أن تتخير المتفوقين من طلبتها وتعينهم بها معيدين ثم ترقى بهم فى سلك هيئة التدريس . وبهذه الطريقة أشرفت المدارس على إعداد أساتذتها وتيسر لها بذلك الاستغناء عن خدمات أكثر الأساتذة الأجانب (١) .

وانقضى عصر محمد على، دون أن تنشىء الحكومة مدارس — أو مدرسة — خاصة لإعداد المعلمين .

ولما شرعت حكومة إسماعيل تحيي ما اندرس من معاهد العلم أخذت تتلمس المعلمين لهذه المعاهد من مختلف المصادر . ولا شك فى أنها وجدت فى بعض الأحياء من طلبة مدارس محمد على وبعثاته وطلبة المدارس القليلة التى ظلت قائمة أو أنشئت فى عهد عباس وسعيد وطلبة البعوث التى أرسلها هذان الواليان إلى أوروبا ، لا شك فى أن حكومة إسماعيل وجدت فى هؤلاء مادة تستمد منها حاجتها إلى مدرسى اللغات والآداب والرياضيات . أما الأزهر فقد ظل المصدر الرئيسى الذى يمدّ المدارس بمعلمى اللغة العربية والقرآن والدين . وكذلك استمرت حكومة إسماعيل تأخذ بنظام المعيدين وأنشأت فرقة الرسم لإعداد معلمى هذه المادة، وألحقت نفرا من الطلاب بمسيو فيدال ليأخذوا عنه الرياضيات ليكونوا مدرسين لها بالمدارس . ولكن هذه المحاولات القصيرة لم تستطع أن تواجه المشكلة الرئيسية : مشكلة إعداد المعلم إعدادا خاصا .

وقد تكون هذه (المصادر) كفيلة بأن تسد حاجة المدارس أول إنشائها فى حكم إسماعيل ، ولكن ما أن بدأ الطور الثانى من أطوار السياسة التعليمية : طور التوسع فى معاهد التعليم وخاصة معاهد التعليم الأولى — الابتدائى بالإكثار من إنشاء المدارس الابتدائية والمكاتب الأهلية مع العمل على رفع مستواها ، حتى بدت

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥٠ — ٥٥١

الحاجة ماسة إلى ضرورة العناية بتوفير العدد الكافى من المعلمين الأكفاء لمواجهة هذا التوسع ، على أن تقوم الحكومة على إعداد معلمى مدارسها إعدادا خاصا يكفل لهم أداء المهمة السامية التى كرسوا حياتهم لأدائها .

وبعد أن كانت الحكومة « متى صادفت إنسانا تلوح عليه معرفة بعض الأمور تكل إليه أمر تعليمها فى مدارسها . . . » أدركت أن التعليم فى المدارس « لا يمكن أن يوكل إلى مطلق الأشخاص »[1] ، وشرعت تدبر الوسائل للحصول على العدد الكافى من المعلمين الأكفاء .

ولا شك فى أن على باشا مبارك حين وضع لائحة رجب ١٢٨٤ كان يقدر هذه العقبة : عقبة الحصول على المعلمين الأكفاء للمدارس المركزية والمكاتب الأهلية التى دعا إلى إنشائها أو تنظيمها . وقد رأيت[2] ، كيف أنه عمل على تحسين (هيئة التدريس) بالكتاتيب ، فأفرد لها فقهاءها (أو مؤدبيها) وعرفاءها ولكنه اشترط أن يحسنوا تجويد القرآن والخط ومعرفة القواعد الأولية (باب العدية) من الحساب ، ولا يقبل شخص فى سلك المؤدبين أو العرفاء إلا إذا كانت بيده شهادة من أعيان بلده بصلاحيته للتعليم ، على أن يصدق على هذه الشهادة مندوب من ديوان المدارس (المادة ٣٠) .

وفكر على مبارك فى إعداد المعلمين للمدارس الأخرى دون أن يرهق ميزانية الدولة بنفقات جديدة ، فاقترح على الخديو — بعد صدور لائحة رجب — « أن يُصطفى عدد من طلبة المدارس المتقدمين أولى المقدرة فيخصص لكل منهم

---

(١) يعقوب أرتين باشا : القول التام فى التعليم العام ص ١٤ و ٦٤

(٢) انظر فيما سبق ص ٦١ ، ص ٢٩٩ — ٣٠٣

مائتان وخمسون قرشاً على أن لا يضاف شيء إلى المربوط ، فيستخدموا مساعدين لمدرسى المدارس ليكتسبوا قدرة على تدريس الرسم واللغات الأجنبية بالمدارس الملكية والأهلية . ولكيلا يتأخروا عن دروسهم يجب أن يمتحنوا آخر السنة فيجعل القادرون منهم على تدريس العلوم التى مر ذكرها معلمين ويخصص لهم المرتب المقرر لوظيفة التدريس فى تلك المدارس » (١) .

وقد رأيت أن الحكومة مع هذا التيسير لم تجد للكتاتيب الأهلية العدد الكافى من المؤدبين الذين يعرفون (باب العدية) من الحساب . ولقد زار « دور » مصر فى الفترة التى تلت صدور لائحة رجب ، وقدّر ضعف (ثقافة) مؤدبى الكتاتيب وسوء حالهم من الناحية المادية (٢) ، ودعا الحكومة - إذا هى أرادت أن تنشر التعليم - أن تبدأ بإنشاء مدرسة رئيسية لتخريج المعلمين ثم مدارس فرعية فى الأقاليم عند ما يتوافر العدد الكافى من خريجى المدرسة الأولى ، مع العناية ببعث المتفوقين من الطلبة إلى مدارس المعلمين فى أوروبا (٣) .

وقد بدأت حكومة إسماعيل تنفذ الفكرة فى مجال محدود ، وقصرتها أول الأمر على إعداد عدد قليل لا يتجاوز العشرة من شبان الأزهر معلمين للغة العربية لمدارسها ، ثم توسعت فى تطبيق الفكرة : فأنشأت معهداً خاصاً لتخريج معلمين للغة العربية والتركية أولا ثم البعض المواد الأخرى . وكان «دور» قد أتى إلى مصر ، ولمس الحاجة إلى إعداد

---

(١) محفظة ٤٤ (معية تركى) رقم ٣٠٨ من مدير المدارس إلى مهردار الخديو فى ٢٧ شوال ١٢٨٥

(٢) Dor, l' Instruction publique en Egypte. p. 63 - 70, 109, 330.

(٣) Ibid. 327, 340 - 346.

المعلمين إعداداً فنياً منظما ، وأتيح له — وهو المفتش العام — أن يتقدم بمشروع إنشاء مدرسة للمعلمين إلى ديوان المدارس وإلى الخديو ، وبدأ العمل ، ولكن المدرسة لم تنشأ إلا فى سنة ١٨٨٠ .

١ — دار العلوم

أصبحت سراى (درب الجامين) مقراً لديوان المدارس وعدة معاهد علمية ، كما أنشئت بها دار للكتب (الكتبخانة الخديوية) يتردد عليها الباحثون للاطلاع ، ومعمل للطبيعة ويصرف عليهما من ديوان الأوقاف[1] .

وفى مارس ١٨٧١ أنشىء ديوان المكاتب الأهلية . وكان إنشاؤه فاتحة نشاط كبير ، وخاصة حين جمع على باشا مبارك بينه وبين ديوان المدارس والأوقاف . فاستعان بمال الأوقاف فى إنشاء المكاتب الأهلية وتنظيمها ، كما استعان بالهيئات الفنية بديوان المدارس .

ومن المشروعات التى اهتم على باشامبارك بتحقيقها إنشاء قاعة عامة تلحق بالكتبخانة الخديوية ويلقى بها لفيف من كبار الأساتذة محاضرات عامة فى علوم اللغة والدين والرياضيات وما إليها .

ورفع المشروع إلى الخديو فنال موافقته ، وكتب إلى الأوقاف لتقديم المال اللازم لتنفيذه[2] . ودعيت قاعة المحاضرات العامة « مدرسة الكتبخانة » أو « محل التدريس »

---

(١) وكان ديوان الاوقاف ينفق على دار الكتب فى السنة ٩٢٫٢٠٠ قرش وعلى معمل الطبيعة ١٧,٩٤٠ قرشا (Ecoles aux frais des Wakfs. s. d.) وثيقة بالمحفوظات الأوربية بعابدين .

(٢) دفتر ١٩٣٦ (أوامر) ص ٤ رقم ٦ أمر إلى ديوان الأوقاف فى ٩ ربيع الثانى ١٢٨٨

الملحق بها أو « دار العلوم » . وعين بها — أو ندب لها — الأساتذة لإلقاء المحاضرات فى الأدب والتفسير والحديث والفقه وعلوم الفلك والطبيعة والعمارة والسكة الحديدية والتاريخ والنبات .

ورخص فى حضور هذه الدروس العامة « لكل من أراد أن يحضر من جميع أجناس الناس من أهل الوطن وغيرهم على أى هيئة وصفة كانوا »[1] . وكتب إلى شيخ الأزهر باختيار العلماء الذين سيعهد إليهم بإلقاء دروس التفسير والحديث والفقه على مذهب أبى حنيفة « ممن يكون فيهم مزيد اللياقة والأهلية للقيام بمثل هذه الوظائف المهمة المستلزمة للمنافع الجمة من أهل الفضل والبراعة والتفنن ومزيد التمكن ، فإن هذا المحل معرض لأنه يرد عليه العالم والجاهل من الأجانب وغيرهم »[2] .

وأراد ديوان المدارس أن يفيد من إلقاء هذه المحاضرات العامة فى إعداد معلمين للغة العربية بالمكاتب الأهلية ، فقرر أن يلحق بالدار الجديدة - دار العلوم - عشرة من طلبة الأزهر ممن لهم دراية بالنحو وتتراوح سنهم بين الثلاثين والأربعين ، ويطلب منهم حضور درس العلوم العربية والشرعية نحو ساعة ونصف ساعة كل يوم حتى لا تتعطل دروسهم بالأزهر أو أسباب رزقهم ؛ أما حضور الدروس الأخرى كالفلك والطبيعة فيكون باختيارهم « كسائر الناس فى الدروس العامة » ، ويربط لكل منهم ٢٥ قرشاً فى الشهر « من قبيل الإعانة فقط » ، وعند تعيينهم معلمين بالمدارس يقدر لهم المرتب المناسب ؛ وكتب إلى شيخ الأزهر لاختيارهم وإرسالهم إلى

---

(١) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٤٠ رقم ٤٣٦ إلى شيخ الجامع الأزهر فى ١٣ ربيع الثانى ١٢٨٨ ولعل هذه المحاضرات العامة شبيهة بالجامعة الشعبية التى يتحدثون عن إنشائها فى الوقت الحاضر .

(٢) الوثيقة السابقة .

ديوان المدارس[1].

وعلى هذا النحو البسيط أنشئت (دار العلوم) : فكانت أول إنشائها قاعة للمحاضرات العامة وفى الوقت نفسه مقراً لإعداد عدد قليل من معلمى المكاتب .

ووضعت للدار الجديدة الميزانية الشهرية الآتية[2] :

ص	
٤٠٠	مرتب مدرس علوم الأدب .
٤٠٠	« مدرس التفسير والحديث.
٣٠٠	« مدرس الفقه على مذهب أبى حنيفة .
٢٠٠٠	« محضر آلات الطبيعة وأدوات الكيمياء (بموجب عقد) .
٥٠٠	« مساعد أول للمحضر المذكور وعليه صيانة الآلات وحفظها ومسك دفاترها.
٣٠٠	« مساعد ثان وعليه نظافة « محل الا مفتياتر ومحل الجلوس ومحل الآلات المذكورة » .
٢٥٠	« طلبة علم باعتبار ٢٥ قرشا لكل من الطلبة العشرة .
٧٠٨	« ثمن المشتريات اللازمة للكتبخانة من ورق وحبر وخلافه .
٤٩٥٧	قرشا

ويؤخذ هذ المبلغ من الأوقاف ، وهو المبلغ الذى كان مرتباً من أوقاف الحرمين فى كل شهر لمن يعين لنظارة ديوان الأوقاف .

---

(١) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ٤٤٧ فى ١٥ ربيع الثانى ١٢٨٨ وص ١٦٤ رقم ٤٥٢ فى ١٨ منه إلى شيخ الجامع الأزهر .

(٢) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٣٧ رقم ٩٦ الى الاوقاف فى ١٥ ربيع الثانى ١٢٨٨

وفى خلال أيام قليلة اجتمع لدار العلوم مشايخها من العلماء والمجاورين[١]، وندب لإلقاء المحاضرات كبار الأساتذة المصريين والأجانب فى مدارس الحكومة وكان على باشا مبارك يشهدها بنفسه وكذلك كبار موظفى الحكومة وموظفى نظارة المعارف ومدرسوها وطلبة المدارس العالية وطلبة الأزهر[٢].

ووضعت الخطة الآتية للمحاضرات العامة :

---

(١) دفتر ٣٣٨ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٩٧ فى ١٨ ربيع الثانى ١٢٨٨ (تعيين الشيخ عبد الرحمن البحراوى لتدريس الفقة) وص ١٧٢ رقم ١٠٦ فى ٢٤ ربيع الثانى (تعيين الشيخ أحمد شرف الدين المرصفى لتدريس التفسير والحديث وإرسال باقى الطلبة)

(٢) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر ص ٢٣ . وكانت مجلة روضة المدارس تنشر ملخصا لهذه المحاضرات بعد إلقائها تعميما لفائدتها .

أسماء المحاضرين	مواد المحاضرات	أيام إلقائها	ساعات الدراسة يوميا (بالتوقيت العربى)			
			من		إلى	
			ق	س	ق	س
الشيخ حسين المرصفى .	الأدب	الأحد والأربعاء	٣٠	٨	—	١٠
إسماعيل بك الفلكى .	الفلك باللغة العربية	الثلاثاء	٣٠	٨	—	١٠
منصور أحمد أفندى .	الطبيعيات مع التجارب باللغة العربية	السبت	٣٠	٨	—	١٠
مسيو فيدال . . .	فن السكة الحديدية بالفرنسية ويترجم بالعربية	السبت والاثنين	٣٠	٣	—	٥
فرانس بك . . .	فن الأبنية بالفرنسية ويترجم بالعربية	الأحد والثلاثاء	٣٠	٣	—	٥
جيجون بك . . .	فن الآلات بالفرنسية ويترجم بالعربية	الأربعاء	٣٠	٣	—	٥
مسيو بروكش . .	التاريخ العام بالفرنسية ويترجم بالعربية	الخميس	٣٠	٣	—	٥
الشيخ عبد الرحمن البحراوى	فقه أبى حنيفة النعمان	السبت والاثنين	—	٧	٣٠	٨
الشيخ أحمد المرصفى .	تفسير وحديث	الثلاثاء والخميس	—	٧	٣٠	٨
مسيو بكتيت . . .	الطبعيات مع شرح الآلات بالفرنسية ويترجم بالعربية	الأربعاء	—	١٠	—	١١
أحمد ندا أفندى . .	النباتات مع استحضارها	الخميس	—	٩	—	١٠

وبعد عام أونحوه شرع ديوان المدارس يعين طلبة دار العلوم الملحقة بالكتبخانة معلمين للغة العربية والقرآن بالمكاتب الأهلية (١) .

وكان على مبارك باشا دائب العناية بإنشاء المكاتب الأهلية بالقاهرة والإسكندرية وإصلاح المكاتب بالأقاليم ، وكان يرى أن « أهم ما يلزم للمدارس الاستحصال على معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم » (٢) ، وقد لاحظ أن « المشتغلين الآن بوظيفة التعليم فى اللغه العربية والتركية ليس فيهم الكفاية بالنسبة لذلك» (٣). فصح عزمه على التقدم إلى الخديو فى يوليو ١٨٧٢ بمشروع إنشاء مدرسة خاصة لتخريج هؤلاء المعلمين فى دار العلوم الملحقة بالكتبخانة (٤) ، ويكون قوام المدرسة الجديدة « قدر خمسين من نجباء الطلبة من سن العشرين إلى الثلاثين يؤخذون بالامتحان ممن يرغبون لذلك ويوجد فيهم الأهلية واللياقة ، ويدرس لهم فى دار العلوم مايلزم لتكميل معلوماتهم واستعدادهم لأداء وظيفة التعليم وحسن التربية على الوجه المطلوب والأسلوب المرغوب» .

وقد أريد أن يتفرغ الطلبة لدروسهم الجديدة : فعليهم أن يحضروا جميع الدروس التى تلقى عليهم ، وأزمع الديوان تشجيعهم على الانقطاع للدرس ، فقرر لكل منهم مائة

---

(١) دفتر ٤٥٠ (مدارس عربى) ص٣٧ رقم ١٣٤ إلى الأوقاف فى ٤ ربيع الثانى ١٢٨٩

(٢) الخطط التوفيقية م ٣ ج ٩ ص ٥١

(٣) دفتر ٤٥١ (مدارس عربى) ص ٩٧ رقم ٢٧ إلى المعية السنية فى ٢٤ جمادى الثانية ١٢٨٩

(٤) الوثيقة السابقة .

قرش فى الشهر « من ضمن المتحصل للكتبخانة من الرسوم بديوان الأوقاف »[١] ، وهو أكبر مرتب كان يمنح لتلامذة المدارس فى ذلك الوقت ، وعند تعيين أحد منهم يربط له المرتب المناسب ، « وبذلك يتقدم ويستقيم أمر التعلم والتعليم » .

وفى ٢ أغسطس ١٨٧٢ أصدر الخديو إسماعيل أمراً بالموافقة على مشروع على باشامبارك والشروع فى تنفيذه[٢] .

وبادر ديوان المدارس فأعلن فى (الوقائع المصرية) العربية والتركية إنشاء المدرسة « ليعلم به عموم الناس ويحضر إلى ديوان المكاتب الأهلية كل من يريد » . وشرط فى من يختار اللغة العربية » أن يكون حافظاً للقرآن الشريف ومتن ألفية بن مالك فى النحو وأن يكون قد حضر فى النحو لغاية شرح ابن عقيل » ، كما شرط فى من يختار اللغة التركية أن يكون « عارفا بها حسن النطق بالعربية أيضاً قادراً على التكلم والتفهيم بها » .

ويمضى الطلبة فى الاستماع إلى الدروس سبع ساعات أو ثمانى فى كل يوم مقسمة على أربع حصص : حصتان منها قبل الظهر وحصتان بعده[٣] .

---

(١) كانت المدرسة أول إنشائها ينفق عليها ديوان الأوقاف ، وقد بلغ ما أنفقه عليها فى السنة ١٩٢٫٠٠٠ قرش (Ecoles aux frais des Wakfs) وثيقة بالمحفوظات الأوربية بعابدين . ولكن المدرسة نقلت بعد ذلك — فى تاريخ لا نستطيع تحديده — إلى ميزانية نظارة المعارف ، كما يظهر فى أول تقرير أصدرته النظارة فى سنة ١٨٨٥ (النسخة الفرنسية ص ٩١ و ١١٢)

(٢) محفظة ٤ (مدارس) رقم ٢٠٥ أمر إلى ناظر الأشغال العمومية والمعارف والأوقاف فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ ، أمين باشا سامى : التعليم فى مصر ص ٢٦

(٣) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٢ إلى قلم الوقايع المصرية فى ١١ رجب ١٢٨٩

وكان من الواضح أن الشروط التى طلب ديوان المدارس توافرها لطلبة (قسم اللغة العربية) من دار العلوم لاتتوافر إلا لطلبة الأزهر ، وإن لم ينص على ذلك صراحة فى مشروع على مبارك أو أمر الخديو بإنشاء المدرسة[١]، ولهذا فإنه على أثر إعلان الديوان إنشاء المدرسة « حضر كثير من نجباء طلبة العلم بالأزهر »[٢] ، وكان ديوان المدارس قد نصب لامتحانهم لجنة كان من أعضائها وكيل ديوان المكاتب الأهلية ، والشيخ حسين المرصفى صاحب محاضرات الأدب بدار العلوم والمدرس بمدرسة العميان ، وقيد الطلبة الناجحون بديوان الأوقاف[٣] .

وإذا كان (قسم اللغة العربية) بدار العلوم قد وجد كفايته من طلبة الأزهر فإن (قسم اللغة التركية) بالدار — فيما نرجح — لم يجد من الطلبة من تتوافر له الشروط التى طلبها ديوان المدارس ، ولهذا فقد ولد ميتاً كما يقولون . وقنعت دار العلوم بتخريج مدرسين للغة العربية واستمدت طلبتها من الأزهر الشريف .

ولم ينص اقتراح على مبارك أو أمر الخديو على مدة الدراسة التى يقضيها الطلبة فى المدرسة ، وقيل فى مصدر آخر إنها سنتان[٤] . وفى خطة الدراسة التى وضعت

---

(١) على أن منشىء المدرسة يقول فى خططه (م ٣ ج ٩ ص ٥١) إنه جعلها « خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر ممن تلقوا فيه بعض الكتب فى العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف » .

(٢) المصدر السابق .

(٣) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ٥ ، ٦ إلى الأوقاف فى ٢٣ رجب ١٢٨٩

(٤) Mc. Coan: Egypt as it is. p. 219. وقال أيضا إنه ألحق بهذه المدرسة فصول للمدرسين الحاليين بالمدارس الابتدائية ممن يرغبون فى رفع مستواهم .

فى سنة ١٨٧٤ — ١٨٧٥ وزعت مواد الدراسة على خمس فرق . ولكن ديوان المدارس — بعد إنشاء المدرسة بعام واحد — بدأ يعين من طلبتها معلمين للنحو بالمدارس الابتدائية [١] .

وكذلك لم ينص اقتراح على مبارك أو أمر الخديو على خطة الدراسة بالمدرسة . على أن على مبارك كان يزمع أن تأخذ المدرسة طلبتها الأزهريين بتعلم « بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية وتفسير وحديث وفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان »[٢] .

وكان من الطبيعى أن يفيد طلبة دار العلوم من المحاضرات العامة التى كانت تلقى فى القاعة الملحقة بدار الكتب . وبعد عامين من إنشاء المدرسة امتحن الطلبة فى المواد الآتية [٣] :

العلوم الأدبية والتفسير . الفقه . الرياضة . الطبيعة . التاريخ والجغرافية . الخط .

وفى سنة ١٨٧٤ — ١٨٧٥ أى فى الوقت الذى وضعت فيه خطط التعليم ومناهجه وضعت خطية دراسة لدار العلوم ، وضعتها لجنة كان من أعضائها عبد الله فكرى بك ودور بك ومدرسو المدرسة ، ونذكرها فيما يلى [٤] :

---

(١) دفتر ٤٦٠ (مدارس عربى) ص ١٧٢ رقم ١٨٤ إلى الأوقاف فى غرة جمادى الثانية ١٢٩٠

(٢) الخطط التوفيقية م ٣ ج ٩ ص ٥١

(٣) دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ٣٦ رقم ٣٥ إلى قدرى بك فى ٤ شعبان ١٢٩١

(٤) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ٤٥

السنة	تفسير	فقه	علوم أدبية	تاريخ علم	جغرافية	حساب	هندسة	كيمياء وطبيعة	خط	جملة الدروس فى الأسبوع
الأولى	٢	٢	٩	٢	٦	٦	٥	٢	٣	٣٣
الثانية	٢	٢	٩	٢	٦	٦	٥	٢	٣	٣٣
الثالثة	٢	٢	٩	٢	٦	٦	٥	٢	٣	٣٣
الرابعة	٢	٢	٩	٢	٦	٦	٥	٢	٣	٣٣
الخامسة	٢	٢	٩	٢	٦	٦	٥	٢	٣	٣٣

وأول ما يلاحظ على هذه الخطة أن مدة الدراسة خمس سنوات ، وهى المدة التى رآها ديوان المدارس كافية لإعداد المعلم . ومما يلاحظ أيضا شدة عناية (الديوان) بأخذ طلبة الأزهر بالمواد (غير الأزهرية) أو المواد (الصناعية) كما كان يسميها الشيخ محمد عبده المدرس بدار العلوم فى ذلك الوقت [1] أو المواد (الحديثة) كما سميت بعد ذلك . فالعلوم الأدبية (وهى الصرف والنحو والمعانى والبديع والبيان والإنشاء) تحظى بتسع (حصص) فى الأسبوع ، ولم يكن يدرس منها فى الأزهر سوى الصرف والنحو .

وكذلك الحساب والهندسة يحظى كل منهما بعدد ليس بالقليل من الحصص الأسبوعية ، هذا عدا التاريخ والجغرافية والطبيعة والكيمياء والخط ، وحصص كل منها لا تقل عن حصص التفسير والفقه .

---

(١) السيد رشيد رضا : تاريخ الإمام ج ٢ ص ٥٤٧

وهذا يدل على رغبة الحكومة فى أن تسير بطلبة الأزهر الملحقين بدار العلوم سيرة جديدة ، وأن تفتح لهم من العلم آفاقا جديدة ، وأن تزوّدهم بثقافة دينية ومدنية واسعة تجعل منهم معلمين أكفاء للنهوض بواجبهم جديرين بشرف المهنة وخطرها .

ولهذا فإن إنشاء دار العلوم لم ينظر إليه فى أول الأمر على أنه عمل موجّه ضد الأزهر أو التعليم الدينى ، فإذا كانت دار العلوم قد شرعت تأخذ تلامذتها بعلوم لم تكن تدرس بالأزهر ، فإن تلامذتها كانوا من مجاورى الأزهر وأساتذتها كانوا من علماء الأزهر ، فالصلة إذن بينها وبين الأزهر قوية ومستمرة . هذا إلى أن خريجى دار العلوم فى السنوات الأولى من حياتها لم يكونوا من الكثرة بحيث يكفون لملء مناصب التدريس الشاغرة فى المدارس ، ولهذا ظل ديوان المدارس يأخذ من طلبة الأزهر وشيوخه مدرسين لمدارسه .

وإذا لاحظنا أن مادة (التربية) لم تدخل فى مناهج الدراسة بدار العلوم إلا فى سنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧ ، أى بعد أن مضى على إنشاء المدرسة أربعة عشر عاما ، أمكننا أن نقول إن معلمى اللغة العربية من خريجى دار العلوم فى السنوات الأولى من إنشائها لم يستطيعوا أن يجددوا كثيرا فى طريقة تدريس هذه اللغة ، فظلت طريقة الأزهر وروحه وكتبه قائمة فى المدارس .

أما من جهة التعليم الدينى فقد عدّ إنشاء دار العلوم فى سنة ١٨٧٢ « أول عناية وجهت لترقية التعليم الدينى ، فقد قصد بها تغذية فئة من طلبة (تلك) الجوامع بلبان الفنون العصرية »[١] . وقيل إن من أغراضها « توجيه التعليم الدينى وجهة عصرية »[٢] .

---

(١) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر ص ٧٦

(٢) Rissalat Al Tawhid. p. xxv 111.

وكان الشيخ محمد عبده — وقد شغل وقتاً ما منصباً من مناصب التدريس فى دار العلوم — يعلق آمالا كبيرة على إصلاحها .

وقد أتيح له أن يتصل — وهو رئيس لتحرير الوقائع المصرية فى سنة ١٨٨٠ — برياض باشا ناظر النظار . وكان رياض يعنيه إذ ذاك أمر التعليم ومشاكله ، وقد رأيت ما كان من تشكيله (قومسيون) تنظيم المعارف لوضع سياسة التعليم فى البلاد وخططه على أساس سليم . عرض عليه الشيخ محمد عبده « وسيلة من أجل وسائل الإصلاح ، وهى تقريب الكتبخانة العربية ومدرسة دار العلوم من الجامع الأزهر » وتوسيع نطاق دار العلوم « وأن يرتب التدريس فيها على طريقة تؤدى إلى تكثير الأساتذة المهذبين لكل نوع من أنواع المعارف اللازم تعميمها فى الأمة ولكل طبقة من طبقات المدارس ، بل إلى إعداد عدد كبير من أهل الذكاء لإدارة كثير من الأعمال الإدارية والقضائية فى البلاد »[1].

ولكن (قومسيون تنظيم المعارف) كان له فى تنظيم دار العلوم رأى آخر سنعرض له بعد حين . وقد ظل الشيخ محمد عبده على اهتمامه بدار العلوم وتفكيره فى أن تكون مركزاً لنشر ثقافة دينية ومدنية واسعة ومنبعاً لحركة إصلاحية قوية ، فهى « تصلح أن تكون ينبوعاً للتهذيب النفسى والفكرى والدينى والخلقى » ، ويذهب فى ذلك إلى حد أن يرى أنه « يمكن أن ينتهى أمرها إلى أن تحل محل الأزهر ، وعند ذلك يتم توحيد التربية فى مصر » ، واقترح لإصلاح المدرسة عدة مقترحات تتصل بتوسيع المدرسة وإصلاح إدارتها وتخيُّر مناهجها[2] .

---

(١) السيد رشيد رضا : تاريخ الإمام ج ١ ص ١٨٠ — ١٨١

(٢) من مذكرة وضعها الأستاذ الامام عقب عودته من المنفى ورفعها إلى اللورد كرومر بعنوان « هذا مجمل أفكار فيما يجب الالتفات إليه من نظام التربية بمصر ويمكن تفصيله عند إرادة العمل به » ونشرها السيد رشيد رضا فى تاريخ الإمام ج ٢ ص ٥٤٨ — ٥٤٩

أما الخطة الدراسية التى وضعت لدار العلوم فى سنة ١٨٧٤ — ١٨٧٥ فإن تنفيذها كان يقتضى المدرسة سنوات كثيرة تستوفى فيها فرقها الخمس ، فإن طلبة المدرسة — قبيل وضع هذه الخطة الدراسية كانوا ٣٦ تلميذاً يكوّنون جميعاً فرقة واحدة ، درسوا المواد التى نص عليها فى الخطة عدا الهندسة (وربما كانت جزءاً من مادة الحساب) والكيمياء (وربما كانت جزءاً من مادة الطبيعة) . ومما يلفت النظر أن نتيجة امتحان الطلاب كانت مرضية فى جميع المواد — وخاصة فى التفسير والأدب والفقه — عدا الحساب والخط (الثلث والنسخ) [١] .

وتوالى نقصان عدد الطلبة فى دار العلوم حتى أصبحوا فى سنة ١٨٧٦ لا يزيدون على اثنى عشر طالبا درسوا : التفسير والفقه والأدب والحساب والهندسة والجغرافية والكيمياء والطبيعة والتاريخ والخط [٢] .

وبذلك ترى أن هذه (الخطة) كانت أكمل ما درس التلاميذ منذ وضعت خطة الدراسة فى سنة ١٨٧٤ — ١٨٧٥ .

وفى السنة التالية (١٨٧٧) ارتفع عدد طلبة المدرسة إلى ٣٨ طالبا وزّعوا بين فصلين .

وفى سنة ١٨٧٩ [٣] بذلت عناية كبيرة لرفع مستوى الدراسة : فأضاف الشيخ حسين المرصفى إلى دروسه فى الأدب درساً فى كتاب التمرين (من المسامرة الأولى إلى قانون الصحة) ودرساً آخر فى المقامات ، وقرأ لهم ناظر المدرسة فى الإنشاء (مقالة لسان الدين

---

(١) دفتر ٣ (امتحانات دار العلوم وقلم الترجمة) بدفترخانة المعارف .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وكان من تلاميذ المدرسة فى ذلك الوقت الشيخان حفنى ناصف ومصطفى طموم .

ابن الخطيب)، وعين أستاذ ليلقى عليهم دروساً فى علم وظائف الأعضاء، وأهم من ذلك أنه عين بالمدرسة أستاذ شاب سيكون له فى عالم الفكر والإصلاح والسياسة شأن أى شأن، وهو الشيخ محمد عبده: عين مدرساً للتاريخ مع مداومته على التدريس بالأزهر وبمدرسة الألسن، فشرع يقرأ لتلامذة المدرسة فصولا من مقدمة ابن خلدون، وقد وجد فى آراء ابن خلدون الاجتماعية مادة خصبة، فعمل — على ما يقول تلميذه ومدوّن سيرته — على « بث أفكاره السياسية والاجتماعية فى أذهان التلاميذ، فكان يطبق مافيها من الكلام على نهوض الدول وسقوطها وشؤون العمران وأصوله على أمته ويبين أسباب ضعفها والوسائل التى تذهب به وتعيد إليها ما فقدت من عزها ومجدها، وكان يكلف التلاميذ كتابة المقالات والفصول فى ذلك، فكان كل واحد يشعر بروح جديد يدب فى هيكله »[1]. وقيل إن الإمام ألف فى وقت تدريسه بدار العلوم كتاباً فى (فلسفة الاجتماع والتاريخ)[2].

* * *

ولا شك فى أن إنشاء مدرسة (دار العلوم) فى سنة ١٨٧٢ لإعداد معلمين للغة العربية بالمدارس والمكاتب كان حافزاً للتفكير فى إنشاء مدرسة أخرى لإعداد المعلمين لسائر مواد الدراسة. وقد شهدت سنة ١٨٧٤ — ١٨٧٥ حركة قوية لإنشاء هذه المدرسة ووضعت لائحتها واختير مكانها، ولكن الأمر وقف عند هذا الحد.

حتى إذا كانت سنة ١٨٨٠ وشرع (قومسيون تنظيم المعارف) يفحص معاهد

---

(١) السيد رشيد رضا: تاريخ الامام ج ١ ص ١٣٥ — ١٣٦

(٢) ويقول السيد رشيد رضا إن هذا الكتاب فقد عند ما عزل توفيق باشا مؤلفه من مدرسة دار العلوم ونفى السيد جمال الدين الافغانى وأخذت أوراقه: المصدر السابق ص ٧٧٧

التعليم على اختلاف مراحلها ويقرر عن أوجه النقص والإصلاح فيها كان أهم ما عنى به أمر إعداد المعلم الصالح للقيام بمهنته . فقد رأى (القومسيون) أن نشر ورفع مستوى التعليم الأولى — الابتدائى والتعليم التجهيزى يتوقف قبل كل شىء على إعداد المدرسين الأكفاء[1]. ولهذا اقترح إنشاء مدرسة معلمين (مركزية) تتألف من قسمين ، على أن تكون مدرسة دار العلوم (القسم الأول) منها ، وجعل الغرض منها تخريج شيوخ أو عرفاء للتعليم فى المدارس الابتدائية والمدارس التجهيزية (المادة ٢٣) .

وتستمد دار العلوم — أو القسم الأول من مدرسة المعلمين — تلامذتها من :

(١) التلاميذ المنتهين من المدارس الابتدائية الراقية الذين حفظوا القرآن واحتفظوا بالملابس الأهلية والعادات المحلية .

(٢) العرفاء والفقهاء الحاليين فى المدارس بعد نجاحهم فى امتحان خاص .

(٣) طلاب الأزهر وغيره من المساجد بعد نجاحهم فى امتحان خاص .

ومدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات ، يتلقى الطلبة فى السنتين الأوليين مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية الراقية (أى مدارس الدرجة الأولى) وفى السنتين التاليتين مواد الدراسة بالمدارس التجهيزية ومبادئ الفقه على المذهب الحنفى والتوحيد والأدب (المادة ٢٥) .

ويضاف إلى هذه المواد دروس فى التربية العملية ، ويستطيع الطلبة الاشتراك فى هذه الدراسة مع طلبة القسم الثانى (المادة ٢٨) . ويكون تعليم اللغة التركية وإحدى اللغات الأجنبية اختيارياً (المادتان ٢٩ و ٣٠) .

---

(١) انظر تقرير القومسيون بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ١٩٨ ، ٢٥١ ولائحة إنشاء مدرسة المعلمين المركزية ص ٣٠٢ — ٣١٢

ويستطيع أى طالب أن يدرس — عدا هذه المواد الرئيسية — مادة أخرى مما يدرس فى القسم الثانى ، وينص على ذلك فى الإجازة التى تمنح له عقب انتهاء دراسته (المادة ٣٠) .

وإذا وجد أن عمل الطالب فى أحد فروع الدراسة التجهيزية غير مرض لايمنح إلا إجازة (عريف) . (المادة ٣١) .

وتمنح المدرسة خريجيها إجازات من أنواع عدة : فمنها إجازة تخوِّل صاحبها التدريس فى المدارس الابتدائية من الدرجتين الثالثة والثانية ، ومدة الدراسة لنيلها سنتان (المادة ٥) ، وإجازة تخوِّل حاملها التدريس فى المدارس الابتدائية الراقية (أى التى من الدرجة الأولى) ومدة الدراسة لنيلها سنتان أخريان (المادة ٦) ، وإجازة للتعليم فى المدارس التجهيزية ومدة الدراسة لنيلها سنة دراسية فوق السنوات الأربع السابقة ، ولا يسمح بالالتحاق بها إلا للحائزين على إجازة التعليم الابتدائى الراقى من درجة جيد جداً أو جيد (المادتان ٧ و ٨)[1] .

وهكذا أضيف إلى دار العلوم — أو القسم الأول من مدرسة «الخوجات» على نحو ماجاء فى مشروع قومسيون سنة ١٨٨٠ — مهمة أخرى : وهى تخريج المعلمين والعرفاء للكتاتيب أو المدارس الابتدائية من الدرجة الثالثة . ولكن هذا الجزء من اللائحة لم ينفذ . وظلت (دار العلوم) قائمة على تخريج المعلمين للمدارس التجهيزية والمدارس أو المكاتب الابتدائية (الراقية) . حتى إذا كانت سنة ١٨٨٩ فكر على مبارك باشا

---

(١) ثم هناك مواد أخرى مشتركة لكلا القسمين نرجىء ذكرها حتى الكلام على مدرسة المعلمين . انظر فيما بعد ص ٦٠٧

ناظر المعارف فى إنشاء قسم خاص فى دار العلوم لاعداد معلمى الكتاتيب(١)، ولكن هذا المشروع لم يتحقق. وأنشئت بعد ذلك فصول للفقهاء والعرفاء ومدارس المعلمين الأولية.

ووافق مجلس النظار فى جلسة ١٣ يولية ١٨٨٠ — قبل أن يرفع اليه تقرير القومسيون — على مشروع إنشاء مدرسة المعلمين طبقا للنظام الذى اقترحه القومسيون. وشرعت نظارة المعارف تنفذ ماجاء باللائحة خاصاً بدار العلوم، فدعتها القسم الأول من (مدرسة الخوجات) أو (مدرسة المعلمين المصرية) وعملت على توسيعها: فألحقت بها فى أوائل سنة ١٨٨١ تسعة وعشرين طالباً كوّنوا — للمرة الأولى منذ إنشاء المدرسة فى سنة ١٨٧٢ — فرقة ثالثة.

وبذلك ارتفع عدد طلبة المدرسة فى سنة ١٨٨٠ — ١٨٨١ إلى ٥٤ طالبا موزّعين كما يلى:

بالفرقة الأولى: ١١ طالباً وقد أقاموا بالمدرسة ٤ سنوات و ٥ أشهر.

بالفرقة الثانية: ١٤ طالباً وقد أقاموا بالمدرسة سنتين وأربعة أشهر.

بالفرقة الثالثة: ٢٩ طالباً ألحقوا بالمدرسة منذ أشهر.

وأضافت النظارة إلى مواد الدراسة التى كانت تدرس من قبل بالمدرسة اللغة الفرنسية لطلبة الفرقتين الثانية والثالثة، وعلى الرغم من أنها كانت مادة اختيارية إلا أن الطلبة جميعاً أقبلوا على تعلمها وامتحنوا فيها فى آخر العام الدراسى.

---

(١) Aly Moubarak : Note sur la Création d'un système général d' enseignement primaire en Egypte. 15 fèv. 1890. Minist. de l' Inst. publique. Cinquième rapport. 1889. p. 24. &

وقد ارتاحت لجنة امتحان المدرسة الى اجتهاد طلبتها وتقدمهم فى الامتحان ، ورأت أن الدرجات التى حصلوا عليها « تدل بأجلى بيان وأوضح برهان على تقدم درجة المدرسة وحسن سيرها » . وأشادت بجهود ناظر المدرسة وأساتذتها وقدرت أن « يحصل هذا القسم على الثمرة المطلوبة والغاية المرغوبة »[١] .

وفى تلك السنة (١٨٨٠ — ١٨٨١) خرّجت المدرسة أكبر عدد من طلبتها : وهم الأحد عشر طالبا الذين يكونون الفرقة الأولى ، وقد أمضوا بالمدرسة ٤ سنوات وبضعة أشهر ، وقد عينوا مدرسين بمدرسة المبتديان والمدارس والمكاتب الابتدائية لمواد الحساب والنحو والرياضة والقرآن ، وعين أحدهم ناظراً لمكتب مصر القديمة[٢] ، (الذى كان قد فتح حديثاً) .

وبذلك بدأ خريجو دار العلوم يدرسون بالمدارس الابتدائية مواد أخرى عدا اللغة العربية ، بل إن بعض أوائل طلبتها عينوا — بعد تخرجهم بقليل — مدرسين بدار العلوم نفسها للحساب والجغرافيا والهندسة .

وإلى عهد ليس ببعيد كان خريجو دار العلوم يدرسون بالمدارس الابتدائية — عدا اللغة العربية والدين والخط — مواد أخرى كالحساب والجغرافيا والأشياء وتدبير الصحة .

ولكن دار العلوم لم تحتفظ طويلا بالنظام الذى وضع لها فى سنة ١٨٨٠ . فبعد ثلاث سنوات (١٨٨٣ — ١٨٨٤) تستعيد المدرسة اسمها القديم (دار العلوم) ، ويبطل بها تدريس اللغة الفرنسية والطبيعة والكيمياء ، ولكن إلى أجل قصير : ففى سنة ١٨٨٥ — ١٨٨٦

---

(١) دفتر ٣ (امتحانات دار العلوم) بدفترخانة المعارف .

(٢) دفتر (أسماء وترقيات مدرسة الخوجات قسم أول) بمتحف التعليم .

يعود تدريس الطبيعة والكيمياء ويخيَّر الطلبة بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية[١].

وفيما يلى بيان بعدد تلامذة المدرسة وخريجيها وأساتذتها منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢ :

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع التلاميذ[٢]	عدد الخريجين[٣]	عدد الأساتذة[٤]
١٨٧٣	—	—	—	٢٨	٢٨	٢	٧
١٨٧٤	—	—	—	٣٦	٣٦	—	—
١٨٧٥	—	—	—	٣٥	٣٥	٥	٧
١٨٧٦	—	—	—	١٢	١٢	٨	٧
١٨٧٧	٩	٢٩	—	—	٣٨	٣	—
١٨٧٨	٨	٢٧	—	—	٣٥[٥]	٣	—
١٨٧٩	٢١	١٥	—	—	٣٦	٦	٨
١٨٨٠	١١	١٤	٢٩	—	٥٤	٣	٧
١٨٨١	١٤	٢٥	—	—	٣٩	١٨	٧
١٨٨٢	—	—	١٩	٣٤	٥٣[٦]	٢	—

---

(١) ولاشك فى أن طلبة دار العلوم قد أفادوا من دروس اللغات الأجنبية التى كانت تلقى (بقلم الترجمة) بقسميه الفرنسى والإنجليزى ، وقد أنشىء فى سنة ١٨٨٥ وألحق بدار العلوم (انظر فيما سبق ص ٥٦٨)

(٢) من دفتر ٣ (امتحانات) دار العلوم وتقرير القومسيون سنة ١٨٨٠ والاحصاء العام سنة ١٨٧٥ والتقارير السنوية لنظارة المعارف منذ سنة ١٨٨٥ . والاختلافات بين هذه المصادر فى عدد طلبة المدرسة يسيرة .

ونختم حديثنا عن دار العلوم ببيان من تولى نظارتها والتدريس فيها منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢ : (١)

نظار المدرسة :

حامد نيازى أفندى من ٦ سبتمبر ١٨٧٢ إلى ١٣ مارس ١٨٧٦ (٢)

محمود فوزى أفندى « ١٤ مارس ١٨٧٦ « ٦ نوفمبر ١٨٧٨

= (٣) وبعد سنة ١٨٨٥ قل عدد الخريجين إلى حد أن المدرسة لم تخرج بعد عامين سوى طالب واحد : من خطاب السيد على يوسف فى المؤتمر المصرى فى مايو ١٩١١ . انظر مجموعة أعمال المؤتمر ص ٩٧ جدول إحصائى رقم ٧ . ويتفق الرقم الذى ذكره رب (Robb, Educational progress. p. 22.) وهو ٤٨ متخرجا من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨١ مع مجموع عدد المتخرجين فى تلك السنوات فى بيان السيد على يوسف .

(٤) انظر هامش رقم (٢)

(٥) الطلبة موزعون بين فصلين : الفصل الأول وفصل المستجدين.

(٦) الطلبة موزعون بين الفرقة الرابعة (١٩) والفرقة المستجدة (٣٤) .

(١) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩٩ وأوراقه بمتحف التعليم

(٢) وكان معاونا بالكتبخانة الخديوية وأحيلت عليه ملاحظة المدرسة ثم عين ناظرا عليها من ٢٦ ابريل ١٨٧٤ (أوراق أمين باشا سامى بمتحف التعليم) وكان قبل ذلك ناظرا لمخزن الهندسة التابع لديوان الاشغال ثم ندب للملاحظة وإدارة دار العلوم وإعادة بعض دروسها : دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٨٤ رقم ٥٢ إلى الاشغال فى ٢٠ المحرم ١٢٩١ وكان يعهد إليه — عدا نظارة المدرسة — بالاشراف على دار الكتب وقاعة الطبيعة : دفتر ٤٧٦ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٧ من ناظر مدرسة دار العلوم الخديوية فى ١٦ ربيع الثانى ١٢٩١

على بك فهمى رفاعة من ٧ نوفمبر ١٨٧٨ إلى ٨ يونية ١٨٧٩
حامد نيازى أفندى « ٢٣ يولية ١٨٧٩ « ٢٥ سبتمبر ١٨٨٢
على بك شعبان « نوفمبر ١٨٨٢ « ٣١ أكتوبر ١٨٨٦

أساتذتها :

التفسير : الشيخ أحمد شرف الدين المرصفى : (وكان يلقى دروس التفسير والحديث فى (مدرج) دار العلوم بالكتبخانة .

الأدب : الشيخ حسين المرصفى ، وكان يلقى درس الأدب فى مدرج دار العلوم ، وكان يدرس بمدرسة العميان ؛ وقد جمع دروسه فى الأدب فى كتابه (الوسيلة الأدبية)[1] والشيخ حسن الطويل .

الفقه : الشيخ سليم القلعاوى (من علماء الأزهر) ثم الشيخ حسونة النواوى وكان يدرس بمدرسة الإدارة ووضع فى الفقه للطلبة كتاب (سلم المسترشدين فى أحكم الفقه والدين)[2].

التاريخ : أبو السعود أفندى (تلميذ رفاعه بك وناظر قلم الترجمة وصاحب جريدة وادى النيل) .

مقدمة ابن خلدون : الشيخ محمد عبده ثم الشيخ حسين المرصفى .

---

(١) انظر ترجمته فى الخطط التوفيقية م ٤ ج ١٥ ص ٤٠

(٢) المصدر السابق م ٥ ج ١٧ ص ١٤ — ١٧ — ثم أصبح الشيخ النواوى وكيلا فشيخا للأزهر .

الجغـــرافية : يعقوب أفندى صبرى ، يوسف أفـندى وعدى ، الشيخ محمود عمر .
الحسـاب : يعقوب أفندى صبرى ، الشيخ محمود عمر ، الشيخ محمد صالح .
الهندسـة : يعقوب أفندى صبرى ، والشيخ عبد الفتاح حرم ، والشيخ محمود عمر والشيخ عبد الرحيم أحمد .
الطبيعة والكيمياء : منصور أفندى أحمد (من أساتذة المهندسخانة) ، محمود أفندى فوزى .
الخـــط : محمد أفندى جعفر ، محمد أفندى مؤنس .
وظائف الأعضاء : أمين بك (؟) ، محمود أفندى فوزى .
لغـة فرنسية : مسيو برنار .

٢ — مشروع إنشاء « دار المعلمين »

قنع على مبارك باشا — فى سنة ١٨٧٢ — بإنشاء (دار العلوم) لتقوم على تخريج معلمى اللغة العربية للمدارس . وأما معلمو المواد الأخرى كالهندسة والحساب واللغات ونحو ذلك فتقوم المدارس على إعدادهم طبقا للنظام الذى أشرنا إليه من قبل : وهو نظام المعيدين . فقد رأى على مبارك مدير المدارس فى ذلك الوقت أن يكون هؤلاء المعلمون « من نجباء التلامذة المتقدمين الذين أتموا دروس المدارس العـالية كالمهندسخانة والمحاسبة والإدارة بأن يجعلوا أولا معيدين لدروس المعلمين زمنا ثم يكونوا معلمين استقلالا بالمدارس والمكاتب كل على حسب استعداده »[1] .

---

(١) الخطط التوفيقية م ٣ ج ٩ ص ٥١

ولكن هذه الطريقة ليست كافية لإعداد المدرسين الأكفاء للقيام بمهنة التدريس ، فإن مدارس (المهندسخانة والمحاسبة والإدارة) لا تأخذ تلامذتها (النجباء) بدراسة فن التربية وطرق التدريس ، ودراستها لازمة لمن يعدّ نفسه لمهنة التعليم . هذا إلى أن هذه المدارس لاتستطيع أن تمد المدارس والمكاتب — الابتدائية والتجهيزية — بالعدد الذى يلزمها فى كل عام من مدرسى اللغات والأدبيات والرياضيات ، وحينئذ يضطر ديوان المدارس إلى أن يأخذ معلميه من نجباء المدارس وغير نجبائها !

ثم إن ديوان المدارس كان فى ذلك الوقت مهتما بتنظيم الكتاتيب المنتشرة فى حاضرة البلاد والأقاليم ، وكان يدرك أن إصلاحها لايتم إلا إذا استطاعت هذه الكتاتيب أن تجد فى فقائها وعرفائها ثقافة وخبرة بالتدريس ، والسبيل إلى هذا إنشاء مدارس لتخريج معلمين للكتاتيب وتزويد معلميها الحاليين بالثقافة التى تنقصهم ، ولا يتسنى إنشاء هذه المدارس إلا اذا وجدت فى القاهرة مدرسة مركزية للمعلمين تعدّ معلمين للمدارس الابتدائية والتجهيزية ومعلمين لمدارس المعلمين (الأولية) التى تمس الحاجة إليها .

وكان « دور » فى ذلك الوقت — قد حل بمصر زائراً وساقته مهنته إلى دراسة أحوال التعليم والمدارس فى مصر . وخرج من هذه الدراسة بطائفة من المقترحات والمشروعات ضمنها كتابه الذى وضعه عن (التعليم فى مصر) وظل مخلصاً لها حتى أتيح له — وقد أصبح المفتش العام للمدارس والمكاتب — أن ينهض لتحقيقها ، ومن هذه المقترحات إنشاء مدرسة مركزية (mère) ثم مدارس فرعية لتخريج المعلمين وإرسال بضعة شبان للدراسة فى مدارس المعلمين فى أوربا . وقدّر « دور » أن مدرسة المعلمين المركزية تستطيع أن تكون فى كل عام ثلاث مدارس فرعية ، وتستطيع هذه المدارس أن تقدم لمصر فى خمسة عشر عاما ١٣٥٣ معلماً أوّليا ، وقد يأتى الوقت الذى يستطاع فيه أن تستخدم مدرسة المعلمين هذه

لتكون أساساً لمدرسة معلمين عالية على مثال مدرسة المعلمين العالية بفرنسا ، فتستمد منها مصر العلماء والأساتذة للمدارس الثانوية والعالية .

ودعا « دور » — المؤلف — الحكومة المصرية فى حرارة إلى أن تبادر بتنفيذ هذا المشروع الذى هو أقوى أساس لإصلاح التعليم الأولى (١) .

وتعهد « دور بك » المفتش العام للمدارس والمكاتب مشروع إنشاء « مدرسة المعلمين المركزية » فى سنة ١٨٧٤ ، ثم كان تحقيق المشروع بعد ذلك بثمان سنوات ثمرة من ثمرات جهوده .

فى أوائل سنة ١٨٧٣ — على أثر تعيين دور فى رياسة التفتيش — عرض ناظر الأشغال والمعارف والأوقاف على الخديو إنشاء مدرسة للمعلمين ، والتمس من سموه أن يأمر بمنح الديوان « منزلا من منازل الميرى » . فأقرّ الخديو الفكرة وأمر محافظ القاهرة بأن يسلم المعارف « منزل سليم باشا فتحى السابق مشتراه للميرى الكائن بجهة الأزبكية لإجعاله مدرسة إلى الخوجات » (٢) .

وأبلغ الأمر الى دور بك وعهد اليه بتسلم (المنزل) ووضع (رسم) بما يلزمه (٣) . وتكون مصاريف عمارته على ديوان الأوقاف (٤) .

---

(١) Dor : L' Inst. publique en Egypte. p. 343—345.

(٢) محفظة ٤ (مدارس) رقم ٢١٧ ودفتر سنة ١٥٨٩ (إرادات للمدارس) ص ٧ رقم ١١ أمر إلى ناظر الأشغال والمعارف والأوقاف فى ١٥ ربيع الأول ١٢٩٠ ودفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ١٥٠ رقم ٣١ أمر إلى محافظة مصر فى ١٥ ربيع الأول ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٥٩ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ١٢ إلى تفتيش المدارس فى ١٦ ربيع الثانى ١٢٩٠

(٤) دفتر ٣٠ (مجلس خصوصى) ص ٥٤ رقم ٢٣ من المستشار إلى ديوان الداخلية فى ٢ شعبان ١٢٩٠

وفى تلك الأثناء كان ديوان المدارس — أو دور بك — جادا فى وضع «ترتيب» لدار المعلمين بلغت ميزانية المدرسة السنوية بمقتضاه ٤٧٦,٠٨٤ قرشا (ويضاف الى هذا المبلغ فى أول إنشاء المدرسة ٧٦,١٩١ قرشا ثمن أشياء وأدوات ثابتة لازمة للمدرسة)[١].

ورفع الترتيب الى الخديو فوافق عليه، على أن تكون نفقات المدرسة من الميزانية المقررة للمدارس والمكاتب الأهلية، من غير أن يتطلب إنشاؤها زيادة مالية ما[٢].

قدّرت اللائحة — ونلمس فيها الآراء التى ضمنها دور كتابه عن التعليم فى مصر — ما «بين الكتاتيب العادية الأولية الباقية على الحالة الأصلية وبين المدارس الملكية والمكاتب المنتظمة الخيرية والأهلية من فرق عظيم وتفاوت جسيم»، وأرجعت هذه الحالة إلى «عدم وجود قدر الكفاية من المعلمين المستعدين لنشر المعارف العمومية وإلقائها إلى الخاص والعام بأنفع الطرق المرضية»، ولا سبيل إلى تلافى هذا النقص إلا بإنشاء (دار المعلمين) يتلقى فيها الطلاب طرق التربية والتعليم، حتى يكونوا نواة لإنشاء جملة مدارس للمعلمين فى المستقبل «يعلمون فيها غيرهم ما تعلموه ويفيدونهم مما استفادوه». وتتكون دار المعلمين من ثلاثة أقسام:

---

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٨٣ رقم ١٥ إلى المعية السنية فى غاية ذى القعدة ١٢٩٠.

(٢) دفتر سنة ١٥٩٠ (إرادات للمدارس) ص ٦ رقم ٨ أمر الى ديوان المدارس فى ٤ المحرم ١٢٩١ — ودفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٨٣ رقم ١٩ الى المعية السنية فى ٢٠ ذى الحجة ١٢٩٠. وقد نشرنا اللائحة فى الملحق الثامن ص ٩٦ من الجزء الثالث من هذا الكتاب.

و Dor : Rapport. (Confidentiel) à S. A. le Khédive (s. d.) وثيقة بالمحفوظات الأوروبية بعابدين.

(١) فرق (أصلية) ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، ويلحق بها فى كل عام من خمسة عشر إلى عشرين تلميذا ممن لهم علم بمبادىء لغة من اللغات الأجنبية ، وينتخبون فى السنوات الأولى من التلامذة المتقدمين بالمدرسة التجهيزية ، ويخصص لكل منهم مرتب فى الشهر كطلبة المهندسخانة ويكونون جميعا بالقسم الداخلى .

(٢) فرق (تجهيزية) يلحق بها ٤٥ تلميذا : ٣٠ بالقسم الداخلى والباقون بالقسم الخارجى ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، وبعدها تبدأ هذه الفرق فى (تموين) الفرق (الأصلية) أو قسم المعلمين بالتلامذة .

(٣) فرق (ابتدائية) تعد تلامذتها — فى ثلاث سنوات — للفرق التجهيزية ويكونون جميعاً بالقسم الخارجى ، و « تكون أنموذجا للمكاتب الخيرية والأهلية ويؤخذ منها ما يلزم للفرق التجهيزية » .

وتكون الفرق الابتدائية والتجهيزية معدة لتمرين المتقدمين من تلامذة الفرق الأصلية على التدريس وتعويدهم على إلقاء الدروس « فيجعلون بها كالمعيدين » .

وبعد أن يتم تلامذة دار المعلمين دروسها المقررة يرسلون فى بعثة إلى مدارس المعلمين بأوروبا على أن لا يجتمعوا فى مكان واحد ، وبعد عودتهم إلى بلادهم يعهد للمتقدمين منهم بإنشاء مدارس للمعلمين فى البنادر والمدن الكبيرة بالأقاليم ، ويعين الآخرون مدرسين بالمدارس والمكاتب الأهلية .

وقدرت اللائحة أن ينشأ بمصر فى مدى ستة عشر عاما تسع عشرة مدرسة للمعلمين يتخرج فيها ١,٣٤٩ مدرساً ، وبعد ذلك يتخرج فى هذه المدارس ٣٠٠ أو ٤٠٠ معلم فى كل سنة يعينون فى المكاتب ، إلى أن ينتشر التعليم فى مصر وتقل الحاجة إلى المعلمين فيقتصر على عدد قليل من مدارس المعلمين .

وتوزع ساعات الدروس فى كل أسبوع على طلبة المعلمين على النحو الآتى :

السنة	فن طريقة التعليم	لغة عربية وعلوم شرعية	لغة اجنبية	تاريخ	جغرافيا	علوم رياضية	رسم	خط	علوم طبيعية	جملة
الأولى	٣	٤	٧	٢	٢	٤	٣	٣	٢	٣٠
الثانية	٣	٤	٧	٢	٢	٤	٣	٣	٢	٣٠
الثالثة	٣	٢	٦	٢	٢	٣	٣	٣	٢	٢٦

ويعين للمدرسة :

(١) ناظر ويعهد اليه بإلقاء درس التربية أو (فن طريقة التعليم) وإدارة المدرسة بأقسامها الثلاثة .

(٢) أستاذ للتاريخ والجغرافية ولغة أجنبية .

(٣) أستاذ للعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعى ولغة أجنبية .

ويستدعى الناظر وهذان الأستاذان من أوروبا .

(٤) أستاذ آخر للغة الأجنبية .

(٥) أستاذ للغة العربية والشريعة .

(٦) بعض مدرسين من المدارس الملكية ويعهد إليهم بإلقاء دروس فى دار المعلمين وما يلحق بها من فرق تجهيزية وابتدائية .

وفى السنوات الأولى لإنشاء المدرسة يعين مترجمان لتعريب دروس الأساتذة الأجانب .

ولكن لما كانت دار المعلمين ومدارس المعلمين (الفرعية) تحتاج إلى سنوات حتى تخرج العدد الكافى من المعلمين للمدارس والمكاتب ، فقد عنيت الحكومة بالتحقق من كفاية الذين يتصدرون لمهنة التدريس من غير خريجى دار العلوم ودار المعلمين التى صدرت لائحة تأسيسها ، فأصدرت — بعد شهرين من صدور لائحة دار المعلمين — « ترتيباً يتعلق بالخوجات بالمدارس وترقيتهم مع ما يلزم من المكافأة »[1] .

وأهم ماجرت به هذه اللائحة أن لا يعين معلم إلا إذا أدى امتحانا أمام لجنة خاصة أو (مجلس امتحان) يعين ديوان المدارس أعضاءه (المادة ٢) .

ولا يعفى من هذا الامتحان إلا خريجو دارى العلوم والمعلمين والمدرسون المشهود لهم بالعلم والفضل (المادة الأولى) .

وكذلك يعهد إلى هذه اللجان ترشيح النظار للمدارس التى تخلو نظارتها (المادة ٧) ، ويمتحن الطالب فى المادة التى يزمع تدريسها ومادتين إضافيتين (المادة ٨) ويتكون الامتحان من ثلاثة أقسام : امتحان تحريرى وامتحان شفهى وامتحان عملى (المواد ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢) أما مدرسو الخط والرسم فيكتفون بتقديم نماذج من عملهم « لمجلس الانتخاب » (المادة ١٣) .

وزيادة فى الحيطة رأى ديوان المدارس أن يكون تعيين المعلمين فى أول عهدهم لمدة سنة (تجريبية) وبعدها يثبت المدرس فى وظيفته (المادة ١٦) .

وترقية المعلمين ومكافأة الأكفاء منهم ومؤلفى الكتب المدرسية المفيدة من

---

(١) دفتر ٣٣ (معية عربى) ص ٦٨ رقم ٦٩ لائحة صادر عليها أمر للمدارس فى ١٢ ربيع الأول ١٢٩١ . وقد نشرنا اللائحة فى الملحق السابع بالجزء الثالث من هذا الكتاب .

اختصاص لجنة خاصة يعينها الديوان [١] (المواد ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١) .

وفى تلك السنة التى صدرت فيها لائحة دار المعلمين ولائحة المعلمين صدرت مناهج التعليم وخطط الدراسة . ولكن «دوربك» يعلن أن هذه الخطط وهذه المناهج ليست شيئاً إلا إذا وجدت المعلم (الكفء) الذى يقوم على تدريسها ، ويحث ديوان المدارس على الشروع فى إنشاء دار المعلمين ، بأن يعهد اليه أثناء قضائه العطلة فى أوروبا اختيار ناظر المدرسة وأستاذيها من الأجانب [٢] .

ولكن ديوان المدارس لايحرك ساكنا ، فلم تجد الحكومة بداً من وضع يدها على (المنزل) الذى كان قد خصص لدار المعلمين ، وجعلته مقراً للمحكمة الابتدائية المختلطة [٣] . ولم يجد «دوربك» بدًّا من أن يلجأ إلى الخديو [٤] مؤكداً حاجة البلاد إلى مدرسة للمعلمين ، وإذا تعذر العثور على المال اللازم لها فليأمر سموه ديوان

---

(١) وقد شكا دوربك فى تقريره الخاص (Rapport Confidentiel) الى الخديو أن هذا الجزء من اللائحة لم ينفذ لأنه لم يرصد مبلغ ما لهذا الغرض فى الميزانية ، ويقترح أن يتغلب على هذه الصعوبة باستخدام لهذا الغرض المقادير البسيطة من المال التى تقتصد من وقت الى آخر .

(٢) دفتر ٤٧٧ (مدارس عربى) ص ١٤ رقم ٢١٢ من تفتيش المدارس فى ٢٠ جمادى الأولى ١٢٩١

(٣) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ١٧ الى محافظة مصر فى ١٩ ذى القعدة ١٢٩١

وقد هدمت هذه الدار منذ سنوات حين بدأت الحكومة فى توسيع ميدان العتبة الخضراء .

(٤) (Dor : Rapport (confidentiel) بالمحفوظات الأوروبية بعابدين .

المدارس بأن يأخذه من بعض مايدفعه التلاميذ من رسوم دراسية ومن بعض مايقتصده من ميزانية البعوث فى أوروبا ، ولـكن الأمر وقف عند هذا الحد .

٣ — مدرسة المعلمين المركزية

ومضت خمس سنوات ، حتى إذا اجتمع (قومسيون) تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ — وكان « دور بك » من أعضائه البارزين — لبحث حالة التعليم فى مصر واقتراح الوسائل الناجعة لنشره ورفع مستواه ، كان من الواضح أن يتجه عزمه إلى الدعوة إلى إنشاء مدرسة للمعلمين ، كأساس لابد منـه لأى إصلاح تعليمى ، وعلى الأخص لإصـلاح ونشر التعليم الأولى الابتدائى . وقد شغل اقتراحه إنشاء المدرسـة مكان الصدارة من تقريره ووضع لها لائحة مفصلة [1] .

ويقوم النظام الذى وضع « لمدرسة المعلمين المركزية » على أساس جديد يختلف عن الأساس الذى وضع لدار المعلمين فى سنة ١٨٧٤ ، إذ تتألف المدرسة من قسمين :

(١) القسم الأول هو عبارة عن مدرسة (دار العـــلوم) — وهى أول مدرسة أنشئت لتخريج المعلمين — لتقوم على تخريج معلمين للمدارس الابتدائية (الأولية) ومعلمين للغة العربية والقرآن للمدارس الابتدائية (الراقية) وللمدارس التجهيزية .

(٢) والقسم الثانى هو مدرسة المعلمين (المزمع إنشاؤها) لتخريج معلمين للغات والتاريخ والجغرافيا . أما تعليم الرياضيات فـكان «دوربك» يرى — كما أشار إلى ذلك

---

(١) وقد نشرت اللائحة كملحق للنسخة الفرنسية من التقرير وترجمناها إلى العربية ونشرناها فى الجزء الثالث (ملحقات) ص ٣٠٢ — ٣١٢

فى بعض كتبه إلى الديوان[1] — أنه يسير على طريقة مرضية ، فالحاجة — فى اعتقاده — ليست ماسة إلى إعداد معلمين للرياضة .

وتلقى دروس مشتركة لطلبة القسمين ويمرن طلابهما على التدريس فى مدرسة ابتدائية تلحق بالمدرسة ، وقد تنشأ بها فى المستقبل فرق تجهيزية (المادة ١٧) .

وتمنح مدرسة المعلمين المعلمين المركزية خريجيها الإجازات التالية (المواد ٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨) :

(١) إجازة للتعليم الابتدائى من الدرجتين الثالثة والثانية ، ومدة الدراسة لنيلها سنتان .

(٢) إجازة للتعليم الابتدائى الراقى أى من الدرجة الأولى ، ومدة الدراسة لنيلها سنتان أخريان .

(٣) إجازة للتعليم التجهيزى ، ومدة الدراسة لنيلها خمس سنوات ، ولا يقبل فى السنة الخامسة سوى الممتازين من الحاصلين على إجازة التعليم الابتدائى الراقى .

وتمنح هذه الإجازات من درجات متفاوتة (المادتان ٤ و ٨) .

ويدرس الطلبة لنيل إجازة التعليم الابتدائى (الأولى) مواد الدراسة بالمدارس الابتدائى بتعمق .

ويدرس الطلبة لنيل إجازتى التعليم الابتدائى الراقى والتعليم التجهيزى مواد الدراسة بالمدارس التجهيزية .

ويدرس الطلبة جميعا طرق التدريس والتربية العملية .

---

(١) دفتر ٤٧٧ (مـــدارس عربى) ص ١٤ رقم ٢١٢ من تفتيش المدارس فى ٢٠ جمادى الأولى ١٢٩١

وقد حرص (القومسيون) على رفع مستوى التعليم بمدرسة المعلمين المركزية فقرر أن لايسمح لطالب بأن يعيد فى فرقته أكثر من مرة واحدة طول مدة إقامته بالمدرسة (المادة ٩) . ولا يؤذن لأحد من خريجى المدرسة أن يمارس مهنة التعليم قبل أن يبلغ سن العشرين إلا بصفة عريف (المادة ١٠) .

وكذلك حرص (القومسيون) على أن يحتفظ لمهنة التعليم بخريجى المدرسة : فقرر أن يأخذ تعهداً على كل طالب عند التحاقه بالمدرسة بأن يخدم الحكومة عدداً من السنين يساوى عدد السنين التى قضاها بالمدرسة ، وإلا دفع للحكومة تعويضاً ماليا (المادة ١٢) . ويعفى من هذا التعهد الطلبة الذين يدفعون رسوما دراسية بالمدرسة (المادة ١٣) . وتقبل المدرسة طلبة بالقسم الداخلى ، ويعطى لكل منهم فى الشهر ثلاثون قرشاً وآخرين بالقسم الخارجى ويعطى لكل منهم فى الشهر مائة قرش ويتناول وجبة الغداء بالمدرسة . كما تقبل المدرسة طلبة (مستمعين) ومعلمى المدارس الحاليين لمدة عام واحد ، وتقدم الكتب والأدوات الدراسية للجميع بالمجان (المواد ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦) .

وعاد (القومسيون) إلى الفكرة التى دعا اليها « دور » فى كتابه وتقاريره والتى أخذت بها لائحة دار المعلمين فى سنة ١٨٧٤ : وهو أن تتخذ مدرسة المعلمين (المركزية) نواة لإنشاء مدارس (فرعية) لتخريج المعلمين فى المدن الهامة بالأقاليم ، ولا يرخص لهذه المدارس إلا بمنح إجازة التعليم الابتدائى ، وتوضع تحت إشراف المدرسة المركزية (المادة ٢١) .

أما من الناحية الإدارية فيعين لكل من قسمى المدرسة ناظر خاص ، وتكون إدارة المدرسة العامة للمفتش العام (وكان دوربك يشغل إذ ذاك هذا المنصب) ويعاونه

عضوان من مجلس المعارف الأعلى (المادتان ١٨ و ١٩) . ويتكون من هيئة الإدارة والأساتذة مجلس للمدرسة لبحث كل ما يؤدى إلى تقدم المدرسة (المادة ٢٠) .

ويستمدّ القسم الثانى من المدرسة — وهو القسم الذى يعدّ معلمى اللغات والأدبيات — تلامذته من مصادر عدة (المادة ٣٣) :

(١) من المتخرجين الممتازين فى المدارس الابتدائية الراقية أو الأميرية .

(٢) من العرفاء الحاليين بالمدارس الذين لم يتجاوزوا الثلاثين من العمر .

(٣) من طلبة المدارس التجهيزية أو العالية .

(٤) من طلبة المدارس غير الأميرية ، على أن يؤدوا أمام لجنة خاصة امتحاناً فى مواد التعليم الابتدائى أو التجهيزى . وتعلم اللغتان التركية والفارسية بصفة اختيارية للطلبة ويمنحون فى هذه الحالة إجازات خاصة (المادة ٣٧) .

وقد تقبلت الحكومة اقتراح (القومسيون) بقبول حسن : ففى ١٣ يولية ١٨٨٠ — أى فى أثناء مداولات هذا المجلس وقبل أن يضع تقريره النهائى ويضمنه لائحة تنظيم المدرسة — وافق مجلس النظار على (مبدأ) إنشاء المدرسة ، وعهد إلى نظارة المعارف أمر اختيار ناظر وأستاذين لها من الأوربيين ، وخصص لها « محلا لائقاً » حتى ينشأ للمدرسة مكان جديد ، ووضعت ميزانية سنوية للمدرسة على أن تحتوى فرقة (للتمرين) من ستين تلميذاً موزعين مناصفة بين القسمين الداخلى والخارجى ، والقسم الأول (دار العلوم) ويتكون من ٦٠ (شيخا) منهم ٥٠ بالقسم الخارجى و١٠ بالقسم الداخلى ، والقسم الثانى (المعلمين) وينتظم ٣٠ طالباً من (الأفندية) موزّعين مناصفة بين القسمين الداخلى والخارجى . وبلغت هذه الميزانية السنوية ٤٦٧,١٢٢ قرشاً (ويضاف

اليها فى العام الأول ٣٩,٢٠١ قرشاً قيمة أشياء ثابتة لازمة للمدرسة)[١] .

وبذلك ترى أن هذه (الميزانية السنوية) لمدرسة المعلمين المركزية بأقسامها الثلاثة (فرقة التمرين وقسمى المعلمين) تقل عن الميزانية التى كانت قد وضعت فى سنة ١٨٧٤ لدار المعلمين وفرقها الابتدائية والتجهيزية بمبلغ ٨,٩٦٢ قرشا .

وبعد نحو شهرين من قرار مجلس النظار افتتحت مدرسة المعلمين المركزية « école normale centrale » فى سبتمبر ١٨٨٠ . وطبق النظام المقترح . فألحقت بها فرق ابتدائية « للتمرين » وأنشىء القسم الثانى من مدرسة المعلمين وضمت اليها دار العلوم — أو القسم الأول من مدرسة المعلمين — وجعلتا فى مكان واحد بدرب الجنينة ، واحتفظت كل منهما بناظر خاص . وعين « موجل بك Mougel Bey » ناظراً للقسم الثانى . (وقد ظل فى هذا المنصب من سبتمبر ١٨٨٠ إلى نوفمبر ١٨٨٥)[٢] .

ولكن « مدرسة المعلمين المركزية » لم تحتفظ طويلا بالنظام الذى وضع لها فى سنة ١٨٨٠ . وقد رأيت أن (القسم الأول) من المدرسة مالبث أن استعاد اسمه القديم (دار العلوم) فى سنة ١٨٨٣ — ١٨٨٤ . أما القسم الثانى فكان له شأن آخر .

بدأ هذا القسم فى السنة الأولى بفرقتين دراسيتين[٣] : بالفرقة الثانية ١٧ تلميذاً[٤] منهم ٥ تلاميذ بالقسم الداخلى ، وقد درسوا اللغة العربية (من نحو وعروض وتطبيق)

---

(١) تجد مفردات هذه الميزانية فى أوراق أمين باشا سامى بمتحف التعليم .

(٢) أمين باشاسامى : التعليم فى مصر . القسم الثالث من الملحقات ص٤٩ والقسم الخامس من الملحقات ص ٩٦

(٣) انظر دفتر ١٣ (امتحانات المدرسة التوفيقية) بدفترخانة المعارف .

(٤) ومنهم إسماعيل حسانين (باشا) وكيل المعارف الأسبق.

والرياضة (حساب وهندسة وجبر) والعلوم الطبيعية (طبيعة وكيمياء وتاريخ طبيعى) واللغة الفرنسية (نحو وتمرينات) والخط العربى والخط الأوروبى والرسم والجغرافيا والموسيقى الصوتية (musique vocale) والرياضة البدنية .

وبالفرقة الأولى ١٢ تلميذاً منهم ٩ تلاميذ بالقسم الداخلى ، وقد درسوا مواد الفرقة الثانية .

وفى العام التالى (١٨٨١ — ١٨٨٢) بدأ تدريس « علم تأديب الأطفال » لطلبة الفرقة الأولى ، وكان مسيو موجل ناظر المدرسة يقوم بتدريسه .

وفى سنة ١٨٨٢ — ١٨٨٣ أطلق على هذا القسم الثانى من مدرسة المعلمين المركزية اسم « مدرسة النورمال » ، وظلت مكونة من فرقتين أو فصلين ومحتفظة بعدد تلامذتها ، على أنه زيد فى مواد الفصل الأول حساب المثلثات (من فروع الرياضيات) وبدأ تدريس مادة (الأدب) — ويقصد به التربية — لطلبة الفصل الثانى .

وكان الطلبة يدرسون النحو فى (ألفية ابن مالك) ويطالعون فى كتاب (الملحة) وكتاب (المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين) لرفاعة بك رافع ، وفى المواد الأخرى كان الطلبة يدرسون مناهج التعليم التجهيزى بشىء من التوسع (١) .

---

(١) ونثبت فيما يلى أسماء مدرسى المدرسة من دفتر امتحاناتها . (وكان بعض المدرسين يدرس كذلك فى دار العلوم) :

اللغة العربية : الشيخ عبد الفتاح محرم والشيخ حسن عباس ومحمود أفندى عمر

تأديب الاطفال : مسيو موجل — رياضة : يوسف أفندى وعدى ومسيو مونتيروه — خط عربى : محمد افندى مؤنس ومحمد افندى جعفر — علوم طبيعية : محمد افندى فوزى ومسيو مونتيروه — لغة فرنسية وتاريخ وجغرافية : مسيو برنار — رسم مسيو : مونتيروه — خط افرنكى : مسيو زكيان .

وبسبب قلة عدد تلامذة مدرسة المعلمين فى السنوات الأولى لإنشائها لم تبدأ فى تخريج طلبتها إلا فى سنة ١٨٨٨ ، وكان أول فريق تخرج فيها سبعة طلاب [١] . وقد لاحظ يعقوب أرتين باشا أن المدرسة — بعد إنشائها باثنتى عشرة سنة — لم تخرِّج من المدرسين الأكفاء إلا العدد القليل [٢] .

أما المدرسة الملحقة بمدرسة المعلمين المركزية — أو فرق التمرين أو التطبيق [٣] — فقد بدأت بأربعين تلميذاً وزّعتهم بين فرقتين وقسمتهم مناصفة بين القسمين الداخلى والخارجى .

ودرس تلاميذ الفرقة الثانية من اللغة العربية النحو ومن الفرنسية النحو والتمرينات كمادرسوا الحساب والرسم والجغرافية والموسيقى الصوتية والخط العربى والخط الأوربى.

وأضاف تلاميذ الفرقة الأولى إلى هذه المواد مادة الطبيعة .

وفى عام (١٨٨٢ — ١٨٨٣) زاد عدد تلامذة (مدرسة التطبيق) إلى ٨٠ تلميذاً وزعوا بين ثلاثة فصول :

بالفصل الأول ٢٤ تلميذاً ، وقد أضافوا إلى المواد السابقة مادتى الهندسة والكيمياء .

وبالفصل الثانى ٢٨ تلميذاً ، وقد درسوا اللغة العربية واللغة الفرنسية والحساب والطبيعة والخط والرسم والجغرافية .

---

(١) من خطاب السيد على يوسف فى المؤتمر المصرى . بمجموعة أعماله ص ٩٢

(٢) يعقوب باشا أرتين : القول التام فى التعليم العام ص ١٤

(٣) انظر دفتر ١٣ (امتحانات التوفيقية) بدفترخانة المعارف .

وبالفصل الثالث ٢٨ تلميذاً ، وقد درسوا المواد السابقة عدا الطبيعة والجغرافية . وكان يدرس أكثر المواد مدرسو مدرسة المعلمين .

ثم اطرد تقدم المدرسة ، حتى كان بها فى سنة ١٨٨٤ — ١٨٨٥ ١٧٦ تلميذاً فى ست فرق دراسية (١) .

وهكذا ترى أن مدرسة « التطبيق » هذه كانت تعلو بمناهجها على مستوى المدارس الابتدائية ، فقد كان يدرس بها الطبيعة والكيمياء ، كما كان يعنى فيها بتعمق مواد الدراسة الأخرى . وبذلك يمكن القول إن هذه الفرق — وخاصة بعد أن أصبحت ستاً — كانت تجمع بين الدراسة الابتدائية والتجهيزية .

وفى سنة ١٨٨٨ لما نقلت مدرسة النورمال بقسميها الابتدائى والتجهيزى الملحقين بها إلى قصر النزهة بشبرا — حيث المدرسة التوفيقية الآن — دعيت « مدرسة المعلمين التوفيقية » .

وواضح مما قدمنا من مناهج الدراسة بمدرسة المعلمين أن طلبتها لم يتعلموا من اللغات الأجنبية سوى الفرنسية، وكانوا يدرّسونها بالمدارس التى يعينون بها . ولا شك فى أن نجاحهم كان حافزاً لنظارة المعارف على التفكير فى إنشاء مدرسة أخرى لتخريج معلمى اللغة الإنكليزية .

فى سنة ١٨٨٩ — وكان على باشا مبارك ناظراً للمعارف — ضم قلم الترجمة أو مدرسة الألسن القديمة إلى المدرسة التجهيزية (بدرب الجامين) وجعل قسما عالياً وأعطى للقسمين العالى والتجهيزى اسم (المدرسة الخديوية) . ويكون من أغراض

---

(١) Minist. de l' Inst. pnblique. Exposé des réformes. 1885. p. 92.

القسم العالى تخريج مترجمين من القسمين الفرنسى والإنكليزى ، ومدرسين للغة الإنكليزية بالمدارس الابتدائية [١] .

وفى سنة ١٨٩٩ ضمت مدرستا المعلمين — التوفيقية والخديوية — إحداهما إلى الأخرى فى مدرسة واحدة بشبرا . وفى سنة ١٩٠٠ ألغى القسم الفرنسى من هذه المدرسة ، وظل القسم الإنكليزى قائماً حتى ألغى فى سنة ١٩٠٤ ، وذلك لتعذر الحصول على طلبة تجتذبهم مهنة التعليم [٢] .

وفى سنة ١٩٠٦ أعيد القسم الإنكليزى فى مكانه القديم وجعلت مدة الدراسة به سنتين ثم زيدت سنة ثالثة . وفى سنة ١٩٠٨ قسمت الدراسة بهذه المدرسة إلى قسمين : قسم أدبى لتخريج مدرسين للغة الإنكليزية والمواد الأدبية وقسم علمى لتخريج مدرسين للمواد الرياضية والعلمية . وفى سنة ١٩١٥ سميت المدرسة (مدرسة المعلمين السلطانية) . ثم فى سنة ١٩٢٢ سميت (مدرسة المعلمين العليا) [٣] . ثم انقسمت مدرستين : مدرسة المعلمين العليا الأدبية ومدرسة المعلمين العليا العلمية ، إلى أن ألغيتا أخيراً وعهد إلى كليتى الآداب والعلوم ومعهد التربية إعداد المدرسين للتعليم الابتدائى والثانوى .

---

(١) Minist. de l' Inst. publique. Cinquième rapport. 1889. p. 9.
وكانت نظارة المعارف ترى أن خريجى هاتين المدرستين لا يصلحون للتعليم إلا فى المدارس الابتدائية ، أما المدارس الثانوية فقد اضطرت إلى استخدام مدرسين لها من الأجانب ، أو نفر من الرجال « متفاوتى الدرجات » . وكانت النظارة تشعر بأن إصلاح التعليم الثانوى لا يتسنى إلا إذا أعدت له النظارة مدرسين مختصين (القول التام فى التعليم العام ص ١٦ و ٢٠)

(٢) Robb : op. cit. pp. 18, 64.

(٣) Ibid. p. 18.

الفصل الثالث

المدارس الحربية والبحرية

المدرسة الحربية

تولى إسماعيل حكم مصر والمدرسة التى كان أنشأها عمه سعيد باشا بالقلعة السعيدية (بالقناطر الخيرية) لا تزال قائمة بها بعد أن تحوّلت من مدرسة للهندسة إلى مدرسة حربية [1] . وقد أظهر إسماعيل باشا — منذ الأيام الأولى من حكمه — أنه يعتزم الاحتفاظ بها ، فأمر بأن يؤتى إليه ببعض أعمال التلاميذ ليطلع عليها ، وعين لها بعض كبار الأساتذة [2] .

وبعد قليل نقلت المدرسة الحربية إلى قصر النيل [3] . وكانت المدرسة تابعة لديوان الجهادية وناظرها القائمقام دى برناردى (De Bernhardi) ، وبها أربعة مدرسين لمواد الرياضة — بقدر عدد فرق المدرسة — ومدرس للتاريخ والجغرافيا ومدرسان للفنون

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : عصر عباس وسعيد ص ٢١٢ — ٢١٣

(٢) محفظة ٢٩ (معية تركى) رقم ٤٤٨ من إسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية إلى باشمعاون الخديو فى ٢١ شعبان ١٢٧٩ ومحفظة ٧ (جهادية) رقم ٢٤٤ أمر إلى ناظر الجهادية فى ٢٧ شعبان ١٢٧٩ (بتعيين محمد مسرور افندى رئيسا لمعلمى الرسم) .

(٣) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٢٢ رقم ١٠ إلى الجهادية فى ١٢ شوال ١٢٧٩ وص ٣٥ رقم ٤١ إلى ناظر مدرسة الحربية بقصر النيل فى ٢٩ منه

الحربية ومدرس للرسم ومدرسان للغة العربية والخط ومدرس للقرآن وباشكاتب وكاتب وأمين للمخزن وحلاق وممرض وعدد من الطباخين والغسالين والسقايين والخدم والبلطجية (السعاة) وضاربى الطبل (تربنطجية) و٨٦ تلميذاً موزعين على أربع فرق دراسية و٣٠ تلميذاً من ذوى الرتب أى من الباشجاويشية وأمناء البلوك والأونباشية (١). وكان ديوان المدارس قد أنشىء حديثاً ، ورؤى أن من الخير أن تتبع له المدارس الحكومية من مدنية — ولم تكن تعدو إذ ذاك مدرستى المبتديان والتجهيزية — وحربية (٢).

وبدأ ديوان المدارس — حتى قبل أن يصدر الأمر (الرسمى) بتبعية المدرسة إليه — يتصل بالجهادية ليتعرف حالة المدرسة من جميع وجوهها ، ويأتى بتلامذتها إلى مقره (مقر ديوان المدارس) ليختبرهم فى العلوم الرياضية (٣).

---

(١) مدرسو الرياضة : صاغقولان عبد الله حليم وعبد الرحمن على ويوز باشيان السيد السيد أحمد والسيد أحمد بدوى — مدرسو التاريخ والجغرافيا : صاغقول أحمد افندى مدوسا الفنون الحربية : يوزباشى محمد فهيم وملازم أول محمد راشد — مدرس الرسم النظرى : صاغقول محمد مسرور (بوظيفة باشخوجة) — مدرس اللغة العربية : الشيخ محمد الزياتى — مدرس الخط والإنشاء : حسن بخيت — مدرس القرآن : الشيخ جودة والتلامذة موزعون على أربع فرق : بالفرقتين الاولى والثانية ٤٢ تلميذا (لكل منهم فى الشهر ٣٠ قرشا) وبالفرقة الثالثة ٢٢ تلميذا (لكل منهم فى الشهر ٢٥ قرشا) وبالفرقة الرابعة ٢٢ تلميذا (لكل منهم فى الشهر ٢٠ قرشا) وجميع مرتبات ناظر المدرسة وأساتذتها وموظفيها وطلابها وخدمها ١٩٫٨٢٩ قرشا و ٢٥ بارة : دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ٢٧ من الجهادية فى ٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٢٧ رقم ١٤ إلى الجهادية فى غرة ذى القعدة ١٢٧٩

(٣) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ١٠٢ إلى مسيو ديبرناردى فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٧٩

وفى ١٢ المحرم ١٢٨٠ (١٨ يونية ١٨٦٣) أصدر إسماعيل باشا أمراً بأن تتبع المدرسة الحربية ديوان المدارس [١] ، وعلى أثر ذلك انتقلت المدرسة الى مكان مستشفى السوارى بالعباسية [٢] ، حيث كان مقر المدارس الحربية فى عصر عباس الأول ، وحيث أقيمت مدرستا المبتديان والتجهيزية اللتان أنشئتا فى أوائل عصر إسماعيل ، وهكذا أصبح حى (العباسية) مقراً لبيئة علمية مدنية وعسكرية .

أما مقر المدرسة السابق بقصر النيل فجعل ثكنة للجند [٣] .

واعتزم ديوان المدارس — ومديره إذ ذاك محمد شريف باشا — أن يزيد عدد تلامذة المدرسة الحربية بالعباسية ليتخذ منها نواة لعدة مدارس حربية تختص إحداها بالمشاة وأخرى بالفرسان وثالثة بالمدفعيين والمهندسين العسكريين ، على النحو الذى كان قائماً فى عصر محمد على ، وسار الديوان فى تنفيذ هذا المشروع بخطوات سريعة حتى ارتفع عدد تلامذة المدرسة إلى ٢٢٢ تلميذاً [٤] ثم الى ٢٥١ تلميذاً . ولكن هذا التوسع السريع لم يراع فيه ضرورة توافر المستوى العلمى اللائق : فبعض التلامذة

---

(١) دفتر سنة ١٢٧٩ (إرادات للمدارس) ص ٤ رقم ٤ أمر إلى ديوان المدارس فى ١٢ المحرم ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ١١٢ رقم ٢٠ إلى إدارة الهندسة فى ٢٠ المحرم ١٢٨٠ — وخصص مكان بالمدرسة للأمير إسماعيل بك نجل محمد على باشا الى أن انتقل إلى مدرسة المبتديان .

(٣) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٥٦ رقم ١٧ إلى عموم المرور والسكة فى ٢٨ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ١٦ من المدرسة الطبية فى ٢ ربيع الآخر ١٢٨٠

والجند الذين ألحقوا بالمدرسة لم يكونوا يعرفون شيئاً عير القراءة والكتابة ، بل إن أكثرهم كانوا يجهلونهما [١] ! ولا شك فى أن المدرسة كانت تلقى أشق الجهد فى أخذ هؤلاء التلامذة بالتعليم المدنى والعسكرى الذى يعدهم ليكونوا ضباطا لجيش إسماعيل.

قسمتهم المدرسة ستة فصول (divisions) تبعاً لدرجة معرفتهم الحساب ، وجعلت تلامذة المدرسة القدماء فى الفصلين الأول والثانى والمائة جنـــدى والتلامذة الذين لا يعرفون القراءة والكتابة فى الفصلين الخامس والسادس ، ورسم نظام المدرسة على أن تمثل فيها الأسلحة الأربعة التالية :

قسم الهندسة العسكرية	٤٠ تلميذا
(بطرية) مدفعيـــة	١٢٨ »
نصف (أرطة) من الفرسان	٦٠ »
(بلوكان) من المشاة	١٦٤ »

فيكون مجموع تلامذة المدرسة على هـذا الوضع ٣٩٢ تلميذا ، وإلى أن تستكمل المدرسة العدد الذى قرر لها وهو ٤٠٠ تلميذ وزّع تلامذتها الحاليون على هذه الأسلحة بنسبة عددهم [٢] كما يلى [٣] :

---

(١) A Mm. les membres du jury de l' examen de l' Ecole Militaire وثيقة خطية عثرنا عليها فى مكتبة المعهد العلمى المصرى بدون توقيع وبدون تاريخ . ويبدو أنها من ناظر المدرسة وأنها كتبت فى الفترة التى تلت انتقال المدرسة إلى العباسية .

(٢) الوثيقة السابقة ودفتر ٣٤٧ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٩٩ من المدرسة الحربية فى ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ١٣٢ من المدرسة الحربية فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٠ — ويقصد بالأنفار التلاميذ الذين ليست لهم رتب عسكرية .

القسم	أنفار	أونباشية	جاويشية	أمناء	باشجاويشية	صولات	جملة التلاميذ	أصل المرتب
قسم المهندسين العسكريين	١٤	٤	٢	١	١	—	٢٢	٤٠
قسم المدفعية	٥٤	١٢	٦	١	١	١	٧٥	١٢٨
قسم الفرسان	٢٨	٨	٤	١	١	—	٤٢	٦٠
قسم المشاة	٦٩	١٦	٨	٢	٢	—	٩٧	١٦٤
جملة	١٦٥	٤٠	٢٠	٥	٥	١	٢٣٦	٣٩٢

وكان الطلبة يدرسون الكتب التى يدرسها تلامذة المدرسة الابتدائية أول إنشائها كالكفراوى والأجرومية والنخبة الحسابية [١] الخ، وبدأ تدريس اللغة الفرنسية لتلامذتها المتقدمين [٢] ونشطت المدرسة لترجمة الكتب اللازمة للتعليم فيها من الفرنسية إلى العربية، وطلبت (مطبعة حجر) لتقوم على طبع تلك الكتب [٣]، وأحضرت لها من ديوان المالية [٤]، ورتب لها من المعلمين والخدم بنسبة عدد تلامذتها، أسوة بما رتب

---

(١) دفتر ٣٤٤ (مدارس عربى) ص ٥٨ رقم ٩٠ إلى المدرسة الحربية فى ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٦ إلى المدرسة الحربية فى غرة ربيع الاول ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٢٠ من المدرسة الحربية فى ٦ ربيع الآخر ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٨٢ إلى المدرسة الحربية فى ١١ جمادى الأولى ١٢٨٠

للمدارس الأخرى [١] واستدعى لها الديوان نخبة من الضباط النابهين من ديوان الجهادية [٢] « من ذوى المعارف والفنون وحسن الاستقامة لأجل الضبط والربط وإدارة التعليمات المقتضية » [٣] .

ويبدو أن ديوان الجهادية لم يرتح لفصل المدرسة الحربية عنه وجعلها تابعة لديوان المدارس ، وطبيعى أن الصلة لم تكن قد انقطعت بين ديوان الجهادية والمدرسة . فضباط المدرسة وإدارتها وأساحتها الخ . تؤخذ من الجهادية ، وقد أتم ديوان المدارس الخطوات الأولى فى وضع نظام المدرسة فرؤى أن يقوم ديوان الجهادية — بما يملك من وسائل فنية لاتتوفر لديوان المدارس — على تدعيم المدرسة الحربية — أو المدارس الحربية — فى عهدها الجديد . ولهذا أصدر إسماعيل باشا أمره فى ٧ رمضان ١٢٨٠ (فبراير ١٨٦٤) بفصل المدرسة من ديوان المدارس وإعادتها إلى ديوان الجهادية [٤] بعد أن (غابت) عنه ثمانية أشهر .

---

(١) لكل ٥٠ تلميذا مدرس واحد ولكل ١٠٠ تلميذ ٣ غسالين وسقايان : دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ١٢٨ وص ١٣٤ رقم ١٣٩ من المدرسة الحربية فى ٢١ و ٢٦ جمادى الثانية ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٧٨ رقم ١٠٥ إلى المدرسة الحربية فى ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٠ (نقل اليوزباشى سعيد نصر من الجيش إلى المدرسة ، وكان سعيد نصر عضوا ببعثة سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا)

(٣) دفتر ٣٥٦ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٢٨٢ من المدرسة الحربية فى ٢٩ شعبان ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٥٠ (مدارس عربى) ص ١٣٩ رقم ٣٨٠ إلى المدرسة الحربية فى ١٦ رمضان ١٢٨٠

ولكن الصلة لم تنقطع أيضا بين المدرسة الحربية وديوان المدارس : فالديوان يقوم على إمدادها بالكتب والتلامذة والمدرسين والأدوات اللازمة .

واعتزم ديوان الجهادية أن ينهض بالمدرسة الحربية ، وكان يزعجه على الخصوص الجند الذين ألحقوا بها ولا يعرفون القراءة والكتابة ، وكان يرى أن طلبة المدرسة يجب أن يكونوا من تلامذة المدرسة التجهيزية ، فاستصدر من الخديو أمرا بأن يعهد إلى على بك مبارك — ناظر القناطر الخيرية فى ذلك الوقت — باختبار تلامذة المدرسة الحربية وفصل تلامذتها الذين «يوجدوا (كذا) غير نافعين» واختبار تلامذة المدرسة التجهيزية لاختيار بعض تلامذتها [1] . ووقع اختيار على مبارك على ١٢٠ تلميذا من تلامذة التجهيزية — ولم يكن قد مضى على إقامتهم بهـا سوى عام وبعض عام — لإلحاقهم بالمدرسة الحربية ، واستعرضهم الخديو بنفسه [2] . وكان هذا أول عهد المدرسة الحربية بتلامذة المدرسة التجهيزية ، وليس من شك فى أن إلحاق هؤلاء التلامذة بالمدارس الحربية قبل أن يستكملوا دراستهم التجهيزية كان يضطر المدرسة التجهيزية إلى انتزاع عدد كبير من التلامذة المبتدئين قبل أن يتموا علومهم الابتدائية ، وليس هذا من صالح التعليم فى شىء .

وفى ظل ديوان الجهادية دخلت المدرسة الحربية فى طور جديد ، فدعيت (مدرسة المدفعية) ، وأنشئت مدارس حربيـة أخرى على أنقاض الأقسام التى كانت تنتظمها

---

(١) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ٥٨ رقم ٤٩٨ إلى التجهيزية فى ٦ ذى القعدة ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٦٧٦ إلى التجهيزية فى ٧ المحرم ١٢٨١

المدرسة الحربية ، وأنشئت إدارة خاصة للمدارس بالأمر الذى أصدره الخديو إسماعيل فى ١٤ شعبان ١٢٨١ .

* * *

كان إسماعيل يبذل منذ تولى حكم مصر عناية قوية متصلة بزيادة الجيش المصرى وتنظيمه ، ووقع اختياره على فرنسا ليقتبس من نظمها : فأرسل إليها البعوث من الطلاب ليدرسوا فى مدارسها مختلف الفنون العسكرية والضباط لمشاهدة التعليمات العسكرية الفرنسية وأمر بترجمة القوانين العسكرية الفرنسية[١] ، ثم استدعى من فرنسا فى سنة ١٨٦٤ بعثة عسكرية من الضباط الفرنسيين للإشراف على تدريب الجيش المصرى والتدريس بالمدارس الحربية ، وكان يرأس هذه البعثة أحد ضباط أركان الحرب بالجيش الفرنسى وهو الكولونيل ميرشير (Mircher)[٢] ، ومعه ثلاثة ضباط آخرين : رباتيل (Rebatel) ولارمى (Larmée) وپولار (Polard) ثم ألحق بهم « دبرناردى بك » وكان يعمل بمصر من عهد سعيد[٣] ، وقد خلد كل منهم لنفسه ذكرى عاطرة فى النهضة المصرية العسكرية الحديثة .

حتى إذا استكملت حكومة إسماعيل الأدوات اللازمة للعمل أقدمت عليه ، فأصدر الخديو أمره إلى ديوان الجهادية فى ١٠ المحرم ١٢٨١ (مايو ١٨٦٤) بإنشاء إدارة خاصة للمدارس الحربية يرأسها أحد كبار الضباط « سليم باشا الجزائرلى » وبتعيين عضو البعثة العسكرية (البكباشى لارمى) ناظراً لمدرسة المدفعية وزميله

---

(١) إسماعيل سرهنك باشا : حقائق الأخبار ..... ج ٢ ص ٣٠٧

(٢) Sachot, op. cit. p. 10.

(٣) إسماعيل سرهنك باشا : ج ٢ ص ٣٠٧

(البكباشى پولار) ناظراً لمدرسة الفرسان . أما القائمقام ميرشير فينصب أركان حرب للجيش . وتكون إقامته بديوان الجهادية ويلحق به أربعة مهندسين مصريين وكاتب مصرى وآخر فرنسى لقيد المكاتبات المتبادلة بينه وبين الديوان ، ويخصص محل لينشىء فيه مكتبة عسكرية ويساعد فى جمع الكتب ويعهد إلى رفاعة بك رافع ترجمة الكتب العسكرية[١] .

وتلا ذلك استدعاء موظفين فرنسيين آخرين : مسيو بيران (تعليمجى الجمباز) ومسيو ليونار الطبيب البيطرى ومسيو بوفوان (تعليمجى) السيف[٢] ، ومهندس فرنسى هو مسيو ڤكتور ڤيدال ليلقى دروساً فى الرياضيات والهندسة[٣] ، وبعض المهندسين ليضعوا مصورا للقطر المصرى[٤] .

---

(١) محفظة ٨ (جهادية) رقم ١٠ أمر إلى ناظر الجهادية فى ١٠ المحرم ١٢٨١ — وأسكن أعضاء البعثة العسكرية ومدير المدارس الحربية فى قصور العباسية التى كان بناها عباس باشا : دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ١٥٣ رقم ٦٧ إلى ناظر عمارات العباسية فى ١١ المحرم ١٢٨١ ودفتر ٣٥٤ (مدارس عربى) ص ١ رقم ٧٧ إلى عمارة العباسية فى ٢٢ المحرم ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢١٨ من ناظر المدارس الحربية فى ٢١ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٦٧٠ إلى كتاب الحسابات فى ٣ المحرم ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٦٢ رقم ٣١٩ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢٩ شوال ١٢٨٢

أما إدارة المدارس الحربية فكانت تتكون من :

(١) ناظر المدارس الحربية : وأول من عين فى هذا المنصب «سليم باشا الجزائرلى» وخلفه فى فبراير ١٨٦٥ أركان الحرب « ميرشير » [١] فى الشهر التالى لإعادة المدارس الحربية إلى ديوان المدارس (فى شعبان ١٢٨١) . وقد أظهر ميرشير بك — وقد أنعم عليه بالرتبة الثانية فى أوائل ١٨٦٧ — [٢] نشاطا محموداً منذ دخل فى خدمة الحكومة المصرية : فإليه يرجع الفضل فى وضع وتعريب عدد كبير من الكتب المدرسية لتلامذة المدارس الحربية [٣] وإعداد مطبعة خاصة لطبعها [٤] وتنظيم (كتبخانة) للمدارس الحربية [٥] وقلم ترجمة خاص بها [تحت رياسة « سليمان فوزى أفندى باشمترجم وريس التحريرات » [٦] ثم السيد (أفنـــدى) صالح مجدى ، وكان إذ ذاك موظفاً بديوان

---

(١) دفتر ٥٣٩ (معيـــة تركى) ص ٥٥ أمر إلى ناظر الخارجية والمدارس فى ٤ رمضان ١٢٨١

(٢) محفظة ٤١ (معية تركى) رقم ١٥٩ من محمد شريف ناظر الداخليـــة إلى مهردار الخديوى فى ١٥ صفر ١٢٨٤

(٣) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٥١٣ من ميرشـير إلى مهردار الخديوى فى ١٦ ذى الحجة ١٢٨٣ ، وثيقة بقسم المحفوظات بعابدين Mircher à S.A. Le Vice-Roi, 3 janvier 1863.

(٤) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٢٧ إلى مطبعـــة بولاق فى ٢٣ ذى القعـــدة ١٢٨١ ودفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ١٨١ رقم ٥٨٩ من ناظر المدارس (الحربية) فى ٢٣ المحرم ١٢٨٤

(٥) دفتر ٣٨٢ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٤٩٠ من ناظر المدارس الحربية فى ١٦ ذى القعدة ١٢٨٢

(٦) دفتر ٢٦٧ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٨٧ من ناظر المدارس الحربية فى ٢ ذى الحجة ١٢٨١

الداخلية[١]، ومن مترجمى هذا القلم محمد أنسى (أفندى)[٢] وعبد السلام أفندى مسلمى[٣]] وإلى ميرشير بك يعود كذلك الفضل فى تنفيذ فكرة الخديو إسماعيل فى نشر «المجلات العسكرية لتثقيف عقول الضباط ووقوفهم على المتجددات العصرية والاختراعات الحربية التى تظهر بأنحاء العالم المتمدن»[٤]، وهى «الجريدة العسكرية المصرية» La Revue Militaire Egyptienne وتصدر فى كل شهر، وقد بدأ ظهورها فى غرة جمادى الأولى ١٢٨٢ (١٨٦٥) وكان ميرشير بك يحررها أولا باللغة الفرنسية ثم تترجم فى قلم الترجمة بديوان المدارس إلى اللغة العربية[٥]،] وقد قام على ترجمة بعض أعدادها «أبو السعود أفندى»[٦] ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس والمدرس بدار العلوم وصاحب جريدة وادى النيل، وأشرف رفاعة بك على ترجمة بعض أعدادها[٧]، ثم كان يطلع عليها مدير ديوان المدارس ليؤشر «على الأشياء الغير مقتضى درجها بها»[٨]، وأخيراً يطبع من كل عدد منها

---

(١) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٥١ من الخارجية فى ١٠ صفر ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٦٧١ إلى كتاب الحسابات فى ٣ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٨٧ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ١٤١ إلى المالية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٣

(٤) إسماعيل سرهنك باشا: حقائق الأخبار .. ج ٢ ص ٣١٢

(٥) دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ٥١ رقم ٤٥٧ إلى كتاب الحسابات فى ٢٥ شوال ١٢٨٢

(٦) بالمحفوظات الأوربية بعابدين. Mircher à Chérif Pacha. 14, 21 Juin 1865

(٧) دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ٧٦ رقم ٨٢ إلى مطبعة بولاق فى ٨ ذى القعدة ١٢٨٢

(٨) دفتر ٣٧٥ (مدارس عربى) ص ١٨٣ رقم ٢٧٢ إلى ناظر المدارس الحربية فى ١٥ رمضان ١٢٨٢

فى مطبعة الحكومة ببولاق ٥٠٠ نسخة ، ويقوم ميرشير بك بتوزيعها على الضباط وتلامذة المدرسة الحربية لأجل « تعليمهم أول بأول » ، ويخصم ثمنها من ميزانية ديوان المدارس[١] .]

وكانت الجريدة العسكرية تعد « مجموعة علمية دورية » فهى « لا تختص الاشتمال على بنود تتعلق بأنواع العلوم والفنون العسكرية المتحصلة عند الملل المتأخرين والأمم المعاصرين فقط ، بل يندرج فيها أيضاً فوائد جليلة وإرشادات جميلة مما لا بد منه لكل إنسان متمدن » . وهى محلاة « بأدراج يوميات محصل مايحصل فى سائر أقطار الدنيا من الحوادث الكبيرة البوليتيقية — أى السياسية — والوقائع الشهيرة العسكرية » . ويرسل المحررون مقالاتهم التى يريدون نشرها على صفحاتها إلى مدير ديوان المدارس[٢] .

أما الجريدة الأخرى — جريدة أركان حرب الجيش المصرى — فقد بدأ صدورها — فى كل شهر — من ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٠ (١٠ يولية ١٨٧٣) أى بعد رحيل ميرشير بك من مصر . وكان يكتب فيها الجنرال ستون باشا رئيس هيئة أركان الحرب وبعض كبار الضباط المصريين .

وقد شغل ميرشير بك — فى بعض الأحيان — إلى جانب وظيفة ناظر المدارس

---

(١) دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ١٤٦ رقم ٢٥ إلى مطبعة بولاق فى ٤ جمادى الثانية ١٢٨٢ ودفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ٥١ رقم ٤٥٧ إلى كتاب الحسابات فى ٢٥ شوال ١٢٨٢ — وقد تكلف الجزء (أو العدد) الثالث من الجريدة العسكرية مبلغ ٣٧٧٥ قرشا : دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ١٦٥ رقم ٩٤ إلى مطبعة بولاق فى ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٢

(٢) مما ورد فى العدد الثالث الصادر فى غرة شعبان ١٢٨٢

الحربية — وظائف أخرى : فكان ناظراً لمدرسة أركان الحرب فى أوائل سنة ١٨٦٦ (١)، و «قومندانا» لأنجال الخديوى فى سنة ١٨٦٨ (٢). وفى سنة ١٨٦٩ عاد ميرشير بك إلى وطنه، ولكنه ظل فى خدمة الحكومة المصرية : إذ تولى إدارة البعثة المدرسية المصرية بفرنسا (٣).

وظل منصب نظارة المدارس الحربية خالياً نحو عامين ، حتى عين الجنرال « كارول نونسى » برتبة اللواء ناظراً للمدارس الحربية فى أوائل سنة ١٨٧٣ (٤) . وكانت المدارس الحربية فى ذلك الوقت تابعة لديوان الجهادية ، وظل الجنرال « كارول » فى هذا المنصب نحو خمسة أشهر (إلى مايو ١٨٧٣) (٥) ، ويبدو أن المنصب ألغى بعد ذلك اكتفاء بوظائف الإدارة الأخرى .

(٢) مأمور إدارة المدارس الحربية : وكان أول من عين فى هذا المنصب فى الوقت الذى عين فيه ميرشير بك ناظراً (الأمير الاى سليمان نجاتى بك) نقلاً من نظارة مدرسة المدفعية (٦) . ويذكر أمين باشا سامى (٧) أن سليمان نجاتى بك ترك

---

(١) محفظة ٣٧ (معية تركى) رقم ١٨٥ من محمد شريف إلى كاتب ديوان الخديو فى ٢٥ شوال ١٢٨٢

(٢) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٥٤٩ إلى ميرشير بك ناظر المدارس الحربية وقومندان الأنجال فى ١٢ ربيع الأول ١٢٨٥

(٣) انظر فيما بعد الفصل الخاص بالبعوث العلمية بفرنسا .

(٤) محفظة ١٠ (جهادية) رقم ١٨٢ ودفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ٤٩ رقم ١٣ أمر إلى ناظر الجهادية فى ١٠ المحرم ١٢٩٠

(٥) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

(٦) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٥٥ أمر إلى ناظر الخارجية والمدارس فى ٤ رمضان ١٢٨١

(٧) أمين سامى باشا : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

هـــذا المنصب فى سبتمبر ١٨٦٥ ثم عاد إلى إدارة المدارس الحربية (وكيلا) لها من سبتمبر ١٨٦٧ إلى أكتوبر ١٨٧٠ . ولكن الوثائق تتحدث عنه (مأموراً) لإدارة المدارس الحربية فى إبريل ١٨٦٧ [١] ، ولكنه فى أواخر سنة ١٨٦٧ كان (وكيلا) لإدارة المدارس الحربية [٢]، ثم أصيب بمرض، فالتمس — فى أوائل سنة ١٨٧١ — منحه إجازة للسفر إلى بورصة للاستشفاء [٣] ، ولكنه أعيد بعد ذلك إلى الخدمة فى إدارة المدارس الحربية (مأموراً لدروسها) من يناير ١٨٧٢ إلى مايو ١٨٧٦ ثم أحيلت عليه وظيفة (مأمور الإدارة) حتى ١٧ فبراير ١٨٧٩ [٤] ، وكان قد رشح فى أواخر سنة ١٨٧٣ ناظراً للمدرسة التجهيزية ولكنه بقى بالمدارس الحربية [٥] .

وقد أصدر ديوان المدارس قراراً ينظم اختصاصات كل من ناظر المدارس الحربية ومأمور إدارتها ونظار المدارس الحربية : فمأمور الإدارة يختص (بضبط وربط) الضباط وصف الضباط والجنود المكلفين بخدمة الخيول وملاحظة غذائهم ، وكذلك يشرف المأمور على أعمال الفراشين والسقايين والطباخين والحلاقين وسائر

---

(١) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٧٥ من سليمان نجاتى مأمور إدارة المدارس الحربية إلى المعية فى ١٥ المحرم ١٢٨٤

(٢) فى ترتيب المدارس الحربية فى رجب ١٢٨٤ — محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) أمر إلى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤

(٣) محفظة ٤٨ (معية تركى) رقم ٦٠ من محمد شريف ناظر الداخلية إلى المعيـــة فى ٩ صفر ١٢٨٨

(٤) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

(٥) محفظة ٥٠ (معيـــة تركى) رقم ٤٧١ من رياض باشا إلى المعية السنية فى ١٦ ذى القعدة ١٢٩٠

الخدم ، ويقدم المدرسون والضباط والتلامذة « إعراضاتهم » إلى نظار مدارسهم ويرفعها النظار إلى مأمور الإدارة بعد أن يبدوا عليها ملحوظاتهم ، والمأمور « يجرى الشرح عليها لجهات الاقتضاء »[١]. ومن بحث هذا القرار يمكن القول إن المسائل (الفنية) جعلت من اختصاص ناظر المدارس الحربية ، أما المسائل (الإدارية) فتركت لمأمور إدارتها .

(٣) مأمور دروس المدارس الحربية : وقد شغل هذا المنصب « على إبراهيم بك » الذى كان ناظر المدرسة التجهيزية (من سبتمبر ١٨٧١ إلى يناير ١٨٧٢) ثم خلفه سليمان نجاتى بك[٢] . وقد بدأ إنشاء هذا المنصب عند ما خلا منصب ناظر المدارس الحربية بعد رحيل ميرشير بك إلى فرنسا ، وظل هـذا المنصب قائماً فى عهد نظارة الجنرال كارول للمدارس الحربية وبعدها .

(٤) وكيل إدارة المدارس الحربية : عين « البكباشى على أفندى رضا » وكيلا لإدارة المدارس الحربية فى مايو ١٨٦٥ (بعد أشهر من تعيين ميرشير بك ناظراً) نقلا من الجفالك السنية . ولكن يلوح أنه لم يتسلم منصبه هذا : لأن ميرشير بك عاد بعد ثلاثة أشهر يلح على ديوان المدارس فى ضرورة تعيين « وكيل معتمد » لإدارة المدارس الحربية[٣]، وأجابه الديوان إلى طلبه ، وعين فى أكتوبر ١٨٦٥ « الصاغقول عبد الرحمن

---

(١) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ١٠٣ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٧ المحرم ١٢٨٢

(٢) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢ ودفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٩٩ رقم ١٥١ إلى الجهادية فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٨ .

(٣) دفتر ٣٦٥ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٥٠ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٨ ربيع الثانى ١٢٨٢

أفندى على» وكيلا نقلا من وظيفة معاون بمحافظة مصر [١]، وبعد قليل منح رتبة البكباشى الواردة (بترتيب) المدارس الحربية لوظيفة وكيل إدارتها [٢]، ويذكر أمين باشا سامى أن سليمان بك نجاتى خلف عبد الرحمن أفندى وكيلا للإدارة من سبتمبر ١٨٦٧ إلى أكتوبر ١٨٧٠ . ثم عين ياور بك صدقى مأموراً من أكتوبر ١٨٧٠ إلى يناير ١٨٧٣ ثم وكيلا من يناير ١٨٧٣ إلى مايو ١٨٧٦ [٣] .

وقد طلب ميرشير بك تعيين (معاونين) لإدارة المدارس الحربية ، ولكن الديوان لم يجبه إلى طلبه اكتفاء بمعاونى الديوان [٤] . ولكن فى (الترتيب) الذى وضع للمدارس الحربية فى سنة ١٨٦٨ كان عبد الرحمن أفندى وحسين أفندى صدقى معاونين بالإدارة ، وفى هـذا الترتيب لم يكن موظفو إدارة المدارس الحربية يزيدون على خمسة موظفين :

ناظر المدارس : مير شير بك

وكيل المدارس : سليمان نجاتى بك

معـاونان : عبد الرحمن على أفندى وحسين صدقى أفندى

---

(١) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٧٦ رقم ١٣٦ إلى إدارة المدارس لحاربة فى ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى ص ١٤٥ رقم ٦٢٩ من إدارة المدارس الحربية فى ١٤ رمضان ١٢٨٢ والوقائع المصرية : العدد ٤٥ فى ٢٦ جمادى الأولى ١٢٨٣ (٦ اكتوبر ١٨٦٦)

(٣) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

(٤) دفتر ٣٦٥ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٥٠ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٨ ربيع الثانى ١٢٨٢

مـــترجم : محمد أفندى لاظ

ومعهم عدد كبير من الكتّاب والخدم .

مجلس معارف المدارس الحربية :

جاء بالمادة الرابعة من (الترتيبات النظامية) للمدارس الحربية أن ينشأ للمدارس الحربية (مجلس معارف) ومن أعضائه ضابط من كل من المدارس الحربية الأربع : المشاة والفرسان والمدفعية وأركان الحرب ، ويستبدل بهم غيرهم فى كل عام . وقد نشط ميرشير بك إلى ترشيح الأعضاء ، ودعا ديوان المدارس إلى « جمع أرباب المجلس لأجل تأسيس دفتر الأشغال اليومية» ولكن الديوان لم يجبه إلى طلبه ، وأشر عليه (بحفظه) «حيث صار درج ذلك بترتيب المدارس الحربية »[1] . ويبدو أن هذا المجلس لم يجتمع : قط إذ لم يظهر له أثر فى الوثائق العربية أو التركية أو الفرنسية سواء لديوان المدارس أو لديوان الجهادية .

* * *

ولا شك فى أن إنشاء إدارة المدارس الحربية كان له أثره فى تنسيق الإشراف على هذه المدارس والعناية برفع مستواها ، وخاصة عندما ألحقت بديوان المدارس من ١٤ شعبان ١٢٨١ إلى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٤ [2] . وقد ظلت إدارة المدارس الحربية قائمة أيضا بعد التاريخ الأخـــير ، أى فى الوقت الذى أعيدت فيه هذه المدارس إلى ديوان الجهادية .

بدأ عهد تبعية المدارس الحربية لديوان المدارس بصدور « ترتيبنامة » المدارس

---

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٢٢ من ناظر المدارس الحربية فى ١٣ شوال ١٢٨١ ودفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠ رقم ٣١٧ الى كتاب الحسابات فى ١٠ رمضان ١٢٨١

(٢) محفظة ٨ (جهادية) رقم ١٠٢ أمر الى ناظر الجهادية فى ١٤ شعبان ١٢٨١

الحربية فى أوائل سنة ١٢٨٢ [١] (١٨٦٥) وهى اللوائح التى نظمت المدارس الحربية : المشاة والفرسان والمدفعية والهندسة العسكرية وأركان الحرب على أنقاض المدرسة الحربية القديمة . وقد ظلت هذه اللوائح — ولم نعثر عليها قائمة حتى سنة ١٨٦٧ (١٢٨٤) حين وضعت لوائح جديدة على أثر إعادة المدارس الحربية إلى ديوان الجهادية .

وفى عهد تبعية المدارس الحربية لديوان المدارس صدر الأمر الخديوى بزيادة عدد تلامذة المدارس الحربية : فجعلت مدرسة المدفعية (بطاريتين) واحدة للمشاة وأخرى للفرسان وفصل للمهندسين العسكريين ، ومدرسة الفرسان (أرطتين) ومدرسة المشاة (أرطة) واحدة ، ومدرسة أركان الحرب تنتظم عشرين طالبا ، كما صدر الأمر بإنشاء مدرسة للطب البيطرى [٢] .

وبذلك قفز عدد تلامذة المدارس الحربية إلى ٦٦٣ تلميذاً عـــدا تلامذة أركان الحرب [٣] .

واقتضى هـذا التوسع الالتجاء إلى ديوان الجهادية لتمدّ المدارس الحربية بالضباط

---

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ١٥٩ رقم ١٠٦ من ناظر المدارس الحربية فى ١٨ ذى الحجة ١٢٨١ ودفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ١٥١ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٢ وص ١٢٦ رقم ٧٥ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢ جمادى الثانية ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ إلى إدارة المدارس الحربية فى ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٣) محفظة ٤٠ (معية تركى) وثيقة عربية رقم ٤١٤ من محمد شريف ناظر الداخلية والمدارس إلى المعية فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٣

والمدربين والأدوات والمهمات اللازمة [١] ، ولكن ديوان الجهادية كان يمتنع فى بعض الأحيان عن إمداد المدارس بما تحتاج إليه ، الأمر الذى كان يضطر ديوان المدارس — ومديره فى ذلك الوقت محمد شريف باشا — إلى الالتجاء إلى أولى الأمر [٢]. ثم إنه يبدو أن هذا التوسع السريع أدخل فى المدارس الحربية تلامذة غير مستعدين لدروسها من ناحية ، كما لاحظ الخديو حين زارها فى أواخر سنة ١٨٦٨ وتفقد تلامذتها [٣] ، كما أن هذا التوسع أبهظ عاتق الحكومة بالمصروفات من ناحية أخرى . فقرّ الرأى على إرسال عدد كبير منهم إلى ديوان الجهادية ليلحقهم بفرق الجيش ضباط صف وأنفاراً . ولكن ديوان الجهادية يرى أن هذا الإجراء يؤدى « إلى فتور الطلبة الذين بقوا فى المدارس فى سعيهم واجتهادهم ، كما أنه لو أخلى سبيلهم بحجة التوفير لكان فى ذلك مساس بالحكومة » .

ورأى ديوان الجهادية أنه لما كان « مصير التلاميذ الذين سيتخرجون فى المدارس الحربية إلى فرق الجيش كانت فرق الجيش والمدارس الحربية شيئا واحداً » ، ولهذا تقدم ديوان الجهادية إلى الخديو ملتمساً إلحاق المدارس الحربية به « فلا يطرأ خلل على تمشية الأمور بمعاونة الطرفين » [٤] .

وكان على مبارك (بك) قد دخل فى ذلك الوقت — أواخر سنة ١٨٦٧ — ديوان المدارس وكيلا ثم مديراً ، وكان من قواعد سياسته فى التعليم أن تفصل إدارة المدارس

---

(١) دفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ١٤٤ رقم ١٠٤٣ إلى إدارة المدارس الحربية فى ١٢ صفر ١٢٨٤

(٢) محفظة ٤١ (معية تركى) رقم ٩١ من محمد شريف إلى المعية فى ١٧ المحرم ١٢٨٤

(٣) محفظة ٩ (جهادية) رقم ١٠٦ أمر إلى ناظر الجهادية والبحرية فى ٩ رجب ١٢٨٥

(٤) محفظة ٤٢ (معية تركى) رقم ٧٦ من الجهادية الى المعية فى ١١ جمادى الآخرة ١٢٨٤

الحربية وإدارة المدارس المدنية (الملكية) كل منهما عن الأخرى كما فعل فى عصر عباس الأول [١] ، فيظل ديوان المدارس متوافرا على مدارسه (الملكية) وخاصة فى الوقت الذى اتسع فيه نشاطه بالعناية بالمكاتب الأهلية فى القاهرة والأقاليم (لائحة رجب ١٢٨٤) وبإنشاء جملة مدارس أخرى ، أما المدارس الحربية فتلحق بديوان الجهادية ليشرف هذا الديوان بنفسه على إعداد الضباط لمختلف أسلحة الجيش .

وأقر الخديو هذا المبدأ ، فأصدر فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٤ (نوفمبر ١٨٦٧) قراراً بفصل المدارس الحربية عن ديوان المدارس وإلحاقها بديوان الجهادية [٢] حيث هى إلى اليوم ، وعهد إلى الديوان الأخير وضع (ترتيب) جديد لها ، صدر به الأمر العالى فى ١٠ رجب ١٢٨٤ [٣] فى نفس الوقت الذى وضعت فيه لائحة رجب الشهيرة لتنظيم المكاتب الأهلية والمدارس المركزية . وبهذا (الترتيب) نقصت ميزانية المدارس الحربية السنوية بمصروفاتها ومرتبات مستخدميها :

	بارة	قرشا	جنيها
من	٢٦	٥٥	٤٨,٦١٨
إلى	٢	٤٤	٣٠,٧٧٥

وكان ديوان المدارس قد اقترح أن تلحق مدرسة الطب البيطرى بديوان المدارس ،

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٧

(٢) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٢٨ رقم ٣٣ الى الجهادية فى ٢٤ جمادى الثانية ١٢٨٤

(٣) دفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٨ رقم ٣ ومحفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ أمر الى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤

ولكن الخديو فضل أن تظل — أسوة بالمدارس الحربية — تابعة لديوان الجهادية وميزانيتها فى السنة ٣١ قرشا و ٩٣٩ جنيها .

وهذه الميزانية موزعة على الأبواب الآتية :

	بارة	قرشا	جنيها
الإدارة العامة (١)	٢٩	٩٥	٥,٠٣٨
مدرسة الطوبجية والمهندسين	٢٢	٩٠	٥,٢٥٩
مدرسة الفرسان	١٦	٨٧	٤,١٠١
مدرسة المشاة (٢)	٣٨	٧	١٤,٦٢٧
مدرسة أركان الحرب	١٧	٦٢	١,٧٤٧
المجموع	١٧	٤٤	٣٠,٧٧٥

مدرسة المدفعية والمهندسين (٣)

تحولت المدرسة الحربية التى أنشئت فى عصر سعيد إلى مدرسة للمدفعية والمهندسين

---

(١) وتتألف من ناظر للمدارس ووكيل ومعاونان ومترجم وكتبة وخدم ومصروفات (سايرة) .

(٢) وملحق بها ٢٣ صف ضابط وجنديا يتعلمون (الشيش والجباز) ليعلموهما فى المدارس الاخرى .

(٣) يجب أن لا نخلط بين مدرسة المهندسين هذه التى تعد قسما من مدرسة المدفعية وبين مدرسة (المهندسخانة) التى قيل إن فيدال استدعى من فرنسا فى سنة ١٨٦٥ بناء على اقتراح ميرشير بك لنظارة دروسها : محفظة ٣٢ (معية تركى) رقم ٨٤ من محمد شريف باشا الى =

العسكريين ، وقد رأيت [١] أن قسم المدفعية بالمدرسة كان ينتظم ٧٥ تلميذا والمقرر له (بطاية) من ١٢٨ تلميذا وقسم المهندسين ٢٢ تلميذا والمقرر له ٤٠ تلميذا . وعملت مدرسة المدفعية على أن تستكمل مقرر قسميها من التلاميذ ، وعلى أن ترتفع بمستواهم العلمى ، فأبقت خريجيها الضباط يوالون الدراسة بها [٢] ، وأبعدت من تلامذتها المبتدئين من وجدته غير جدير بمتابعة دراسة العلوم الرياضية والتخرج فى المدرسة ضابطا أو مهندسا [٣] . وكانت مدرسة المدفعية حريصة على أن

= المعية فى ١٣ شوال ١٢٨١ ودفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٦٨٠ الى كتاب الحسابات فى ٣ المحرم ١٢٨٢ — والواقع أن مدرسة المهندسخانة هذه لم تكن سوى دروس فى الرياضة العالية يلقيها فيدال — أستاذ العلوم الرياضية بمدرسة أركان الحرب — على طلبة مصريين تعدهم لمتابعة دروس مدرسة الهندسة بفرنسا ، ثم رأى فيدال أن طلبته غير مستعدين لهذه الدراسة فألغيت هذه الدروس . Gavillot : Notice sur Vidal Pacha (Bull .Inst. Egypt.)1891 كذلك عهد إلى فيدال بتعليم بعض التلامذة الكيمياء والطبيعة بمدرسة أركان الحرب ليكونوا مدرسين بالمدارس : دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥١ إلى ناظر الحربية فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٣ وعهد إلى فيدال بتعليم الأنجال أيضا ، حتى إذا أنشئت مدرسة الادارة (الحقوق) جعل ناظرا لها ، وبذلك انفسح أمامه مجال العمل .

(١) انظر فيما سبق ص ٦٢٠ .

(٢) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٥١ رقم ٨٦ إلى مأمور الادارة فى ٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٦٧ رقم ٣٢٦ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢ ذى القعدة ١٢٨٢

تنتخب لها أنجب تلامذة المدرسة التجهيزية ، فكانت تقوم بنفسها على امتحانهم ، فمن وجدته لائقا أخذته و بعثت بالآخرين الى مدرسة المشاة[١] ، بل لقد بلغ من حرصها فى هذا الشأن أن أصرّت على أن تأخذ تلامذتها من بين تلامذة مدرسة المهندسخانة الذين يعرفون اللغات العربية والتركيةوالفارسية والفرنسية والتاريخ والجغرافياوالعلوم الرياضية الابتدائية ، على اعتبار أن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى طلبتها وخريجيها [٢] ، وكان هذا الأمر مثارا للنزاع بين ديوانى المدارس والجهادية .

أما عن عدد تلامذة المدرسة فكانوا — حين كانت المدرسة مكوبة من بطارية واحدة — ١١٩ تلميذا موزّعين على فرقتين دراسيتين[٣] و ١٢ تلميذا يكوّنون فرقة المهندسين العسكرية [٤] .

ثم أصدر الخديو أمرا فى سنة ١٨٦٦ بأن تشكل مدرسة المدفعية من (بطاريتين) إحداهما للمشاة والأخرى للفرسان وفصل للمهندسين [٥] . وفى الترتيب الذى وضع

---

(١) دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١٩٢ رقم ٢٢٦ إلى التجهيزية فى ١٢ شوال ١٢٨٣

(٢) محفظة ٤٤ (معية تركى) رقم ١٤٧ من ناظر الجهادية والبحرية إلى المهردار فى ١٩ رجب ١٢٨٥ ودفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ١٥٩ رقم ٥٦ من الجهادية فى ١٣ ذى القعدة ١٢٩٠

(٣) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ١٠٢٧ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ١٩ رقم ٥٦٠ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢١ صفر ١٢٨٣

(٥) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ الى إدارة المدارس الحربية فى ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣ ، ودفتر ٣٨٦ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٨٦ الى الجهادية فى ٥ شعبان ١٢٨٣

للمدرسة فى العام التالى (رجب ١٢٨٤) كانت المدرسة تنتظم : [١]

٦ ضباط وصول وعلى رأسهم (معلمجى) المدرسة .

٢٠ صف ضابط بقسم المدفعية .

٣ صف ضباط بقسم المهندسين .

٩٩ تلميذاً بالقسمين ، فيكون مجموع التلامذة بالقسمين (الأنفار وصف الضباط) ١٢٢ تلميذاً [٢] .

٨ معلمين للعلوم العسكرية والرياضية واللغات .

ويلى بيان بأسماء أساتذة المدرسة والمواد التى كانوا يدرسونها : [٣]

---

(١) محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) أمر الى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤ — وكان التلميذ يأخذ فى كل شهر ٢٠ قرشا ويتكلف من التعيينات فى الشهر ما قيمته نحو جنيه ومن الملابس فى السنة ما قيمته ٦٧٨ قرشا وبارة واحدة ويتكلف جميع التلامذة من أدوات التعليم ما قيمته فى الشهر ١٢٦٧ قرشا و ١٣ بارة . ومجموع مرتبات الأساتذة الثمانية فى الشهر ٩٠٤٠ قرشا ومرتب رئيس أو (معلمجى) المدرسة (لارمى) فى السنة ٢٤٠٠٠ فرنك (وفى الشهر ٧٥٩٤ قرشا و ٢١ بارة)

(٢) ليس فى الوثائق ما يثبت ما ذكره سرهنك باشا (حقائق الأخبار ج ٢ ص ٣٠٨) من أن مدرسة الطوبجية كان بها فى أول تأسيسها ٢٨٠ تلميذا . وقد ذكر فى موضع آخر (ص ٣١١) أنه كان بها قبل ٢٦ يونية ١٨٧٣ مائة تلميذ بقسم المدفعية و ٢٥ تلميذا بقسم المهندسين العسكريين .

(٣) هذا البيان مأخوذ من وثائق متفرقة ومما جاء عن المدرسة بترتيب رجب ١٢٨٤ ومما ذكره سرهنك باشا (ج ٢ ص ٣٠٩) والقائمة التى ذكرها سرهنك باشا عن مدرسى المدرسة فى سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) خالية من مدرسى اللغة العربية والخط والقرآن واللغة التركية ، فهل نستنتج من ذلك أن هذه المواد كانت ألغيت من المدرسة فى تلك السنة أو قبلها ؟ ويلاحظ أن عدد معلمى المدرسة فى ترتيب ١٢٨٤ ثمانية وفى بيان سرهنك باشا ١٦

استحكامات قوية وأبنية عسكرية : خفاجى بك .

فن طوبجية وطبوغرافيا : عبد الرحمن بك على . حسين أفندى إبراهيم .

فن عسكرية : سعيد أفندى نصر .

ميكانيكا ومثلثات مستقيمة : على بك سعد .

جغرافيا : رمضان أفندى .

طبيعة : يوسف أفندى عياد .

كيمياء : جاستنل بك (Gastinel) .

قوانين طوبجية : حسن أفندى رأفت ، وقد رشحه ديوان المدارس فى أوائل ١٨٦٧ ليكون وكيلا للمدرسة (١) .

قوانين بيادة : على أفندى ذهنى .

رسم طبوغرافيا ورسم عملى : محمود أفندى فهمى . على أفندى رسمى .

رسم منظور : محمود أفندى زكى .

استحكامات خفيفة : أحمد أفندى زكى .

جبر : لطيف أفندى سليم .

لغة فرنسية : مسيو هامون ، مسيو لويز ، سعيد أفندى نصر ، محمد أفندى رشدى .

لغة إنجليزية : مسيو يورك .

---

(١) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٤٩٢ من محمد شريف ناظر الداخلية والمدارس الى المعية فى ٤ ذى الحجة ١٢٨٣ .

لغـــة ألمانية : مسيو إبلينج .

رياضـــة : بكباشى عبد الله حليم .

خط رقعـــة وملاحظة أشغال المطبعة : حسن أفندى نجيب .

لغـــة عربية : الشيخ محمد الزناتى .

لغـــة تركية : على أفندى حلمى .

قرآن : الشيخ أحمد جودة .

وكثير من هؤلاء المعلمين كانوا مندوبين من مدارس أخرى أو يندبون لإلقاء دروس فى مدارس أخرى . ومن الأساتذة الذين ندبوا من مدارس أخرى إسماعيل بك الفلكى ، وكان يلقى على تلامذة المدارس الحربية جميعاً دروساً فى الفلك وعلم الهيئة [1] والبكباشى عثمان إبراهيم من مدرسة الطب ليلقى عليهم دروساً فى (الصحة العسكرية) [2] .

ناظر المدرسة :

كان القائمقام « ديبرناردى » ناظراً على المدرسة الحربية ، فلما تحولت إلى مدرسة للمدفعية منح رتبة الأمير الاى ونقل إلى ديوان الجهادية [3] ، وألحق بالمدرسة البكباشى « لارمى » الذى أتى عضواً بالبعثة العسكرية التى استدعاها الخديو إسماعيل من فرنسا

---

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٩٥ رقم ٦٢ و ص ١٠٤ رقم ٧٥ من ناظر المدارس الحربية فى ١٢ و ١٤ ذى القعدة ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٨٢ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ١٢٢ من وكيل رياسة الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٠ ذى القعدة ١٢٨٢

(٣) محفظة ٨ (جهادية) رقم ٢١ أمر الى ناظر الجهادية فى ١٢ صفر ١٢٨١

فى مايو ١٨٦٤ ليكون رئيساً للهيئة التعليمية بمدرسة المدفعية[١] .

أما نظارة المدرسة فعهد بها إلى القائمقام سليمان نجاتى (أفندى) ، ولكنه لم يمكث بها سوى أشهر نقل بعدها — فى رمضان ١٢٨١ — إلى وظيفة مأمور إدارة المدارس الحربية مع منحه رتبة الأميرالاى[٢] ، واستقل لارمى بادارة المدرسة بوظيفة (قومندان)[٣] ، أو (معلمجى) المدرسة[٤] ، ثم عين (ناظراً) للمدرسة ومنح رتبة الأميرالاى فى أواخر سنة ١٨٦٨[٥] .

وقد أحيلت عليه فى بعض الأوقات إدارة مدرسة السوارى[٦] ، ثم ضمت إليه إدارة مدرسة أركان الحرب ، وأنعم عليه برتبة اللواء فى يناير ١٨٧٦[٧] .

وظل «لارمى باشا» فى خدمة الحكومة المصرية ، حتى ألغيت المدارس الحربية وأنشئت مدرسة حربية جديدة فى أوائل حكم الخديو توفيق باشا ، فكان لارمى باشا ناظرها .

---

(١) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ١٠٦ رقم ٦٢ أمر إلى ناظر الجهادية فى ١٠ المحرم ١٢٨١

(٢) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٥٥ رقم ١٦ أمر إلى ناظر الخارجية والمدارس فى ٤ رمضان ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٥٥ إلى الجادية فى ١١ رمضان ١٢٨١

(٤) ترتيب المدارس الحربية فى رجب ١٢٨٤ : محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) أمر إلى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤

(٥) محفظة ٩ (جهادية) رقم ٩٩ أمر إلى ناظر الجهادية فى ٢٢ جمادى الثانية ١٢٨٥

(٦) دفتر ٤٠٠ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٩٠٩ من ناظر المدارس الحربية فى ٣ صفر ١٢٨٤

(٧) محفظة ١١ (جهادية) رقم ٦٠ أمر إلى ناظر الجهادية فى ٢١ ذى الحجة ١٢٩٢

مدرسة الفرسان

(السواري)

كانت نواة مدرسة الفرسان أول إنشائها الطلبة الذين خصصوا لسلاح الفرسان من المدرسة الحربية ، وكانوا ٤٢ تلميذاً والمقرر لها ٦٠ تلميذا يكوّنون نصف (أورطة) من الفرسان ، ثم ألحق بالمدرسة أول إنشائها (أورطة) من الجنود السواري[١] ، ثم صدر الأمر الخديوى فى سنة ١٨٦٦ بجعلها تتركب من (أورطتين) وكل (أورطة) تتركب من أربعة (بلوكات) وكل (بلك) من ١٢ تلميذا[٢] ، وعلى أثر ذلك ارتفع عدد تلامذتها إلى ١٢٠ تلميذا ، وكانت مدرسة الفرسان تستمد أكثر تلامذتها من المدرسة التجهيزية[٣] .

وكانت مدرسة الفرسان فى (ترتيب رجب ١٢٨٤) تنتظم :[٤] .

---

(١) دفتر ٣٥١ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ١٥ إلى مخزن المهمات العسكرية فى ٧ ربيع الأول ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ إلى إدارة المدارس الحربية فى ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣ ودفتر ٣٨٦ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٨٦ إلى الجهادية فى ٥ شعبان ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٤ رقم ٦٣٢ من مأمور إدارة المدارس الحربية فى ٦ ذى القعدة ١٢٨٣

(٤) ترتيب المدارس الحربية : محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) إلى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤ — ولكل تلميذ فى الشهر ٢٠ قرشا ويتكلف من التعيينات ما قيمته فى الشهر ١٢ بارة / ١٠٠ قروش ومن الملابس ما قيمته فى السنة ٢١ بارة / ٥١٣ قرشا =

٧ ضباط وصول ، وعلى رأسهم « قائمقام وتعليمجى » المدرسة .

٢٦ صف ضابط (تلامذة) .

٨٢ تلميذا ، فيكون مجموع التلامذة ١٠٨ تلاميذ .

٧ معلمين للغات والرياضيات والفنون العسكرية .

ويلى بيان بأسماء معلمى المدرسة والمواد التى كانوا يدرسونها :-(١)

حساب وطبوغرافيا ومثلثات مستقيمة ومستويات رقمية : حسين أفندى إبراهيم على أفندى رشدى . محمود أفندى فهمى

استحكامات خفيفة : محرم أفندى شكرى

هيئة ظاهرة : محمد أفندى سعيد .

فن الإشارة : محمد أفندى توفيق .

قوانين السوارى : ضباط المدرسة .

جبر وهندسة وصفية وهندسة عادية : على أفندى رشدى

جغرافيـــة : محمود أفندى حسنى .

رسم نظرى وعملى : على افندى رسمى . محمود أفندى شوكت . مسيو لوى لون .

لغـــة عربية : الشيخ محمود العالم .

= ويتكلف جميع تلاميذ المدرسة من أدوات التعليم ما قيمته فى الشهر ٣٦ بارة/١١٢١ قرشا ومجموع مرتبات المعلمين السبعة فى الشهر ٦٩٦٠ قرشا ومرتب قائمقام المدرسة ٢٥٠٠ قرش فى الشهر ويلاحظ أن ميزانية مدرسة الفرسان كانت أقل من كل من ميزانيتى المدفعية وأركان الحرب

(١) هذا البيان مأخوذ من وثائق متفرقة ومما جاء عن المدرسة بترتيب رجب ١٢٨٤ ومما ذكره سرهنك باشا (حقائق الأخبار . ج ٢ ص ٣١٠)

لغة تركية : سليمان أفندى فهمى . على أفندى حلمى .

خط رقعة : محمود أفندى جلال الدين .

لغات أجنبية : مدرسون من مدرسة البيادة[١] .

ناظر المدرسة :

كان مسيو پولار (Pollard) أحد أعضاء البعثة العسكرية الفرنسية التى استدعاها إسماعيل للإشراف على تنظيم الجيش المصرى وتدريبه وللتعليم فى المدارس الحربية . وقد اختص پولار بإدارة مدرسة الفرسان بوظيفة (قومندان) المدرسة [٢] . ويذكره أمين باشا سامى باسم (مأمور المدرسة) من يناير ١٨٦٥ إلى أكتوبر ١٨٦٧ [٣] ، أما سرهنك باشا فيقول أن پولار تولى (نظارة) المدرسة من ١٨٦٤ الى ١٨٦٨ [٤] ، أما پولار نفسه فكان يوقع الأوراق باسم مدير (Drirecteur) المدرسة [٥] .

وبعد رحيل پولار إلى فرنسا كان ميرشير بك يشرف على التعليم بمدرسة الفرسان

---

(١) يذكر سرهنك باشا من هذه اللغات الأجنبية اللغة الحبشية ، ولم نجد مصدرا آخر أو وثيقة تشير إلى شىء من هذا ، ويلاحظ أن ترتيب سنة ١٢٨٤ ليس فيه ذكر لمدرسين اللغات الأجنبية مما قد يدل على أن تدريسها فى هذه المدرسة جاء فى وقت متأخر .

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠٦ رقم ١١٧ إلى الجهادية فى ٢٧ ذى القعدة ١٢٨١

(٣) التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤

(٤) حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨

(٥) بالمحفوظات الأوروبية بعابدين Pollard à M.le Ministre d' Instruction publique (s.d).

فإذا غاب عهد بالإشراف عليها إلى (لارمى) قومندان مدرسة المدفعية [١] .

وكان للمدرسة وكيل هو البكباشى ياور أفندى صدقى . عين فى أول أغسطس ١٨٦٥ [٢] ، وفى السنة التالية منح رتبة القائمقام [٣] ، وفى سبتمبر ١٨٦٨ جعل ناظراً للمدرسة حتى مايو ١٨٧٦ [٤] ، ثم ألحقت نظارة المدرسة بإدارة المدارس الحربية حتى ألغيت فى سنة ١٨٧٩ [٥] .

مدرسة المحاسبة

وكانت مدرسة الفرسان تنتظم قسما أو مدرسة للمحاسبة . ويذكرها أمين باشا سامى [٦] باسم (مدرسة المحاسبة القبطية) من ١٨٦٧ إلى ١٨٧٢ « وكانت نظارتها محالة على مدرسة السوارى بالعباسية » ، ويذكرها مصدر آخر أجنبى [٧] باسم « مدرسة المحاسبة العسكرية » .

صدر الأمر بإنشائها فى غرة رمضان ١٢٨٤ (١٨٦٧) بناء على اقتراح ديوان الجهادية « لاكتساب فن المحاسبة الأفرنكية والقبطية والتحريرات العربية

---

(١) دفتر ٤٠٠ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٦٠٩ من ناظر المدارس الحربية فى ٣ صفر ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣٦٥ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ٢٥٧ إلى ناظر المدرسة الحربية فى ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٢

(٣) الوقائع المصرية : العدد ٤٥ فى ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٣ (٦ اكتوبر ١٨٦٦)

(٤) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤

(٥) سرهنك باشا : حقائق الأخبار ... ... ج ٢ ص ٣٠٨

(٦) التعليم فى مصر : القسم الخامس من الملحقات .

(٧) Sachot: op. cit. p. 11.

لأجل أن الكتاب التى تلزم للآلايات تؤخذ ممن تعلموا بها »[١] . فمدرسة المحاسبة هذه تشبه — من حيث أغراضها — مدرسة الكتاب العسكريين فى الوقت الحاضر . وكان ناظرها يتوقع أن تخرج المدرسة خمسة عشر طالباً فى خلال عامين[٢] .

وكان ناظر مدرسة الفرسان يطلب أن يكون تلامذة المحاسبة بمدرسته من تلامذة التجهيزية الذين درسوا قواعد الحساب الأربع والكسور العشرية والاعتيادية والمعادلات والهندسة العادية والنحو والمنطق والبديع والبيان « تعددا يمكن به معرفة المنطوق والمفهوم والصريح والتلويح وما تنبنى عليه الأحكام فى المكاتبات والمخاطبات بحيث يمكنهم إنشاء ما يحتاج إليه الحال منهما ومن اللغة التركية ما يمكن التكلم به والإنشاء على قدر الحال مع تحسين الخط »[٣] .

وكان يقوم على تعليم التلامذة فن المحاسبة الأستاذ الشهير « حسين أفندى الديك » ، وله كتاب فى هذا الفن ، وكان يلقى دروساً فى مدرسة المحاسبة « الملكية »[٤] .

مدرسة المشاة

(البيادة)

كانت نواة مدرسة المشاة ٩٧ تلميذا يكوّنون (بلوكين) من المدرسة الحربية

---

(١) دفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٤٨ رقم ١٣ أمر إلى ديوان الجهادية فى غرة ذى القعدة ١٢٨٤

(٢) محفظة ٤٤ (معية تركى) رقم ١٤٧ (عربى) من ناظر الجهادية والبحرية إلى المهردار فى ١٩ رجب ١٢٨٥

(٣) المصدر السابق .

(٤) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٧٩ إلى الجهادية فى ٢٦ شوال ١٢٨٥

القديمة وجعل المقرر لها ١٦٤ تلميذا . وعين لنظارة المدرسة أول أنشائها محمد أمين بك من كبار ضباط الجيش . وعهد إلى لجنة مشكلة من إسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية ورفاعة رافع بك وعلى إبراهيم بك وحماد عبد العاطى بك ومحمد أمين بك بوضع (جدول) لدروس المدرسة ومدرسيها [١] .

وجعلت المدرسة — أول إنشائها فى أوائل سنة ١٨٦٤ — فى القلعة [٢] ، ثم نقلت بعد أشهر إلى البناء الذى كان يشغله مستشفى المدارس بالعباسية (بعد نقله إلى بناء مستشفى المدارس الحربية) [٣] .

وكانت المدرسة تنتظم فى سنتها الأولى ١٧٣ تلميذا [٤] موزعين على أربع فرق دراسية [٥] ثم ١٣٢ تلميذا موزعين على ثلاث فرق [٦] ، ثم صدر الأمر الخديوى بأن

---

(١) محفظة ٣١ (معية تركى) رقم ٢١٨ من ناظر الجهادية الى المهردار فى ١٠ ذى القعدة ١٢٨٠ ، محفظة ٣٢ (معية تركى) رقم ٥ من ناظر الجهادية الى المهردار فى ٢٤ المحرم ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ٣٣٧ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٦ المحرم ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٦١ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٥ إلى مدرسة البيادة فى ٢٤ شعبان ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٧٣ رقم ٤٩٢ إلى إدارة المدارس الحربية فى ١٠ المحرم ١٢٨٢ .

(٥) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ١٥ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢٨ ربيع الثانى ١٢٨٢

(٦) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٨٩٩ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٢

يبلغ مقرر المدرسة (أورطة) مركبة من ثمانية بلوكات ليكون جميع أفرادها ٤٣٣ تلميذا [١].

وكان على مدرسة المشاة أن تواجه هذا التوسع العظيم بجمع التلاميذ — وقد تضاعف عددهم — وإعداد البناء الذى يتسع لهم . أما البناء فقد وجدته فى (الاسطبلات) التى كانت بقشلاق المدارس الحربية فأعدّته للتلامذة الجدد [٢]. وأما التلامذة فقد طلبت منهم ٣٠٠ تلميذ ليضافوا إلى تلامذتها القدامى ، كما طلبت تعيين العدد الكافى من المدرسين [٣]. حتى إذا مضى عام على صدور هذا القرار استكملت مدرسة المشاة نصابها من التلاميذ عدا ١٤ تلميذا [٤].

وقد أدى هذا التوسع السريع إلى هبوط المستوى العلمى لتلامذة مدرسة المشاة فقد اضطرت — فى سبيل استكمال نصابها — إلى قبول عدد كبير من تلامذة مدرسة المبتديان [٥] ، وألحقت بها تلامذة فى سن الخامسة عشرة كل زادهم من العلم معرفة

---

(١) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٩٦ رقم ١٥٣٨ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٥ ربيع الثانى ١٢٨٣

(٢) دفتر ٥٥٧ (معيـــة تركى) ص ٥٩ رقم ٤ أمر إلى ديوان المدارس فى ٦ ربيع الأول ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٨٧ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٤١ إلى ديوان الداخليـــة فى ٢ ذى القعدة ١٢٨٣

(٤) دفتر ٤١ (معيـة تركى) رقم ١٠٣ من وكيل ديوان المدارس إلى المعية فى ١٨ المحرم ١٢٨٤

(٥) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٥٧ إلى مدرسة المبتديان فى ١٦ رجب ١٢٨٣

القراءة والكتابة والخط والإملاء ، وبعض كلمات من علم الحساب »[١] . ولهذا ليس ما يدعو إلى العجب إذا كنا نقرأ أن بعض تلاميذ الفرقة الثالثة بها كانوا « يختمون » القرآن[٢] .

وقد أثارت هذه الحالة السيئة « ميرشير بك » ناظر المدارس الحربية ، فرفع عقيرته بالشكوى طالباً أن لا يلحق بالمدارس الحربية إلا تلاميذ التجهيزية[٣] ، وشاركه فى شكواه وطلبه ناظر مدرسة المشاة[٤] !

وفى ترتيب رجب ١٢٨٤ (١٨٨٦) كانت مدرسة المشاة مركبة من ثلاث فرق يدير كل فرقة يوزباشى وملازمان أولان وملازمان ثانيان ، وتنتظم المدرسة :[٥]

---

(١) دفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ٣٤٤ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٣ المحرم ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣٨٢ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٥١٧ من ناظر المدارس الحربية فى ٢٠ ذى القعدة ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٩٥ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ٤٣٠ إلى التجهيزية فى ١٩ صفر ١٢٨٤

(٤) محفظة ٤٤ (معيـــة تركى) رقم ١٤٧ (عربى) من ناظر الجهادية والبحرية إلى المهردار فى ١٩ رجب ١٢٨٥

(٥) ترتيب المدارس الحربية : محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) أمر إلى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤ — ولكل تلميذ فى الشهر ٢٠ قرشا ويتكلف من التعيينات ماقيمته فى الشهر (١٠٠ قرش و١٢ بارة) ومن الملابس ما قيمته فى السنة (٦٣٠ قرشا و٣٢ بارة) ويتكلف جميع التلاميذ من أدوات التعليم ما قيمته فى الشهر (٤٣٧٣ قرشـــا و١٥ بارة) ومجموع مرتبات معلمى المدرسة فى الشهر (١٧٠٧٤ قرشا و ١٥ بارة) ومرتب بكباشى المدرسة فى الشهر (٢٠٠٠ قرش) ويلاحظ أن ميزانية مدرسة البيادة كانت أكبر ميزانية بين المدارس الحربية

١٦ ضابط وصول وعلى رأسهم (بكباشى) المدرسة .

٤٢١ تلميذا (ومنهم ٨٦ تلميذا صف ضابط) .

٢ (تعليمجيان) للألعاب الرياضية (الشيش والجماز) وهما فكتور بيران وبوفوان .

٢٤ ضابطا وصف ضابط وجنديا يتدربون على الألعاب الرياضية (ويدعون قلفوات الشيش والجماز) [١] .

١٧ مدرسا للفنون العسكرية والرياضيات واللغات .

ويلى بيان بأسماء معلمى المدرسة والمواد التى كانوا يدرسونها : [٢]

---

(١) وكان هؤلاء (القلفوات) يوزعون بعد إتمام تعليمهم على المدارس لتدريب تلامذتها على الألعاب الرياضية ، وقد أقيم بسراى درب الجاميز محل معد لهذا الغرض : (دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٩٧٧ إلى إدارة المدارس الملكية فى ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٧ — وكان طلبة المدرسة التجهيزية يتدربون على الألعاب الرياضية ساعة فى كل من يومى السبت والاثنين من كل أسبوع : دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٦٠١ إلى التجهيزية فى غاية ربيع الأولى ١٢٨٣) وكانوا كذلك يعينون لتدريب جنود الجيش فى الألايات : دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٣٣٢ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٥ ذى القعدة ١٢٨٢ — وقد أصر ميرشير بك على تعليم قلفوات الشيش والجماز القراءة والكتابة والحساب : دفتر ٣٨٣ (مدارس عربى) ١٧٥ رقم ٨١٨ من ناظر المدرس الحربية فى ٢٢ ربيع الاول ١٢٨٣ ، دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١٢ رقم ٢٣٢ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٢) هذا البيان مأخوذ من بعض الوثائق ومما جاء بترتيب المدرسة فى (رجب ١٢٨٤) ومما ذكره سرهنك باشا (حقائق الأخبار . ج ٢ ص ٣١٠) ولم نجد ما يؤيد ما ذكره سرهنك باشا من أن اللغة الحبشية كانت تدرس بالمدرسة .

هندسة وصفية ومثلثات مستقيمة : سيد أحمد بدوى أفندى .

استحكامات خفيفة : محرم شوكت أفندى .

فن الإشارة : محرم توفيق « .

قوانين عسكرية : ضباط المدرسة .

طبوغرافيا : بكير شوقى أفندى .

حساب وجبر : عبد الرحيم أفندى . محمد حسيب أفندى . أحمد قدرى أفندى . محمد مختار أفندى .

جغرافية وتاريخ : أحمد حمدى أفندى . أحمد حلمى أفندى . سعيد نصر أفندى (للجغرافية)

رسم عملى : على أفندى رسمى .

رسم نظرى : مسيو مليار . محمود أفندى شوكت .

هندسة عادية : محمد أفندى ناصح .

لغة تركية : عبد الله أفندى . محمد طاهر أفندى .

لغة عربية : الشيخ محمد على المنيلاوى . الشيخ محمد أبو السعود . الشيخ بدوى الدسوقى . الشيخ عبد الحافظ .

خط رقعة : على أفندى توفيق . محمد أفندى حسن .

قرآن شريف : الشيخ ابراهيم الطوبجى .

لغة ألمانية : مسيو ابلنج .

لغة انكليزية : مستر يورك . محمود أفندى سليمان . خليل أفندى زكى .

لغة فرنسية : رمضان أفندى . أحمد أفندى حلمى . مسيو لويز . مسيو جليوموا . مسيو إدوارزار . بطرس جرجيان .

ادارة المدرسة :

كان محمد أمين بك أول (ناظر) لمدرسة المشاة ، ولكنه لم يتم بها عاما حتى نقل — فى ٣ ذى القعدة ١٢٨١ (مارس ١٨٦٥) — إلى عضوية المجلس العسكرى وعين بدله الضابط الفرنسى (ديبرناردى بك) الذى كان ناظراً للمدرسة الحربية ثم نقل إلى ديوان الجهادية[١] ، وظل ديبرناردى ناظراً لمدرسة المشاة حتى أكتوبر ١٨٦٧ . ويذكر أمين باشا سامى[٢] أن محمد سعيد أفندى خلفه فى ذلك التاريخ (وكيلا) للمدرسة ، ولكن الواقع أن البكباشى محمد سعيد هذا عين وكيلا للمدرسة فى أكتوبر ١٨٦٥[٣] ، أى فى الوقت الذى كان دى برناردى ناظراً للمدرسة ، ولم يكن قد مضى على تعيينه فى منصبه هذا سبعة أشهر . وخلفه[٤] :

منصور أفندى حسن (ناظر) نوفمبر ١٨٦٧ — يناير ١٨٧٠

محمد رعنة أفندى (») فبراير ١٨٧٠ — مارس ١٨٧١

(ويذكره سرهنك باشا باسم محمد رضا) .

---

(١) محفظة ٨ (جهادية) رقم ١٣٩ إلى ناظر الجهادية فى ٤ ذى القعدة ١٢٨١

(٢) التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤ . أما سرهنك باشا (ج ٢ ص ٣٠٨) فأغفل ذكر محمد سعيد هذا ضمن نظار ووكلاء وضباط المدرسة .

(٣) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ٣٤ إلى ناظر المدارس الحربية فى ١٠ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٤) أمين سامى (المصدر السابق) وسرهنك (المصدر السابق) .

محمد كامل أفندى (ضابط) مايو ١٨٧٤

إبراهيم عاصم أفندى («) مايو ١٨٧٤ — يناير ١٨٧٧

محمد صالح أفندى («) يناير ١٨٧٧ — إبريل ١٨٧٩

وتشير بعض الوثائق إلى أمر أصدره الخديو فى أكتوبر ١٨٧٦ بتعيين البكباشى الألمانى (يلتذ ؟) ناظرا لمدرسة المشاة[١] ، ثم الإنعام عليه برتبة القائمقام[٢] .

مدرسة أركان الحرب

وكانت تدعى أحياناً « مدرسة الرجال »[٣] ، صدر الأمر بإنشائها فى سنة ١٢٨١ (١٨٦٤) . وتوفر رئيس البعثة العسكرية الفرنسية ميرشير بك ضابط أركان الحرب على وضع لائحة لها ووافق عليها الخديو[٤] ، ثم قام شريف باشا — وكان ناظر الخارجية ومدير المدارس — بوضع « الترتيبات المقتضية لها »[٥] .

---

(١) محفظة ١١ (جهادية) رقم ٩٤ (عربى) أمر إلى ناظر الجهادية فى ٢٢ شعبان ١٢٩٣

(٢) محفظة ١١ (جهاديه) رقم ١٠٣ أمر إلى ناظر الجهادية فى ٢٣ شوال ١٢٩٣

(٣) دفتر ٣٥٢ (مدارس عربى) ص ٤٥ رقم ٢٩ إلى الجهادية فى ٤ ربيع الأول ١٢٨١ ودفتر ٣٦٢ (مدارس عربى) ص ١٣٩ رقم ١٤ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢٠ شوال ١٢٨١

(٤) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٥١ ج ٢ ص ١١ أمر إلى ناظر الخارجية فى ١٤ شعبان ١٢٨١

(٥) محفظة ٣٢ (معية تركى) رقم ٨٧ من شريف باشا إلى المهردار فى ١٤ شوال ١٢٨١

وأخيراً صدر الأمر بالموافقة على هذه (الترتيبات) فى ٧ ذى القعدة ١٢٨١ (مارس ١٨٦٥)، وعهد إلى ميرشير بك بنظارة المدرسة[١]، حتى يعين لها ناظر خاص وألحق الضباط أركان حربه أساتذة بالمدرسة وهم: محمد بليغ ومحمد شكرى ومحمد عاصف وحسن رحمى ومسيو فرديه[٢]، وعين — أو ندب لها — مدرسون من مدارس أخرى. وجاء فى (الترتيب) أن تبدأ المدرسة فى السنة الأولى بخمسة عشر تلميذا وفى سنتها الثانية تبلغ بهم إلى الثلاثين[٣].

وبدأت المدرسة بخمسة عشر تلميذا اختيروا من الضباط — ذوى رتبة الملازم الثانى — الذين تخرجوا فى المدارس الحربية[٤]، ولما شرعت حكومة إسماعيل فى توسيع المدارس الحربية أمرت بأن يكون نصاب مدرسة أركان الحرب من التلاميذ عشرين تلميذاً[٥]، ولكن ميرشير بك أشار بضرورة تنفيذ لائحة المدرسة، فاستكملت المدرسة فى نهاية عامها الثانى نصابها من التلاميذ

---

(١) بالمحفوظات الأوربية بعابدين Mircher à Chérif Pacha.14 juin 1865

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠٥ رقم ٥٤٠ الى كتاب الحسابات فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨١.

(٣) دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١٦١ رقم ٤٥١ الى ادارة المدارس الحربية فى ١٧ رمضان ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٥٢ الى الخارجية فى غاية ربيع الأول ١٢٨٢

(٥) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ الى ادارة المدارس الحربية فى ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٣٠ تلميذا) [١] ، ووزعتهم على فرقتين دراسيتين [٢] .

ولكن سرعان ما هبط عدد تلامذة المدرسة — فى ترتيب رجب ١٢٨٤ — إلى العدد الذى بدأت به المدرسة أول إنشائها وهو خمسة عشر تلميذا [٣]. وفى هذا الترتيب كانت المدرسة تنتظم [٤] :

٣ ضباط للتعليم العسكرى وعلى رأسهم القائمقام شحاته عيسى أفندى .

١٥ طالبا برتبة الملازم الثانى .

٢ مدرسان للرياضة برتبة صاغقول أغاسى (محمد شكرى وعامر سعد) .

١ أمين آلات الطبيعة والكيمياء (مسيو بواتوزى) .

بيد أن مدرسة أركان الحرب كانت — على قلة تلامذتها وأساتذتها وضآلة

---

(١) دفتر ٢٩٣ (مدارس عربى) ص ١٩ رقم ٥٤٨ إلى مأمور إدارة المدارس الحربية فى ٢٣ شوال ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ٦٥ إلى الداخلية فى غرة المحرم ١٢٨٤

(٣) لم نجد قط ما يؤيد ما ذكره سرهنك باشا (حقائق الاخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨) من أن تلامذة مدرسة أركان الحرب أول إنشائها كانوا ١٠٥ تلامذة ، وما ذكره فى موضع آخر (ص ٣١١) من أنهم كانوا — قبل ٢٦ يونيه ١٨٧٣ — ١٠٠ تلميذ .

(٤) ترتيب المدارس الحربية : محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) أمر إلى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤ — وكان للطالب فى الشهر ٣٠٠ قرش ومن التعيينات ما قيمته فى الشهر ١٠٠ قرش و ١٢ بارة ومن الملابس ما قيمته فى السنة ٤٤٩ قرشا و ٤ بارات ومن أدوات التعليم ما قيمته فى الشهر ١٠ قروش و ١٥ بارة ومرتب قائمقام المدرسة ٢٥٠٠ قرش وضابطيها ١٥٠٠ قرش فى الشهر وأستاذيها ٢٤٠٠ قرش فى الشهر ويلاحظ أن ميزانية مدرسة أركان الحرب كانت أقل ميزانية للمدارس الحربية .

ميزانيتها — مركز حركة تعليمية قوية ، فقد كان بها معمل للطبيعة والكيمياء (١) ومدرج يتسع لثمانين طالبا (٢) يشاهد منه الطلبة العمليات الطبيعية والكيميائية ويتلقون فيه دروسها على أساتذة مندوبين من مدرسة الطب : جاستنل وأحمدندا (٣)، وتعقد فيه امتحانات المدرسة (٤) ويتردد عليه طلبة المدارس الأخرى من وقت لآخر (٥).

وقد وضع مشروع لتعليم ستة من طلبة المدرسة التجهيزية علوم الطبيعة والكيمياء فى مدرسة أركان الحرب على مسيو فيدال ، وكان قد عين مدرساً للرياضة بالمدرسة أول إنشائها (٦) ، ليتخرجوا مدرسين للطبيعة والكيمياء بالمدارس الأخرى (٧) ، ولكن

---

(١) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) ص ١١٦ رقم ٣٢١ من ناظر المدارس الحربية فى ٢٢ شعبان ١٢٨٢ — وكان مسيو بواتوزى يوسف يشغل أولا منصب رئيس ورشة المساجرى أمبريال ، ثم عينته الحكومة المصرية بمدرسة أركان الحرب برتب ٢٠ جنيها إنكليزيا فى الشهر .

(٢) دفتر ٣٦٤ (مدارس عربى) ص ١٠٤ رقم ٧٣٥ إلى مأمور إدارة المدارس الحربية فى ١٧ صفر ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٣٥٠ من ناظر المدارس الحربية فى ١٨ ربيع الثانى ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٢٣ رقم ٣٩٥ إلى إدارة المدارس الحربية فى ٢٣ ذى الحجة ١٢٨١

(٥) دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ٥٦٨ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٢٦ صفر ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٣٠ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٧ جمادى الاولى ١٢٨٢

(٧) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥١ إلى ناظر المدارس الحربية فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٣

المشروع لم يتحقق . ولم نعد نسمع عن هؤلاء الطلبة شيئا إلا ما جاء فى (ترتيب رجب ١٢٨٤) من أن « الستة التلامذة المخصصين لتعليم الكيمياء والمعادن وأعمال الأبيار صار إبقاهم بديوان المدارس نظرا لكون تعليماتهم ليست حربية » . أما « فيدال » فما لبث أن شغل بعمل آخر استغرق كل ميله واهتمامه : وهو إدارة مدرسة الألسن والإدارة (الحقوق) .

وكان بمدرسة أركان الحرب أيضاً مكتبة للفنون العسكرية وأمينها مسيو « ورديه »[١] (Verdier) الذى ألحق بميرشيربك منذ دخل فى خدمة الحكومة المصرية ، وشرع فى إنشاء « رصدخانة جوية » بالمدرسة وجلبت لها الآلات من باريس [٢] ، وأحيلت إلى ناظر المدرسة إدارة مطبعة المدارس الحربية [٣] .

أما خريجوها — وكانوا نحو عشرة أوعشرين ضابطاً فى كل عام [٤] — فقد شغلوا مناصب ضباط أركان الحرب بالجيش المصرى ، وكان لهم فى نهضة الجيش والرحلات الاستكشافية ووضع الخرائط الطبوغرافية أثر جليل .

---

(١) دفتر ٣٦٥ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ٨٨٦ إلى ادارة المدارس الحربية فى ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٤٢٨ من ناظر المدارس الحربية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ١٨١ رقم ٥٨٩ من ناظر المدارس الحربية فى ٢٣ المحرم ١٢٨٤

(٤) محفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٣٩٣ من ناظر الجهادية (حسين باشا كامل) الى المهردار فى ٨ رمضان ١٢٩٠

وأقيمت مدرسة أركان الحرب منذ إنشائها فى أحد قصور العباسية الخمسة[١]، التى كان ابتناها عباس باشا، ثم لما نقلت المدرسة التجهيزية من العباسية إلى درب الجماميز أخذ (القشلاق) التى كانت تقيم به فى العباسية « والمحلات التى أمامه » لإقامة مدارس المدفعية والمهندسين وأركان الحرب [٢].

ويلى بيان بأسماء معلمى المدرسة — وأكثرهم مندوبون من مدارس أخرى — والمواد التى يدرسونها : [٣]

علم الهيئة : إسماعيل بك الفلكى .

كيمياء : جاستنل بك . أحمد ندا بك .

استحكامات وأبنية عسكرية وطبوغرافيا : خفاجى بك .

فن طوبجية : عبد الرحمن بك على .

ميكانيكا : سعد عامر بك .

فن عسكرية : سعيد (أفندى) نصر .

---

(١) دفتر ٣٦٢ (مدارس عربى) ص ١١٠ رقم ٢٧ الى مأمور ادارة المدارس الحربية فى ٤ شوال ١٢٨١

(٢) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٢١ رقم ٣٠١ من المدارس الحربية فى ٢٣ شوال ١٢٨٤ — وكان خريجو مدرسة أركان الحرب يمنحون رتبة الملازم الأول .

(٣) هذا البيان مأخوذ من وثائق متفرقة ومن ترتيب المدرسة (فى رجب ١٢٨٤) ومما ذكره سرهنك باشا (حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٩) وكانت اللغة العربية تدرس بالمدرسة ثم أبطل تدريسها ليحصل الطلبة على الوقت الكافى لدروس الطبيعة : دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٤٩ رقم ٣٠٨ الى ناظر المدارس الحربية فى ٢٦ شوال ١٢٨٢

طبيعـــــة : مصطفى أفندى نصر .

تطبيق الجبر على الهندسة : لطيف أفندى سليم .

جغرافيا وتاريخ : محمد أفندى عبد الرازق ، رمضان أفندى .

قوانين عسكرية : خليل أفندى كامل .

استحكامات خفيفة : أحمد أفندى زكى .

هندسة وصفية : أحمد أفندى نجيب .

جبر ومثلثات مستقيمة : لطيف أفندى سليم .

خط رقعـة : حسن أفندى نجيب .

لغة فرنسـية : مسيو لويز .

لغـة إنجليزية : مستر يورك . محمد أفندى سليمان .

لغـة ألمـانية : مسيو إبليج .

لغة تركـية : محمد حافظ أفندى (وكان باشخوجة التركية بالمدرسة التجهيزية)[1].

ناظر المدرسة :

عهد إلى «ميرشير بك» بإدارة مدرسة أركان الحرب أوّل إنشائها ، ثم رشح لنظارتها « عبد الرحمن (أفندى) على » المدرس بمدرسة المدفعية ، ولـكن ميرشير بك طلب الاحتفاظ به لمدرسة المدفعية ، واقترح أن يعهد بإدارة المدرسـة إلى « شحاته عيسى

---

(١) دفتر ٣٧٦ (مـدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٣٣٦ الى ناظر المـدارس الحربية فى ٥ ذى القعدة ١٢٨٢ — وليس فى بيان سرهنك باشا ذكر للغة التركية .

أفندى » [١] ، وكان شحاته عيسى عضواً ببعثة سنة ١٨٤٤ بفرنسا حيث درس بمدرسة أركان الحرب الفرنسية . ولما أنشأت حكومة إسماعيل مدرسة المهندسخانة عينته وكيلا لها مع وظيفة (باشخوجة) الرياضة بمدرسة أركان الحرب [٢] ، وأجاب ديوان المدارس ميرشير بك إلى ما طلبه وعهد إلى شحاته عيسى فى سبتمبر ١٨٦٥ بنظارة مدرسة أركان الحرب إلى حين افتتاح مدرسة المهندسخانة [٣] .

وكان ميرشير بك يقدّر شحاته أفندى عيسى ، فلم يمض على ندبه لنظارة المدرسة شهر حتى بادر ميرشير بك فطلب إلى ديوان المدارس « تعيينه فى النظارة قطعياً » [٤] . وأجابه الديوان إلى طلبه فثبت شحاته أفندى عيسى فى منصب ناظر مدرسة أركان الحرب ثم أنعم عليه برتبة القائمقام فى أكتوبر ١٨٦٦ [٥]. وفى ترتيب رجب ١٢٨٤ (١٨٦٧) ورد اسمه مصحوباً بوظيفة « باشخوجة المدارس الحربية » .

وفى يولية ١٨٦٨ توفى شحاته عيسى أفندى ، وخلفه على نظارة المدرسة البكباشى المدفعى رباتيل (Rebatel) عضو البعثة العسكرية الفرنسية ، وقد رفض أولا نظارة المدرسة

---

(١) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٢٣٦ من ناظر المدارس الحربية فى ٢٥ المحرم ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٧٣٢ الى كتاب الحسابات فى ١٤ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٧٢ رقم ٩٦٤ الى شحاته عيسى افندى فى ٨ ربيع الثانى ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٣٠ الى ناظر المدارس الحربية فى ٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٥) الوقائع المصرية : العدد ٤٥ فى ٢٦ جمادى الاولى ١٢٨٣ (٦ أكتوبر ١٨٦٦)

وتمسك بعمله فى الاستحكامات [١] .

وفى مايو ١٨٦٩ منح «رباتيل» إجازة مرضية ، وسافر إلى فرنسا ، ويظهر أنه لم يعد بعد ذلك إلى مصر : فقد عين فى مارس ١٨٧٠ وكيلا للمدرسة المصرية بباريس [٢] . ثم ضمت نظارة مدرسة أركان الحرب إلى ناظر مدرسة المدفعية لارمى (باشا) ، حتى ألغيت فى سنة ١٨٧٩ [٣] .

* * *

إلغاء المدارس الحربية وإنشاء (المدرسة الحربية :)

كان لارتباك المالية المصرية فى أواخر حكم إسماعيل أثره فى خفض مصروفات الحكومة ومنها ما يصرف على الجيش والمدارس الحربية ، ورأت الحكومة فى ابريل ١٨٧٩ إلغاء المدارس الحربية جملة ريثما تتهيأ الأسباب لإعادة النظر فى وضع برنامج للتعليم العسكرى . وصحب إنفاذ هـذا الأمر بعض العنف : فقد اجتمع ضباط وتلامذة المدارس الملغاة حول على باشا مبارك فى ديوان نظارة المعارف «يلتمسون منه أخذ المتفوقين منهم لما يلزم للمدارس» ، وأقدم أحدهم على إهانة الباشا ، وامتحن

---

(١) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٥٣٣ من شاهين كنج ناظر الجهادية الى مهردار الخديوى فى ٧ ربيع الثانى ١٢٨٥

(٢) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٣٢ رقم ١١٨ الى المدارس الحربية فى ٥ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٣) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٣ ، اسماعيل سرهنك باشا : حقائق الأخبار .. ج ٢ ص ٣٠٨ — وبينهما اختلاف يسير فى التواريخ .

التلاميذ وألحق المتفوقون منهم بالمدارس، ثم اشتغل كثيرون منهم فى أعمال (فك الزمام)[١].

وقام التنظيم الجديد للتعليم العسكرى على أساس جمع المدارس الحربية فى مدرسة واحدة تضم أقساما تمثل مختلف الأسلحة بالجيش المصرى. فأنشئت (المدرسة الحربية) فى أوائل حكم الخديو توفيق باشا، وألحق بها ثمانون طالبا، وقسمت ثلاثة أقسام: قسم المشاة وقسم الفرسان وقسم المدفعية، ويختار المتفوقون من كل قسم ليدرسوا فيه أعمال أركان الحرب والمهندسين العسكريين، وانتخب لها جملة من مدرسى المدارس الحربية الملغاة[٢]، وعين لارمى باشا ناظرا لها الى وفاته فى يولية ١٨٩٣[٣].

وأمر الخديو توفيق فى ٢٠ ابريل سنة ١٨٨١ بتأليف لجنة عسكرية لوضع لوائح عسكرية جديدة للجيش وللمدرسة الحربية، فسنت هذه اللجنة قانونا للمدارس الحربية وصدر الأمر بتنفيذه فى ٢٦ اكتوبر ١٨٨١[٤]. ولكن قبل تنفيذ هذا القانون اشتعلت نيران الثورة العرابية فحالت دون تنفيذه، وبقيت المدرسة الحربية سائرة على النظم السابقة حتى نهاية سنة ١٨٨٧ حين بدأ تطبيق القانون الذى وضع فى سنة ١٨٨١[٥].

* * *

وكان للحكومة فى عصر إسماعيل مدارس حربية أخرى أقل شأنا من المدارس السابقة ومنها:

---

(١) من أوراق أمين باشا سامى بمتحف التعليم.

(٢) اسماعيل باشا سرهنك: حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٤٦٠ — ٤٦١.

(٣) امين باشا سامى: التعليم فى مصر. القسم الخامس من الملحقات.

(٤) انظر نص هـذا القانون فى قاموس الادارة والقضاء لفيلب بك جلاد ج ٢ ص ٤٠٧ — ٤١٢

(٥) سرهنك باشا: المصدر السابق.

مدرسة الخطرية : (وتدعى أيضا مدرسة الأطفال العسكرية) [١] ، وكان القصد من إنشائها « جعل الأهالى يميلون من أنفسهم للانخراط فى سلك العسكرية » ، وكان لا يشترط فى تلامذتها إلا صحة الجسم وقوته ومعرفة القراءة والكتابة . وكان مقرها بالقلعة [٢] ، وقد استمرت قائمة من فبراير ١٨٧٤ إلى فبراير ١٨٧٩ ، وكان ناظرها القائمقام خليل عفت بك ، وكان بها ٣٠٠ تلميذ [٣] ، ومنهم بعض تلامذة المدارس الأخرى [٤] وخاصة ذوى السلوك القبيح [٥] .

ويبدو أن مدرسة (الأطفال العسكرية) ألغيت فى أواخر حكم إسماعيل — أسوة بالمدارس الحربية الأخرى — ووزع تلامذتها على المدارس الأخرى ، فحصل من ذلك « عدم التئام » بين تلامذة المدرسة الواحدة [٦] .

ولا نستطيع أن نجزم بأن مدرسة الخطرية أو الأطفال العسكرية هذه هى المدرسة التى أنشأها ديوان الجهادية بالقلعة « لتربية وتعليم أولاد ضباط وصف الضباط الجهادية

---

(١) التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ، دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٨٦ الى الجهادية فى ١٥ المحرم ١٢٩٢

(٢) اسماعيل مرهنك باشا : حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٨٦ الى الجهادية فى ١٥ المحرم ١٢٩٢ بطلب إلحاق ٢٠ من تلامذة مدرسة بنها بمدرسة الخطرية .

(٥) دفتر ٥ (معية عربى) ص ٣٧ رقم ١٨٥ من المهردار الى محافظ اسكندرية فى ٨ صفر ١٢٩٢

(٦) من تقرير أمين سامى المفتش الى دوربك المفتش العام : أوراق أمين باشا سامى بمتحف التعليم

من رتبة الملازم لغاية رتبة البكباشى »[١]، ثم أمر الخديو ديوان المدارس بإنشاء مدرسة مثلها بالسويس « لتعليم أولاد القبودانات والعساكر »[٢]. ويذكر سرهنك باشا « مدرسة الخيرية أى مدرسة أولاد الجنود »، وكان بها ٨٠٠ تلميذ[٣].

مدرسة ضباط الصف: [٤] وكان الغرض منها تنوير عقول صف ضباط الجيش بالمعلومات الابتدائية. وقد تأسست سنة ١٢٩١ (١٨٧٤)[٥].

مدرسة الموسيقى العسكرية: وكان الغرض منها تخريج جنود لفرق الموسيقى بالجيش، أنشئت فى أوائل حكم إسماعيل باشا وجمع لها ٣١٥ (تلميذا) من المديريات تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة، واختصت كل طائفة منهم بالتدرب على استعمال الآلات الموسيقية المختلفة، وعين لهم المعلمون « المسنون المستقيمون »[٦]. وفى ثلاث سنوات خرجت (المدرسة) كل تلامذتها حتى لم يبق بها منهم أحد، وعاد ديوان الجهادية يجمع لها ٤٠٠ تلميذ ثم ٥٢٨ تلميذا[٧].

---

(١) محفظة ٥١ (معية تركى) رقم ٣٢٤ من اسماعيل صديق ناظر المالية الى المهردار فى ٥ رمضان ١٢٩١

(٢) دفتر سنة ١٨٧٦ (ارادات للمدارس) ص ٢ رقم ٥ أمر الى ديوان المدارس فى ٥ ذى الحجة ١٢٩٢

(٣) سرهنك باشا: حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣١١

(٤) دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٧ الى روزنامجة مصر فى ٩ صفر ١٢٩٢

(٥) سرهنك باشا: حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨

(٦) محفظة ٣٠ (معية تركى) رقم ٧٢ من إسماعيل سليم ناظر الجهادية إلى باشمعاون الخديوى فى ١٣ شوال ١٢٧٩ ومحفظة ٧ (جهادية) رقم ٢٧٠ أمر الى ناظر الجهادية فى ٤ ذى القعدة ١٢٧٩

(٧) محفظة ٣٨ (معية تركى) رقم ٢٦٣ فى ١٠ ربيع الأول ١٢٨٣ ورقم ٢٧٣ فى ١٣ منه من ناظر الجهادية إلى المهردار.

مدرسة الطب البيطرى

منذ ألغى عباس باشا مدرسة الطب البيطرى التى كانت أنشئت فى عصر محمد على [١] ، لم تنشأ بمصر مدرسة أخرى للطب البيطرى حتى تولى إسماعيل باشا . وفى أوائل حكمه استدعت الحكومة المصرية من فرنسا طبيباً بيطرياً يدعى مسيو ليونار (Léonard) وأحضرت له من فرنسا ما يلزمه من الآلات والأدوات [٢] ، وبدأ الطبيب الفرنسى عمله فى علاج خيول الحكومة بفرق الجيش والاسطبلات ، وجمع له بعض الجنود « لأجل تعليمهم فن حكمة البيطرية » ليعودوا بعد ذلك بيطريين لفرقهم [٣] ، وترجم كتاب فى « علم هيأة الحصان الظاهرة » . وكان من الواضح أن مدرسة الفرسان أشد المعاهد اتصالا بهذا الفن وتعليمه ، فطلب ناظرها — مسيو پولار — أن يؤذن له بتدريس الطب البيطرى لتلامذة مدرسته وطلب طبيباً مصرياً كان يعمل بالجيش [٤] — وهو عبد الهادى أفندى اسماعيل ، وكان من مدرسى مدرسة الطب البيطرى (القديمة) ، وقد درس هذا العلم

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٦٥ — ٦٨

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٥٩ رقم ٨ إلى جمرك إسكندرية فى ٥ ذى الحجة ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ١٥٩ رقم ١٠٥ من ناظر المدارس الحربية فى ١٨ ذى الحجة ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ١٥٦ الى الجهادية فى ٢٣ ذى الحجة ١٢٨١

بفرنسا[١] — ليعاون الطبيب الفرنسى فى تعليم الجنود البيطريين وتصحيح الكتب الطبية التى تعرّب[٢] .

واعتزم ديوان المدارس — وكانت المدارس الحربية فى ذلك الوقت تابعة له — أن يفيد من خدمات الأطباء البيطريين من مدرسى المدرسة القديمة الذين ما يزالون على قيد الحياة ، فعاد يطلب إلى ديوان الجهادية أن تبعث إليه بطبيب آخر هو محمد العشماوى أفندى[٣] ، وكان العشماوى أفندى من خريجى مدرسة الطب البيطرى فى عهد محمد على وقد عمل بها مدرساً فرئيساً[٤]. ولكن ديوان الجهادية كان حريصاً على أطبائه ، فظل متمسكا بهم رغم إلحاح ناظر المدارس الحربية ومدير ديوان المدارس .

وخطت المدارس الحربية — وناظرها ميرشير بك — أول خطوة فى إنشاء مدرسة للطب البيطرى ، فقد رأت أن الجنود الذين يتلقون هذا العلم على الطبيب الأجنبى لا يفيدون من تعليمهم ، وحسبهم أنهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، فأعادتهم إلى كتائبهم وأنشأت (فصلا صغيراً من التلامذة يسمى مدرسة بيطرية) ، وأقرّها ديوان المدارس، وكان ذلك فى جمادى الأولى ١٢٨٢ (نوفمبر ١٨٦٥)[٥]. وعاد ديوان المدارس يلح على الجهادية أن تأذن للطبيب عبد الهادى أفندى بأن يأتى إلى المدرسة

---

(١) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٤٤٨

(٢) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٣ رقم ١٨٧ الى الجهادية فى ١٣ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٣٧ رقم ٢٤٨ الى الجهادية فى ٥ ربيع الثانى ١٢٨٢

(٤) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٣٢١ و ٣٢٤

(٥) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ١١٩ رقم ٦٩ الى ناظر المدارس الحربية فى ٢٨ جمادى الاولى ١٢٨٢

مرتين فى كل أسبوع على الأقل ليعاون الطبيب البيطرى ليونار فى تفهيم دروسه للتلاميذ [١].

وفى تلك الأثناء نقل (اسطبل) الحكومة فى قليوب إلى (اسطبلات) العباسية [٢]، وعين مسيو بولار ناظر مدرسة السوارى « ناظر عموم الإسطبلات » [٣]، وأنشىء بالعباسية مستشفى بيطرى [٤]. وبذلك اشتدت الحاجة الى ضرورة تدعيم مدرسة الطب البيطرى وتوسيعها .

ولجأ ميرشير بك الى الخديو ، فعهد اليه — فى أوائل سنة ١٢٨٣ (مايو ١٨٦٦) — بوضع ترتيب لإنشاء « مدرسة لتعليم علم البيطرية خاصة كالمدارس الأخرى » [٥].

وتوفر ميرشير بك على وضع هذا الترتيب [٦]، واستصدر به شريف باشا — مدير المدارس وناظر الداخلية فى ذلك الوقت [٧] — أمراً خديوياً [٨] .

---

(١) دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٤٦ فى ١١ جمادى الثانية ١٢٨٢ ودفتر ٣٧٠ (مدارس عربى) ص ٧ رقم ٧٥ الى الجهادية

(٢) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ١١٧ الى ناظر المدارس الحربية فى ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) عربى ص ١١ رقم ٢٠٦ من ناظر المدارس الحربية فى ٣ رجب ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٠ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٩٧ الى الجهادية فى ٧ رجب ١٢٨٢

(٥) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٥١٨ إلى ناظر المدارس الحربية فى ١٩ المحرم ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٥٤ رقم ٦٥ إلى الداخلية فى ١٦ ربيع الأول ١٢٨٣

(٧) محفظة ٣٩ (معية تركى) رقم ٢١٣ من شريف باشا إلى المعية فى ١٣ جمادى الاولى ١٢٨٣

(٨) دفتر ٥٥٧ (معية تركى) ص ٦ رقم ٢ أمر إلى مدير المدارس فى ٢٠ جمادى الاولى ١٢٨٣

وتشكل المدرسة — طبقاً لهذا الترتيب — من ٤٠ تلميـــذاً يختارون من تلاميذ المدرسة التجهيزية ، ويعين لتعليمهم خمسة مدرسين وضابط « لضبطهم وربطهم » ، وتلحق المدرسة بمدرسة السوارى حتى لايزيد شيء على « مربوط » المدارس ، ويمنح خريجو هارتبة الأسپران ويرقون بعد عام الى رتبة الملازم الثانى .

ورشح ميرشير بك للتدريس بمدرسة الطب البيطرى عشماوى أفنـدى (الطبيب البيطرى بالدائرة السنية) وعبد الهادى أفندى (الطبيب البيطرى بالجيش) وحسانين أفندى البردينى (الصيدلى بمستشفى المدارس) ومسيو دوا مدرس اللغة الفرنسية [١] . ولـكن مضت ثمانية أشهر قبل أن يتغلب ديوان المدارس على معارضة ديوان الجهادية فينقل اليـه الطبيبين البيطريين [٢] ، ويفتتح مدسة الطب البيطرى فى البنـاء الذى كان يشغله مستشفى المدارس بالعباسية والى جوارها المستشفى البيطرى للخيول [٣] .

---

(١) دفتر ٣٩٧ (مدارس عربى) ص ١٣٣ رقم ١٢٥ من ناظر المدارس الحربية فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٣ — وكان البردينى أفندى يلقى دروس الكيمياء والطبيعة والنبات واستبدل بالمدرس الفرنسى محمد افندى أنسى لإلقاء دروس اللغة الفرنسية : دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥٢ إلى ناظر المدارس الحربية فى ١١ ذى القعدة ١٢٨٣ — وكان عشماوى افندى (خوجة أول) وعبد الهادى أفندى (خوجه ثان) : محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٤٢٠ من محمد مختار وكيل ديوان الداخلية إلى كاتب ديوان الخديو فى ١٣ ذى القعدة ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ١٢٥ رقم ١٠١٢ إلى إدارة المدارس الحربية فى غرة صفر ١٢٨٤

(٣) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ١٠١ رقم ٧٠٢ الى ادارة المدارس الحربية فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٣

وبدأت المدرسة بعشرة طلاب[١] ، وعمل أستاذهم « ليونار » على تدعيم مدرسته ، بفصلها عن مدرسة الفرسان فتصبح مدرسة مستقلة قائمة بنفسها ، بدعوى أن وجود تلامذتها مع تلامذة السـواري « يترتب عليه خلل فى ضبط وربط المدرسة ودروسها »[٢] .

ولكن ديوان المدارس لم يستطع أن يبت فى أمر استقلال المدرسة ، ذلك لأنه بعد قليل أحيلت المدارس الحربية إلى ديوان الجهادية (فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٤) . وكان ديوان الجهادية يود أن يتخفف من مدرسة الطب البيطرى ، فاقترح فى (الترتيب) الذى وضعه للمدارس الحربية (فى رجب ١٢٨٤) إبقاء مدرسة الطب البيطرى لديوان المدارس لأنها « ليست حربية » ، ولكن الخديو استدرك الأمر ، وأمر — فى ذيل الترتيب — بأن تكون المدرسة تابعة لديوان الجهادية ، ووافق على (ترتيب) خاص وضع لها بلغت به ميزانية المدرسة فى السنة ٣١ قرشاً و ٩٣٩ جنيها[٣] .

وعلى أثر ذلك انفصلت مدرسة الطب البيطرى عن مدرسة الفرسان وأصبحت مدرسة قائمة بنفسها ، وألحق بها تلاميذ من مدرستى الفرسان والمشاة[٤] ، ثم

---

(١) دفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٨٠٠ الى ادارة المدارس الحربية فى ٢٣ ذى الحجة ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ٧٩ الى الداخلية فى ٢٢ المحرم ١٢٨٤

(٣) ترتيب المدارس الحربية : محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) امر الى السردار فى ١٠ رجب ١٢٨٤

(٤) محفظة ٩ (جهادية) رقم ٦٠ (عربى) ، دفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٢٣ رقم ٥ الى ناظر الجهادية فى ٢٧ رجب ١٢٨٤

ألحقت بها مدرسة للزراعة ، وأصبح ناظرها يلقب (بناظر مدرسة الطب والزراعة)[١].

وقد ظل مسيو ليونار ناظراً عليها الى سنة ١٨٧٠ ، ثم أحيلت نظارتها الى ناظر مدرسة الفرسان[٢] . وقد ظلت مدرسة الطب البيطرى قائمة حتى شاركت المدارس الحربية مصيرها فألغيت فى أوائل سنة ١٨٧٩[٣] .

ويلى بيان بعدد تلامذة المدرسة منذ إنشائها فى سنة ١٨٦٧ الى إلغائها فى سنة ١٨٧٩[٤] :

السنة	عدد التلاميذ	السنة	عدد التلاميذ
١٨٦٧	١٠	١٨٧٤	٣٠
١٨٦٨	١٠	١٨٧٥	٣٨
١٨٦٩	٢٠	١٨٧٦	٦٤
١٨٧٠	٣٠	١٨٧٧	٢٨
١٨٧١	٥١	١٨٧٨	٢٢
١٨٧٢	٣٦	١٨٧٩	١٢
١٨٧٣	٢٠	—	—

(١) دفتر ٤٢٠ (مدارس عربى) رقم ٢١ من المدارس الحربية فى غرة رجب ١٢٨٥

(٢ ، ٣) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤

(٤) المصدر السابق . القسم الثانى من الملحقات ص ١٠

أما خريجو المدرسة فقد قيل إن عددهم من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٨٢ بلغ ٥٨ طالبا [١] ، على أنا نلاحظ أن المدرسة لم تعش الى سنة ١٨٨٢ . وقد جاء فى إحدى الوثائق أن ناظر المدرسة كان يرجو أن تستطيع المدرسة بعد تنظيمها فى (ترتيب رجب ١٢٨٤) بأربع سنوات أن تخرج عشرة طلاب [٢] .

اقتراح انشاء مدرسة الطب البيطرى فى سنة ١٨٨٠

وقد عنى (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠ ببحث مشروع لانشاء مدرسة للطب البيطرى [٣]، وأشار الى الوباء الذى يفتك بالماشية والخيل فى مصر من عام لآخر ودعّم بحثه فى هذا الشأن بإحصاءات رسمية ، ثم أشار الى مدرسة الطب البيطرى التى أنشئت فى عصر محمد على فى شبرا وعاشت عدة سنوات مزدهرة وأدت للبلاد خدمات جليلة ، ثم أشار الى مدرسة الطب البيطرى (الصغيرة) التى أنشئت بالعباسية لخدمة ديوان الجهادية ، وكانت خالية من تعليم الطرق العملية ولم يعد يوجد منها الآن إلا اسمها . وانتهى القومسيون الى ضرورة إنشاء مدرسة للطب البيطرى على أسس واسعة منظمة لإعداد أطباء بيطريين للخدمة العسكرية والمدنية فى آن واحد .

وكان القومسيون قد اقترح فى مكان آخر من تقريره انشاء مدرسة زراعية (من المرحلة التجهيزية) ورأى القومسيون أن وجود إحدى المدرستين يفيد الأخرى ، فبعض مواد الدراسة مشتركة بينهما وكذلك الأساتذة ، ولهذا يحسن أن تنشأ المدرستان متجاورتين .

---

(١) Robb , op cit .p. 26.

(٢) محفظة ٤٤ (معيـــة تركى) رقم ١٤٧ (عربى) من ناظر الجهادية والبحرية إلى المهردار فى ١٩ رجب ١٢٨٥

(٣) تقرير القومسيون بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ٢٥١ — ٢٥٤

ولا يقبل بمدرسة الطب البيطرى إلا التلاميذ المنتهون من الدراسة التجهيزية . وتكون مدة الدراسة بها أربع سنوات ، ووضع «القومسيون» للمدرسة خطة دراسية عملية وعلمية، وفيها مكان لإحدى اللغات الأجنبية .

على أن مشروع إنشاء مدرسة الطب البيطرى لم يتحقق إلا بعد مدة طويلة ، فقد تأخر إنشاؤها حتى سنة ١٩٠١ (١) .

مدرسة الزراعة

كان إنشاء مدرسة الطب البيطرى حافزاً لإنشاء مدرسة زراعية لازمة لقطر زراعى كمصر . وقد أصدر الخديو إلى ديوان الجهادية أمرا بوضع (ترتيب) لإنشائها فى غرة رمضان ١٢٨٤ (١٨٦٧ — ١٨٦٨) أى بعد إحالة المدارس الحربية إلى ديوان الجهادية بنحو شهرين ، على أن تكون المدرسة الجديدة (فرعا) لمدرسة الطب البيطرى ، ويتلقى تلامذتها بمدرسة الطب البيطرى « مبدأ تعليماتهم فى معارف ما يتعلق بالحيوانات من قبيل الصحة والتربية وما يلزم من الأمور الكيماوية والطبيعة والمعادن » ، ثم يتلقون علومهم الزراعية بمدرسة الزراعة (٢) . وجمع مسيو «ليونار» بين نظارة مدرستى الطب البيطرى والزراعة (٣) .

وعهد إلى «ميرشيربك» ناظر المدارس الحربية و «فيجارى بك» — الذى كان أستاذ

---

(١) أمين باشا سامى : التعليم فى مصر . القسم الثانى من الملحقات ص ١٠

(٢) محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) ودفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٣١ رقم ٩ أمر إلى ديوان الجهادية فى غرة رمضان ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٢٠ (مدارس عربى) ص ١٠١ رقم ٢١ من المدارس الحربية فى غرة رجب ١٢٨٥

النبات بمدرسة الطب البشرى أول إنشائها [١] — بوضع لائحة مدرسة الزراعة [٢] . ثم عهد الخديو إلى مسيو جاستنل (بك) أستاذ الكيمياء والنبات بمدرسة الطب تنظيم مدرسة الزراعة وإدارتها [٣] . وكان من الواضح أن صحراء العباسية — حيث مدرسة الطب البيطرى — لا تصلح لتكون مقرا لمدرسة زراعية تحتاج الى حقول للزراعة والتجارب ألخ . فاتجهت النية الى أن يختار للمدرسة قطعة من الأرض التابعة لقصر شبرا ، وفيها بيت يمكن إعداده ليكون مقرا للمدرسة ، واقترح «جاستنل» أن يتخذ نظام مدرسة الزراعة فى جرينون (Grignon) بفرنسا نموذجا يحتذى فى تنظيم مدرسة الزراعة بشبرا .

ورفع « جاستنل » الى الخديو فى أول فبراير ١٨٧١ تقريرا بملاحظاته واقتراحاته بشأن مدرسة الزراعة ، ومنها خطة الدراسة التى تتضمن المواد الآتية :

التاريخ الطبيعى : النبات . الجيولوجيا . مبادئ فى المعادن .

العلوم الطبيعية : مبادىء الطبيعة . المتيورولوجيا . الكيمياء الزراعية تطبيقها .

الهندسة الزراعية : الرياضيات . الرسم . الميكانيكا الزراعية . المنشآت الزراعية . آلات الرى وأدوات الزراعة .

---

(١) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٢٥٩ — وتتحدث إحدى الوثائق عن « فيجارى بك » بأنه « رئيس مدرسة الزراعة » دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١٠٣ رقم ١١ إلى الخاصة الخديوية فى ٢٧ رجب ١٢٨٧

(٢) محفظة ٤٤ (معيـة تركى) رقم ١٤٧ (عربى) من ناظر الجهادية والبحرية الى المهردار فى ١٩ رجب ١٢٨٥

(٣) وثيقة بالمحفوظات الأوروبية بعابدين :

Gastinel, Rapport à S. A. Le Khédive. 1 fév. 1817.

الحيوان : مبادىء علم الحيوان . تربية الحيوان وتغذيتها وتحسين نسلها .

الزراعة : وتتضمن العمل فى الحقول

واقترح « جاستنل » أن تنشأ فى الأرض الزراعية الملحقة بالمدرسة « حديقة للتجارب » تغرس فيها النباتات التى يرجى نجاحها فى مصر . ويشترك أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة فى إصدار نشرة شهرية يضمونها نتائج هذه التجارب .

ولسنا نعلم على وجه التحقيق مصير هذه المقترحات . ولكن الوثائق تتحدث عن « مدرسة الزراعة التابعة للمدارس الحربية » ، وقد ندب للتدريس فيها « أحمد ندا » (أفندى) المدرس بمدرسة الطب [1] ، وكان يعرف (بخوجة) مدرسة الزراعة [2] ، وعين « يوسف أفندى عياد » مدرسا فيها للطبيعة والكيمياء [3] .

وخرّجت مدرسة الزراعة أول فريق من تلامذتها فى سنة ١٨٧٢ ، وكانوا تسعة وعشرين طالبا « أكملوا علم الزراعة علما وعملا » ، أبقت الجهادية اثنين منهم ليعملا مساعدين بالمدرسة واستأذنت فى توزيع الباقين على « الجهات المقتضية لها التوزيع » [4] .

---

(١) محفظة ٤٨ (معية تركى) رقم ٤٤٦ من قاسم رسمى ناظر الجادية إلى المهردار فى ٢٧ رمضان ١٢٨٨ ، ومحفظة ١٠ (جهادية) رقم ٩٥ أمر إلى ناظر الجهادية فى ١٨ شوال ١٢٨٨ (بالموافقة على التماس الجهادية توجيه الرتبة الثالثة إلى أحمد ندا أفندى لأنه جاد منذ سنة فى تعليم تلامذة مدرسة الزراعة) ، وله كتاب « حسن الصناعة فى فن الزراعة » ، وكان يدرس فى مدرسة الزراعة وطبعت منه آلاف من النسخ لتوزيعها فى القرى : محفظة ١٠ جهادية رقم ١٧٣ أمر إلى ناظر الجهادية فى ٦ ذى الحجة ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ١٧١ رقم ٦٥ من الجهادية فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٩

(٣) محفظة ١٠ (جهادية) رقم ١٥٤ (عربى) أمر إلى ناظر الجهادية فى ١٠ رجب ١٢٨٩ (بالموافقة على زيادة مرتبه إلى ٧٥٠ قرشا فى الشهر لاجتهاده فى التدريس) .

(٤) محفظة ٤٩ (معية تركى) رقم ٣٧٩ من ناظر الجهادية فى ٢٣ شوال ١٢٨٩

وألحق بدلهم بالمدرسة ثلاثون طالبا من المدرسة التجهيزية «أصلهم من الأرياف ويكون لهم دراية فى الفرنسية قراءة وكتابة وصغار السن» (١).

أما خريجو المدرسة فكانوا يلحقون بالدائرة الخاصة الخديوية ليقضوا عاماً فى الدراسة العملية، وفى ختامه يؤدون امتحانا خاصا، ثم يوزعون للخدمة فى جهات أخرى حسبما يرى الخديو (٢).

ويبدو أن الحكومة كانت تلقى الصعاب فى تدبير أعمال لخريجى المدرسة فى الدوائر الحكومية، ولم تكن الدوائر الأهلية قد تنبهت بعد إلى الإفادة من خبرتهم، هذا إلى أن بقاء مدرسة الزراعة تابعة لديوان الجهادية لم يكن من شأنه أن يمهد لها حياة مستقرة.

ولهذا فإن مدرسة الزراعة لم تعش طويلا. فقد صدر الأمر بإلغائها فى أوائل سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥)، بناء على اقتراح ديوان الجهادية، وأحيل مستخدموها إلى المدارس الملكية (٣).

على أن ولى عهد إسماعيل — محمد توفيق باشا — بادر عقب إلغاء مدرسة الزراعة — وكان فى ذلك الوقت ناظراً للداخلية — إلى سدّ الفراغ بإنشاء «مدرسة بناحية القبة، وأعدّ لها ثمانية أفدنة من الأراضى الجيدة القريبة منها لتعليم تلامذتها فن الزراعة

---

(١) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ١٧١ رقم ٦٥ ورقم ٦٦ من الجهادية فى ٢٨ شوال ١٢٨٩

(٢) Rousseaux (L' Ingénieur en chef de La Daire du Khèdive) à Khairy Pacha. le 2 Mai, 1874. وثيقة بالمحفوظات الأوروبية بعابدين.

(٣) دفتر ٤٨٥ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٤٠٩ إلى التجهيزية فى ٩ صفر ١٢٩٢

العملى » . وافتتحت مدرسة القبة فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٩٢ (مايو ١٨٧٥) فى حفل باهر خطب فيه « دوربك » المفتش العام كما خطب أول طلبة المدرسة [١] .

وكان يرأس هيئة التدريس بالمدرسة « أحمد بك ندا » ويدرس لتلامذتها الزراعة العملية [٢] .

وكانت مدرسة القبة تعدُّ من المدارس الأهلية ، ولهذا فقد أشرنا اليها فى مكان سابق [٣] .

وفى بعض المصادر [٤] ذكر لمدرسة زراعية (école de culture maraichère) بالجزيرة ، وحقيقة الأمر فى هذه المدرسة — كما تظهر من الوثائق — أن الخديوى أمر مسيو « باريليه » باشمهندس حديقة الأزبكية بأن يجرى « بعض رسومات بالجزيرة . . . ويعين معه أربعة أو خمسة من تلامذة المهندسخانة المتقدمين فى التعليم ، بكيفية أنهم يتوجهون يومى صباحا فى عربة بالأجرة ويعودون مساء بالمثل ، ويعطى لهم ما يلزم لمأكولهم » [٥] .

اقتراح انشاء مدرسة للزراعة فى سنة ١٨٨٠ :

عنى (قومسيون تنظيم المعارف) فى سنة ١٨٨٠ ببحث حالة التلاميذ الذين يتمون

---

(١) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٢٧ إلى قلم الوقائع فى ٢٩ جمادى الثانية ١٢٩٢

(٢) Minist. de l' Inst. publique. Statistique des Ecoles Civiles. 1875; P. 7-8.

(٣) انظر فيما سبق ص ٢٧١

(٤) De Règny: Statistique... 1873. P. 246.

(٥) دفتر ٤٣٢ (مدارس عربى) ص ١٥٥ رقم ١٢ من المعية السنية فى ٨ المحرم ١٢٨٧

الدراسة الابتدائية ويرغبون فى الحصول على تعليم أرقى مما حصلوا عليه ، ولكنهم لا يستطيعون أو لا يودون الدخول فى المدارس التجهيزية فالخصوصية . فاقترح إنشاء مدرسة زراعية يلحق بها هؤلاء التلاميذ[1] ، وهى أشد ما تكون لزوما لقطر كمصر يشتغل أغلب أهله بالزراعة ، والحاجة فيه ماسة إلى تحسين طرق الزراعة وأساليبها واستصلاح الأراضى التى لا تزرع . ودعّم القومسيون بحثه ببعض إحصائيات عن الثروة الزراعية . وفى رأيه أن مدرسة الزراعة ترمى إلى تحقيق أمرين :

الأول : إعداد الشبان الذين يريدون الاشتغال فى زراعة أرض أهليهم أو ملاحظتها بطريقة منتجة .

الثانى : إعداد رؤساء ومشرفين فى الدوائر الزراعية الكبرى .

ويجب أن يكون التعليم فى هذه المدرسة علميا وعمليا ، ولهذا يجب أن تنشأ فى وسط زراعى . وقد قيل إن ديوان الأملاك الأميرية — الذى يهمه كثيراً إنشاء هذه المدرسة — مستعد لأن يقدم لها أرضا متسعة بشبرا . ويقبل تلاميذ المدرسة ممن أتموا الدراسة بإحدى المدارس الابتدائية الراقية ، أو أثبتوا فى امتحان خاص أن لديهم من المعلومات ما لدى التلاميذ المنتهين من تلك المدارس .

ويلحق بمدرسة الزراعة فى مستهل حياتها ٢٥ أو ٣٠ تلميذاً فى كل سنة ، ويقبلون بالقسم الداخلى أو الخارجى ، ويقبل بالمجان أبناء العائلات الفقيرة أو متوسطة الحال ، ومدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات . وتكون المدرسة تابعة لنظارة المعارف العمومية ، وينشأ بها متحف زراعى يزوره المهتمون بالمسائل الزراعية فى أوقات معلومة . ووضع

---

(١) تقرير القومسيون بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ٢٢٣ — ٢٢٦

« القومسيون » للمدرسة خطة دراسية تشمل الزراعة وعلم الحيوان والنبات والطبيعة والكيمياء وقياس الأراضى والحساب الزراعى واللغة التركية أو إحدى اللغات الأجنبية إذا توافر العدد الكافى من التلاميذ الذين يرغبون فى تعلمها . بيد أن مشروع إنشاء مدرسة الزراعة لم يتحقق إلا بعد وقت طويل .

المدرسة البحرية بالإسكندرية

كانت المدرسة البحرية التى أنشأها سعيد باشا بالاسكندرية [١] قد أهملت فى أواخر حكمه ، وانتقل ناظرها فدريقو بك (Fedrico) إلى العمل « بالقومبانية المصرية »[٢] ، وكذلك كان مصير البحرية المصرية . فلما تولى اسماعيل اعتزم تجديد البحرية المصرية والمدرسة البحرية : وفى عهده انتعشت البحرية المصرية ، فأنشىء أسطول حربى وأسطول تجارى ، وأنشئت الشركات التجارية الملاحية ، وجددت دار الصناعة بالاسكندرية ، وقامت المدرسة البحرية على إعداد الضباط للأسطول والبحرية المصرية .

وقد بدأ عزم حكومة إسماعيل على إعادة المدرسة البحرية على أن تكون تابعة لديوان المدارس حين أمرت فى يناير ١٨٦٤ بإلحاق فيدريكو بك بديوان المدارس بوظيفة « تعليمجى وناظر للتلامذة البحرية »[٣] ، وعهدت إليه بالبحث عن بناء من أبنية الحكومة بالاسكندرية يصلح ليكون مقرا للمدرسة البحرية المزمع إنشاؤها[٤] .

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٢٠ — ٢٢٢

(٢) دفتر ٣٥٠ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٣٨٥ إلى كتاب الحسابات فى ١١ شعبان ١٢٨٠

(٣) الوثيقة السابقة .

(٤) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ٤٦ رقم ٧ إلى محافظة اسكندرية فى ٣ شعبان ١٢٨٠

ومضى عام ولم تنشأ المدرسة البحرية ، وشعر ديوان البحرية بالحاجة إلى ضباط بحريين : فاختير ٢٢ تلميذاً ليكونوا نواة لمدرسة بحرية وجعلت « أولا فى زرخ نمرة واحد ثم نقلت إلى وابور النيل الذى سمى بعدئذ بالفيوم لتكون تحت نظارة قبودانه محمد بك الرودسلى وكان يعلمهم بعض العلوم البحرية »[١] ، ولكن « السفن الحربية تزداد عدداً فى ظل مكارم جناب الخديوى . . . . وأخذت أعمار الضباط تتقدم » فاقترح أن تنشأ مدرسة بحرية من خمسين تلميذا « من أقوياء الشبان الصالحين للأعمال البحرية سواء من أولاد القبطانات أومن غيرهم » . وليس على الحكومة إلا أن تختار ثلاثين تلميذا من مدرسة الاسكندرية ليضموا إلى التلاميذ العشرين الذين يتعلمون الفنون البحرية على ظهر (الفيوم)[٢] .

وأقرّ الخديو رغبة ديوان البحرية ، فأصدر أمراً شفاهياً بالتعجيل بافتتاح المدرسة البحرية بالإسكندرية وبالنظر فى صلاحية « سراى المكس » لتكون مقراً للمدرسة التى تشكل — طبقاً لاقتراح ناظر البحرية — من خمسين تلميذاً[٣] . ووضعت (مقايسة) لإعداد سراى المكس . ولكن الأمر وقف عند هذا الحد ، ووجدت الحكومة أن « فدريقو بك » ليس له عمل بديوان المدارس فنقلته إلى ديوان البحرية ، حيث كان يعمل فى (المحروسة)[٤] .

---

(١) إسماعيل باشا سرهنك : حقائق الأخبار . . . ج ٢ ص ٢٨٣

(٢) محفظة ٣٦ (معية تركى) رقم ٥٣ من أحمد باشا ناظر البحرية والواردات إلى المهردار فى ١٠ رجب ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٢٢٥ إلى مدرسة اسكندرية فى ٢١ شوال ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٦٨ إلى الداخلية فى ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٣ ودفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ١٦١ رقم ٨ إلى ديوان بحرية وواردات فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٨٣

وعادت حكومة إسماعيل إلى مشروع إنشاء المدرسة البحرية على أساس واسع ، فعهدت إلى شريف باشا — وهو إذ ذاك ناظر الداخلية ومدير المدارس — بوضع (ترتيب) للمدرسة على أن تنتظم مائة تلميذ [١] ، وأرسلت إلى انكلترا تستدعى ضابطاً بحرياً ليدير المدرسة ويعلم التلامذة . وأقر الخديو (ترتيب) المدرسة، وأمر ديوان المدارس باختيار أستاذ مصرى يحذق اللغة الإنجليزية ليعلمها للتلامذة ويكون وكيلا للمدرسة ، ويكتفى بتدريس اللغة الإنجليزية دون الفرنسية . أما مواد الدراسة الأخرى فيوكل تدريسها إلى أساتذة مدرسة الإسكندرية لقاء مرتب إضافى [٢] ، و « فرز » عشرون من تلامذة مدرسة الإسكندرية المتقدمين فى اللغة الإنجليزية « على ذمة » المدرسة البحرية [٣] ، واختير مكان للمدرسة فى رأس التين ، ثم قرّ الرأى على مكان آخر بدار الصناعة (الترسانة) [٤] .

ويبدو أن ديوان البحرية كان يؤثر أن تكون مدرسة البحرية تابعة له ، فبادر إلى طلب تلاميذ من مدرسة الإسكندرية ليلحقهم « بورشة الخراطين بالترسانة » [٥] . ولكن

---

(١) محفظة ٩ (معية تركى) رقم ٤٩٤ من شريف باشا إلى المعية فى ٤ ذى الحجة ١٢٨٣

(٢) دفتر ٥٥٧ (معية تركى) ص ٥٠ رقم ٧ أمر إلى ديوان المدارس فى ٦ صفر ١٢٨٤

(٣) دفتر ٣٩٥ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٢٦٣ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٥ ربيع الأول ١٢٨٤ ودفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٠٣ رقم ٧٣ من مدرسة اسكندرية فى ١٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٠ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٢٢٦ من مدرسة اسكندرية فى ١١ صفر ١٢٨٤

(٥) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ١٩٨ رقم ٢١٧ إلى مدرسة اسكندرية فى ٢ صفر ١٢٨٤

ديوان المدارس رفض أن يرسل إليه أحداً [١].

وفى تلك الأثناء كان (ترتيب) جديد يوضع للمدارس عامة (وقد صدر للمدارس الحربية فى ١٠ رجب ١٢٨٤ ثم للمدارس الملكية فى غرة رمضان ١٢٨٤). وأظهر ديوان البحرية أن إنشاء المدرسة البحرية — وتلامذتها سيؤخذون من تلامذة المدارس الأخرى الراسبين — لا يكلف الديوان شيئا غير مرتب مدرسين اثنين، وهو قليل بالنسبة للفوائد التى تعود على الحكومة من إنشاء المدرسة [٢].

ولكن ديوان المدارس فاز بإقرار وجهة نظره: وصدر ترتيب غرة رمضان وفيه إنشاء مدرسة للبحرية تابعة لديوان المدارس، ويكون تلامذتها من تلامذة مدرسة الإسكندرية، وربط لها فى الترتيب مبلغ من المال، وشرع الديوان يعين لها المدرسين والموظفين [٣].

أما ديوان البحرية فقد أحنقه هذا القرار ولكنه لم يلق السلاح، فعاد يطالب بإنشاء «مدرسة بالترسانة يقال لها مدرسة هندسة ميكانيكى لتعليم كم (كذا) تلميذ بها صناعة وتركيب آلات الوابورات وصناعة إدارة شرك (كذا) الوابورات» [٤]. ولكن ديوان المدارس رأى أن ليس ثمة حاجة لإنشاء هذه المدرسة بعد

---

(١) دفتر ٣٩٥ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٢٦٣ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٥ ربيع الأول ١٢٨٤

(٢) محفظة ٤١ (معية تركى) رقم ٤٢٤ من ناظر الداخلية إلى المعية فى ٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ٨٢ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤١١ (مدارس عربى) ص ١١٠ رقم ٦٣ من الداخلية فى ٥ صفر ١٢٨٥

أن أنشئت مدرسة العمليات بقسميها المدنى والعسكرى ببولاق ، وتدرس فيها العلوم التى يطلب ديوان البحرية تدريسها [١] .

ووصل إلى مصر مستر مكيلوب (Mc. Killop) القبطان فى الأسطول الملكى البريطانى ، وعين معلم تلامذة المدرسة البحرية (ابتداء من ١٥ صفر ١٢٨٥ — مايو ١٨٦٨) [٢] . وعين — قبله — عبد الرازق درويش أفندى المدرس بالمدرسة التجهيزية وكيلا للمدرسة البحرية وأستاذ اللغة الإنجليزية بها [٣] . وكانت المدرسة أول إنشائها ملحقة بمدرسة الاسكندرية [٤] .

أما التلاميذ البحريون (بالفيوم) فكانوا قد انتقلوا إلى الفرقاطة (شيرجهاد) بالسويس [٥] ، فلما أنشئت المدرسة البحرية بالإسكندرية عزم ديوان المدارس على أن ينقل إليها التلامذة البحريين بالسويس [٦] .

---

(١) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ٧٣ الى الداخلية فى ١٧ ربيع الأول ١٢٨٥

(٢) بمرتب ٨٠٠ جنيها انكليزى فى السنة : دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٧٨ رقم ١٨١ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٧ صفر ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ١٠٧ الى مدرسة اسكندرية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٤ وعبد الرازق درويش كان عضوا ببعثة الطب الى ادنبرة فى سنة ١٨٦٦

(٤) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٢ الى ديوان البحرية فى ١٥ رجب ١٢٨٥

(٥) إسماعيل سرهنك باشا : حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٢٨٣

(٦) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٣٩٦ من محمد شريف باشا إلى المعية السنية فى ٢٥ صفر ١٢٨٥

وعزم إسماعيل على تدعيم البحرية : فأنفـــذ إلى أوروبا بعثة من طلاب المدرسة التجهيزية والمدرسة البحرية بالإسكندرية ومدرسة المهندسخانة [١]. أما المدرسة البحرية فقد بدأت بعشرين تلميذاً على أن يصلوا فى عامها الثانى إلى أربعين ثم إلى ستين وهكذا [٢].

ولـكن المدرســـة لم تبق تابعة لديوان المدارس إلا عاماً وبعض عام ، وكانت المدارس الحربية قـــد نزعت من ديوان المدارس وألحقت بديوان الجهادية فى نوفمبر ١٨٦٧ [٣] ، وأصبح شاهين باشا كنج ناظراً على ديوانى الجهـــادية والبحرية [٤] . وكانت النتيجة الطبيعية لهذا كله إلحاق المدرسة البحرية بديوان البحرية فى شعبان ١٢٨٥ (أواخر ١٨٦٨) [٥]. ولم يكن بها من التلامذة سوى ١٥ تلميذاً ومن المعلمين سوى ناظرها ووكيلها وأستاذ آخر . والحق أن إلحاقها بديوان البحرية كان فاتحة حياة جديدة لهـا : وضع لها ديوان البحرية (ترتيباً) جديداً وزاد عدد تلامذتها إلى أربعين تلميذاً (وأخذ التلاميذ من المدرستين التجهيزيتين بالقـاهرة والإسكندرية وتتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة وحصلوا العلوم الابتدائية) وعزم على أن يجعل إقامة التلامذة فى سفينة من سفن الأسطول [٦] ، وبعد قليل زيد

---

(١) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٢٦ إلى مدرسة إسكندرية ، ص ١٤٢ رقم ٩٩ إلى إدارة المدارس المكية فى ٣ رجب ١٢٨٥ — انظر فيما بعد الفصل الخاص بالبعوث العلمية .

(٢) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٥٧٥ من محمد شريف باشا إلى المعيـــة فى ٢١ ربيع الثانى ١٢٨٥

(٣) انظر فيما سبق ص ٦٣٥

(٤) إسماعيل سرهنك باشا : حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٢٨٣

(٥) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٦٤ من الجهادية فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٥

(٦) الوثيقة السابقة .

عدد التلامذة إلى خمسين ، وأخذ لها من تلاميذ التجهيزية [١] .

وتبعاً لهذا زيدت ميزانية المدرسة السنوية فى الترتيب الذى صدر فى ٢٤ المحرم ١٢٨٦ (أبريل ١٨٦٩) إلى مبلغ ٢٣ بارة و ٣٢ قرشا و ٢٨٧٩ جنيها [٢] .

خطة الدراسة بالمدرسة البحرية [٣]

كانت مدة الدراسة بالمدرسة البحرية ثلاث سنوات ، وزّعت بينها مواد الدراسة بحيث أن دراسة الرياضيات واللغات تتمشى مع دراسة القوانين العسكرية والفنون البحرية ، على النحو الآتى :

السنة الأولى : جزء أول من فن الملاحة . استعمال الكرة الصناعية . علم الطبيعة . حساب . المثلثات الكروية . جغرافية . خرط البحار . تعليم السلاح . فن المدافع . فن الإرمة . تعليم المجذاف . تعليم سير الفلائك . تعليم السباحة . اللغة التركية . القوانين العسكرية . لغة انجليزية .

السنة الثانية : جزء ثان من فن الملاحة . الكائنات الجوية . فن الطوبجية البحرية . لغة انجليزية . جغرافية . تعليم السلاح . القوانين البحرية . خرط البحار . فن المدافع . تعليم المجذاف . سير الفلائك بالشراع . تعليم الإرمة . استعمال الكرة السماوية . اللغة التركية . القوانين العسكرية . فن الطوبجية .

---

(١) دفتر ٤١٧ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ١٠٦ إلى الجهادية فى ٧ المحرم ١٢٨٦

(٢) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٩٧ رقم ١٨ أمر إلى الجهادية فى ٢٤ المحرم ١٢٨٦

(٣) إسماعيل باشا سرهنك : حقائق الاخبار ... ج ٢ ص ٢٨٣ . ولكلام سرهنك باشا على المدرسة البحرية قيمة ووزن : لأنه كان طالبا بها فى عهد نظارة (ماكيلوب) .

السنة الثالثة : الآلات البخارية . مناورة بحرية . لغة انجليزية . جغرافية . التاريخ البحرى . القوانين البحرية . خرط البحار . مسائل بحرية . تطبيقات تعليم السلاح . فن المدافع . تعليم الإرمة . اللغة التركية . القوانين العسكرية . فن الطوربيد .

وكان يعنى فى تعليم تلامذة المدرسة بالجانب التمرينى : فكان التلامذة يخرجون على ظهر السفن إلى عرض البحر من وقت إلى آخر ، ومن ذلك أنه لما تم بناء القرويت (corvette) « الصاعقة » أرسل إلى ثغر طولون لتركيب آلاته البخارية ، وكانت تسحبه الباخرة (الجعفرية) ، وأرسل عليها تلامذة المدرسة البحرية للتمرين [١] .

وكان التلاميذ يخرجون فى رحلات بحرية كثيرة الى البحر الأحمر : لأنه « فى نظر الحكومة المصرية أكثر اعتبارا وأهمية من سائر البحار وأن الوقوف على أحواله ومواقعه واكتساب المعلومات للسير والسفر فيه أمر واجب على ضباطنا البحريين » ، ولهذا أمر الخديوى بأن يرسل تلامذة المدرسة البحرية للعمل فيه مدة سنتين أو سنة ونصف سنة « ليكتسبوا المعلومات اللازمة فى أحواله ومواقعه وأن تتخذ هذه الأصول قاعدة مستمرة ومرعية الإجراء إلى ما شاء الله لجميع الناشئين من المدرسة المذكورة »[٢] . ومن السفن التى خرج بها التلامذة إلى البحر الأحمر السفينة (الصاعقة)[٣] فى أوائل سنة ١٨٧٥ ، وقد وضع لسفرهم (برنامج) حافل منذ قيامهم من السويس حتى

---

(١) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٤٩٠ أمر إلى ديوان البحرية فى ١٩ ربيع الاول ١٢٨٦ ، سرهنك باشا ... ... ج ٢ ص ٢٨٥

(٢) دفتر ٥٨٣ (معية تركى) ص ١٧ رقم ١ أمر إلى ديوان البحرية فى ٢٨ شعبان ١٢٨٦

(٣) دفتر ٣ (معية عربى) ص ٣٦ رقم ٨ من المهردار إلى ديوان البحرية فى ٩ المحرم ١٢٩٢

وصولهم إلى بربرة مارين بأهم الموانى الواقعة على ساحل البحر الأحمر ، الشرقى أو الغربى . ويكون سير الباخرة بالوقود عند دخولها الموانى وخروجها منها وعند اقترابها من الشعوب ، أما بقية سفرها فيكون بالشراع ، وركبت فى الباخرة المدافع الرشاشة (المتراليوز) [١] .

وفى سنة ١٨٨١ أصلح (القرويت) الصاعقة ، وجعل لتمرين تلامذة المدرسة البحرية [٢] .

وكان خريجو المدرسة البحرية — ويتراوح عددهم بين ٩ طلاب و ١٩ طالبا — يمنحون رتبة (المساعد الأول) ، ويوزعون للعمل فى سفن الحكومة والبوستة الخديوية ، [٣] ثم يرقون الى رتبة الملازم الثانى [٤] .

مدرسو المدرسة [٥] :

مكيلوب بك : فن الملاحة وسير السفائن .

عبدالرازق بك درويش (الوكيل) : اللغة الإنجليزية . التاريخ . الطبيعة .

---

(١) محفظة ٥٢ (معية تركى) رقم ١٧ و ١٨ من قاسم باشا وكيل البحرية إلى المهردار فى ١٣ المحرم ١٢٩٢

(٢) إسماعيل سرهنك باشا ... ج٢ ص ٤٤٧

(٣) محفظة ٤٩ (معية تركى) رقم ٥٦ من ناظر البحرية إلى المهردار فى غاية المحرم ١٢٨٩ ومحفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٣٧ من ناظر البحرية إلى المهردار فى غرة صفر ١٢٩٠

(٤) أكثر هذه الأسماء نقلناها عن سرهنك باشا . ج ٢ ص ٢٨٣ و ٤٤٧ و ٢٨٤ .

(٥) محفظة ٤٩ (معية تركى) رقم ١٦ من ناظر البحرية الى المهردار فى ١٧ المحرم ١٢٨٩

إبراهيم أفندى الخورى: رسم خرط البحار . حساب المثلثات . الجغرافية . الرسم .
على أفندى سلامه : الهيئة (ندبا من مدرسة الاسكندرية) [١] .
أحمد أفندى خليل :

مصطفى بك صادق : الرياضة . الجبر . علم المثلثات المستقيمة والكروية .

يوزباشى عثمان أفندى طلعت : استعمال السلاح والقوانين العسكرية .

مستر جبسون : فن الطوبجية والسيف البحرى والارمة .

مستر أوبرايم : فن الطوربيد البحرى .

سليمان أفندى حلاوه [٢] : الفنون البحرية والفلكية (بعد نقل مكيلوب من المدرسة) وله كتاب (الكوكب الزاهر فى فن البحر الزاخر) وكان يستعمل للتدريس بالمدرسة .

إسماعيل سرهنك (باشا): فن الحرب والطوبجية البحرية .

على أفندى قبطان الديب: فن الارمة واستعمال الشراع .

محمود أفندى عاصف : رياضة [٣] .

محمد أفندى خلف : (ضابط) [٤] .

---

(١) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ٦ رقم ١٧٩ إلى مدرسة اسكندرية فى ٢٤ صفر ١٢٨٦

(٢) انظر ترجمته فى الخطط التوفيقية م ٤ ج ٢ ص ١٠٠ — ١٠٣

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ٨٦ إلى مدرسة اسكندرية فى ١٨ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ٨٢ إلى مدرسة إسكندرية فى ١٦ شوال ١٢٨٤

إدارة المدرسة :

دعى الضابط البحرى الإنجليزى مكيلوب« Mc. Killop.H.F. »لتعليم تلامذة المدرسة البحرية وإدارة المدرسة فى مايو ١٨٦٨ (١) . وقد دعى أوّل إقامته بالمدرسة « مأمور مدرسة البحرية »(٢) و « قومندان « المدرسة(٣) حينا ، و« معلم تلامذة البحرية »(٤) حيناً آخر . ثم بعد أشهر من إقامته بها دعى « ناظر المدرسة »(٥) .

وقد نال الضابط مكيلوب — منذ وصوله إلى مصر — ثناء السلطات المصرية . قال عنه شريف باشا مدير المدارس : « يلوح عليه أنه مقتدر وأنه رجل العمل الذى اختير له »(٦) . وأشاد شاهين باشا كنج ناظر الجهادية بنشاطه وجدّه حين أبدى رغبته

---

(١) ذكر سرهنك باشا ... ج ٢ ص ٢٨٣ أن مكيلوب « استقدمه الخديو ليكون معلم فن الملاحة للأمير إبراهيم باشا رابع أنجاله ،ولما أرسل الأمير المذكور الى أوروبا جعل مكيلوب بك ناظر للمدرسة البحرية المذكورة » . ولكن وثائق ذلك العهد لا تشير الى شىء من هذا ، ثم إن (دوسيه) خدمته بعابدين (No. 39 / 18.) فيه هذه العبارة « من مايو ١٨٦٨ الى يونيه ١٨٦٠ — دعى من الاسطول الملكى الإنكليزى لينشىء ويدير كلية بحرية بالإسكندرية » .

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٨٨ رقم ١٨٤ الى مدرسة اسكندرية فى ٢٣ صفر ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ١٢٥ رقم ١٣٠٥ من المالية فى ٢٨ ربيع الثانى ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٢٦ الى مدرسة اسكندرية فى ٣ رجب ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص٤٧ رقم ٦٤ من الجهادية فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٥

(٦) محفظة ٤٣ (معية عربى) رقم ٣٩٦ من محمد باشا شريف إلى المعية السنية فى ٢٥ صفر ١٢٨٥

فى أن يعمل لإصلاح (آلات الكرونومتر) التى تملكها الحكومة إلى أن يحين موعد افتتاح المدرسة البحرية[١] .

ومنح « مكيلوب » فى العام الثانى لنظارته على المدرسة الوسام المجيدى من الطبقة الثالثة [٢] بناء على التماس شاهين كنج ناظر الجهادية والبحرية [٣] . وفى العام الثالث أضاف « مكيلوب بك » إلى نظارة المدرسة منصب رئيس الليمانات المصرية[٤] ، ويقصد (بالليمانات) الفنارات . وفى يونية ١٨٧٠ نقل مكيلوب (باشا) نهائياً إلى رياسة إدارة الفنارات، فسنّ للموانى والفنارات نظاما خاصاً [٥] .

وخلفه فى نظارة المدرسة وكيلها عبد الرازق (بك) درويش . وكان قد عين فى مارس ١٨٦٨ — أى قبل وصول مكيلوب إلى مصر بقليل — وكيلا للمدرسة ومدرساً للغة الإنجليزية بها وبمدرسة الاسكندرية[٦] . وكان ديوان المدارس حريصاً على أن يتوفر

---

(١) ويقارن شاهين كنج هذا السلوك من ميكلوب بسلوك (آخرين) رفضوا قبول نظارة مدرسة هامة كمدرسة أركان حرب ولعله يشير إلى (رباتيل) الضابط الفرنسى : محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٥٣٢ من ناظر الجهادية إلى المهردار .

(٢) محفظة ٩ (جهادية) رقم ١٧٠ أمر إلى ناظر الجهادية والبحرية فى ١٧ ربيع الأول ١٢٨٦

(٣) محفظة ٤٥ (معية تركى) رقم ٢٥٦ من ناظر الجهادية والبحرية فى ١٦ ربيع الأول ١٢٨٦

(٤) دفتر ٤٤٢ (مدارس عربى) ص ٧٩ رقم ٨ من ديوان البحرية فى ١٤ ذى القعدة ١٢٨٧

(٥) حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٢٨٤ والخطط التوفيقية م ٤ ج ١٤ ص ١٠٣

(٦) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ١٠٧ إلى مدرسة الإسكندرية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٤ — فليس صحيحا إذن ما ذكره أمين باشا سامى (التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٥٣) من أن عبد الرازق درويش تولى وكالة المدرسة فى ديسمبر ١٨٧١ أى عقب خروج مكيلوب من المدرسة .

عبد الرازق درويش على تدريس اللغة الإنجليزية لتلامذة المدرسة ، وهذا العمل — فيما يرى الديوان — هو وظيفته الحقيقية [١] .

وفى أوائل سنة ١٨٧٦ وافق الخديو على التماس ناظر البحرية إنشاء فرقة «خصوصية» بمدرسة الإسكندرية ، يلتحق بها خمسون تلميذاً من « أولاد القبادين وأولاد أقاربهم » ليتلقوا بها معلومات ابتدائية ثم يلتحقوا بالمدرسة البحرية ، فهى بمثابة فرقة تجهيزية بالمدرسة الابتدائية بالإسكندرية تعدّ التلامذة للمدرسة البحرية ، ووضعت ميزانية سنوية لهذه الفرقة من التلاميذ — ويقيمون ليلا ونهاراً بالمدرسة - بلغت ٦٦,١٠٥ قروش [٢] ، وعين لتعليم تلامذة هذه الفرقة معلمون خاصّـــون ، وأحيل على بعض معلمى مدرسة الإسكندرية تدريس بعض المواد لقاء أجر إضافى . ويبدو أن ديوان المدارس قد ضاق بمصروفات هذه الفرقة الجديدة ، فأمر الخديو بإحالتها — ابتداء من ميزانية سنة ١٨٧٧ — إلى ميزانية ديوان البحرية [٣] .

وظهرت « فرقة البحرية » لأول مرة فى دفاتر امتحانات مدرسة الإسكندرية فى امتحان سنة ١٢٩٤ (١٨٧٧ م) . وكان تلامذتها فى تلك السنة موزّعين على فصلين [٤] :

---

(٨) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ١٩٠ رقم ٢٤٨ إلى مدرســـة إسكندرية فى ٩ جمادى الأولى ١٢٨٥

(١) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٩ أمر إلى ديوان المدارس فى ١١ المحرم ١٢٩٣ ودفتر ٨ (أوامر) ص ٦٨ رقم ٦ أمر إلى البحرية فى تاريخه .

(٢) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٦ رقم ١٢ أمر إلى ديوان المدارس فى ٢٠ شعبان ١٢٩٣

(٣) دفتر ٤ (امتحانات مدرسة الاسكندرية) بدفترخانة المعارف .

يتألف الفصل الأول من ٣٣ تلميذاً يدرسون المواد الآتية :

رياضـــة : حساب ، هندسة .

لغـــة عربية : قواعد ، مطالعة وإملاء ، حفظ .

لغـة أجنبيـة : (فرنسية أو انجليزية) : قواعد ، مطالعة وإملاء ، حفظ .

لغـة تركية : قواعد ، مطالعة وإملاء ، حفظ .

فن كتابة : ثلث ، نسخ ، خط أفرنكى .

رسم نظرى وجغرافية وتاريخ .

ويتألف الفصل الثانى من ١٢ تلميذاً يدرسون المواد الآتية :

حساب ، قرآن شريف ، حفظ متون ، خط الثلث .

وفى العام التالى (١٨٧٨) ما زالت فرقة البحرية مؤلفة من فصلين : بالفصل الأول ١٩ تلميذاً درسوا مواد السنة السابقة ، وبالفصل الثانى ٢٤ تلميذاً درسوا مواد السنة السابقة وزادوا عليها لغة أجنبية واللغة التركية والرسم والجغرافية والتاريخ . أى مواد الفصل الأول [١] .

واختفت بعد ذلك « فرقة البحرية » بمدرسة الإسكندرية ، فلم نسمع لها ذكراً فى وثائق ذلك العهد أو فى مصادره .

---

(١) المصدر السابق .

الكتاب الرابع

البعـــوث العلميـــة إلى أوروبا

البعوث العلميـــة

تمهيـــد

تولى إسماعيل باشا حكم مصر فى أوائل سنة ١٨٦٣ ، وقد استقرّ نظام البعوث العلمية من الشبان المصريين أو المتمصرين للدراسة — أولا كمال الدراسة — فى أوروبا حتى أصبح من النظم التعليمية المقررة، بدأه محمد على وتوسع فى تطبيقه، حتى بلغ مبعوثوه إلى أوروبا المئات ، واستمر فى عهد عباس وسعيد على الرغم من تضييقهما على الحركة التعليمية فى مصر . وقد رأيت (١) أن عدد المبعوثين إلى أوروبا سواء فى حكم عباس أو فى حكم سعيد لم يكن قليلا ، وخاصة إذا راعينا قصر المدة التى حكم فيهما كل من هذين الواليين مصر .

وعلى الرغم من وجوه النقد التى وجهت ضد الأسلوب الذى طبق به نظام البعوث العلمية(٢) ، فقد أمدّ مصر بطائفة جليلة من الرجال الذين أعانوها فى مختلف نواحى النهضة : الفكرية والصحية والتعليمية والإدارية والاقتصادية . وإذا كان الكثير من هؤلاء المبعوثين قد اختفى فى ظلام الخمول أو الإهمال ، فقد عرفت أسماء الكثيرين منهم وقدّر نشاطهم فى شتى الميادين .

وقد وثّق نظام البعوث العلمية أواصر اتصال مصر بالحضارة الغربية وقوّى من أسبابه ، حتى أصبح هذا الاتصال من المظاهر البارزة فى أحداث القرن التاسع عشر ولا يزال من المظاهر البارزة إلى يومنا هذا .

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٢٤ — ١٦٥ ، ص ٢٤٣ — ٢٨٦

(٢) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٤٢٥ — ٤٣٤

كان إسماعيل — وهو الأمير الذى انتظم فى صباه فى إحدى البعوث الشهيرة التى أرسلها جده إلى أوروبا (بعثة سنة ١٨٤٤) والذى اتصل بالحضارة الأوروبية وبالمجتمع الأوروبى حين كان يطلب العلم ثم حين كان يتردد على الدول الأوروبية فى زياراته المتعددة، أقول كان إسماعيل — وهو الأمير المستنير — يقدر ما لنظام البعوث العلمية من أثر عظيم فى شتى نواحى النهضة المصرية عامة والحركة التعليمية خاصة، ولهذا استمر طوال حكمه يرسل البعوث العلمية إلى مختلف البلاد الأوروبية.

ومما له دلالته فى اتساع نطاق البعوث العلمية إلى أوروبا إقبال عدد كبير من أثرياء القوم ومن كبار الموظفين والأعيان على إرسال أبنائهم للدراسة بأوروبا على نفقتهم الخاصة، بل سنرى فى البيان المفصل الذى سنورده بعد أن بعض الطلبة والموظفين كانوا يتقدمون فى إلحاح إلى ديوان المدارس يلتمسون أن يأذن لهم بالسفر والدراسة بالخارج، ويقدمون إليه من المال ما يعادل ما تنفقه الحكومة على أعضاء بعثاتها. وقد اشتد إقبال الأهلين على تعليم أبنائهم بأوروبا إلى درجة أن عدد الطلبة الذين كانوا يتلقون العلم فى أوروبا على نفقتهم الخاصة أخذ يزيد على عدد طلبة البعثات الحكومية، وخاصة بعد سنة ١٨٨٥: حين قررت الحكومة أن لا ترسل الى أوروبا إلا تلامذة صغار السن تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة. فآثر كثير من الأهالى أن يرسلوا أبناءهم الى أوروبا على نفقتهم الخاصة ليتابعوا الدراسة العالية والحقوق خاصة: ففى سنة ١٨٨١ كان ١٤ طالباً يدرسون على نفقتهم الخاصة فى فرنسا[1]، وفى سنة ١٨٨٦ بلغوا ٢٢ طالباً يدرس أكثر من نصفهم (١٣) الحقوق و ٤ طلاب منهم فقط يدرسون

---

(١) دفتر سجل قيد التلامذة الذين مصروفاتهم على طرف أهاليهم بباريس سنة ١٨٨١ بدار المحفوظات بالقلعة.

الطب [١] . وفى سنة ١٨٨٨ بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون بأوروبا على نفقتهم الخاصة أكثر من ٥٠ طالبا ، بينما لم يزد عدد طلبة الحكومة على ٢٤ طالبا . وقدّر مجلس النظار أن إقبال الأهالى على تعليم أبنائهم بأوروبا يخفف عنه كثيراً من الأعباء المالية التى يستطيع أن يكرسها لمواجهة ما تتطلبه حاجة التعليم فى مصر من اتساع ورقى، فأصدر المجلس قراراً فى ٢٣ أكتوبر ١٨٨٨ بوقف ارسال طلاب الى أوروبا على نفقة الحكومة حتى يهبط عدد طلابها بأوروبا الى عشرة طلاب ، وحينئذ تبدأ الحكومة ترسل فى كل عام طالبين على نفقتها ، على أن يستخدم المال المقتصد فى ترقية حالة التعليم بمصر [٢] .

* * *

واختلف الباحثون فى تقدير عدد الطلاب الذين أرسلوا الى أوروبا فى حكم إسماعيل (١٨٦٣ — ١٨٧٩) ، كما اختلفوا فى تقدير المال الذى أنفق عليهم ذكر إلياس بك الأيوبى [٣] أن هؤلاء الطلاب بلغوا « نيفا ومائة واثنين وسبعين وزعوا كالآتى : مائة وعشرون طالبا أرسلوا الى مدرسة الطب والمدرسة الحربية بباريس وخمسون الى مدارس طورينو العسكرية والملكية وثلاثة فقط الى مدارس لندن الهندسية ، وبلغ المنفق عليهم فى تلك السنوات الست عشرة ١٦٣,٠٥٧ جنيها » .

وأمين باشا سامى ذكر كذلك أن مبعوثى اسماعيل كانوا ١٧٢ طالبا صرف عليهم ١٦٣,٠٥٧ جنيها [٤] .

---

(١) Minist. de l'Inst. publique. 2 eme rapport... 1886.p. 60.

(٢) قرار مجلس النظار فى قاموس الإدارة والقضاء ج ٤ ص ١٩٠ — ١٩١

(٣) تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل باشا . المجلد الأول ص ٢٢٨

(٤) التعليم فى مصر ص ١٧

والشيخ على يوسف ذكر — فى خطابه الذى ألقاه بالمؤتمر المصرى — أن عدد هؤلاء الطلاب بلغ ١٥٥ طالبا أنفق عليهم ٣٣٧,٣٨٦ جنيها[١].

أما أسماء هؤلاء المبعوثين فلم تذكر فى هذه المصادر السابقة[٢]، وقنع آخر باحث فى تاريخ التعليم فى مصر — وهو الأستاذ هيورث دن — بأن «أسماء هؤلاء الطلاب غير معروفة»[٣]. ذلك لأن البحث القيم لسمو المغفور له الأمير عمر طوسون فى تاريخ البعثات قد وقف إلى نهاية عصر محمد سعيد باشا. ولم يحاول الأستاذ «هيورث دن» أو أحد غيره أن يجلو هذه الناحية من حكم إسماعيل والسنوات التالية له.

وسنحاول — فى هذه الفصول — أن نكشف عن أسماء أعضاء البعثات العلمية إلى مختلف البلاد الأوروبية فى حكم إسماعيل وأوائل حكم توفيق (إلى سنة ١٨٨٢) حتى نكوّن منها ثبتا نرجو أن يكون أقرب ما يكون إلى الحقيقة، معتمدين فى ذلك على الوثائق التركية والعربية والفرنسية التى أتيح لنا الاطلاع عليها فى عابدين والقلعة ومتحف التعليم، وأهم هذه الوثائق:

(١) تقرير مفصل بالفرنسية وضعه (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا فى العام التالى لتولى إسماعيل — فى أغسطس ١٨٦٤ — عن أعضاء هذه البعثة فى السنة المدرسية

---

(١) «التعليم وحظ المسلمين والأقباط منه» بمجموعة أعمال المؤتمر المصرى ص ٨٣

(٢) ذكر السيد على يوسف أسماء ثلاثة من الطلاب الأقباط قال عنهم إنهم كانوا وحدهم الطلاب الأقباط الذين أرسلوا فى حكم إسماعيل إلى أوروبا وهم: جرجس قدسى ومسيحة لبيب ونسيم (بك) وصفى. وذكر أمين باشا سامى فى كتابه «تقويم النيل» أسماء أعضاء بعثات متفرقة.

(٣) Dunne, op.cit.p. 393.

١٨٦٣ — ١٨٦٤[١] (بالمحفوظات الأوربية بعابدين) .

(٢) ترجمة عربية لتقرير آخر بالفرنسية وضعه (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا فى ١٨ نوفمبر ١٨٦٧ عن أعضاء البعثة فى السنة المدرسية ١٨٦٦ — ١٨٦٧[٢] (محفوظات عابدين) .

(٣) « دفتر أسماء ومرتبات تلامذة الرسالة المصرية بأوروبا التابعة لديوان المعارف العمومية من ابتداء يولية سنة ١٨٨١» (بمتحف التعليم)[٣] .

(٤) « دفتر سجل قيد التلامذة الذين مصروفاتهم على طرف أهاليهم بباريس بالإرسالية سنة ١٨٨١ » (بالمحفوظات العمومية بالقلعة)[٤] .

(٥) وفى الفترة بين سنتى ١٨٨١ ، ١٨٨٢ عندنا الإحصاء الذى ضمنته نظارة المعارف العمومية أول تقرير نشرته فى سنة ١٨٨٥[٥] .

---

(١) Rapport du Conseil d' études à S.E. Chérif Pacha, Ministre de l'Instruction Publique de S.A. le Vice-Roi d'Egypte sur les travaux des éléves de la Mission Egyptienne pendant l'année scolaire 1863 - 1864. Paris 27 Août 1864..

وسنرمز إلى هذا التقرير أثناء البحث بهذه العبارة (Rapport Mission : 1864 . .)

(٢) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ١٢٦ من على مبارك وكيل ديوان المدارس الى مهردار الخديوى فى ٢ ذى القعدة ١٢٨٤ ، وسنرمز الى هذا التقرير أثناء البحث بهذه العبارة (تقرير البعثة ١٨٦٧ عابدين)

(٣) وسنرمز الى هذا الدفتر أثناء البحث بهذه العبارة (دفتر البعثة بمتحف التعليم ١٨٨١)

(٤) وسنرمز الى هذا الدفتر أثناء البحث بهذه العبارة (دفتر البعثة بالقلعة ١٨٨١)

(٥) Ministere de l' Instruction Publique. Exposé des Réformes .. 1885. Annexe 10. p. 35.

وسنرمز إلى هذا التقرير أثناء البحث بهذه العبارة : (Rapport. 1885.)

هذا ويجب أن لا نقلل من قيمة الوثائق الأخرى المنوّعة سواء التركية أو العربية أو الفرنسية، وسنشير إليها فى أثناء البحث.

وسنقسم البحث إلى الفصلين الآتيين :

الفصل الأول : ويتناول الكلام على البعوث العلمية إلى فرنسا .

الفصل الثانى : ويتناول الكلام على البعوث العلمية الى الدول الأوروبية الأخرى : انجلترا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا .

وسنعنى فى بحث كل قسم بناحيتين : الأولى عدد المبعوثين وأسماؤهم ، والثانية إدارة البعثة .

الفصل الأول

البعوث العلمية إلى فرنسا

فى أحـــد التقارير التى رفعها (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا إلى الخديو إسماعيل عقب توليه بأشهر (نوفمبر ١٨٦٣) أن أعضاء البعثة كانوا ٤٠ طالبا [١] ، وكانت قد سبقت أوامر من إسماعيل بقبول ثلاثة طلاب فى البعثة ، فعلى ذلك تكون البعثة المصرية فى فرنسا – حين تولى إسماعيل الحكم فى يناير ١٨٦٣ — مؤلفة من ٣٧ طالبا . وفى تقرير تال لمجلس التعليم (فى ٢٧ أغسطس ١٨٦٤) أن البعثة كانت مؤلفة من ٣٨ طالبا ، ذكر التقرير أسماءهم وشيئا عن أحوالهم الدراسية [٢] ، ومنهم الطلاب الثلاثة الذين سبقت أوامر إسماعيل بضمهم الى البعثة ، فلا بد أن طالبين من مبعوثى سعيد قد انفصلا من البعثة فى الفترة بين ٢٥ نوفمبر ١٨٦٣ و ٢٧ أغسطس ١٨٦٤ ، وسنرى أن هذين الطالبين كانا « حافظ حسانين » و « حامد البقلى » .

ويلى بيان بأعضاء البعثة الذين كانوا لا يزالون يتلقون العلم فى فرنسا فى أغسطس سنة ١٨٦٤ [٣] . وسنبدأ بالطلبة الذين كانوا يتلقون العلم من أيام سعيد . وقد تكلمنا عليهم وترجمنا لهم فى الجزء الأول عن عصر عباس وسعيد :

(١) إسماعيل أفنـــدى (الفلكى) : وكان يدرس الفلك ، وقد عاد إلى مصر فى سنة ١٨٦٤ .

---

(١) B. St. Hilaire à S. A. Le Khédive, 25 Nov. 1863. (Budget pour l' Exercise 1864) Abdine.

(٢) Rapport. Mission. 1864. (Abdine)

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) اسماعيل بك نجل إبراهيم أدهم باشا : وكان يتلقى العلوم العسكرية ، وقد عاد إلى مصر فى سنة ١٨٦٤ .

(٣) أمين بك مظهر : كان تقدمه بطيئاً [١] ، وإلى سنة ١٨٦٧ كان لا يزال فى المرحلة التجهيزية . ثم أرسل إلى انجلترا ليتعلم اللغة الإنجليزية .

(٤) أحمد بك (حمدى البقلى) : نجل الدكتور محمد على البقلى (باشا) وصل إلى باريس فى ١٥ يونية ١٨٦١ وقد امتاز بذكائه ، ثم بدأ دراسة الطب . وفى تقرير ١٨٦٧ أنه كان يعمل لدرجة الدكتوراه . ويظهر أن بعثته قطعت فى هذه السنة فعاد إلى مصر ، ثم رجع ثانية الى فرنسا مع أخيه (حامد) [٢] ، وفى سنة ١٨٦٩ عاد الدكتور حمدى إلى مصر وبدأ حياته الوظيفية مساعداً بقسم الجراحة بمستشفى قصر العينى [٣] .

(٥) ماروكى (الكبير) Marruchi (aîné) : كان صغير السن ، وإلى سنة ١٨٦٦ — ١٨٦٧ كان ما يزال يتلقى التعليم التجهيزى . وأحسن أستاذه فيه الشهادة .

---

(١) وجد بالتقرير أمام اسم هذا العضو هذه العبارة بالقلم الرصاص « يبدو لى أنه لا يمكن عمل شىء سوى إعادته » .

(٢) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٥٥ رقم ٢٠ إلى محافظة الإسكندرية فى ١١ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٣١ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٥ من اسبتاليات مصر فى ١٧ جمادى الثانية ١٢٨٦

(٦) ثم لحق به أخوه الصغير ماروكى (الصغير) : وكان طفلا كسولا لا يميل إلى الدرس، ثم تحسنت حالته وبدأ يجد فى دروسه (فى سنة ١٨٦٦ — ١٨٦٧) .

(٧) لويس كلوتشى : وهو ابن أخى الدكتور كلوتشى (بك ثم باشا) . وكان أبوه يعمل أيضاً فى الإدارة الصحية بالإسكندرية . وقد التحق بكلية الحقوق بعد إتمام الدراسة الثانوية .

(٨) شارل كينى (Charles Cuny) : التحق صغيراً بالبعثة المصرية فى سنة ١٨٦١ وتلقى التعليم الابتدائى ثم التحق بمدرسة الفنون والصناعات . وعاد الى مصر فى سنة ١٨٦٦ متمماً دروسه .

(٩) پول ثورون (Paul Thoron) : أظهر ميلا للرياضيات والرسم . وفى نوفمبر سنة ١٨٦٥ عاد به أبوه الى مصر [1] .

(١٠) إرنست ثورون (Ernest Thoron) : وكان يصغر أخاه بعامين ، وكان قليل الذكاء بطىء السعى ثم التحق بمدرسة التجارة .

(١١) هنرى ثورون (Henri Thoron) : وكان يصغر أخاه الأوسط بعامين ، وقد ترك إرنست وهنرى البعثة فى سنة ١٨٦٦ ، وقد أتما دراسة التجارة .

وكان لهؤلاء الإخوة الثلاثة أخ رابع فى البعثة المصرية فى سنة ١٨٦١ يدعى چول (Jules) . وكان بمدرسة التجارة نشطا مقبلا على الدرس . وقد ترك البعثة

---

(١) Lemercier à Cherif Pacha, 8 Nov. 1865. (Abdine).

فى أواخر حكم سعيد أو أوائل حكم إسماعيل، لأن اسمه لا يظهر فى تقرير سنة ١٨٦٤ .

(١٢) بطرس هرمانوفتش (Pièrre Hermanovich) : الحق بالبعثة فى سنة ١٨٦١ ، وكان فى الخامسة عشرة من عمره ، وكان ذكياً يميل إلى الرياضيات، ثم التحق بمدرسة الطب فى سنة ١٨٦٦ .

(١٣) لوسيان لانجلوا (Lucien Langlois) : التحق بالبعثة فى سنة ١٨٦١ وكان فى العاشرة من عمره . وفى سنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى الدراسة التجهيزية .

(١٤) يوسف روسى (Joseph Rossi) : كان فى العاشرة من عمره فى سنة ١٨٦١ . وقد ألحق بالبعثة ليدرس الطب ، وكان يجيد اللغات الأجنبية . ولكنه لم يتم دراسته لأن اسمه لا يظهر فى تقرير سنة ١٨٦٧ .

(١٥) بوغوص نوباريان : كان معتل الصحة ، ثم فصل من البعثة قبل سنة ١٨٦٦ .

ويلى ذلك أعضاء بعثة الطب إلى فرنسا (أكتوبر ١٨٦٢)[1] الذين كانوا لا يزالون يدرسون الطب فى أوائل حكم اسماعيل :

(١٦) محمد عوف (وفى بعض الوثائق محمد بهجت) : كان فى سنة ١٨٦٣ — ١٨٦٤ يدرس طب العيون .

(١٧) محمد أمين : وكان كذلك يدرس طب العيون ، وقد أتم عوف وأمين دراسة طب العيون فى أربع سنوات ، ثم توسط لهما نوبار باشا فأمر بمدّ بعثتهما للحصول على الدكتوراه ، وقد عاد الدكتوران عوف وأمين إلى مصر فى سنة ١٨٧٠ وعملا بمدرسة الطب .

---

(١) انظر أعضاء هذه البعثة وتراجمهم فى الجزء الأول: عصر عباس وسعيد ٢٦٨ — ٢٧٢

(١٨) محمد درى :

كان فى سنة ١٨٦٦ — ١٨٦٧ يعمل لنيل دكتوراه الطب (قسم الجراحة) ، وقد أشاد مجلس تعليم البعثة بجدّه وذكائه ونشاطه ، ورجا أن تفيد البلاد من علمه . وقد حقق الطبيب الشهير محمد درى باشا رجاء هذا المجلس .

(١٩) على رياض :

كان يدرس الصيدلة وقد أتم دروسه بتفوق بمدرسة الصيدلة فى سنة ١٨٦٧ ، وعاد عقب ذلك إلى مصر وعمل بمدرسة الطب .

(٢٠) على محمد (نجل الدكتور محمد على البقلى) :

كان يعمل فى دار سك النقود (الضربخانة) ثم أرسل إلى باريس وكان يدرس الكيمياء والصيدلة ، وقيل عنه إنه حسن السلوك جيد الفهم مواظب على عمله ، وقد تردد على دار سك النقود فى باريس ، ثم أتى مع باقى طلبة البعثة إلى مصر وقت الحرب السبعينية (١٨٧٠) .

ثم صدر الأمر بإعادة بعض هؤلاء الطلبة للدراسة فى مونپليه ، وكان منهم «على محمد» وأنهى بها علوم الكيمياء والصيدلة ونال شهادتها ، ثم عاد إلى باريس فى أواخر سنة ١٨٧٢ حيث مكث نحو عام ونصف عام ، ثم عين مدرساً لعلم التحليل الكيميائى بمدرسة الطب [1] .

ويلى ذلك طلبة الطب الذين كانوا يدرسون بمونيخ ، ثم انتقلوا — على أثر ما كان

---

(١) دفتر ٤٧١ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ٧٨ إلى اسبتاليات مصر فى ٨ جمادى الثانية ١٢٩١

منهم من مشاغبات — بأمر من إسماعيل باشا فى أوائل حكمه إلى باريس[1]. وقد ألحقوا بمدرسة الطب وعين لهم مجلس التعليم طبيباً ليعيد لهم دروسهم، وقد لاحظ المجلس أنهم جميعاً أبدوا إقبالا على التعليم ونالوا فى الامتحانات السنوية درجات طيبة ولكن سلوكهم لم يكن مرضياً وهم :

(٢١) أحمد نديم .

(٢٢) محمد السيد .

(٢٣) حسن محمود .

(٢٤) محمد سالم .

(٢٥) إبراهيم صبرى .

(٢٦) لطيف أغيا .

(٢٧) ابراهيم حسن .

(٢٨) على فهمى . وقد توفى فى سنة ١٨٦٧ .

(٢٩) محمود رشدى .

(٣٠) محمد حافظ .

(٣١) مصطفى فايد .

وكانوا فى سنة ١٨٦٧ يدرسون بقسم الدكتوراه .

---

(١) انظر أسماء أعضاء هذه البعثة وتراجمهم ومشاكلهم فى الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٧٦ — ٢٨٦ ودفتر ٥٣١ (معية تركى) ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٢٣٢ أمر إلى عبد الرحمن رشدى بك فى ٢٣ صفر ١٢٨٠ (بانتقاله الى مونبخ لنقل الطلبة إلى باريس) .

وهناك طلبة آخرون كانوا أعضاء بالبعثة المصرية فى فرنسا منـــذ أواخر حكم سعيد باشـا وهم :

(٣٢) لويس جابت (Louis Gabet) :

وإلى سنة ١٧٦٧ كان لا يزال يتلقى التعليم التجهيزى .

(٣٣) سليم جبور :

التحق بالبعثة فى سنة ١٨٦٢ ، ثم اختص بدراسة علم الإدارة وألحق بقلم الحسابات بوزارة المـالية الفرنسية ، وشهد له رؤساؤه شهادة حسنة .

(٣٤) وأخوه نجيب جبور :

وكان يصغره بعامين وأتى معه الى فرنسا ، وإلى ســـنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى التعليم التجهيزى .

(٣٥) محمود بك شاكر :

ألحق بالبعثة فى أواخر سنة ١٨٦١ أو أوائل ١٨٦٢ ، وكان إذ ذاك طفلا فى السابعة من عمره . وإلى سنة ١٨٦٧ كان لايزال يتلقى العلوم الابتدائية .

هؤلاء هم الطلبة الذين كانوا بالبعثة المصرية بباريس فى سنة ١٨٦٤ ، وقد ألحقوا بها منذ حكم سعيد باشا . ويلى ذلك الطلبة الذين أمر إسماعيل باشا بإرسالهم الى فرنسا فى السنة الأولى من حكمه ليتلقوا العلم على نفقة الحـكومة المصرية وهم :

(١) سليم بك :

وهو نجل سليم بك (الفرنساوى) ناظر البعثة المصرية بفرنسا إلى سبتمبر ١٨٦٣ . صدر أمر إسماعيل عقب توليه بأيام بضمه إلى البعثة وإجابة التماس أبيه بإلحاقه بمدرسة سانت بارب (Sainte Barbe) فى باريس ، وقيل عنه إنه نبيه وحسن التربية [1] ، وفى

---

(١) دفتر ٥٢٩ (معية تركى) ص ١ رقم ١ أمر إلى نظارة الخارجية فى ٧ شعبان ١٢٧٩

سنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى التعليم الابتدائى .

(٢) أبّات (Abbate) :

أمر إسماعيل بإلحاقه بالبعثة — فى مايو ١٨٦٣ — إجابة لالتماس أبيه (الدكتور أبّات باشا) وتنفيذاً لأمر سابق من سعيد باشا[١] ، وكان له من العمر ١٤ سنة ، وقد ألحق بمدرسة (Dupuy) وكان يجهل كل شىء وبدأ يتعلم الفرنسية ، وهو يعدّ لدراسة الطب وأظهر ذكاء واقبالا على التعلم ، وامتحن فى سنة ١٨٦٤ فى اللغة اللاتينية فأجاب إجابة مرضية ، وفى سنة ١٨٦٧ كان يعمل لنيل البكالوريا فى الآداب (Bacholier ès Lettres) ولكن تقرير ١٨٦٧ ذكر أنه متأخر جدا فى دروسه وليس عنده جلد على العمل .

(٣) سباتانى (Sabbatani) :

وقد ألحق بالبعثة فى أغسطس ١٨٦٣ ووضع فى مدرسة (Fournié) بالقرب من مدرسة الحقوق التى يعد لدروسها[٢] . وقيل إنه مجد ومتفوق فى الامتحانات . وفى ١٨٦٧ اجتاز أول امتحان من امتحانات الدكتوراه ، وفى سنة ١٨٧٠ كان « سبتانى » موظفاً بديوان الداخلية [٣] .

(٤) نقولا قسطندى :

اختاره أهالى جزيرة طاشيوز — وكانت تابعة لمصر — والتمسوا من إسماعيل

---

(١) الوثيقة السابقة ومحفظة ٣٠ (معية تركى) رقم ٣١٠ من على ذى الفقار باشا ناظر الخارجية الى المعية فى غرة ذى الحجة ١٢٧٩ ودفتر ٥٢٥ (معيه تركى) ص ٧٣ قسم ثان رقم ٣٤ أمر إلى ناظر الخارجية فى ٥ منه .

(٢) Lemercier à Chérif Pacha, 28Août 1863. (Abdine).

(٣) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٤٢٩ رقم ٤١ الى الداخلية فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٨٧

باشا أن يبعث به الى باريس ليتلقى العلم على نفقة الحكومة المصرية ، ووافق الخديو على هذا الالتماس فى سبتمبر ١٨٦٤ [١] ، وقد قضى السنوات الثلاث الأولى فى تعلم اللغة الفرنسية ليستعد لدراسة الطب ، وقيل عنه فى تقرير ١٨٦٧ إنه بطىء التقدم [٢] .

(٥) ماريوس كلوتشى (Marius Colucci) :

وهو أخو كلوتشى الذى أرسل إلى باريس فى عهد سعيد باشا . صدر أمر إسماعيل فى سبتمبر ١٨٦٤ بأن تدفع المالية نفقات تعليمه [٣] السابقة واللاحقة . وكان — كأخيه — يتلقى العلم فى كوليج (Juilly) [٤] ، وفى سنة ١٨٦٧ أتم دروسه فى تلك المدرسة بتفوق ونال عدة جوائز .

(٦) وكان له أخ آخر يدعى چوستاف كلوتشى :

ضم إلى البعثة بعد أخيه . وفى سنة ١٨٦٧ كان يستعد للحاق بمدرسة (Juilly) أيضاً [٥] . وسيكون ماريوس وچوستاف عضوين فى البعثة إلى تورينو سنة ١٨٧٠ .

(٧) چان مرجوزوف :

لا نجد اسمه ضمن أعضاء بعثات عصر الخديو إسماعيل إلا فى التقرير الذى رفعه (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا إلى الخديو فى سنة ١٨٦٧ ، وقيل إنه مواظب

---

(١) دفتر ٥٣٩ (معيه تركى) ص ٥ رقم ١ أمر إلى شريف باشا ناظر الخارجية فى ١٧ ربيع الثانى ١٢٨١

(٢) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين)

(٣) دفتر ١٩١١ (أوامر) ص ٣٤١ رقم ٥ أمر الى المالية فى ٢٩ ربيع الثانى ١٢٨١

(٤) Chérif Pacha à Lemercier. 17 Avril 1865(Abdine) .

(٥) تقرير البعثة سنة ١٨٧٦ (عابدين)

على دروسه فى أحد مكاتب باريس : « وهو تلميذ ناجب إنما يلزم له الحث على الأشغال » . وقد سبق ذكر اسمى « مرجوزوف الكبير ومرجوزوف الصغير » ابنى أخت نوبار باشا فى بعثات عصر سعيد . وقد يكون أحدهما رجع الى مصر ثم عاد إسماعيل فأرسله ثانية الى باريس .

بعثة المعادن الى باريس (أكتوبر ١٨٦٦) :

فى مارس ١٨٦٦ اختير أربعة من الطلبة المتقدمين بمدرسة المدفعية وألحقوا بمدرسة أركان الحرب تمهيداً لإرسالهم الى مدرسة المعادن بباريس [١] ، وقد رقوا الى رتبة الملازم الثانى [٢] ، ووضع لهم جدول دراسى خاص [٣] .

وفى أكتوبر ١٨٦٦ سافروا الى باريس ، واتصلت الحكومة المصرية — بوساطة ميرشير بك ناظر المدارس الحربية — بوزارة الحربية الفرنسية للإذن بإلحاقهم بمدرسة المناجم (المعادن) بباريس [٤] . وهؤلاء الطلبة هم :

(٨) أحمد نجيب .

(٩) أحمد حاذق .

---

(١) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٣٥ رقم ٨٧٢ الى ادارة المدارس الحربية فى ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٩٢٧ الى ادارة المدارس الحربية فى غرة ذى الحجة ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٨٤ رقم ٤٢١ الى ادارة المدارس الحربية فى ٧ ذى الحجة ١٢٨٢

(٤) محفظة ٣٩ (معية تركى) رقم ٣٧٥ من شريف باشا ناظر الداخلية والمدارس إلى المعية فى ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣

(١٠) حامد نيازى .

(١١) درويش فهمى .

وقد قبلتهم مدرسة المعادن بصفتهم (أجانب) . وبدءوا دروس القسم التجهيزى بالمدرسة بناء على الأوامر التى صدرت الى ناظرها من وزير المعارف الفرنسية ، إلا أنه بعد أيام اتضح أنهم ليسوا على استعداد فى اللغة الفرنسية والمواد العلمية ، فقرر (مجلس تعليم) البعثة أن يؤجل التحاقهم بمدرسة المعادن عاماً يتزوّدون فيه من العلوم واللغة الفرنسية [١] .

وفى ديسمبر ١٨٦٩ أعيد الى مصر حامد نيازى وأحمد حاذق لأنهما لم يحسنا الإجابة فى الامتحانات التى كانا يستعدان لها فى السنوات الثلاث التى قضياها فى فرنسا ، وأرسلا الى الجهادية لتستخدمهما معيدين فى مدارسها الحربية [٢] . ثم عاد بعدهما درويش فهمى فى يونيه ١٨٧٠ متمماً دروسه وأرسل أيضاً الى الجهادية لاستخدامه [٣] .

بعثة أركان الحرب الى باريس (يناير ١٨٦٧) :

صدر الأمر الخديوى فى ديسمبر ١٨٦٦ بأن يبعث أربعة من متقدمى طلبة مدرسة أركان الحرب إلى فرنسا وهم [٤] :

---

(١) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين)

(٢) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٤٨ رقم ٣١ الى الجهادية فى ١٦ رمضان ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ١٩٣ رقم ١١٦ الى الجهادية فى ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٧

(٤) دفتر ٣٩٧ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ١٦٥ من ناظر المدارس الحربية فى ٤ رجب ١٢٨٣

(١٢) محمد مختار :

وقد اعتلت صحته عقب وصوله إلى باريس فأعيد إلى مصر [١] .

(١٢) حسن مظهر :

وقد أمضى عامه الأول يتعلم اللغة الفرنسية والكيمياء تمهيداً لمتابعة دروس المدرسة الصناعية (التى تذكرها الوثيقة السابقة باسم مدرسة الخوجات) [٢] .

وعضوان لدراسة الهندسة العسكرية بمدرسة المدفعية والمهندسين بمتز وهما :

(١٤) أحمد زكى .

(١٥) على وهبى .

إلا أنهما بعد عام من التحاقهما بالمدرسة وجدا غير مستعدين لمتابعة دروسهما بنجاح ، فأشار مجلس التعليم بأن يمكثا عاما آخر بباريس يكملان فيه دراسة المواد التجهيزية اللازمة لمدرسة متز [٣] .

بعثات مهمة طلبة الطب الى فرنسا :

(١٦) محمد رضوان :

أرسل الى باريس فى أكتوبر ١٨٦٦ ليدرس الطب وخاصة الأمراض الباطنية

---

(١) محفظه ٤١ (معية تركى) رقم ٩٤ من شريف باشا الى المعية فى ١٧ المحرم ١٢٨٤ ثم شفى مختار وطلب أن يعين معيدا للرياضة بمدرسة المشاة : دفتر ٣٩٨ (مدارس عربى) ص ١٧٤ رقم ٣٥٢ من ناظر المدارس الحربية فى ٢٠ شوال ١٢٨٣

(٢) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين)

(٣) الوثيقة السابقة .

لمدة عامين ، فضم الى طلبة الطب الذين كانوا يتعلمون قبله فى العاصمة الفرنسية[١]. ولكنه لم يعد الى مصر حائزاً على درجة الدكتوراه إلا فى سنة ١٨٧٥ وقيل إنه درس أمراض الجلد ، وطلب تعيينه مدرساً بمدرسة الطب وطبيباً « لاستشارة » خاصة تفتح فى القاهرة لعلاج الأمراض الجلدية والزهرية[٢].

(١٧) عيسى حمدى :

وكان أول أمره يدعى «الأوسطى عيسى أحمد» ، وقد ألحق بمحافظة مصر فى سنة ١٨٦١ ليقوم على ختان الجنود ، وبعد أشهر ألحق بمدرسة الطب ليتلقى دروسها . وكان من الطلبة المتفوقين فعين مساعداً بالمدرسة للدكتور سالم بك والتمس إلحاقه بالبعثة الطبية بباريس ووافق الخديو على التماسه ، وسافر مع زميله محمد رضوان أو قبله بقليل[٣] ، وقد ظل يطلب مساواته بزميله بمنحه رتبة الملازم[٤] ، وفى سنة ١٨٧٣ أتم دراسته ونال دكتوراه الطب[٥]. والدكتور عيسى حمدى (باشا) من كبار أساتذة المدرسة ورؤسائها .

ثم صدر الأمر — فى فبراير ١٨٦٧ — بإرسال الطلاب الخمسة الآتية أسماؤهم

---

(١) A. M. Lemercier. 25 Oct. 1866 (Abdine .)

(٢) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ٥ إلى الداخلية فى ١١ المحرم ١٢٩٢

(٣) دفتر ٤٢٠ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ١٠ من الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٥ ودفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ١٧٩ رقم ٩٧ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٥ و Lemercier à Raiz Pacha. 28 Juin 1867. (Abdine).

(٤) دفتر ٤٠٩ (مدارس عربى) ص ١٤٠ رقم ٢ من مجلس الصحة فى ٢٥ جمادى الثانية ١٢٨٤

(٥) دفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٣٧ من الداخلية فى ١٥ رجب ١٢٩٠

الى فرنسا ، وكانوا من طلبة السنة الثانية بمدرسة الطب [١] :

(١٨) أحمد شافعى .

(١٩) محمود مصطفى .

(٢٠) أحمد عزمى .

(٢١) أحمد منصور .

(٢٢) محمود فوزى .

وقد ألحقوا عقب وصولهم إلى باريس بإحدى المدارس ليتقنوا اللغة الفرنسية — وقد كان منهم من يجهلها — وبعد أشهر بدأوا دروس الطب ، وعين لهم مدرس خاص [٢] .

وقد فصل الطالب الأخير — محمود فوزى — بعد نحو ثلاث سنوات ، وكان قد بدأ يختص بأمراض النساء [٣] ، وأعيد إلى مصر ، وكان يرجو أن يؤذن له بالبقاء على نفقة والده [٤] ، وبعد سنوات أصبح محمود فوزى (بك) من أساتذة مدرسة الطب .

أما أحمد منصور فقد درس الصيدلة ، ووضع رسالة عن أنواع النخيل

---

(١) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ١٤٣ رقم ٩٠ إلى الداخلية فى ٣ ذى القعدة ١٢٨٣

(٢) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين) .

(٣) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ١٩٧ رقم ٤٨٩ إلى ناظر الرسالة المصرية فى ٢ جمادى الأولى ١٢٨٦

(٤) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ١٠ إلى ميرشير بك ناظر الرسالة المصرية فى ١٣ جمادى الثانية ١٢٨٦

وأثمارها وأتى إلى مصر لاستيفاء بحثه[١] ، ثم عاد إلى مصر فى سنة ١٨٧٢ حائزاً على الدكتوراه[٢] ، وأصبح أستاذ الصيدلة بمدرسة الطب وبعض المدارس الأخرى .

وفى سنة ١٨٧٤ عاد الطلبة الثلاثة الآخرون : أحمد أو شافعى أو (الشافعى) ومحمود مصطفى وأحمد عزمى حائزين على درجة الدكتوراه[٣]، وعينوا بالخدمات الصحية فعين : أحمد الشافعى طبيباً لمستشفى بور سعيد[٤]، وأحمد عزمى حكيمباشى محافظة سواكن[٥].

بعثة التاريخ الطبيعى فى فرنسا (مارس ١٨٦٧) :

صدر أمر الخديو بالموافقة على اقتراح مدرسة الطب إيفاد ثلاثة من الطلاب إلى فرنسا للتخصص فى متحف باريس فى علوم النبات والحيوان والمعادن ، على أن يرسلوا بعد ذلك إلى أميركا الجنوبية لدراسة نباتاتها ثم إلى إفريقية للكشف عن النباتات والحيوانات والمعادن وجلب بعضها إلى مصر . ووقع الاختيار على الثلاثة الآتية أسماؤهم[٦] :

---

(١) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ٤٩ من الداخلية فى ٢ جمادى الاولى ١٢٨٨

(٢) دفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ١٧ رقم ٣٧ أمر الى المجلس الخصوصى فى ١٠ رجب ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ٢١٨ الى المالية فى ٢٤ صفر ١٢٩١ ودفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ٧٤ رقم ٣٨٥ الى المالية فى ٥ رجب ١٢٩١

(٤) دفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٣٧٢ الى المالية فى ٢٢ جمادى الأولى ١٢٩١

(٥) دفتر ٤٧٠ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٥٣ الى الداخلية فى ٣ جمادى الأولى ١٢٩١

(٦) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ١٦٦ رقم ١٠٣ أمر الى الداخلية فى ٦ ذى الحجة ١٢٨٣

(٢٣) على فهمى :

من تلامذة الفرقة الرابعة بقسم الصيدلة

(٢٤) فرج نصحى :

من تلامذة الفرقة الخامسة بقسم الصيدلة .

(٢٥) حافظ حسانين :

المقيم بالمدرسة «بتحضير أشغال مواد التاريخ الطبيعى» .

وقد خصّت إدارة البعثة الطالبين على فهمى وفرج نصحى بدراسة الزراعة وألحقتهما « ببستان ڤرساى » ليشتغلا فيه « بفن البستانجية » . وتعلما اللغة الفرنسية وامتدح (مجلس تعليم) البعثة فى سنة ١٨٦٧ سلوكهما وجدّهما[١]. وقد عادا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٧٠ وأقاما « بالأشغال اللازمة بالمعية [٢] » . وأرسل على فهمى ليعمل برفقة « ناظر جناين الخديو » [٣] . وقد ظل وقتا بدون عمل ، فاقترح أن يؤذن له بإجراء تجارب فى زراعة بعض الأشجار ، وكان يأمل أن يعين بمدرسة الزراعة المزمع إنشاؤها[٤]، وأخيراً عين (معاون تفتيش بنى مزار) [٥] .

أما (حافظ حسانين) فلم يكن هذا أول عهده بالبعثة [٦] : أرسل إلى باريس فى

---

(١) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين) .

(٢) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ٨ الى المعية السنية فى ٥ ذى الحجة ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١٠٣ رقم ٩ إلى الخاصة الخديوية فى ٤ رجب ١٢٨٧

(٤) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٢١ الى الداخلية فى ١٥ شعبان ١٢٨٧

(٥) دفتر ٤٤٢ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ٨ من المعية فى ١٤ رمضان ١٢٨٧

(٦) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٦٣

يونيه ١٨٦١ لدراسة الكيمياء، ثم أعيد الى مصر فى سنة ١٨٦٤ وألحق بمدرسة الطب وبقى بها ثلاث سنوات، ثم عاد الى باريس فى بعثة التاريخ الطبيعى التى نحن بصددها، فألحق بحديقة للنبانات واشتغل (بتحنيط) الحيوانات والطيور، وقيل إنه جادّ فى عمله[1]. وفى أثناء حوادث سنة ١٨٧٠ عاد الى مصر مع من عاد من أعضاء البعثات، ثم رجع الى فرنسا حتى أكمل علومه فى سنة ١٨٧٦، وعين مدرساً للتاريخ الطبيعى بمدرسة الطب.

بعثة الادارة والحقوق بباريس (سنة ١٨٦٨):

كانت الحكومة المصرية قد ندبت للإشراف على القسم المصرى بمعرض باريس فى سنة ١٨٦٧ بعض موظفيها وهم:

(٢٦) أحمد كامى بك.

(٢٧) حسين فخرى بك.

وهما من موظفى ديوان الخارجية.

(٢٨) ميخائيل كحيل أفندى:

باشكاتب مجلس تجارة مصر سابقاً.

(٢٩) وأحمد أمين بك:

من موظفى مصلحة (الانجرارية).

فلما انتهى المعرض صدر أمر الخديو ببقائهم جميعاً بباريس ليدرسوا الحقوق

---

(١) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين).

والإدارة ابتداء من يناير سنة ١٨٦٨ [١] ، ثم ضم إليهم عضو خامس هو :

(٣٠) عبد الله صادق أفندى .

وقد أشار مجلس تعليم البعثة فى سنة ١٨٦٧ إلى أن هؤلاء الطلاب يجب — قبل أن يلتحقوا بمدرسة الحقوق — أن يتزودوا من « بعض معارف عمومية فى الآداب والعلوم » وأن يحذقوا اللغة الفرنسية [٢] .

وقد انقطعت عنا أخبار أحمد كامى ، أما عبد الله صادق فقد أمر شريف باشا بإعادته إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٦٩ ، وقد التمس الكاتب (About) وكان إذ ذاك فى باريس أن يؤذن لصادق بأن يظل بعض الوقت فى باريس ليساعده فى كتابة قصة كان ينشرها فى مجلة (العالمين) ، وأرسل نوبار باشا برقية بذلك إلى القاهرة [٣] . ولكن الخديو أبى وأشار بأن يستقى (أبوت) معلوماته من مصادر أكثر ثقة [٤] . أما أحمد أمين وحسين فخرى وميخائيل كحيل الذين درسوا « علم السياسة والشريعة بباريس » فقد عادوا مع أعضاء البعثات الأخرى فى سبتمبر ١٨٧٠ ، وقيد الأولان فى ديوان الخارجية والثالث فى ديوان الداخلية [٥] .

---

(١) محفظة ٤٢ (معية تركى) رقم ٥٢٦ من اسماعيل باشا راغب ناظر الداخلية الى المعية فى ٦ رمضان ١٢٨٤ ودفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٧٥ رقم ٩١ من المالية فى ٢٧ رمضان ١٢٨٤

(٢) تقرير البعثة ١٨٦٧ (عابدين)

(٣) Telegramme de Nubar Pacha à Eram Bey 2 / 3 / 1869 (Abdine).

(٤) No. 53. Abdine, 3 Mars 1869.

(٥) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١٠٩ رقم ١٤٧ أمر الى المالية فى ١٩ ذى القعدة ١٢٨٧

ثم رجعوا إلى فرنسا (إكس) حيث أتموا دراسة القانون ونالوا الليسانس، ثم وافق الخديو على التماسهم البقاء إلى أكتوبر ١٨٧٤ فى فرنسا ليكملوا دراستهم العملية بالاشتغال عند بعض وكلاء الدعاوى [١]، وعادوا إلى مصر فى سنة ١٨٧٤ وعينوا وكلاء للنائب العام بالمحاكم المختلطة [٢].

ونضيف الى أعضاء بعثة الحقوق هذه طالباً آخر كان يدرس الحقوق قبلهم بباريس وهو :

(٣١) حامد محمد على البقلى :

نجل الدكتور محمد على البقلى، أرسله سعيد باشا فى أواخر حكمه الى أوروبا. وبذلك اجتمع الإخوة الثلاثة حمدى وعلى وحامد فى باريس : الأول لدراسة الطب، والثانى للكيمياء والصيدلة، والثالث للقانون. فلما تولى الخديو إسماعيل أصدر — فى الأشهر الأولى من ولايته — أمراً بشطب اسم حامد من سجلات البعثة المصرية، على أن يكون تعليمه ومقامه فى باريس على نفقة أبيه ابتداء من شهر يوليه ١٨٦٣ [٣]، ولهذا اختفى اسم (حامد محمد على البقلى) من تقارير (مجلس تعليم البعثة) فى سنتى ١٨٦٣ و١٨٦٧. ثم أدرج فى البعثة، وأخذت تنفق عليه إدارتها كما تنفق على سائر الأعضاء، فى مقابل أن تخصم النفقات — وقدرها ٣٦٢١ فرنكا فى السنة — من مرتب أبيه [٤]. وظل

---

(١) A Chérif Pacha. 18 Nov. 1873. (Abdine). & Riaz Pacha à Barrot Bey (Sécrétaire du Khedive) 26 Janv. 1874.

(٢) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ١٠٢ الى كتاب الحسابات فى ٢١ ذى القعدة ١٢٩١

(٣) دفتر ٥٣١ (معية تركى) ج ٢ ص ٣٦ رقم ١٤٨ من المعية الى رشيد باشا ناظر المالية فى ١٤ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ١٧٣ رقم ٥ الى قلم شبارسات المالية فى ٢١ رمضان ١٢٨٨

أبوه ينفق عليه حتى أتم حامد البقلى دراسته فى سنة ١٨٧٤ وقدم رسالة فى علم الحقوق والادارة ومرن على العمل فى محاكم باريس [١]. ثم عين — مع أعضاء البعثة السابقين — وكيلا للنائب العمومى بالمحاكم المختلطة [٢].

بعثة صناعية (سنة ١٨٧٩) :

الأخوان :

(٣٢) يوسف چوبا (Goseph Juppa)

(٣٣) سلفاتور چوبا (Salvatore Juppa)

أرسلا بأمر الخديو للإقامة بمصانع السكر فى باريس وأميركا [٣]، وقد ألحقا بمعامل مسيو كايل (F. Cail) بباريس من ١٠ يولية ١٨٧٠، وأعجب المدير بذكائهما وسلوكهما ووعد بأن يبذل جهده ليجعلهما قادرين على تقديم خدماتهما للبلاد [٤]؛ وفى سنة ١٨٧٥ لم يكونا قد أتما بعثتهما بعد [٥].

بعثة التلاثين طالبا الى فرنسا (أوائل سنة ١٨٧) :

وفى أوائل سنة ١٨٧٠ — بعد إنشاء المدرسة المصرية بباريس بأشهر — صدر

---

(١) دفتر ٤٧٦ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ٩٧ من المدرسة الطبية فى ١٩ ربيع الثانى ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ١٠٢ الى كتاب الحسابات فى ٢١ ذى القعدة ١٢٩١

(٣) دفتر ١ (معية) ص ٦٧ رقم ٢٠ الى الدائرة السنية فى ٧ صفر ١٢٩٢

(٤) Cail au Khédive. 2 Août. 1870 (Abdine).

(٥) دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٢٤١ الى المالية فى ٣ جمادى الاولى ١٢٩٢

الأمر العالى بناء على طلب ناظر هذه المدرسة « ميرشير بك » باختيار ثلاثين طالباً لبعثهم إلى باريس لتكمل عدة المدرسة ستين طالباً [١] . ورأى ديوان المدارس أن يختار هؤلاء الطلاب من مدارس عدة لتكمل نواحى الاختصاص التى مازالت البعثة المصرية بفرنسا مفتقرة اليها ، ومن ذلك :

بعثة الطب البيطرى :

اقترح « ميرشير بك » أن ينتخب أربعة من طلاب مدرسة الطب البيطرى التابعة للمدارس الحربية ليلحقوا بمدرسة ألفورت (Alfort) بفرنسا ، ومدة الدراسة بها خمس سنوات أولاها سنة إعدادية . وقد سبق أن درس بها تلامذة مصريون فى عهد محمد على [٢] . ومن الطريف أن ديوان الداخلية عارض فى ذلك : لأنه رأى أن « الألزم والأهم للحكومة هو تعليم التلامذة فن الادارة أى القوانين والشرايع » ، وطلب أن يخصص الأعضاء الثلاثون الجدد لهذه الدراسة [٣] ، ولكن اعتراضه لم يجد ، واختير الطلبة البيطريون الآتية أسماؤهم :

(٣٤) محمد فؤاد .
(٣٥) محمد صفوت .
(٣٦) حسن زكى .
(٣٧) محمد كامى .

---

(١) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ٤ الى المعية فى ١٦ ذى القعدة ١٢٨٦
(٢) الوثيقة السابقة ودفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ٨٥ الى الجهادية فى ١٠ المحرم ١٢٨٧ — ويشير هنا الى ابراهيم افندى السبكى وعبد الهادى افندى إسماعيل انظر كتابنا : تاريخ التعليم فى عصر محمد على ص ٤٤٨
(٣) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٣٤ من الداخلية فى ١٠ المحرم ١٢٨٧

بعثة المهندسخانة :

واختير من طلبة المهندسخانة :

(٣٨) أحمد رايق .
(٣٩) عبد المجيد رشدى .
(٤٠) محمد ذهنى .

بعثة الرسم :

واختير من فرقة الرسم الطالبان :
(٤١) محمد عارف .
(٤٢) حافظ صبحى .

بعثة الحقوق والادارة :

واختير من مدرسة الادارة الطلاب :

(٤٣) جرجس قدسى.

(٤٤) إبراهيم صدقى .
(٤٥) أحمد بليغ .

بعثة المساحة والمحاسبة :

واختير من مدرسة المساحة والمحاسبة الطلاب :

(٤٦) عبد الجواد فهمى .
(٤٧) محمد عزمى .
(٤٨) إبراهيم زكى .

بعثة المدرسة التجهيزية :

واختير من طلبة المدرسة التجهيزية الخمسة عشر طالباً الآتية أسماؤهم :

(٤٩) محرم برهام .
(٥٠) أحمد رفعت .
(٥١) محمد صفوت .
(٥٢) عبد الله رفعت .
(٥٣) حسن رفقى .
(٥٤) السيد توفيق .
(٥٥) أحمد وصفى .
(٥٦) حسن حلمى .
(٥٧) على شكرى .
(٥٨) عبد الرحمن قدرى .
(٥٩) محمد حسين .
(٦٠) محمد نجيب .
(٦١) صالح صبحى .
(٦٢) أحمد كمال .
(٦٣) عبد الحليم فايد .

وواضح أن هذه البعثة — بعثة الثلاثين طالبا — كانت أكبر بعثة سافرت — جملة — فى حكم إسماعيل الى أوروبا ، ومنهم أربعة طلاب من المدارس الحربية (مدرسة الطب البيطرى) و٢٦ طالبا من المدارس الملكية [١] .

---

(١) نقلنا هذه الأسماء عن : دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٥٢ =

على أن إقامتهم بباريس لم تطل : ففى سبتمبر ١٨٧٠ — فى أعقاب حرب «السبعين» — عادوا جميعاً الى مصر مع الأعضاء الذين كانوا بباريس من قبل وأعيد طلبة الطب البيطرى الى ديوان الجهادية[١]، ونرجح أنهم ألحقوا بمدرستهم ثانية ، وكانوا قد تركوها منذ أشهر .

أما طلبة المدرسة التجهيزية فألحق ثلاثة منهم — على أثر عودتهم الى القاهرة — بمدرسة الطب البشرى : وهم حسن رفقى والسيد توفيق ومحمد حسنى (حسين ؟)[٢] ؛ وألحق آخرون بالمدارس الحربية : وهم محمد برهان (محرم برهام ؟) وأحمد وصفى وأحمد كمال وحسن حلمى[٣] .

على أن بعض هؤلاء الطلاب أعيد ثانية لاكمال الدراسة فى فرنسا ومنهم محمود صفوت ، وكان يدرس فى سنة ١٨٧٤ بمونپليه[٤] ، ووظف آخرون منهم[٥] .

= رقم ٦٣ الى المدارس الحربية فى ١٦ المحرم ١٢٨٧ وص ١٧٢ رقم ٥٧٨ الى ادارة المدارس الملكية فى ١٧ المحرم ١٢٨٧

(١) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ١٨ إلى الجهادية فى ٧ رجب ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٦٤ رقم ٤٥ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ٤ ذى القعدة ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ٦١ من المدارس الحربية فى ٢٧ ربيع الثانى ١٢٩٠ ورقم ٦٤ فى ٧ جمادى الأولى ١٢٩٠

(٤) دفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٤٠ إلى محافظة الإسكندرية فى ٢٩ رجب ١٢٩١

(٥) ومنهم على شكرى : دفتر ٤٣٧ (مدارس عربى) ص ٧٢ إلى عموم جفالك سنية فى ١٧ ذى الحجة ١٢٨٧ ، وعبد الرحمن قدرى : دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٧ إلى خاصة خديوى فى ٢٣ صفر ١٢٨٨

أما طلبة الحقوق فألحقوا بالفرقة الأولى بمدرسة الادارة (الحقوق) بالقاهرة ، ثم أعيد منهم إلى فرنسا فى العام التالى (١٨٧١) الطالبان أحمد بليغ وجرجس قدسى وانضم إليهما طلبة آخرون سنذكر أسماءهم بعد [١] .

بعثة الطب البشرى (سنة ١٨٧١) :

فى سبتمبر ١٧٨٠ عاد إلى مصر أعضاء البعثة المصرية بفرنسا ، ومنهم طلبة كانوا يدرسون الطب والصيدلة ، ولم يبق عليهم سوى إكمال الرسالة التى يتقدمون بها لنيل درجة الدكتوراه ، وقد ألحقوا بمدرسة الطب البشرى ، ثم لما انجلت الحالة فى فرنسا عادوا إليها ثانية : وهم إبراهيم صبرى وأحمد نديم وعيسى حمدى وأحمد شافعى ومحمود مصطفى وأحمد عزمى ومحمد رضوان وحافظ حسانين وعلى محمد وأحمد منصور ، وكان قد عين معيداً بمدرسة المهندسخانة [٢] ، وقد سبق أن ذكرنا أسماءهم فى مواضعها . وانتهزت الحكومة هذه الفرصة واختارت بعض التلامذة المتقدمين فى مدرسة الطب وألحقتهم بهذه البعثة الطبية العائدة الى فرنسا للدراسة فى مونپليه وهم [٣] :

(٦٤) عثمان غالب :

وكان من أوائل طلبة الفرقة الثانية بمدرسة الطب [٤] ، وقد أثنى عليه مفتش

---

(١) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ٩٦ رقم ٦٠ إلى ادارة المدارس الملكية فى ١٧ رجب ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ٧٢ الى الداخلية فى غرة جمادى الثانية ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ٦ إلى الاسبتالية والمدرسة الطبية فى ١٧ رجب ١٢٨٨

(٤) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٧٤ الى الداخلية فى ٦ جمادى الثانية ١٢٨٨

وتقسيم الدراسة بعد السنة الثانية الثانوية إلى القسمين الأدبى والعلمى لم يتحقق إلا فى سنة ١٩٠٥ ، حين رأت النظارة أن من الملائم تكوين طبقة من موظفى الحكومة أرقى مستوى من الموظفين الحاصلين على الشهادة الابتدائية ، وذلك بإنشاء شهادة تسمى (شهادة الأهلية للخدمات الملكية الصغيرة بالمصالح الأميرية) تمنح للذين يتمون بنجاح السنتين الأولى والثانية من التعليم الثانوى ، (وهى الشهادة التى سميت بعد ذلك « شهادة الكفاءة ») ومن لم يرغب منهم فى وظائف الحكومة فله أن يستمر فى الدراسة الثانوية سنتين أخريين فى أحد القسمين الأدبى والعلمى . ويعدّ القسم الأول الطلبة للدخول بمدرسة الحقوق وبعد القسم الآخر الطلبة لمدرستى الطب والمهندسخانة ، أما مدرسة المعلمين فتستمد طلبتها من كلا القسمين .

وبذلك يرتفع مستوى الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس العالية ، كما يرتفع مستوى موظفى الحكومة (١) .

---

(١) انظر فى هذا الموضوع مذكرة نظارة المعارف العمومية إلى مجلس النظار بتحوير نظام الدراسة الثانوية وصدق عليها مجلس النظار فى ٢٢ يونية ١٩٠٥ (المطبعة الأميرية بمصر سنة ١٩٠٥)

الفصل الثانى

المدارس الخصوصـــية

مدرسة الطب البشرى

أقدم المدارس العالية بمصر، أتيح لها أن تظل قائمة منذ إنشائها فى سنة ١٨٢٧ إلى الوقت الحاضر، فيما عدا فترة قصيرة فى أوائل حكم محمد سعيد باشا لم تتجاوز العامين، من ديسمبر ١٨٥٤ إلى سبتمبر ١٨٥٦.

ولكن المدرسة — كما رأيت — [1] قد اجتازت فى حكم عباس الأول ثم سعيد أزمات قوية جعلت حياتها مضطربة وحرمتها الاستقرار الذى يلزم لكل مؤسسة تعليمية، وذلك بسبب النزاع الذى كان مستمراً بين القائمين على شئون المدرسة وذوى النفوذ والحظوة فى بلاط الوالى.

حتى إذا كان آخر حكم سعيد كانت المدرسة تحتضر، إذ فصل منها فى سنة ١٨٦١ — ١٨٦٢ أكثر طلبتها، حتى لم يبق بها سوى أربعة عشر طالباً موزعين بين ثلاث فرق دراسية. ثم صدر أمر سعيد بزيادتهم إلى خمسة وعشرين طالباً وإنشاء فرق جديدة.

ولكن الحق أن كلا من عباس وسعيد قد خدم مدرسة الطب من ناحية أخرى: وهى ناحية البعوث الطبية إلى مختلف الجامعات الأوربية: مونيخ وباريس وڤينا وأدنبرة وپيزه. فقد عاد هؤلاء الأطباء المصريون فى حكم سعيد وإسماعيل مزودين بثقافة طبية

---

(١) انظر الجزء الأول: عصر عباس وسعيد ص ٧٧ — ٩٤ و ص ٢٢٣ — ٢٣٩

أكاديمية مونپليه ثناء جما ، وأشار إلى اهتمامه بدراسة التاريخ الطبيعى ونيله الليسانس فى العلوم الطبيعية ، ورجا الخديو الموافقة على إرساله إلى باريس ليكمل علوم الطب والتاريخ الطبيعى باسم « فائدة التاريخ الطبيعى عامة ومصر خاصة » (١) . والدكتور عثمان غالب (باشا) من كبار أساتذة التاريخ الطبيعى بمدرسة الطب .

(٦٥) حسن راسم .

(٦٦) محمود صدقى .

(٦٧) حسن خورشيد (٢) .

بعثة الحقوق والادارة (سنة ١٨٧١) :

وكذلك أعادت الحكومة المصرية إلى فرنسا الطلبة الذين كانوا يدرسون القانون بباريس من سنة ١٨٦٨ ، وذكرنا أسماءهم فى موضع سابق (أمين وفخرى وكيل) ، كما أعادت طالبين من بعثة الحقوق التى أرسلت فى سنة ١٨٧٠ ولم تمكث بباريس سوى أشهر ، وهما بليغ وجرجس قدسى ، وانتهزت الحكومة هذه الفرصة فضمت إليهم أربعة طلاب من مدرسة الحقوق بمصر لدراسة القانون فى أكس وهم : (٣)

(٦٨) داود حلمى : من الفرقة الأولى .

---

(١) Duval Jouve, Inspecteur honoraire de l' Académie de Montpellier au Khédive. 25 Juin 1875.

(٢) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ١١ من المدرسة الطبية فى ١٩ رجب ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ٩٦ رقم ٦٠ الى ادارة المدارس الملكية فى ١٧ رجب ١٢٨٨

(٦٩) حسين واصف : من الفرقة الثانية

(٧٠) محمد منيب : « « «

(٧١) لطفى كامل : « « «

ثم أضافت إليهم :

(٧٢) إبراهيم بك فؤاد : نجل المرحوم حسن باشا المناسترلى [١] .

(٧٣) صالح بك ثابت .

(٧٤) خليل بك ثابت

وهما نجلا ثابت باشا . وقد أتما دراستهما بأكس قبل غيرهم من زملائهم ، وعادا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٧٢ ، وعينا معاونين بديوان الداخلية [٢] .

وفى سنة ١٨٧٥ أتم أحمد بليغ وحسين واصف وجرجس قدسى دراستهم العلمية فى إكس ، ثم ألحقوا بأحد كبار رجال القانون فى باريس للدراسة العملية [٣] .

وفى أواخر سنة ١٨٧٦ أتم حسين واصف (باشا فيما بعد) وأحمد بليغ الدراسة وعينا مساعدين لوكلاء النائب العام [٤] . أما أحمد منيب فقد نال درجة الليسانس من إكس بتفوق ، واقترحت إدارة البعثة أن يرسل إلى باريس للدراسة العملية ونيل الدكتوراه [٥] .

---

(١) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ١ من ناظر الحقانية فى ١٩ شعبان ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٦٨ رقم ٧٢ الى المالية فى ٦ ذى القعدة ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٣٧ رقم ٥ الى ديوان الحقانية فى ٣ المحرم ١٢٩٢

(٤) دفتر ٥١ ج ١ (مجلس خصوصى) ص ١٣٦ رقم ١٥١ من المجلس الخصوصى نظارة المالية فى ٤ ذى القعدة ١٢٩٣

(٥) A. M. Barrot, 18 Oct ? (Abdine).

وبناء على طلبه توجه إبراهيم بك فؤاد إلى تولوز لينال دكتوراه الحقوق ، وكان الخديو قد أشار بإرساله إلى باريس لإكمال الدراسة العملية (١) .

بعثات الطب والحقوق والمهندسخانة (سنة ١٨٧٣) :

فى شوال ١٢٨٩ (١٨٧٢) اقترح ديوان المدارس على الخديو (٢) إرسال بعض متقدمى الطلبة من المدارس الخصوصية لإكمال دراستهم بأوربا ، وقد لاحظ الديوان أن فروع التخصص المختلفة ممثلة فى البعثات المصرية عدا الهندسة ، « مع أن الهندسة من أهم الأمور الضرورية ، بما أنها مدار استقامة أحوال الرى الذى هو أساس ثروة القطر » . ولهذا اقترح الديوان أن يرسل ثلاثة أو أربعة من طلبة المهندسخانة إلى أوروبا ، وفى كل عام من الأعوام التالية يرسل أول طلبة المدرسة ، حتى تتم بعثة الهندسة عدتها بأوروبا ستة طلاب أو سبعة وكلما عاد إلى مصر طالب أرسل آخر بدله وهكذا .

وكذلك اقترح إرسال بعض الأطباء وبعض طلبة الحقوق ، ووافق الخديو (٣) . واختير الطلبة الآتية أسماؤهم (٤) :

---

(١) Le Khédive à Barrot. s. d. (Abdine) Note sur Ibrahim Bey Fouad Paris. 20 Mai. 1875.

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٨٨ رقم ١٠ الى المعية السنية فى ١٣ شوال ١٢٨٩ .

(٣) دفتر سنة ١٥٨٩ (ارادات للمدارس) ص ١ رقم ٣ أمر الى ديوان المدارس فى ١٨ شوال ١٢٨٩ ودفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٧٣ الى الداخلية فى ٣ جمادى الثانية ١٢٨٨

(٤) الوثيقة السابقة ، ودفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ١٤ الى محافظة الاسكندرية فى ٢٩ ذى القعدة ١٢٨٩

بعثة الطب (سنة ١٨٧٣) :

(٧٥) صالح أفندى شكرى : وكان طبيبا ثانيا لقسم الجمالية برتبة ملازم ثان ، وقد خصص لدراسة أمراض اماطفال .

(٧٦) حامد أفندى محمود : وكان طبيب كتيبة (اللغمجية) بالجيش المصرى برتبة ملازم ثان .

(٧٧) عبد الحميد أفندى شافعى : وكان طالباً بالفرقة الأولى بمدرسة الطب ، وهو نجل ناظرها السابق شافعى بك .

بعثة المهندسخانة (سنة ١٨٧٣):

(٧٨) إبراهيم أفندى عصمت : وكان مهندساً فلكيا ومعاونا بالرصدخانة . وقيل فى سنة ١٨٧٨ إن « إبراهيم عصمت » الذى فصل من البعثة لسوء خلقه موجود فى أمريكا ومتنكر باسم (إبراهيم المصرى) ، ويدعى أنه مرسل من قبل الحكومة المصرية[1] .

(٧٩) محمد أفندى حافظ : وكان طالباً بالفرقة الأولى بمدرسة المهندسخانة . وقد درس فى مدرسة القناطر والجسور بباريس وعاد إلى مصر فى يونية ١٨٨١ وعين بديوان الأشغال[2] .

(٨٠) محمد (محمود ؟) أفندى صفوت : وكان طالباً بالفرقة الثانية

---

(١) محفظة ٥٥ (معية تركى) رقم ١٢٥ (عربى) من ناظر المعارف (إسماعيل أيوب) الى المهردار فى ١٣ رجب ١٢٩٥

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ١ و ٢

بمدرسة المهندسخانة . وقد درس كالطالب السابق وعاد معه وعين بديوان الأشغال .

(٨١) عبد الله أفندى رفعت : وكان طالباً بالفرقة الثانية بمدرسة المهندسخانة . وقد درس أيضاً بمدرسة القناطر والجسور بباريس ، ولكنه عاد فى سبتمبر ١٨٨٠ متمماً دروسه وعين بديوان الأشغال[١] .

بعثة الحقوق والادارة (سنة ١٨٧٣) :

(٨٢) محمد أفندى زكى : وكان معاونا بديوان المكاتب الأهلية .

(٨٣) نسيم أفندى وصفى : وكان طالباً بمدرسة الإدارة .

وقد حلاّ فى البعثة فى إكس محل خليل بك وصالح بك نجلى ثابت باشا[٢] .

بعثة الحقوق والادارة (أواخر سنة ١٨٧٤) :

وفى شوال ١٢٩١ (١٨٧٤) أختير ستة من طلبة مدرسة الإدارة لإكمال دراستهم فى إكس وهم[٣] :

(٨٤) محمد فوزى : نجل أحد الأهالى المقيمين بمديرية الجيزة .

(٨٥) إسماعيل صبرى : نجل أحد الأهالى المقيمين بمديرية الدقهلية .

(٨٦) على عزت : نجل ناظر زراعة سابق بدائرة الخديو .

(٨٧) محمد ضياء : نجل كاتب سابق بديوان المالية .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٠

(٢) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٦٨ رقم ٧٢ إلى المالية فى ٦ ذى القعدة ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٨٨ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ٦ إلى محافظة إسكندرية فى ١٠ شوال ١٢٩١

(٨٨) يوسف عزيز : نجل موظف بديوان الخارجية .

(٨٩) محمود خيرت : نجل باشمحضر سابق بمحكمة الجيزة .

ويبدو من هذا أن هؤلاء الطلاب لم يختاروا لحسب أو نسب ، وإنما اختيروا لتفوقهم فى الدراسة .

وإلى هنا (فى أواخر سنة ١٨٧٤) كان عدد الطلبة الذين يدرسون بأوروبا ٢٧ طالباً[١] . أى أن ٦١ طالبا كانوا قد عادوا إلى مصر بعد أن أتموا دراستهم أو قبل أن يتموها .

بعثة طبية (سنة ١٨٧٣) :

(٩٠) عثمان محمد : من طلبة مدرسة الطب ، التمس أن يسمح له بالالتحاق بالبعثة المصرية بفرنسا ليدرس الطب على نفقته حتى يخلو محل بعودة أحد الأعضاء فيقيد بالبعثة ، ووافقت الحكومة على طلبه ، وكتب إلى محافظة الاسكندرية بأن لا تأذن له بالسفر حتى يؤدى مرتب سنة باعتبار كل شهر ٢٥٠ فرنكا[٢] .

(٩١) محمد أفندى القطاوى : كان طبيبا برتبة البكباشى ، فالتمس أن يسمح له بالسفر إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه ، ووافق الخديو على إلحاقه بالبعثة ، على أن تكون نفقات سفره على حسابه الخاص ، ويقيدله مرتبه كاملا مدة سفره[٣] ، وكذلك

---

(١) دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ١٠٥ رقم ٣ إلى الداخلية فى ٢٦ ذى الحجة ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٧٨ رقم ٢ (عرض) إلى الداخلية فى ٣ المحرم ١٢٩٠ ودفتر ٤٥٨ (مدارس عربى) ص ٢٥ رقم ٢٠ إلى محافظة إسكندرية فى ٢٥ المحرم ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٥٨ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٢٣ إلى محافظة إسكندرية فى ٣ ربيع الثانى ١٢٩٠

التمس الطالبان بمدرسة الطب إبراهيم مصطفى (بقسم الصيدلة) وسليم داود (بقسم الطب) فى سنة ١٨٧٥ إلحاقهما بالبعثة . ولكن ديوان المدارس رأى أن عدد أعضاء البعثة فى ذلك الوقت (٢٧ عضواً) يزيد عضوين على العدد المقرر بميزانيته ، ثم أن الطالبين ما زالت أمامهما سنة دراسية ، فإذا أتماها بنجاح نظر الديوان فى أمر سفرهما إذا خلا لهما محل بالبعثة [١] . ولسنا نعلم بعد ذلك عنهما شيئاً ، ولذلك آثرنا أن لا ندرج اسميهما بين أعضاء البعثات .

بعثات متفرقة

(٩٢) موسى سرى : قيل عنه فى ربيع الأول ١٢٨٤ (١٨٦٧) إنه « أحد التلامذة المصرية المتوجه إلى باريس »[٢] ، ولم يرد له ذكر فى وثيقة أخرى يستدل منها على نوع دراسته ومدة إقامته فى باريس .

(٩٣) كامل أفندى : ورد ذكره فى صحيفة الوقائع المصرية مقرونا بالإشادة بنجاحه وتفوقه على كثير من الطلاب الفرنسيين ، « وقوبل بالإقبال وقبل بمدرسة السنترال »[٣] ، وفى إحدى الوثائق ذكر « لكامل أفندى كولى أحد تلامذة الرسالة المصرية »[٤] ، ولذلك نؤثر أن نعدهما اسمين لشخص واحد وإن كنا لا نعرف شيئاً عن بعثته .

(٩٤) شفيق بك منصور : نجل منصور باشا ، التمس حسين باشا نجل

---

(١) دفتر ٤٨٨ (مدارس عربى) ص ٥٥ رقم ٢٣ إلى مجلس الصحة فى ١٤ صفر ١٢٩٢

(٢) دفتر ٣٨٩ (مدارس عربى) ص ٥٥ إلى الداخلية فى ١٤ ربيع الأول ١٢٨٤

(٣) الوقائع المصرية : العدد ٥٩ فى ١٤ رجب ١٢٨٣ (٢٢ نوفمبر ١٨٦٦)

(٤) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ١٢٠ من المالية فى ١٣ ذى القعدة ١٢٨٨

الخديو من والده فى أوائل سنة ١٨٧٠ إلحاق ابن عمته « شفيق بك » بالبعثة المصرية بباريس (١) . ولكن يبدو أنه أرسل أولا إلى سويسرا حيث أظهر ذكاء وإقبالا على الدرس ، ثم انتقل فى سنة ١٨٧٧ إلى باريس ليكمل تعليمه . وأرسل الخديو إلى مسيو « بارو » بباريس يوصيه به خيراً (٢) .

(٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) قرابيت وميخائيل وأرتين ديزيان : صدر أمر الخديو فى سنة ١٨٧٥ بالموافقة على إلحاقهم « ضمن الرسالة المصرية المسافرة وتأدية مصاريفهم من الخاصة » ليدرسوا بمدارس باريس (٣) .

(٩٨) أحمد صدقى : وكان طالباً بالسنة الثانية بمدرسة الإدارة ، ووافق الخديو فى أواخر سنة ١٨٧٧ على الإذن له بالسفر إلى فرنسا لإتمام علومه على نفقته الخاصة ، على أن يكون تحت إشراف « مسيو مزمر » مدير البعثة المصرية بفرنسا (٤) .

ويظهر أنه دخل بعد ذلك فى زمرة طلبة البعثة الذين تنفق عليهم الحكومة ، وقد أتم دروسه فى القانون وحضر دروس العلوم السياسية ، ولكنه لم يؤد الامتحان فيها لضعف صحته وبصره . وهو نجل أحمد بك صدقى وكيل مديرية البحيرة سابقا .

---

(١) محفظة ٤٦ (معية تركى) رقم ٤٧٠ من حسين باشا الى المعية فى ٦ ذى الحجة ١٢٨٦

(٢) Le Khédive à M. Barrot. 8 Oct. 1877. (Abdine).

(٣) دفتر ١١ (معية عربى) ص ٣٠ رقم ١٠ من المهردار إلى الخاصة الخديوية وص ٢٢ رقم ٢ إلى ديوان المدارس فى ١٩ شوال ١٢٩٢

(٤) دفتر ٢٠ (معية عربى) ص ٩٣ رقم ٦ من المهردار إلى المدارس فى ٢٠ ذى الحجة ١٢٩٤

وقد عاد إلى مصر فى نوفمبر ١٨٨١ [١] .

(٩٩) حسن عاصم : وهو (متبنى) محمد باشا عاصم رئيس مجلس استئناف مصر . أرسل فى نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة القانون والعلوم السياسية بباريس [٢].

(١٠٠) إبراهيم شامل : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة الطب بباريس وعاد إلى مصر فى أكتوبر ١٨٨١ حائزاً على درجة الدكتوراه [٣] .

(١٠١) شاكر شكرى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٧ وكان ملحقا بمدرسة (جوفريت) بباريس . وقد عاد إلى مصر فى يولية ١٨٨٢ لمرضه ، وربط له مائة قرش فى الشهر حتى ينظر فى أمره [٤] .

(١٠٢) عبد العزيز فريد (الأول) : نجل موظف سابق بمصلحة السكة الحديدية ، أرسل فى نوفمبر ١٨٧٧ وألحق بمدرسة (جوفريت) « والعلم الجارى درسه هو بالمدرسة المركزية » [٥] . ويقصد بها مدرسة (السنترال) للهندسة والصناعات .

(١٠٣) محمد أبو النعمان : أرسل إلى فرنسا فى نوفمبر ١٨٧٧ وألحق معيداً بمدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وكان يتعلم اللغة الفرنسية بمدرسة المعلمين بأوتى (؟ Autin) [٦].

---

(١) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٩

(٢) المصدر السابق ص ٣

(٣) المصدر السابق ص ٤

(٤) المصدر السابق ص ٥

(٥) المصدر السابق ص ٦

(٦) المصدر السابق ص ٧

(١٠٤) عبد العزيز كحيل : أرسل إلى فرنسا فى نوفمبر ١٨٧٧ ، وعاد إلى مصر فى سبتمبر ١٨٨١ بعد أن أتم دروسه فى القانون وحضر دروس العلوم السياسية [١] .

(١٠٥) إسماعيل سرى : أرسل إلى فرنسا فى مارس ١٨٧٨ وألحق بمدرسة سان لويس إحدى المدارس المركزية بباريس . وهو نجل محفوظ مغربى أفندى رئيس قلم قضايا مديرية الفيوم [٢] .

(١٠٦) عبد العزيز فريد (الثانى) تمييزاً له عن سميه الآخر :

أرسل فى مارس ١٨٧٨ وقد فصل من مدرسة سان لويس لكسله وإهماله ، وشكا مسيو مزمر مدير البعثة سوء سلوكه وكسله ، وفصل من البعثة فى مارس ١٨٨٢ [٣] .

(١٠٧) أحمد صبرى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٨ وألحق بمدرسة سنت برى (؟) بباريس لدراسة القناطر والجسور . وهو نجل محمد أفندى بركات مهندس القناطر الخيرية [٤] .

(١٠٨) محمود صدقى سالم : نجل الدكتور سالم باشا رئيس مجلس الصحة . أرسله أبوه فى أكتوبر ١٨٧٩ ليدرس على نفقته القانون والعلوم السياسية بباريس [٥] ، ولكنه قبل ذلك كان يدرس فى سويسرا [٦] ، وقيل بالنمسا [٧] ، وكان الخديو يأمر

---

(١) المصدر السابق ص ٨

(٢) المصدر السابق ص ١٠

(٣) المصدر السابق ص ١١

(٤) المصدر السابق ص ١٢

(٥) المصدر السابق ص ١٣ ودفتر البعثة بالقلعة ١٨٨١ — ولسالم باشا نجل آخر سيلحق بالبعثة فى سنة ١٨٨١

(٦) دفتر ١٩٤٦ (أوامر) ص ١ رقم ٦ أمر إلى خزينة جيب مكارم فى ١٠ رجب ١٢٨٩

(٧) دفتر ١٩٤٧ (أوامر) ص ١٨ رقم ١٩ إلى المالية فى ٢٨ شعبان ١٢٩٠

بصرف نفقات تعليمه من الجيب الخاص أو ديوان المالية[١] .

(١٠٩) محمد مجدى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة القانون باكس ، ثم انتقل إلى باريس فى سبتمبر ١٨٨١ وعاد فى آخر نوفمبر ١٨٨١ بعد أن أتم دروس الحقوق بباريس وعين بنظارة الحقانية[٢] ، ونرجح أنه نجل السيد بك صالح مجدى وقد التمس فى سنة ١٨٧٨ الإذن له بالتحول إلى باريس[٣] .

(١١٠) أحمد حشمت : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة القانون باكس ، ثم انتقل الى باريس فى سبتمبر ١٨٨١ وعاد إلى مصر فى أكتوبر ١٨٨١ ، وعين « أفوكاتو بضبطية مصر بصفة مندوب قسم قضايا المالية والداخلية »[٤] .

(١١١) خليل كمال : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة القانون باكس ثم انتقل الى مدرسة الحقوق بباريس . وهو نجل وكيل دائرة خصوصية « لأحد الذوات »[٥] .

(١١٢) على سروت : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٨ للدراسة بمدرسة العمليات باكس ثم انتقل الى باريس فى سبتمبر ١٨٨٢ ، وألحق بمصنع مسيو كايل للتمرن على العمل . وهو نجل « فرام دخان » . وعاد الى مصر فى ابريل ١٨٨٣[٦] .

---

(١) الوثيقتان السابقتان .

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ١٥

(٣) Ismail Ayoub au Khédive. 2 Mars 1878 (Abdine).

(٤) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ١٦

(٥) المصدر السابق ص ١٧

(٦) المصدر السابق ص ١٨

(١١٣) كامل كفراوى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة الطب والصيدلة بمونپليه . وأتم دروسه وعاد إلى مصر فى يونيه ١٨٨١ وأرسل إلى تفتيش الصحة[١] .

(١١٤) صالح صبحى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه . وهو ابن أحد تجار مصر[٢] ، وفى سنة ١٨٨٦ نال إذنا بمدّ بعثته ليكمل بعض فروع التخصص[٣] .

(١١٥) محمد مختار : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه ، ثم انتقل — بناء على طلب رئيس المستشفى — الى مدرسة الطب بباريس فى سبتمبر ١٨٨١ . وهو نجل ناظر مطبعة المدارس الحربية[٤] ، وعاد إلى مصر فى سنة ١٨٨٦ ، وعين بالادارة الصحية[٥] .

(١١٦) سليمان نجاتى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه ثم انتقل — بناء على طلب رئيس المستشفى — إلى مدرسة الطب بباريس ، وهو ابن بمزارع بجهة برنبال[٦] . وقيل عنه إنه « تابع سعادة على باشا مبارك »[٧] .

(١١٧) مصطفى عبيد : أرسل فى ديسمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه . وهو نجل أحمد بك عبيد الذى كان قاضيا بالمحكمة الابتدائية المختلطة بالاسكندرية[٨] .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢

(٢) المصدر السابق ص ٢٣

(٣) Minist. de l'Inst .publique. 2ème rapport 1886.P.58.

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٢٤

(٥) Minist. de l'Inst. publique. 2ème rapport 1886. P. 58.

(٦) دفتر البعثة بالمتحف ص ٢٥

(٧) دفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٨) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٢٦

(١١٨) محمد راقم : أرسل فى ابريل ١٨٧٩ لدراسة الطب بمونپليه . وهو نجل أحد الأطباء بالجيش[١] .

(١١٩) عثمان ســـامى : أرسل فى إبريل ١٨٧٩ لدراسة الطب بمونپليه . وهو نجل الدكتور حسن عبدالرحمن مدرس التشريح بمدرسة الطب[٢]. وإلى سنة ١٨٨٦ كان لا يزال يدرس الطب — ولكن على نفقته الخاصة — فى مونپليه[٣] .

(١٢٠) حمد الله أمين : أرسل فى مايو ١٨٧٧ لدراسة القانون بچنوه ثم بباريس ، وعاد فى فبراير ١٨٨٣ متمماً دروسه وعين بالحقانية[٤] .

(١٢١) محمدعلوى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة الرمد بليون ، وعاد فى ديسمبر ١٨٨٢ متمماً دروسه ، وأرسل إلى مجلس الصحة لاستخدامه[٥] .

* * *

ونختم إحصاءنا لطلبة البعوث العملية فى فرنسا فى عهد الخديوى إسماعيل باشا بالاشارة الى الطالبة المصرية :

(١٢٢) منتهى شافعى : أرسل « مسيو مزمر » ناظر البعثة الى ناظر المعارف بمصر يخبره أن هـذه الطالبة وضعها أخوها (ونرجح أنه أحمد شافعى الذى سافر فى بعثة الطب فى سنة ١٨٦٧ أو عبد الحميـد شافعى نجل الدكتور شافعى بك الذى سافر فى بعثة الطب سنة ١٨٧٣) فى إحـدى المؤسسات التعليمية الفرنسـية (Providence

---

(١) المصدر السابق ص ٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٢٨

(٣) Minist. de l'Inst. publipue. 2 ème rapport. 1886 .p. 140.

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٤٨

(٥) المصدر السابق ص ٤٩

Institution des Soeurs de la) . ثم تركت بدون مال ، واستطاعت أن تنال أمام لجنة الامتحان فى مونپليه إجازة معلمة . وذكر « مزمر » أن دور بك اقترح أن تقيم — قبل عودتها الى مصر — بعض الوقت فى مؤسسة داخلية يديرها أحد المربين ، وطلب ناظر المعارف رأى الخديو فى شأن هذه الطالبة [١] .

***

وهكذا بلغ عدد مبعوثى الخديو إسماعيل إلى فرنسا ١٢٢ طالبا وطالبة ، يسرنا أننا وفقنا إلى العثور على أسمائهم جميعاً . ويلى بيان بأعضاء البعثات التى أرسلت إلى فرنسا فى أوائل حكم الخديو توفيق : من يونيه ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٨٢ ، وهى السنة التى يقف عندها بحثنا :

بعثات لدراسة الطب فى سنة ١٨٧٩ :

(١) يوسف مبارك : نجل على باشا مبارك . أرسله أبوه فى أكتوبر ١٨٧٩ ليدرس — على نفقته الخاصة — الطب فى مونپليه ، ولكن يوسف تحول إلى دراسة العمارة وفصل من البعثة فى ديسمبر ١٨٨١ ، على أن ترسل إليه نفقاته من والده مباشرة (بدون توسط) ديوان المدارس [٢] .

(٢) حامد صدقى : أرسل فى نوفمبر ١٨٧٩ لدراسة الطب بمونپليه . وهو نجل أحمد أفندى عبد الرحمن طبيب قيسون [٣] ، وقيل فى وثيقة أخرى إنه نجل الدكتور

---

(١) Ismail Ayoub à Barrot. Bey. 22 Juillet 1878.

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٢٩ ودفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٣) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٣٠

محمد درى (بك) . وكان يدرس على نفقته ، ثم تولت الحكومة الإنفاق عليه[١] .

(٣) محمد شكرى : نجـــل أحمد أفندى عبد الرحمن طبيب قسم قيسون ، وعمه الدكتور محمد درى (بك) الذى ينفق عليه فى البعثة . أرسل فى نوفمبر ١٨٧٩ لدراسة تجهيزية للطب فى مونپليه ، ولما لم يستطع أبوه دفع مصروفاته كتب بفصله من البعثة فى فبراير ١٨٨٢ ، ولكن الطالب أبى العودة إلى مصر ، فتقرر إبقاؤه ثلاثة شهور أخرى — على نفقة والده — ثم ينظر بعدها فى أمره[٢] .

(٤) محمد طلعت : نجل محمد أفندى أحمد صراف الأوقاف . أرسله أبوه على نفقته فى نوفمبر ١٨٧٩ لدراسة تجهيزية للطب فى مونپليه ، ثم قيد على نفقة الحكومة من أول أبريل ١٨٨٢[٣] .

بعثات لدراسة الطب والحقوق والعلميات فى سنة ١٨٨٠ :

(٥) حسن جلال : نجل الشيخ جلال الحسينى . أرسل إلى باريس فى فبراير ١٨٨٠ وألحق بمدرسة سان لويس ليدرس اللغة والآداب الفرنسية تمهيداً لدراسة العلوم السياسية[٤] . وفى سنة ١٨٨٥ كان يدرس الحقوق بباريس[٥] .

(٦) يوسف شوقى : نجـــل حسين محمد ناظر جفلك المنيا سابقا . أرسل فى

---

(١) دفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٢) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣١ ودفتر البعثة بالقلعة .

(٣) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣٢ ودفتر البعثة بالقلعة .

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ١٤

(٥) Rapport. . 1885 (Annexe 10) p.35.

فبراير ١٨٨٠ إلى إكس ليدرس القانون ، ثم انتقل إلى مدرسة الحقوق بباريس [١] .

(٧) أحمد سرى : نجل (قهوجى) بمصر . أرسل فى فبراير ١٨٨٠ للدراسة بمدرسة الصناعات بإكس ، ثم انتقل إلى مصنع مسيو كايل بباريس . وعاد إلى مصر فى أبريل ١٨٨٣ [٢]

(٨) عبد الله فكرى : نجل بخيت أغا وكيل دائرة سلطان باشا الذى أرسله فى مارس ١٨٨٠ ليدرس — على نفقته الخاصة — الحقوق بإكس . وفصل من البعثة من ٢٧ فبراير ١٨٨٣ لعدم نجاحه [٣] .

(٩) أحمد فهمى : أرسل فى فبراير ١٨٨٠ لدراسة الطب بمونپليه . وهو نجل محمود أفندى الجهنى طبيب بقسم سمنود [٤] .

(١٠) عباس حلمى : أرسل فى فبراير ١٨٨٠ لدراسة الطب بمونبليه ، وهو نجل وكيل زراعة الأمير حسين كامل [٥] ، وفى سنة ١٨٨٦ كان لا يزال يدرس الطب فى مونبليه [٦]

(١١) مصطفى منيب : نجل حسن أفندى الديب مفتش بمصلحة الأسماك بالإسكندرية . أرسله أبوه فى فبراير ١٨٨٠ ليدرس — على نفقته الخاصة — الطب

---

(١) دفتر البعثة بالمتحف ص ١٩

(٢) المصدر السابق ص ٢٠

(٣) المصدر السابق ص ٢١ ودفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣٣

(٥) المصدر السابق ص ٣٤

(٦) Deuxième rapport 1886 .p.140.

فى مونپليه ، ثم فصل من البعثة فى ١٥ مارس ١٧٨١ ، ثم أعيد الى أوروبا ليدرس — على نفقة الحكومة — الطب البيطرى [١]

(١٢) يني عبيد : نجل جرجس عبيد . أرسله أبوه فى فبراير ١٨٨٠ لدراسة تجهيزية للطب فى مونپليه على نفقته الخاصة ، ولتأخر والده فى أداء مصروفاته فصل ابتداء من ٣١ يناير ١٨٨٣ [٢] .

(١٣) محمد أمين بدر : نجل الدكتور محمد بك بدر الأستاذ بمدرسة الطب . أرسله أبوه فى فبراير ١٨٨٠ ليدرس — على نفقته — تجهيزية الطب فى مونپليه ، ثم قيد على نفقة الحكومة من أول يناير ١٨٨٢ [٣] .

بعثات لدراسة الطب البيطرى فى سنة ١٨٨٠ :

(١٤) محمد مشوزى : أرسل فى أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى فى مونپليه ثم رفت فى مايو ١٨٨١ لعدم لياقته [٤] .

(١٥) محمد صالح : أرسل فى أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى فى مونپليه وهو نجل (قبطان) يدعى صالح عاطف [٥] .

(١٦) على رمضان : أرسل فى أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى فى مونپليه

---

(١) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣٥
(٢) المصدر السابق ص ٣٦
(٣) المصدر السابق ص ٣٧ ودفتر القلعة .
(٤) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٣٨
(٥) المصدر السابق ص ٣٩

وهو نجل أحد التجار [١] .

(١٧) محمد حافظ : أرسل فى أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى فى مونبليه . وهو نجل محمد العابدى طبيب بيطرى سابق [٢] .

(١٨) محمد رمزى : أرسل فى أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى فى مونبليه . ورفت فى مايو ١٨٨١ لعدم لياقته [٣] .

(١٩) أحمد راغب بدر : أرسل فى أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى فى مونبليه ، ثم انتقل إلى مدرسة الحقوق بمونبليه . وهو نجل الدكتور محمد بك بدر الأستاذ بمدرسة الطب [٤] .

(٢٠) محمود صفوت : أرسل فى اكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطرى بمونبليه ، وبعد أن أتم دروسه بمدرسة الفور Alfort أقام مدة بباريس وليون للدراسة العملية فى (معامل مخصوصة) . وعاد إلى مصر فى مارس ١٨٨٣ [٥] .

(٢١) مصطفى فهمى قطاوى : أرسل فى اكتوبر ١٨٨٠ لدراسة الطب البيطرى بمونبليه ، وفصل من البعثة فى مارس ١٨٨١ لمرضه [٦] .

---

(١) المصدر السابق ص ٤٠

(٢) المصدر السابق ص ٤١

(٣) المصدر السابق ص ٤٢

(٤) المصدر السابق ص ٤٣

(٥) المصدر السابق ص ٤٤ — وقد سبق ذكر (محمد) صفوت فى بعثة الطب البيطرى التى لم تمكث بفرنسا سوى شهور من سنة ١٨٧٠ فهل الاسمان لشخص واحد ؟

(٦) المصدر السابق ص ٤٥

(٢٢) على حيدر : أرسله أهله فى سبتمبر ١٨٨٠ ليدرس — على نفقته الخاصة — الطب البيطرى بمونبليه ، ثم قيّد على نفقة الحكومة من ٢١ مايو ١٨٨١ بدلا من محمد رمزى (انظر رقم ١٨) . وقد ترك دراسة الطب البيطرى إلى دراسة الصيدلة والطب البشرى بمونبليه فى اكتوبر ١٨٨١ ، ثم قصر — بناء على طلب أخيه وبعد موافقة مجلس الصحة — على دراسة الطب . وأبوه قبطان بحرى [١] .

بعثات الحقوق سنة ١٨٨١ :

(٢٣) أنطون حمصى : من خريجى مدرسة الإدارة فى ١٨٨١ ونجل أحد التجار بمصر وقد ألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبليه فى اكتوبر ١٨٨١ [٢] . وقد نال الليسانس فى الحقوق من باريس فى سنة ١٨٨٥ [٣] .

(٢٤) محمد النجارى : من خريجى مدرسة الإدارة فى ١٨٨١ ونجل أحد الجنود المتقاعدين ، وألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبليه فى اكتوبر ١٨٨١ [٤] .

(٢٥) قاسم أمين : من خريجى مدرسة الإدارة فى ١٨٨١ ، ونجل محمد بك أمين قائمقام سواحل طوابى الإسكندرية . ألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبليه فى أكتوبر ١٨٨١ [٥] .

---

(١) المصدر السابق ص ٤٦ ودفتر البعثة سنة ١٨٨١ بالقلعة .

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٥٢ ودفتر أسماء وترقيات مدرسة الإدارة بمتحف التعليم .

(٣) Rapport. . . 1885. (annexe 10. p. 35).

(٤) المصدران السابقان بهامش رقم ٢

(٥) المصدران السابقان .

(٢٦) على فخرى : كان معيداً بمدرسة الإدارة ، وكان أبوه موظفا بحفالك الدائرة السنية ، وقد ألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبليه فى اكتوبر ١٨٨١ [١] .

بعثات الطب البشرى والبيطرى والحقوق فى سنتى ١٨٨١ و١٨٨٢ :

(٢٧) عبد العزيز سالم : نجل الدكتور سالم باشا سالم رئيس مجلس الصحة . أرسله أبوه فى سبتمبر ١٨٨١ ليدرس على نفقته الطب فى باريس ثم قيد على نفقته الحكومة من أغسطس ١٨٨٢ [٢] . وفى سنة ١٨٨٥ كان لا يزال يدرس الطب بباريس [٣] .

(٢٨) محمد فتحى : كان طبيبا بمستشفى الإسكندرية ، ثم أرسل فى اكتوبر ١٨٨١ ليدرس الطب فى مونبليه . وفصل من البعثة فى أغسطس ١٨٨٢ (لعصيانه) [٤] .

(٢٩) محمد زاهد : كان طالبا بمدرسة الطب ، وكان أبوه طبيبا بالجيش ، وأرسل فى أكتوبر ١٨٨١ لتعلم الطب البيطرى بمونبليه [٥]

(٣٠) محمد افندى توفيق : كان طبيبا برتبة يوزباشى بالجيش . أرسله أبوه التاجر بأسيوط فى إبريل ١٨٨٢ ليدرس على نفقته الطب البيطرى ، ثم فصل فى يولية ١٨٨٢ لسوء خلقه [٦]

(٣١) محمد حسن : نجل الدكتور حسن بك محمود رئيس مجلس الصحة البحرية

---

(١) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٥٣

(٢) المصدر السابق ص ٥١ ودفتر البعثة بالقلعة .

(٣) Rapport 1885. Annexe10.p. 35.

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٥٦

(٥) المصدر السابق ص ٥٧

(٦) المصدر السابق ص٥٨ ودفتر القلعة .

والكورنتينات . كان يصرف عليه (بدون واسطة المدارس) ثم قيد على نفقة الحكومة فى يولية ١٨٨٢ بدل (شاكر شكرى) الذى أعيد إلى مصر لمرضه (انظر فيما سبق رقم ١٠١) وفى سنة ١٨٨٥ كان لا يزال يدرس الطب البشرى بمونبليه [١] .

(٣٢) حسين رشدى طبوزاده : نجل محمود باشا ناظر الدائرة البلدية . ألحق بالبعثة فى فبراير ١٨٨٣ ، وكان يدرس قبل ذلك على نفقة والده ، ثم كتب لمسيو مزمر مدير البعثة بقيده على نفقة الحكومة لما رآه فيه من (اللياقة والاستعداد) [٢] . وقد نال حسين رشدى (باشا) ليسانس الحقوق من باريس فى سنة ١٨٨٥ [٣] .

(٣٣) محمد النجدى : كان يدرس بمونبليه على نفقة أهله من أول سبتمبر ١٨٨٢ [٤] . ولا يعلم نوع دراسته .

* * *

إلى هنا يقف بحثنا عن البعوث المصرية إلى فرنسا فى عصر إسماعيل (١٨٦٣ — ١٨٧٩) ثم فى السنوات الأولى من حكم توفيق (١٨٧٩ — ١٨٨٢) . والبيان التالى يجمل عدد المبعوثين ونوع دراستهم :

---

(١) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٥٩ ؛ Rapport . 1885(.Annexe10). .p.35

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٦٠

(٣) Rapport 1885. Annexe 10.p.35.

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٦١ ودفتر القلعة

نوع الدراسة	من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩	من ١٨٧٩ إلى ٨٨٢	المجموع بين سنتى ١٨٦٣ ، ١٨٨٢
الطب والصيدلة	٢٦	١٢	٣٨
الطب البيطرى	٤	١١	١٥
التاريخ الطبيعى	٤	—	٤
الحقوق	٣٤	٧	٤١
الهندسة	١٧	—	١٧
الصناعات	٧	١	٨
الدراسة الابتدائية والتجهيزية . . .	١٩	١	٢٠
الرسم	٢	—	٢
المساحة والمحاسبة	٣	—	٣
التعليم	١	—	١
غير معلومة	٤	١	٥
طالبة	١	—	١
المجموع	١٢٢	٣٣	١٥٥

ونختم حديثنا عن البعوث العلمية إلى فرنسا بكلمة عن إدارة البعثة وميزانيتها :

ادارة البعثة المصرية بفرنسا :

لما تولى إسماعيل باشا فى يناير ١٨٦٣ كان يدير البعثة المصرية بفرنسا مسيو لومرسيه Lemercier وقد اتصـــل بالبعثة المصرية بفرنسا منذ سنة ١٨٣٤ إذ كان أول أمره سكرتيراً لجومار ثم وكيلا فمديرا للبعثة (١) أما الشئون الفنية فكانت من اختصاص (مجلس تعليم البعثة Conseil d' études) الذى شكل بأمر من سعيد باشا فى سنة ١٨٥٧ من جومار Jomard رئيسا وبارتلمى سانت هيلير Barthélmy Saint-Hilaire نائبا للرئيس وإيفون ڤلارسو Yvor Villarceau الفلكى وباربه Barbet رئيس مدرسة ولومرسيه أعضاء .

وكان جومار قد توفى فى سبتمبر ١٨٦٢ ، فخلفه فى رياسة مجلس التعليم بارتلمى سانت هيلير ، فلما تولى إسماعيل أقر لمرسيه فى وظيفته ومجلس التعليم فى اختصاصاته ، بل زاد عليها — بالقرار الذى أصدره فى ٢٠ مارس ١٨٦٣ — بأن عهد الى المجلس بأن يرفع الى الخديو فى كل عام ميزانية تقريبية للبعثة ، وبأن المسائل الإدارية — التى كانت الى ذلك الوقت من اختصاص مدير البعثة وحده — يجب أن تنال موافقة المجلس لتزداد قيمتها وتضمن الحكومة المصرية أحقيتها . وقد لبى مجلس التعليم أمر الخديو : فرفع الى سموه أول ميزانية للبعثة فى العام الأول من ولايته على مصر ، فى ٢٥ نوفمبر ١٨٦٣ (٢). وقد ظل مجلس التعليم قائما حتى أنشئت المدرسة المصرية بباريس فى أواخر سنة ١٨٦٩ .

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٤٨ وص ٢٧٢ — ٢٧٣

(٢) B.St. Hilaire au Khédive. Budget pour l'exercise 1864. 25Nov.1863. (Abdine.)

والواقع أن هذا المجلس أصبح مقصورا على الرئيس بارتلمى سنت هيلير وعضو (هو Barbet) وسكرتير (هو لمرسيه)، وكان يوقع الأوراق فى غياب الرئيس العضو (Barbet) [١] وفى غياب الرجلين يوقعها لمرسيه بصفته سكرتيرا للمجلس [٢]. وكان رئيس المجلس وأعضاؤه أو العضو الباقى به — يعملون بدون أجر [٣].

أما لمرسيه — وتدعوه الوثائق العربية «ناظر الرسالة المصرية بباريس» — فكان — إلى جانب عمله فى إدارة البعثة — يشرف على (مشتريات) الحكومة المصرية من فرنسا ويتولى إرسالها إلى مصر [٤].

ويظهر أن الحكومة المصرية كان يسوءها الطريقة التى يدير بها لمرسيه حسابات البعثة، وقد كتب إليه شريف باشا (يلومه) على «عدم مراعاة الأصول»، لأنه أقدم على «الصرف بدون إذن خصوصى» [٥].

وفصل لمرسيه من وظيفته فى إدارة البعثة فى فبراير ١٨٦٩، وطلب منه أن يقدم ما يثبت «براءة ذمته وساحته» وعدم وجود عجز فى حساباته [٦]. وتوفر ديوان الداخلية على فحص الأوراق التى قدمها [٧]. ثم ربطت له الحكومة المصرية — بأمر

---

(١) Barbet à Chérif Pacha. 19 Juillet 1898. Abdine.

(٢) Lemercier à Chérif Pacha. 19 Août 1865. (Abdine).

(٣) عمر طوسون: البعثات العلمية .. ... ص ٤٩٤

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ٩٥ رقم ٢٦٧ إلى مدرسة الإسكندرية فى ١٩ ذى الحجة ١٢٨١ ودفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٥ إلى الخارجية فى ٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٥) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ٢ رقم ٣ أمر إلى المالية فى ٧ جمادى الأولى ١٢٨٣

(٦) دفتر ٥٨٢ (معية تركى) ص ١٧ أمر إلى الداخلية فى ٨ ربيع الأول ١٢٨٦

(٧) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ١٦٧ رقم ٤٥ إلى الداخلية فى ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٦

الخديو — ثلاثين جنيها انجليزيا فى الشهر بصفة (معاش) له [١] ، كما أمر سموه بأن يعطى له خمسة آلاف فرنك « إحسانا من الخديوى فى مقابل المدة الخالية من تاريخ انفصاله من النظارة لحد ترتيب المعاش إليه » [٢] .

وخلف لومرسيه فى (نظارة) البعثة مسيو دلاجرانچرى (De la Grangerie) [٣]. وقد أثار تعيينه فى هذا المنصب استياء بعض أعضاء الوزارة الفرنسية الذين كان نوبار باشا يحرص على وُدهم ، وذلك بسبب نزاع له صفة عائلية بين دلاجرانچرى — منذ كان يعمل بمراقبة الصحف — وبين هؤلاء الوزراء . وكتب نوبار باشا من باريس — بالبريد وبالبرق — يلح على الخديو فى ضرورة فصل دلاجرانچرى من إدارة البعثة [٤] .

ولم يبق دلاجرانچرى فى منصبه سوى شهور ، ووضع للبعثة نظام آخر .

انشاء المدرسة المصرية بباريس :

كان الطلبة المصريون الذين يدرسون بباريس — منذ ألغيت المدرسة المصرية بباريس فى سنة ١٨٤٨ — موزعين فى المدارس الفرنسية المختلفة حسب نوع الدراسة التى يدرسون ، وكثير منهم كانت إدارة البعثة تضعه فى بيوت خاصة لمؤدبين (instituteurs)

---

(١) دفتر ١٩٣٩ (أوامر) ص ٩٨ رقم ٨٩ أمر إلى المالية فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٥٤ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٢٣٧ من المالية فى ١٣ ربيع الأول ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ١٤٣ رقم ٢٠١ الى المالية فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٥ و Dor, op cit. op. 285.....

(٤) Nubar à Barrot. 26 Fév. 1869. & Nubar au Khédive (telegramme) 27. Fév. 1869 .

رخّصت لهم الجامعة إدارة هذه البيوت (التعليمية) وقبول عدد محدود من الشبان يقوم (البيت) على كافة شئونهم من تعليم ومقام . وقد ضاقت الحكومة المصرية وضاقت إدارة البعث ومجلس تعليمها بهذا النظام ، وكانت ترى أنه يعرض البعثة لسوء النظام ويقتضى الحكومة نفقات طائلة (١) . وفكرت حكومة إسماعيل منذ سنة ١٨٦٣ فى ضرورة جمع طلبة البعثة المصرية بباريس جميعا فى مكان واحد ليسهل الإشراف عليهم وتقل نفقات تعليمهم وإيوائهم (٢) ، وذلك بإنشاء مدرسة مصرية خاصة فى ڤرساى تنتظم مائة تلميذ . وقدم المجلس البيانات اللازمة لتحقيق هذا المشروع ، وانتظر أن يصدر اليه الأمر رسميا بالشروع فى تنفيذه (٣) .

على أن مشروع إنشاء المدرسة المصرية بباريس تأخر تنفيذه حتى النصف الثانى من سنة ١٨٦٩ : ففى يوليه ١٨٦٩ عين « ميرشير بك » ناظر المدارس الحربية بالقاهرة ناظراً للرسالة المصرية بباريس (٤) ، وعهد إليه إنشاء مدرسة مصرية بباريس ووضع لائحة جديدة للبعثة المصرية بفرنسا .

راح « ميرشير بك » يبحث عن مكان يصلح مقراً للمدرسة الجديدة ، ورفع بنتيجة بحثه تقريراً الى نوبار باشا وكان إذ ذاك فى باريس (٥) . ووقع الاختيار على مدرسة يملكها رجل يدعى مسيو لوريول (Loriol) وتقع فى بولڤار سان ميشيل

---

(١) B. St. Hilaire au Khédive. 25Nov. 1863. Abdine)

(٢) B. St. Hilaire à Chérif Pacha. 10 Sept. 1864 (Abdine)

(٣) B. St. Hilaire à Chérif Pacha. 17 Juillet. 1863 (Abdine)

(٤) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ١ رقم ٣١ الى محافظة اسكندرية فى ٢ ربيع الثانى ١٢٨٦

(٥) Mircher à Nubar Pacha. 15 Juillet 1869 (Abdine)

رقم ٩٧ (Boulevard St. Michel. 97) وحـــوِّلت بعد إصلاحها وإعدادها إلى مقر للمدرسة المصرية بباريس (١).

لائحة المدرسة المصرية بباريس :

وضع ميرشير بك هذه اللائحة ورفعها الى الخديو فنالت موافقته (٢).

جاء فى صدرها أن المدرسة المصرية بباريس تنشأ على مثال المدرسة التى أنشئت فى عهد محمد على الكبير ، وتستمد طلبتها من المدارس (الاهلية) بالقاهرة والاسكندرية وتخضع للنظام الحربى وتوضع تحت إشراف مدير ديوان المدارس (المادة الاولى) وتتكون هيئة القيادة (الادارة) من قائد (قومندان) ومساعد له ويعد مديرا للدراسة (directeur des études.) وثلاثة مفتشين وعدد من الملاحظين المساعدين (المادة ٢) .

وتتكون هيئة التدريس بالمدرسة فى العام الدراسى ١٨٦٩ — ١٨٧٠ من أساتذة ومعيدين للرياضيات والطبيعة والكيمياء والتاريخ والجغرافية واللغة الفرنسية والعربية والخط والرسم ومعيدين للطب والقانون ومدرس للشريعة الاسلامية ومدرب للسيف وآخر للألعاب الرياضية (المادة ٢) .

ووضع نظام المدرسة على قاعدة أن التلاميذ الذين تتكون منهم المدرسة قسمان : تلاميذ يتابعون الدراسة فى المدارس الفرنسية وخاصة المـــدارس العالية كالطب والحقوق ، وهؤلاء يوزعون فى المدرسة على أقسام طبقاً لفروع الدراسة التى يدرسونها

---

(١) Mircher à Nubar Pacha. 16 Août 1869 (Abdine)

(٢) Mircher à Nubar Pacha. 20 Juillet 1869 (Ecole Egyptienne de Paris. Decret Organique) Abdine. وقد نشرنا ترجمة هذه اللائحة فى الجزء الثالث (ملحقات) .

ويعين لهم المدرسون والمعيدون ليعيدوا لهم الدروس التى يتلقونها بمدارسهم ، وتلاميذ يتلقون كامل دراستهم بالمدرسة وهم المبتدئون ، وتعقد لهم امتحانات أمام (مجلس تعليم) المدرسة (المادة ٣) .

ويتكون مجلس التعليم من قائد المدرسة رئيساً وعضوية مدير الدراسة وأحد المفتشين وعدد من الأساتذة يمثلون مختلف مواد الدراسة . ومجلس الدراسة يضع المناهج ويقدم مشورته فى جميع المسائل التعليمية التى يرفعها اليه قائد المدرسة ويرشح أعضاء هيئة التدريس ، ويقرر نقل التلاميذ إلى فرق أعلى من فرقتهم أو إلى المدارس التطبيقية وكليات الحقوق والطب .

ويتكون مجلس للإدارة برياسة قائد المدرسة وعضوية بعض موظفيها الإداريين للنظر فى جميع المسائل الإدارية ، ويتكون مجلس ثالث للتأديب لتوقيع العقوبات على الطلاب المذنبين (المادة ٤) .

موظفو المدرسة :

وعين وكيلا للمدرسة مسيو رباتيل (Rebatel) ناظر مدرسة أركان الحرب بالعباسية فى ١٥ مارس ١٨٧٠ [١] بمرتب ٨٠٠٠ فرنك فى السنة [٢] ، ولم يمض على مقام رباتيل بوظيفته الجديدة أشهر حتى عين ميرشير بك قائد المدرسة رئيسا لأركان الحرب بفرق المشاة بباريس ، فسلّم إدارة المدرسة إلى « القومندان رباتيل » وكذلك

---

(١) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ١١٨ الى المدارس الحربية فى ٥ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٢) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١٠٩ رقم ١٢٠ امر الى الداخلية فى ٨ صفر ١٢٨٧

طلب أكثر مدرسى المدرسة وموظفيها للخدمة العسكرية[١] ، وظل « رباتيل » قائماً بإدارة المدرسة حتى ألغيت .

وعين المدرسون الفرنسيون من فرنسا وأرسل ميرشير بك يطلب تعيين مدرس للشريعة الاسلامية وأربعة مدرسين للغة العربية . وكتب إلى شيخ الأزهر لترشيح المدرسين المطلوبين ، ولكنه اعتذر بأن المدرسين الممتازين لا يقبلون المرتب الذى عرض عليهم ، وطلب الى ديوان المدارس أن يعين من مدرسيه[٢] . ولم يعين ديوان المدارس سوى معلم واحد للغة العربية — هو الشيخ على نايل بمرتب ٢٠ بنتو[٣] — وخادم للمسجد « الذى صار استجداده بالرسالة المصرية بباريس» ، وأنفذهما إلى باريس مع الطلبة الثلاثين الذين اختيروا لتكمل بهم عدة المدرسة المصرية بباريس ستين طالباً[٤] .

وعرفنا من موظفى المدرسة المصرية أيضا مفتش البعثة مسيو ماتنيه (Mattenet) وكان ملاحظا لطلبة البعثة منذ حكم سعيد باشا ، وفى أوائل عصر إسماعيل كان مفتشا

---

(١) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٢٩ رقم ٤٤ الى الداخلية فى ٣ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١٠ رقم ١٣٤ من شيخ الجامع الأزهر فى ١٥ المحرم ١٢٨٧

(٣) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ٥٣ أمر الى ديوان أمور خاصة فى ١٩ شعبان ١٢٨٧ وعين الشيخ على نايل بعد إلغاء المدرسة المصرية بباريس وعودته الى مصر فى سنة ١٨٧٠ مدرسا لابراهيم باشا نجل الخديو .

(٤) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٣٢ الى محافظة اسكندرية فى ٣ صفر ١٢٨٧

للبعثة بموتب ٤٢٠٠ فرنك فى السنة [١]، فلما أنشئت المدرسة المصرية بباريس فى سنة ١٨٦٩ ظل «ماتنيه» فى وظيفته، وتدعوه الوثائق العربية أحيانا « ملاحظ دروس المدرسة المصرية » . وعند ما ألغيت المدرسة فى حوادث حرب السبعين صحب ماتنيه الطلاب المصريين إلى مصر فى سبتمبر ١٨٧٠ [٢]. وعلى أثر ذلك فصل من وظيفته [٣]. ولكنه ما لبث أن أعيد إلى وظيفته السابقة مفتشاً للبعثة المصرية بفرنسا عند ما أعيد بعض الطلبة إلى فرنسا [٤]، ثم عين مديراً للبعثة (Directeur)، وقد ذكر بهذه الصفة فى سنة ١٨٧٤ [٥] .

ومن موظفى البعثة أيضاً « يوسف بك النبراوى »: وهو طالب قديم بالبعثة المصرية بفرنسا، وكان يقيم فى باريس أكثر وقته . وقد عين موظفا بالرسالة المصرية فى أغسطس ١٨٦٩، أى فى الوقت الذى كان ميرشير بك مهتما بإنشاء المدرسة المصرية بباريس [٦] . ولكننا لا نعرف العمل الذى وكل إليه، ولم يظهر اسمه بعد ذلك إلا حينما عهد إليه (بتصفية) حسابات المدرسة عقب إلغائها .

---

(١) دفتر ٥٣٨ ج ٢ (معية تركى) ص ٥ رقم ٣٠٨ أمر الى أحمد رشيد باشا ناظر المالية فى ٥ ربيع الاول ١٢٨٠

(٢) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٥ رقم ١٠ الى ديوان الداخلية فى ٣ رجب ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٩٣ الى مسيو ماتنيه ملاحظ دروس المدرسة المصرية سابقا فى ١٥ شعبان ١٢٨٧

(٤) دفتر ١٩٤٠ (أوامر) ص ٢٨ رقم ٢٦٠ أمر الى المالية فى ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٩

(٥) Riaz à Barrot Bey. 26. Janv. 1874. (Abdine).

(٦) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ٣٥٤ من المالية فى ٨ جمادى الأولى ١٢٨٦

الغاء المدرسة المصرية بباريس :

فى سبتمبر ١٨٧٠ عاد الى مصر طلبة البعثة المصرية بباريس ، وبذلك لم يعد هناك ما يبرر الإبقاء على المدرسة المصرية بباريس ، فصدر الأمر بالغائها ، وعهد إلى يوسف بك النبراوى فى مارس ١٨٧١ (بتصفية) حساباتها وفسخ العقود المبرمة وفصل الموظفين الخ . . ، كما عهد اليه أيضا بالشروع فى إنشاء مدرسة مصرية ببروكسل تحل محل مدرسة باريس[١] .

وتوفر النبراوى بك على فحص حسابات المدرسة من يوليه ١٨٦٩ إلى إبريل ١٨٧١ بغية التحقق من صحة أرقامها . ورفع بنتيجة بحثه تقريراً مطولا[٢] ، وقد لاحظ أن إدارة المدرسة قد تخطت حدود الميزانية التى وضعتها الحكومة المصرية[٣] .

أما مشروع إنشاء المدرسة المصرية ببروكسل فلم يتحقق . وفصل يوسف بك النبراوى من عمله بالبعثة المصرية فى مارس ١٨٧٥[٤] .

وبدأ طلبة البعثات يعودن إلى فرنسا فى سبتمبر ١٨٧١ ، وما لبث أن تبعهم آخرون ،

---

(١) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ٣٥ رقم ١٧٨ أمر الى المالية ص ١٢٧ رقم ١١٨ أمر الى الداخلية فى ٢٣ ذى الحجة ١٢٨٧ و(A Nabaraoui Bey. 14 Mars 1871. (Abdine

(٢) Nabaraoui à (Cherif Pacha ?) 28 Avril 1871. (copiede rapport sur la liquidation de l' Ecole Egyptienne à Paris (Abdine).

(٣) وقد ظلت اعقاب الاشكالات المالية الخاصة بالمدرسة قائمة حتى سنة ١٨٧٦ :
Chérif à Barrot 13 Juillet 1876.

(٤) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٩٣ رقم ١٣٢ الى المالية فى ٢٤ المحرم ١٢٩٢

ولكنهم لم يذهبوا إلى باريس ، بل وزّعوا بين إكس لدراسة القانون ومونپليه لدراسة الطب . ولم يعين مدير للبعثة ، وإنما عهد إلى مسيو ماتنيه المفتش بالإشراف على الطلاب . وكان يقيم بإكس ويذهب إلى مونپليه مرة فى كل شهر [١] . ثم أصبح مديرا للبعثة حتى توفى فى سنة ١٨٧٥ [٢] .

وفى تلك الأثناء كان شارل مزمر « Charles Mismer » يزور مصر للمرة الخامسة ، وقد اتصل مزمر بالشرق الإسلامى منذ وقت طويل ووضع فى وصف حالته كتابا . عمل فى سنة ١٨٦٧ محررا للصحيفة الرسمية للحكومة العثمانية ، وزار مصر للمرة الأولى فى سنة ١٨٧٢ واتصل بإسماعيل . وفى سنة ١٨٧٥ قبل مزمر منصب مدير البعثة المصرية بفرنسا [٣] ويقول إنه عنى قبل كل شىء بالقضاء على (الفوضى) التى كانت منتشرة بين طلاب البعثة . أقام فى باريس وجعل له فى كل من إكس ومونپليه مراسلا يزوده بالأخبار ، وكان يذهب إلى إكس ومونپليه مرة فى كل شهر ، ثم مرة فى كل شهرين أو ثلاثة أشهر . وقد ظل مزمر مديرا للبعثة المصرية فى فرنسا عشر سنوات [٤] (١٨٧٥ — ١٨٨٥) . وانتهى الأمر

---

(١) وقد التمس محام بمونپليه يدعى لويس لاروك أن تعينه الحكومة المصرية ليشرف على شئون الطلاب الذين يدرسون بمونپليه : De la Roque au Khédive. 8 déc. 1873

(٢) Mismer : Souvenirs du Monde Musulman . p.287.

(٣) المصدر السابق . ويظهر أن مزمر كان على شىء كثير من الاعتداد بالنفس : يقول انه قبل هذا المنصب على أن لا يتبع أحدا سوى ناظر المعارف ، وقال أيضا إنه كان يستطيع « لو شاء » أن يكون باشا ... وكان مرتبه ١٨ الف فرنك فى السنة : دفتر سنة ١٨٧٧ (ارادات للمدارس) ص ١ رقم ١ أمر الى المدارس فى ١١ صفر ١٢٩٥

(٤) Mismer. op. cit p. 291—292.

بينه وبين الحكومة المصرية إلى القضاء[١] .

وفى سنة ١٨٨٥ عين موجل بك « Mougel Bey » ناظر مدرسة المعلمين بالقاهرة مديرا للبعثة المصرية بفرنسا[٢] . وكان الطلبة فى ذلك الوقت موزّعين بين باريس ومونپليه وڤرساى[٣] .

ميزانية البعثة :

وضع مجلس تعليم البعثة تلبية — لأمر إسماعيل — أول ميزانية لها فى العام الأول من حكمه . وكان عدد طلبة البعثة فى ذلك الوقت أربعين طالبا . ونجمل هذه الميزانية فيما يلى[٤] :

(١) نفقات الإدارة ... ... ٢٨,٨٦٠ فرنكا

(٢) نفقات التلاميذ (الملابس . الأحذية الخ)

(للتلميذ الواحد ٨٠٥ فرنكات) ... ... ٣٢,٢٠٠ »

مصروفات غير ثابتة :

(١) نفقات التلاميذ (مسكن . دروس خاصة . كتب

أدوات التعليم الخ للتلميذ الواحد ٣٦٠٠ فرنك) ١٤٤,٠٠٠ »

(٢) مصروفات غير منظورة (رسوم القيد والامتحانات

---

(١) Ibid. p. 300.

(٢) Rapport. . 1885. p,21.

(٣) Ibid. (annexe 10. p, 35).

(٤) B. St. Hilaire au Khédive. 25 Nov. 1863. (Budget pour l' exercise 1864. (Abdine)

وطبع الرسائل وأجر الطبيب الخ) ... ... ١٠,٠٠٠ فرنك

المجموع ... ... ٢١٥,٠٦٠ »

وأضاف المجلس إلى هذا القدر من المال ٩,٦٠٠ فرنك قيمة المكافآت التى تمنح للتلاميذ (باعتبار ٢٤٠ فرنكا لكل تلميذ) . وبذلك يصل مجموع نفقات البعثة فى سنة ١٨٦٤ إلى ٢٢٤,٦٦٠ فرنكا (أو ٤١ قرشا و ٨٦٤٩ جنيهاً) .

وذكر مجلس التعليم أن هذا المبلغ هو الحد الأعلى لما ينتظر إنفاقه ، وبرّر ارتفاعه بأسباب مختلفة : فصاحب المدرسة لا يقبل التلميذ المصرى بالأجر الذى يقبل به التلميذ الفرنسى ، لأن الأول يقيم عنده العام كله بينما لا يقيم الثانى إلا ثمانية شهور من كل عام ، واختلاف المناخ يدعو إلى اتخاذ إجراءات خاصة تتطلب المال ، وكثير من الطلبة يحتاج إلى دروس خاصة يتلقاها على مدرسين خاصين ... الخ .

فلما رفع (مشروع) الميزانية هذا الى شريف باشا — وكان إسماعيل قد أحال على ديوان المدارس النظر فى كافة شئون البعثات الحسابية والتعليمية — [١] أنقص شريف المبلغ إلى ٢٠٠,٠٠٠ فرنك (٧,٧٠٠ من الجنيهات) . وقبل مجلس التعليم هذا المبلغ ، وعدّه كافيا [٢] . وفى سنة ١٨٦٧ ارتفع هذا المبلغ إلى ٢٣٠,٠٠٠ فرنك (٨٣٥٥ جنيها) [٣] فى بعض الوثائق و ٣٠٠,٠٠٠ فرنك فى بعض الوثائق الأخرى [٤] . وفى هذه السنة

---

(١) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٤٢ رقم ٣ أمر الى ناظر المدارس والخارجية فى ١٥ شعبان ١٢٨٠

(٢) B. St. Hilaire à Riaz Pacha, 28 Juillet 1867. (Abdine).

(٣) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٦٢ الى المالية فى ٥ رجب ١٢٨٤ ؛ Lemercier à Riaz Pacha, 28 Juin 1867. (Abdine).

(٤) دفتر ٤٠٩ (مدارس عربى) ص ٨٠ رقم ٧ من شبارسات المالية فى ٣ رجب ١٢٨٤

أيضا قيـــدت مصروفات البعثات فى ميزانية ديوان المدارس [١] .

وقد جرت العادة بأن (يفتح) حساب سنوى (Crédit annuel) ويوضع تحت تصرف إدارة البعثة وتأخذ منه فى كل ثلاثة أشهر وفى وقت معين . ولكن الحكومة المصرية فى يولية ١٨٦٦ أبطلت هذا الإجراء واقتصرت على فتح حساب لكل ثلاثة أشهر فقط . وشكا المدير من أن هذا الإجراء الأخير يسبب تأخيرا ضارا للإدارة : ومن ذلك أن المال قد تأخر عن البعثة شهرين ونصف شهر فى سنة ١٨٦٧ ، فلم تستطع إدارتها أن تواجه المطالب المالية المتعددة كأجر المدرسة ومرتب المدرسين وثمن الطعام والرسوم للطلاب فى مدارسهم. وعادت إدارة البعثة تلح فى طلب فتح حساب سنوى لها فى باريس [٢] .

فلما أنشئت المدرسة المصرية بباريس فى أواخر ســـنة ١٨٦٩ وضعت ميزانيتها لستين تلميذا « بحسب ما سبق صرفه بمدة نظارة مسيو لومرسيه ناظر الرسالة سابقا ». وقد بلغت هذه الميزانية (بشطريها من مرتبات ومصروفات) .

٣٥ بارة / ٢٤ قرشا / ٨,٧٩٣ جنيها [٣] .

ولكن البحث الذى قام به يوسف بك النبراوى عند (تصفية) المدرسة فى أبريل ١٨٧١ أثبت أن المدرسة تعدّت هذه الميزانية الى درجة بعيدة ، بل تعدّت

---

(١) دفتر ٤٠١ (مـــدارس عربى) ص ٤٠ رقم ١٦٨ من الداخلية فى ١١ جمادى الاولى ١٢٨٤

(٢) Lemercier à Riaz Pacha. 28 Juin 1867. (Abdine).

(٣) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ١١٩ رقم ٤٨٩ الى ناظر المالية بالاسكندرية فى ٢٥ ربيع الثانى ١٢٨٧

الإيرادات التى وصلتها . أثبت النبراوى بك أن ميزانية المدرسة فى سنة ١٨٧٠ كانت كما يلى[١] :

الإيرادات : ٦٥٥/٢٥ و ٤٧٨ فرنكا (٧٧ قرشاً / ١٨,٤٣٩ جنيهاً) .

المصروفات : ٦٤٥/٥٠ و ٥٠٩ فرنكا (٣٥ قرشا / ١٩,٦٣١ جنيهاً) .

أى أن الطالب كان يتكلف فى الشهر الواحد نحو ٢٥ قرشاً / ٢٧ جنيها[٢] .

وبذلك ترى أن إنشاء المدرسة لم يحقق ما كانت ترمى إليه الحكومة المصرية من القصد فى المصروفات .

وعلى أثر حل المدرسة المصرية بباريس وعودة طلبتها الى مصر لم يربط للبعثة المصرية بفرنسا شىء من المال[٣] .

---

(١) Copie du Rapport Sur la Liqulidation de l' Ecole Egyptienne à Paris. 88 Avril 1871. (Abdine)

(٢) هذا على الرغم مما جاء فى إحدى الوثائق من أن مصروفات التلميذ فى باريس من أكل وشرب ولباس وادوات تعليم وعلاج الخ ١٤ بنتو فى الشهر (١٠٧٨ قرشا) : دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٩ الى الداخلية فى ٢ رجب ١٢٨٧) وفى وثيقة أخرى أن الطالب الذى كان لا يقيم بالمدرسة كان يعطى له ٢٥٠ فرنكا فى الشهر (٩٦٢٫٥ قرشا فى نظير جميع احتياجاته المادية . أما الطالب الذى كان يقيم بالمدرسة فيعطى له فى الشهر ستون فرنكا (٢٣١ قرشا) « إنعاما كعلاوة » — دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٢٣٦ رقم ٦٥ الى الداخلية فى ٣٣ رجب ١٢٨٧ وكان يعطى لطالب الطب الذى يتم دروسه ١٨٠٠ فرنك (٦٩٣٠ قرشا) ليشترى بها الكتب والأدوات التى تلزمه فى مستهل حياته العملية . دفتر ٧٨ (المجلس الخصوصى) ص ١٢٢ رقم ١٦٣ الى المعية فى ٤ ربيع الثانى ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ٣٤ الى الداخلية فى ١٠ ذى القعدة ١٢٨٧

عنه الحكومة المصرية بنفقات تعليم ابنه [١] . وفى ديسمبر ١٨٧٧ أتم الطالب دروسه النظرية والعملية ، ووضعه ناظر المعارف تحت تصرف الخديو ليستخدمه فى المكان الذى يريده [٢] .

(٣) محمد أفندى بديع : كان موظفا بإدارة القسم المصرى بمعرض باريس فى سنة ١٨٦٧ ، فلما انتهى المعرض ضم إلى البعثة ، ثم وجه إلى لندن لدراسة صناعة الرخام (المرمر) [٣] . وكان مرتبا له فى ميزانية المدارس لسنة ١٢٨٨هـ (١٨٧١) مبلغ ٣١ قرشا و ٣٧٦ جنيها . وفى العام التالى عاد بديع أفندى إلى مصر [٤] .

بعثة بناء السفن وصناعة الآلات البخارية (سنة ١٨٦٨) :

فى سنة ١٨٦٨ اقترح على مبارك باشا — مدير المدارس والأشغال والمرور فى ذلك الوقت — على الخديو أن يأذن بإرسال خمسة أو ستة من طلبة المدارس الملكية الملمين بالصناعات واللغة الإنجليزية إلى انجلترا ليتقنوا بناء السفن والآلات [٥] . ووافق

---

(١) دفتر ١٩٣٧ (أوامر) ص ٢ رقم ٤ أمر الى المالية فى غرة رجب ١٢٨٧ ودفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١٢٥ رقم ١٣ الى الداخلية فى ١١ رجب ١٢٨٧

(٢) Ismail Ayoub à .. 29 Déc 1877. (Abdine) :

(٣) دفتر ٩٧٤ (خصوصى تركى) ص ٧٠ رقم ٤٧ من الداخلية الى المجلس الخصوصى فى ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٨

(٤) ميزانية ديوان المدارس سنة ١٢٨٩ — جزء أول قيد التراتيب الى المجلس الخصوصى سنة ١٥٨٩

(٥) محفظة ٤٤ (معية تركى) رقم ٨٠ من على مبارك الى المهردار فى ٢٨ جمادى الثانية ١٢٨٥

الخديو على هذا الاقتراح [١] . واختير ثلاثة من طلبة المهندسخانة وطالبان من فرقة البحرية بمدرسة الإسكندرية ، وروعى فى اختيارهم تفوقهم فى اللغة الإنجليزية . وهم [٢] :

(٤) حسن فريد .

(٥) محمد حشمت: وكانا طالبين بالفرقة البحرية بمدرسة الإسكندرية ،وقد درسا فن بناء السفن ، عادا إلى مصر فى سنة ١٨٧٤ وألحقا بدار الصناعة بالإسكندرية ، وعين لكل منهما فى الشهر ١٢ جنيها [٣] .

(٦) حسن ناجى : كان تلميذا بالفرقة الثانية بمدرسة المهندسخانة . وكان — فى سنة ١٨٧٦ — ملحقا بمصانع شاندوماسون (Shand & Mason) وقد طلبت إدارة المصانع ٣٥٠ جنيها انجليزيا أجرا لتعليمه [٤] .

(٧) محمد عارف : كان تلميذا بالفرقة الأولى بمدرسة المهندسخانة . وفى سنة ١٨٧٦ عاد إلى مصر بعد أن أتم علومه ودراسته العملية بمصانع (Penn) [٥] .

---

(١) دفتر ٥٧٣ (معيـــة تركى) ص ١٤٣ رقم ١١ أمر إلى ناظر الداخليـة فى غرة رجب ١٢٨٥

(٢) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٢٦ إلى مدرسة الإسكندرية فى ٣ رجب ١٢٨٥ وص ١٤٢ رقم ٩٩ إلى إدارة المدارس الملكية فى تاريخـــه وص ١٦٤ رقم ٣٤ الى مدرسة الإسكندرية فى ١٥ رجب ١٢٨٥ ،واسماعيل سرهنك باشا : حقائق الأخبـــار .. ج ٢ ص ٢٨٤ وأغفل سرهنك ذكر اسم (حسن ناجى).

(٣) دفتر ١٩٤٧ (أوامر) ص ١٢١ رقم ٤٣ أمر الى ديوان البحرية فى ١٧ جمادى الثانية ١٢٩١

(٤) Rogers à ? 16 Mai 1876. (Abdine)

(٥) Rogers à Chérif Pacha. 10 juin 1876. (Abdine)

(٨) محمد أنيس : كان تلميذا بالفرقة الثـــانية بمدرسة المهندسخانة ، وقيل إنه سيتأخر فى العودة عن زميله بضعة أشهر [١] . وعاد بعد أن أتم فن هندسة الآلات الميكانيكية ، ومنح رتبة البكباشى وألحق بالبحرية [٢] .

وكانت مصروفات هذه البعثة — وقدرها فى السنة ٥ بنسات/١٨/شلنا/٧٤٩ جنيها — تقيد بميزانية ديوان البحرية [٣] .

بعثة مهمة أركان الحرب (سنة ١٨٧٠) :

وافق الخديو على التماس أربعة من طلبة مدرسة أركان الحرب السفر الى انجلترا لإتمام الدراسة وهم : [٤]

(٩) لطيف سليم أفندى : ملازم ثان (معيد) .

(١٠) عبد الرحمن ذهنى : ملازم .

(١١) على جودت : أسپران .

(١٢) عبد الفتاح فتحى : أسپران .

(١٣) (غير معروف) .

ولا نعلم شيئا عن دراستهم أو مقامهم بانجلترا سوى ماذكره (لاركنج) «Larking» من أن خمسة طلاب لم يذكر أسماءهم — وصلوا الى انجلترا فى سنة ١٨٧١ مع تعليمات

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) دفتر ٨ (أوامر) ص ١٨٠ رقم ٢٢ أمر إلى البحرية فى ١٣ ذى القعدة ١٢٩٣

(٣) دفتر ١٩٤١٩ (مدارس عربى) ص ١١١ رقم ١٨٥ الى الجهادية فى ٣ جمادى الثانية ١٢٨٦ ودفتر ٤٣٠ (أوامر) ص ١٠٣ رقم ١١٢ أمر الى الداخلية فى ٢٠ المحرم ١٢٨٧

(٤) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١١٣ رقم ٢٠ أمر الى الجهادية فى ٢٣ صفر ١٢٨٧

بتوجيههم الى دراسة الأعمال المتعلقة بسكك الحديد ونظام التلغراف المستعمل فى خدمة السكة الحديدية (١) .

وهذا العدد من الطلاب (١٣ طالبا) ذكر فى أحصاء لسنة ١٨٧٣ أنهم كانوا يتلقون دراستهم بانجلترا فى تلك السنة (٢) .

(١٤) محمود صدقى : أرسل فى مارس ١٨٧٨ لدراسة طب الأسنان بلندن ، وأبوه موظف سابق بالسكة الحديد (٣) .

وكان يشرف على شئون الطلاب المصريين بانجلترا مستر لاركن أو (لاركنج) (Larking) ، وكان يقوم بهذا العمل منذ أواخر حكم عباس باشا ثم خلفه مستر (Rogers) الذى شغل وقتا ما منصب وكيل ديوان المدارس . وفى سنة ١٨٨٥ كان محل « كوك » يشرف على البعثة المصرية بانجلترا (٤) .

ثانيا — البعوث العلمية الى إيطاليا

بعثة الى المعهد الدولى بتورينو (Instlitut International) مارس (١٨٨٠) :

اختير عشرة من نجباء طلبة مدرسة المساحة والمحاسبة للالتحاق بالمعهد الدولى المعد

---

(١) Larking à Zaki Pacha, 4A oût 1871 .(Abdine). وفى هذا الخطاب يشير لاركن الى أن رجلا يدعى (الشيخ محمد) يطالب إجازة .

(٢) De Regny : Statistique 1873. p·247.

(٣) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٤٧

(٤) Rapport . . . 1886. p. 61.

للأجانب بمدينة تورينو لتعلم « الإدارة الملكية » وهم[١] .

(١) محمد صابر : وعمه معاون بديوان الأوقاف .

(٢) محمد فاضل : نجل كاتب بمحطة الجيزة .

(٣) محمد عزت : نجل أحد الأهالى بقليوب .

(٤) محمد مظهر : نجل أحد الأهالى بعابدين .

(٥) حسين فهمى : نجل مدرس بالمدارس الحربية .

(٦) يحيى فؤاد : نجل أحد الأهالى بمديرية المنيا .

(٧) محمد شاكر .

(٨) موسى ناجى : نجل أحد أهالى القاهرة .

(٩) إبراهيم فؤاد : نجل أحد الأهالى بالقليوبية .

(١٠) أحمد بسمى : ابن أحد أهالى القاهرة .

(١١) فردريكو[٢] . (قد يكون نجل فدريكو ناظر المدرسة البحرية أو قريبه) .

(١٢و١٣) ولدا أخ الدكتور كلوتشى (بك) . وقد لحقا بالتلامذة الآخرين بعد سفرهم بخمسة أشهر[٣] : وهما ماريو كلوتشى وقد أتم تعليمه فى سنة ١٨٧٤ ووضع رسالة

---

(١) روضة المدارس : العدد الأول ، دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٣٩٩ الى ادارة المدارس الملكية فى ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٤٢ الى الداخلية فى ٢٢ ربيع الثانى ٢٨٧ .

(٣) دفتر ٤٥٨ (مدارس عربى) ص ١٩٠ رقم ١٧ الى الداخلية فى ٢٤ ربيع الأول ١٢٩٠

فى القانون واشتغل بالمحاماة [١] ، وچوستاف كلوتشى وقد نال الدبلوم فى سنة ١٨٧٥ [٢].

وقد قيل فى إحصاء لسنة ١٨٧٠ إن عدد أعضاء هذه البعثة كانوا ١٥ طالبا [٣]. وفى إحصاء آخر لسنة ١٨٧٣ أنهم كانوا ١٢ طالبا [٤]. وفى (حسابات) ناظر المدرسة بتورينو أنهم ١٤ طالبا ، ومنهم ولدا الدكتور كلوتشى [٥] ، وقد سبق إرسالهما للدراسة فى فرنسا على نفقة الحكومة المصرية [٦] .

وعُين (منصور أفندى عزمى) أحد موظفى قلم الترجمة بديوان المدارس ليصحب هؤلاء التلامذة إلى إيطاليا ، فلما وصل بهم الى إيطاليا وجدهم لا يعرفون اللغة الإيطالية فأقام معهم ثمانية أشهر يلقنهم إياها [٧] . وكان قنصل إيطاليا بمصر (وسيطا) بين الحكومة المصرية ومعهد تورينو : فالقنصل هو الذى قدم المعلومات اللازمة عن المعهد الذى التحقوا به والمواد التى يدرسونها [٨] ، وهو الذى كان يرسل الى معهد تورينو

---

(١) دفتر ٤٧٠ (مدارس عربى) ص ١٠٠ رقم ٥١ فى ٨ جمادى الأولى ١٢٩١ ورقم ٥٤ فى ٢١ منه الى مجلس الصحة بالاسكندرية .

(٢) دفتر ٤٨٨ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٣٢ الى مجلس الصحة فى ٣ ربيع الثانى ١٢٩٢

(٣) De Regny: Statistique. . . 1870.p. 90.

(٤) Ibid. . 1873. p. 247.

(٥) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ١٩ الى الداخلية فى ذى القعدة ١٢٨٨

(٦) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٥٨

(٧) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ٣٠ الى الداخلية فى ٢٤ شوال ١٢٨٧

(٨) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ٨٨ رقم ٣٠٦ الى جناب المحب المحتشم قونصلاتو دولة ايتالية فى ٢١ ذى الحجة ١٢٨٦

(التحويل) الخاص بمصروفات البعثة [١] .

ولكن هذه البعثة لم يصحبها التوفيق : فديوان المدارس يرفض أن يتحمل نفقات سفرهم [٢] ، وناظر معهد تورين الذى ألحق به التلامذة يرفض الصرف عليهم لانه لم يصله شيء عنهم من الحكومة المصرية [٣] ، والطلبة يجهلون اللغة الايطالية ، ويشكون الى الخديو قلة المصروف الذى فرض لهم [٤] ، ويرسلون إلى السلطات فى مصر الشكوى تلو الشكوى من سوء معاملة ناظر المدرسة لهم ، وديوان المدارس يكتب اليهم يتهددهم بالعقاب الشديد [٥] .

وأنتج هذا كله نتيجته : فأعيد الى مصر ثمانية طلاب هم : يحيى فؤاد وحسين فهمى ومحمد فاضل وإبراهيم فؤاد ومحمد مظهر ومحمد شاكر ومحمد عزت وموسى ناجى ، وألحقوا بالقسم الداخلى بمدرسة الإدارة [٦] ، وحرِّم عليهم مبارحة المدرسة أشهراً [٧] .

---

(١) دفتر ٤٦٨ (مدارس عربى) ص ٨٠ رقم ٢٠٢ الى المالية فى ١١ صفر ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٤٢ الى الداخلية فى ٢٢ ربيع الثانى ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٣٩ الى الداخلية فى ٦ ربيع الثانى ١٢٨٧

(٤) محفظة ٤٨ (معية تركى) رقم ٣٨٦ (عربى) من طلبة البعثة المصرية بتورينو بايطاليا الى الجناب العالى فى ١٢٨٨

(٥) دفتر ٤٦٨ (مدارس عربى) ص ٨٩ رقم ٥٦٥ الى التلامذة المصريين الموجودين فى مدرسة تورينو فى ١٠ صفر ١٢٩١

(٦) دفتر ٤٦٩ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ٢٧٣ الى المدرسة التجهيزية فى ١٩ ربيع الاول ١٢٩١ وص ٨٧ رقم ٢٨٤ الى التجهيزية فى ٢٤ منه

(٧) دفتر ٤٧٠ (مدارس عربى) ص ٤٨ رقم ٨٣٢ الى ناظر مدرسة الادارة والألسن فى ٢٦ ربيع الثانى ١٢٩١

وقد قدر لنفقات البعثة فى ميزانية ديوان المدارس لسنة ١٨٧١ مبلغ ٦٥٥ جنيها مصريا لاثنى عشر طالبا، ولكن ناظر المعهد طلب ٥ قروش و٨٢٠ جنيها (٢١,٣٠٠ فرنك) لأربعة عشر طالبا [١]، أى (٤٨٨ قرشا لكل منهم فى الشهر). وفى سنة ١٨٧٥ — بعد عودة ثمانية من طلاب البعثة — هبطت ميزانيتها الى ٥,٢١٨/١٠ فرنكا [٢].

بعثة الرسم والتصوير سنة ١٨٧٢ :

(١٤و١٥) محمد كامل ومصطفى حلمى : صدر أمر عال فى ٥ نوفمبر ١٨٧٢ بإرسالهما لدراسة الرسم والتصوير فى إيطاليا، واتفق قنصل إيطاليا — بناء على طلب الخديو — مع أستاذ فى روما يدعى الشيفاليه ماريانى (Le Chevalier Mariani) الذى قبل أن يقيم التلميذان معه يتعهدهما بالتعليم والغذاء .. الخ على نفقته الخاصة [٣].

ولم نعد نسمع شيئا عن (مصطفى حلمى).

أما محمد كامل — وأبوه محمد بك صادق من أركان حرب الجيش — فقد كان لايزال يدرس على أستاذه فى سنة ١٨٧٥ [٤]. وكان يعطى له فى الشهر ١٢٥ فرنكا، ثم زيدت مائة فرنك بناء على طلب الأستاذ [٥].

---

(١) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ١٩ الى الداخلية فى ٢٠ ذى القعدة ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٣٢٧ الى المالية فى ٧ رجب ١٢٩٢

(٣) A Ali Pacha Moubarak. 5 Nov. 1872 (Abdine). ، ودفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٧ الى محافظ الاسكندرية فى ٨ رمضان ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٣ رقم ١٧٦ الى الجهادية فى ١١ جمادى الاولى ١٢٩٢

(٥) دفتر سنة ١٢٩١ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٧ أمر الى ديوان المدارس فى ٨ ربيع الاول ١٢٩٢

ثالثا — البعوث العلمية إلى ألمانيا

(١) محمد رضا : نجل على أفندى رضا من معاونى ديوان الداخلية . كان فى سنة ١٧٦٨ يدرس بليبزج على نفقة الحكومة [١] على أستاذ يدعى « زاخمن ». وقد أتم دروسه وعاد إلى مصر فى سنة ١٨٧٠ وألحق بديوان الخارجية [٢]. ولا يعلم تاريخ سفره أو مادة دراسته.

(٢) مصطفى فايد : نجل فايد بك باشمهندس السكك الحديدية ، كان طالبا بالمهندسخانة وأرسل إلى ڤينا فى سنة ١٨٦٨ بناء على طلب أبيه [٣] وعلى نفقته ، وعهد إلى « الدكتور أنطون بك ناظر المطبعة الملوكية بوينا » بالإشراف على تعليمه ، وبعد أن أمضى عاما أصبح مستعدا للالتحاق « بالمهندسخانة الحربية النمساوية ». وأقر ديوان المدارس والخديو طلب أبيه إلحاقه بهذه المدرسة على نفقة الحكومة [٤] ، وكتب الى مير شير بك ناظر الرسالة المصرية بباريس ليخصص لمصاريف مصطفى فايد بڤينا من أول اكتوبر ١٨٦٩ مبلغ ٦٠٠ فرنك شهريا ، وتسلم للدكتور أنطون بك « المتكفل بتربيته وتعليماته » [٥] .

---

(١) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٣٥٥ من على مبارك الى المهردار فى ٢٩ المحرم ١٢٨٥

(٢) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٩ الى الداخلية فى ٢ رجب ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٤٣٦ الى المبتديان والادارة فى ١٦ صفر ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ٧٧ رقم ٤١ الى الداخلية فى ١٧ ربيع الاول ١٢٨٦ ودفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١٤٥ رقم ١٩٤ أمر الى المالية فى ٢١ المحرم ١٢٨٨

(٥) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ١٤١ رقم ٦٣ ترجمة خطاب لمير شير بك فى ١١ رجب ١٢٨٦

(٣) محمد حافظ : كان عضوا بالبعثة الطبية التى أرسلت فى عهد سعيد باشا الى ميونخ ، ثم تحوّلت فى أوائل حكم اسماعيل باشا الى باريس [١] . وفى سنة ١٨٧٠ سافر محمد حافظ الى ألمانيا ليقوم بمباحث فى دار الكيمياء بليبزج استكمالا لبحث رسالته التى سيتقدم بها الى باريس ، وقيل إنه « ألف تأليفا ممدوحا » ، ولما لم يتيسر له العودة الى باريس بسبب الحرب فى تلك الأوقات طلب أن يؤذن له بالتقدم الى امتحان الدكتوراه فى ألمانيا [٢] ، ولكن حافظا عاد الى باريس — بعد انتهاء الحرب — وأخذ يجدّ لنيل الدبلوم وطبع رسالته [٣] . ولكن النمسا ما زالت تجتذبه : ففى سنة ١٨٧٢ وافق المجلس الخصوصى على أن يؤذن له بالسفر الى فينا والإقامة فيها سنة ليتعمق فى طب الرمد ، وزاد راتبه الى ٥٠٠ فرنك فى الشهر [٤] ، ثم قيل إنه فى برلين وأتم دراسته وطلبت الداخلية استدعاءه [٥] وأخيرا عاد الدكتور محمد حافظ الى مصر فى سنة ١٨٧٣ « ومعه الدبلوم والشهادات اللازمة » [٦] .

(٤) إبراهيم نجيب : كان ناظر مستشفى بورسعيد وطبيبه ، قيل إنه كان قد سافر إلى المانيا لدراسة الطب وعاد الى مصر قبل أن ينال الدبلوم ، فالتمس فى سنة ١٨٧٣

---

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٢١ رقم ٢٧ الى الداخلية فى ١٧ شوال ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٧٦ الى الداخلية فى ١٤ جمادى الثانية ١٢٨٨

(٤) دفتر ٨١ (مجلس خصوصى) ص ٩ رقم ١٨ الى المعية فى ١٥ رجب ١٢٨٩

(٥) دفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٣٧ من الداخلية فى ١٥ رجب ١٢٩٠

(٦) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ١٧ من مجلس الصحة فى ٤ ذى القعدة ١٢٩٠

أن يؤذن له بالسفر الى ألمانيا لإكمال دراسته ونيل الدبلوم على نفقته، ووافقت الحكومة على ملتمسه [١] .

(٥) قسطندى : نجل ديمترى من أعيان جزيرة طاشيوز .

صدرت إرادة خديوية بحضوره الى مصر لإرساله الى ألمانيا لإتمام دراسة الطب [٢] .

رابعا — البعوث العلمية الى سويسرا

(١) شفيق بك منصور : كان يتعلم بسويسرا ثم انتقل الى باريس فى سنة ١٨٧٧ [٣] .

(٢) محمود صدقى سالم : كان يدرس فى سويسرا ثم تحول الى باريس [٤] .

(٣) على بك زكى : ابن أخت زكى باشا محافظ الاسكندرية . صدر أمر خديوى فى سنة ١٨٧٢ بأن تكون نفقات تعليمه فى سويسرا من الجيب الخاص [٥] .

(٤ و ٥ و ٦) البكوات إبراهيم وحسام الدين وداود . وكان مرتبهم فى كل

---

(١) دفتر ١٩٥٦ (مجلس خصوصى تركى) ص ٤٣ رقم ١٦ الى نظارة الداخلية فى ٢٠ صفر ١٢٩٠

(٢) محفظة ٥٢ (معية تركى) رقم ٢١ فى ١٥ المحرم ورقم ٢٢ فى ١٨ المحرم ١٢٩٢ من ناظر الداخلية الى المهردار . وقد سبق أمر بارسال « نقولا قسطندى » من أبناء جزيرة طاشيوز إلى فرنسا . انظر فيما سبق ص ٧٠٨ — ٧٠٩

(٣) انظر فيما سبق ص ٧٣٢ — ٨٣٣

(٤) انظر فيما سبق ص ٧٣٥ — ٧٣٦

(٥) دفتر ١٩٣٩ (أوامر) ص ١٧٠ رقم ١٨٠ أمر الى المالية فى ١٤ ربيع الاول ١٢٨٩

ثلاثة أشهر ١١,٠١٣ فرنكا[1] .

* * *

وهذا بيان شامل لعدد أعضاء البعوث العلمية إلى أوروبا من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٨٢ :

البلاد	عدد المبعوثين	ملاحظات
فرنسا	١٥٥	أرسل منهم ١٢٢ طالباً فى عهد إسماعيل و ٣٣ طالباً بين سنتى ١٧٨٩ و ١٨٨٢
إنجلترا	١٤	أرسلوا جميعا فى عهد إسماعيل.
إيطاليا	١٥	أرسلوا جميعاً فى عهد إسماعيل ومنهم طالبان أرسلا قبل ذلك الى فرنسا .
ألمانيا	٥	أرسلوا جميعاً فى عهد إسماعيل ومنهم طالب كان يدرس قبل ذلك بفرنسا .
سويسرا	٦	وقد أرسلوا جميعاً فى عهد إسماعيل ومنهم طالبان تحولا الى فرنسا .
المجموع	١٩٥	

(١) دفتر ١٢٧ (معيه عربى) ص ٧٢ رقم ١٥ من المهردار الى المالية فى ٢٠ جمادى الاولى ١٢٩٦

الكتاب الخامس

المعاهد الخارجة عن النظام التعليمى الحكومى الأزهـــر

مدارس الطوائف والإرساليات الدينية والجاليات الأجنبية

الفصل الأول

الأزهـــر

عاش الأزهر قرونا الموطن الوحيد للحياة العلمية فى مصر . وكانت روحه تعم نواحى الحياة المصرية ، وكان طابعه قويا صبغ التفكير والثقافة فى البلاد بصبغة خاصة . فقد كان — فى حاضرة البلاد — الجامعة الرئيسية التى يتلقى فيها الشباب الثقافة الدينية العالية ، وفى المدن تقوم الى جانب — أو فى رحاب — مساجدها الكبيرة مدارس على مثال الأزهر ويجلس للتدريس فيها شيوخ ممن درسوا صدر شبابهم فى الأزهر ثم انقلبوا إلى أهليهم يعلمون منهم من لم تمكنهم ظروف الحياة من النزوح الى القاهرة طلباً للعلم . أما فى القرى فكانت الكتاتيب تعد فتيتها إما لدخول الأزهر وإما لثقافة بسيطة قوامها حفظ القرآن الكريم . وكان يقوم على شأنها فقهاء أنفقوا بالأزهر شطرا من حياتهم أو تلقوا العلم فى بعض المساجد الأخرى على متخرج فى الأزهر .

ولم يعش الأزهر بعيداً عن المجتمع المصرى ، وإنما كان الأزهر قوة فعالة فى هذا المجتمع . وحسب شيوخه ما لهم من مكانة سامية واحترام — قد يبلغ حد التقديس أحيانا — فى دوائر الحكومة والأهلين ليكون لهم فى أحوال البلاد الأثر النافذ . ولم يكن طلاب الأزهر وشيوخه يكونون فئة معتزلة بنفسها عن أوساط الشعب يحتكرون لأنفسهم (أسرار) الدين ولا يلقون منها الى الشعب إلا بقدر ، وإنما كانوا يجلسون الى الناس يعلمونهم مما يعلمون : إذ يفقهونهم فى أوليات فرائض دينهم ويلقون اليهم بطرف من تفسير القرآن والحديث ، ويبسطون لهم ما قد يشكل عليهم فهمه من دقائق المعاملات الدينية ، أو يقصون عليهم من رائع القصص الدينى ماينزع بنفوسهم الى الخير

وينأى بها عن مواطن الزيغ ، وهم الى هذا كله ينصحون الناس فى شئون دينهم ودنياهم . ولعل تأثير أهل الأزهر فى المجتمع المصرى لا يرجع الى اعتزالهم الناس وانفصالهم عن المجتمع ، وإنما يرجع الى تغلغلهم فى هذا المجتمع واتصالهم المستمر القوى بأهله .

وهكذا كان الأزهر وحده مصدر التعليم والثقافة فى البلاد ، وكان له من قدمه فى التاريخ وتغلغله فى المجتمع المصرى وعلو شأنه فى الأقطار الإسلامية وقيامه على حفظ ثقافة الإسلام الدينية قرونا طويلة وما اشتهر عن علمائه من الزهد فى الدنيا والرغبة عن مفاتنها ... ... كان للأزهر من هذا كله ما ساعده على أن يثبت خلال العواصف التى طالما عصفت بتاريخ مصر ؛ حتى كان له وحده الفضل فى صيانة العلم فى هذه البلاد[1] .

وعاش الأزهر فى رعاية الأمراء والحاكمين وأهل البذل : يحبسون له الأرض والمال ويقومون من عمارته ويزيدون عليها ويجمعون له خزائن الكتب . وعلى الجملة يتحرجون عن أن يمدوا إليه أيديهم بتغيير يخرج به عن الطريق الذى كان يسير فيه منذ قرون ، فالتعليم فى الأزهر عمل دينى وخيرى ينبغى أن يترك لأهله وليس للناس عليهم من سبيل .

ومحمد على نفسه كان يؤمن بهذه الفكرة : فأقرّ الأزهر وظل يرعى علماءه وطلابه ، ولكنه بدأ يحس الحاجة الى طوائف من الفنيين لا يستطيع الأزهر بتشكيله الراهن وأسلوب التعليم فيه أن يقدمهم إليه . وكان محمد على — كما قلنا — يؤمن بفكرة التحرج عن تدخل (السلطان) فى الإزهر ، طالما لم يفعل أهلوه شيئا يؤلب عليهم السلطان . ولهذا ظل نظام التعليم الدينى — أو ظل الأزهر — قائما بنفسه ، فلم يدخل فى النظام

---

(١) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ١٦

التعليمى الذى وضعته الحكومة لتحقيق أغراضها (المهنية) .

وكان من أثر (استقلال) الأزهر عن سلطان الدولة أنه استطاع أن يحتفظ بمقوماته من نظام وتعليم وأسلوب فى التعليم حتى تولى الخديو إسماعيل ، بل إلى عهد ليس ببعيد . أما النظام التعليمى (الحكومى) فخاضع كل الخضوع لسلطان الدولة ممثلة فى الهيئات الفنية والإدارية التى أقامتها لتنظيم شئونه وتدبير أحكامه .

وعاش نظاما التعليم — الدينى والمدنى — وما زالا يعيشان حتى وقتنا الحاضر جنبا إلى جنب ويقتسمان فيما بينهما تربية الناشئة . وكان طبيعيا أن يتأثر أحد النظامين بالآخر ويؤثر فيه . وقد بدأ هذا التأثير (المتبادل) فى عهد محمد على وما زال يفعل فعله إلى الوقت الحاضر . فمن الأزهر استمدت المدارس (الحديثة) كتبها وأساتذتها للغة العربية ومصححيها ، وتلامذتها فى كثير من الأحيان[1]. ولا شك فى أن كتب الأزهر وتلامذة الأزهر وأساتذة الأزهر كان لهم أكبر الأثر فى بث (روح) الأزهر فى المدارس . فالدراسة الشكلية — وخاصة فى تعليم اللغات — تغلب فيها ، والكتاب يحتل فيها المكان السامى ، والاستظهار وسيلة التلاميذ فى جواز الامتحانات .

وهكذا ترى أن تأثير الأزهر والتعليم الدينى كان قويا جدا ، بل هو أقوى تأثيرا منه فى العصر الحاضر . ذلك لأن المدارس لم تكن قد تعدّت بعد طور الطفولة فكانت تحتاج إلى سند يعينها على الوقوف ، وإلى روح تسرى فى هيكلها ، وإلى تقاليد تقتبس منها . وقد قدم التعليم الدينى للمدارس السند والروح والتقاليد ، حتى إذا ثبتت أركان المدارس واستكملت هيئاتها الفنية والإدارية بدأت تتحرر من التأثير المباشر

---

(١) انظر فى موضوع (التأثير المتبادل) بين الأزهر والمدارس الحديثة كتابنا تاريخ التعليم فى عصر محمد على ص ٥٧٤ — ٥٩٣

للأزهر الذى ذكرنا بعض ألوانه .

وقد بدأ هذا التحرر — تحرر المدارس والتعليم الحديث من نفوذ الأزهر — فى عصر محمد على نفسه . فقد أرجعنا هذا التأثير إلى (طفولة) التعليم الحديث فى عهده الأول وحاجته إلى السند والروح والتقاليد ، فلما شبّ وأصبح قادرا على الوقوف على قدميه أخذ يستغنى عن سند الأزهر وروحه وتقاليده ، ومضى التعليم الحديث يصطنع لنفسه التقاليد وتصطبغ روحه بصبغة جديدة . وفى السنوات الأخيرة من عصر محمد على نلحظ مظاهر كثيرة تباعد بين الأزهر والمدارس ، ولكن هذا التباعد لم يتم فى عصر محمد على وإن بدأ فيه . وعلى العكس من ذلك بدأت المدارس تؤثر أثرها فى الأزهر . وهذا التأثير — تأثير المدارس والتعليم الحديث فى الأزهر والتعليم الدينى — لم يكن واضحا فى عصر محمد على ، وإنما بدأ بعد ذلك بسنين : ذلك لأن أكثر علماء الأزهر فى ذلك الوقت لا شك قد أساؤا النظر إلى المدارس التى افتتحها محمد على وعلم فيها علوما كان الأزهر وعلماؤه قد أهملوها منذ زمن ، ودعا للتدريس فيها وإدارتها نفرا من العلماء الأجانب ، فأوجس علماء الأزهر خيفة من ذلك الاتصال بعلم الغرب لاستنكارا لذلك العلم فى حد ذاته ولكن إشفاقا مما يؤدى اليه الاتصال من النتائج الوخيمة[1] . ولكن هذه النظرة ما لبثت أن لانت وانعقدت فنون من الصلة بين الأزهر والمدارس ، وراح كل منهما يؤثر فى الآخر . ولا نستطيع أن نحدد الوقت الذى بدأ فيه تأثير المدارس فى الأزهر وإن كنا نستطيع أن نتخذ عصر إسماعيل بداية لهذه الحركة : ففى عصر إسماعيل — كما سنرى — مظاهر كثيرة من تفكير وعمل توضح أن الأزهر والتعليم الدينى

---

(١) من مقدمة الأستاذ شفيق غربال بك لكتابنا تاريخ التعليم فى عصر محمد على صفحة (ف).

قد آن له أن يتقبل ألوان التأثير المختلفة من المدارس والتعليم الحديث وأن ينفعل بها ، فتبدو عليه — فى مناهجه وتنظيم حياته الداخلية — مسحة من التجديد ، أوحت إلى أهله أن ينظموا كيانهم لاعن طريق التقاليد وحدها ، وإنما عن طريق التشريع أيضا . فصدرت قوانين تنظم حياة الطلاب وهيئة التدريس بالأزهر ، وأوحت إلى أهله أن يدخلوا فى معهدهم بعض العلوم (الحديثة) وأن يتخذوا لهم فى تعليم الناشئة طرائق تختلف عن طرائق السلف . وعلى هذا النحو بدأت هذه الحركة ، حركة التجديد فى الأزهر . أما تاريخها فهو تاريخ الأزهر والتعليم الدينى من عصر إسماعيل إلى الوقت الحاضر .

* * *

ولم يكن غريباً أن تبدأ حركة التجديد فى الأزهر فى عصر إسماعيل : فإسماعيل قد أشاع فى مصر نهضة تعليمية قوية بما جدّد من معاهد العلم المدنية والعسكرية وبما أرسل من بعوث علمية إلى الخارج . وفى حكم إسماعيل نفسه اتجهت الدولة إلى العناية (بالكتاتيب) — وصلتها بالأزهر معروفة — لتتخذ منها أداة لنشر تعليم أوّلى صالح فى أوساط الشعب : فأصلحت من بنائها وقوّمت — أو حاولت أن تقوّم — من مناهجها فى التعليم ، وتطلبت فى القائمين على شئونها مستوى معيناً من العلم والمعرفة . وفى عصر إسماعيل بدأ يتكون الرأى العام المثقف الذى يهتم بالتعليم ويحتفل لتقدمه . بدأ يتكون فى معاهد العلم نفسها وفى خارجها عن طريق الثقافة العامة التى تنشرها الكتب المؤلفة والمترجمة وعن طريق الصحف خاصة . وهذا الرأى العام المثقف — سواء فى دوائر الحكومة أو فى خارجها — أصبح من العوامل الحافزة فى العمل على نشر التعليم وتقدمه ، ووجد فيه النظام التعليمى فى مصر خير السند . لم يعد التعليم مجرد وظيفة من وظائف الحكومة تفرضه على الشعب ، وإنما أصبح — إلى

جانب هـذا بل فوق هذا — واجباً قومياً تنهض به الدولة ويعينها على النهوض به الرأى العـام المثقف فى البلاد . وواضح أن افتقار البلاد إلى هذا الرأى العام المثقف فى حكم محمـــد على كان من أهم العوامل التى طوّحت بكثير من إصلاحات العـاهل الـكبير ، وأخصها جهوده فى التعليم . أما عصر إسمـاعيل فقـد بدأ حقاً بجهود (حكومية) لتجديد معاهد العلم وإنشائها ، ولـكن ما لبثت الجهود (الشعبية) أو (الأهلية) أن بدت وانضمت إلى جهود الحـكومة ، ورأينـا مظهراً رائعاً لهذه الجهود المشتركة فى مداولات مجلس شورى النواب التى أنتجت هذه الثمرة (الرائعة) : لائحة ١٠ رجب ١٢٨٤ .

قدمنا بين يديك هذه الآراء لندل على أن هذه النهضة التعليمية العامة التى شهدتها مصر فى عهد إسمـاعيل لا تستطيع إلا أن تؤثّر أثرها سواء فى معـاهد التعليم (الحـكومية) ونقصد بهـا معاهد التعليم (الحديث) أو فى معاهد التعليم (الأهلية) ونقصد بهـا الأزهر والتعليم الدينى[1] . هذا إلى أن حكومة اسماعيل كانت تحتاج الى طلبة الأزهر لتأخذ منهم معلمين للغة العربية لمدارسها[2] ، ولاشك فى أنها قد بدأت تتطلب فى معلمى العربية مستوى وأسلوبا فى التعليم يختلف عما درج عليه من سبقوهم فى مجال التدريس فى المدارس ، وكان رفاعة بك يقدر أن معلمى اللغة

---

(١) أشارت الى هذه الفكرة المقدمة التى وضعت للترجمة الفرنسية (لرسالة التوحيد) للامام محمد عبده .

(٢) ديوان المدارس يرسل شيخين الى شيخ الجامع الأزهر ليختبر علمهما لأن « المعتمد فى امتحان خوجات العربى هو على سعادتكم : دفتر ٤٢٦ (مـــدارس عربى) ص ١٧٦ رقم ٢٣٨ الى الأستاذ شيخ الجامع الازهر فى ٧ ذى القعدة ١٢٨٦

العربية من الأزهر يجب أن يسلكوا فى التدريس طرائق جديدة ، وكان على باشا مبارك يشاركه هذا التقدير ، الأمر الذى حفزه إلى إنشاء مدرسة دار العلوم لتأخذ طلبة الأزهر الذين تعدهم لمدارسها — بعلوم جديدة وأساليب فى التدريس جديدة . وقد رأيت أن خريجى دار العلوم — فى عصر إسماعيل — كانوا من القلة بحيث لم تستطع المدارس أن تكتفى بهم عن طلبة الأزهر ، ولهذا ظلت المدارس — الى عهد ليس ببعيد — تعتمد على طلبة الأزهر وخريجيه فى تعليم العربية لتلامذتها . وكانت حكومة إسماعيل — رعاية لعلماء الأزهر وتشجيعا للعناصر الصالحة منهم على الاشتغال بالتدريس فى مدارس الحكومة — تمنحهم أجر الوظيفة بالإضافة الى المرتبات التى يأخذونها من جهات أخرى[1] .

ولم تكن الحكومة تستمد من الأزهر مدرسى اللغة العربية لتلامذتها فحسب، وإنما كانت (الكتاتيب) تستمد من الأزهر أو المعاهد الدينية الأخرى الملحقة بالمساجد — وهى صورة للأزهر — معلمى الصبية . وكان طلبة الأزهر أو هذه المعاهد الدينية يقومون بعملهم فى تحفيظ القرآن لصبية الكتاتيب وتعليمهم القراءة والكتابة على خير وجه يرضى الناس، ولم يكن ثمة شعور بغير ذلك طالما احتفظت الكتاتيب بهذا المستوى الدراسى. ولكن حينما بدأت حكومة إسماعيل تتطلب فى معلم المكتب شرائط خاصة : أهمها معرفة الحساب ، بدأ الشعور بضرورة توافر مستوى علمى معين فى طالب الأزهر الذى يريد أن يعد نفسه — أو تعده البيئة الأزهرية — لمهنة التعليم ، سواء فى مدارس الحكومة أو الكتاتيب الأهلية . وإذا كان إصلاح الكتاتيب على النحو الذى رسمته لائحة رجب ١٢٨٤ قد تعطل فى عصر إسماعيل وبعده بسنوات ، فإن الأزهر نفسه — فى رأينا —

---

(١) دفتر ٣٨٥ (مدارس عربى) ص ١٢٠ رقم ٤٥ الى ديوان المالية فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٣

يشارك الهيئات الحكومية بعض المسئولية فى تعطيل الإصلاح ، ذلك لأنه لم يسع فى ذلك الوقت الى العمل على إعداد معلم (المكتب) — ولم يكن ثمة هيئة أخرى تعدّه سوى الأزهر والمعاهد الملحقة بالمساجد — الإعداد (الفنى) الذى تتطلبه نهضة الكتاتيب فى العصر الحديث . وظل هذا التقصير قائما ، حتى أنشأت وزارة المعارف مدارس المعلمين الأولية لتنظّم بنفسها إعداد المعلم الأوّلى .

وثمّ أمر آخر اقتضى الأزهر أن ينشط لمواجهته : وهو أن سعيد باشا كان قد نال من السلطان الحق فى تعيين القضاة فى مصر ، بعد أن كان العمل جاريا أن قاضى أفندى أو قاضى القضاة الذى ينصبه السلطان هو الذى يعينهم (١). وكذلك أنشأ سعيد باشا (مجالس الأقاليم) : وفى كل مجلس شيخان أحدهما حنفى والآخر شافعى . فلما تولى إسماعيل جدّد هذه المجالس وعممها فى المديريات وأصبح لكل مديرية مفتيها ، وبذلك بدت الحاجة ماسة إلى قضاة الشرع والمفتين من المصريين . وقد رأيت أن قسم الفقه الذى انتظم بعض الطلاب فى مدرسة الألسن لعهد رفاعة بك لم يعش طويلا ، وبذلك ألقى على عاتق الأزهر عبء إعداد هؤلاء القضاة والمفتين .

هذه بعض مظاهر النهضة التعليمية والقضائية فى عصر إسماعيل ، وليس يستطيع الأزهر أن يعتزل بنفسه لينجو من تأثيرها ، ففى هذا الاعتزال إنكار من الأزهر لماضيه الحافل وتضييع لجهوده فى تربية الناشئة وتفويت لرسالته فى المجتمع المصرى والإسلامى ، وقد اعترف شيوخ الأزهر أنفسهم بأنهم لن يستطيعوا بعد الآن أن يقفوا بمنجاة من هذا التأثير ، وهم حقا لم يسعوا إلى أن يقفوا هذا الموقف ، بل على العكس من ذلك رحّبوا بهذه النسمات الرقيقة التى بدأت النهضة التعليمية العامة تحملها إلى الأزهر . ولكن هذا

---

(١) Merruau : L' Egypte Contemporaine . . . . p. 18.

التاثير لم يكن تاما ، ووجدت فى الأزهر — وفى خارج الأزهر أحيانا — عناصر محافظة استمدت كيانها وتأثيرها فى بعض الأوساط من دعوى المحافظة والتحرج عما يعدونه جديداً وطارئا على الأزهر وخطرا على مكانته ورسالته الروحية . ومن هنا أصبح الأزهر — وما زال — ميدانا للصراع بين المحافظة والتجديد .

* * *

وليس غرضنا فى هذا الفصل أن نتبع هذا الصراع ومظاهره فى الأزهر والتعليم الدينى ، فهذا البحث خارج عن العصر الذى التزمنا أنفسنا ببحث تاريخ التعليم فيه ، وإنما نكتفى بتتبع بعض مظاهره فى عصر إسماعيل إلى سنة ١٨٨٢ .

رافقت هذه الحركة التجديدية عصر إسماعيل منذ بدايته : ففى سنة ١٨٦٥ شرع محمد عبده يجلس فى دروس العلم : بدأ يتلقى (شرح الكفراوى على الأجرومية) فى المسجد الأحمدى بطنطا . ومنذ ذلك الوقت بدأت بذور الرغبة فى الإصلاح تغرس فى نفس محمد عبده حتى آتت أكلها بعد ذلك بسنوات ، وأصبح (الإمام) محمد عبده أكبر داعية لإصلاح التعليم الدينى وتجديده ، بل أصبح علما على هذا الإصلاح والتجديد . قال محمد عبده [١] إنه قضى بطنطا سنة ونصف سنة لا يفهم شيئا من دروس الأجرومية « لرداءة طريقة التعليم ، فإن المدرسين كانوا يفاجئوننا باصطلاحات نحوية أو فقهية لا نفهمها ولا عناية لهم بتفهيم معانيها لمن لم يعرفها » . ولم يكن التعليم بالأزهر خيرا من التعليم بطنطا ، « ولذلك أسرع إليه الملل من دروس مشايخ الاحتمالات ، وكان يقول إن حضور كتب العلوم العربية على طريقتهم قد أضر بذهنه وعقله ، وإنه ظل يكنس ذهنه وينظفه منها بضع سنين فلم ينظف تمام النظافة » [٢] .

---

(١) من ترجمة الإمام لنفسه فى « تاريخ الامام » للسيد رشيد رضا ج ٢ ص ٢٠

(٢) المصدر السابق ص ١٣٢

ضاق محمد عبده إذن بأسلوب شيوخ الأزهر فى قراءة الكتب : فقد كانوا يقصرون دروسهم على مطالعة الكتاب كلمة كلمة وجملة جملة ، ويبدؤن بتفسير ذلك تفسيرا لفظيا ، ولا يبدؤن فى تفسير (المادة) نفسها إلا بعد إيضاح ما اشتملته تلك الكلمات والجمل من اللغه وقواعد النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والتصوف . وقد يفوت أغلب وقت الدرس فى هذه المسائل الدخيلة ، « ومن الكتب ما يبدأ فيه بتعليم الصبى غوامض الفن وأحاجيه مثل قول بعضهم فى النحو : بسم الله الرحمن الرحيم (وفيها تسعة أوجه) . . ومن مضاعفات هذا الضرر ماجرى عليه المتأخرون من إكثار التعليقات على الكتب بعد أن فترت عزيمة التأليف ، فإنهم عمدوا إلى مصنفات السلف الصالح رضوان الله عليهم وشرحوها ، ثم عمدوا إلى الشروح فشرحوها ، وسموا ذلك (حاشية) ثم عمدوا إلى الحواشى فشرحوها وسموا ذلك (تقريرا) »[1] . وبين المتن والشرح والحاشية والتقرير ضاع قصد المؤلفين وتشوشت أذهان المتعلمين وفترت همة المعلمين والمتعلمين .

ولم يضق محمد عبده بأسلوب شيوخ الأزهر فى قراءة الكتب فقط ، وإنما ضاق بقصور الأزهر عن تعليم العلوم التى شاع تدريسها فى مدارس الدولة : كالحساب والهندسة ، وراح محمد عبده « يلتمس هذه العلوم عند من يعرفها »[2] .

وظل محمد عبده فى ضيقه وحيرته ، يتردد على الأزهر ليتلقى العلم من شيوخه ، ويقرأ فى مكتبته ، ويلتمس العلوم التى لايجدها فى الأزهر « عند من يعرفها » فى خارج الأزهر . ظل محمد عبده على هذه الحالة حتى جاء السيد جمال الدين الأفغانى إلى مصر فى أواخر

---

(١) تقرير لجنة إصلاح الأزهر سنة ١٩١٠ ص ٣٩

(٢) تاريخ الإمام ج ١ ص ٢٤

سنة ١٢٨٦ (أوائل ١٨٧٠) فاتصل به محمد عبده ، ووجد فى درسه وأسلوبه فى البحث والدرس الطريق الهادى إلى المعرفة والحقيقة ، فازداد به اتصالا ، حتى أصبح خير تلامذته وحفظة دعوته .

يقول محمد عبده : « وقد صاحبته من ابتداء شهر المحرم سنة ١٢٨٧ وأخذت أتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمية (الفلسفية) والكلامية ، وأدعو الناس إلى التلقى عنه كذلك » . وأفلحت دعوة محمد عبده ، واجتمع للسيد طائفة كبيرة من الشبان يحضرون دروسه فى منزله ويتأثرون دعوته الى الإصلاح . وكانت هذه الطائفة من الشبان خليطا من طلبة الأزهر وطلبة المدارس وخريجيها من الشبان الذين استهوتهم شهرة جمال ودعوته ، بل لقد كان حظ جمال الدين من إقبال طلبة المدارس وخريجيها أقوى من حظه فى أوساط الأزهر .

قرأ لهم جمال الدين طائفة من المصنفات العربية القديمة ، وكانت طريقته فى قراءتها لمريديه من الطلاب تختلف اختلافا بينا عن طريقة الأزهر . وبذلك استطاع جمال الدين أن « يبعث فيها حياة جديدة » . وكذلك شرع يقرأ لهم طائفة من الكتب (الحديثة) التى عربت فى مختلف العلوم ، « فظهر لهم عالم جديد . أطال محمد عبده التحديق فى آفاقه: ذلك هو عالم الفكر الغربى وما وصل اليه من علم حديث » [1] .

وبدأ محمد عبده — كان لايزال طالبا فى الأزهر — يأخذ عن أستاذه أسلوبه فى الدرس ؛ فإنه لم يقنع بالاستفادة وحده من طريقة جمال الدين فى الدرس ، بل حاول نشر روح الإصلاح بين الطلاب الذين لجأوا اليه ليعاونهم فى دروسهم ، فقرأ لهم من الكتب العالية فى الكلام ، وكانت لاتقرأ فى الأزهر (كشرح التفتازانى على العقائد

---

(١) الاسلام والتجديد فى مصر لتشارلز آدمز (الترجمة العربية) ص ٣٢ — ٣٣

النسفية) ، فوشى به بعض الطلاب الى الشيخ عليش « وكان رأس المتحرجين» ، ونقلوا اليه أن محمد عبده يعمل على احياء مذهب المعتزلة ، فاستدعاه اليه ليحاسبه على ذلك[١].

وزاد محمد عبده على ذلك أنه كان ينشر دروس أستاذه فى الصحف ، حتى تعمّ فائدتها . بل أقدم فى سنة ١٨٧٦ على نشر فصول بالصحف — فى جريدة الأهرام — يعالج فيها بعض المسائل الخطيرة كاصلاح اللغة العربية . ومنها مقال بعنوان « فى العلوم الكلامية والدعوة إلى العلوم العصرية »[٢] ، حكى فيه قصة طالب أزهرى — قد يكون هو نفسه — أخذ فى درس بعض الكتب المنطقية والكلامية ، ومع أن العلوم المنطقية إنما يقصد بها تأييد العلوم الكلامية فإن أصدقاء ذلك الطالب اضطربوا لصديقهم ، فحذروه من درس مثل هذه العلوم وأوسعوا له فى النصيحة ، ثم أتبعوها بالوعيد ، واستدعوا أباه فى عجل إلى القاهرة لينقذ إبنه ، فجاء الوالد ولم تقر عيناه إلا بعد أن أحلف ابنه على القرآن أنه مازال صادق الإيمان وأنه لن يشتغل بعد ذلك بمثل هذه العلوم الخطرة . وراح محمد عبده يدلل فى مقاله على أن هذه العلوم كانت تدرس فى الجامعات الاسلامية فى الشرق والغرب « وقد قال الأكابر من محققى المسلمين كالغزالى وغيره أنها فرض عين ، وأطبق جميع العلماء على أنها من فروض الكفاية خصوصا فى مثل هذه الأيام لدحض الشبه عن الدين ، وليت شعرى إذا كان هذا حالنا بالنسبة إلى علوم قد أرضعت ثدى الاسلام وغذيت بلبانه من زمن يزيد عن ألف سنة ، فما حالنا بالنسبة إلى علوم جديدة مفيدة هى من لوازم حياتنا فى هذه الأزمان ، والآن نضع أصابعنا فى آذاننا إذا ذكرت . لو أن هذا كان فى عصر

---

(١) المصدر السابق ص ٤٠

(٢) تاريخ الامام ج ٢ ص ٣٩—٦٧ والمصدر السابق ص ٣٥—٣٦

الحكام المتوحشين أو أنه لم يكن بيننا وبين غيرنا من الأمم اختلاط لالتمسنا لهم العذر فى ذلك ، ولكنا فى عصر الخديو إسماعيل الذى بزّ كل حاكم آخر فى نشر التعليم وتوفير سبل الحضارة لبلاده» . وفى رأى محمد عبده أن ارتقاء أمم الغرب راجع إلى تقدم العلوم : « فعلينا أن ننظر إلى أحوال جيراننا من الملل والدول وما الذى نقلهم عن حالهم الأول وأدى بهم إلى أن صاروا أغنياء أقوياء ، فإذا حققنا السبب وجب علينا أن نسارع إليه حتى نتدارك مافات ونستعد لخيرنا فيما هو آت ، وها نحن بعد النظر لا نجد شيئا لترقيتهم فى الثروة والقوة الا ارتقاء المعارف والعلوم فيما بينهم ، فإذن أول واجب علينا هو السعى بكل جد واجتهاد فى نشر هذه العلوم فى أوطاننا » . ولكأن شيوخ الأزهر قد عزّ عليهم أن يجتذب هذا الرجل اليه تلامذتهم ويفسد عليهم مايتمتعون به عندهم من مكانة فى العلم والتفكير ، فأمعنوا بعداً عن السيد جمال الدين ودعوته وأخذوا يتقوّلون عليه وعلى تلامذته الأقاويل « ويزعمون أن تلقى تلك العلوم قد يفضى الى زعزعة العقائد الصحيحة وقد يهوى بالنفس فى ضلالات تحرمها خير الدنيا والآخرة »(١) . وهكذا بدأ اتخاذ الدين ودعوى الدفاع عن « العقائد الصحيحة » أداة لمناهضة الحركات الإصلاحية .

وفى مايو ١٨٧٧ تقدم الشيخ محمد عبده إلى امتحان إجازة التدريس فى الأزهر ، وتربص له شيوخه ، فلم ينل الإجازة من الدرجة الثانية إلا بتدخل الشيخ محمد العباسى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت ، وكان من أنصار الإصلاح . وهكذا عاد محمد عبده إلى الأزهر معلماً وأتيح له بذلك أن يحقق شيئا من دعوته الإصلاحية . فقد شرع يقرأ للطلبة كتبا لم تكن تقرأ قبله ، وأخذ فى درس العقائد درسا جديداً على أساس البراهين التى تلقاها من جمال الدين .

---

(١) تاريخ الامام ج ١ ص ٢٤

وكان محمد عبده فضلا عن هذا يقرأ فى بيته دروساً فى الأخلاق والسياسة لطائفة من الطلاب الذين أقبلوا عليه، فقرأ لهم كتاب (تهذيب الأخلاق) لابن مسكويه ، وحاضرهم فى علم السياسة معتمداً على كتاب جيزو فى تاريخ التمدن وكان قد نقل حديثاً الى اللغة العربية . وهكذا شعر الأزهر بروح جديدة تدب فى أوصاله[1]. ثم عهد الى الشيخ محمد عبده فى التدريس بدار العلوم فمدرسة الألسن ، وقد حاضر فيهما فى (مقدمة ابن خلدون)[2]. ولم يكن محمد عبده وحده فى ذلك : فهناك الشيخ حسونة النواوى وكان يدرس فى مدارس الإدارة ودار العلوم والألسن ، وهناك الشيخان أحمد وحسين المرصفى ، غيرهم كثيرون كانوا إلى جانب عملهم بالمدارس يلقون دروسا بالأزهر . وليس من المصادفات أنهم جميعا — وهم يدرسون فى الأزهر وفى المدارس — كانوا من المجددين . وقد عرفنا الشيخ حسونة النواوى وكيلا فشيخاً للأزهر وكان من الشيوخ المجددين . أما الشيخان أحمد وحسين المرصفى فقد اقتصروا — كغيرهما من شيوخ أسرة المرصفى — على التجديد فى دروس اللغة العربية والأدب العربى . أما الشيخ محمد عبده فقد كانت دروسه فى مدرسة دار العلوم أول صلة له بالمدارس ورجالها ، وأجدت عليه هذه الصلة خبرة بمسائل التعليم ، كما أوحت إليه فكرة خطيرة — أخذت منذ ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر تبدو حيناً وتختفى أحيانا — وهى فكرة توحيد التربية والتعليم فى مصر. كان محمد عبده يعلق آمالا كباراً على دار العلوم — وخاصة بعد إصلاحها على النحو الذى رسمه — وكان يرى أنها « تصلح أن تكون ينبوعا للتهذيب النفسى والفكرى والدينى والخلقى ، ويمكن أن ينتهى أمرها إلى أن تحل محل الأزهر ، وعند ذلك يتم

---

(١) الاسلام والتجديد ص ٤٠ ، تاريخ الامام ج ١ ص ١٣٣

(٢) انظر فيما سبق ص ٥٦٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٨

توحيد التربية فى مصر »[١] .

وقال فى موضع آخر : « ثم إن العناء فى ذلك (يقصد إصلاح الأزهر) لا يطول إذا أصلحت المدارس الأميرية ، فإن الناس لا يختارون الأزهر إلا لسوء ظنهم بالمدارس أو لاعتقادهم أن الأزهر أحفظ للدين منها ، فإذا حصل الإصلاح فيها وجدوها أدنى إلى المنفعة منه ، فعند ذلك تنفرد بكونها معاهد التعليم ، ويصبح الناس كلهم فى طريق واحدة [٢] .

وأوحى إليه هذا الاتصال بالمدارس الحديثة فكرة أخرى لا تقل خطراً عن سابقتها : وهى إخضاع الأزهر لهيمنة الدولة ممثلة فى هيئاتها الإدارية . فقد كان يرى أنه « لا بأس أن يجعل نظام هذه المدرسة (ويقصد الأزهر) مرتبطا بالمعارف العمومية أو بإدارة الأوقاف على قواعد تفصل فى اللائحة المختصة به »[٣] .

وفى الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) ازداد محمد عبده اتصالا بالإدارة الحكومية والهيئات الإدارية ، وفى مجلس المعارف الأعلى توثقت صلة محمد عبده بالمدارس ورجالها والتعليم الحديث ونظارة المعارف . . . الخ. وأكسبته هذه الصلات خبرة بالمسائل الادارية والتعليمية لم تتح لعالم آخر من علماء الأزهر . ولاشك فى

---

(١) تاريخ الامام ج ٢ ص ٥٤٨ من مشروع لاصلاح التعليم وضعه محمد عبده أثناء النفى وعنوانه (هذا مجمل أفكار فيما يجب الالتفات اليه من نظام التربية بمصر ويمكن تفصيله عند إرادة العمل) . وقد وجده السيد رشيد رضا مخطوطا فنشره فى تاريخ الامام ج ٢ ص ٥٣٣ — ٥٥٢

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤٢

أنها أعدته للدور الخطير الذى سيضطلع به فى كهولته فى ميدان الإصلاح الدينى والاجتماعى والتعليمى .

وظل الشيخ محمد عبده يحنّ الى عهده بالمدارس ، ومن ذلك أنه عقب عودته من المنفى (فى سنة ١٣٠٦ = ١٨٨٨ — ١٨٨٩) رغب أن يعين ناظراً أو معلماً بدار العلوم ، ولكن الخديو توفيق أفسد عليه رغبته . أما آماله فى توحيد التعليم وإلحاق الأزهر بوزارة المعارف أو الأوقاف فلم يتحقق منها — حتى اليوم — شىء . وسارت جهود الإمام محمد عبده فى الإصلاح وجهة أخرى ، أساسها الاعتراف بالأزهر معهدا دينيا علمياً يقوم على تربية الشباب والإبقاء عليه مستقلا فى إدارته ودروسه عن المعارف والأوقاف .

ولسنا نشك فى أن كثيرين كانوا يرون آراء محمد عبده الطالب والصحفى والشيخ فى ضرورة النهوض بالأزهر ، وأخص وسائل هذا النهوض تدريس العلوم (الحديثة) كما سميت بعد ذلك أو العلوم (العصرية) كما سماها رفاعة بك أو (الصناعية) كما يسميها محمد عبده . ولعلهم كان يشق عليهم أن يروا المدارس (الحديثة) تحظى من إسماعيل وحكومته بالعناية الدائمة ، وكانوا يودون لو حظى الأزهر منها بنصيب . قال رفاعة بك رافع الأزهرى النشأة : « غير أنه (إسماعيل) حفظه الله وأبقاه ولو أنه أعلى منار الوطن ورقاه ، لم يستطع إلى الآن أن يعمم أنوار هذه المعارف المتنوعة بالجامع الأزهر الأنور ولم يحذب طلابه إلى تكميل عقولهم بالعلوم الحكمية التى كبير نفعها فى الوطن ليس ينكر . نعم إن لهم اليد البيضاء فى إتقان الأحكام الشرعية العملية والاعتقادية وما يجب من العلوم الآلية كعلوم العربية الاثنى عشر وكالمنطق والوضع وآداب البحث والمقولات وعلم الأصول المعتبر ، ولمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون . غير أن

هذا وحده لا يفي للوطن بقضاء الوطر ، والكامل يقبل الكمال كما هو متعارف عند أهل النظر . . . لاسيما وأن هذه العلوم الحكمية العملية التي يظهر الآن أنها أجنبية هي علوم إسلامية نقلها الأجانب إلى لغاتهم من الكتب العربية ، ولم تزل كتبها إلى الآن في خزائن ملوك الإسلام كالذخيرة » . ودعا رفاعة بك أهل الأزهر إلى دراسة العلوم العصرية قائلا : « فلو تشبث من الآن فصاعد نجباء أهل العلم الأزهريين بالعلوم العصرية التي جدّدها الخديوي الأكرم بمصر بإنفاقه عليها أوفر أموال مملكته لفازوا بدرجة الكمال وانتظموا في سلك الأقدمين من فحول الرجال ، وربما يتعللون بالاحتياج إلى مساعدة الحكومة ، والحال أن الحكومة إنما تساعد من يلوح عليه علامات الرغبة والغيرة والاجتهاد ، فعمل كل من الطرفين متوقف على عمل الآخر فترجع المسألة دورية ، والجواب عنها أن الحكومة قد ساعدت بتسهيل الوسائط والوسائل ليغتنم فرصة ذلك كل طالب وسائل وكل من سار إلى الدرب وصل ، وإنما تكون المكافأة على تمام العمل »[1] .

ولكن دعوة رفاعة بك مضى عليها وقت طويل قبل أن تصادف من أهل الأزهر قبولا .

* * *

هذه الجهود — أو بالأحرى الآمال — الإصلاحية لم نتعرض لوصفها إلا على أنها مظاهر لحركة كان يتمخض عنها الأزهر ، وقد وقفنا بها عند الحد الذي التزمنا به أنفسنا في البحث . فلنرجع الآن إلى الأزهر نفسه لنشهد فيه — في الوقت الذي بدأت تجيش فيه نفوس بعض الناس بهذه الآمال الإصلاحية التي وصفنا — حركة أخرى (رسمية) نهض بها شيوخ الأزهر أنفسهم ، ولم تكن هذه الحركة ترمي إلى (التجديد) ، وإنما كانت ترمي إلى (التنظيم) ، والحق أن التنظيم كان بالنسبة إلى الأزهر في ذلك الوقت

---

(١) رفاعة بك رافع : مناهج الألباب ..... ص ٣٧٢ — ٣٧٦

تجديدا ، أو أن التنظيم كان ممهدا ومشجعا وحافزا على التجديد .

فى الوقت الذى بدأ فيه محمد عبده يجلس فى حلقات العلم بالمسجد الأحمدى بطنطا بدأت مشيخة الشيخ مصطفى العروسى للأزهر . وكان ولى الأمر وحده صاحب الحق فى تعيين شيخ الأزهر ، نثبت فيما يلى الأمر الذى أصدره إسماعيل فى ٢٦ رمضان ١٢٨١ (فبراير ١٨٦٥) بتعيين الشيخ العروسى شيخا للأزهر [١] كنموذج للأوامر العالية بتعيين الشيوخ :

« حيث أن مشيخة الجامع الأزهر الذى هو أكبر مدرسة فى القطر المصرى من القديم لتحصيل العلوم والمعارف منحلة منذ مدة ، وأن تعيين وانتخاب شيخ للمشيخة المشار اليها من القواعد القديمة ، وأن حضرة السيد مصطفى العروسى من أفاضل العلماء حائز للأهلية واللياقة للمقام المذكور وفضله وكماله مشهوران ومسلم بهما لدى الجميع ، فبناء عليه قد استحسنا وقررنا إحالة مقام المشيخة المذكورة اليه ، فعند ما تحيطون علما بذلك يجب أن تبادروا بدعوته وتطبيق وإجراء الأصول والقاعدة بخصوص إلباسه خلعة المشيخة الفاخرة وبإعلان هذا التوجية على الوجه المشروح . ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه اليكم » .

وجاءت ولاية الشيخ مصطفى العروسى مشيخة الأزهر بعد فترة من فترات الاضطراب التى كان يشهدها الأزهر فى تاريخه الطويل من وقت إلى آخر . كان الشيخ إبراهيم البيجورى شيخا للأزهر من سنة ١٨٤٨ ، وقد سار فى مشيخة الأزهر

---

(١) دفتر ٥٣٧ (معية تركى) ص ٣٩ أمر الى الباشمعاون فى ٢٦ رمضان ١٢٨١ . وكان الشيخ مصطفى العروسى فضلا عن مشيخته للأزهر عضواً بمجلس الأحكام : محفظة ٣٤ (معية تركى) رقم ٢١٠ من محمد حافظ ناظر المالية الى المعية فى ٢٦ ربيع الثانى ١٢٨٢ .

« باحتشام وتوقير »[1] . وكان الشيخ البيجورى يمثل مهـــابة العلماء وما يجب لهم من توقير . كان عباس يزوره فى درسه بالأزهر فلا يقوم له ، بل يحضر له كرسيا من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيهة ، ثم يخرج وينثر خارج الأزهر شيئا من القروش الفضية المصرية . ولـكن عهد الشيخ أو أواخر عهده لم يخل من الاضطراب : قبيل سنة ١٢٧٠ (١٨٥٣) — وكانت قد مضت على مشيخة الشيخ نحو سبع سنوات — قام جماعة من مجاورى المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية ، وأراد القبض عليهم فاستعدى عليهم السلطان ، فجاء الجند إلى رواق المغاربة وقبضوا على بعض أهله وأقفلوا الرواق ، ثم انجلت الأزمة بنفى أربعة من زعماء الفتنة .

وفى حكم سعيد — وكان الشيخ البيجورى ما يزال شيخا للأزهر — تجددت الفتنة ، فقد لجأ إلى الأزهر شبان ادعوا طلب العلم فيه ليكونوا بمنجى من الانخراط فى سلك الجندية ، وأتى الى الأزهر بعض مشايخ القرى يبحثون عنهم ، ولـكن الشيخ رأى فى عملهم هذا تعديا منهم على مايجب أن يكون للأزهر من حرمة ، « فنهرهم وصرخ فى وجوههم وأمر بضربهم ، فقام عليهم المجاورون بالنعال والأكف والعصى حتى أسكتوهم ، ثم رفعوا ومات أحدهم » .

وكبر الشيخ البيجورى ، وأفلت زمام الأزهر من يده ، وتجددت الفتن من وقت لآخر . ولـكن الحـكومة — حكومة سعيد باشا — يشق عليها أن تتعدى على مشيخة الأزهر بعزل صاحبها ، فقر الرأى على إقامة لجنة مكونة من أربعة من العلمـاء وعلى رأسها الشيخ مصطفى العروسى لتدير الأزهر بالوكالة عن شيخه . ومات الشيخ البيجورى فى سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) ، وظل منصب المشيخة شاغرا ، وظلت لجنة العلماء قائمة ، حتى

---

(١) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٤٠

إذا كانت سنة ١٢٨١ (١٨٦٥) صدر أمر إسماعيل بنصب الشيخ مصطفى العروسى شيخا للأزهر، وقد تولى أبوه وجده من قبل مشيخة الأزهر [١].

وجاءت ولاية الشيخ العروسى فى الوقت المناسب: عزم العروسى على أن يضع حداً للفتن التى كانت تتأجج من وقت إلى آخر، وكان يرى أن هذه الفتن مبعثها افتقار الأزهر إلى (التنظيم) وحاجته الى أن يستعيد مهابته فى دوائر الحكومة وأعين الشعب، فنهض العروسى بهذا العمل الشاق: وهو وضع نظام للأزهر يخضع له طلابه وعلماؤه. وكان العروسى نافذ الرأى قوى الشخصية: «فخافته المشايخ والطلبة، وكان مشغوفا بإبطال بدع كثيرة، فأبطل الشحاذة بالقرآن فى الطرقات، وأقام جماعة ممن يدرس بالأزهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب فى سنة ١٢٨٧» [٢].

فى هذه العبارة الموجزة لخصت جهود الشيخ مصطفى العروسى فى إصلاح الأزهر وتنظيمه. وقد أسعدنا الحظ بالعثور — فى قسم المحفوظات التاريخية بديوان جلالة الملك بعابدين — على «اللائحة» التى وضعها الشيخ لهذا الإصلاح ورفعها الى ولى الأمر فى ١٦ ربيع الثانى ١٢٨٢ [٣]، أى بعد نحو سبعة أشهر من ولايته مشيخة الأزهر، وقال عنها إنها «لائحة رشاد رائحة غادية إن شاء الله فى سبيل السداد»، وقد آثرنا أن ننشر

---

(١) المصدر السابق ص ٤١

(٢) المصدر السابق وكنز الجوهر فى تاريخ الأزهر للشيخ سليمان رصد ص ١٤٦

(٣) محفظة ٣٤ (معية تركى) رقم ٢٤٣ (عربى) من مصطفى محمد العروسى فى ١٦ ربيع الثانى ١٢٨٢ — انظر ملحق ١٣ بالجزء الثالث ص ١٥٦ — ١٨٠

نص هذه اللائحة كاملا فى ملحقات الكتاب، قانعين هنا بتحليلها لاستخلاص حالة الأزهر وأغراض الشيخ .

تقع اللائحة فى ٢٧ مادة ، ونستطيع أن نقسم أحكامها أقساما : القسم الأول خاص بالعلماء من حيث واجباتهم فى دروسهم وما تقتضيه مكانتهم من مهابة . والقسم الثانى خاص بالطلاب وواجباتهم فى داخل الأزهر وخارجه وتنظيم حضورهم وغيابهم وتنظيم الجراية والدقة فى توزيعها . والقسم الثالث مايجب للأزهر من التزام النظافة والآداب العامة وآداب القرآن وحفاظه . والقسم الرابع ترمى مواده إلى عقد الصلة بين الأزهر والحياة العامة على النحو الذى سنفصله .

القسم الاول . علماء الازهر :

هم « رؤساء الديانة المحمدية وأمراء هذه الشريعة المرضية » ، فعليهم أن يكونوا على أعظم جانب من الجد فى العلم والاجتهاد فى الطاعة سالكين سبيل الوقار والحشمة فى جميع أحوالهم منزهين مجالسهم عن اللغو واللهو متنزهين عن الجلوس فى الأسواق وما ساوقها مما لايليق من سائر الأماكن والجهات إلا لحاجة وضرورة ؛ لايمزحون فى مجالس العامة ولا يجارون من يمزح معهم ولو من الخاصة إلا بما لايخرج عن حد الاحتشام ، ناهين من يرونه مرتكباً مالا يرتضيه الله ورسوله بلطيف من القول إن أجدى أو قليل من الزجر إن أغنى » . ويرى الشيخ العروسى أن اتباع العلماء هذه النصائح كفيل بأن « تذبت حبات اعتقادهم فى قلوب الناس وتثبت واجبات حرمتهم فى صدور الأكياس ، وتطلع نجوم شرفهم بعد أفولها وتزهر غصون شئونهم بعد ذبولها ، ويكونوا ملحوظين بتمام نظر ولى النعم محفوفين بكمال الشرف عند سائر الأمم ، بحوله وقوته عز شأنه » (المادة الثانية) .

وعلى كل عالم أن يعرف قدر نفسه : فلا يتقدم الصغير على الكبير والعالم على الأعلم وخاصة (فى مجلس ولى النعم) ، بل « يكون الدخول فى هذا المجلس الأعلى والجلوس فيه على حسب المراتب سناً وفضلا وعلماً وقدراً ، وهكذا من دونه من المجالس . وقد قال العلماء : رحم الله أمرءاً عرف قدر نفسه ولم يتعد طوره ، فإن لم يحرصوا على ذلك بينا لكل طبقته وألزمناه بملازمة رتبته ، حتى يكون عقدهم نظيما واجتماعهم كريماً » . (المادة الثالثة) .

ويرى الشيخ العروسى أن « قراءة الكتب به (بالأزهر) غير منتظمة ، بل ربما قرأ البعض من المدرسين الكتاب الذى ليس هو لقراءته أهلا » ، وينجم عن ذلك إساءة الظن بعلماء الأزهر وغش التلامذة وضياع وقتهم « فيلزم أن لا يقرأ أحد كتاباً إلا بحسب استعداده واقتداره على ما يقرأه وحسن تفهمه وتفهيمه إياه غير متشبث بأذيال الشهرة الكاذبة » . وقرر العروسى فى هذا الشأن أمراً خطيراً : وهو أن لا يبدأ أحد العلماء قراءة كتاب « إلا أن يستأذن فإن رؤى أنه أهل لقراءته أذن ، وإلا منع ، حتى تتميز كل طبقة من الأخرى وتعلم كل نفس ماهى به أحرى ، ومن تعدى وسلك غير هذا النهج القويم أقيم من درسه وأنزل درجة من رتبة قراءته » ، (المادة الرابعة) .

ومضى الشيخ ينظم دروس الأزهر : فعلى كل عالم إذا بدأ قراءة كتابه أن ينظر « إلى من حضر لديه من المجاورين ، فمن رأى فيه أهلية لحضوره أقره وقرأ له » ، وإلا « نصحه ومنعه من حضوره » . وحاول الشيخ العروسى أن يقوِّم الأسلوب الذى جرى عليه شيوخ الأزهر فى قراءة الكتب : فأشار بأن يعنى الشيخ بأن « يقرر مسائله على الوجه اللائق به وبطلابه بطريقة سهلة يحصل بها التأثير فى أذهان الطلبة على حسب استعدادهم بأنموذج تتربى به أو تربو به ملكاتهم مكررين تقرير المسائل المرة بعد المرة حتى يفهمها

أقل الحاضرين فهماً وأقصرهم ذهنا ، مذللين صعاب المسائل ، مقللين مما لا يحصل من تكثيره طائل . وإذا سأل تلميذ سؤالا وكان فى محله فليجتهد الشيخ فى توضيح جوابه له إن كان على استحضار منه وإلا وعده بالجواب ثانى يوم . وعلى الشيخ أن لا يقصر عنايته على مجرد قراءة الكتاب ، بل ينبغى عليه أن يلقى باله إلى طلابه ، فإذا رأى أن أحدهم «تكاسل عن مطالعة درسه زجره ووظف المتنبهين من تلامذة درسه للمطالعة لمن هم دونهم فى الذكاء والفهم ، وألزم قليلى الفهم بملازمة المطالعة مع النبها الفهما » . وعليه أن يعنى بمتابعة تلامذته فى الدرس . أما مادة القراءة نفسها فلم يدخل عليها الشيخ العروسى تغييراً كبيراً : فالعالم يقرأ لتلامذته المتن والشرح والحاشية ، ولكن عليه أولا أن يبدأ بتفهيم تلامذته المتن والشرح ، أما كلام المحشى فينزله « فى محله أجمل تنزيل بأسهل تركيب وتحليل .. ولا يجعل نظره إلى استيفاء ألفاظ الحواشى وسرد عبارات لا تنتج إلا التلاشى » . (المادة الخامسة) .

وعمل الشيخ العروسى على تخليص طائفة العلماء من الدخلاء الضالين المضللين الذين « يتهافتون على الأمراء وأعيان الناس » ، ويفتون الناس فى شئون دينهم ودنياهم بما هو بعيد عن الدين الصحيح (المادة السادسة) ، ويتداخلون بين الناس بالفساد « حتى قد شاع على الألسنة بواسطة ذلك أنه إذا طالت قضية أو فسدت دعوى صالحة أن فيها أصبع فقيه ... فيلزم امتناع هؤلاء وهؤلاء عن هذه الرذائل وكفهم عن تلك القبائح الظاهرة ومن تحقق أنه فعل شيئا من ذلك فبوقته يجرى جزاؤه اللايق أول مرة والثانية أشد من الأولى والثالثة يطرد من الجامع رأساً ، إن كان من كان أهله ، وإلا عوقب بما يقتضيه الحال إذ ذاك » (المادة السابعة) .

ونظمت اللائحة أمر تعيين المدرسين فى الأزهر ، وقد جرت العادة القديمة أن

لايجلس للتدريس بالأزهر أحد إلا بعد استئذان شيخه ، ثم فشت الفوضى حتى أصبح الطالب الذى يأنس فى نفسه الكفاية يتقدم بإذن من شيخه إلى إحدى حلقات الدرس فيقرأ للطلاب ويناقشهم ويناقشوه ، فإن فهموا منه وأفادوا منه أقبلوا عليه واتسع درسه، وكان ذلك بمثابة شهادة بأنه صار من العلماء ، وإن كان العكس انصرفوا عنه وانصرف هو الى الإصلاح من شأنه . « ثم تساهلوا فى ذلك حتى صار من يتصدر لايكاد يتعرض له أحد ، حتى كثر المتصدرون وصار فيهم من لا أهلية فيه »[1].

هالت هذه الفوضى الشيخ العروسى ، فعزم على إحياء العادة القديمة : «فإذا خلا عامود من عوامید التدريس بالجامع عن مدرسه بموت أونحوه ، فجريا على العادة القديمة لايدرس فيه غيره إلا بإستئذان شيخ الجامع ، وإذا تنازع فيه اثنان فأكثر قدم الأحق بالقراءة فالأحق والأنفع فالأنفع إن كان معلوما ، وإلا فالامتحان من أى مذهب كان بمعرفة شيخ الجامع » (المادة ١٩) .

وعاد العروسى فى مادة أخرى يشرح مسألة الامتحان هذه : فقرر أن يعقد (مجلس عمومى) لامتحان الطلاب قبل العطلة الكبرى السنوية ، « ومن وجد أنه قد رقى إلى درجة التدريس وانتهى إلى رتبة التعليم فإنه يعطى الشهادة اللازمة بأختام العلماء الحاضرين وختم شيخ الجامع ويلتحق بأمثاله المدرسين ترتيبا » . (المادة ٣٢) . فكان هذا النص أول تقرير لمبدأ الامتحان فى تخير أعضاء هيئة التدريس بالأزهر .

---

(١) الخطط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٢٦

القسم الثانى . طلاب الازهر :

حتى إذا فرغت لائحة العروسى من نصيحة العلماء فى دينهم ودنياهم وتنظيم دروسهم وقراءة الكتب وتخير الكفاة منهم لمناصب التدريس ، أقبلت على الطلاب تنظم حضورهم وغيابهم وأرزاقهم . . . الخ .

هال العروسى « دخول كثير من الأهالى وأولادهم فى سلك المجاورين ظاهرا لطلب العلم وباطنا للجراية من الأشغال العمومية وفرارا من الدخول فى سلك الجهادية»، فعزم على أن يضع حدا لهذه الحالة التى تحط بكرامة الأزهر ورجاله وتثير الفتنة من وقت لآخر ، فعزم على العمل على « تمييز المجاورين حقيقة مما عداهم ، وذلك بأن يعطى المجاورين الذين يرى أنهم انتقلوا بالتعليم من بهيمية العامة إلى حالة خاصة من التنبيه تلحقهم بالخاصة يستحقون أن يدخلوا بها فى سرادق الإكرام ويتميزوا بواسطتها عن عموم العموم بالاحترام تذاكر بأيديهم مختومة بختم شيخ الجامع ، كالخوالى السابقة وأصول الأسلاف القديمة ، ومتى وجدت بيد مجاور هذه التذكرة يكون مندرجا فى ضمن رعاية الحكومة وإعزازها بحيث لايهان ولا يتعرض له » . ومتى طلب أحد من المجاورين للخدمة العسكرية كتب إلى شيخ الجامع ، فإن وجده من المجاورين حقا صح إعفاؤه من الجندية . ويسرى هذا النظام على طلبة المعاهد الأخرى فى طنطا ودمياط والإسكندرية (المادة الثامنة) .

وهذا تقرير لنظام البطاقات الذى تأخذ به بعض الجامعات الحديثة طلابها .

وعلى المجاورين أن يسلكوا « سبيل الاستقامة والرشاد معرضين عن البحث واللهو مقبلين على الجد والاجتهاد فى طلب العلم » . وأن يصرفوا أوقاتهم فى الدرس

ومذاكرة المسائل العلمية ، أما أثناء الدرس فليكن المجاور « على غاية من الأدب ونهاية من حضور القلب وجمع الفكر جالسا على هيئة خاشعة وحالة مرضية راضية » . ومن خالف ذلك زجره الشيخ أو أقامه من الدرس . وللشيخ على طلابه حق التوقير لا يخرجون عن رأيه ولا يخالفون عن أمره ، « فإن ذلك داعية الفتوح وسواه من دواعى الخيبة والخسران ، فإن حق الشيخ على التلميذ أعظم من حق الوالد على الولد ، ثم لا يرفثون ولا يفسقون ولا يأكلون فى الأسواق ولا وهم يمشون ، ويحافظون على دواعى المروءات واكتساب الكمالات لعلهم يفلحون » (المادة العاشرة) .

واقدمت اللائحة على تنظيم توزيع الجراية وماء الصهاريج بالجامع الذى أصبح يجرى « على غير نظام شرعى ولا قانون مرضى ، بحيث وجد من الأشخاص من ليس له دخل فى الجامع أصلا ولا اشتغال بعلم رأسا ، وله من الجراية والماء أو من أحدهما حظ وافر يأخذه ويحرم من المنقطعين فى الجامع للتعليم والتعلم كثير » . ولما شرع الشيخ مصطفى العروسى يعيد تنظيم توزيع الجراية والماء بالقسطاس على مستحقيهما احتج قوم بأنهم « يأخذون هذه المرتبات بمقتضى سندات قوية البعض منها شرعى والبعض منها ديوانى » ، ولهذا طلب الشيخ منهم جميعا أن يقدموا اليه ما بأيديهم من هذه السندات للفحص عنها وتقرير وجه الحق فى شأنها (المادة ١٢) .

ورأى شيخ الأزهـــر أن المبلغ المخصص (للجراية) وقدره ٢٥٠٠ جنيه يكفى لصرف الجراية بانتظام فتوجه إلى الخديو ملتمسا زيادة هذا القدر من المال « حتى لا يجوع هؤلاء المنقطعون لخدمة العلم يوما ويشبعون يوما كما هو الجارى الآن بل يملئون بطونهم كل يوم من موائد إحسان ولى النعم » (المادة ١٣) .

أما توزيع الجراية فيتم على الوجه الآتى (المادة ١٤) :

(١) على شيخ كل رواق وحارة من أروقة الأزهر وحاراته [١] أن يجعل لرواقه أو حارته دفترا يقيد فيه أهله شخصا شخصا ، وما يصرف له من الجراية ، فإذا مات أحد من أصحاب الجرايات أو غاب مدة أكثر من المدة المحددة لغيبته طبقا لتقاليد كل رواق وحارة أو انصرف عن طلب العلم بالأزهر إلى حرفة من الحرف يقيد ذلك بالدفتر ويعرض عنه لشيخ الأزهر ، كما يعرض عليه اسم الشخص الذى يستحق الجراية وبعد الإذن من شيخ الجامع يقيد فى الدفتر .

(٢) وكذلك لشيخ الأزهر (دفتر عمومى) يقيد فيه مضمون مافى دفاتر الأروقة.

(٣) ويتسلم مباشر الجامع وجنديه [٢] خبز الجراية كامل الوزن نظيفا ناضجا .

(٤) وينبغى على شيخ كل رواق أن يحذر نقباءه الذين يوزعون خبز الجراية « من التداخل فيها » تداخلا يمنع صاحب حق عن كامل حقه وإلا جوزى الجزاء اللائق . وعلى مشايخ الأروقة والنقباء والمبـــاشر وجميع خدم الجامع أن يداوموا النظر إلى المجاورين ، فمن وجدوه دخيلا لجأ إلى الجامع « تحيلا على أخذ جراية أو هروبا من

---

(١) وكان بالأزهر فى عصر إسماعيل الأروقة الآتية : رواق الأتراك . المغاربة . الشوام . الصعايدة . الشراقوة . الابتغاوية . الحنفية . الهنود . البغاددة . الطبرسية . الأكراد . اليمن . الدكارنة . البرناوية . دكارنة دارفور . دكارنة صليح . الجبرت . السنارية . السليمانية . الحرمين . الحنابلة . البرابرة . الجناوية . ابن معمر . الفشنية . الغيمة . البحاروة .

وبه من الحارات : حارة البجيرمية . الشيخ عفيفى . الزراقنة . البشايشة . السليمانية . الاسنوى والجيزاوية . الدكة والمنبر . الممشى . الزهار . الواطية . الشنوانية والأجاهرة . الاسكندرية . المناصرة . وبه من الزوايا : زاوية العميان . زاوية الجوهرية . (الاحصاء العام لسنة ١٨٧٥ ص ٢٥ — ٢٦) و« دور » ص ٣٧٧ — ٣٧٨ . والخطط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٢٠

(٢) المباشر هو رئيس كتبة الجامع والجندى بمثابة ضابطه .

بلده أو احتماء بالجامع أو نحو ذلك ضبطوه وعرفوا عنه شيخ الجامع ، ليجرى فى أمره ما يقتضى » (المادة ١٥) .

ونصت لائحة العروسى على أمر لاشك كان جديدا على طلاب الأزهر ، وهو أخذهم بالامتحان فى أوقات معلومة ، فقد رأى الشيخ « أن أغلب المجاورين بالجامع الأزهر لا يجدون لهم باعثا قويا من أنفسهم على الجد والاجتهاد فى طلب العلم ولا يذوق أحد منهم حلاوة مزيته حتى تستنهضه نفسه اليه إلا بعد حين » . وشق على الشيخ أن يرى « غالب المجاورين سيما حديثو العهد بالمجاورة يصرفون أوقاتهم لهوا ولعبا لا يطالعون دروسهم كما ينبغى ، وإذا طالعوها فانهم يكتفون بأدنى فهم دنىء ، فترى الكثير منهم يمكث السنين العديدة ولا يتحصل على ثمرة كلية ، ثم لا يرتقى لمرتبه الذكاء ويمتطى غارب العلاء ويتأهل للتدريس إلا قليل منهم بعد كثير من الأزمان » . ورأى شيخ الأزهر — وهو لهم « كالأب اللازم له تعهد أولاده بحسن التربية » — أن لا علاج لهذه الحال إلا « أن يجعل لهم كل سنة قبل البطالة الكبرى المعتادة آخر السنة مجلسا عموميا للامتحان بمحضر أعيان المشايخ ، يحضر فيه كل شيخ وتلامذته الذين يريدون أن تظهر شئونهم ويعرف شرفهم وينالهم من عناية الحضرة الخديوية حسن نظر وابتهاج ، فيسألون فى الكتاب الذى حضروه فى تلك السنة وينظر مقدار ملكاتهم التى حصلوها ودرجة أفهامهم التى وصلوها » . ولكأن شيخ الأزهر عزّ عليه أن يحظى تلامذة المدارس وحدهم من الخديو وحكومته بالمكافأة والثواب ، فرأى أن يشرك معهم كل من فاق أقرانه من طلاب الأزهر ، بأن « يشوق من لدن المراحم العلية بما يليق به » . أما المبرزون من الطلاب المتصدرين للتدريس فيمنحون إجازة على النحو الذى سبق (المادة ٢٥) .

ونصت اللائحة على الطريقة التى يجرى بها تأديب أهل الأزهر من شيوخ

ومجاورين ، فأقرت التقليد الذى كان جاريا : وهو أن تحال قضاياهم الى شيخ الجامع ليفصل فيها طبقا لما لهم من « قوانين معلومة يجريها عليهم » . وإذا رأى الشيخ « أن القضية مهمة وفيها جزاء جسيم يقتضى إجراؤه بالحكومة أفادها بما تحقق لديه » . وكذلك يطبق هـــذا الإجراء على علماء المعاهد الدينية الأخرى (المادة التاسعة) .

وإذا تطاول أحد من أهل الأزهر على زميل له أنفذ فيه شيخ الأزهر الجزاء « متفاوتا بحسب تفاوت التعدى صغراً وكبراً ، ما بين زجر وحبس فى قوم ونزع فرجية بمحضر جمٍّ فى آخرين ، وما بين إقامة من درس بل ومنع منه أياما مطلقا ، وفى خصوص الجامع فى جماعة وقطع جراية فى شرذمة ، وما بين طرد من الجامع رأساً بل إبعاد عن مصر بالكلية لدى تعاظم الجنايات وعند تفاقم الحالات ، لا يرحم فى ذلك صغير ولا يوقر كبير ، بل يشترك فيه الخاص والعام والشيخ والتلميذ » (المادة ١١) .

القسم الثالث . رعاية الآداب العامة وما ينبغى للأزهر من نظافة :

ينبغى على « المشدّين » — أى الخدم — تعهد الجامع فى كل وقت بالكنس فى داخل المقصورة والأروقة والصحن . وعلى « الجندى » أن يداوم الإشراف على المشدين ، ويجب على شيخ كل رواق أو حارة أن يحث أهل رواقـــه أو حارته على مداومة النظافة فى أنفسهم وثيابهم ، وإذا رأى من أحد منهم تكرر الإهمال أمر الجندى أن يؤدبه ، وإذا رأى الجندى إهمالا من أحد مشايخ الأروقة فى هذا الشأن عرض أمره على شيخ الجامع (المادة ١٦) .

وينبغى — محافظة على طهارة المسجد — أن يمنع السقاؤون من دخول المسجد حفاة ، وينظر فى نقل صبية المكاتب التى أمام المقصورة إلى مكان آخر خارج المسجد ، وعلى المشدّين

تعهد طهارة المسجد ومنع الناس من الدخول فيه حفاة ومنع النساء من الدخول فيه إلا لضرورة ملجئة (المـــادة ١٧) .

وعلى مشايخ الأروقة والحارات والجندى والمشدّين أن يحولوا دون « اختلاط الغلمان المرد الحسان من المجاورين ليلا ونهاراً بعضهم ببعض » . وكذلك يتفقد المشدّون بالنوبة الجامع ليلا خشية حدوث سرقة أو نحوها (المادة ١٨) .

ويرى الشيخ العروسى أن واجب الأزهر أن يرعى الآداب الدينية فى داخل الجامع وفى خارجه : فإذا دعى جماعة من الفقهاء لقراءة القرآن الشريف يجب أن لا يتركوه إلى غناء أو لهو إلا أن تكون قصائد أو مقطوعات فى مديح النبى أو نحو ذلك (المادة ٢٠) . وإذا رأى قارىء القرآن من شهود مجلسه انصرافا إلى حديث أو لهو فعليه أن يمتنع عن القراءة ، حتى يلتزم الحاضرون حسن الأدب ويقبلوا على الإصغاء له ، « ولا يخشوا إذا أبوا القراءة كما ذكرنا أن يحرموا من أجرتهم فإنها تحصل لهم كائنة ما كانت ممن دعاهم » (المادة ٢١) .

القسم الرابع : عقد الصلة بين الأزهر والحياة العامة :

نشر الكتب : كبر على الشيخ العروسى أن يرى الكتب التى تخرجها المطابع المصرية غير الأميرية مليئة بالأخطاء ، الأمر الذى يسىء إلى شهرة مصر ومكانتها العلمية ، فاقترحت اللائحة أن ينبه على أصحاب المطابع بأن ينصبوا فى مطابعهم مصححين من العلماء ويكون تعيينهم بترشيح من شيخ الأزهر ، وكذلك اقترحت أن تمنع المطابع غير الإسلامية من طبع كتب الحديث والعلوم الشرعية ، لأنه « لا تراعى فى المطابع المذكورة حرمتها الدينية ولا يحافظ على واجبات صيانتها الإسلامية » (المادة ٢٢) .

تدريس العلوم الحديثة : عزّ على شيخ الجامع أن يكون الجامع الأزهر « من

أشهر مدارس الدنيا وأجلها قدراً وأرفعها فى جميع الأقطار ذكراً ، والمقرر فى أذهان العالم أنه مشحون بالعلماء المحققين والفضلاء الراسخين مملوء بالأفاضل الحائزين من كل فن طرفا ومن كل علم من العلوم الشرعية والعقلية طرفا . والحال الآن بخلاف ذلك فعلا ... بحيث قد كاد غالب علوم العربية أن تندرس لعدم تدريسها به فضلا عن العلوم الأخرى». وكان يشق عليه أنه « لو طلب على جارى عادة الحكومة من أهل الجامع كاتب إنشاء لديوان من دواوين صاحب السعادة ماوجد إلا نادرا ، أو لزم إلى الجهات الحكومة عالم لغوى أو حكم طبيعى أو أديب ألمعى أو فلكى مصيب أو تاريخى أريب أو نحو ذلك لمقتضيات المصلحة كاد أن يعوز وجوده ويعجز حصوله ، مع أن هذا أكبر مناف لهذه الشهرة الباهرة فى الأقطار الشاسعة عن تلك المدرسة الجليلة ». ورأى الشيخ أن الواجب يقتضيه « أن يبذل جهده فى تجديد هذه المطالب العالية » وأن يبحث عن صاحب هذه العلوم » فيوظفه فى تعليمها ويلزمه بتدريسها لمن يرى فيه أهلية واستعداداً لها من المجاورين » . والأزهر يطلب إلى الحكومة أن تمد اليه يد المساعدة لبلوغ هذه الغاية « حتى بواسطة ذلك تتحقق عن الجامع المذكور هذه الشهرة » (المادة ٢٤) .

وظائف القضاء والفتيا : رأيت أن إنشاء المحاكم الشرعية وتعيين علماء الشرع المصريين لمناصب القضاء والإفتاء فتح أمام شيوخ الأزهر وعلمائه بابا متسعاً للعمل . وقد فوّض الخديو « تعيينهم إلى رؤوس العلماء وأعيانهم لما أنهم أدرى بمن يليق بهذه المناصب الجليلة علماً وعملا » ، ولهذا وجب على هؤلاء العلماء أن يتحروا الأمانة والصدق فى انتخاب القضاة والمفتين لما لمناصبهم من خطر فى القضاء بين الناس والفتيا فى شئونهم (المادة ٢٦) .

وختمت اللائحة ببيان وظيفة شيخ الجامع الأزهر : فهو يحمل به « أن يكون فى جميع

أوقاته ملاحظاً للعلماء، والمجاورين مطالعاً لصحائف حركاتهم وسكناتهم، مطلعاً على أحوالهم ناظراً بعين بصيرته إلى حقائق أمورهم، مباشراً سماع جميع دعاويهم وتحقيقات أقضيتهم بنفسه ... إن لم يكن مما يتعلق بالسياسة وإلا فكلما سبق تنصيصه. وإذا رأى تراكم الأقضية عليه وتزاحمها بين يديه ولزم له من يساعده وقتياً عند التزاحم وينوب عند اشتغاله بما هو أهم من الأمور الوقتية الديوانية، فلا مانع من أن يعين من يرى فيه عقلا وافراً وحظاً من المعرفة والحزم باهراً، له قدم فى الفقه راسخ وطرف عن المطامع الوخيمة طامح مرضى الأخلاق حميد السوابق، زكياً ذكيا تقياً نقيا عارفا باصطلاحات الدواوين والأمراء محيطاً بقوانين المجاورين والعلماء، إن أدى عنه كلمة أفصحها أو ترجم عنه عبارة أبدعها وأوضحها. فإن الوكيل عنوان الأصيل والفرع على الأصل دليل».

* * *

هذه (لائحـــة) الشيخ مصطفى محمد العروسى. وضعها ورفعها إلى ولى النعم فى سنة ١٢٨٢ (سبتمبر ١٨٦٥). وبعد خمس سنوات (فى سنة ١٢٨٧ = ١٨٧٠) «فاجأه العزل عن المنصب». ولا شك فى أن العروسى قضى هذه السنوات الخمس يدعّم إصلاحاته التى ضمنها لائحتـه. كما أنه قضى هـذه السنوات الخمس ينافح عنها معارضة المعارضين، ويدفع عنها كيد الحاسدين، ممن كانوا يرون الغنم كل الغنم فى بقاء القـــديم على قدمه ويتحرّجون عن قبول أى جديد، إما دفعاً لشبهات يتوهمونها أو احتفاظا لأرزاق ومغانم يفيدونها. وقيل إن الشيخ محمد عليش الذى أصبح شيخ المالكية فى سنة ١٨٥٣ كان على رأس الفريق المحافظ الذى نهض لمعارضـة إصلاحات العروسى، وقد رأينا أن الشيخ عليش هو الذى استدعى إليه الطالب محمد عبده ليستجوبه فيما بلغه من أمره وكان للشيخ أتباع كثيرون: فقد كان رواقه أكبر رواق فى الجامع. ويبدو أن معارضة الشيخ وأضرابه أدت فى النهـاية إلى عزل أو اعتزال الشيخ مصطفى العروسى. وهكذا

كان العروسى أول ضحايا حركة إصلاح الأزهر ، وتبعه كثيرون .

ولسنا نعلم على التحقيق مدى نجاح الشيخ العروسى فى تنفيذ إصلاحاته التى أعلنها فى العام الأول من ولايته مشيخة الأزهر .

ولكن يبدو مما قيل عنه من أنه « أبطل الشحاذة بالقرآن فى الطرقات وأقام جماعة ممن يدرسون بالأزهر بلا استحقاق » أنه نجح فى تحقيق كثير من آماله الإصلاحية ، ومن ذلك أن الحكومة وافقت على وجهة نظره فى إشراف الأزهر على طبع الكتب وخاصة تلك التى يقوم على طبعها نفر من الأجانب : فقد كتب ديوان المدارس إلى خلفه الشيخ المهدى طالبا إليه « انتخاب من يلزم من أهل العلم لأجل انضمامهم مع خوجات المدارس والنظر فى مادة الكتب الملتمس طبعها » أحد الطابعين الأجانب (١). بيد أن العروسى لم يستطع أن ينفذ مشروعه الخاص بعقد الامتحان سواء لاختبار الطلاب أو لنيل إجازة التدريس ، إذ قيل إنه « عزم على عمل الامتحان ففاجأ العزل من المنصب ».

ولكن مهما يكن من شىء فقد وضع العروسى فى سنة ١٨٦٥ القواعد التى سار عليها من بعده الدعاة إلى إصلاح الأزهر ، فهذه الآمال لم تكن تجيش بها صدر العروسى وحده ، وإنما كان يشاركه فى اعتناقها والدعوة إليها كثيرون . ويظهر أن معارضة العروسى لم تكن خالصة لوجه الله أو الأزهر فقط ، وإنما كان فيها عنصر الكيد الشخصى ، فما أن أخرج العروسى من الأزهر حتى أخذ سير الإصلاح يطرد على يد شيوخ الأزهر أنفسهم ، مترسمين المبادىء التى وضع العروسى أساسها . واتخذ

---

(١) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٨٥ من الأستاذ شيخ الأزهر فى ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٨

الشيوخ التشريع أداة للإصلاح، ولكن التشريع وحده لا يكفى لتدعيم الاصلاح. فالإصلاح يجب أن تتشبع به النفوس وتميل اليه الأذهان، بل تعتنقه الأفئدة والقلوب قبل أن يسطر على الورق ويجرى به القانون. ومن هنا كان الاصطدام بين التشريع والتقليد، الأمر الذى عطل سير الإصلاح. ولكن هذا الاصطدام حدث فى تاريخ متأخر عن العصر الذى التزمنا به أنفسنا فى البحث. فلنعد الى إصلاحات العروسى لنرى حظها من النفاذ من بعده.

خلف العروسى فى مشيخة الأزهر — فى سنة ١٨٧٠ فى العام التالى لحضور السيد جمال الدين الأفغانى الى مصر — « الشيخ محمد المهدى العباسى الحفنى الحنفى ». وهذه أول مرة يتقلد فيها علماء الحنفية مشيخة الأزهر، وقد جمع الشيخ بين مشيخة الأزهر والإفتاء. وكان الشيخ المهدى مهيب الشخصية مسموع الكلمة، « فدان له الخاص والعام من أهل الأزهر وزاد الأمراء فى تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد فى الأزهر »[1]. وكان المهدى من دعاة الإصلاح على طريقة سلفه الشيخ العباسى، ولكنه اتخذ للقضاء على حركة المعارضة جانب التلويح بالنفع المادى وقد رأيت أن العروسى كان قد التمس من الخديو أن يزيد الإيراد المخصص للجراية وهو مدون بالروزنامجة، ويظهر أن الأمر لم يتحقق له. أما الشيخ المهدى فحث كبار علماء الأزهر على تقديم التماس الى الخديو يطلبون فيه « حصر ماهو مرتب قديما وحديثاً لأهل العلم من مرتبات ومعاشات وبدل كساوى مما انحل عن أربابه وباقى محلول للآن، وماهو باقى للموجودين منهم، وربطه باسم هذه الطائفة على الدوام

---

(١) من الخطط التوفقية م ١ ج ٤ ص ٤١

والاستمرار ، والاجراء فيه بكيفية أن من مات منهم ممن يكن له شيء مما ذكر أو انحل عنه سابقا أو لاحقا وكان له من الأولاد الذكور من هو مشتغل بالعلم لا حرفة له سواه فينتقل جميع مرتب والده باسمه ، إذا ما كان بعض ذلك يكفيه ويقوم بمعاشه مع عياله وعيال والده ، وإلا يترتب له منه بقدر ضرورة معاشه ، والباقي ينتقل لمن يوجد مستحق من أهل العلم ، ومن لم يخلف منهم ذكرا أو خلف ولكنه لم يكن بهذه الصفات فينتقل جميع مرتب والده لمن يستحقه سواه من هذه الطائفة واحد أو أكثر ، وأن يكون الإجراء فى هذا وذاك بمعرفة شيخ الجامع ، ومن خلف منهم طفلا يعامل معاملة الكبار من الأولاد فى ترتيب مرتب والده له كلا أو بعضا حتى يبلغ ، فاذا كان لا شغل له إلا بالعلم استدام له ذلك ، وإلا أخذ منه ورتب لغيره من المستحقين على الوجه المسطور » .[1] واستخرجت المالية من الروزنامجة كشفا بما سبق انحلاله عن العلماء من سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٩) إلى وقت تقديم التماس العلماء (١٢٨٨ = ١٨٧٠) . وبلغ مقداره فى السنة ٢٨ فضة و ١٠ قروش و ١٦٧٣ جنيها خلاف مبلغ ٣,٢٠٠ قرشا فى الشهر سبق انحلاله عن اثنين من علماء الإسكندرية . ووافق الخديو إسماعيل على ملتمس علماء الأزهر ، وأرسل أمره إلى المالية بذلك فى ١٦ ربيع الأول ١٢٨٨ (١٥ يولية ١٨٧١) [2] .

* * *

---

(١) تقرير لجنة إصلاح الأزهر ص ٦٦ — ٦٧

(٢) المصدر السابق — ويلاحظ أن المبلغ الذى ورد (بلائحة) الشيخ العروسى هو ٢٫٥٠٠ جنيه وان المبلغ الذى يذكره على باشا مبارك فى الخطط (م ٥ ج ١٧ ص ١٢) هو فى كل شهر ٥٢ ألف قرش و ٤٤٤ قرشا و ١٥ نصف فضة وكل سنه ٨٧ ألف قرش و ٨٢٤ قرشاً و ١٥ نصف فضة . ولكن المبلغ الذى ذكرناه هنا مأخوذ من نص الأمر الخديوى المذكور فى تقرير لجنة إصلاح الأزهر فى سنة ١٩١٠

هذه الخطوة الناجحة من الشيخ المهدى أكسبته احترام العلماء وتقديرهم : إذ «صار لأكثرهم اسم فى الروزنامجة وغيرها ، وأثرى كثير منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا فى المجامع الشريفة »[١] ، وأصبحوا يترددون على الروزنامجة يستوفون منها « الشهرية كل شهر والسنوية كل سنة من ابتداء صدور الأمر ، فكان هو السبب لذلك الخير العظيم لأهل الأزهر وانجذاب قلوبهم اليه والشكر له والثناء عليه »[٢] .

وهكذا استطاع الشيخ محمد المهدى العباسى أن يتألف أكثر علماء الأزهر وذوى الرأى فيه ويتغلب على (حزب) المعارضة . وبعد ثمانية أشهر من صدور الأمر الخديوى بالموافقة على مطالب العلماء (المالية) صدر القانون المعروف بقانون المهدى . ويعده مؤرخو الأزهر أول قانون من قوانين الأزهر الإصلاحية ، مغفلين بذلك حركة الشيخ مصطفى العروسى ولائحته .

صدر قانون المهدى فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨ (أول فبراير ١٨٧٢)[٣] ، وهو خاص بامتحان المتصدرين للتدريس . قضى القانون بأن من يريد أن يتصدر للتدريس ينبغى أن ينال « الشهادات الابتدائية ممن يوثق بهم بالتطبيق للأصول المربوطة من طرف مشيخة الجامع » ، وبعد تحرير هذه الشهادة فى حقه يؤدى الطالب امتحانا فى الأزهر « بمعرفة العلماء الأفاضل المنتخبين لذلك » ، ويمتحن الطالب فى الأحد عشر علما الآتية :

---

(١) الخطط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٤١

(٢) المصدر السابق م ٥ ج ١٧ ص ١٢

(٣) نشرنا نص القانون فى الملحق ١٤ بالجزء الثالث ص ١٨١ — ١٨٢ نقلا عن دفتر ١٩٣٩ (اوامر عربى) ص ٨٦ رقم ٢٤ أمر الى الداخليه فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨

الفقه . النحو . الصرف . المعانى . البيان . البديع . الأصول . التوحيد . الحديث . التفسير . المنطق .

ويقسم الناجحون الى ثلاث درجات : فمن تبين للجنة الامتحان أن له وقوف على هذه العلوم جميعها أو غالبها وله قدرة على تفهيمها جعلته فى الدرجة الأولى ، ومن ظهر للجنة أن له وقوف على غالب هذه العلوم دون بعضها وله قدرة على تفهيمها جعلته فى الدرجة الثانية ، ومن ظهر لها أن له وقوف على بعض هذه الفنون دون غالبها وله قدرة على تفهيمها جعلته فى الدرجة الثالثة .

ولا تكون الإجازة للناجحين نهائية إلا بعد أن يحرر « البيورلدى اللازم للمأذون المذكور » وتحرر فيه الدرجة التى نالها ، ويمنح صاحب الدرجة الأولى كسوة تشريف [1] ، « اظهاراً لمزيد شرفه » . ويستطيع أصحاب الدرجتين الثالثة والثانية أن يؤدوا امتحانا آخر لنيل الدرجة الأولى وكسوة التشريف .

هذه هى القواعد العامة التى جرى بها قانون المهدى « صونا للعلم عن الابتذال » . ويبدو أن الشيخ المهدى حرص على أن ينال تأييد كبار العلماء قبل أن يتقدم بمشروعه إلى الخديو : « فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم فى كيفية القانون » [2] . وبذلك استطاع أن ينفذ القانون من غير معارضة . ولم يكن دخول الامتحان مباحا لجميع الطلاب ، بل يجب أن يكون طالب الامتحان قد حضر هذه العلوم التى ذكرناها بالجامع الأزهر وقرأ كبار الكتب مثل السعد وجمع الجوامع .

---

(١) كسوة التشريف تتألف من (فرجية) وشريط مقصب يجعل فوق العمامة . وسعيد باشا هو أول من أوجد كساوى التشريفة للعلماء فى سنة ١٨٥٨ : بيرم بك ص ٥١

(٢) الخطط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٢٦

وتشكل لجنة الامتحان من ستة علماء ، من أهل كل مذهب من المذاهب الثلاثة عالمان . وأما مذهب ابن حنبل فأهله بالأزهر ومصر قليلون . وتعين اللجنة للطالب من كل فن درسا ولكل فن يوما . وعلى رأس الأحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان فى بيت شيخ الجامع ، ويجعلون الطالب بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة الطلبة له ، ولا يحضر ذلك المجلس غيرهم ، فيمكث غالبا من أول الساعة الرابعة من النهار إلى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم إلا لنحو الصلاة والأكل ، وفى النهاية تقرر اللجنة فى أمره ما ترى .

وكان الشيخ المهدى حريصا على أن لا يبتذل الامتحان بكثرة طالبيه فاستحسن أن لا يمتحن فى العام أكثر من ستة طلاب ، فإذا زادوا على ذلك نظر الشيخ فى موجبات الترجيح « كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن »[1].

على أن قانون المهدى — بتقريره المواد التى يمتحن فيها طالبو الإذن بالتدريس — قد أعان على توكيد فكرة خاطئة لدى بعض الأزهريين : « من هذا التاريخ سميت علوم الأزهر (العلوم الإحدى عشر) . ومضى الأزهريون على ذلك حوالى ربع قرن فتمكنت من قلوبهم عقيدة أنه لا علم غير العلوم (الإحدى عشر) وهنا علة تمسكهم السابق بهذه العلوم دون غيرها ومعارضتهم الماضية فى إضافة أى علم آخر اليها وتسميتهم محاولة ذلك تهجما على الدين وموجبا لزعزعة العقيدة ، كما سموا ما عدا العلوم الإحدى عشر (العلوم الحديثة) ، والواقع أنها ليست كذلك ، بل كانت هى وغيرها تدرس بالأزهر منذ القدم إلى عهد ليس ببعيد »[2] .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٧ وكنز الجوهر فى تاريخ الأزهر للشيخ سليمان رصد ص ١٥٠

(٢) تقرير لجنة إصلاح الأزهر ص ٤ — ٥

ويجب أن ننوّه هنا — قبل أن نختم الكلام على قانون المهدى — بأن هذا القانون لم يجر به ذكر لشهادة (العالمية) [١] التى أصبحت بعد ذلك أرفع الشهادات الأزهرية، وإنما جاء فيه أنه « يكتب له الإذن بالتدريس » ويحرر « البيورلدى اللازم للمأذون المذكور ، فالمأذون بالتدريس فى الأزهر يماثل الـ (Chargé de cours) فى الجامعات الأوروبية ، وكلاهما لا يباشر عمله فى التدريس للطلبة إلا إذا نال (إذنا) بالتدريس من السلطات العالية . وكذلك لم يجر ذكر لكلمة (العالمية) فى القوانين التى صدرت فى سنة ١٨٨٥ [٢] ثم فى سنة ١٨٨٨ [٣] ثم فى سنة ١٨٩٥ [٤]. حتى إذا كان قانون أول يولية ١٨٩٦ [٥] جاء فى المادة ٢٤ منه « مدة طلب العلم فى الجامع الأزهر لمن يريد أن ينال لقب (عالم) أقلها ١٢ سنة وأكثرها ١٥ سنة » . وجاء فى المادة ٢٧ منه « ينقسم الامتحان إلى قسمين : امتحان شهادة الأهلية وامتحان شهادة العالمية» . فكان ذلك أول ظهور لهذه الدرجة (العالمية) فى قوانين الدولة، وإن لم يكن هذا بمانع من احتمال شيوعها على ألسنة أهله قبل ذلك .

وقد تقبل الرأى العام المثقف خارج الأزهر قانون المهدى قبولا حسناً ، وعدّه فاتحة موفقة لحركة إصلاحية يرجو أن تطرد حتى تنتظم النواحى الأخرى للأزهر

---

(١) نقول هذا ردا لما يذكره بيرم بك (ص ٤٣) من أن شهادة العالمية أحدثت فى سنة ١٢٨٨ وتصحيحاً لما ذكرناه فى كتابنا : تاريخ التعليم فى عصر محمد على ص ١٣

(٢) مجموعة قوانين الازهر القديمة ص ٢ — ٥

(٣) المصدر السابق ص ١٢ — ١٤

(٤) المصدر السابق ص ١٥ — ١٩

(٥) المصدر السابق ص ٣١ - ٤٣

وخاصة مايتعلق منها بالطلاب [١] .

ولكن الحركة الإصلاحية — فى داخل الأزهر — توقفت بعد صدور قانون المهدى ، بينما نشطت الدعوة الإصلاحية فى خارجه ، بتأثير دروس السيد جمال الدين الأفغانى وخطبه وتأثيره فى طلابه ، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده وقد بدأ دروسه بالأزهر فى سنة ١٨٧٧ ، بعد أن نال الإذن بالتدريس — طبقاً لقانون المهدى — فى مايو ١٨٧٧

حتى إذا كانت سنة ١٨٨٥ عاد الشيخ المهدى — بعد انقضاء فترة الاضطرابات التى ترك فيها الشيخ منصبه بعض الوقت فى سنة ١٨٨٢ — يتابع سياسته الإصلاحية من حيث تركها فى سنة ١٨٧٢ حين وضع قانونه الأول ، وحقق هـــذه المرة أمل المعاصرين فيه : فلم يقصر عنايته على تنظيم شئون الأساتذة ، وإنما وضع أيضاً قانونا لتنظيم شئون الطلاب [٢] .

وعند هذا الحد وقفت حركة الاصلاح الأزهرى — عن طريق التشريع — بتقرير هـــذين العملين الخطيرين : امتحان المتصدرين للتدريس وتنظيم شئون الطلاب . ولكنهما — على خطرهما لايمسان مرافق الأزهر الأخرى وأهمها نظام

---

(١) Dor, op. cit. p. 155—156.

(٢) أستصدر المهدى فى سنة ١٨٨٥ القوانين الآتية (١) قانون امتحان من يريد التدريس الجامع الأزهر وهو — كما لاحظت لجنة إصلاح الأزهر فى ســـنة ١٩١٠ (انظر تقريرها ص ٥) — عبارة عن لائحة تنفيذية لقانون ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨ ، (٢) قانون خاص بضبط أعداد أهل الجامع الأزهر والشروط المعتبرة فى شأن التبعية له وكيفية ما يجرى فى ذلك ، وهو ينظم قيد الطلاب واستحقاقهم للجراية ويقسم حياتهم فى الازهر الى ثلاث مراحل : مرحلة الانتساب ومرحلة الانتظار ومرحلة الاستحقاق .

الدروس وقراءة الكتب وإدخال العلوم التى أخذوا يصطلحون على تسميتها بالعلوم الحديثة وتنظيم إدارة الأزهر . ولا شك فى أن هذه القوانين التى صدرت حتى ذلك الوقت كانت حافزاً لأهل الأزهر على موالاة السعى لاستكمال وجوه النقص الأخرى. ونعيد هنا ما سبق أن ذكرناه : وهو أن هذه الجهود الإصلاحية التى تتبعناها لم تكن سوى بداية لحركة إصلاح الأزهر ، أما تاريخها فهو تاريخ الأزهر إلى الوقت الحاضر .

* * *

ونختم هذا الفصل عن الأزهر بالبيان التالى عن عدد مدرسى الأزهر وطلابه :

المذهب	سنة ١٨٣٤ (١)		سنة ١٨٧٢ (٢)		سنة ١٨٧٣ (٣)	
	الطلاب	الشيوخ	الطلاب	الشيوخ	الطلاب	الشيوخ
الشافعية	—	—	٤,٥٧٠	١٤٣	٤,٩٥٤	١٤٥
المالكية	—	—	٣,٧١٠	٩٧	٣,٩٢٢	١٠٠
الأحناف	—	—	١,١٣١	٧٠	١,٣١٠	٧٢
الحنابلة	—	—	٣٠	٤	٣٠	٤
المجموع	١,٢٠٠	—	٩,٤٤١	٣١٤	١٠٫٢١٦	٣٢١

(١) رفاعة بك رافع : التعريفات الشافية فى علم الجغرافية ص ٢٢٦

(٢) Règny : Statistique, 1872. p.110.
وروضة المدارس العدد ٢ السنة الثالثة فى غاية المحرم ١٢٨٩ أما Dor (op. cit. p. 377.) فاتفق مع هذا الاحصاء فى عدد الشيوخ، أما الطلاب فذكر أنهم ٦٦٨ و٩ طالباً على المذاهب الأربعة . وتتفق معه فى هذا الرقم الوثيقة رقم ١٨ ص٨٢ بدفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) الى شيخ الجامع الأزهر ومفتى أفندى مصر فى ٢٨ رجب ١٢٩٠ .

(٣) Programmes et tableaux....1873.

المذهب	سنة ١٨٧٥ (١)		سنة ١٨٧٦ (٢)		١٨٨٦ — ١٨٨٧ (٣)	
	الطلاب	الشيوخ	الطلاب	الشيوخ	الطلاب	الشيوخ
الشافعية	٥,٦٤٦	١٤٩	٥,٦٥١	١٤٧	—	—
المالكية	٣,٩٣٠	٩٩	٣,٨٢٦	٩٩	—	—
الأحناف	١,٤٩٦	٧٤	١,٢٧٨	٧٦	—	—
الحنابلة	٢٣	٣	٢٥	٣	—	—
المجموع	١١,٠٩٥	٣٢٥	١٠,٧٨٠	٣٢٥	٨,٣٢٦	٢٧٩

(١) الاحصاء العام لسنة ١٨٧٥ ويضاف الى هذا الاحصاء ٢٦ مدرسا و٨٢٧ر٣ طالباً بالجامع الأحمدى بطنطا و٦٥ مدرسا و٤١٣ طالبا بجامع الشيخ ابراهيم باشا بالاسكندرية والمساجد الاخرى بها .

(٢) كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ص ٢٠٥

(٣) Minist. l' Inst. publ. Troisième rapport. 1887. ويشمل هذا الاحصاء الجامع الازهر وجامعى طنطا والاسكندرية .

الفصل الثانى

مدارس الارساليات الدينية والجاليات الأجنبية

والطوائف غير الاسلامية

١٨٤٨ — ١٨٨٢

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأت مصر تفتح أبوابها للأجانب يفدون عليها يبغون العمل فى دوائر الحكومة أو يتطلعون إلى تحقيق مشروعات اقتصادية ومالية فى بلد كان إذ ذاك يخطو خطواته الأولى نحو الاتصال بالغرب وبالحضارة الغربية. وبدأت هـذه الحركة — حركة وفود الأجانب إلى مصر — فى عهد محمد على[١]، واستمرت فى عهد خلفائه جميعا. فكانت من الخصائص البارزة للتاريخ المصرى الحديث[٢].

---

(١) عن المدارس الأجنبية فى مصر فى عهد محمد على انظر كتابنا تاريخ التعليم فى عصر محمد على ص ٦٦٧ — ٦٧٤

(٢) ويتضح اطراد الزيادة فى عدد الأجانب المقيمين بمصر من البيان التالى:
(Dunne, op. cit. p. 343).

السنة	عـــدد الأجانب
١٨٣٦	٣,٠٠٠
١٨٧٨	٦٨,٦٥٣
١٨٨٢	٩٠,٨٨٦
١٨٩٧	١١٢,٥٢٦

ولم يكن هذا أول عهد الأجانب بمصر : فقد كان يأتى إلى مصر كثير من الأجانب . يجذبهم اليها ماض طويل وأرض مليئة بآثار القرون والحضارات الماضية أو يدعوهم إلى الإقامة فيها نشاط تجارى محدود . لهذا كان يأتى إلى مصر من وقت لآخر كثير من هواة الرحلة والسفر ، وما كانوا يقيمون فيها إلا ريثما يشبعون هوايتهم . وأقام بمصر طائفة من التجار الأجانب ، ولكن أثرهم كان محدودا : فأكثرهم ليس لهم رؤوس أموال ثابتة فى مصر ، وإنما كانوا (عملاء) أو (وكلاء) لبيوت تجارية فى بلادهم . فقدمهم فى البلاد ليست راسخة وأثرهم فى حياتها الاقتصادية قليل . وكذلك الشأن فى حياتها الاجتماعية .

ولكن مصر — فى عهد محمد على وخلفائه — بدأت تشهد وفود الأجانب إلى مصر تجذبهم اليها الرغبة فى الكسب وتحقيق مشروعات اقتصادية ومالية ، ويشجعهم على الإقامة بها واستثمار أموالهم فيها ما عرف عن ولاة مصر وحاكميها من تسامح دينى ورعاية للأمن والنظام وما ضمنته لهم التقاليد والعرف والاتفاقات الدولية من كيان خاص .

وفى ظل هذا التسامح والأمن ، وبفضل هذا (الكيان) الخاص ، اشتد نشاط الأجانب الاقتصادى والمالى وكثرت رؤوس الأموال الأجنبية .

وكان تنفيذ مشروع شق قناة السويس خاصة فى عهد سعيد ثم إتمامه فى عهد إسماعيل عاملا قويا فى ازدياد هجرة الأجانب إلى مصر ، حتى أصبحت لهم فى مصر جاليات كبيرة العدد تختلف قلة أو كثرة بعوامل مختلفة : كقرب أوطانها أو بعدها من مصر وصلاتها الثقافية والمالية والتجارية — والسياسية أخيراً — بهذه البلاد .

وهكذا نشأ بمصر ما يسمونه إلى الوقت الحاضر «المصالح الأجنبية» ، وقد أصبحت عنصرا قويا وهاما فى الاقتصاد الأهلى والحياة الاجتماعية ، وألقى على الدولة المصرية

عبء حماية هذه المصالح الأجنبية .

وليست هذه المصالح الأجنبية قاصرة على نشاط اقتصادى ومالى ، وإنما صاحب هذا النشاط منذ بدأ فى مصر نشاط آخر ثقافى .

ففى النصف الأول من القرن التاسع عشر نشطت حركة الجماعات الدينية الأوروبية التى أخذت على عاتقها أن تبشر بالمسيحية على مذاهبها الخاصة فى بلاد الشرق القريب والبعيد . ففى سنة ١٨٣٤ أنشأ الآباء العازاريون (Lazarists) أول مدرسة للإرساليات الدينية بلبنان [١] . وبعد نحو عشر سنين أنشأوا أول مدرسة لهم بالقاهرة . وكان هذا فاتحة لنشاط الأرساليات الدينية المختلفة من كاثوليكية وبروتستنيه ومن فرنسية وإيطالية وانجليزية وأميركية وألمانية واسكتلندية فى مصر . ولم تقصر هذه الإرساليات نشاطها على التعليم ، وانما اهتمت بالدعوة إلى الدين المسيحى ، وعنيت خاصة بتحويل الأقباط الارثوذكسيين إلى الكاثوليكية أو إلى البروتستنتية ، واستعانت على ذلك بأساليب مختلفة منها الدعوة الدينية وقد جعلوا من كنائسهم مصدر هذه الدعوة ، ومنها التمريض والتطبيب — ولا تزال لأعمال (السبع بنات) ومستشفيات (هرمل) أثرها فى أوساط الشعب ، ومنها أخيرا التعليم ، وقد جعلوا من مدارسهم مصدرا لهذه الدعوة (التعليمية) . والواقع إن التعليم عند هذه الارساليات الدينية ، لم يكن غرضا لذاته ، وإنما كان وسيلة من وسائل الدعوة الدينية . ولهذا لم تقصر هذه الارساليات الدينية المختلفة مدارسها على عاصمة البلاد ، وإنما أنشأتها فى حواضر الأقاليم وكثير من مدنها ، وقد حظى الصعيد منها بنصيب كبير .

وليس هنا مجال البحث فى تقدير مدى النجاح الذى أصابته هذه الإرساليات

---

(١) جورجى زيدان : تاريخ الآداب العربية . ج ٤ ص ٤٧

الدينية فى دعوتها الدينية ، ولكنا نكتفى بأن نذكر أن هذه الدعوة الدينية التى لازمت النشاط التعليمى للإرساليات الدينية كانت أهم عامل فى حرمان البلاد ثمار هذا النشاط أول عهدها به . حتى إذا مضى وقت — عهدنا به قريب — وبدأ يزول عن نشاط الارساليات التعليمى القصد الدينى كله أو بعضه بدأ كثير من المصريين يرسلون إلى هذه المدارس أبناءهم وبناتهم يتلقون فيها اللغات الأوروبية ويحذقون أساليب السلوك الأوروبى ويتصلون بثقافة أجنبية لاتكادتأخذ من تقاليدالبلاد ودينها ولغتها أدنى نصيب .

وإلى جانب هذه المدارس التى أنشأتها الإرساليات الدينية قامت مدارس أخرى أنشئت لتعليم أبناء الجاليات الأجنبية التى أقامت بمصر واتخذ كثير من أفرادها هذه البلاد وطناً ثانياً لهم . وطبيعى أن هذه المدارس كانت تنحو فى تثقيف تلامذتها منحى قوميا : فالمدارس اليونانية تعنى باللغة اليونانية والتاريخ اليونانى والمدارس الإيطالية تعنى باللغة الإيطالية والتاريخ الإيطالى وهكذا . على أنا نلاحظ أن أغلب هذه المدارس كانت تعنى — الى جانب هذه الثقافات القومية الخاصة — بتعليم تلامذتها اللغة الفرنسية التى حلت فى التجارة فى بلاد الشرق محل اللغة الإيطالية وكانت فوق هذا لغة الدبلوماسية الأوروبية . وبعض هذه المدارس تغلب عليها الصفة الدينية ، وهى المدارس التى أنشأها وقام على تعليم أبنائها وبناتها بعض رجال الدين من كل جالية ، والبعض الآخر من هذه المدارس تغلب عليها الصفة (العلمانية) وهى المدارس التى أنشأها وقام على التعليم فيها أفراد أو جمعيات من كل جالية ، وبعضها يتطلع إلى الكسب المادى ، وبعضها لايتطلع إلا إلى تحقيق الأغراض التهذيبية ، ومنها مدرسة تابعة لحكومة جاليتها : وهى المدرسة الإيطالية بالاسكندرية .

تطلع بعض المهتمين بشئون التعليم والذين يقدرون أثره فى تكوين مقومات الأمم إلى ملافاة هـــذه الاختلافات القائمة بين هذه الأنواع المختلفة المدارس ، وذلك بانشاء مدارس عامة لاتدعو إلى دين بذاته ولا تمت إلى قومية بذاتها ، وإنما تكون لأبناء الناس المقيمين فى هذه البلاد جميعاً من وطنيين ونازحين . وفى عصر إسماعيل وبتشجيعه أنشئت « المدارس العامة الحرة المجانية » ، ولكنها كانت أقرب إلى المدارس الأجنبية منها إلى المدارس المصرية .

وهكذا قام التعليم الأجنبى فى مصر « مستظلا بالامتيازات الأجنبية غير حافل بالدولة ولا خاضع لسلطانها ولا ملتفت إلى حاجات الشعب وأغراضه ، ولا معنى إلا بنشر ثقافة البلاد التى جاء منها والدعوة لهذه البلاد »[1] .

والى جانب مدارس الإرساليات والجاليات الأجنبية قامت بمصر مدارس للطوائف الأهلية غير الإسلامية ونقصد مدارس الأقباط واليهود . وكانت للأقباط ولليهود مدارسهم أو مكاتبهم الخاصة ، والتعليم فيها — من حيث المستوى والأسلوب — لايختلف كثيراً عن مكاتب المسلمين . ثم رأت هذه الطوائف أن تنشىء لأبنائها مدارس خاصة أرفع مستوى من المكاتب ، على أن هذه الطوائف أرسلت من أبنائها عدداً كبيراً الى المدارس الأجنبية ، حتى كان أكثر الطلاب المصريين الذين يترددون على هذه المدارس من أبناء هذه الطوائف وبناتها .

هذه معاهد التعليم الخارجة عن النظام القومى . رأيت اختلافها فى القصد وفى الثقافة وفى مستوى التعليم . ولكن كان يجمع بينها أنها جميعاً مستقلة عن سلطان الدولة ممثلا فى ديوان المدارس أو نظارة المعارف ، وهى الهيـــئة المهيمنة — أو التى يجب أن

---

(١) الدكتور طه حسين بك : مستقبل الثقافة فى مصر ج ١ ص ٧٢

تهيمن — على مختلف معاهد التعليم فى البلاد .

والحق أن هذه المدارس جميعا لقيت من خلفاء محمد على ، ومن سعيد وإسماعيل خاصة ، التشجيع والعطف والرعاية. وكان لهذا كله أثره فى توطيد هذه المدارس مما أعان أكثرها على البقاء الى الوقت الحاضر : قدمت اليها الهبات المالية وأراضى للبناء [١] ومقادير سنوية من القمح [٢] وتقدم الخديو إسماعيل لبعض هذه المدارس بمرتبات معلمين للغة العربية [٣] تشجيعا لهذه المدارس على تعليم اللغة العربية لطلابها وبالكتب المدرسية التى كانت يقرؤها تلاميذ المدارس الحكومية [٤] وبالاعانات المالية يجريها عليها فى كل عام [٥] . وكان يطلب إلى الهيئات الإدارية المحلية أن تمديد المساعدة للقائمين على

---

(١) منح راهبات الاحسان (Charité) ٣٥٠٠ ذراع لبناء مدرسة عليها بالاسكندرية : دفتر ٨١ (مجلس خصوصى) ص ١٩ رقم ٤٠ قرار الى المعية فى ١٥ شعبان ١٢٨٩

(٢) صرف ٦٥ اردبا من القمح فى كل سنة لمدرسة (الراهبات العيسوية) : دفتر ١٨٩٣ (أوامر) ص ٧ رقم ٤ امر الى المالية فى ٧ ربيع الآخر ١٢٧٦

(٣) أمر بربط ٧٠٠ قرش بالأوقاف لوظيفة معلم للغة العربية بمدرسة الاوروبيين (كذا) ببور سعيد : دفتر ٢٧ (معيـــة عربى) ص ٢٠ رقم ٢ من المهردار الى ديوان المدارس فى ٧ شعبان ١٢٩٥

(٤) شراء كتب من أجرومية قدرى (بك) للمدارس اليونانية ببور سعيد : دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٤٠٠ الى قدرى بك فى ١٨ ذى الحجة ١٢٩١

(٥) أمر بصرف مبلغ ٢٥٠ ر١٩ قرشاً فى كل سنة لمدرسة العازاريين : دفتر ١٩٣٦ (أوامر) ص ٣٠ وقم ٤٢ أمر إلى الخاصة الخديوية فى ٢٤ ربيع الثانى ١٢٨٨ وأمر بصرف مثل هذا المبلغ و ١٥٠٠ أردب من القمح سنويا لمدرسة الفرير بالاسكندرية : دفتر ١٩٠٢ (أوامر) ص ٣٨ رقم ١٥ أمر الى محافظة الإسكندرية فى ٢٤ ذى القعدة ١٢٧٩ .

المدارس الأجنبية ، لأن هـــذه المدارس « من الأمور الخيرية التى يجب المساعدة فيها »[١] .

وإسماعيل نصب أكبر أبنائه وولى عهده توفيق باشا راعياً للمدارس الحرة المجانية وكان يبعث ابنه إبراهيم باشا من وقت لآخر لشهود حفلات توزيع الجوائز فى بعض المدارس الأجنبيـة بالأسكندرية[٢] ، وديوان المدارس ينشر فى صحيفته — روضة المدارس — وفى الجريدة الرسمية — الوقائع المصرية — أخبـار المدارس الأجنبية وينوّه بمجهوداتها فى التعليم ، ورفاعة بك رافع يزور بعض هـذه المدارس ويقف فى حفلاتها خطيباً[٣] . فعلاقة المدارس الأجنبية بالسلطات المصرية علاقة طيبة ، وبفضل تشجيع الحـكومة المصرية ورعايتها اطردت بل تضاعفت الزيادة فى عدد هذه المدارس الأجنبية وتلامذتها ، ويتضح ذلك من البيان التالى :

---

(١) طلب مساعدة محافظ دمياط للمدرسة الانجليزية بها : دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٥ الى محافظة دمياط فى غرة رجب ١٢٩١

(٢) محفظة ٤٨ (معيـة تركى) رقم ٢٥٠ من مراد حلمى وكيل نجل الجناب العالى إلى المعية فى ١٦ جمادى الاولى ١٢٨٨ ورقم ٢٧٦ من محمد زكى محافظ الإسكندرية إلى المعية فى ٢ جمادى الثانية ١٢٨٨

(٣) روضة المـــدارس : العدد العاشر فى أغسطس ١٨٧٠ : التنويه بامتحان مدرسة الفرير بالخرفش ومواد الدراسة بها واسلوبها فى تعليم تلامذتها ، ورقم ٦ : التنويه بالمدرسة العبيدية ومواد التعليم بها ، والوقائع المصرية عدد ١١٩ فى ٢ ربيع الاول ١٢٨٤ : التنويه بالمدرسة العبيدية ووصف امتحانها وخطاب رفاعة بك .

السنة	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد التلميذات		عدد التلاميذ		مجموع التلاميذ
			داخلية	خارجية	داخلية	خارجية	
١٨٤٨ (١)	؟ ١٠	—	—	—	—	—	—
١٨٧١ (٢)	١٦٠	—	—	—	—	—	٥,٥٩١
١٨٧٥ (٣)	٩٣	٤٣٨	٥١٩	٢,٨٦٤	٣٥٢	٥,٢٢٦	٨,٩٦١
١٨٧٨ (٤)	١٥٢	—	٣٢٥	٤,٣٠٠	٣٢٩	٧,٢٩٣	١٢,٢٤٧
١٨٨٧ (٥)	١٩١	٨٦٤	—	—	—	—	٢٢,٧٦٤

وفى سنة ١٨٧٨ كان عدد التلامذة المصريين — وأكثرهم من أبناء الأقباط — بهذه المدارس ٦,٤١٩ تلميذاً ، فكانوا بالنسبة إلى مجموع عدد تلامذة المدارس البالغ ١٢,٢٤٧ أكثر من ٥٢٪ (٦) ، على أن إهمال اللغة العربية فى هذه المدارس كان يحول

---

(١) ليس هناك إحصاء يعتمد عليه للمدارس الأجنبية فى عصر محمد على ، والرقم الذى ذكرناه (١٠) تقريبى .

(٢) Dor Boy, Rapport (S. D.) 1875 (Abdine).

(٣) Statistique des Ecoles Civiles. 1875.p. 163.

(٤) تقرير قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٧٥

(٥) Minsit.de l' Inst. publique. 3 eme rapport.1887.

ورأى على باشا مبارك فى مذكرته Note sur la création d' un systéme général d' enseignement primaire en Egypte. 15—2—1890.

أن عدد تلاميذ المدارس فى سنة ١٨٧٧ (٢٢,٧٦٤) يمكن ان يصل فى الحقيقة إلى ٢٥,٠٠٠ تلميذ وتلميذة ، وذلك لأن نظارة المعارف لم تستطع الحصول من بعض المدارس على المعلومات التى طلبتها .

(٦) تقرير القومسيون ص ٢٧٦ بالجزء الثالث من هذا الكتاب .

دون أن يتمكن تلامذتها من اللحاق بمدارس الحكومة العالية (الخصوصية) ، وقد لاحظ قومسيون تنظيم المعارف فى سنة ١٨٨٠ أنه لو لم يكن هذا القصور قائما لاستطاع تلامذة المدارس الأجنبية أن يصلوا إلى الصفوف الأولى بين تلامذة المدارس الخصوصية[١] ، وفى مشروع القانون الذى وضع فى تلك السنة لانشاء مدرسة عليا للإدارة على أنقاض مدرسة الألسن أشير بأن تغذى المدرسة من تلامذة المدارس الأجنبية ريثما يتم إصلاح المدرسة التجهيزية[٢] .

وليس من شك فى أن اطراد الزيادة فى عدد هذه المدارس وتلامذتها مع بقائها مستقلة تمام الاستقلال عن ديوان المدارس أو نظارة المعارف قد هال القائمين على شئون التعليم فى البلاد . وتقدم مصطفى رياض باشا فى سنة ١٨٧٢ بمشروع قانون لتنظيم المدارس الأجنبية — أو المدارس (الحرة) على وجه العموم — وإخضاعها لهيمنة الدولة[٣] ، وهذا المشروع — فيما نعلم — أول محاولة من جانب الدولة لإخضاع هذه المدارس لسلطانها ، وتلتها محاولات أخرى فى سبيل هذه الغاية ولا تزال مستمرة إلى الوقت الحاضر . ولذلك يستحق هذا المشروع منا أن نقف عنده لحظة لنرى القواعد الأساسية التى يقوم عليها :

اعترف رياض فى مشروعه (بالكيان) الخاص الذى اكتسبته المدارس الأجنبية فى مصر ، وكان يرجو أن يؤدى (الإصلاح القضائى) الذى شرعت فيه حكومة

---

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر فيما سبق ص ٥٦٧ — ٥٦٨

(٣) Riaz Pacha à Abdoul Gelil Bey. Sécrétaire de S. A. le Khédive. 4 Janv. 1872. (Remegent pour les Ecoles Privées.) (بالمحفوظات الاوربية بعابدين) وقد نشرنا ترجمة المشروع فى الجزء الثالث ملحق ١٢ ص ١٥١ — ١٥٥

إسماعيل إلى توحيد التشريع بين المصريين والأجانب المقيمين بمصر (وهى الغاية التى لم يتم تحقيقها الى الوقت الحاضر) ، ومن ثم يكون من السهولة بمكان وضع قانون عام لتنظيم التعليم فى مصر يطبق على المدارس المصرية والمدارس الأجنبية على السواء ، وفى انتظار بلوغ هذه الغاية (تنظم) لائحة رياض (صلة) المدارس الأجنبية بديوان المدارس : فكل مدرسة (حرة أو خاصة) ينشئها أفراد من أهل البلاد أو أجانب متوطنون بها يجب أن تنال (رخصة) من الحكومة المصرية (المادة الأولى) ، وتخضع لتفتيش نظارة المعارف مع بقائها مستقلة (المادة الثانية) ويزور هذه المدارس أطباء الحكومة ويسمح للمدارس بأن تختار لها أطباءها على أن يرفعوا الى نظارة المعارف تقارير أسبوعية بحالة المدارس الصحية (المادة الخامسة) وترفع إدارة المدرسة الى النظارة تصميما للبناء الذى تقوم عليه المدرسة (المادة السادسة) وتقريراً شهرياً بعدد التلامذة الذين يدفعون مصروفات والذين يتعلمون بالمجان (المادة الثامنة) وتقريراً آخر فى كل ستة أشهر بعدد تلامذة المدرسة وتوزيعهم على الفرق الدراسية وعمر كل منهم وجنسيته واسم أبيه أو ولى أمره ومهنته (المادة ٩) ، وتخطر ادارة المدرسة نظارة المعارف بميعاد العطلة وافتتاح الدراسة (المادة ١٠) ، وتبعث الى النظارة بلوائح تنظيمها (المادة ١١) ، وبتقارير سنوية فى ختام العام الدراسى تبين فيه سير المدرسة فى العام المنصرم ونتائج التلامذة فى الامتحانات العامة وميزانية إيراداتها ومصروفاتها (المادة ١٢) . وتضع إدارة كل مدرسة تحت تصرف الحكومة المصرية عشر محالها لتلامذة تقبلهم للتعليم بالمجان ، والنظارة تقدم نفقات مأكلهم وملبسهم ومأواهم بالمدرسة ، إلا إذ كانت المدرسة تقبل إعانة مالية من الحكومة المصرية (المادة ١٣) .

وفيما عدا هذه (الصلات) التى حرصت اللائحة على أن تجعلها سهلة يسيرة على

المدارس ، حتى لتذكر أن رفع هذه التقارير إلى النظارة ليس له إلا (صفة الإخطار) ، فيما عدا ذلك تركت اللائحة للمدارس الأجنبية الحرية الكاملة فى اختيار مدرسيها على أن (تخطر) النظارة بأسمائهم ومرتباتهم (المادة ١٤) . كما تركت لها الحرية الكاملة فى وضع خططها الدراسية على أن (ترسلها) إلى النظارة قبل بدء العام الدراسى (المادة ١٥) . وتشترك نظارة المعارف فى امتحان تلامذة هذه المدارس إما بواسطة مندوبين من لجان الامتحان أو بامتحان بعض تلامذتها فى الامتحانات العامة مع تلامذة المدارس الأميرية (المادة ١٦) .

فهذه اللائحة — أو مشروع اللائحة — لم تفعل شيئا سوى أنها — كما قلنا — حاولت أن تنظم (الصلة) بين المدارس الأجنبية والحكومية المصرية أو نظارة المعارف على نحو يحفظ لهذه المدارس استقلالها ، وذلك (بإخطار) نظارة المعارف بحالتها من وقت لآخر ، وليس فى اللائحة ما يشير إلى إلزام هذه المدارس باتباع خطة معينة ترسمها النظارة . ولكن هذه اللائحة — مع ما رأينا من يسر أحكامها — ظلت مشروعا . حتى إذا كانت سنة ١٨٨٠ ونهض القومسيون لتنظيم التعليم فى مصر عنى ببحث المدارس الأجنبية وخاصة من حيث علاقتها بالحكومة المصرية فقرر أن نظارة المعارف العمومية تستطيع — إلى حد ما — التفتيش عن هذه المدارس والوقوف على المبادىء والبرامج الدراسية التى تطبق على الطلبة المصريين الذين يتعلمون بالمدارس الأجنبية ، وقد بلغت نسبتهم إلى مجموع التلامذة فى سنة ١٨٧٨ ٥٢ ٪ [1]. وأشار بأن ترسل برامج التعليم بالمدارس الابتدائية الأميرية إلى مديرى المدارس الأجنبية « حين يطلبونها » للسير على موجبها ، وبأن تضع النظارة تحت تصرفهم إذا

---

(١) تقرير القومسيون ص ٢٧٦

شاءوا مدرسين للغة العربية . وأكد القومسيون على نظارة المعارف أن لا تقدم إلى هذه المدارس إعانات مالية إلا إذا انقادت لتفتيش عمال ديوان المعارف وأن لا تقبل تلامذتها بالمدارس الخصوصية إلا إذا درسوا طبقا لبرامج التعليم بالمدارس الأميرية . وأظهر القومسيون ارتياحه الى ماعلمه من أن مجلس النظار قرر رصد مبلغ فى ميزانية المعارف فى كل سنة يوزع لإعانة المدارس المحتاجة إلى الإعانة بنسبة عدد المحلات المجانية التى خصصتها كل مدرسة لأبناء الفقراء (١) .

على أن مقترحات القومسيون لم يتح لها أن تنفذ إلا بعد وقت طويل ، وقيل إن الشيخ محمد عبده — وقد عين عضوا بمجلس المعارف الأعلى الذى شكل فى سنة ١٨٨١ — استطاع أن يقنع أعضاء المجلس والأجانب منهم خاصة بضرورة وضع المدارس الأجنبية فى مصر تحت رقابة نظارة المعارف « بحجة أن جميع الدول الأوروبية تراقب جميع المدارس التى تأخذ منها إعانة وتفتش مدارسها، إذ يجب على الحكومة أن تعلم أنها لا تضيع دراهمها بل تنفقها فيما ينفع بلادها » . وقيل إنه لولا قيام الثورة العرابية لنفذ اقتراحه (٢) . وظلت المدارس الأجنبية مستقلة تمام الاستقلال عن نظارة المعارف وظل تقدمها يطرد من عام لآخر ، بينما ظلت مدارس الحكومة تقريبا واقفة عند الحد الذى بلغته فى سنة ١٨٧٥ ، رغم قلة عدد الأجانب والطوائف غير الإسلامية بمصر بالنسبة إلى مجموع المسلمين من أهل البلاد ، كما يتضح من البيان الآتى : (٣)

---

(١) المصدر السابق ص ٢٧٧

(٢) تاريخ الامام للسيد رشيد رضا ج ١ ص ١٤٤ — ١٤٥

(٣) A. Moubarak : Note sur la création d'un Systéme général etc. والأرقام التى ذكرها عن سنة ١٨٨٧ تختلف قليلا عن الارقام الواردة بالتقرير الثالث لنظارة المعارف الذى صدر فى تلك السنة ويقصد بالمدارس الاميرية المدارس الملكية والمكاتب الاهلية ومكاتب الأوقاف.

السنة	المدارس الأجنبية		المدارس الأميرية		عدد الأجانب والطوائف غير الاسلامية	عدد المسلمين
	مدرسة	تلميذاً	مدرسة	تلميذاً		
١٨٧٥	٩٣	٨,٩١٦	٣٦	٤,٨٧٨	—	—
١٨٨٧	١٩١	٢٢,٧٦٤	٤٠	٥,٥٠٠	نحو ٤٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠

أقلقت هذه الحال بال على باشا مبارك فى سنة ١٨٩٠ : فقد كان يرى أن هذه المدارس — رغم الخدمات التى تؤديها لنشر التعليم بين طبقات معينة من ساكنى مصر — لا تقدم التعليم الذى يتفق وقومية الغالبية العظمى من سكان البلاد وديانتهم .

واقترح على مبارك لمواجهة هذا الخطر — خطر ترك تعليم الشعب لمؤثرات غريبة عن ديانته وقوميته — أن تنهض الحكومة لوضع نظام قومى للتعليم الأولى فى مصر .

* * *

والآن نتتبع تاريخ مدارس الطوائف الدينية غير الاسلامية ومدارس الجاليات الأجنبية والارساليات الدينية من سنة ١٨٤٨ إلى سنة ١٨٨٢ .

١ — مدارس الطوائف غير الاسلامية

أولا — مدارس الاقباط

كان للأقباط (كتاتيبهم) ، وتشبه فى الغرض الذى من أجله أنشئت كتاتيب المسلمين ، كما تشبهها فى درجة ثقافة القائمين عليها . والاختلاف الوحيد أن الإنجيل يدرس بها بدل القرآن . والفضل فى إنشاء مدارس الأقباط النظامية يعود إلى بطريركهم المصلح الكبير الأنبا كيرلس الرابع (١٨٠٦ — ١٨٦١) . وقد أظهر منذ كان رئيسا

لدير القديس أنطونيوس بالصحراء الشرقية اهتماما بتعليم أبناء طائفته . خصص فى عزبة الدير بناحية بوش مكانا جمع به كتب الدير وغيرها وجعله قاعة للمطالعة والحديث فى الشئون الدينية والأدبية والتاريخية ، وأنشأ مدرسة لتعليم شبان بوش الأقباط اللغة العربية بفروعها واللغة القبطية (١). وظل الأنبا كيرلس يعنى بإنشاء مدارس لطائفته منذ رسم مطرانا فى سنة ١٨٥٣ : فبدأ بانشاء مدرسة للأقباط بجوار (البطركخانة) واشترى لهذا الغرض عدة منازل وأقام على أنقاضها أولى المدارس القبطية (٢) ، وقد ذاع اسمها ولا تزال إلى اليوم قائمة على تعليم عدد كبير من أبناء الطائفة وغيرهم من أبناء الطوائف الأخرى .

وقيل إن إنشاء هذه المدرسة كان موجبا لإجماع الجميع على اختياره بطريركا للاقباط فى سنة ١٨٥٤ . وبذلك انفسح المجال أمامه لتحقيق مشروعاته الاصلاحية ، فأتم بناء المدرسة وافتتحت فى سنة ١٨٥٥ (٣) ، وأحضر لها الأساتذة ، وكان يقبل بها التلامذة على اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم ويصرف لهم الكتب والأدوات مجاناً . وبلغ من اهتمامه بالمدرسة وتلامذتها أن كان لا يمر عليه يوم لا يفتقد فيه حالتها أكثر من مرة ، واتخذ له فيها مكانا يستقبل فيه الزائرين ، فاذا أتى اليه زائر من الأجانب وغيرهم من ذوى المعرفة باللغات والعلوم وطرق التعليم كلفه زيارة المكاتب وفحص التلامذة وإبداء ملاحظاته فيما يعود بتحسين حالتها وتسهيل طرق التعليم فيها . وقد جعل تعليم اللغة القبطية إلزامياً على جميع التلاميذ ، وكان يلاحظ سير دروسها بنفسه . وأنشأ فيها

---

(١) يعقوب نخله روفيله : تاريخ الأمة القبطية ص ٢٠٦

(٢) المصدر السابق ص ٣١١

(٣) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية م ٢ ج ٦ ص ٧٢ ، وأمين باشا سامى : التعليم فى مصر ص ١٦

فصولا لتعليم (الشمامسة) التراتيل الكنيسية، وجعل منها مقراً للاجتماعات الدينية التى كان يعقدها مع رجال الدين من طائفته.

وعلى الرغم من جهوده لدعوة أفراد طائفته الى إرسال أبنائهم إلى مدرسة الأزبكية لم يزد عدد تلامذتها على ١٥٠ تلميذاً. «وكثيراً ما كان يحمل الوالدين على إحضار أولادهم جبراً، ولكنهم مع ذلك كانوا يفضلون وجود أولادهم بمكاتب العرفاء القذرة الرديئة الهواء»[١].

ولما رأى البطريرك أن بعض الطلبة الذين يقيمون فى جهات بعيدة يتكلفون مشقة فى التردد على مدرسة الأزبكية أشفق عليهم وأنشأ مدرسة وكنيسة بحارة السقايين[٢]، وكان يتفقد حالتها مرة فى كل أسبوعين على الأقل.

وكان للغتين الإنجليزية والإيطالية مكان ممتاز فى خطة الدراسة بالمدرستين، ولهذا عين كثير من خريجى هاتين المدرستين فى وظائف السكة الحديدية وأعمال التلغراف، وكانوا يؤدون أعمالهم باللغة الانجليزية، وعمل بعضهم فى المصارف المالية وعند التجار لمعرفتهم اللغة الايطالية، واستأذن البطريرك من سعيد باشا فى إدخال تلامذة المدارس القبطية فى مدرسة الطب وغيرها من المدارس الأميرية[٣].

واستحضر البطريرك من أوروبا مطبعة بكامل أدواتها، ونال من سعيد باشا الإذن بقبول نفر من شبان الأقباط بمطبعة بولاق ليحذقوا فيها فن الطباعة، ولما وصلت المطبعة إلى مصر احتفل باستقبالها احتفالا كبيرا.

---

(١) تاريخ الأمة القبطية ص ٣١٢ — ٣١٣

(٢) المصدر السابق.

(٣) جورجى زيدان: مشاهير الشرق ج ١ ص ٢٩٩

وكان فى عزمه أن ينشىء مدرسة إكليريكية ، فلم تمهله منيته وفتحت فى آخر أيامه مدارس للبنات ولكنها لم تثبت (١).

وفى عهد خلفه البطريرك ديمتريوس اطرد تقدم مدارس الأقباط بفضل تشجيع الخديو إسماعيل ورعايته . وقد عمل البطريرك على أن يصل ما بين مدرستى الأقباط بالازبكية وحارة السقايين ومدارس الحكومة : فالتمس من الخديو أن ترسل اليه مناهج المدارس الأميرية لتسير عليها مدرستا الأقباط وأن يمتحن تلاميذهما من قبل لجنة يعينها ديوان المدارس بعد الفراغ من امتحان تلامذة المدارس وأن تأخذ الحكومة من خريجى هاتين المدرستين لوظائفها . وأقر الخديو ملتمس البطريرك وأرسل أمره بذلك إلى شريف باشا (٢) . وعقب ذلك أمر بمنح طائفة الأقباط ألف فدان « لأجل وقفها على مكاتبهم من أطيان المديريات المتروكة » (٣) ثم زاد عليها ٥٠٠ فدان أخرى « لاجتهادها فى تأسيس مدارس لنشر العلوم » (٤) ، ورتب لها أيضا مائتى جنيه فى السنة ، وقيل إن هذه الإعانة السنوية منعت عنها فيما بعد بسبب العسر المالى (٥) .

وكانت تقام فى كل عام حفلات حافلة لامتحان التلاميذ أمام مندوبين من ديوان

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩٨

(٢) دفتر ٥٣٣ (معية تركى) ص ١٣٠ رقم ٨٩٨ أمر الى رئيس مجلس الأحكام فى ١٣ صفر ١٢٨٠

(٣) دفتر ٥٣٦ (معية تركى) ص ١٨ رقم ١١٤ امر الى شاكر باشا مفتش بحرى فى ٢٦ ربيع الأول ١٢٨٠

(٤) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ٥٧ رقم ٣٢ أمر الى المالية فى ٢١ رجب ١٢٨٣

(٥) جورجى زيدان : مشاهير الشرق ج ١ ص ٢٩٦

المدارس ويحضرها كبار رجال الدولة والعلماء وتعزف الموسيقى وتلقى الخطب وتقام المآدب[1] .

وكان يدرس بمدرسة الأقباط بالأزبكية اللغات الفرنسية والانجليزية والإيطالية والقبطية والعربية والجغرافية والحساب والهندسة والترتيل ثم ألغى تدريس الإيطالية ويدير المدرسة الأولى إدوار زار (Edward Zâr) ويدرس بها الإيطالية . والهندسة . ثم خلفه فى نظارة المدرسة يوحنا بلدسريان (Ohannes Baldassarian)

وفى سنة ١٨٧٥ كان بها ١٣ مدرسا و ٣٧٩ تلميذاً منهم ٣٠ بالقسم الداخلى . وتلاميذها موزعون حسب ديانتهم كما يلى : ٣٠٢ قبطياً

١٦	مسلما
١	إسرائيلى
٨	أرمن
٥	إغريق
٤	روم كاثوليك
٢	أرمن «
١	سورى

أما مدرسة الأقباط بحارة السقايين فيديرها « تادرس أفندى وهبى » . وكانت أقل اتساعا من مدرسة الأزبكية ، فلم يكن يدرس بها سوى اللغات القبطية والعربية والانجليزية والفرنسية والحساب والخط . وكان بها فى سنة ١٨٧٥ — ٦ مدرسين

---

(١) الخطط التوفيقية . م ٢ ج ٦ ص ٨٦ و Dor : op. cit. p. 196—199.

و ٧٤ تلميذاً كلهم بالقسم الخارجى . وكلهم من الأقباط سوى تلميذين مسلمين وتلميذ أرمنى كاثوليكى [١] .

وكان للأقباط — عدا هاتين المدرستين — المدارس الآتية :

المدرسة الاكليريكية : والغرض منها تخريج قسس مستنيرين . وكان يديرها الإيغومانوس فلثاؤوس . وكان بها فى سنة ١٨٧٥ — ٤ مدرسين و ١٢ طالباً يقيمون بالقسم الداخلى بالمدرسة، وجميعهم من الأقباط الأرثوذكس ، ويتعلمون بها اللاهوت واللغتين العربية والقبطية والترتيل الكنسى [٢] ، ولكن البطريرك كيرلس الخامس أقفل المدرسة بعد قليل لأنه لم يكن مرتاحا للتعليم فيها [٣] .

مدرسة البنات بالأزبكية : وكان بها فى سنة ١٨٧٢ — ٩٥ تلميذة [٤] ، وفى سنة ١٨٧٥ — ٨٠ تلميذة كلهن قبطيات ، وليس بالمدرسة قسم خارجى . ويدير المدرسة القس تادرس تعاونه ٨ معلمات لتعليم اللغة العربية وأشغال الإبرة [٥] .

مدرسة البنات بحارة السقايين : وكان بها فى سنة ١٨٧٢ — ٤١ تلميذة وفى سنة ١٨٧٥ زاد عددهن إلى ٧٤ . ويدير المدرسة القس جرجس تعاونه خمس معلمات لتعليم اللغة العربية وأشغال الإبرة [٦] .

---

(١) Statistique desEcoles Civiles. 1875. p. 136—137.

(٢) المصدر السابق .

(٣) Dunne: op. cit. p. 422.

(٤) Dor : op. cit. p. 185.

(٥) Statistique. 1875. p. 136—137.

(٦) المصدران السابقان .

٧ مدارس (كتاتيب) بالقاهرة ومدرسة بمصر القديمة ومدرستان بالاسكندرية ومدرسة بالجيزة : ولكل منها عريف أو عريفان ، ويتراوح عدد تلامذتها من ١٥ إلى ٣٦ تلميذاً يتعلمون القبطية والعربية ومعلومات أولية[١] .

مدرسة الأقباط بأسيوط : وكان بها فى سنة ١٨٦٦ — ٢٦ تلميذاً . وقد أنشأتها بطريركية الأقباط الأرثوذكس لمنافسة الكلية التى أنشأتها البعثة الأميركية بأسيوط . والتمس البطريرك من الخديو إعانة المدرسة ليتم لها الغلبة على كلية الأمريكان[٢] .

وللأقباط الكاثوليك مدارس لتعليم أبناء طائفتهم وخاصة فى الوجه القبلى ، فى أسيوط وطهطا وإخميم وجرجا وقنا ونقادة وفرشوط . وكان لهم مدرسة بالقاهرة وأخرى بمصر القديمة[٣] .

ثانيا — مدارس الاسرائيليين

كان لليهود فى سنة ١٨٧٢ أربع مدارس أولية بالقاهرة تضم ١٥٥ تلميذاً ومدرستان : مدرسة Benjamin Ozzi ومدرسة Benedetto Malki وتختلف اليها التلاميذ من الذكور والأناث ، وأكثرهم لم يبلغ الخامسة من عمره ، فهى ملاجىء للطفولة . ويقضى الأطفال وقتهم يجدلون الحصير أو يخطون على الأرض ، ويتعلم الأكبر سناً منهم القراءة والكتابة باللغتين العربية والعبرية[٤] .

---

(١) Statistique 1875. p. 144—145

(٢) محفظة ٣٥ (معية تركى) رقم ٢٣٢ من محمد شريف باشا الى المعية فى ٢٠ جمادى الثانية ١٢٨٢

(٣) Mc. Coan : op. cit. p. 226, Dor : op. cit. p. 205. 208.

(٤) Dor: op cit p 200—201.

ولليهود أيضاً فى القاهرة مدرستان أوليتان أعلى من المدارس السابقة مستوى : مدرسة Abraham Cohen ومدرسة Shmuel Acher ويتعلم تلامذتها اللغة الإيطالية التى تفيد كثيراً فى المعاملات التجارية ، ويدفع التلاميذ رسوماً شهرية تتراوح بين خمسة قروش وعشرة .

وأكبر مؤسسة تعليمية لليهود الكلية التى أنشأوها بحارة اليهود بالقاهرة بفضل الهبة التى تقدم بها فى سنة ١٨٦٠ المثرى اليهودى صمويل ربينو Samuel Rubino ، وبها ٨٣ تلميذاً تتراوح سنهم بين السادسة والخامسة عشرة ويتعلمون اللغات العبرية والفرنسية والإيطالية والأناشيد الدينية والجغرافيا وعلم الهيئة والتاريخ والحساب ويتلقى بعض تلاميذها دروساً فى التلمود وأكثرهم يتعلمون بالمجان[1] .

وفى سنة ١٨٧٥ كانت المدارس الاسرائيلية بالقاهرة تديرها لجنة من بعض رجال الدين وأعيان الطائفة ، وكان بها جميعا ١٢ مدرسا و١٧٥ تلميذا و ١٧٥ تلميذة ويتعلمون العبرية والعربية والايطالية والفرنسية والمعلومات العامة ، وأكثرهم يتعلمون بالمجان ، وإيراداتها من (الصندوق العام) لأبناء الطائفة والاشتراكات السنوية[2] .

ولإسرائيلي الإسكندرية أربع مدارس أولية بها ٩٢ طفلا ، وأهمها المدرسة التى أنشأها المثرى اليهودى Prosper Osima التى تضم ٤١ ولدا و ١٢ بنتا ، وهى وسط بين الكتاتيب والمدارس التى تسير على النسق الأوروبى . وأنشأت الطائفة الإسرائيلية بالإسكندرية مدرستين مجانيتين يقرب نظامهما من نظام المدارس الأوروبية : إحداهما للبنات وبها ٨٥ فتاة يتعلمن — عدا المعلومات الأولية — اللغة الإيطالية خاصة .

---

(١) Dor: op cit p. 203—204.

(٢) Statistique ... 1875. p. 138—139.

والأخرى للبنين وبها ١٠٤ تلاميذ يتعلمون اللغات الإيطالية والعبرية والفرنسية والحساب والجغرافية .

وفى سنة ١٨٧٥ كانت المدارس الإسرائيلية بالإسكندرية منظمة على مثال مدارس القاهرة . وتبلغ نفقاتها فى السنة ١٢٠,٠٠٠ جنيه (١) .

ولكن هذه المدارس وحدها لا تدل على حقيقة انتشار التعليم بين اليهود : فإن أولادهم وبناتهم يترددون على المدارس الأجنبية الأخرى ، « لدرجة أنك لا تلقى يهوديا مصريا غير متعلم » (٢)

٢ — مدارس الإرساليات الدينية

أولا — الإرساليات الكاثوليكية

كان الرهبان الفرنسسكان أول الطوائف الدينية الكاثوليكية التى حلت بمصر . فقد حاولوا منذ القرن الثالث عشر أن يقيموا بمصر ، وكان مركزهم بيت المقدس . وقد عنوا أول الأمر بإنشاء كنائس لهم فى الإسكندرية ورشيد ودمياط والقاهرة فى القرن السابع عشر ثم فى مدن الصعيد كأسيوط وأبى تيج وصدفا وإخميم وجرجا والأقصر وأسوان فى القرن الثامن عشر . ويبدو أن مجال نشاطهم كان بين الأقباط وخاصة بين الأقباط الكاثوليك فى الصعيد ، وقد أرسل الفرنسسكان نفرا منهم ليتعلموا فى رومة . أما نشاطهم التعليمى فكان فى مبدأ أمرهم محدودا جدا (٣) .

---

(١) Statistique ... 1875, p. 150—151.

(٢) Mc. Coan : op. cit. p. 227.

(٣) Dunne : op. cit. p. 87—90.

وفى القرن التاسع عشر اشتد نشاط الإرساليات الدينية الكاثوليكية فى مصر . وقد بدأ هذا النشاط بعد سنة ١٨٤٠ .

(١) العازاريون Lazaristes وبنات الرحمان Filles de la Charité :

كانت الحاجة فى الاسكندرية خاصة ماسة إلى بعثات كاثوليكية لتعليم أبناء وبنات الجاليات الأوروبية التى تكتظ بها الإسكندرية ، وبذلك وضع أساس النفوذ الثقافى الفرنسى فى الاسكندرية . وفى سنة ١٨٤٤ وصل بعض رجال الدين من العازاريين Lazaristes وبنات الاحسان Filles de la Charité) إلى الاسكندرية . وقدم محمد على للعازاريين حصنا قديما بجوار كنيسة سانت كترين وأقيمت كنيسة ومدرسة مجانية فى سنة ١٨٤٧ ودعوا الفرير (Fréres de la Doctrine chrétienne) لمساعدتهم فى التعليم ، فتسلموا المدرسة . وعاش العازاريون والفرير معا خمس أوست سنوات ، ولكن الوفاق لم يستمر بين الفريقين . وفى سنة ١٨٥٢ ترك الفرير للعازاريين مدرستهم وأخذوا يعنون بإنشاء مدارس خاصة لهم . وبذلك بدأ نشاط (الفرير) التعليمى فى مصر ، وهو النشاط الذى لا يزال قائما إلى الوقت الحاضر .

أما (بنات الإحسان) فكن يبذلن جهدهن للتمريض ، ولكنهن أنشأن أيضاً مدرستين للبنات وملجأ لليتامى .

وأنشأ العازاريون مدرسة خاصة بهم بعد أن تخلى عنهم (الفرير) فى سنة ١٨٥٢ . ولكن تقدمهم كان بطيئاً ، وبسبب مذابح لبنان فى سنة ١٨٦٠ حولت مدرستهم إلى دار للايتام . وكذلك وسع (بنات الاحسان) دار الأيتام التى كانوا أنشأوها فى ١٨٥٠ وأعيد بناؤها فى سنة ١٨٥٧ لتقبل عددا كبيرا من المرضى[1] .

---

(1) Dunne: op. cit. p. 275.

وعاد العازاريون إلى فتح مدرستهم فى سنة ١٨٦٧ ، أما اليتامى فنقلوا إلى مكان آخر ، ثم نقلوا إلى بناء خاص قدم أرضه لهذا الغرض الخديو إسماعيل[١] . وكان العازاريون يتبعون فى مدارسهم برامج الليسيه الفرنسية . وقد أبدى دور ارتياحه لنظام المدرسة ونظافتها[٢] ، وفتح العازاريون مدرسة أخرى لهم فى سنة ١٨٧٢ (وهى مدرسة سانت مارى Sainte Marie) وأخرى للقطاء ويديرها (بنات الإحسان) فى سنة ١٨٧٤

وكانت الخاصة الخديوية تصرف فى كل سنة ١٩,٢٥٠ قرشا لمدرسة العازاريين[٣] .

وكان التعليم فيها يطابق الليسيه فى فرنسا : فاللغة الفرنسية أساس التعليم وتدرس بها أيضاً اللغات العربية والاغريقية الحديثة والإيطالية اختياريا ، ويقبل بها التلاميذ من سن السابعة إلى الخامسة عشرة ، ويشترط أن يعرف التلميذ القراءة والكتابة بأية لغة ، ويدفع التلميذ الداخلى فى السنة — وهى عشرة أشهر — ألف فرنك (٣٨٥٠ قرشاً) وهو مبلغ يزيد على ما كان يطلب من تلاميذ المدارس الحكومية فى الدرجة الأولى ، ويدفع التلميذ (النصف الداخلى) — وهو الذى يمكث فى المدرسة من السابعة صباحا إلى السابعة مساء — ٦٠٠ فرنك فى السنة ، وعلى كل تلميذ أن يأتى بالملابس التى تعينها المدرسة[٤] .

---

(١) دفتر ٨١ (مجلس خصوصى) ص ١٩ رقم ٤٠ الى المعيه فى ١٥ شعبان ١٢٨٩

(٢) Dor : op. cit. p. 275.

(٣) دفتر ١٩٣٦ (أوامر) ص ٣٠ رقم ٤٢ أمر الى الخاصة الخديوية فى ٢٤ ربيع الثانى ١٢٨٨

(٤) Collège des Lazaristes à Alexandrie. Distribution desPrix, Alex.1872.

(٢) الفرير :

لجأ الفرير عقب انفصالهم عن العازاريين إلى الآباء الفرنسسكان ، وفى ١٨٥٣ وضعوا حجر الأساس فى بناء مدرستهم التى سميت (كلية سانت كاترين) لقربها من كنيسة سانت كاترين ، واستعاضوا بها عن المدرسة الداخلية التى احتفظ بها العازاريون .

وفى سنة ١٨٥٤ عزم الفرير على أن يمدوا نشاطهم التعليمى إلى القاهرة فافتتحوا فيها أول مدرسة لهم فى ١ فبراير ١٨٥٥ ، وجعلوها كمدرسة الاسكندرية قسمين : قسما يدفع تلاميذه مصروفات دراسية وقسما يتعلم تلاميذه بالمجان ، وأعطوا لمدرستهم اسم كلية سان جوزيف ، وقد انتعشت مدرستهم بفضل الهبة التى منحهم إياها سعيد باشا فى سنة ١٨٥٩ وهى الأرض التى أقاموا عليها مدرستهم بشبرا ، ثم استبدلت بها أرض بالخرنفش ومبلغ ٣٠ ألف فرنك[1] . وأظهر (الفرير) فى عملهم إخلاصاً ونشاطا أكسبهم محبة (القاهريين) وجعلت لمدرستهم المكانة الأولى بين المدارس الأوربية بمصر ، ولو أن رجال التربية لا يوافقون على الأسلوب الجامد الآلى الذين يتبعونه فى تعليم الناشئة .

وفى سنة ١٨٦٩ كان بالمدرسة الداخلية (ال pensionnat) خمس فرق بكل منها فصلان . عدا الفرقة الخامسة ففيها ثلاثة فصول . وبالمدرسة المجانية فرقتان : بالأولى فصلان وبالثانية ثلاثة ، وتنقسم الدراسة قسمين : دراسة إجبارية تتألف من الأخلاق والدين واللغات العربية والفرنسية والايطالية والانجليزية والحساب والتاريخ والجغرافية والمساحة والرسم والمحاسبة والتاريخ الطبيعى والطبيعة والكيمياء

---

(١) Dor : op cit. p. 269. & S achot : op. cit. p. 30.

ودفتر ١٨٩٩ (أوامر) ص ١٦٦ رقم ٢٤ امر الى محافظة اسكندرية فى ١٧ شوال ١٢٧٨ (بصرف الاعانة السنوية لمدرسة الفرير وقدرها ١٠٠٠ فرانسه شينكو)

والقسموغرافيا والميثولوجيا ومواد اختيارية تتألف من اللغات الإغريقية والعبرية والتركية والموسيقى والألعاب[١] .

وفى سنة ١٨٧٢ كان بمدرسة الفرير بالقاهرة ١٥٥ تلميذاً بقسم (المصروفات) و ٥٠ تلميذاً بالقسم المجانى . أما مدرسة الاسكندرية ففيها ٥٨٠ تلميذاً منهم ٢٢٧ تلميذاً بالقسم المجانى ، وكان الإقبال على مدارس الفرير من الكثرة بحيث أنها لم تكن تمنح المجانية إلا للتلامذة الذين ينتمون إلى الديانة الكاثوليكية[٢] .

وتقدم المدرسة لتلامذتها تعليما ابتدائياً ، ويضاف لتلامذة الفرقة النهائية دروس فى الهندسة والتاريخ الطبيعى ومبادىء الطبيعة والكيمياء ، وتمتاز مدرسة الفرير بالعناية بتعليم اللغات الحية : فتدرس بها اللغات الفرنسية والعربية والتركية والعبرية والاغريقية الحديثة والايطالية والانجليزية والألمانية ، ويدرس التلاميذ — وهم من جنسيات وأديان مختلفة — أربعاً من هذه اللغات أو خمساً . وأنشأت المدرسة جمعية لقدماء الطلبة ويجتمعون بها فى يوم الأحد من كل أسبوع . ولمدرسة الفرير الأثر القوى فى نشر النفوذ الفرنسى الثقافى فى القاهرة[٣] . وفى سنة ١٨٧٣ افتتح (الفرير) مدرسة أخرى برمل الاسكندرية ، ولكنها لم تصب من النجاح ما أصابته مدارسهم الأخرى[٤] .

---

(١) Distribution solennelle des prix faitee aux élvées des Frères des Ecoles Chrétiennes du Caire 23 Aout 1869.

(٢) Dor:op. cit. p. 273—274.

(٣) Sachot : op. cit. p. 32—34.

(٤) Dunne : op. cit. 409.

(٣) جماعات الفرنسكان : (Maison des Soeurs Franciscaines)

فتحت هذه المؤسسة فى سنة ١٨٥٩ (الأخت مارى كاترين Soeur Marie—Catherine) بمساعدة ست (أخوات) أخريات فى الشارع الذى سمى فيما بعد باسم كلوت بك . وكان الغرض من هذه المؤسسة شراء حرية الجوارى وتدريبهن على الخدمة المنزلية [١]. ويظهر أنها تحولت بعد ذلك إلى الأغراض التعليمية : فدعيت فى سنة ١٨٧٥ Institut des Religieuses Franciscaines . وكان بها ١٢ من المعلمات و ١٤٧ تلميذة بالقسم الخارجى ، وكن من جنسيات وديانات مختلفة ، ويتعلمن بها الفرنسية والإيطالية والعربية والنحو والحساب والجغرافيا والتاريخ المقدس والتاريخ العام وأشغال الإبرة والتطريز ، وتعلم بها ـ اختياريا ـ الألمانية والانجليزية والعزف على البيان والأناشيد [٢].

وفتحت جماعة الـ (Religieuses Franciscaines) مدارس فى بولاق (فى سنة ١٨٦٨) والمنصورة (١٨٧١) ودمياط (١٨٧٢) وكفر الزيات (١٨٧٣) والإسماعيلية (١٨٧٤) [٣].

(٤) مدارس الآباء الفرنسكان : Pères franciscains

وفى عصر سعيد بدأ الآباء الفرنسسكان ينشئون لهم مدارس فى الأقاليم : فأنشأوا لهم مدرسة بالمنصورة فى سنة ١٨٥٥ ودمياط وكفر الزيات فى ١٨٥٦ ورشيد فى ١٨٥٨ والسويس فى ١٨٥٩ وبور سعيد فى ١٨٦٣. وفى الوجه القبلى أنشأوا مدرسة للبنات فى نقادة فى سنة ١٨٥٥ وأخرى فى قنا فى ١٨٦٣ ، وفى نحو هذا التاريخ فتحوا مدرسة فى

---

(١) Dunne : op. cit. p. 332.

(٢) Statistique... 1875. p.141-142.

(٣) Dunne : op. cit. p. 408.

طهطا وأخرى فى إخميم [١]. وفتح (الآباء) مدرسة فى بورسعيد حوالى سنة ١٨٧٧ ، وفتح (آباء الأرض المقدسة) مدرسة أخرى فى الاسماعيلية فى ١٨٧٥ .

وفتحت جماعة الـ Franciscaines des Missions africaines مدرسة فى الزقازيق فى ١٨٧٧ وطنطا (١٨٧٨) ولجماعة الـ Soeurs Clarisse franciscaines مدرسة للبنات بالقاهرة منذسنة ١٨٥٩ . وقدمنحها إسماعيل عند توليه ٥٠ ألف فرنك عدا ٩٠ أردبا من القمح فى كل عام ، وقد أقامت هذه الجماعة مدرسة داخلية pensionnat وأخرى خارجية ودارا للأيتام [٢]. وقد فتحت المدرسة أبوابها للتلاميذ من القوميات المختلفة ، ولكن أغلبيتهم كانوا من الإيطاليين [٣] .

وفى سنة ١٨٦٨ أنشأ الأخوات (فرعا) فى بولاق وفى ١٨٧٢ مدرسة بالمنصورة .

(٥) أخوات الراعى الصالح : Soeurs du Bon Pasteur

قدم الخديو إسماعيل (لأخوات الراعى الصالح) فى سنة ١٨٦٩ مكانا متسعا فى شبرا ، وجمعن هبات أخرى أقمن بها ديرا وكنيسة لهن ومدرسة داخلية (pensionnat) ودارا للأيتام . وكانت لهن أيضا مدرسة خارجية فى درب الجنينة تدفع تلميذاتها أجورا معتدلة .

وفى بورسعيد أنشأت (الأخوات) داراً للأيتام فى ١٨٦٥ ومدرسة خارجية فى ١٨٧٤ ، وأنشأت مدرسة فى السويس فى ١٨٦٥ ومدرسة جبل الكرمل فى بولاق فى ١٨٧٧ .

---

(١) Dunne : op. cit. p. 333.

(٢) Dor : op. cit. p 279.

(٣) Ibid. p. 278.

(٦) اخوات سان فنسان دى بول Soeurs de St. Vincint de Paul :

كان لهن بناء ضخم يقع فى مواجهة كنيسة العازاريين بالإسكندرية ، وكان يضم فى سنة ١٨٧٢ : ٨٨٠ بنتا و ١٥٠ ولدا ، وكانوا موزعين بين خمس مؤسسات : مدرسة داخلية ومدرسة للأطفال ودار للأيتام ومدرسة مجانية ومشغل . وكانت الجالية الفرنسية بالإسكندرية تعتمد على هؤلاء (الأخوات) فى تعليم بناتها ، ولكن المدرسة كانت تضم أيضاً عدداً كبيراً من أبناء وبنات الجاليات الأخرى .

وكان الخديو يرعى مدارس الأخوات بعناية ، فكان يقدم لهن فى كل عام مقادير من القمح [١] .

(٧) اليسوعيون :

فتح اليسوعيون مدرسة بالموسكى (seminary) لإعداد رجال دين من القبط ، ولمكافحة انتشار المذهب البروتستنتى فى الصعيد ، ولهذا كانوا يشجعون طلابهم الأقباط على أن يفتحوا لهم مدارس بالوجه القبلى ، وتعلم فيها اللغة الفرنسية لمنافسة مدارس الإرساليات البروتستنتينية من الأمريكيين والإنجليز .

وكذلك أنشأ اليسوعيون فى سنة ١٨٧٩ مدرسة العائلة المقدسة (Collège de la Sain te Famille) [٢] . ويقبل بها تلاميذ من جميع القوميات والأديان ، ويدفعون أجوراً للمدرسة . وكانت المدرسة تعد طلابها لنيل البكالوريا الفرنسية [٣] . وما زالت مدرسة العائلة المقدسة قائمة حتى الوقت الحاضر .

---

(١) Dor: op. cit. p. 276—278.

(٢) Plauchut : l' Egypte et l' Occupatinn anglaise p. 241.

(٣) Dunne : op. cit. p. 410.

ثانيا — الارساليات البروتستنتية

(١) بدأت جمعية إرسالية الكنيسة « Church Missionary Society » عملها فى مصر عهد محمد على . وقد أنشأت مدرسة لإعداد رجال الدين من الأقباط ومدارس لتعليم الأولاد بالقاهرة. وكان يدير العمل مبشرون من الألمان والانجليز ، ومنهم ليدر « Lieder » وكانت زوجته تدير مدرسة للبنات [١] . إلا أن هذه الجمعية لم تنجح فى توطيد عملها فى مصر . وخلفتها فى نشاطها :

(٢) مدارس الارسالية الأمريكية

بدأت الإرساليات الأميركية البرزبيترية نشاطها التعليمى فى مصر فى حكم سعيد . بدأوا بإنشاء مدرسة للبنات بالقاهرة فى سنة ١٨٥٥ وأخرى للبنين فى العام التالى . وفى سنة ١٨٥٦ فتحوا مدرستين آخريين للبنات ، وإحداهما بحارة السقايين . وفى العام التالى مدرستين بالاسكندرية ثم مدرستين — إحداهما للبنين والأخرى للبنات — فى الفيوم وقد أغلقتا فى سنة ١٨٧٥ [٢] .

وفى عصر إسماعيل عظم نشاط الارساليات الأميركية فى فتح المدارس وخاصة فى الصعيد [٣] ، حيث اتخذوا أسيوط مقراً للدعوة ، وأنشأوا المدارس الآتية :

فى سنة ١٨٦٥ : مدرسة لاهوتية بأسيوط وأخرى لإعداد المعلمات .

« ١٨٦٦ : قوص (مختلطة) . المنصورة (للبنين) وأخرى (للبنات) .

« ١٨٦٨ : سنورس للبنين وأخرى للبنات .

---

(١) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٦٧٢ — ٦٧٤

(٢) Dunne : op. cit. p. 333.

(٣) Amici: Statistique générale. . 1879 .p.252–255.

وفى سنة ١٨٦٩ : النخيلة (مختلطة) ، المطيعة (مختلطة) .

« ١٨٧١ : أسيوط : كلية بروتستنتية للذكور .

« ١٨٧٢ : ملوى (للبنين)

« ١٨٧٣ : الباجور (إنجيلية للبنين) ، ميدوم (للبنين) ، البدارى (إنجيلية مختلطة) .

« ١٨٧٤ : طهطا (إنجيلية مختلطة) .

« ١٨٧٥ : أسيوط (إنجيلية تجهيزيه للبنات) ، وأخرى للبنين . القصير (إنجيلية للبنين) ، سنهور (للبنين) ، العزيزية (للبنين) ، أبنوب (للبنين) .

« ١٨٧٦ : الزرابى (للبنين) ، المنيا (للبنين) .

« ١٨٧٧ : بنى عدى (للبنين) ، أسيوط (إنجيلية ابتدائية للبنين)،الطويلة (للبنين) ، نفاذه (إنجيلية للبنين) ، البياضية (للبنين) ، منفلوط (للبنين) ، المعصرة (للبنين) ، أسيوط (إنجيلية ابتدائية للبنات) .

فى سنة ١٨٧٨ : إسنا (إنجيليـة للبنين) ، إرمنت (إنجيلية للبنين) ، الأقصر (إنجيلية مختلطة) ، أسيوط (إنجيلية للعبيد المحررين) . ٣٥

وأغلب تلامذة هذه المدارس كانوا من الأقباط ، ولـكن كان يقبل بها أيضاً تلامذة من أبنـاء المسلمين وغيرهم .

وفى سنة ١٨٧١ — ١٨٧٢ زار « دور » كلية المرسلين الأمريـكيين بالقـــاهرة وأظهر عـدم ارتياحه لأسلوب التعليم الذى تجرى عليـه وضعف إدارتها الخ . . . وكان بها فى ذلك الوقت ٨ معلمين كلهم من الأقباط و ١٣٢ تلميذاً موزعين على فصول أربعـة [١] .

---

(١) Dor : op. cit. p. 281.

أما مدرستا البنات فأحسن حالا ، وخاصة تلك التى تقوم فى حارة السقايين ، وكان بها من التلميذات فى سنة ١٨٧٢ ٢٥ تلميذة من الأقباط ، ولا يتعلمن سوى القراءة والكتابة ومبادىء الحساب وأشغال الإبرة ، والأخرى بالأزبكية وبها ١٢٠ تلميذة منهن ٢٠ من بنات المسلمين (١) .

وقد أعان الخديو إسماعيل الإرساليات الأميركية بماله ، ومنحهم أرضاً بالقرب من فندق شبرد ليقيموا عليها مركزاً لحركتهم بدل مكانهم بالموسكى ، وأضاف إلى ذلك هبة مالية قدرها سبعة آلاف جنيه ليبدأوا بها البناء (٢) .

(٣) مدارس الإرساليات الإنجيلية والاسكتلندية

فتح المرسلون الاسكتلنديون مدرستين فى الاسكندرية : إحداهما للبنين فى سنة ١٨٥٩ والأخرى للبنات فى السنة التالية (٣) . وقد بدأت مس هويتلى M. L. Whately ابنة أسقف دبلن مدرستها التبشيرية فى سنة ١٨٦١ (٤) . وقد بذلت جهدها لتعليم (أولتبشير بين) المسلمين والأقباط على السواء ، وقد ساعدها بعض السوريين المسيحيين فى عملها ، وقد حلت بمصر فى سنة ١٨٥٦ وقضت بها ثلاثين عاما فى عمل شاق مستمر . وقد بلغ من حماستها لعملها أنها كانت تنزل إلى أحياء القاهرة لتجمع البنات من أشد الطبقات فقراً (٥) ، وكانت تعلمهن أشغال الإبرة وتلقنهن مبادىء المسيحية (٦) .

---

(١) Ibid. p.282—284.

(٢) Edwin de Leon: Egypt under its Khedives. p.162.

(٣) Amici : op. cit. p. 248—249.

(٤) Ibid. p. 246.

(٥) Whately : Ragged life. p. 28.

(٦) Ibid. p. 27, 179, 231.

وقد أقفلت المدرسة ثم أعيدت فى سنة ١٨٦٢ ، ونقلت إلى مكان آخر بالقاهرة أكثر أتساعاً . وأنشأت مس هويتلى مدرسة أخرى للبنين بعد جهود مضنية ، وقد أبطلت مرتين ثم أعيد افتتاحها للمرة الثالثة فى يناير سنة ١٨٦٥ . وبدأت بخمسة عشر تلميذاً ثم بثلاثين ، وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة والانجليزية ويقرؤون فى الكتاب المقدس (١). ثم زيد التاريخ والجغرافيا والحساب واللغتان الفرنسية (٢) والتركية لبعض التلاميذ . وقد كان نصف تلاميذ مدرسة البنين (١٧٠ تلميذاً) ونصف تلميذات مدرسة البنات (٧٠ تلميذة) من أبناء وبنات المسلمين . (٣)

وفى سنة ١٨٧٠ منح الخديو مؤسسة هذه المدارس أرضاً بالفجالة لتبنى عليها مدرستها (٤) . وفى سنة ١٨٨٠ قرر مجلس النظار — بناء على التماس « الست ويتلى مؤسسة المدرسة الانجليزية بالفجالة المساعدة من لدن الحكومة » — أن يربط لها بميزانية نظارة المعارف ٢٠٠ جنيها بصفة إعانة سنوية للمدرسة (٥).

وكان يعاون «مس هويتلى» سورى بروتستنتى يدعى « منصور شكور »(٦). وتتحدث

---

(١) Ibid. p. 267—268.

(٢) ولكن يقول Sachot فى تقريره ص٣٨ أن اللغة الفرنسية لم تكن تدرس قط بمدرسة مس هويتلى مع أن الانجليزية لها مكانها المحترم فى مدارس الفرير .

(٣) Ibid. p. 270.

(٤) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١٢١ رقم ٤٤ أمر إلى الدائرة السنية فى ٢٣ صفر ١٢٨٧

(٥) دفتر ١٠١١ (قيد الأوامر والمنشورات بديوان عموم المدارس سنة ١٢٩٧ بالقلعة) ص ٣٤ رقم ٦ قرار مجلس النظار فى ٢٧ جمادى الأولى ١٢٩٧

(٦) Sachot: op. cit. p. 39.

بعض الوثائق العربية عن «يوسف أفندى شكور رئيس المدرسة الانجليزية بمصر»[١].

وكان هناك مدرسة أسستها الارسالية الانجليزية فى دمياط [٢]. وأشار دور الى مدرسة مختلطة (أى للبنين والبنات) أنشأتها الارسالية الاسكتلندية فى الاسكندرية وتعلم بها اللغات الانجليزية والفرنسية والايطالية والعربية والمعارف الأولية [٣].

٣ — مدارس الجاليات الأجنبية

اولا — المدارس اليونانية

كان لطائفة الروم الارثوذكس مدرسة بدير القديس جورجيوس (St.Geores) بمصر القديمة منذ منتصف القرن السابع عشر، وظلت قائمة حتى أوائل القرن التاسع عشر. وكانت لهم مدرستان أخريان : واحدة بحارة الروم والأخرى بحى الجوانية [٤].

وفى عهد محمد على وجدت مدرسة للاغريق Hyppapanti Greek Orthodox School [٥] وكانت فى حى الحمزاوى [٦]. وفى الاسكندرية أسست الجالية اليونانية مدرسة فى عهد محمد على (فى سنة ١٨٤٣) [٧]. وجمع أفراد الجالية مبلغاً من المال أنشأوا به مستشفى

---

(١) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٥ الى محافظة دمياط فى غرة رجب ١٢٩١

(٢) وقد ذكر دن (op. cit. p. 412) أن هذه المدرسة أنشئت فى سنة ١٨٧٨، ولكن ثمة وثيقة ترجع إلى سنة ١٨٧٤ وفيها ذكر « المدرسة الانجليزية الكائنة بناحية دمياط » الوثيقة السابقة.

(٣) Dor : op. cit. p. 390.

(٤) Politis: l' Hellenisme et l' Egypte moderne. vol 1. p. 109—110.

(٥) Amici : op. cit. p. 246 — 247. Dor: op. cit. p. 288.

(٦) Politis. op. cit. p. 412.

(٧) Ibid. p. 249.

نظامية ، وأقيم لها بناء فى ١٨٥٤ على أرض قدمها الثرى اليونانى « Michel Tossizza »[١]. وانتظم البناء الجديد مدرسة أولية ومدرسة للبنين وأخرى للبنات ومكتبة ، ودعيت هذه المدارس باسم مؤسسها[٢].

أما الجالية اليونانية بالقاهرة فقد تأخر تنظيمها الى سنة ١٨٥٦ . وجعلت من أهم أغراضها المحافظة على مدرستها بالقاهرة وكانت قسمين : مدرسة للبنين وأخرى للبنات . وكانت تقوم على (اشتراكات) تدفعها البطريركية وأفراد الجالية . ويظهر أن حالتها المالية لم تكن طيبة : لأن الجالية أرسلت الى الحكومة اليونانية فى سنة ١٨٥٧ تطلب اليها أن تمدها بالكتب الدراسية اللازمة لها[٣].

وكانت مدرسة البنات بالحمزاوى وتديرها السيدة Hélène Vassiliadis . وكان بها فى سنة ١٨٦٠ ستون تلميذة ، وكان زوجها يدير مدرسة البنين الأولية ، وبعد أن يتم التلاميذ دروسهم بها يلتحقون بالمدرسة الابتدائية اليونانية ، وكانت تقع بالقرب من دار البطريركية فى حى الحمزاوى[٤].

أما فى الاسكندرية فقد أنشأ اليونانيون مدرسة للبنات فى سنة ١٨٥٥[٥] . ومنذ سنة ١٨٧١ نشطوا لتنظيم مدارسهم فى الثغر ، وقد زارها دور بك فى ذلك الوقت وكان بمدرستى البنين ٨ مدرسين و١٨٧ تلميذاً وبمدرسة البنات ٤ مدرسات و٩٥ تلميذة[٦]. وعدلت المدارس منهاج التعليم فيها ليلائم الحاجات المحلية : فأعطى للغة اللعربية

---

(١) Ibid. p. 404—405.

(٢) Ibid. p. 270—271.

(٣) Ibid. p. 413.

(٤) المصدر السابق .

(٥) Ibid. op. cit. p. 281.

(٦) Dunne: op. cit. p. 381.

واللغات الأوروبية الحديثة مكان ممتاز ، وأضيفت فصول عالية للتلاميذ المتقدمين وفى سنة ١٨٧٨ نظمت دروس فى التجارة (١) .

وكان لليونانيين بالإسكندرية — عدا هذه المدارس — مدرسة يديرها . Emmanuel Sumaripa . وكان بها فى سنة ١٨٧٢ خمسة معلمين و ٣٨ تلميذا (٢) ، ومدرسة يونانية سورية كاثوليكية وبها معلم واحد و ٣٠ تلميذا (٣) .

وكلما حل اليونانيون ببلد أنشأوا لهم فيه كنيسة ومدرسة : كما فعلوا فى المنصورة وطنطا فى سنة ١٨٥٩ (٤) . وفى بور سعيد قدم لهم دلسبس أرضا أقاموا عليها كنيسة ومدرسة للبنين ومدرسة للبنات فى ١٨٦٦ (٥) . وفى السويس بدأ اليونانيون ينشئون لهم كنيسة ومدرسة فى ١٨٧٠ — ١٨٧١ (٦) . وفى الزقازيق جمعوا مبلغا من المال لينشئوا لهم كنيسة ومدرسة (٧) ، وكذلك فى شبين الكوم والاسماعيلية (٨) .

وأهم المدارس اليونانية بالقاهرة المدرسة التى أنشأها الأخوة Abet (عبيد ؟) ، وقد فتحت فى سنة ١٨٦٠ (٩) ، وعلى أثر افتتاحها أغلقت الجالية مدرستها بغية الاقتصاد .

---

(١) Politis: op. cit. p. 283.

(٢) Dor : op. cit. p. 289.

(٣) Ibid. p. 206, 381.

(٤) Politis : op. cit. p. 226 , 343.

(٥) Ibid. p. 335.

(٦) Ibid. p. 338—339.

(٧) Ibid. 348—350.

(٨) Ibid. p. 359 , 366.

(٩) وصف بوليتيس للمدرسة : Politis : op. cit. I. p. 442—481

ووضعت لمدرسة Abet — وقد دعيت بعد ذلك والى اليوم بالمدرسة العبيدية — لائحة نص فيها على ضرورة تدريس اللغات الأغريقية والعربية والفرنسية لجميع التلاميذ. وفى سنة ١٨٦٣ دخلت المدرسة فى رعاية الحكومة الروسية، وكانت المدرسة تتألف من أربعة فصول: فصلان منها للتعليم الأولى وفصلان للتعليم الثانوى، وأكثر تلامذتها من الاغريق وبها قليل من القبط والأرمن. وفى الوقت الذى ضعفت فيه مدارس الجالية بالقاهرة نهضت المدرسة العبيدية لتسد حاجة أبناء الجالية وغيرها من الجاليات الأخرى إلى التعليم بفضل أوقاف مؤسسيها وإعانة الحكومة المصرية، وأنشىء بها فى سنة ١٨٧٦ قسم يتلقى فيه التلاميذ الذين لا يعرفون اللغة اليونانية دروسهم باللغة العربية، وكان أكثر تلاميذ هذا القسم من أبناء المسلمين (١). وقد أثنى دوربك على المدرسة العبيدية حين زارها فى سنة ١٨٧١ — ١٨٧٢، وكان بها فى ذلك الوقت ٨ معلمين و ١٢٥ تلميذا، وكانت تستخدم فى تعليمهم طريقة « لانكستر » (٢).

وكان يقام لامتحان تلاميذ المدرسة العبيدية حفل فى كل عام يحضره قنصل الروسيا وكثير من الأعيان، وخطب فى إحدى هذه الحفلات رفاعة بك رافع، فأشاد بالمدرسة التى « كست خط الجالية جمالا ومحت جوى الجوانية وأكسبت مزاجها اعتدالا » (٣).

وفتحت مدرسة للروم الأرثوذكس فى شبرا فى سنة ١٨٧٢ وأخرى فى ١٨٧٣ (٤).

---

(١) Dunne : op. cit. p. 412.

(٢) Dor : op. cit. 285—6 , 381.

(٣) الوقائع المصرية : العدد ١١٩ فى ٢ ربيع الأول ١٢٨٤ (٤ يوليه ١٨٦٧)

(٤) Amici. op. cit. p. 248—249.

ثانيا — مدارس الارمن

كانت الجالية الأرمنية أولى الجاليات سبقا إلى إنشاء المدارس فى عهد محمد على : فإنها أنشأت مدرسة كالوسديان فى بولاق سنة ١٨٢٨ ، وكانت تابعة للبطريركية الأرثوذكسية (١) ، ولكن الأرمن لم يحفلوا بعد ذلك بانشاء مدارس خاصة لتربية أبنائهم قانعين بارسالهم إلى مدارس الارساليات والجاليات الأخرى . واحتفظوا بمدرستهم — أو مكتبهم — وكان به فى سنة ١٨٧٢ عشرون تلميذا يعلمهم أرمنى من رجال الدين لا يعرف العربية ، ولذا كان التفاهم شاقا بينه وبين تلاميذه (٢) .

ثالثا — مدارس السوريين المارونيين

كان لهم فى عصر إسماعيل ثلاث مدارس بالقاهرة : مدرسة فى درب الجنينة وأخرى فى الأزبكية وثالثة فى شبرا ، وهى فى مستوى الكتاتيب ويقرأ الأطفال فيها القصص والمزامير والانجيل ويديرها قسس مارونيون ، ويدخل أغلب تلامذتها فى مدرسة الفرير بالخرنفش ، ويرسل بعضهم إلى مقر المارونيين فى بيروت للدخول فى السلك الدينى (٣) .

رابعا — المدارس الايطالية

فى سنة ١٨٦٢ أنشئت الكلية الايطالية بالاسكندرية على أرض مساحتها ٢,٥٨٣

---

(١) تاريخ التعليم فى عصر محمد على للمؤلف ص ٦٦٩

(٢) Dor : op. cit. p. 204.

(٣) Ibid : p. 205.

مترا مربعا قدمها سعيد باشا كما قدم ٦٠ ألف فرنك ابنائها [١] . وقد اتصلت المدرسة منذ إنشائها بالحكومة الايطالية ونالت منها إعانة مالية سخية [٢] .

وقد شكل للإشراف عليها مجلس إدارة يرأسه قنصل عام إيطاليا فى الإسكندرية ، وكان يدير المدرسة « Pagani » وقد وضعت للكلية فى سنة ١٨٧١ لائحة من ١٠ مواد بنظام الدراسة وتأديب التلاميذ [٣] . وقد نظمت اللائحة الدراسة بالكلية على النحو الآتى :

(١) المدرسة الأولية (Scuola Elementare) وتتكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : قسمان أدنى وأعلى ويدرس تلاميذهما الإيطالية والحساب .

الفصل الثانى : الإيطالية . الفرنسية . الحساب .

الفصل الثالث : الإيطالية . الفرنسية الانجليزية . الحساب . الجغرافية .

الفصل الرابع : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . الحساب . التاريخ والجغرافيا . خط .

(٢) المدرسة الفنية (Scuola Tecnica) وتتكون من أربعة فصول (Corsi) :

الفصل الأول : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . التاريخ والجغرافيا الحساب . الرسم . الخط .

الفصل الثانى : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . التاريخ والجغرافيا .

---

(١) Dor : op. ctt. p. 295, Sammarco : op. cit. p. 299.

(٢) Dunne : op. cit. p.414, Mc. Coan : op. cit· p. 229.

(٣) Collegio Italiano Di Alessandria d' Egitto. Regolamento Disciplinare e Programmi.

الهندسة . الرسم . الخط . علوم طبيعية .

الفصل الثالث : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . التاريخ والجغرافيا . الرسم . الجبر . طبيعة . مبادىء أولية فى الحقوق والواجبات .

الفصل الرابع : الإيطالية . الفرنسية . الإنجليزية . العربية . تاريخ التجارة . مبادىء القانون التجارى . علوم . وتعطى دروس اختيارية فى اللغات الإغريقية واللاتينية والألمانية .

وكانت الكلية الإيطالية بالإسكندرية من أكثر المدارس الأجنبية بمصر نجاحا .

أما فى القاهرة فقد أنشأ تيتو فيجارى (Tito Figari) — وهو من مبعوثى سعيد باشا إلى أوروبا — مدرسة فكتور عمانويل المجانية فى سنة ١٨٦٩، وكان بها فى سنة ١٨٧١ — ١٨٧٢ ثلاثة مدرسين و ٤٥ تلميذا ويتعلمون اللغات العربية والإيطالية والفرنسية (١) .

خامسا — المدارس الألمانية:

فتحت أول مدرسة ألمانية بالإسكندرية فى سنة ١٨٦٦ (٢) وفى سنة ١٨٧١ كان ثمة مدرستان ألمانيتان : إحداهما للبنين وبها ستة معلمين و ٧٥ تلميذا ، والأخرى للبنات وبها معلمتان و ٢٦ تلميذة (٣) .

وفى القاهرة فتحت مدرسة ألمانية للبنين فى سنة ١٨٧٣ وأخرى للبنات فى العام التالى (٤) . وكان المعلمون يتبعون طريقة فروبل فى التعليم (٥) .

---

(١) Dor : op. cit. p. 295 , Amici : op. cit. p. 246—247.

(٢) Amici : op. cit. p. 250—251.

(٣) Dor : op. cit. p. 381.

(٤) Amici : op. cit. p. 246—247.

(٥) Dor : op. cit. p. 285.

ـ ادـا — مدارس خاصة

ونقصد بها المدارس التى أنشأها — على نفقتهم الخاصة — أفراد من الأوروبيين من رجال التعليم أو الأعمال . ولاشك فى أن اطراد الزيادة فى عدد الجاليات الأجنبية بمصر واتساع نشاطها كان يقتضى التوسع فى إنشاء المدارس على اختلاف أنواعها لتسد الحاجة إلى تعليم أبناء هذه الجاليات وبناتها . ومن هذه المدارس الخاصة — ومعلوماتنا عنها قليلة — المدارس الآتية[1] :

Maison d' Education de Mme. Andréades ... ... (للبنات) ... ١٨٥٦ بالقاهرة سنة

Institution Carlo Tommasi ... (مختلطة أى للبنات والبنين) ... ١٨٦٧ »

Ecole Berthy ... ... (مختلطة) ... ١٨٧٠ »

Pensionnat Fichera ... ... (للبنين) ... ١٨٧٢ »

Maison d' Education ... ... (للبنات) ... ١٨٧٢ »

Institution Marcel ... ... (مختلطة) ... ١٨٧٣ »

Institution de Bono ... ... (مختلطة) ... ١٨٧٣ »

Ecole Crespin ... ... (للبنات) ... ١٨٧٥ »

Ecole Erurda ... ... (للبنات) ... ١٨٧٧ »

Institution C. G. Grech ... ... (للبنين) ... ١٨٧٧ »

Institution Chauvin ... ... (للبنات) ... ١٨٧٧ »

Collége Bonola Miller ... ... (مختلطة) ... (؟) (؟)

---

(١) Dunne : op. cit. pp.336, 419.

Pensionnat Cartel ... ... (مختلطة)

Institution Penso Porpurgo ... ... ١٨٦٦ (مختلطة) بالاسكندرية

Pensionnat de Mme Vve Remy ... . ١٨٦٧ (للبنات)

Institution Vallot ... ... ١٨٦٩ (للبنين)

Institution Cerioni ... ... ١٨٦٩ (للبنات)

Ecole Dominici ... ... ١٨٧٣ (مختلطة)

Pensionnat Musso ... ... ١٨٧٤ (للبنات)

Institution Kirby ... ... ١٨٧٥ (مختلطة)

Pensionnat Goldstein ... ... ١٨٧٦ (مختلطة)

Pensionnt Cardahi ... . ١٨٧٧ (مختلطة)

بور سعيد : Ecole Laique ... . ١٨٧٣ (المدرسة العلمانية — للبنين)

١٨٧٥ (المدرسة العلمانية — للبنات)

الرمل : Institution de Bernardi ... ... ١٨٧٦ (مختلطة)

Ecoles Scalese ... ... ١٨٧٦ (مختلطة)

٤ - المدارس الحرة المجانية العامة

Ecoles Gratuites Libres et Universelles

رأيت فى البيان الإحصائى الذى قدمناه عن مدارس الطوائف والإرساليات الدينية والجاليات الأجنبية كيف تعددت هذه المدارس واختلف بعضها عن بعض باختلاف غاياتها وتعدد مذاهبها والجاليات والجمعيات التابعة لها . وكان من الطبيعى أن تعنى كل جالية وكل إرسالية وكل طائفة دينية بمدارسها وأن تسود فيها ثقافتها الدينية أو

القومية . وكانت هذه الغايات الدينية والقومية تصد كثيرين عن أن يفيدوا أبعد الفائدة من هـذه المدارس التى لا ينكر أثرها فى تربية طوائف كثيرة من أبناء الأوروبيين وبناتهم . ولم يستطع أهل البلاد أن يقفوا بمعزل عنها : فقد رأيت أن كثيرا من هذه المدارس — وأهمها المدارس الأمريكية — قد تغلغلت فى مختلف أنحاء البلاد حتى ذهبت بعيدا إلى فرشوط وقوص وإسنا الخ . وأقبل الأقباط — وما زالوا يقبلون — على مدارس الإرساليات الأمريكية وغيرها من مدارس الجمعيات التبشيرية الدينية . أما المسلمون فقد وقفوا بمعزل عن هذه المدارس أول إنشائها ، ثم بدؤا يتسربون إليها ليفيدوا من التعليم الذى تقدمه والذى يختلف فى أسلوبه وغاياته عن التعليم الذى تقدمه لهم مدارس الحكومة ، وعلى الخصوص من حيث العناية التى تبذلها المدارس الأجنبية بتعليم اللغات الأوروبية الحية . وبلغ من إقبال أبناء البلاد على التعليم بالمدارس الأجنبية أن أصبحوا يكونون فى سنة ١٨٧٨ ٥٢٪ من مجموع تلامذتها .

وكلما ازداد عدد الجاليات الأوروبية وانتشرت مدارسها اشتد الشعور بالحاجة إلى مؤسسات تعليمية لا تعنى بتلقين تلاميذها دينا معينا ولا تحفل بتلقين تلامذتها ثقافة معينة ، وإنما تكون (عامة) لأبناء الجاليات جميعا ولأبناء البلاد أيضا ، تقوم على تعليمهم مجانا وتأخذهم بثقافة عامة للعربية فيها حظ لا يقل عن حظ اللغات الأوروبية . ونهض أحد كبار الأجانب بالإسكندرية « مسيو دوفان Dauphin » لتحقيق هذا المشروع بإنشاء المدرسة التى دعيت فى أول الأمر (المدارس المجانية العامة) Ecoles Gratuites et Universelles . ونال « دوفان » تشجيع الخديو إسماعيل ورعاية ولى عهده توفيق باشا [1] وإعانة الحكومة المصرية .

---

(١) ولهذا تسمى بعض الوثائق العربية هذه المدارس « المدارس المطلقة المجانية التوفيقية » دفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ٧٣ رقم ٥١٧ الى المدرسة التجهيزية فى ٥ رجب ١٢٩١

وفى سنة ١٨٧٣ أنشئت مدرسة من هذا النوع فى القاهرة وانتقل لادارتها دوفان نفسه .

وضعت للمدارس الحرة العامة بالاسكندرية لائحة تأسيسية (Statuts) من ٢٩ مادة [١] نص فيها على أن هذه المدارس حرة لا تدعو الى أى مذهب دينى ، ويدخلها الطلاب من جميع الأديان والمعتقدات (المادة ٢) وأن عملها إنسانى ولا تعترف إلا بحرية الفكر (المادة ٣) . وتتكون جمعية المدارس من أعضاء مؤسسين وأعضاء مشتركين (المادة ٤) ، ويدعون « مؤيدى المدارس Soutiens des Ecoles » ويدفع كل منهم اشتراكا شهرياً قدره فرنك واحد (المادة ٥) وتدير المدارس لجنة تنتخب الجمعية العمومية أعضاءها (المادة ٦) وتتكون الجمعية العمومية من مؤسسى ومؤيدى المدارس ، وتدعوها اللجنة الادارية فى كل عام ليعرض عليها التقرير السنوى للجنة (المادة ١١) ، ولايحضر العضو اجتماعات الجمعية العمومية إلا إذا قدم إيصالا بأنه دفع قيمة الاشتراك النصف سنوى (المادة ١٢) وتجتمع اللجنة الادارية مرة فى كل شهر (المادة ١٦) ، ولجميع مدرسى المدرسة حق حضور جلساتها ورأيهم فيها استشارى (المادة ١٨) ، واللجنة تختار مكان المدارس وتشترى مهامها وتحدد مرتبات الأساتذة وتعينهم وتفصلهم وتضمن تقريرها السنوى تفصيل هذا كله (المادة ٢٠) .

وتتكون ميزانية المدارس المجانية من اشتراكات الأعضاء المؤسسين والمؤيدين والهبات الاختيارية (المادة ٢٢) . أما برامج الدراسة فيضعها الأساتذة وتوافق عليها الجمعية ، وبذلك تصبح قانونا واجب النفاذ (المادة ٢٦) .

---

(١) Statuts des Ecoles Gratuites et Universelles d' Adultes fondées à Alexandrie d' Egypte le 1 er Avril 1868 par une Société philanthropique. Alex. 24 Mai 1868.

وشكلت لجنة الادارة من الرئيس دوفان (Dauphin) ونائب الرئيس على بك كچك حاكم منطقة قنال السويس [١] وسكرتير وأمين للصندوق وحاسب (économe)

وبدأ العمل بافتتاح المدرسة المجانية للبالغين فى أول ابريل ١٨٦٨ ووصل عدد تلامذتها الى ٢٤٠ تلميذاً بعد ثمانية أشهر ، وتتكون من ثلاثة فصول [٢] :

يدرس تلاميذ الفصل الأول : القراءة والكتابة بالفرنسية والحساب (شفهى)

« « « الثانى : القراءة والكتابة بالفرنسية ومبادىء الأجرومية والحساب .

« « « الثالث : أجرومية . إنشاء بالفرنسية . حساب . جغرافيا . تاريخ . هندسة . إمساك الدفاتر .

ويدرس فى هذه الفصول على التوالى المدرسون Hadid و Michel و Régis و Boassi

وشجع الاقبال على (مدرسة البالغين) جمعية المدارس : فافتتحت — فى أول سبتمبر ١٨٦٨ — مدرسة ابتدائية مجانية وبلغ عدد تلاميذها بعد ثلاثة أشهر ٢٦٩ تلميذاً ولكن بسبب ضيق بنائها لم يقبل منهم سوى ١٥٣ وكانوا موزعين على ثلاثة فصول :

يدرس تلاميذ الفصل الأول : قراءة فرنسية . حساب (شفهى) .

ويدرس تلاميذ الفصل الثانى : قراءة فرنسية . كتابة . مبادىء الأجرومية . خط . حساب .

« « « الثالث : أجرومية . حساب . جغرافيا وتاريخ . دروس فى

---

(١) وقد عرض عليه دوفان بعد نحو عام من إنشاء المدارس رياسة لجنة الإدارة للاستعانة بنفوذه وكفايته فى التغلب على العقبات التى اعترضت المدارس :

Dauphin à Aly Bey Koutchouk. 15 Juin 1869. (Abdine).

(٢) Bulletin des Ecoles Gratuites et Universelles. Situation au 25 Mov. 1868.

اللغتين الايطالية والانجليزية ثلاث مرات فى الأسبوع .

ويقوم بالتدريس فى هذه الفصول على التوالى مدرسو فصول البالغين .

ولم تمض أشهر على افتتاح هاتين المدرستين حتى بدأ تشجيع الخديو إسماعيل : بوضع المدارس المجانية العامة تحت رعاية ولى عهده توفيق باشا ومنحها ٥٠ بنتو من مخصصات سموه فى كل شهر (١٢,٠٠٠ فرنك فى السنة) (١) .

وكان فردناند دلسبس من كبار مؤيدى الجمعية ، وقد ألقى بها محاضرة عن قناة السويس ، وقدم جائزة للتلميذ الأول ، وهى عبارة عن سياحة مجانية فى القناة وقت افتتاحها . ودلسبس هو الذى قدم أعضاء اللجنة الإدارية الى توفيق باشا ، فأحسن استقبالهم وأشار عليهم بضرورة المحافظة على الصبغة الحرة للمدرسة . ويظهر أن توفيق باشا لاحظ أن خطة الدراسة التى وضعت سواء لمدرسة البالغين أو للمدرسة الابتدائية خالية من اللغة العربية ، فأشار بضرورة تعليم أبناء الأوروبيين اللغة العربية ، كما يتعلم المصريون اللغات الأوروبية ، وأبدى استعداده لتقديم المدرسين (٢) .

واطرد تقدم المدارس : فزاد عدد (البالغين) فى نهاية العام الأول الى ٢٧٠ تلميذا وتلاميذ المدرسة الابتدائية إلى ٣٠٥ تلاميذ ، وأنشئت فصول مسائية لتعليم اللغات العربية والايطالية والفرنسية والانجليزية ثلاثة أيام فى الأسبوع لمن يرغبون فى التزود منها ولا تمكنهم ظروفهم من التردد على المدرسة النهارية (٣) .

---

(١) دفتر ١٩٣٢ (أوامر) ص ١٨ رقم ٩١ من المهردار إلى سردار الجيش فى ٢١ ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) Bulletin des Ecoles Libres.. Alex. 10 Mars 1869 .

(٣) المصدر السابق .

وكان تلاميذ هذه المدارس ينتمون إلى قوميات مختلفة كما يتضح من البيان التالى [1] :

فى مدرسة البالغين : ٥٩ تلميذاً من المصريين :

٥٢ « « الايطاليين

٣٢ « « السوريين

٢٤ « « المالطيين والانجليز

٢١ « « الفرنسيين

٢٠ « « اليونانيين الخ . . .

وفى المدرسة الابتدائية : ٦٩ « « الروم الأرثوذكس

٤٩ « « اليهود

٤٣ « « الايطاليين

٣٤ « « المصريين والترك والسوريين

٢٥ « « الفرنسيين

٢٠ « « اليونانيين الخ . . .

وفى نوفمبر ١٨٦٨ بلغ عدد المساهمين (المؤيدين) ٤٣٤ شخصاً ، وتوالت الهبات على المدارس ، وأضيف الى المدرسين الثلاثة الذين ذكرنا أسماءهم خمسة آخرين ، وعين مفتش للإشراف على سير الدراسة هو « مسيو ڤتربى » (M. Viterbi) ثم خلفه مسيو بواسى (Boassi) أحد مدرسى المدرسة . وبدأت العناية بتدريس اللغة العربية « لأنه لما كانت المدارس المجانية مدارس مصرية فقد عنى فيها بتدريس لغة البلاد » . وفى دراسة التاريخ درس التلاميذ لمحة الى التاريخ العام مع العناية بتاريخ مصر فى عهد محمد على .

---

(١) A. S A. Tewfik Pacha. Rapport du Comté —Directeur. Alex. 1869.

وفكرت إدارة المدارس فى إنشاء قاعة تلقى فيها المحاضرات العامة التى افتتحها فردناند دلسبس بمحاضرته عن قناة السويس .

وفى السنة الثالثة من حياة هذه المدارس (١٨٧٠ — ١٨٧١)[١] جددت لجنة الادارة واحتفظ « دوفان » برياستها . ولكن الوكيل المصرى لم يجدد انتخابه واختير لعضوية اللجنة «موري» . وقيل عنه إنه (قائد الجندرمة المصرية Comma ndant de la Gendarmerie égyptienne) وقد كان وكيلا لمدرسة المهندسخانة ثم نقل الى أركان حرب الجهادية .

وكذلك اختير محمد أنسى مدير جريدة وادى النيل « عضواً مراسلا بالقاهرة »، وقد عرفنا أنسى بك ناظراً لمدرسة العميان بالقاهرة .

وفى تلك السنة كان بالمدرسة الابتدائية ٢٤٥ تلميذاً . وجعلت مدرسة البالغين مسائية وكان بها ٤٥٣ تلميذاً . وقد ذكر المفتش فى تقريره أن تلامذة الفصول المسائية لا يترددون عليها بانتظام ، وأرجع ذلك الى أنهم كانوا يضيقون بدراسة أربع لغات ، فاقترح الاقلال منها ، وأن يستبدل ببعضها الرسم والهندسة ومسك الدفاتر .

وبدأت نواة لمكتبة ملحقة بالمدارس من ٢٧٩ كتاباً أهديت اليها .

على أن المركز المالى للمدارس كان مضطرباً منذ تأسيسها : فنى أول تقرير للمدارس ظهر العجز فى حساباتها ، وقد بلغ العجز فى عامها الثالث نحو ٤,٨٥٧ فرنكا .

وفى أغسطس سنة ١٨٧٢ امتحن تلاميذ المداس لأول مرة . ورفعت اللجنة بنتائجهم تقريراً الى راعى المدارس محمد توفيق باشا ، واقترحت عليه إنشاء مدرسة خاصة لدراسة

---

(١) A. S. A. Tewfik Pacha. Rapport du Comité - directeur. 1870—1871.

اللغات ومدرسة للتجارة [١] .

وفى سنة ١٨٧٣ أنشئت مدارس حرة مجانية عامة فى القاهرة .

ولكن مدارس الاسكندرية ظلت قائمة بعد إنشاء مدارس القاهرة ، وكان يؤتى بتلاميذها الى القاهرة على نفقة ديوان المدارس ليؤدوا الامتحانات النهائية مع تلامذة القاهرة [٢] .

وفى سنة ١٨٧٥ كان بمدارس الاسكندرية ٧ معلمين و٢٥٦ تلميذاً موزعين كما يأتى [٣] :

بالنسبة للقومية ٢٠٧ تلاميذ من المصريين ـ وبالنسبة للدين ١٤٤ تلميذاً من المسلمين

١٣	تلميذاً من الايطاليين	٣٦	« الاسرائليين
١١	« « الفرنسيين	١١	« « الاغريق
٩	تلاميذ من الأتراك	٣١	« « الكاثوليك
٢	تلميذان « الانجليز	٥	تلاميذ من الأقباط
٢	تلميذان « الاسبان	٢	تلميذان من المارونيين
١	ألمانى		

---

(١) A. S. A. Tewfik Pacha . Rapport du comité sur les examens 1872.

(٢) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٦٧ رقم ٤٧ من المالية فى ٤ رمضان ١٢٩٠

(٣) Statistique . . 1875 . p. 146 — 147 .

المدارس الحرة المجانية العامة بالقاهرة (مارس ١٨٧٣)

وجعلت أيضاً تحت رعاية الأمير توفيق باشا ، ووضعت لتنظيمها لائحة تأسيسية من ٣١ مادة [١]. وأكثرها مأخوذ من مواد اللائحة التي وضعت لمدارس الاسكندرية في سنة ١٨٦٨، فيما عدا بعض تغييرات بسيطة : ومنها جعل الاشتراك الشهري فرنكين بدلا من فرنك واحد (المادة ٥) ، وجعل أعضاء اللجنة الإدارية ١٦ عضواً بدلا من ١٣ عضواً (المادة ٨) ، وجعل للجنة رئيس شرف عدا رئيسها العامل (المادة ١٠) . ولكن اللائحة لم تنص على أية علاقة تكون لمدارس القاهرة بمدارس الاسكندريه

وشكلت اللجنة الأولى (المؤقتة) من (دوفان) رئيسا وأنسى سكرتيرا مترجما وعلى باشا كچك وموري وسراج بك وإبراهيم بك توفيق وأبي السعود أعضاء . أما وكيل اللجنة وبقية أعضائها فكانوا من الأجانب .

وأقيمت المدرسة مؤقتا بالبناء القديم الذي كان يشغله مستشفى الأوروبيين ، وكان ملكا للحكومة ، حتى تجد إدارة المدارس مكانا ملائما [٢] .

وشكلت لجنة من أنسى وموري وفروچيا (Louis Ferrugia) المدرس السابق بمدرسة العمليات لوضع برامج الدراسة لمدارس القاهرة [٣] . واسترشدت اللجنة ببرامج الدراسة بمدارس الإسكندرية . ولكن اللجنة عنيت بتوسيعها ، وقد لاحظت اللجنة أنها

---

(١) Statuts des Ecoles libres, gratûites et universelles de la ville du Caire, fondéés le 2 Mars 1873 sous le Haut Patronage de S. A. Le Prince Héritier. Le Caire 1873.

(٢) Dépêche de Zaki Pacha. 25 Mai 1873. (Abdine).

(٣) Ecoles libres. Progammes des Cours. Le Caire 1874.

لا تستطيع أن تضع برامج مفصلة للدروس المسائيـــة : لأن أكثر الذين يرغبون فى حضورها لا يتطلعون إلا إلى متابعة دراسة إحدى اللغات أو إحدى المواد، وليس فى وسعهم أن يترددوا بضع سنوات بانتظام على المدرسة ، ولذلك جعل تعليم اللغات على درجتين : دروس للمبتدئين وأخرى للمتقدمين . أما المواد الأخرى فيجب أن يقتصر منها على الحد الذى يبدو لا غنى عنه ، كما يجب الاهتمام بالناحية العملية فى التدريس .

أما فى الفصول النهارية فالدراسة موزعة على مدة طويلة ، ورأت اللجنة أن تجعل التعليم فيها عاما بحيث يجد فيها التلاميذ الذين يعدون أنفسهم للصناعة أو التجارة أو الوظائف الإدارية كل ما يهمهم ، ويحصلون منها على قدر من المعلومات الأساسية يمكنهم من متابعة دراستهم بأنفسهم . وعنيت اللجنة بأن تواجه — فى برامج الدراسة — حاجات البلاد ومستقبل التلامذة الذين سيتخرجون للعمل فيها . فاللغة العربية — وهى اللغة القوميـة والرسمية — فى المكان الأول وتليها الفرنسية والإيطالية ، وكذلك الإنجليزية لازمة لجميع التلاميذ الذين يرغبون فى العمل فى التجارة ، وفى التاريخ يعنى بدراسة تاريخ مصر . ووجهت اللجنة دعوتها إلى الأساتذة بأن يعتمدوا على ما سمته (الطريقة العقلية) فى التدريس ، وذلك بأن يخاطبوا عقول التلاميذ لا ذاكرتهم .

منهج الدراسة :

الدروس الأولية أو القسم الثالث

السنة الأولى : لغة عربية . لغة فرنسية . حساب .

السنة الثانية : لغة عربية . لغة فرنسية . حساب . جغرافيا .

السنة الثالثة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . حساب . جغرافيا . تاريخ . خط عربى وأوروبى .

الدروس الثانوية أو القسم الثانى

السنة الرابعة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية . حساب . هندسة جغرافيا . تاريخ . خط عربى وأفرنجى . رسم . موسيقى صوتية .

السنة الخامسة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية . حساب . هندسة . جغرافيا . تاريخ . خط عربى وأفرنجى . موسيقى . طبيعة .

الدروس العالية أو القسم الأول

السنة السادسة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية (ويدرس من هذه اللغات الأسلوب والأدب) . جبر . مساحة . جغرافية تجارية . تاريخ . علوم طبيعية . رسم . موسيقى صوتية .

السنة السابعة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة انجليزية (الأسلوب والأدب) . محاسبة . جغرافيا تجارية . تاريخ . علوم طبيعية . تشريع . رسم . موسيقى .

ووضعت اللجنة منهجا حافلا لا نجد له مثيلا فى مدارس الحكومة : ومن ذلك أنها جعلت تلاميذ السنة السادسة يقرؤن مقدمة ابن خلدون والألفية وشرح ابن عقيل والمقامات ، وفى السنة السابعة نقد أدبى لأشهر المؤلفات فى الأدبى العربى ودراسة المقامات والمعلقات ، وفى تعليم اللغات يقرأ التلاميذ كتبا فى تاريخ الدولة العثمانية وفرنسا وإيطاليا وانجلترا ، وفى التاريخ يبدأ التلاميذ بدراسة الشعوب القديمة وينتهون بالقرنين الثانى عشر والتاسع عشر .

وفى الوقت الذى أعوزت العناية مدارس الإسكندرية فأخذ عدد تلامذتها يتناقص حتى وصل فى سنة ١٨٧٥ إلى ٢٥٦ تلميذا يعلمهم سبعة معلمين ، تقدمت مدارس القاهرة حتى كان بها فى تلك السنة ١٣ مدرسا و ٤٨٦ تلميذا ، أكثر من نصفهم من

المصريين والباقون موزعون كما يلى [١] :

قوميا		دينيا	
٢٦٢	تلميذا من المصريين	٢١٧	تلميذا من المسلمين
٧٣	« « الايطاليين	١٨٤	« « الكاثوليك
٦٢	« « الفرنسيين	٦٢	« « الاسرائيليين
٢٦	« « اليونانيين	٣٤	« « الأرثوذكس
٢١	« « النمسويين	٦	تلاميذ « البروتستنت
١٥	« « الانجليز	١٩	تلميذا « مذاهب مختلفة .
٥	تلاميذ « الروسيين		
٣	« « الأتراك		
٣	« « الروسيين		
٣	« « الأسبانيين		
١٣	تلميذاً من قوميات مختلفة .		

ولكن مدارس القاهرة لم تكن أسعد حالا من الناحية المالية من مدارس الإسكندرية ، وقد أشار دوربك فى تقريره الخاص إلى الخديو فى سنة ١٨٧٤ [٢] إلى « اطراد تقدم المدارس الحرة المجانية العامة بالقاهرة والإسكندرية تقدما لا يتفق ومواردها المالية » ، وأشار إلى أن الموقف سيزداد خطورة ، واقترح أن تلحق هذه

---

(١) Statistique .. 1875 . p. 136 -- 137.

(٢) Dor Bey : Rapport (confidentiel) à S. A. Le Khédive S. d. (1874 ؟) Abdine .

المدارس بديوان المدارس ، على أن تحتفظ بتكوينها فى لائحة خاصة ، ويضاف إلى ميزانية ديوان المدارس ألف جنيه فى السنة لإدارة هذه المدارس .

ولكن حالة المدارس ازدادت سوءا ، حتى أن مدرسة القاهرة كادت تلغى نهائياً فى نهاية فبراير ١٨٧٥ لحاجتها الملحة الى ١٥,٠٠٠ فرنك ، وتقدم أحد أعضاء اللجنة الإدارية بألفى فرنك « ليساعد المدرسة على أن تحيا بضعة أيام أخرى » ، أما دوفان رئيسها فقد أصبح — بعد كثير من التضحيات — عاجزاً عن أن يتقدم لمساعدتها . وطبيعى أن الخديو والحكومة المصرية لايستطيعان أن يهملا أمر هذه المدارس التى يتعلم فيها بالمجان هذا العدد الكبير من أبناء المصريين والمسلمين وقد قامت بفضل رعاية الخديو وتأييد الحكومة . شق على رياض باشا — وكان فى ذلك الوقت ناظراً للخارجية — أن ينهار هذا العمل المجيد لقاء هذا المبلغ الزهيد ، هذا الانهيار الذى « سيحدث أسوأ التأثير فى الرأى العام سواء فى مصر أو فى الخارج » ، فتقدم ملتمساً معونة الخديو ومقترحا أن تسلك هذه المدارس فى سلك المكاتب الأهلية التابعة لديوان المدارس على أن تحتفظ بخصائصها كمؤسسة حرة مجانية (١) .

وفى الوقت نفسه نشرت لجنة المدارس تقريراً عن حالتها المالية منذ أنشأئها فى ٢ مارس ١٨٧٣ الى ٣١ أكتوبر ١٨٧٥ (٢) . وفيه أن مجموع إيرادات المدارس فى تلك الفترة بلغ ٩٥,٩٨٤ فرنكا ، وأنفقت المدارس هذا المبلغ كله وبقى عليها أن تدفع ١٩ / ١٦,٩٣٩ فرنكا ، والحق أن هذا العجز يرجع الى أن الاشتراكات المتأخرة للمدارس فى تلك الفترة نفسها بلغت ١٦,٩٨٤ فرنكا ، وهو مبلغ يكفى (لتغطية)

---

(١) Riaz Pacha à (- : . .) 26 Janv. 1875. (Abdine.)

(٢) Ecoles Libres . . Rapport financier. Le Caire 1875.

المصروفات المطلوبة ويفيض عنها قليلا . وتقدمت لجنة الادارة إلى الحكومة المصرية بالمقترحات الآتية :

(١) أن يدير ديوان المدارس ميزانية المدارس الحرة المجانية .

(٢) أن تحول الإشتراكات إلى مكافآت مالية (bourses) لتمكن عدداً معيناً من التلاميذ من التعلم بالمجان .

(٣) أن يخول للمدارس أن تصدر (نصيباً) .

واهتم الخديو بالأمر ، وعهد الى دور بك بفحص الحالة المالية للمدارس والتقدم بالرأى (١) .

وأقر دوربك وجهة نظر لجنة الادارة فى أن العجز يرجع إلى تأخر الاشتراكات — ومنها اشتراكات أنجال الخديو وبعض كبار الموظفين — كما أقر اقتراحها أن تضاف إيرادات هذه المدارس الى ديوان المدارس الذى يتسلم إدارتها المالية والتفتيش عليها مع احتفاظها بكيانها الخاص .

ولسنا نعلم مصير هذه المقترحات ، وكذلك لانعلم على وجه التحقيق مصير هذه المدارس . وقد ذكر يعقوب أرتين باشا أن مدرسة القاهرة لم تعش سوى بضع سنوات وأن مدرسة الاسكندرية عاشت حتى سنة ١٨٨٧ (٢) . ولكنا نرجح أن مدرسة القاهرة هى التى عاشت حتى سنة ١٨٨٧ . ففى سنة ١٨٧٩ تم البناء الذى كان أقيم فى الاسكندرية — من تبرعات الأوروبيين — تخليداً لذكرى جهود الحكومة المصرية فى مكافحة غوائل الفيضان العالى فى سنة ١٨٧٤ ، وكان الخديو قد أمر

---

(١) Dor à S. A. Le Khédive. S. d. (1874 ؟) (Abdine).

(٢) Artin Pacha : op. cit. p. 107—108.

بتخصيصه للمدارس المجانية بالاسكندرية، وبناء على طلب لجنة المدارس المجانية العامة سلم البناء إلى نظارة المعارف .

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن مدرسة الأسكندرية كانت قد ألغيت قبل سنة ١٨٧٩.

أما مدرسة القاهرة فنرجح أن نظارة المعارف قد تسلمتها ، فقد رأينا فى أحد الدفاتر التى قيدت فيها نتائج امتحانات مدرسة الاسكندرية الأميرية بيانا بامتحان تلامذة « المدرسة المجانية بالاسكندرية » فى سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) ثم بيانا آخر بامتحان تلامذة « المدرسة المجانية » فى سنة ١٨٨٠ ونرجح أنها مدرسة القاهرة .

أما « دوفان » فنرجح أنه عين فى إحدى الوظائف بديوان المدارس : ففى يولية ١٨٧٥ عين « مسيو دوفان (ونرجح أنه هو بعينه رئيس المدارس المجانية العامة) مأمور إدارة مخازن المدارس » بمرتب ألف فرنك فى الشهر [١] ، ثم كان « دوفان بك » ناظرا لمدرسة رأس التين بالاسكندرية من أغسطس ١٨٧٩ إلى ديسمبر ١٨٨٥ [٢] . وفى العام التالى كان دوفان بك مفتشاً من الدرجة الثالثة بنظارة المعارف [٣] .

وكان دوفان — وهو رئيس المدارس المجانية العامة بالاسكندرية — يصدر مجلة (Revue de l' Egypte) ، « وهى تبحث فى أمور الزراعة والصناعة والتجارة والفنون والعلوم » [٤] .

---

(١) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٢٢٩ الى كتاب الحسابات فى ٢٤ جمادى الثانية ١٢٩٢

(٢) انظر فيما سبق ص ٢٠٢

(٣) Minist. de L' Iust. publique. Deuxiéme rapport : 1889. P. 82.

(٤) محفظة ٤٧ (معية تركى) رقم ٤١٥ من نوبار باشا ناظر الخارجية الى المعية فى ١ رمضان ١٢٨٧

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

أبات (باشا . الدكتور) : ٧٠٨
أبات (الابن . عضو بعثة بفرنسا) : ٨٠٧
أبراهام كوهين (مؤسس مدرسة إسرائيلية): ٨٤٠
إبراهيم (بك . عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤
إبراهيم أحمد (الشيخ . مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣
إبراهيم أحمد (مدرس بمدرسة الولادة) : ٤٨٦
إبراهيم أدهم (باشا . مدير ديوان المدارس) ١٣ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٩٨ — ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٧١ ، ٣٩٨ ، ٧٠٢
إبراهيم إسماعيل (مدرس بالعمليات) : ٥٢٠
إبراهيم الأنصارى (الشيخ . مدرس بمدرسة المبتديان) : ١٩٤
إبراهيم البيجورى (شيخ الأزهر) : ٧٩٦
إبراهيم توفيق (مدرس بمدرسة بنى سويف): ٢٤٧
إبراهيم توفيق (بك . عضو بلجنة المدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٩
إبراهيم جرجس (مدرس بمدرسة اللسان القديم) : ٥٧٢
إبراهيم حسن (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بمدرسة الطب الخ) : ٤٦٥ ، ٧٠٦
إبراهيم حسنى (مدرس بمدرسة المبتديان): ١٩٥
إبراهيم حلمى (باشا . الأمير) : ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٣٧٥ ، ٦٨٩ ، ٧٥٤ ، ٨٢٧
إبراهيم حلمى (مدرس بمدرسة بنى سويف) ٢٤٧
إبراهيم حنفى (الشيخ . مدرس بمدرسة الإسكندرية) : ٢٠٥
إبراهيم خورى (أو الخورى . مدرس بمدرسة الإسكندرية والمدرسة البحرية) : ٢٠٦ ، ٦٨٨
إبراهيم الدسوقى (الشيخ . مدرس بمدرسة المبتديان ومصحح بمدرستى الطب

والمهندسخانة وكبير مصححى المطبعة الأميرية الخ) : ١٩٤ ، ٤٤٠
إبراهيم رأفت (مدرس بمدرستى المبتديان وأسيوط) : ١٩٤ ، ٢٤٤
إبراهيم رحمى (الشيخ . مدرس بمدرسة الإدارة) : ٥٥٣
إبراهيم رشدى (مدرس بمدرسة الإسكندرية) : ٢٠٥
إبراهيم رفعت (معاون بتفتيش المدارس ووكيل مدرسة العمليات) : ١٣٢ ، ٥١٩
إبراهيم الرويني (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ١٨٤ ، ٤٠٨
إبراهيم زكى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
إبراهيم زهران (عريف بمدرسة المنيا) : ٢٤٩
إبراهيم السبكى (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب البيطرى) : ٧٢١
إبراهيم مسعود (بك . عضو بجمعية الشبان) : ٧٦
إبراهيم شامل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٤
إبراهيم شمس (مدرس بمدرسة الإسكندرية) : ٢٠٥
إبراهيم شوقى (مدرس لغة تركية للأمراء) : ١٨٣
إبراهيم صبرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦ ، ٧٢٥
إبراهيم صدقى (مدرس بالمبتديان وبمدرسة الإدارة) : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٥٥٣
ابراهيم صدقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
إبراهيم الطوبجى (الشيخ. مدرس بمدرسة المشاة) : ٦٥٢
إبراهيم عارف (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤ ، ١٩٥
إبراهيم عاصم (ضابط بمدرسة المشاة) : ٦٥٤
ابراهيم عصمت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٩
ابراهيم عمر (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
ابراهيم فؤاد (عضو بعثة بفرنسا وبتورينو) : ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠
ابراهيم كامل (مدرس بمدرسة الطب) : ٤٦٦
ابراهيم محمد الملاحظ (الشيخ . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
ابراهيم مختار (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
ابراهيم مصطفى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٢

ابراهيم مقامى (معاون بديوان المدارس ومدرس بأسيوط وناظر مدرستى طنطا والمنيا) : ١٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩
ابراهيم ممتاز (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
ابراهيم منصور (ناظر مدرسة البنات بالقربية) : ٣٧٦ ، ٣٧٨
ابراهيم نجيب (مدرس بالتجهيزية والإدارة والألسن والمساحة) : ٤٠٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٦٦
ابراهيم نجيب (طالب بمدرسة اللسان القديم) : ٥٧٣
ابراهيم نجيب (عضو بعثة بألمانيا) : ٧٧٣
ابراهيم هدهد (الشيخ . مدرس بمدرسة الولادة) : ٤٨٦
ابراهيم يونس (مدرس بمدرسة الولادة) : ٤٨٦
إبلينج (مدرس لغة ألمانية بالمدارس الحربية) : ٦٤١ ، ٦٥٢ ، ٦٦٠
أبو بكر راتب (باشا . مدير الأوقاف) : ١٠٢
أبوت (About . الكاتب الفرنسى) : ٧١٨
أبو السعود = عبد الله أبو السعود
أبو عوف حسونة (أسطى بالعمليات) : ٥٢١
إترى أبو العز (بك . عضو بشورى النواب) : ٣٩
أحمد (الشيخ . مدرس بمدرسة القبة الأهلية) : ٢٧١
أحمد (أفندى . مدرس بالمدارس الحربية) : ٦١٧
أحمد (باشا . ناظر البحرية والواردات) : ٦٨٠
أحمد أبو السعود (الشيخ . مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣
أحمد إدريس (مدرس وناظر بمدرسة أسيوط ومدرسة الاسكندرية ومدرسة الصنائع الخ) ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
أحمد إسماعيل (الشيخ . مدرس بمدرسة رشيد) : ٢٥١
أحمد أمين (بك . عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٦
أحمد بسمى (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨
أحمد بسيم (معاون بديوان المدارس) : ١٣٩
أحمد بليغ (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢ ، ٧٢٥ — ٧٢٧
أحمد التومى (أو أحمد فتحى . ناظر مدرسة

رأس التين بالإسكندرية) : ١٠٠ ، ١٥٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
أحمد جابر (ناظر مدرسة أسيوط) : ٢٤١ ، ٢٤٥
أحمد جوده (الشيخ . مدرس بمدارس أسيوط والحربية والمدفعية الخ) : ٢٤٤ ، ٦١٧ ، ٦٤١
أحمد جوهر (مدرس بمدرسة العمليات) : ٥٢٠
أحمد حاذق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٠ ، ٧١١
أحمد حافظ (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
أحمد حسن (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤ ، ١٩٥
أحمد حسن (طالب بمدرسة اللسان القديم) : ٥٧١ ، ٧٥٣
أحمد حسين (من أثرياء المماليك) : ٣٥٠
أحمد حسين (الشيخ . مدرس بالمبتديان ورشيد) : ١٩٤ ، ٢٥١
أحمد حشمت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٦
أحمد حلمى (ناظر المهندسخانة السعيدية ، وكيل التجهيزية ، مدرس بمدرسة المشاة الخ) : ٤١٢ ، ٦٥٢
أحمد حمدى (مدرس بمدرسة المشاة) : ٦٥٢
أحمد حمدى (مدرس بمدرسة العمليات) : ٥٢١
أحمد حمدى البقلى (عضو بعثة بفرنسا . مدرس بالطب) : ٤٦٥ ، ٧٠٢ ، ٧١٩
أحمد الخشاب (الشيخ . مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣
أحمد خلوصى (ناظر مدرسة رشيد) : ٢٥١
أحمد خليل (مدرس بمدرسة الإسكندرية ومفتش بها) : ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٦٨٨
أحمد خليل البتانونى (مدرس بالتجهيزية والمهندسخانة والمساحة والمحاسبة ثم ناظر المساحة) : ٤٠٨ ، ٥٠٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠
أحمد خيرى (باشا . ناظر المعارف) : ١١٥
أحمد ذهنى (مدرس بالمهندسخانة والمساحة والمحاسبة) : ٥٠١ ، ٥٤٠
أحمد راتب (مدرس بالإسكندرية وناظر مدرسة الفشن) : ٢٠٥ ، ٢٥١
أحمد راسخ (محرر بالوقائع المصرية) : ١٤١

أحمد راغب بدر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٣
أحمد رأفت (مدرس لغة تركية للأمراء) : ١٨٣
أحمد رايق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
أحمد الرشيدى (السيد . أستاذ بمدرسة الطب ثم رئيس فرقة التصحيح بها) : ٤٤١
أحمد رفعت (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
أحمد رفعت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣
أحمد زغلول (الشيخ . مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أحمد زكى (مدرس بمدرستى المدفعية وأركان الحرب) : ٦٤٠ ، ٦٦٠
أحمد زكى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٢
أحمد زهدى (مدرس بمدرسة المساحة والمحاسبة) : ٥٤١
أحمد سرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤١
أحمد السمنى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٦٤
أحمد سنجر (الشيخ . مدرس بالقربية للبنات) : ٣٧٨
أحمد شافعى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٤
أحمد شاكر (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
٧١٥ ، ٧٢٥ ، ٧٣٨
أحمد شرف الدين المرصفى (الشيخ . من علماء الأزهر ومدرس بالمبتديان ورئيس مصححى ديوان المكاتب الأهلية ومدرس بدار العلوم والمساحة والمحاسبة .. الخ) : ١٢٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٥٤١ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٩٨ ، ٧٩٢ .
أحمد شرين (مدرس بمدرستى الاسكندرية والتجهيزية بالقاهرة) : ٢٠٥ ، ٤٠٨
أحمد شفيق (مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣
أحمد شوقى (مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٤٠
أحمد صبرى (مدرس بمدرسة القبة الأهلية) : ٢٧١
أحمد صدقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٣
أحمد صدقى (وكيل مديرية البحيرة) : ٧٣٣
أحمد صدقى (مدرس برشيد) : ٢٥١
أحمد صدقى (مدرس بأسيوط) : ٢٤٤
أحمد الصفتى (مدرس بالقربية للبنات) : ٣٧٨
أحمد عبد الرحمن (طبيب قيسون) : ٧٢٩ ، ٧٤٠
أحمد عبد الرحيم (الشيخ . محرر أول الوقائع المصرية ومدرس بالألسن

ورئيس فرقة تصحيح بمدرسة الطب) : ١٤٢ ، ٤٤٠
أحمد عبيد (ناظر مدرسة المبتديان وقاض بالمحاكم المختلطة) : ١٩٠ ، ٢٢١ ، ٤٢٦ ، ٧٣٧
أحمد عزت (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
أحمد عزمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧٢٥
أحمد غانم (عريف بمدرسة المنيا) : ٢٤٩
أحمد فتحى = أحمد التومى
أحمد فهمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤١
أحمد القبانى (الشيخ . مدرس بالقربية للبنات) : ٣٧٨
أحمد قدرى (مدرس بمدرسة المشاة) : ٦٥٢
أحمد قطه العدوى (الشيخ . مدرس بالمهندسخانة والمساحة والمحاسبة الخ) : ٥٠٢ ، ٥٤١
أحمد كامى (بك . عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٧ ، ٧١٨
أحمد كمال (طالب بمدرسة اللسان القديم وعضو بعثة بفرنسا) : ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤
أحمد كمال (مدرس رياضة بالمبتديان والتجهيزية بالقاهرة والاسكندرية وبالمهندسخانة والمساحة والمحاسبة) : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ، ٤٠٨ ، ٥٠١ ، ٥٤١
أحمد محمد (كاتب بتفتيش المدارس) : ١٣٢
أحمد المرصفى = أحمد شرف الدين المرصفى
أحمد مروان (الشيخ . مصحح بقلم الروضة والمطبوعات ومدرس بالالسن) : ١٥٤ ، ١٨٤ ، ٥٦٥
أحمد منصور (مدرس كيمياء وطبيعة بالطب والعمليات الخ وعضو بعثة بفرنسا) : ٥٢١ ، ٧١٤ ، ٧٢٥
أحمد نجيب (طالب بمدرسة اللسان القديم وعضو بعثة بفرنسا) : ١٥٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٧١٠
أحمد نجيب (مدرس بالمبتديان وأركان الحرب) : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٦٦٨
أحمد ندا (مدرس النبات بمدارس الطب والقبة والزراعة) : ١٥٢ ، ٢٧١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٢ ، ٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧
أحمد نديم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦ ، ٧٢٥
أحد نظيم (قلفة إبراهيم باشا وناظر مدرسة

بنى سويف ومدرس بالتجهيزية) : ١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٤٠٨
أحمد هلال (الشيخ . مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أحمد هنداوى (الشيخ . مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أحمد وصفى (مدرس بمدرسة بنى سويف) ٢٤٧
أحمد وصفى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣، ٧٢٤
إدوار دور = دور
إدوار زار (مدرس بمدرستى المشاة والإدارة وناظر مدرسة الأقباط بالأزبكية) : ٥٥٣ ، ٦٥٢ ، ٨٣٧
أرتين (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
أرتين ديزيان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٣
إرنست ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
أرنيوله (مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أريچتى (مدرس بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧
أسپيرون (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
أسپيرون (الآنسة . مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أستفان رسمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
اسكندر إسلام (مدرس بالمبتديان) : ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥
أسماء (السيدة . مدرسة بالقربية للبنات) : ٣٧٨
إسماعيل (الخديو) . توليته وحكمه وسياسته فى التعليم : ٣ ، ٦ — ٢٩ ، ٣٢ — ٣٩ ، ٤٤ — ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٩٢ . إسماعيل وديوان المدارس : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ — ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ . إسماعيل وتعليم أنجاله : ١٧٧ ، ١٨٤ . والتعليم الابتدائى : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ — ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ . إسماعيل وتعليم البنت : ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ . إسماعيل والسودان : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ — ٣٨٥ ، ٣٨٧ — ٣٨٩ ، ٣٩٢ . إسماعيل والتعليم التجهيزى : ٣٩٨ ، ٤٠٩ ،

٤١١ ، ٤٢٢ . ومدرسة الطب : ٤٣٥ - ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ . والمهندسخانة والرصدخانة : ٤٨٨ — ٤٩٠ ، ٥٠٠ . ومدرسة العمليات : ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ . وفرقة الرسم : ٥٢٦ . والتلغراف : ٥٢٧ ، ٥٢٩ . والمساحة والمحاسبة : ٥٣٢ . والحقوق : ٥٤٦ — ٥٤٨ . والألسن ٥٦٢ . والآثار ٥٦٩ . وإعداد المعلمين : ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨٤ . والمدارس الحربية : ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٥ ، ٦٦١ — ٦٦٦ ، ٦٧٦ . والبحرية : ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٤ . والبعثات العلمية : ٦٩٥ — ٦٩٦ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ — ٧١٠ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٥ . إسماعيل والأزهر : ٧٨١ — ٧٨٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٥ ، ٨١٣ .

— والمدارس الأجنبية : ٨٢٢ ، ٨٢٥ — ٨٢٧ ، ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٤٣ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ، ٨٥٧ ، ٨٦٢ ، ٨٦٥

إسماعيل (بك بن محمد على باشا بن محمد على الكبير) : ٧٨ ، ٦١٨

إسماعيل (بك نجل أدهم باشا . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٢

إسماعيل (افندى مدرس بمدرسة القبة) ٢٧١

إسماعيل أيوب (باشا . ناظر المعارف) : ١١٤ ، ١٢٦

إسماعيل بوشناق (عضو بعثة بانجلترا ، ناظر مدرسة العمليات ، باشمهندس العنابر والعمليات) : ٥٠٣ ، ٥١٧

إسماعيل حسنين (طالب بمدرسة المعلمين ، وكيل المعارف الأسبق) : ٦١١

إسماعيل الحلبى (الشيخ . مفتى الاوقاف) : ٥١

إسماعيل راغب (باشا . ناظر الداخلية والمالية) : ٤٥٦ ، ٧١٨

اسماعيل زهدى (بك . ناظر مدرسة المبتديان ، مأمور ادارة المدارس الملكية ، وكيل ديوان المدارس الخ) :

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٩٠ — ١٩٢ ، ٢١١ ، ٤٢٦
اسماعيل سرهنك (باشا . الضابط البحرى
الكبير) : ١٠ . ٣٩٣ ، ٦٤٥ ،
٦٥٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨
اسماعيل سرى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
اسماعيل سرى (مدرس قانون بمدرسة
الادارة) : ٥٥٣ ، ٥٥٤
اسماعيل سرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٥
اسماعيل سليم (باشا . ناظر الجهادية) :
٦١٦ ، ٦٤٨ ، ٦٦٥
اسماعيل شريف (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
اسماعيل صالح (معاون بديوان المدارس) :
١٣٩
اسماعيل صبرى (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٣٠
اسماعيل صديق (باشا . ناظر المالية) :
١٠٨ ، ٦٦٥
اسماعيل محمد (باشافيما بعد.مفتش المدارس
الملكية ، ناظر دروس المدارس ،
وكيل الأشغال والمدارس الخ) :
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨
اسماعيل محمد (مدرس بمدرسة أسيوط) :
٢٤٤
إسماعيل مصطفى (الفلكى . ناظر
المهندسخانة والرصدخانة ، ناظر
دروس المدارس الخ) : ٥١ ، ١٠٩ ،
١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
٢٢١ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٨٨ ،
— ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٣٥ ،
٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٨٢ ، ٦٤١ ، ٦٥٩ ،
٧٠١
إكلى لكى (Achille ؟ مدرس بمدرسة
الإسكندرية) : ٢٠٦
ألمانزى (مدرس بالمبتديان وبمدرسة
الإدارة) : ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٥٥٤
إلهامى (باشا نجل عباس باشا) : ٤٠٩
إلوى جيجون = جيجون
إلياس الأيوبى (المؤرخ) : ٦٩٧
إلياس هيمان (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
آمنة (الست . حكيمة بالسيوفية للبنات) :
٣٦٩
إمام العادلى (الشيخ.مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
أمونة (الست . حكيمة بالقربية للبنات) :
٣٧٨
أمونة (السيدة . محسنة سودانية) : ٣٨٣
إميلى كوزاجى (مدرسة بالسيوفية للبنات) :
٣٦٧

أمين = أحمد أمين
أمين (بك . عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
أمين (بك . أستاذ بدار العلوم) : ٥٩٩
أمين سامى (باشا . شيخ المعلمين) : ٨٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ — ٢١٢ ، ٢١٥ — ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٤٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٥٣ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧
أمين مظهر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٢
أنسى = محمد أنسى
أنطون (بك . ناظر المطبعة بفينا) : ٧٧٢
أنطون حمصى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٤
أوبرايم (مستر مدرس بالمدرسة البحرية) : ٦٨٨
أورطنجة هانم (أفندى . حرم الخديو إسماعيل) : ٣٧٥
أورسينى (مدرس بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧
أوهانس (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
إيفون ڤلارسو « Yvon Villarceau » (الفلكى . عضو مجلس البعثة بفرنسا) : ٧٤٨
أيوب ثروت (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨

(ب)

پاجانى «Pagani» (مدير المدرسة الإيطالية) : ٨٥٨
باربه « Barbet » (مدرس بالمهندسخانة ، عضو مجلس البعثة المصرية بفرنسا) : ٥٠٢ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩
بارتلمى « Barthélmy » (مدرس بالمبتديان بالقاهرة واسكندرية) : ١٩٤ ، ٢٠٥
بارتلمى سانت هيلير « B. st. Hilaire » (رئيس مجلس البعثة بفرنسا) : ٧٤٨ ، ٧٤٩
بارو «Barrot» (سكرتير الخديو اسماعيل) : ٧٣٣
باريليه (باشمهندس حديقة الازبكية) : ٦٧٧
پاست (مدرس للانجال) : ١٧٦
ببينو (مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
بخيت أغا (وكيل دائرة سلطان باشا) : ٧٤١
بدوى الدسوقى (الشيخ . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢

بدوى فتحى (بك . مساعد والده رفاعة بك فى قلم الترجمة) : ١٤٥
برعى (افندى . وكيل المبتديان وناظر السيوفية) : ١٩٢، ٣٦٥
برنار « Bernard » مدرس بمدارس الألسن ودار العلوم والمعلمين) ١٢٦ ، ٥٦٥ ، ٥٩٩ ، ٦١٢
برناردى « De Bernhardi » (ناظر المدرسة الحربية ثم المشاة) . ٦١٣ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٥٣
بروسپر أوسيما « Prosper Osima » (ثرى يهودى) : ٨٤٠
بروكش « Brokesch » (ناظر مدرسة اللسان القديم) : ١٥٢ ، ٥٦٩ — ٥٧٣ ، ٥٨٢
بطرس چورجيانى = جورجيانى
بطرس هرمانوفنش (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠
بقطر حنا (مدرس بالعمليات) : ٥٢١
بكتيت (محاضر بدار العلوم) : ٥٨٢
بكر زهدى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
بكير شوقى (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
بلاو (مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
بنـــدتو مالكى « Benedetto Malki » (صاحب مدرسة باسمه) : ٨٣٩
بنيامين عزى « Benjamin Ozzi » (صاحب مدرسة باسمه) : ٨٣٩
بهجت = مصطفى بهجت (باشا)
بواتوزى « Boitouzet » (يوسف . مدرس بالعمليات وأمين آلات الطبيعة والكيمياء بمدرسة أركان الحرب) : ٥٢٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧
بواسى « Boassi » (مدرس ثم مفتش بالمدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٤ ، ٨٦٦
بورجيير « Bourguières » (بك . كبير أطباء الخديو وأستاذ ثم ناظر مدرسة الطب) : ٤٤٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢
بوغوص نوباريان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٤
بوڤوان (مدرب السيف) : ٦٢٤
پول ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
پولار « Pollard » (القومندان . عضو البعثة العسكرية الفرنسية وناظر مدرسة الفرسان وناظر عموم الاسطبلات ومدرب الأنجال) : ١٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٤٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨

بولينه الخورى (معلمة بمدرسة العميان): ٣٥٤
بونابرت (نابليون): ٣، ٤، ١٧٦
بوناويا (مدرس بمدرسة الإسكندرية): ٢٠٥
بونديته (مدرس بالعمليات): ٥٢١
بيار (مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨
البيجورى = ابراهيم البيجورى (الشيخ)
بيران (مدرب الألعاب الرياضية): ٦٢٤

(ت)

تادرس (القس. ناظر مدرسة البنات القبطية): ٨٣٨
تادرس وهبي (ناظر مدرسة الأقباط بالسقايين): ٨٣٧
تراوب Traub (مدرس بالمهندسخانة): ٥٠١، ٥٠٢
تمرهان (السيدة. مدرسة بمدرسة الولادة): ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٨٧
توفيق (الخديو): ٢١ — ٢٣، ١٠٤، ١١٥، ١٢٩، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٤١٢، ٥١٩، ٥٤٧، ٥٥٣، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٧٦، ٦٩٨، ٧٣٩، ٧٤٦، ٧٩٤، ٨٢٧، ٨٦٢، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٦٨
تيتو فيجارى «Tito Figari» (منشىء مدرسة ايطالية): ٨٥٩

(ث)

ثابت = محمد ثابت (باشا)
ثورون = پول، إرنست، هنرى، چول ثورون

(ج)

جاتوال (مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨
جاستنل «Gastinel» (استاذ بمدارس الطب والمدفعية وأركان الحرب ومدير مدرسة الزراعة): ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٦٦، ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٧٤، ٦٧٥
جاستون ماسپرو «G. Maspero» (مدير دار الآثار المصرية): ١٢٥
چاقلة «Jacklie» (مشرف على دراسة الانجال): ١٨٠
چان مرجوزوف (عضو بعثة بفرنسا): ٧٠٩
جبسون (مستر. مدرس بالمدرسة البحرية): ٦٨٨

جرانچيه (مدرس بمدرسة الإدارة) : ٥٥٣
جرانيه (ملاحظ بديوان المدارس) : ١٣٨
جرجس (القس . ناظر مدرسة البنات القبطية) : ٨٣٨
جرجس عبيد (والد طالب بالبعثة) : ٧٤٢
جرجس قدسى (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالألسن والإدارة) : ٥٥٤ ، ٦٩٨ ، ٧٢٢ ، ٧٢٥ - ٧٢٧
جرجس ملطى (مدرس لغة إنجليزية بالمدارس التجهيزية والخصوصية) : ٤٠٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٤١ ، ٥٥٤
جرديديه « Grosdidier » (مدرس بالعمليات) : ٥٢٠
چشمة آفت (هانم أفندى . حرم الخديو اسماعيل) : ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٢٧٢
جعفر مظهر (باشا . حكمدار السودان) : ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٢٩٢
جلال الحسينى (الشيخ . والد طالب بالبعثة) : ٧٤
جلياردو (بك . ناظر مدرسة الطب) : ١٢٥ ، ٤٧٤
جليامون (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
جليلة تمرهان (السيدة . مدرسة بمدرسة الولادة) : ٤٨٧
جليوموا (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
جمال الدين الأفغانى (السيد) : ٧٨ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩١ ، ٨١٢ ، ٨١٨
چوپا = سلفاتور چوپا
جوده = أحمد جوده (الشيخ) .
جورجى زيدان (المؤرخ) : ٧٦
جورجى كوستى (مدرس بمدرسة الألسن) : ٥٦٦
چورچيانى (بطرس . مدرس بالتجهيزية والمساحة والمحاسبة والإدارة والمشاة ... الخ) : ٤٠٨ ، ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٦٥٢
چورچيوس St. Georges (القديس) : ٨٥٣
چوستاف كلوتشى (عضو بعثة بفرنسا وتورينو) : ٧٠٩ ، ٧٦٩
چول ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
چول مونييه (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
چومار (مشرف على البعثة المصرية بفرنسا) : ٥٤٨ ، ٧٤٨

جيجون « E. Guigon » (بك ناظر مدرسة العمليات) : ٥٠٥ ، ٥١٥ ، ٥١٧ — ٥٢٠ ، ٥٨٢

جيز بورن (كبير مهندسى التلغرافات) : ٥٢٨ — ٥٣٠

جيزو « Guizot » (الوزير الفرنسى) : ٧٩٢

(ح)

حافظ باشا (منشىء مكتب باسمه) : ٦٠ ، ١٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠

حافظ حسنين (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠١ ؛ ٧١٦ ؛ ٧٢٥

حافظ صبحى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢

حافظ على ترابى (مدرس بمدرسة الاسكندرية) : ٢٠٥

حافظ محمد على (مدرس بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧

حامد صدقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٩

حامد محمد على البقلى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٦٢

حامد محمود (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٩

حامد نيازى (عضو بعثة بفرنسا وناظر المبتديان ودار العلوم الخ) : ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٧١١

حبيب شدودى (مدرس بأسيوط) : ٢٤٤

حديد « Hadid » (مدرس بالمدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٤

حسام الدين (بك . عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤

حسن (أفندى . معاون بديوان المدارس) : ١٣٩

حسن (باشا . نجل الخديو إسماعيل) : ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٤٧٣

حسن أبو طالب (معاون بتفتيش المدارس) : ١٣٠ ، ١٣٢

حسن أنيس (ضابط بالعمليات) : ٥١٩

حسن بخيت (الشيخ . مدرس بالمدرسة الحربية) : ٦١٧

حسن بدرش (مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٤

حسن بشنك (الشيخ . مدرس بأسيوط) : ٢٤٤

حسن الجبيلى (مترجم بقلم الترجمة بمدرسة الإدارة) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣ ٥
حسن جلال (مدرس بالمبتديان) : ١٨٧ ، ١٩٥
حسن جلال (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٠
حسن جلمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤
حسن خورشيد (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب) : ٤٦٥ ، ٧٢٦
حسن الديب (مفتش بمصلحة الأسماك بالإسكندرية) : ٧٤١
حسن راسم (باشا . مستشار الأوقاف والمعارف) : ١١٣
حسن راسم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٦
حسن رأفت (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠
حسن رائف (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
حسن رحمى (مدرس بأركان الحرب) : ٦٥٥
حسن رفقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤
حسن زكى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢١
حسن شكرى (مدرس بالإسكندرية) : ٢٠٥
حسن صالح (معاون بديوان المدارس و ناظر السيوفية) : ١٠٠ ، ٣٦٤
حسن الطويل (الشيخ . مدرس بدار العلوم) : ٥٩٨
حسن عاصم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٤
حسن عباس (الشيخ مدرس بالمعلمين) : ٦١٢
حسن عبدالرحمن (أستاذ بمدرسة الطب) : ٧٣٨
حسن على (الشيخ . مدرس بمدرستى بنى سويف وأسيوط) : ٢٤٤ ، ٢٤٧
حسن على (مدرس بمدرسة الولادة) : ٤٨٦
حسن غالى (مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣
حسن فريد (عضو بعثة بانجلترا ومدرس بالمهندسخانة) : ٥٠٢ ، ٧٦٥
حسن فهمى (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
حسن كاشف (أحد أمراء المماليك) : ١٧٦
حسن كامل (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥ ، ٢٠٣
حسن كامى (مدرس بالاسكندرية) : ٢٠٥
حسن اللبيدى (الشيخ . مدرس بالقربية للبنات) : ٣٧٨

حسن محمد البردينى (صيدلى بديوان المدارس) : ١٦٠
حسن محمود (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
حسن محمود (الدكتور . رئيس مجلس الصحة البحرية) : ٧٤٥
حسن مظهر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١١
حسن المناسترلى (باشا . والد طالب بالبعثة) : ٧٢٧
حسن ناجى (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٥
حسن نجيب (مدرس خط وملاحظ مطبعة المدارس الحربية) : ٦٤١ ، ٦٦٠
حسن هاشم (مدرس بالطب) : ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣
حسن وصفى (مدرس بأسيوط) : ٢٤٤
حسن وفائى (معاون بديوان المدارس) : ١٣٩
حسنة أحمد (معلمة بالولادة) : ٤٨٦
حسنين البردينى (صيدلى بمستشفى المدارس ومدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٤١ ، ٦٦٩
حسنين جاد (الشيخ . مدرس بالقربية للبنات) : ٢٧٨
حسونة النواوى (الشيخ . مدرس بالحقوق والألسن ودار العلوم والمساحة والمحاسبة وعضو مجلس المعارف الأعلى ثم شيخ الأزهر) : ١٢٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٩٨ ، ٧٩٢
حسين (باشا) = حسين كامل (السلطان)
حسين (الشيخ . مدرس بالقبة الأهلية) : ٢٧١
حسين (افندى . مدرس بالفرسان) : ١٢٢
حسين ابراهيم (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦٤٠ ، ٦٤٤
حسين حافظ (مدرس بأسكندرية) : ٢٠٥
حسين حسنى (مدرس بالمحاسبة والمساحة) ٥٤١
حسين الديك (مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٤٠ ، ٦٤٧
حسين رشدى (كاتب بتفتيش المدارس) : ١٣٢
حسين رشدى طبوزادة (باشا . عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٤٦
حسين زكى (طالب بمدرسة اللسان القديم ومدرس بالمبتديان) ١٩٤ ؛ ١٩٥ ؛ ٥٧١ ؛ ٥٧٣

حسين سامى (مدرس بالمبتديان والتجهيزية): ١٩٥، ٤٠٨

حسين الشباسى (الشيخ . مدرس بالاسكندرية): ٢٠٥

حسين شكيب (معاون بتفتيش المدارس): ١٣٠

حسين صدقى (معاون بديوان المدارس وبادارة المدارس الحربية): ١٠٠، ٦٣١

حسين على (مدرس بالمساحة والمحاسبة) ٥٤١

حسين عودة (سورى متخرج فى مدرسة الطب): ٤٥٣

حسين عوف (أستاذ بمدرسة الطب): ٤٦٥

حسين فخرى (بك . عضو بالبعثة بفرنسا): ٧١٧، ٧١٨، ٧٢٦

حسين فخرى (باشا . ناظر الحقانية): ١٢٥

حسين فهمى (باشا . وكيل الأوقاف والأشغال والمدارس) ١١٧، ١٢٦، ٥٣٥

حسين فهمى (عضو بالبعثة بتورينو): ٧٦٨، ٧٧٠

حسين كامل (السلطان): ١١٠، ١١١، ١٧٧، ١٨٣، ٦٥٨، ٧٣٢، ٧٤١

حسين محمد (ناظر جفلك المنيا): ٧٤٠

حسين المرصفى (الشيخ . مدرس بمدارس العميان ودار العلوم الخ): ٣٥٣، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٩٠، ٥٩٨، ٧٩٢

حسين نامق (مدرس بمدرسة بنى سويف): ٢٤٧

حسين واصف (عضو بالبعثة بفرنسا): ٧٢٧

حسين والى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨

حسين يحيى (مدرس بمدرسة المنيا): ٢٤٩

حفنى ناصف (بك . طالب بدار العلوم . . . الخ): ٥٩٠

حماد عبد العاطى (ناظر قلم الهندسة، مفتش المدارس الملكية، مربى الامراء الخ): ١١٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٨٣، ٤٠٩، ٥٥١، ٦٤٨

حمد الله أمين (عضو بالبعثة بفرنسا ومدرس بمدرسة الحقوق): ٥٥٤، ٧٣٨

حمدى البقلى = حمدى البقلى .

حنبل (ابن): ٨١٦

(خ)

خسرو (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٥٤٨
خفاجى (بك . مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠
خلدون (ابن . المؤرخ الاجتماعى) : ٧٩٢
خليل (باشا . مكتبه بالنحاسين) : ٢٦١ ، ٢٦٢
خليل أغا (منشىء مكتب أهلى) : ٦٠ ، ١٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
خليل ثابت (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٢٧ ، ٧٣١
خليل حنفى (الشيخ . مصحح بمدرسة الطب) : ٤٤٠
خليل الرويني (الشيخ . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
خليل زكى (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦٥٢ ، ٦٥٩
خليل عبد الرحمن غلاب (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
خليل عفت (ناظر مدرسة الخطرية) : ٦٦٤
خليل كامل (مدرس بأركان الحرب) : ٦٦٠
خليل كمال (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
خليل كمال (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٣٦
خيرى (بك . سكرتير الخديو إسماعيل : ١٤٢

(د)

داود (بك . عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤
داود حلمى (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٢٦
داود فتحى (باشا . وكيل البحرية) : ٤٩٥
درويش (أفندى . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
درويش باز (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
درويش فهمى (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧١١
درويش مصطفى (أوسطى بمدرسة العميان) : ٣٥٤
دسوقى محمد (الشيخ . مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٣٣ ، ٥٤٠
دلسپس (فردناند) : ٨٥٥ ، ٨٦٥ ، ٨٦٧
دوا (مسيو . مدرس بالطب البيطرى) : ٦٦٩
دور (إدوار بك « E. Dor » . مفتش المدارس الملكية) : ٢٢ ، ٤٧ ،

٦٩ — ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
٧٢ — ٨٤ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١٣١ ، ١٣٣ — ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ،
٢٢١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،
٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٣ ، ٤٠٥ ،
٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ،
٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٥ ،
٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٦ ،
٦٠٠ — ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
٦٠٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧٧ ، ٧٣٩ ، ٨٤٣ ،
٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٧٢ ،
٨٧٤

دوران (مدس بالتجهيزية) : ٤٠٨

دوفان « Dauphin » (مؤسس المدارس الحرة المجانية العامة بالإسكندرية والقاهرة وناظر مدرسة رأس التين ومفتش بنظارة المعارف .. الخ) : ٢٠٢ ، ٨٦٢ — ٨٦٤ ، ٨٦٧ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥

دى برناردى = برناردى

ديزيان = قرابيت وميخائيل وأرتين ديزيان

ديمترى (من أعيان طاشيوز) : ٧٧٤

ديمتريوس (الأنبا . بطريرك الأقباط الأرثوذكس) : ٨٣٦

(ر)

راتب (باشا . منشىء مكتب أهلى) : ٦٠ ، ١٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠

راير « Rayer » (أستاذ بمدرسة الطب) : ٤٧١

رباتيل « Rebatel » (عضو بالبعثة العسكرية الفرنسية وناظر مدرسة أركان الحرب ووكيل المدرسة المصرية بباريس) : ٦٢٣ ؛ ٦٦١ ؛ ٦٦٢ ؛ ٦٩٠ ؛ ٧٥٣ ؛ ٧٥٤

رجى « Régis » (مدرس بالمدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٤

رشوان (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤

رشوان مروان (الشيخ . مدرس بالمنيا) : ٢٤٩

رشيد (باشا . ناظر المالية) : ٧١٩

رشيد رضا (السيد) : ٧٥ ، ٥٦٥ ؛ ٧٩٣

رضوان حلمى (وكيل مدرسة الاسكندرية) : ٢٠٢

رفاعة رافع الطهطاوى (ناظر مدرسة الألسن وقلم الترجمة) : ١٣ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٤٣ — ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٣٨٢ — ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤٩٢ ، ٥٦٦ ، ٥٩٨ ، ٦١٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٤٨ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٢٧ ، ٨٥٦

رمضان (أفندى . مترجم بالجهادية والمدارس ومدرس بالمدارس الحربية) : ١٤٥ ، ٦٤٠ ، ٦٥٢ ، ٦٦٠

روبرت لوت (مدرس بمدرسة الاسكندرية) : ٢٠٥

روچرس (بك . قنصل انجلترا فى مصر ووكيل ديوان المدارس ووكيل املاك الميرى ومأمور اشغال الحكومة بلندن ومشرف على الطلبة المصريين بانجلترا) : ٨٢ ، ١١٨ — ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٧٦٧

روزة نجار (السيدة . ناظرة مدرسة السيوفية) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧

روشيه « Rochet » (مدرسة بالسيوفية والقربية) : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨

رولند ميجل (مدرس للأمير إبراهيم حلمى) ١٨٤

رياض = مصطفى رياض (باشا)

(ز)

زاخمن (أستاذ ببرلين) : ٧٧٢

زار = ادوار زار

زكيان (مدرس بمدرسة المعلمين) : ٦١٢

زكى (باشا . محافظ الاسكندرية) : ٧٧٤

زهدى = إسماعيل زهدى

زهران محمد (طبيب بديوان المدارس) : ١٦٠

زين الدين رافع (الشيخ . مدرس بمدرسة اسيوط) : ٢٤٤

زين المرصفى (الشيخ . من علماء الأزهر ومدرس للأنجال) : ١٢٦ ، ١٨٣

زينب (الست . حكيمة ومدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٦ ، ٣٦٧

زينب (افندى الصغيرة . مدرسة بمدرسة الولادة) : ٤٨٥ ، ٤٨٧

(س)

سارة (مدرسة بالقربية للبنات) : ٣٧٨
ساشو « Sachot » (واضع تقرير عن التعليم فى مصر) : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٥٦
سالم (الحاج . معلم بمدرسة العميان) : ٣٥٤
سالم سالم (باشا . الدكتور . أستاذ بمدرسة الطب ورئيس مجلس الصحة) : ٨٢ ، ١٢٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٧١٣ ، ٧٣٥ ، ٧٤٥
سامى (باشا) = أمين سامى (باشا).
سانت مارى (مدرس بالمهندسخانة والمساحة) : ٥٤١
سباتانى (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٠٨
سباط (مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
سپتا « Spitta » (بك . ناظر الكتبخانة المصرية) : ١٢٦
ستون (باشا . رئيس أركان حرب الجيش المصرى) : ١٢٥ ، ٦٢٧
سراج (بك . عضو بلجنة المدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٩
سرهنك = إسماعيل سرهنك (باشا) .
سعد عامر = عامر سعد
سعد مجدى (مدرس بالألسن والإدارة) : ٥٥٣
سعيد (باشا . والى مصر) : ٥ — ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ؛ ٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ؛ ٥٠٢ ؛ ٥٧٠ ، ٥٧٥ ؛ ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٣٦ ، ٦٧٩ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٧٠٧ — ٧١٠ ، ٧٤٨ ، ٧٥٤ ، ٧٧٣ ، ٧٨٦ ، ٧٩٧ ، ٨٢٢ ، ٨٢٦ ، ٨٣٥ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ .
سعيد نصر (باشا. مدرس بالمدارس الحربية): ٦٢١ ، ٦٤٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٩
سلفاتور چوپا « S. Juppa » (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٠
سليم (عضو بعثة بفرنسا) : ٤٥٨
سليم (بك عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧
سليم (بك الفرنساوى . ناظر البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٠٧
سليم چبور (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧
سليم الجزائرلى (باشا . ناظر المدارس الحربية) : ٦٢٣

سليم الحجار (معيد بالألسن والإدارة) : ٥٥٤
سليم داود (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٢
سليم زكى (مدرس بالألسن والإدارة) : ٥٥٤
سليم فتحى (باشا . صاحب المنزل الذى جعل مدرسة للمعلمين) : ٦٠١
سليم القلعاوى (الشيخ.مدرس بدار العلوم) : ٥٩٨
سليمان أباظة (باشا . ناظر المعارف) : ١١٥
سليمان حلاوة (مدرس بالمدرسة البحرية) : ٦٨٨
سليمان عطوة (الشيخ.مدرس بالمبتديان): ١٩٤
سليمان فهمى (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٥
سليمان فوزى (رئيس قلم الترجمة بالمدارس الحربية) : ٦٢٥
سليمان محمد(الشيخ. مدرس برشيد) : ٢٥١
سليمان موسى (باشمهندس تلغرافات):٧٦٣
سليمان نجاتى (ناظر القلم الأورنى بمحافظة مصر وناظر المبتديان ومأمور ووكيل لادارة المدارس الحربية): ١٩٠ ، ٤١١ ، ٦٢٨ — ٦٣١، ٦٤٢، ٧٣٧
سنتمارى (مدرس بالسيوفية للبنات):٣٦٧
سواسون (مدرس بالألسن والإدارة) : ٥٥٤
سيد أحمد = أحمد خليل البتانونى .
السيد أحمد البدوى (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦١٧ ، ٦٥٢
السيد أحمد بطة = (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
سيد أحمد حمدى(مدرس ببنى سويف):٢٤٧
سيد أحمد خليل = أحمد خليل البتانونى
السيد أحمد الرشيدى = أحمد الرشيدى
السيد توفيق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤
سيد خليل = أحمد خليل البتانونى
السيد الدسوقى (الشيخ.مدرس بالمبتديان): ١٩٤
السيد السيد أحمد (مدرس بالمدرسة الحربية) : ٦١٧
السيد صالح مجدى (مترجم بقلم الترجمة ورئيس قلم الترجمة بالمدارس الحربية، وكيل فمأمور لإدارة المدارس الملكية ، ناظر دروس المدارس .

الخ) : ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ - ١٤٧ ، ٥٠٢ ، ٦٢٥ ، ٧٣٦
السيد عزمى (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
السيد فارس (مدرس بالعمليات) : ٥٢١
سيد محمد (الشيخ . مدرس بالإسكندرية) : ٢٠٥
سيد يوسف (الشيخ . عريف بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧
سيسيل نجار (مدام . ناظرة القربية للبنات) : ٣٧٨
شارل باربه = باربه
شارل كيني « C. Cuny » (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
شارل مزمر = مزمر
شافعى = محمد شافعى (الدكتور) .
شافعى رحمى (بك . ناظر التجهيزية) : ٤١١ ، ٤١٢
شاكر (باشا . مفتش بحرى) : ٨٣٦
شاكر شكرى (عضو بفرنسا) : ٧٣٤ ، ٧٤٦
شاند وماسون Shand & Mason (صاحبا مصنع بانجلترا) : ٧٦٥
شاهين كنج (باشا . ناظر الجهادية والبحرية) : ٤٩٥ ، ٦٦٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠
شحاته عيسى (وكيل المهندسخانة ، باشخوجة الرياضة ثم ناظر لمدرسة أركان الحرب) : ٣٥٧ ، ٤٩١ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦١
شريف (محمد باشا . ناظر المعارف والخارجية وناظر النظار الخ) : ٧ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ١٠٠ ، ١٠٢ — ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ٣٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤٩٠ ، ٥٤٦ ، ٦١٨ ، ٦٣٤ ، ٦٥٤ ، ٦٦٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٧١٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٩ ، ٨٣٦
الشعراوى (الشيخ . مدرس بالقبة الأهلية) : ٢٧١
شفيق غربال (بك . المؤرخ) : ٢٥
شفيق منصور (بك . عضو بعثة بفرنسا وسويسرا) : ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٧٤
شمس جيهان (السيدة . ناظرة السيوفية للبنات) : ٣٦٥
شمويل آشير « Shmuel Acher » (مؤسس مدرسة إسرائيلية) : ٨٤٠

(ص)

صابر صبرى (مدرس بالمساحة والمحاسبة): ٥٤١

صادق سليم (مدرس بالمهندسخانة): ٥٠١، ٥٠٢، ٥٣٥، ٥٤١

صادق شنن (بك . ناظر التجهيزية): ١٢٦، ١٩١، ٤١٢

صالح ثابت (بك . عضو بعثة بفرنسا): ٧٢٧، ٧٣١

صالح حسين (معاون بديوان المدارس): ١٣٩

صالح شكرى (عضو بعثة بفرنسا): ٧٢٩

صالح صبحى (عضو بعثة بفرنسا): ٧٢٣، ٧٣٧

صالح عاطف (قطبان): ٧٤٢

صالح على (مدرس بمدرسة الطب): ٤٦٦

صالح فيضى (معاون بتفتيش المدارس): ١٣٢

صالح مجدى = السيد صالح مجدى

صدقى (أفندى . معاون بديوان المدارس): ١٣٩

صفية نيقولا (الست . مدرسة بالسيوفية والقربية للبنات): ٣٦٧، ٣٧٨

صمويل ربينو (مثر يهودى): ٨٤٠

(ط)

طالب (أفندى . مدرس بالمبتديان): ١٩٤

طه محمد (الشيخ . مدرس بالاسكندرية): ٢٠٥

طه مرسى (مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨

طوسون (باشا . نجل سعيد باشا ومدير ديوان المدارس الخ): ١١٣، ١١٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣

طوسون (باشا . مكتبه بالعقادين): ٢٦١، ٢٦٠

(ظ)

ظريفة (أفندى . مدرسة بالولادة): ٤٨٦

(ع)

عابدين خير الله (ناظر مدرسة المنيا): ٢٤٩

عامر سعد (مدرس بأركان الحرب): ٦٥٦، ٦٥٩

عائشة (مدرسة بالسيوفية والقربية للبنات):

٣٦٧ ، ٢٧٨
عباس (باشا الاول . والى مصر) : ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٧٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٢ ، ٥٧٥ ، ٦١٨ ، ٦٣٥ ، ٦٥٩ ، ٦٦٦ ، ٦٩٥ ، ٧٠١ ، ٧٦٧ ، ٧٩٧
عباس حلمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤١
عبد الباقى (افندى . مدرس برشيد) : ٢٥١
عبد الجليل (بك . سكرتير الخديو إسماعيل) : ٨٢٩
عبد الجواد فهمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
عبد الحافظ (الشيخ . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
عبد الحليم (باشا . الأمير) : ٢٨٤
عبد الحليم فايد (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣
عبد الحميد ثابت (مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٤١
عبد الحميد شافعى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٩ ، ٧٣٨
عبد الحميد فوزى (مدرس بالمبتديان والتجهيزية) : ١٩٥ ، ٤٠٨
عبد الحميد وهبى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
عبد الدايم يوسف (الشيخ . مدرس ببنى سويف) : ٢٤٧
عبد الرازق حسنى (مدرس بالمبتديان والتجهيزية) : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٤٠٨
عبد الرازق درويش (مدرس بالتجهيزية ووكيل وناظر للمدرسة البحرية) : ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٦٩١
عبد الرحمن أنيس (مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٤١
عبد الرحمن البحراوى (الشيخ . من علماء الأزهر ومحاضر بدار العلوم) : ٥٨١ ، ٥٨٢
عبد الرحمن ذهنى (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٦
عبد الرحمن رشدى (باشا . مدير سفن الوجه البحرى وناظر المعارف الخ) ١١٥ ، ١٤١
عبد الرحمن عفت (مدرس بمدرسة العميان فناظر لها) : ٣٥٣
عبد الرحمن على (مدرس بالمدارس الحربية ووكيل إدارتها . . الخ) : ٦١٧ ،

٦٢٢ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٤٠ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠
عبد الرحمن قدرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤
عبد الرحمن محمد (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
عبد الرحمن الهراوى (مدرس بمدرسة الطب) : ٤٦٥ ، ٤٧٣
عبد الرحيم (أفندى . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
عبد الرحيم أحمد (الشيخ . مدرس بدار العلوم) : ٥٩٩
عبد الرحيم غلاب (الشيخ . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
عبدالرءوف الهيثى (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
عبد السلام طيبة (مدرس برشيد) : ٢٥١
عبد السلام محمد (ناظر مدرسة رشيد) : ٢٥١
عبد السلام مسلمى (مترجم بالمدارس الحربية) : ٦٢٦
عبد الصمد جاد (مدرس بالعميان) : ٣٥٤
عبد العزيز (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
عبد العزيز إسماعيل (الشيخ . مدرس بالإدارة) : ٥٥٣
عبد العزيز سالم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥
عبد العزيز فرغلى الأنصارى (الشيخ . مصحح بقلم الروضة والمطبوعات) : ١٥٤
عبد العزيز فريد (الأول . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٤
عبد العزيز فريد (الثانى . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٥
عبدالعزيز كحيل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٥
عبدالعزيز الهراوى (مدرس بالمهندسخانة) : ٥٠٢
عبد الفتاح فتحى (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٦
عبدالفتاح محرم (الشيخ . مدرس بدار العلوم والمعلمين) : ٥٩٩ ، ٦١٢
عبدالقادر الغريانى (عضو بجمعية الشبان) : ٧٦

عبدالكريم فهمى (مدرس باسكندرية) : ٢٠٥
عبد اللطيف أحمد (محمد ؟ معاون بتفتيش المدارس) : ١٣٠ ، ١٣٢
عبد الله (أفندي . معلمجى وناظر فرقة التلغراف) : ٥٣٠
عبدالله (أفندى . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
عبد الله أبو السعود (مترجم فناظر لقلم الترجمة ومدرس بدار العلوم والألسن وصاحب جريدة وادى النيل) : ١٤٤ — ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٢١ ، ٤٢٦ ، ٦٢٦ ، ٨٦٩
عبد الله حسنى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
عبد الله حسن (ناظر مدرسة أسيوط ثم طنطا) : ٢٣٦ ، ٢٤٥
عبدالله حلمى (ناظر مدرسة أسيوط) : ٢٤٥
عبدالله حليم (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦١٧ ، ٦٤١
عبد الله رفعت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٣٠
عبد الله زهدى (الخطاط الكبير ومدرس الأنجال الخ) : ١٨١ ، ١٩٥ ، ٤٠٨
عبد الله سعد الدين (مدرس بالاسكندرية) : ٢٠٥
عبد الله سكوتى (مدرس للأمراء وبمدرسة الإدارة والمهندسخانة الخ) : ١٨٤ ، ٥٠٢ ، ٥٥٤
عبد الله السيد (رئيس قلم الترجمة وعضو مجلس استئناف الاسكندرية) : ٥١ ، ١٤٤ — ١٤٦
عبد الله صادق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٨
عبد الله عبد الرحمن (عريف بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧
عبد الله فكرى (باشا . ناظر القلم التركى بالمعية ، مربى الأنجال ، وكيل ديوان المكاتب الأهلية ، ناظر المعارف الخ) : ٨٢ ، ١١٥ ، ١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣٢٩ ، ٤٢٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٦
عبد الله فكرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤١
عبد الله المنصورى (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
عبد المجيد سامى (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥

عبد المجيد رشدى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
عبد المنعم (الشيخ . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
عبد المنعم النقيب (الشيخ . مدرس ببنى سويف) : ٢٤٧
عبد الهادى إسماعيل (عضو بعثة ومدرس بالطب البيطرى) : ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٧٢١
عبد الهادى نجا الأبيارى (الشيخ . من علماء الأزهر ومعلم العربية لتوفيق باشا) : ٥١ ، ١٨٣
عبد الواحد وافى (الشيخ . مدرس برشيد) : ٢٥١
عبد الوهاب ذهنى (مدرس برأس التين) : ٢٠٥
عبده حلمى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨ ، ٤١٣
عبدى شكرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
عبيد (Abet . الاخوة مؤسسو المدرسة العبيدية) : ٨٥٥
عثمان (أفندى . مدرس بالتجهيزية) : ١٢٢
عثمان إبراهيم (مدرس بالطب والمدارس الحربية) : ٦٤١
عثمان أنور (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥ ، ٢٠٥
عثمان البرديسى (من أمراء المماليك) : ١٧٦
عثمان رأفت (معاون بديوان المدارس ، مدرس فوكيل لمدرسة الإدارة) : ١٣٩ ، ٥٥٣
عثمان سامى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٨
عثمان صبرى (مدرس بالتجهيزية وملازم للانجال) : ١٨١
عثمان طلعت (مدرس بالمدرسة البحرية) : ٦٨٨
عثمان غالب (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب . . . الخ) : ١٢٦ ، ٤٦٦ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦
عثمان محمد (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٣١
عثمان مدوخ (مدرس الإنشاء بالمبتديان والتجهيزية والمساحة والمحاسبة الخ) : ١٥٢ ، ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٥٤١
عثمان نورى (مدرس بالإدارة والألسن) : ٥٥٤

عرنوس « Arnoux » (بك . رئيس مدرسة الطب) : ٤٧٠
العروسى = مصطفى العروسى (الشيخ) .
عشماوى = محمد العشماوى
عطا العوامرى (الشيخ . مدرس برأس التين) : ٢٠٥
عفيفى شوكت (مدرس ببنى سويف : ٢٤٧
على إبراهيم (باشا . ناظر التجهيزية ، مأمور دروس المدارس الحربية ، ناظر المعارف) : ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٧٧ — ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ٢٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٦٣٠ ، ٦٤٨
على أبو الليل (الشيخ . مبيض بقلم الترجمة) : ١٤٥
على أحمد (مدرس بالمبتديان ورأس التين والمهندسخانة وناظر أسيوط) : ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٥ ، ٥٠١
على بهجت (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
على توفيق (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
على جودت (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٦
على جيد (طالب بمدرسة اللسان القديم) : ٥٧٠
على حلمى (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦٤١ ، ٦٤٤
على حيدر (مدرس برشيد) : ٢٥١
على حيدر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٤
على الدرنده لى (مدرس بالمهندسخانة) : ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١
على ذهنى (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠
على ذوالفقار (باشا . ناظر الخارجية) : ٧٠٨
على رسمى (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢
على رشدى (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤
على الرشيدى (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩
على رضا (وكيل إدارة المدارس الحربية ، معاون بالداخلية) : ٦٣٠ ، ٧٧٢
على رمضان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٢
على رياض (عضو بعثة بفرنسا ، مدرس بالطب والألسن) : ٤٦٦ ، ٥٦٦ ، ٧٠٥
على زكى (عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤
على سالم (مدرس بالمبتديان) : ١٨٧ ، ١٩٤
على سروت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٦
على سعد (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠

على سلامة (مدرس بالمبتديان ورأس التين والطب) : ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٤٦٦ ، ٦٨٨

على شعبان (مدرس بالتجهيزية والعمليات والمساحة والمحاسبة وناظر دار العلوم) : ٤٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٤١ ، ٥٩٨

على شكرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤

على طلعت (معاون بتفتيش المدارس) : ١٣١

على عدوى (الشيخ . مدرس ببنى سويف) : ٢٤٧

على عرفه (الشيخ . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨

على عزت (مدرس بالمهندسخانة ، وكيل المبتديان ، وكيل التجهيزية) : ١٥٢ ، ١٩١ ، ٤١٤ ، ٢٠٥ . ٥٠٢

على عزت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٠

على علوى (بك . ناظر قلم بديوان المدارس ثم وكيله) : ٩٠ ، ١١٦ ، ١٢٠

على عوض (الشيخ . مدرس بأسيوط) : ٢٤٤

على عيسى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٥

على فخرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥

على فرحات (مفتش بالمعارف ومدرس بالتجهيزية) : ١٢٩ ، ٤٠٨

على فهمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦ ، ٧١٦

على فهمى رفاعة (باشا . رئيس تحرير روضة المدارس ، مدرس بالإدارة والألسن ، ناظر دار العلوم ، وكيل ديوان المكاتب الأهلية ، وكيل المعارف . . الخ) : ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٥٥٣ ، ٥٦٥ ، ٥٩٨

على قادر (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩

على قبطان الديب (مدرس بالبحرية) : ٦٨٨

على قمر (الشيخ . أمين الكتبخانة) : ٤٣٧

عل كامل (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨

على كچك (باشا حاكم منطقة قناة السويس) : ٨٦٤ ، ٨٦٩

على مبارك (باشا . مهندس القناطر الخيرية ، ناظر المبتديان ، وكيل ديوان المدارس ، ناظر المعارف والأوقاف

والأشغال . الخ) : ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ — ٦٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ — ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ — ١١٨ ، ١٢٢ — ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ — ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ — ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٧١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ — ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ، ٦٢٢ ، ٦٣٤ ، ٦٦٢ ، ٧٣٧ ، ٧٢٩ ، ٧٦٤ ، ٧٨٥ ، ٨١٣ ، ٨٢٨ ، ٨٣٣

على محمد البقلى (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب) : ٤٦٦ ، ٧٠٥ ، ٧١٩

على المصرى (الشيخ . مدرس برأس التين) : ٢٠٥

على مصطفى (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٣

على نايل (الشيخ . مدرس بالمبتديان وللأنجال ولطلبة البعثة بباريس) : ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٧٥٤

على وهبى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٢

على يوسف (السيد . صاحب المؤيد) : ٤٤ ، ٦٩٨

عليش = محمد عليش (الشيخ) .

عمانويل سوماريبا « E. Sumaripa » (مدير مدرسة يونانية) : ٨٥٥

عمر (أفندى . مدرس برأس التين) : ٢٠٥

عمر طوسون (الأمير) : ٦٩٨

عمر فايق (مدرس بالمهندسخانة) : ٥٠٢

عمر لطفى (باشا . محافظ الاسكندرية ومدير السكك الحديدية . . الخ) : ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨

عيسى چاهين (عضو بعثة بانجلترا ثم ناظر مدرسة العمليات) : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢١

عيسى حمدى (أحمد . عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب الخ) : ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٧١٣ ، ٧٢٥

عيسى الداغستانى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨

(غ)

غبريال منقريوس (مدرس بالمبتديان وبالمنيا) : ١٩٤ ، ٢٤٩

غوردون (جنرال) : ٣٩٣

(ف)

فاضل = محمد فاضل

ڤالبرج (مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧

فايد (بك . باشمهندس السكك الحديدية) : ٧٧٢

فائق (بك . المهندس) ١١٢

ڤتربى « Viterbi » (مفتش بالمدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٦

فخرى = حسين فخرى

فدريقو « Federico » (ناظر المدرسة البحرية) : ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٧٦٨

فدريقو (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨

فرانز « Franz » (بك . أستاذ العمارة) : ٤٩٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٤١ ، ٥٨٢

فرج نصحى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٣

ڤردييه « Verdier » (أمين مكتبة ومدرس بمدرسة أركان الحرب) : ٦٥٥ ، ٦٥٨

فروبل (طريقته فى التربية) : ٨٥٩

فروچيا « Louis Ferrugia » (مدرس بالعمليات) : ٨٦٩

ڤكتوريا دياسكاه (السيدة . مدرسة بمدرسة العميان) : ٣٥٤

فلتاءوس (الإيغومانوس . ناظر المدرسة الإكليريكية) : ٨٣٨

فؤاد (الملك) : ١٨٤

فوچانى « Vaujany » (مدرس بالألسن) : ٥٦٦

فولر (صاحب مصنع بانجلترا) : ٧٦٣

ڤيال « Vial » (مدام . ناظرة مدرسة الولادة) : ٤٨٤ ، ٤٨٥

ڤيدال (ڤكتور « Vidal » . بك . ثم باشا . ناظر مدرسة الإدارة أو الحقوق) : ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٥ ؛ ٥٤٧ ؛ ٥٤٨ ؛ ٥٥١ — ٥٥٤ ؛ ٥٦١ ؛ ٥٧٥ ؛ ٥٨٢ ؛ ٦٢٤ ؛ ٦٣٦ ؛ ٦٣٧ ؛ ٦٥٧ ؛ ٦٥٨

فيدال (السيدة. مدرسة بالسيوفية للبنات) :
٣٦٧
فيجارى « Figari » (أستاذ بمدرسة الطب) :
٦٧٢ ؛ ٦٧٤
فيضل الله رأفت (مدرس بالتجهيزية) :
٤٠٨

(ق)

قاسم أمين (بك . خريج مدرسة الإدارة ؛ عضو بعثة بفرنسا ... الخ) : ٥٥٠ ؛ ٧٤٤
قاسم رسمى (باشا . وكيل البحرية ؛ ناظر الجهادية ... الخ) : ٦٧٠ ؛ ٦٨٧
قدرى = محمد قدرى (باشا)
قرابيت ديزيان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٣
قرابيت سربيان (مدرس برشيد) : ٢٥١
قسطندى (عضو بعثة بألمانيا) : ٧٠٤
قلاون (السلطان . مكتبه) : ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦
قناوى (الشيخ . مدرس بمدرستى الادارة واللسان القديم) : ٥٥٣ ، ٥٧١
قابد باى (السلطان . مكتبه) : ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧

(ك)

كارول نونسى (الجنرال اللواء . ناظر المدارس الحربية) : ٦٢٨ ، ٦٢٠
كالوسديان (صاحب مدرسة أرمنية) : ٨٥٧
كامل كفراوى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٧
كامل كولى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٢
كاملة (السيدة . مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
كايل « Cail » (صاحب مصانع بباريس) : ٧٢٠ ، ٧٣٦ ، ٧٤١
كحيل = ميخائيل كحيل .
كستلى (مدرس بالمهندسخانة والإدارة) : ٥٠٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
كلوت (بك . الدكتور) : ٤٧٤ ، ٤٨٧
كلوتشى (الدكتور . رئيس مجلس الصحة) : ٧٠٣ ، ٧٠٨ ، ٧٦٩
كوك (محل . مشرف على شئون الطلاب المصريين بانجلترا) : ٧٦٧
كيرلس الرابع (الأنبا . بطريرك الأقباط الأرثوذكس) : ٨٣٣ ، ٨٣٤

كيرلس الخامس (الأنبا . بطريرك الأقباط الأرثوذكس) : ٨٣٨
كيني = شارل كيني .
كيونيو (مدرس بالمشاة) : ١٢٢

(ل)

لاجرانچرى (دى « De Lagrangerie » ناظر البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٥٠
لاركن « Larking » (مأمور أشغال الحكومة بلندن ومشرف على الطلاب المصريين بانجلترا) : ١١٩، ٧٦٦، ٧٦٧
لارمى (باشا « Larmée » العضو بالبعثة العسكرية الفرنسية وناظر مدرسة المدفعية) : ٨٢، ١٢٥، ٦٢٣، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٦، ٦٦٢، ٦٦٣
لامبير « Lambert » (بك . ناظر المهندسخانة فى عهد محمد على) : ٥٠٠
لانجلوا « Langlois » (رئيس الهندسة بالعمليات) : ٥٠٣، ٥٢٠
لانجلوا (لوسيان . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٤
لانكستر (طريقته فى التعليم) : ٨٥٦
لاوتنر « Lautner » (الدكتور . حكيمباشى ديوان المدارس ، طبيب الأنجال . . . الخ) : ١٦١، ١٦٢
لطفى كامل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٧
لطيف أغيا (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
لطيف سليم (عضو بعثة بانجلترا ومدرس بالمدارس الحربية) : ٦٤٠، ٦٦٠، ٧٦٦
لموان (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
لوجريه « Legray » (مدرس الرسم) : ٢٦، ٤٠٨،
لوريول (صاحب البيت الذى جعل مقر المدرسة المصرية بباريس) : ٧٥١
لومرسيه « Lemercier » (ناظر البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٤٨ — ٧٥٠، ٧٦٠
لويجى (مدرس باسكندرية) : ٢٠٦
لويز (مدرس بالمدارس الحربية) : ٦٤٠، ٦٥٢، ٦٦٠
لويزه (السيدة مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
لويس جابت ، عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧

لويس فاروچى (فروچيا ؟ مدرس بالعمليات) : ٥٢١

لويس كلوتشى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣

لويس لاروك (محام بمونپليه) : ٧٥٧

لوى لون (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤

ليدر « Lieder » (من جمعية إرسالية الكنيسة) : ٨٤٩

ليرون (السكرتير العام للمراقبة المالية) : ١٢٥

لينان (دى بلفون . المهندس الكبير) : ١٠٧

ليونار « Leonard » (ناظر مدرسة الطب البيطرى) : ٦٢٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٣

(م)

ماتنيه « Mattenet » (ملاحظ ومفتش ثم ناظر البعثة المصرية بباريس) : ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧

مارسل « Marcel » (أستاذ للطلبة المصريين بباريس) : ٥٤٨

ماروكى « Maruchi » (الكبير . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٢

ماروكى (الصغير . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣

مارى كاترين (الأخت . من طائفة الفرنسسكان) : ٨٤٦

ماريانى « Mariani » (الشقاليه . أستاذ برومة) : ٧٧١

ماريوس (أو ماريو) كلوتشى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٦٨

مان « Mann » خبير انجليزى فى التعليم) : ٣٤١

مجدى = السيد صالح مجدى

محرم برهام (محمد برهان ؟ . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤

محرم توفيق (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢

محرم شكرى (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤

محرم شوكت (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢

محمد . الشيخ . مصرى بانجلترا ؟) : ٧٦٧

محمد أبو الخير (معاون بديوان المكاتب الأهلية) : ١٣١

محمد أبو زيد (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤

محمد أبو السعود (الشيخ . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمد أبو كاس (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمد أبو النعمان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٤
محمد أحمد (صراف الأوقاف) : ٧٤٠
محمد إدريس (مدرس بالمبتديان وبأسيوط) : ١٩٥ ، ٢٤٤
محمد إسلام (مدرس بأسيوط) : ١٤٤
محمد إسماعيل (الشيخ مدرس بالتجهيزية ورئيس فرقة تصحيح بمدرسة الطب ومدرس بالولادة) : ٤٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٨٦
محمد أمين (معاون بديوان المدارس) : ١٣٩
محمد أمين (مبيض بقلم الترجمة) : ١٤٥
محمد أمين (بك . ناظر مدرسة المشاة وقائمقام طوابى الإسكندرية) : ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٧٤٤
محمد أمين (مدرس بالطب وعضو بعثة بفرنسا) : ٤٦٥ ، ٧٠٤
محمد أمين بدر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٢
محمد أمين فكرى (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
محمد الأمين محمد البصير (الشيخ رئيس ومميز علماء السودان) : ١٥٢
محمد أنسى (مترجم بقلم الترجمة ، مدرس بالتجهيزية والمساحة ، ناظر مدرسة العميان الخ) : ١٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤٠٨ ، ٥٤١ ، ٦٢٦ ، ٦٦٩ ، ٨٦٧ ، ٨٦٩
محمد أنيس (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٦
محمد البحيرى (مترجم بقلم الترجمة ومدرس بالتجهيزية) : ١٤٧ ، ٤٠٨
محمد بدر (الدكتور . مدرس بالطب) : ١٥٢ ، ٤٦٥ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣
محمد بديع (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٤
محمد بليغ (عضو بعثة ومدرس بأركان الحرب) : ١٥٢ ، ٦٥٥
محمد بهائى (مبيض بقلم الترجمة) : ١٤٥
محمد بهجت = محمد عوف
محمد بيومى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
محمد توفيق = توفيق (الخديو) .
محمد توفيق (مدرس برأس التين) : ٢٠٥
محمد توفيق (مدرس بأسيوط) : ٢٤٤

محمد توفيق (طالب بمدرسة اللسان القديم): ٥٧٠ ؛ ٥٧١
محمد توفيق (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤
محمد توفيق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥
محمد ثابت (باشا . ناظر المعارف) : ١١٣ ؛ ١١٤ ؛ ١١٦ ؛ ١٣٤ ؛ ٧٢٧ ؛ ٧٣١
محمد ثابت (مدرس بمكتب مصطفى فاضل وفرقة الكتابة التركية والعربية وناظر مدرسة طنطا) : ٢٣٦، ٥٤٥، ٥٦٥
محمد ثاقب (وكيل المبتديان) : ١٩٢
محمد الجربجي (الشيخ مدرس بالمبتديان والتجهيزية) : ١٩٤ ، ٤٠٨
محمد جعفر (الخطاط الشهير ومدرس بالتجهيزية بالألسن ودار العلوم والمعلمين) : ٤٠٨، ٥٦٦، ٥٩٩، ٦١٢
محمد حافظ (مدرس بالتجهيزية وأركان الحرب) : ٤٠٨ ، ٦٦٠
محمد حافظ (مدرس بالطب والولادة) : ٤٦٦ ، ٤٨٧
محمد حافظ (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦، ٧٢٩ ، ٧٤٣
محمد حافظ (عضو بعثة بألمانيا) : ٧٧٢
محمد حافظ (باشا ناظر المالية) : ٧٩٦
محمد الحداد (الشيخ . مدرس بأسيوط) : ٢٤٤
محمد حزين (مدرس بالعميان) : ٣٥٤
محمد حسن (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمد حسن (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥
محمد حسيب (مدرس ببنى سويف) : ٢٤٧
محمد حسيب (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمد حسين (حسنى ؟ عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤
محمد حشمت (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٥
محمد حكيم (مدرس بالمهندسخانة) : ٥٠٢
محمد حليم (مدرس بالمبتديان والتجهيزية والألسن والادارة) : ١٩٤ ، ٤٠٨، ٥٥٤
محمد حمودة (الشيخ . مدرس برأس التين) : ٢٠٥
محمد خسرو (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
محمد خضير الدمياطى (الشيخ . معلم العربية للأنجال) : ١٨٣
محمد خفاجى (مدرس بالتجهيزية والمهندسخانة) : ٤٠٨ ، ٤١٣، ٥٠٢
محمد خلف (ضابط بالمدرسة البحرية) : ٦٨٨

محمد درى (أو الدرى . دكتور . عضو بعثة بفرنسا وأستاذ بمدرسة الطب) : ٤٦٥ ، ٧٠٥ ، ٧٤٠
محمد دياب (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
محمد ذهنى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
محمد راسم (مبيض بقلم الترجمة) : ١٤٥
محمد راشد (مدرس بالحربية) : ٦١٧
محمد راقم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٧
محمد رشاد (مدرس بالعمليات) : ٥٢١
محمد رشدى (مترجم بقلم الترجمة ومدرس بالمدفعية) : ١٤٦ ، ٦٤٠
محمد رشوان (مدرس بالمبتديان والسيوفية والتجهيزية) : ١٩٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٨
محمد الرشيدى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمد رضا (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمد رضا (رعنة ؟ . ناظر مدرسة المشاة) : ٦٥٣
محمد رضا (عضو بعثة بألمانيا) : ٧٧٢
محمد رضوان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٢٥
محمد رعنة = محمد رضا (؟)
محمد رمزى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٣ ، ٧٤٤
محمد الرودسلى (قبودان الباخرة « النيل ») : ٦٨٠
محمد الروينى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمد زاهد (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥
محمد زكى (باشا . ناظر المعارف) : ١١٥
محمد زكى (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩
محمد زكى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٠
محمد زكى (باشا . محافظ الاسكندرية) : ٨٢٧
محمد زهدى (مدرس بالتجهيزية والمهندسخانة) : ٤٠٨ ، ٥٠٢
محمد زهران (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
محمد زهران (أمين متحف بمدرسة الطب) : ٤٥٦ ، ٤٦٦
محمد الزياتى (الزناتى ؟ الشيخ . مدرس بالمدارس الحربية) : ٦١٧ ، ٦٤١
محمد الزيادى (الشيخ . مدرس بالمبتديان وبمدرسة الولادة) : ١٩٤ ، ٤٨٦
محمد سالم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
محمد سعيد (مدرس بالفرسان ووكيل مدرسة المشاة) : ٦٤٤ ، ٦٥٣
محمد سليمان (مفتش مدارس الوجه القبلى) : ١٢٩ ، ١٣٠

محمد سليمان (الشيخ . مدرس بالمنصورة): ٢٠٨
محمد سليمان (مدرس بالعمليات) : ٥٢١
محمد سليمان (موظف بالتلغراف) : ٥٢٨
محمد سليمان (مدرس بأركان الحرب) : ٦٦٠
محمد السيد (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
محمد سيد أحمد (بك . منشىء مكتب أهلى) : ٦٠ ، ١٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
محمد شافعى (بك . ناظر مدرسة الطب ورئيس قلم ترجمة الكتب الطبية بها) : ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٧٢٩
محمد شاكر (مدرس بالمبتديان وبالمنصورة) : ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٤٠٨
محمد شاكر (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨ ، ٧٧٠
محمد الشربجى = محمد الجربجى
محمد شريف = شريف (باشا)
محمد الشعراوى (موظف بالتلغراف) : ٥٢٨
محمد شكر (الشيخ . مدرس بالعميان) : ٣٥٤
محمد شكرى (مدرس بالطب) : ٤٦٥
محمد شكرى (مدرس بأركان الحرب) : ٦٥٥ ، ٦٥٦
محمد شكرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٠
محمد شو باشى (بك . عضو بجمعية الشبان) : ٧٦
محمد شيتة (مدرس بأسيوط) : ٢٤٤
محمد صابر (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨
محمد صادق (مدرس برأس التين والمساحة) : ٢٠٥ ، ٥٤١
محمد صادق (بك . من أركان حرب الجيش) : ٧٧١
محمد صالح (الشيخ . مدرس بدار العلوم) : ٥٩٩
محمد صالح (ضابط بمدرسة المشاة) : ٦٥٤
محمد صالح (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٢
محمد صفدى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمد صفوت (محمود ؟ عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢١ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٩ ، ٧٤٣
محمد الصياد (مدرس بالعميان) : ٣٥٤
محمد ضياء (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٠
محمد طالب (مدرس بالتجهيزية والألسن) : ٤٠٨ ، ٦٦٥

محمد طاهر (مدرس بالمبتديان وبالمشاة): ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٦٥٢
محمد طلعت (مدرس برأس التين) : ٢٠٥
محمد طلعت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٠
محمد الطيب (مترجم بقلم الترجمة ومدرس بالتجهيزية والمساحة) : ١٤٩ ، ١٥٢ ، ٤٠٨ ، ٥٤١
محمد العابدى (طبيب بيطرى) : ٧٤٣
محمد عارف (عضو بعثة بفرنسا وانجلترا): ٧٢٢ ، ٧٦٥
محمد عاصف (مدرس بأركان الحرب): ٦٥٥
محمد عاصم (باشا رئيس مجلس استئناف مصر) : ٧٣٤
محمد عاكف (معاون بتفتيش المدارس): ١٣٢
محمد عبد الرازق (مدرس بالتجهيزية والادارة وأركان الحرب): ٤٠٨ ، ٥٥٣ ، ٦٦٠
محمد عبد الرءوف (الشيخ . مدرس ببنى سويف) : ٢٤٧
محمد عبد السميع (مدرس بالطب والولادة) : ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧
محمد عبد اللطيف (مدرس بالمبتديان وأسيوط) : ١٩٥ ، ٢٤٤
محمد عبد اللطيف (باشا . مفتش الوابورات والفابريقات والعمليات) : ٥٠٣
محمد عبد النبى (الشيخ مدرس بالولادة): ٤٨٦
محمد عبده (الأستاذ الإمام) : ٢١ ، ٢٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٢٦ ، ٢٢٦ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٨ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ — ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٨١٠ ، ٨١٨ ، ٨٣٢
محمد عثمان (مترجم بالجهادية) : ١٥٢
محمد العجورى (الشيخ . مدرس بالعميان): ٣٥٤
محمد العدوى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨
محمد عزت (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨ ، ٧٧٠
محمد عزمى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
محمد عسكر (الشيخ . مدرس بالتجهيزية والإدارة) : ٤٠٨ ، ٥٥٣
محمد العشماوى (مدرس بالطب البيطرى): ٦٦٧ ، ٦٦٩
محمد عصمت (طالب بمدرسة اللسان القديم): ٥٧٠ ، ٥٧٣

محمد عطية (الشيخ . مدرس بأسيوط) : ٢٤٤
محمد علوى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٨
محمد على (الكبير . والى مصر) : ٣ — ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٧ — ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٧ — ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٥٠٢ ، ٥٣٢ ، ٥٤٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦١٨ ، ٦٦٧ ، ٦٧٢ ، ٦٩٥ ، ٧٢٠ ، ٧٥٢ ، ٧٨٠ — ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٥٧ ، ٨٦٦
محمد على (باشا . حفيد محمد على الكبير) : ١٧٨ ، ٦١٨
محمد على (والدته مؤسسة مكتب أهلى) : ٢٦٨ ، ٢٦٩
محمد على (الدكتور . عضو بعثة بانجلترا وطبيب ومدرس بمدرسة رأس التين) : ٢٠٥
محمد على (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩
محمد على البقلى (الدكتور . أستاذ فرئيس لمدرسة الطب) : ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ — ٤٧٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ، ٧١٩ ، ٧٦٢
محمد على الجريسى (الشيخ . مدرس برشيد) : ٢٥١
محمد على القوصى (ناظر مدرسة طنطا) : ٢٣٦
محمد على المنيلاوى (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمد عليش (الشيخ . من علماء الأزهر) : ٧٩٠ ، ٨١٠
محمد عميرة (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمد عوف أو محمد بهجت (دكتور . عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب) : ٤٦٥ ، ٧٠٤
محمد فاضل (مدرس للأنجال وبالمبتديان والسيوفية وأسيوط والتجهيزية) : ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٦٧ ، ٤٠٨
محمد فاضل (عضو بالبعثة بتورينو) : ٧٦٨ ، ٧٧٠

محمد فايد (ناظر بالمبتديان ومدرس بالتجهيزية والعمليات والمساحة والمحاسبة الخ): ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٤٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٤١
محمد فتح الباب (خطاط بقلم الترجمة): ١٤٥
محمد فتحى (معاون بتفتيش المدارس): ١٣٠
محمد فتحى (عضو بعثة بفرنسا): ٧٤٥
محمد فخرى (طالب بمدرسة اللسان القديم ومدرس بالمبتديان): ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣
محمد الفطاطرى (الشيخ. مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨
محمد فكرى (مدرس بالمبتديان): ١٨٧ ، ١٩٤
محمد فهيم (مدرس بالعمليات والحربية): ٥٢٠ ، ٦١٧
محمد فؤاد (عضو بعثة بفرنسا): ٧٢١
محمد فوزى (دكتور . مدرس بالطب): ٤٦٥
محمد فوزى (مدرس بالمعلمين): ٦١٢
محمد فوزى (عضو بعثة بفرنسا): ٧٣٠
محمد قدرى (باشا. المشرع الكبير. مترجم بديوان المدارس ومدرس للانجال ومدرس بأسيوط والمهندسخانة والمساحة والمحاسبة الخ): ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٤ — ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٤ ، ٥٠٢ ، ٥٤١ ، ٨٢٦
محمد القطاوى (دكتور. عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب): ٤٦٥ ، ٧٣١
محمد قناوى (مدرس بالمبتديان والتجهيزية): ١٩٤ ، ٤٠٨
محمد كامل (رئيس فرقة برأس التين ومدرس برشيد وضابط بمدرسة المشاة): ٢٩٣ ، ٢٥١ ، ٦٥٤
محمد كامل (عضو بعثة بايطاليا): ٧٧١
محمد كامى (عضو بعثة بفرنسا): ٧٢١
محمد لاظ (مترجم بقلم الترجمة وبالمدارس الحربية): ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٦٣٢
محمد لوا (الشيخ . مدرس بالعميان): ٣٥٤
محمد ماهر (معاون بديوان المدارس، وكيل مدرسة رأس التين) ٢٠٣
محمد مجدى (عضو بعثة بفرنسا): ٧٣٦
محمد مختار (مدرس بالمشاة): ٦٥٢
محمد مختار (باشا. وكيل ديوان الجهادية): ٦٦٩
محمد مختار (عضو بعثة بفرنسا): ٧١٢ ، ٧٣٧

محمد مذكور (مبيض بقلم الترجمة ومدرس برأس التين) : ١٤٤ ، ٢٠٥
محمد مروان (الشيخ . مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨
محمد مسرور (رئيس معلمى الرسم بالمدرسة الحربية) : ٦١٦ ، ٦١٧
محمد مشوزى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٢
محمد مظهر (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨، ٧٧٠
محمد منجى (مدرس برأس التين) : ٢٠٥
محمد المنياوى (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩
محمد منيب (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
محمد (أحمد ؟) منيب (عضو بعثة بفرنسا): ٧٢٧
محمد المهدى العباسى الحفنى (الشيخ . شيخ الأزهر) : ٢٦ ، ٧٩١ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٤ — ٨١٨
محمد مؤنس (الخطاط الشهير ومدرس الخط بالمدارس) : ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٥٤١ ، ٥٩٩ ، ٦١٢
محمد ناصح (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمد نامى (مأمور جفلك الوادى وناظر مدرسة رأس التين) : ٢٠٢ ، ٢٠٣
محمد النجارى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٤
محمد النجدى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٦
محمد نجيب (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣
محمد نصر (وكيل المبتديان) : ١٩١
محمد هنداوى (الشيخ. عريف ببنى سويف): ٢٤٧
محمد وصفى (طالب بمدرسة اللسان القديم ومدرس بالمبتديان): ١٩٤ ، ٥٧٠، ٥٧٣
محمد يس (مدرس بالألسن) : ٥٦٦
محمود (السلطان . مكتب باسمه) : ٢٦٣
محمود (باشا . ناظر الدايرة البلدية) : ٧٤٦
محمود إبراهيم (طبيب أول المدارس) : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٣
محمود جلال الدين (مدرس بالمدفعية): ٦٤٥
محمود الجهنى (طبيب بقسم سمنود) : ٧٤١
محمود حبيب (مدرس بالمساحة والمحاسبة): ٥٤١
محمود حسنى (مدرس بالعمليات وبالفرسان) : ٥٢١ ، ٦٤٤
محمود حمدى (الفلكى باشا . مأمور الخريطة الفلكية، وكيل الأشغال، وكيل المدارس .. الخ) : ٥١ ، ١٠٩، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٤٩٠

محمود حمدى (الأمير . نجل إسماعيل) : ١٨٤
محمود حمدى (مدرس بالمبتديان وبالمنيا) : ١٩٤ ، ٢٤٩
محمود خيرت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣١
محمود الرافعى (الشيخ . مدرس بالعميان): ٣٥٤
محمود رشدى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
محمود زكى (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠
محمود سامى (مدرس بالمبتديان وبالمساحة والمحاسبة) : ١٩٥ ، ٥٤١
محمود سامى البارودى (باشا . ناظر المعارف والأوقاف . الخ) : ١١٥
محمود سليمان (ناظر مستشفى المدارس والجهادية) : ١٦٢
محمود سليمان (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمود شاكر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧
محمود شوكت (مدرس بالفرسان والمشاة) : ٦٤٤ ، ٦٥٢
محمود صدقى (مدرس بالطب) : ٤٦٥
محمود صدقى (عضو بعثة بفرنسا وانجلترا): ٧٢٦ ، ٧٦٦
محمود صدقى سالم (عضو بعثة بفرنسا وسويسرا) : ٧٣٥ ، ٧٧٤
محمود عاصف (مدرس بالبحرية) : ٦٨٨
محمود العالم (الشيخ . مدرس بالمدفعية) : ٦٤٤
محمود عمر (الشيخ . مدرس بدار العلوم والمعلمين) : ٥٩٩ ، ٦١٢
محمود فاضل (مدرس بالمبتديان وبالعمليات) : ١٩٥ ، ٥٢٠
محمود فتحى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
محمود فهمى (مدرس بالمنيا وبالعمليات وبالمدارس الحربية) : ٢٤٩، ٥٢١، ٦٤٠، ٦٤٤
محمود فوزى (ناظر دار العلوم) : ٥٩٧ ، ٥٩٩
محمود فوزى (عضو بعثة بفرنسا): ٧١٤
محمود مصطفى (عضو بعثة بفرنسا): ٧١٤، ٧١٥، ٧٢٥
محمود منجى (مدرس برأس التين): ٢٠٥
محمود وهبى (مدرس فناظر بمدرسة رشيد): ٢٥١
محفوظ مغربى (رئيس قلم قضايا الفيوم) : ٧٣٥
مراد حلمى (وكيل الأمير إبراهيم باشا) : ٨٢٧
مراد مختار (ناظر مدارس طنطا والمنيا

والشيخ صالح) : ٢٣٧ ، ٢٤٩
مرجوزوف (الأخوان . عضوا بعثة بفرنسا) : ٧١٠
مريته (مدرسة بالسيوفية) : ٣٦٧
مزمر (شارل « Ch. Mismer » . مدير البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٣٣ ، ٧٣٥ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٢
مسكويه (ابن.صاحب تهذيب الأخلاق): ٧٩٢
مسيحه لبيب (عضو بعثة بفرنسا):٦٩٨
مصطفى (السلطان . مكتب باسمه) : ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧
مصطفى (أفندى . مدرس بالسيوفية) : ٣٦٧
مصطفى أبو زيد (مدرس بمدرسة الطب وناظر مدرسة الولادة) : ٤٦٥ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥
مصطفى بهجت (باشا . ناظر الأشغال والمعارف . الخ) : ١٠٨ — ١١٠ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ٥٥٢
مصطفى توفيق (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
مصطفى ثاقب (مدرس بالتجهيزية والمساحة والإدارة) : ٤٠٨ ، ٥٤١ ، ٥٥٤
مصطفى حافظ (مدرس برأس التين) :٢٠٥
مصطفى حلمى (عضو بعثة بإيطاليا) : ٧٧١
مصطفى الخردجى (معلم بمدرسة العميان): ٣٥٤
مصطفى راشد (مدرس برأس التين وبالعمليات) : ٢٠٥ ، ٥٢١
مصطفى رسمى (بقلم تحرير الوقائع) : ١٤١
مصطفى رضا (وكيل التجهيزية) : ٤١٣
مصطفى رضوان (مدرس بالسيوفية وبالألسن والطب) : ٣٦٧ ، ٤٦٦ ، ٥٦٦
مصطفى رياض (ناظر المعارف ، ناظر النظار . الخ) : ١٣ ، ١٦ ، ٢١ — ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٧ ، ٦٩ — ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٥٨٩ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٧٣
مصطفى سامى (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
مصطفى صادق (مدرس برأس التين وبالبحرية) : ٢٠٥ ، ٦٨٨
مصطفى الصفتى (الشيخ.مدرس بالتجهيزية): ٤٠٨
مصطفى صفوت (مترجم بالمدارس

والجهادية ومدرس بالتجهيزية) : ١٤٥ ، ٤٠٧
مصطفى طموم (الشيخ . طالب بدار العلوم): ٥٩٠
مصطفى عبيد (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٧
مصطفى العروسى (السيد . شيخ الأزهر) : ٢٦ ، ٧٩٦ — ٨٠٤ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٠ — ٨١٣
مصطفى علوى (مدرس بأسيوط وبالتجهيزية) : ٢٤٤ ، ٤٠٨
مصطفى العنانى (بك . من أعيان القاهرة) : ٢٨٠
مصطفى فاضل (باشا . الأمير) : ٦٥ ، ١٥٥ ، ٥٤٥
مصطفى فايد (عضو بعثة بفرنسا وألمانيا) : ٧٠٦ ، ٧٧٢
مصطفى فهمى قطاوى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٣
مصطفى قبودان (ضابط بحرى) : ٧٦٣
مصطفى لطفى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
مصطفى المجدلى (مدرس بالطب) : ٤٦٦
مصطفى المرابط (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤
مصطفى مستى (مدرس بالتجهيزية وبالمساحة) : ٤٠٨ ، ٥٤١
مصطفى الملاحظ (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
مصطفى منيب (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤١
مصطفى نصر (مدرس بأركان الحرب) : ٦٦٠
مصطفى واصف (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
مكلين (الجنرال . مدرب الأمير إبراهيم حلمى) : ١٨٤
مكيلوب «Mc.killop» (باشا . ناظر المدرسة البحرية ورئيس الفنارات . . الخ) : ٦٨٣ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠
مليار (مسيو . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
منتهى شافعى (طالبة مصرية بباريس) : ٧٣٨
منجدلى (مدرس بالعمليات) : ٥٢٠
منصور (باشا . أحد النظار السابقين) : ٧٣٢
منصور أحمد (مدرس بالطب والمهندسخانة ودار العلوم) : ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٨٢ ، ٥٩٩
منصور جاماتى (مدرس بالمساحة) : ٥٤١

منصور حسن (ناظر مدرسة المشاة) : ٦٥٣
منصور شكور (معاون مس هويتلى) : ٨٥٢
منصور عزمى (مدرس للأنجال وأمين مكتبة ومدرس بالمبتديان وبالتجهيزية وناظر مدرسة طنطا ومترجم بقلم الترجمة ومشرف على طلاب بعثة تورينو . . . . الخ) : ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٤٠٨ ، ٧٦٩
منصور العوامرى (مدرس رأس التين) : ٢٠٥
المهدى = محمد المهدى العباسى (الشيخ) .
موجل Mougel (بك . ناظر مدرسة المعلمين ومدير البعثة بفرنسا) : ١٢٥ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٧٥٨
موراندى (حكيمباشى المدارس) : ١٦٠ ١٦١
مورى (مدرس بالمهندسخانة فوكيلها) : ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٨٦٧ ، ٨٦٩
موسى حمدى (باشا . حكمدار السودان) : ٣٨٨ — ٣٩٠
موسى سرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٢
موسى سعيد (معلم بمدرسة العميان) : ٣٥٤
موسى شكرى (عضو بعثة بانجلترا) : ٧٦٣
موسى ناجى (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨ ، ٧٧٠
مونتان Montant (ناظر المدرسة العالية؟): ١٢٦ ، ١٢٧
مونتيروه (مدرس بالمعلمين) : ٦١٢
مونى Money (مدير صندوق الدين) : ١٢٥
مونيه Monnier (ناظر العمليات) : ٥١٧
ميخائيل Michel (مدرس بالمدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٤
ميخائيل (ميشيل) توسيتزا Michel. Tossizza (ثرى يونانى) : ٨٥٤
ميخائيل جرجس (مدرس باللسان القديم): ٥٧١
ميخائيل ديزيان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٣
ميخائيل كحيل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٧ ، ٧٢٦ ، ٨١٧
ميرزا حسين (مدرس الفارسية لتوفيق باشا) : ١٨٣

ميرشير Mircher (بك . رئيس البعثة العسكرية الفرنسية وأركان حرب الجيش المصرى وناظر المدارس الحربية وقومندان أنجال الخديو ومدير البعثة المصرية بفرنسا) : ٣٠ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٨٠ ، ٣٥٧ ، ٥٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ — ٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٧ — ٦٦٩ ، ٦٧٣ ، ٧١٠ ، ٧٢١ ، ٧٥١ — ٧٥٥ ، ٧٧٢

(ن)

نابليون = بونابرت

نافع الصولى (طبيب بديوان المدارس) : ١٦٠

النبراوى = يوسف النبراوى

نجيب چبور (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧

نسيم وصفى (عضو بعثة بفرنسا) : ٦٩٨ ، ٧٣٠

نصر نعمت (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨

نفيسة (السيدة . حكيمة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٦

نقولا قسطندى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٨ ، ٧٧٤

نوبار (باشا ناظر الخارجية ، ناظر النظار : . . . الخ) : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ٥١٧ ، ٧٠٤ ، ٧١٠ ، ٧١٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٨٧٥

نيقولا (مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧

(هـ)

هاجنماخر (مدرس لغة ألمانية) : ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٥٥٦

هامون (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠

هايو (القومندان . مشرف على تعليم الأنجال) : ١٨٠ ، ١٨١

هرمان «Hermann» (مدرس بالعمليات) : ٥٢١

هنرى بروكش = بروكش

هنرى ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣

هوارد (مدرس بالعمليات) : ٥٢١

هويتلى «M. L. Whately» (مؤسسة مدرسة تبشيرية) : ٨٥١ ، ٨٥٢

هيلين ڤاسيلياديس « H. Vassiliadis » (مديرة مدرسة يونانية للبنات) : ٨٥٤

هيورث دن «Heyworth — Dunne» (مؤلف «مقدمة لتاريخ التعليم فى مصر») : ٦٩٨

(و)

وليمز (السيدة . مدرسة بالقربية للبنات) : ٣٧٨

ويتلى = هويتلى

(ى)

ياور صدقى (مأمور إدارة المدارس الحربية ووكيل مدرسة الفرسان . الخ) : ٦٣١ ، ٦٤٦

يحيى (أفندى . مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧

يحيى إبراهيم (باشا . معيد بمدرسة الادارة ، مدرس بالألسن ، رئيس الوزراء . الخ) : ٥٥٠ ، ٥٥٤ ، ٥٦٦

يحيى الأفغانى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨

يحيى فؤاد (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨ ، ٧٧٠

يحيى منصور (باشا . ناظر المعارف والأوقاف) : ١١٣

يس محمد (الشيخ . مدرس بالادارة والألسن) : ٥٥٤

يعقوب (أفندى . مدرس بالقبة الأهلية) : ٢٧١

يعقوب أرتين (باشا . وكيل المعارف) : ١٠ ، ٨٩ ، ١٢٠ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٦١٣ ، ٨٧٤

يعقوب صبرى (مدرس بالتجهيزية وبالادارة ودار العلوم) : ٤٠٨ ، ٥٥٣ ، ٥٩٩

يلتذ (؟) (البكباشى الألمانى . ناظر مدرسة المشاة) : ٦٥٤

يني عبيد (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٢

يوحنا بلدسريان (ناظر مدرسة الأقباط) : ٨٣٧

يورك (مدرس لغة إنجليزية بالمدارس الحربية) : ٦٤٠ ، ٦٥٢ ، ٦٤٦ ، ٦٦٠

يوسف (أفندى . مدرس برشيد) : ٢٥١

يوسف چوپا «J, Juppa» (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٠

يوسف رحمى (ناظر قلم بديوان المدراس) : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٩

يوسف روسى «J.Rossi» (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٤

يوسف شكور (رئيس المدرسة

الإنجليزية) : ٨٥٣
يوسف شوقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٠
يوسف عزيز (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣١
يوسف عفيفى (مدرس بالعميان) : ٣٥٤
يوسف عياد (مدرس بالمهندسخانة والمدفعية والزراعة) : ٥٠٢ ، ٦٤٠ ، ٦٧٥
يوسف مبارك (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٩
يوسف النبراوى (بك . موظف بالبعثة المصرية بباريس) : ٧٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١
يوسف وعدى (ناظر مدرسة طنطا ومدرس بالتجهيزية والعمليات ودار العلوم والمعلمين) : ٢٣٦ ، ٤٠٨ ، ٥٢٠ ، ٥٩٩ ، ٦١٢

تصـــويب

ص	س	خطأ	صواب
٧	٤	١٠٧٩	١٨٧٦
٤٧	٧	افتتحهما	افتتحتهما
٤٨	٦	١٢٧٤	١٢٨٤
٩٢	١٩	شعبان٢٢	٢٢ شعبان
١٠٨	٥	يتخلف	يتخفف
١٣٦	٥	بقلم المدارس	بقلم الترجمة
١٧٤	٢٣	لسير هنك	لسرهنك
٢٣٩	٤	وعلى	على
٢٤٧	٨	(٢)	(١)
٢٤٧	٢٠	(١)	(٢)
٣٣٥	٤	وتألف	وتتألف
٣٦٣	٢	١٨٨٥	١٨٨٠
٣٧٤	١٥	هوفى	فى
٣٨١	١١	فاحتفظ	فاحتفظت
٣٨٢	٨	حكمدرايهم	حكمداريه
٣٨٤	١٦	١٨٩١	١٨٦١
٣٨٨	١٢	لولايته	الأولى لولايته
٣٨٩	١٤	بشمران	بشمرات
٣٩٢	١٧	مظهر دار	مهردار
٤٨١	١٣	الدراسة	الدراسية
٤٩٨	١٨	بالقسم	بالجزء
٥١٥	١٢	بدلها	بدالها
٥٢٨	٧	أحدهما	أحدهم
٥٣٥	١٧	ديون	ديوان
٥٥٦	٨	التعليم	التعليم فى مصر
٦٣٦	١٣	معاونان	معاونين
٦٧٤	٢١	1817	1871
٦٨٩	١١	ناظر	ناظرا
٦٨٩	١٣	١٨٦٠	١٨٧٠
٧١٥	٣	أحمدأوشافعى	أحمدشافعى
٧٢٠	٦	Goseph	Joseph
٧٢٧	١٣	احمد	محمد
٧٣٨	١٠	العملية	العلمية
٧٦٧	١٢	١٨٨٠	١٨٧٠
٨١١	١١	ففاجأ	ففاجأه

ص ٣٨٥ . س ٦ . فقيه الكتاب (فى بلاد السودان) كان من رجال الصوفية ، ولإقبال الناس على احترام المتصوفة أطلقوا لفظ (الفقير) الصوفى على (الفقيه) الذى كان يجمع بين التصوف والتعليم .

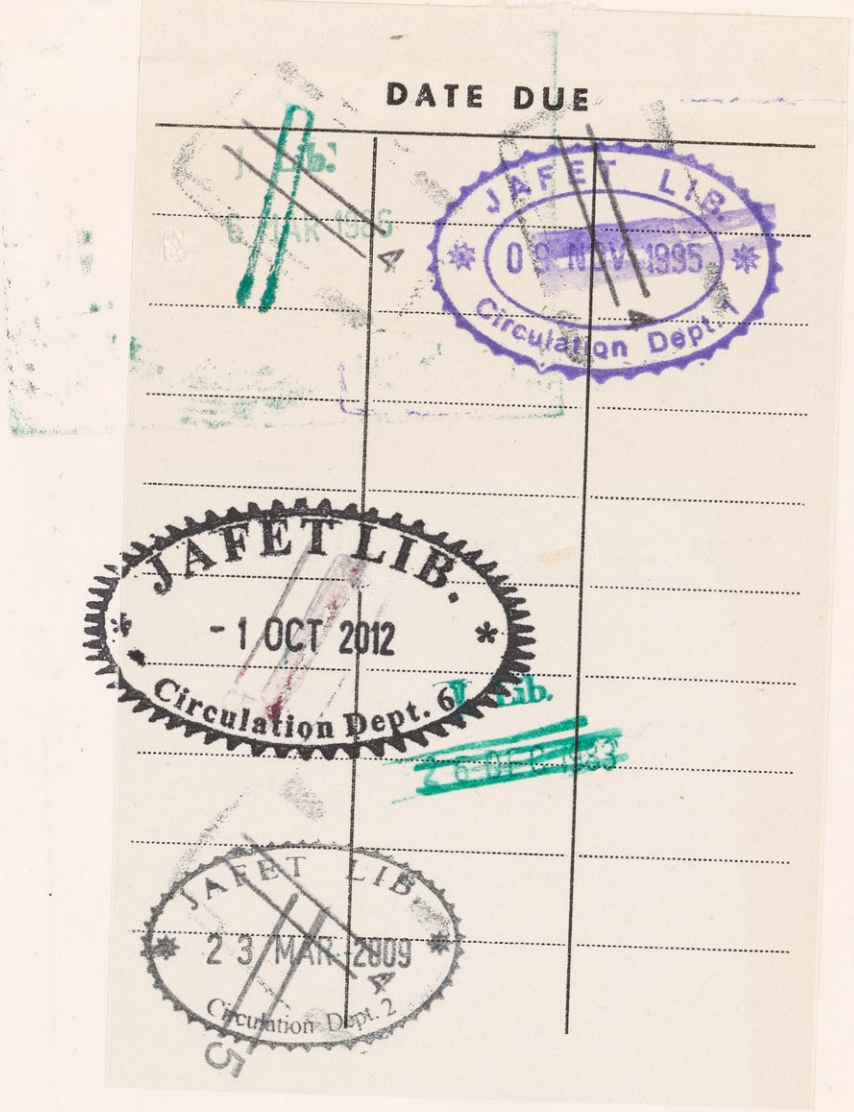
DATE DUE
JAFET LIB.
Circulation Dept.
JAFET LIB.
- 1 OCT 2012
Circulation Dept. 6
JAFET LIB.
23 MAR 2009
Circulation Dept. 2

370.962:T92mA:v.2:pt.2:c.1
عبد الكريم ،احمد عزت
تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم م
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01022943

370.962
A13A
V.2
PT.2